bd 0

٢٤٣/١

دار الكتب القطرية
مخطوطات
اسم الكتاب: مبارق الأزهار
المؤلف: ابن الملك
نسخ في: ٩٥١ هـ
الرقم العام: ٥٣٩

هذا كتاب شرح مشارق الأنوار

[illegible] حسام [illegible]

ملك حافظ افنديكدر

ملك [illegible] حاجي عابدين افندي [illegible]

[illegible] شريف [illegible]

٥ محرم [illegible]

تم تصويره بالميكروفلم

الحمد لله [illegible] الكريم [illegible] الغيث [illegible]
وجعل [illegible] كثيرة واعطى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على هدية الهداية و[illegible] وعطية الدراية والاعلام • خصوصا من بيان حديث خير الانام • محمد
المختص بمقام اعلى المقام • عليه [illegible] الصلوات واكامل السلام • ما نحكت قرطاس ببكاء الاقلام ونهكت
[illegible] رام • غيوث الاطعام • ليوث الاقدام • وبعد يقول الضعيف العويز
عبد اللطيف بن عبد العزيز [illegible] • والمخوف بجنف الفلك • غفر له ولوالديه واجازهم برحمة من لديه لما
وضح وجوه المقال وضح النظر في المال • صورة [illegible] • ملأ اعلاها سناية ومنالا • واجلاها مزية وجمالا اذ ما من محدة الا وهو
التبيل اليها • ومنقبة الا وهو الدليل عليها • شبيه شبيه الى عين وبث الى زبرجد الى زبرجد
ومن تحلى به فقد تحلى وعلا • واذا عد فقير لحقيرا • الى • ومن تخلى عنه وقد ذل وعالا • وان خيل غنيا رفيعا تعالى
ومن افضله علم الاحاديث والاولى • واجزل لمحدثه المرحمة الموفى • فطوبى لمن صرف في فكره ايامه ولياليه • ونظم في عقد
تحصيله دره وليآليه • واخذ العلوم لتصحيح الاعمال • وقصرا ماله قنيعا بكل حال • ومتاصتف من الكتب الفاخرة • والتقييد
الوافرة • كتاب مشارق الانوار • في صحاح الاخبار • ماتة مرتب بالترتيب البديعة • ومنكب في الاسالب البريعة • ومقصور
على محض الفوايد ومحذوف عنه ماهو كالزوايد • وهو [illegible] • مقصار في الاختصار • كالشمس في رابعة من النهار • وكانت له شروح
بعضها بسيط الشنود • وبعضها وسيط بخل المقصود • فصرت اديم في نفسي واستخير الله يومي وامسي ان اشرحه فرحا
يخبر عنه خبايا وكنه عباراته • ويظهر خفايا بانكت اعتباراته • سالكا في تحرير الفوايد مسلك الوسط • وماسكا في تحرير
الفرايد عن الوكس والشطط • تارك ما تعرض ثانيا في الشروح الاقليلا • خوفا من انه يفضي الى ان يكون طويلا • ثم استشعاني
بعض الاحبة من الطلاب الالية • تما خطر في نفسي في مجالس درسي • قد هجمني الى شروع ذلك • وان كنت بعيدا من هنالك
لوفور قصوري في بضاعات الفنون • وقلة [illegible] من مركبات المتون • فقلت الله يجعل اوابد الاماني • ويجلل على مقاعد
العاني • وبعد [illegible] في سهوي من النواظر الراسي • لان اول الناس في ذاك اول الناس • وستتبعه بارق الازهار • في شرح شذا
الانوار • اسال الله تعالى ان يجعله سببا لحسن مابي لديه ويجعل افيدة من الناس نحوي اليه • فلما تم الكتاب اليسا لوا باجماع
ابنائهم قالوا • لو كان هذا الشرح على طريقة الحل • لصار المتن بلا محل • فاجبت ملتمسهم رجاء ان يذكروني في بعض الاوقات
بصالح الدعوات • قال الشيخ المؤلف اسكنه الله في جنبات جنانه وغمده بجلابيب حنانه • الحمد لله نقول الثناء على شيء
لفعل اشعر بتعظيمه واقتضائه وجب الاستقرا ثلثة مدح وحمد وشكر فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل والحمد
عليها اعم والمدح الاكثرون هو الثناء باللسان وبالجوارح والجنان كذا قاله بعض العلماء وقال بعضهم الثناء مختص باللسان
فلا يكون بعض اشكر ثناء ولكن الحمد [illegible] ارادة الثناء على الله اوفي المدح لان الحمد شعر بان الله تع مختار في فعله لامرجب بذاته
كما قاله الفلاسفة ومن اشكر يصح [illegible] اشكر موذن بان تع مستحق التعظيم بسبب انعامه وكذا قوله الحمد لله اولى من قوله

الحمد لله

احمد الله لان الجملتين ان استعيرتا للانشاء في مثل هذا المقام كما ذهب اليه بعض اشارحين يكون قوله ما بعدا
لا مخبرا عن الحمد اذ لا يقال للمخبر عن ثبوت الضرب لزيد انه ضاربه فالاستعارة بجعلية لا يعرف فيها الكذب عند الاخبار
تبها اولى للابري ان لحد الوقال احمد الله مخبرا عن حمده اذا غفل عن معنى لجلال الله يقال له كذبت بخلاف قوله الحمد لله وان
استعملتا للاخبار فكذلك لان التعظيم في الاخبار بانه محمود بجنس الحمد الشامل على جميع افراده اكثر من التعظيم
في الخبار به بكونه تع محمودا بحمد ورد ما روي عن النبي ﷺ اذا اعطى الله عبدا نعمة فقال الحمد لله بقوله الله انظروا الى عبدي اعطيته
ما لا قدر له واعطاني ما لا حد له يوذن بانه خبر لان انشاء جميع الحمد ليس بوسعه بل الاخبار عنه على ان الاخبار بثبوت المحامد
عين الحمد له كما يقال المن قال الله واحدانه متوحد ذكر الشيخ الشارح ان اللام في له للاختصاص لا للتخصيص والفرق
بينهما ان التخصيص مشروط بورود الخطاب بتوهم مشاركة الغير في الحكم او استحالة به الى الصواب والاختصاص ليس كذلك
فان قيل التخصيص البتي فلم لم يقل لله الحمد قلنا لان احدا لا يتوهم شركة الغير لله في الحمد المطلق واستقلاله بريد ذلك
من خطابه الى الصواب الى هاهنا كلام ضعيف لان التخصيص حاصل فيه بدون تقديم الخبر لان تعريف المبتدا بلام
الجنس يفيد قصره على الخبر كما قرر في علم المعاني وعدم توهم شركة الغير ممنوع اذ لا يبعد صدوره عن الجهلة المعاندين
بل الوجه ان يقال تقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص فيه محى وهو اسم فاعل من احيى اذا وجد
الحيوة الرمم وهو جمع الرمة بكسر الراء وهي العظم البالي فمعناه من يجد الحيوة في العظام البالية كذا قاله الشراح لكن هذا
التفسير غير موافق بلذهب اماما ابي حنيفة رح وهو ان عظام الميتة طاهرة بل موافق لما ذهب اليه الشافعي رح من انها
نجسة ببيانه ان العظام البالية محياة كما قال الله تع من يحي العظام وهي رميم قل يحيها الذي انشاها اول مرة واذا كانا
يعني احياءها ايجاد الحيوة فيها يكون الحيوة حالة فيها فتكون الحيوة حالة فيها قبل الموت اذ لا تأثير للفصل وما تحلة الحيوة
فالموت مؤثر فيها فتنجس والموافق لمذهبنا ان يقال المراد باحياء العظام البالية ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة في
بدن حي حساس وهذه الصفة وما بعدها من صفات الله خبر مبتداء محذوف او بدل من الله او صفة له معرفة لكون اضا
حقيقة لازالة ومعنى المضي او الاستمرار فيها باعتبار ان جميع صفاته تع ازلية قديمة والتقيد بالزمان تعلقاتها كما ذهب
اليه اهل السنة • ومجري القلم ان اريد بالقلم الذي كتب به في اللوح المحفوظ ما هو كاين وما سيكون فاللوح والقلم و
واجراؤه بما يجب الايمان به وتفويض علم كيفيته الى الله قيل خلق الله تع اولا ملكا يسمى العقل لو فور عقله وهو صاحب
القلم فاسناد الاجراء الى الله تع للتشريف وان اريد بالقلم ما يكتب به العباد فله وجه فنسبته الى الله تع باعتبار ان اجراء العبد
كاين بتكوينه تع وميسر القلم له فيكون تنبيها على فضل الكتابة اذ لولاها لما دونت العلوم ولا ضبطت اخبار الاولين ولا
استقامت امور الدنيا والدين • وذارئ بالهمزة والذال المعجمة بمعنى الخالق الرسم جمع امة وهي الجماعة يقال لكل نوع
من الحيوان امة وفي الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها • وبارئ بالهمزة فاعل من برء بمعنى خلق ومنه
البرية بتشديد الياء واصلها الهمزة بمعنى المخلوقة وقد تقلب همزة الباري يا آخرا ما او تحذف فيشبع حركة ما قبلها
• وبرون الهمزة فاعل من البرو في الصحاح براه الله يبروه برو ا اي خلقه فعلى هذا اية البرية اصلها واو فان فيها الفا

بعيد هام اي حامل جونه اي خابية اذا ذبه ان الذبح كان بسبل من عيشه

بين الزاري والباري نلنا الباري هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر مميزا بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة قيل
هذه اللفظة قلما تستعمل في غير الحيوان قال الله تع توبوا الى باريكم ولا يقال براء السموات والارض النسم جمع نسمة وهي
النفس الانسانية وذكرها بعد دخولها في الانام لشرفها وانما قدم احياء الرمم في الذكر مع تاخره في الوجود عما بعده اهتماما
بذكره وردا على منكريه اذ هو مناط مجازاة المطيعين والعاصين ومصداق ما ذكر من الوعد والوعيد في كتابه المبين ليعبدوه ولا
بشركوا به اعلم ان المصنف رح وشح خطبته هذه بعبارات فايقة واعتبارات رايقة ولما كان بيان اسعارانها موريا الى التصديع اقتصرت
على بعض ما فيها من الصنايع البديع نلت بين المحي والمجري والقلم والنسم سجع متواز وهو ان يتفق الكلمتان في الوزن وحرف السجع وبين
الرمم والامم سجع مطرف وهو ان يتفق الكلمتان في حرف السجع لا في الوزن وبين الزاري والباري تجنيس مضارع وهو ان لا يختلف الكلمتان
الا في حرف متقارب وقوله ليعبدوه ولا يشركوا به وما بعده من قوله في حنادس الحشر وعكوبه الى قوله بافاضة هتان سيوبه صنعة
تسميط وسمي ابن يوني بعد الكلمات المنثورة او الابيات المنظورة بقافية اخرى مرعية الى اخرها كقول ابن دريد لما بدا من المشيب صونه
وبان من غصن الشباب يونه فلت لها والدمع هام جونه اما تري راسي حاكي لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى هكذا الى اخر القصيدة
نال الشيخ الشارح قد تذكر العبادة ويراد بها المعرفة كما في قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي
ليعرفون ولعلها مرادة ههنا لانه جعلها مسببة عن جميع ما ذكر واحياء الرمم لا يصلح ان يكون سببا للعبادة لانه في الاخرة ولا عبادة
فيها واقول ان اراد ان كل واحد من الصفات سبب للمعرفة دون العبادة فغير مسلم اذ بعيد ان يقال مجرى القلم ليعرفوه و ذاري
الامم ليعرفوه وان اراد ان مجموعها من حيث هي مجموعة سبب فمع كونه تعسفا لا يتم التقريب اذ لا يلزم من كون المجموع سببا كون
كل من اجزائه سببا فلا يصلح اسنداد له بعدم صلاحية الاحياء ان يكون سببا للعبادة على عدم كون المجموع سببا لها فان قلت
سلمنا ذلك ولكن السبب يلزمه ان يكون لجزئيه دخل في السببية لعل الشارح الفاضل اراد ذلك قلت مع بعد تلك الارادة
لا يستقيم نفي الصلاحية عند لان المنفي في الاخرة تكليف العبادة لا نفسها اذ يجوز لاهل الجنة ان يعبدوا الله تلذذا بلا تكليف
كالملائكة والاحبار تماله دخل في سببية تلك العبادة وان الغرض في احياء الرمم المجازاة كما قال الله تع انه يبدا الخلق ثم يعيده
ليجزي الذين امنوا الاية لا المعرفة لانها حاصلة للارواح بلا تعلق البدن فالاولى ان يجعل ليعبدوه مسببة عن الصفة الاخيرة
ناسبا لقوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لكن بقي البحث في توجيه تعليل افعال الله تع الاشاعرة انكروا صحته معنى
وان كان واقعا لفظا تمسكا بان الله تع مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة راجعة اليه ولا الى غيره لانه تع قادر على ايصال تلك
المنفعة من غير توسط العمل فلا يصلح ان تكون غرضا فعندهم لام التعليل يكون استعارة تبعية تشبيها عبادة العباد بما يفرض علة الخلقة
تع في الترتب عليه واكثر الفقهاء والمعتزلة قالوا بصحته لمنفعة عايدة الى عباده تمسكا بان الفعل الخالي عن الغرض عبث والعبث
عن الحكيم محال فان قلت كيف يكون العبادة علة للخلق ولم يحصل تلك في اكثر النفوس قلنا يجوز ان يراد من النفوس نفوس
المؤمنين لقراة ابن عباس رح وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون وان يراد مطلقا بان يكون المراد بالعبادة قابلية
تكليفها كما قال ع م ما من مولود يولد الا على الفطرة وانا ان اريد منها المعرفة فلا اشكال لانها حاصلة للكفرة ايضا كما قال الله تع
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فارج اي كاشف الاتراح جمع ترح بفتحتين وهو الحزن و فالق من

المنفق

الفلق بالسكون وهو الشق الاصباح بكسر الهمزة مصدر سمي به الصبح يعني كاشف ظلمة الاصباح وهي الظلمة التي قبل الصبح وخالق
الارواح جمع روح وفيه اقاويل اقربها ان يقال علمه موكل الى الله وباعث من البعث وهو النشر الاشباح جمع شبح وهو الشخص
قال الشيخ الشارح فيه اشارة الى ان الحشر للاجساد لا للارواح فقط كما هو مذهب الحكماء وعند اهل السنة والجماعة الحشر لهما
جميعا فالاكتفاء بالاشباح متسامح فيه على ان قوله محي الرمم كان مغنيا عن ذكره ولا جامع بين هذه الاشياء سوى كون اخرها حاء
واقول من ذهب الى حشرهما اراد بحشر الارواح جمعها متعلقة بابدانها كما كانت في الدنيا الا انها كانت فانية عند فناء ابدانها اذ هو
قوله لم يقله احد من المحققين فعلى هذا معنى حشر الاشباح احياؤها وهو لا يكون بدون الارواح ففي ذكر الاشباح غنية عن ذكر
الارواح واما قوله محي الرمم كان مغنيا عن ذكره فمدفوع لان مجرد احياء الرمم لا يدل على بعث الاشباح كما هي ولئن سلم فذكره لضم
معنى اخر اليه وهو كونه في الحنادس واما اتيان الواوات في خلال الصفات بلا جامع فنقول انه صنعة يقال لها في البديع تنسيق
الصفات وهو ذكر الشيء بصفات متتالية مدحا كان او ذما وان لم تكن عن رؤية في تعلق بعضها لبعض وقد تؤتى بينها الواو انتعا
باستقلال كل منها في افادة ما هو المقصود من اتيانها كما قال ابن الحاجب في الامالي يجوز اتيان الواو بين الصفات المتعاقبة اشعارا
باستقلالها وفيما نحن فيه الواو مفيدة بان كل فقرة مستقلة في دلالتها على عظم موصوفها جل وتقدس في حنادس جمع حندس بكسر
الحاء والدال المهملتين وهو شدة الظلمة الحشر اي الجمع وعكوبه وهو بفتح العين هو الغبار وبضمها الازدحام ولا يخفى عليك ان
بين الاتراح والارواح والاشباح سجعا متوازيا وبين الاصباح واخواته سجعا مطرفا وبين الفارج والباعث سجعا متوازنا وهو
ان يراعى في الكلمتين الوزن فقط نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وبين الخالق والفالق تجنيسا مضارعا مريح اي موجد هبوب
الرياح بكسر الراء جمع ريح بالواو مقلوبة من الواو لانه يجمع على ارواح مفيح من افاح دمه اي اراقه الرباح بفتح الراء الخمر يعني
الامر باراق الخمر واهدار نفوسها مبيح المباح بمعنى مبين اباحة المباح وهو ما استوى طرفاه مزيح الجناح اي مبعد اصحاب الاثم
عن جنة او معناه امر بازاحة الجناح ليحتموا اي ليجتنبوا عن الاثم وينتهوا عن دكوبه الظاهر ان التعليل متعلق بالصفة الاخيرة وما
قال الشارح من انه متعلق بما قبله فمعناه الصفات الدالة على عظمته وارادة اليسر لعباده باباحة المباح وازاحة الجناح اي محوه سبب
للاحتمام عن الاثم فلا يخ عن التعسف وبين المفيح والمبيح تجنيس التصريف وهو اختلاف الكلمتين بابدال حرف من حرف اما من مخرجه او
قريب منه كقوله تع وهم ينهون عنه وينأون عنه وبين الرباح والرياح تجنيس التحريف وهو ان يكون الاختلاف في الهيئة كبرد و
برد وبين مريح ومزيح تجنيس التصحيف وهو ان يكون الفارق نقطة كاتقي واتقى واعتبار الصنايع المذكورة في باقي الالفاظ المنثورة
سهل لمن تم له بتين لمن تامله مدني السحيق اي مقرب البعيد مغني المضيق اي جاعل الفقير غنيا ومزجي اي السايق الغديق
بالنين المعجمة هو الماء الكثير يعني سايق سبب الغديق وهو السحاب وقيل معناه سايق المياه الكثيرة اي مجريها لان الله تع هو الذي
اعطاه قوة الجريان فكانه سايقها صحح بعض الشارحين العديق بالعين المهملة فمعناه الكياسة ومعنى ارجائه امهاله ومنجي الغريق
ليشكر في اسآده وهو بمد الهمزة بعد السين مصدر ومعناه السير بالليل وسرويه وهو بضم السين السير بالنهار يعني كي يشكر الله
من نجي من الغرق في جميع اوقاته لعدم نزعه خلعة حيوته جزيل الثواب وهو جزاء الطاعة يعني واهب العطايا الجليلة عوضا عن

العبادات القليلة كريم المآب يعني متجاوز عن ذنوب عباده عند رجوعهم اليه سريع الحساب وهو مصدر حسب على حد ضرب وقتل معناه
الد وز والمراد به هنا عد اعمال عباده في الآخرة للمجازاة روي انه تعالى يحاسب الخلق قدر حلب شاة وفي رواية مقدار لمحة وقيل معناه
انه تعالى يوشك ان يقيم القيمة ويحاسب العباد فعلى هذا يكون التسريع بمعنى القريب والتوجيه الاول اولى شديد العقاب ليزدجر
اي ليزجر المجرم عن حوبه وهو بالضم الاثم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له غافر الذنوب يعني تارك المؤاخذة عليها
وساتر العيوب وهي الخصال الذميمة وكاشف الكروب جمع كرب بسكون الراء وهو غم شديد ومحرف القلوب اي مغيرها من حال
الى حال بالتصرف فيها بابطال ما اقتضاه من علم الغيب واتيان خلافه تبارك اي تمجد من انتحل اي ادعى علم غيوبه يعني ليعلم من ادعى
علم غيوبه ان علمه باطل وينتهي عنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله فصيح اللسان اي فصيح لسانه اضاف الفصاحة الى اللسان
باعتبار كونه آلة لظهورها والغرض منه توصيف ذاته عم اوكلامه بالفصاحة وبيانها وتمييز اقسامها موضعه علم المعاني صحيح البيان
يعني انه عليه السلام كان يبين مقصوده بحسن الترتيب وسلاسة التركيب بحيث يفهمه كل لبيب حديد الجنان بفتح الجيم اي
قوي القلب سديد اي مستقيم الطعان وفي صحاح الجوهري طعنه بالرمح يطعن بالضم طعنا وطعانا الى من شب اي وقد نيران
جمع نار حربه جمع حرب صلى الله عليه وعلى آله اي عشيرته واهل بيته الذين يتقوى بهم الاطهار جمع الاطهر المهملة وهو
طاهر كانصار جمع نصر وهو جمع ناصر وصحابته وهو بالفتح مصدر يستعمل بمعنى الاصحاب يقال صحبه بالكسر صحبة وصحابة الا ان
الصحابة لغلبة استعمالها في اصحاب رسولنا عم كان كالعلم لهم فلا يستعمل في غيرهم ولهذا جاز النسبة اليها بان يقال صحابي كما يقال بصري لنسوب
النسوب اليه وهو البصرة لختلف في تفسير الصحابي بناء على ان الصاحب حقيقة في معنيين احدهما غير الآخر وهو من يكون كثير الصحبة كما يقال
خادم لمن كان كثير الخدمة لا لمن يخدم يوما والثاني لغوي وهو من يكون صاحبا ولو كان ساعة وسعيد بن المسيب اعتبر الاول
ولم يعد من الصحابي الا من اقام مع النبي عليه السلام سنة او اكثر من غزوة والثاني حتى عد وا من رآه من المسلمين من اصحابه والحق ان من رآه
ولم يخالطه انما عدهم الجماعة بهم لا انه صحابي كذا قاله النووي الكرام جمع كريم وهو من يوصل النفع بلا عوض الابرار
البررة جمع بار يقال بر من باب علم بمعنى صدق فهو بار وبر وجمع البار بررة وجمع البر الابرار ما طلع الشرق ما بمعنى المدة يعني صلى الله مدة طلوع الشمس
ولمع اي لمعان البرق ورتع على بناء المجهول يقال رقعت الثوب اذا اصلحته في مواضع بخياطة ثوب اخر معه الخرق بفتح الخاء المعجمة
بمعنى الخروق وجمع الخرق بكسر الخاء المعجمة بمعنى الشق ومفعوله وهو الثناء محذوف للمبالغة ما افاض اي صب تهتان وهو صدر هتن
التحية اذا تتابع مطرها وهو هنا المصدر بمعنى الفاعل سيوبه جمع سيب وهو العطاء المعنى مدح صب الله عطاياه المتتابعة على عباده
والاحسب ان يكون التهتان اسما قال النضر التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود كذا في الصحاح فعلى هذا يكون تهتان سيوبه من قبيل
لجين الماء فتشبيه العطايا بالتهتان من جهة ان التهتان لا يصل الارض على نسق واحد بل يتفاوت وصوله فكذا العطايا متفاوتة انا
لوصول الى العباد فعلى هذا يكون ما افاض بدلا من ما طلع بدل الاشتمال ويجوز ان يكون موصوله على انه مفعول جمع بتقدير المضاف
والعايد اليها محذوف وتهتان بدل من افاض والضمير فيه وفي سيوبه للخرق المعنى وجمع الخرق لتأليف ما صبه من عطاياه وقيل يجوز ان يكون
التهتان مرفوعا ويسند اليه افاض اسنادا مجازيا المعنى وجمع للخرق ما افاضه تهتان سيوبه من الثناء قال اللجائي الحرم الله تعالى
وهي مكة شرفها الله والحرم والحرام بمعنى واحد عبر عنها بالحرم لكون القتال والاصطياد والدخول فيها بغير احرام محرما ومعنى

اللجائي الحرم الله رجاؤه ان ينال مزيد فضل الله بسبب سكناه في تلك البقعة الشريفة التي هي افضل بقاع الارض لما روي انه عليه السلام
قال لمكة انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت منك لما خرجت الحسن ابن محمد الحسن الصغاني الصغاني
بفتح الصاد المهملة وبالغين المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر تبهه الله للخطر العظيم وهو الاشراف على الهلاك والمراد به الموت
ومعنى تنبيهه له استعداده للمخاوف التي بعده باشتغاله باعمال صالحة تنفعه عند وقوعها كذا قيل ولو اريد من الخطر العظيم تلك
المخاوف لكان انسب قبل ان يضعضع اي يهدم الموت اركانه جمع ركن وهو الجانب القوي وحداه اي حمله الله على ان يمم ربع
بالباء الموحدة هو المنزل الوسيع وهو الاجتناب عما فيه شبهة وهو ما لم يتيقن كونه حراما او حلالا ويشتد بتشديد الياء اي يطول
ويجوز تخفيف الشين من شاد يشيد شيدا اذا اجتصه ومنه قولهم تم وقصر مشيد لكن الرواية على الاول بنيانه اي حايطه واباحه اي
انزله باحة اي ساحة سوحه وهي بفتح السين وتخفيف الباء مكة وناح بالنا المثناة فوق اي قدر بها اي قدر في مكة صبوحه وهي
الشرب في الغداة وغبوقه وهو الشرب في العشي اراد توطينه فيها واماته بها اي في مكة حميدا وهو حال من مفعول اماته اي مثنيا
عليه في الالسن الناس وهذه مرثية دعا بها لنفسه فاقبره اي جعله ذا قبر يدفن فيه ثم اذا اشاء منها اي من مكة انشره فان قلت لم
صرح بر والدفن اذا وجد بمكة يكون النشر منها قلت لشدة اهتمامه به وكان شيخي والدي نور الله ضريحه يقول حاكيا عن مشايخه
ان من دفن بمكة ولم يكن لا يقا بها تنقله الملائكة الى موضع اخر فيكون هذا في الحقيقة دعا لنفسه بان يكون جديرا لذلك الوضع
الشريف فتقديم منها يكون للتخصيص ولكن لم اجد فيه رواية حكي ان المؤلف رح كان اماما دينا وعالما متفننا اقام بمكة مدة
مجاورا ثم عاد الى العراق وتوفي ببغداد في شهور سنة خمسين وستمائة وكان اوصى الى اولاده ان يحملوه الى مكة ويدفنوه
بها ففعلوا ذلك اتا بعد اي بعد حمد الله والصلوة على رسوله فاني مذ تدرجت وهي آلة الصعود الشرف اي العلق وتحرجت
اي اجتنبت وهو ماخوذ من الحرج وهو الاضم والضيق دعا مما يجتنبه شرعا وعادة من سآقي جمع سقاءة بفتح الميم وهو
موضع الشرب السرف بالسين المهملة اي مجازفة الحد بالغفلة عطوت اي تناولت وهو خبر اني ومفعوله محذوف اي عطوت
ما عطوت بشناتر جمع شنترة وهو بضم الشينين المعجمة والتاء المثناة من فوق بعد نون ساكنة اصبع العزم وهو القصد مع
القطع على اعراف المجد حال اي مستعليا على اعالي المجد قال الشيخ الشارح يجوز ان يكون على اسما بمعنى فوق ويكون مفعول عطوت
تقديره تناولت باصابعي فوق اعراف المجد ولعل المعنى عليه اقول لو ثبت استعمال على اسما بنيود خول حرف الجر عليه لصح ما قاله
لكن المذكور في كتب النحو ان على يرد خول من يكون اسما وكذا ذكر الجوهري في صحاحه بنزا بقرها بالزا المعجمة وبالجيم بعد الباء المفتوحة
اي بكلها وهو بدل من الشاتر بدل الكل بتكرير العامل وضمير للشاتر وطرت من الطيران استعير للاسراع يعني اسرعت بعبا
بضم العين المهملة بمعنى الكل الحزم بالحاء المهملة اي الضبط في خوض وهو الغوص في الماء متعلق بطرت بحار الحديث وركوب نجبها
بالنا المثلثة في اوله اي وسطها العلى وهو متعلق بعطوت ان من تستنم اي علا ثنن جمع قنة وهي اعلى الجبل المعالي جمع المعلى
وهو الرفعة استرذل اي استحقر مولا ذا اي التجا بحضيضها وهو اسفل الجبل والضمير فيه للفتن ومن اعتلا وهو عطف على قوله من
تستنم ذرى المناقب اي اعالي المراتب وهو جمع ذروة وهي في الاصل لاعلى السنام السنية اي الرفيعة اذعنت بالزا المعجمة اي انقا
دت له الامم قضها وهو الحصى الكبير بقضيضها وهي الحصى الصغير والمراد بهما هنا كبار الامم وصغارهم وهذا اللفظان مستعملان

بعنى الكل بقال رجاد القوم قضهم بقضيضهم اى كلهم وهو بالرفع تاكيد للاسم وبالنصب حال وهو لكونه معرفة مأول بالنكرة اى مجتمعين
ومن فتح قلاع بالكسر جمع قلعه وهى الحصن على الجبل كذا فى الصحاح للجوهرى قال الشراح القلاع جمع قلعه وهى صخرة عظيمة تنقلع
عن الجبل بصعب مرامها تنبعث منها ماء عذب كما فى كتب اللغة كالصحاح والمغرب وغيرها وما وجدت القلعة فى هذا المعنى
بل القلاعة على ان المناسب بمعنى الفتح ما ذكرناه صحاح الحديث الحديث الصحيح ما سلم لفظه من ركاكة ومعناه من مخالفة اية او
خبر متواتر او اجماع وكان راويه عدلا او فى مقابلته السقيم وحصونها جمع حصن وهو معروف وضميرها للصحاح ذكر للحصون بعد
القلاع يكون تعميما بعد التخصيص داحت بالدال المهملة والحاء المعجمة اى ذلت له شوارها جمع شارد وهو البعير الذى نفر والمراد
بها الاحاديث التى تنفرعن الضبط ومن عادى اى جمع فى الحفظ وهو ماخوذ من العداء بالكسر والمد وهو الموالاة بين الصيدين بان يجمع
احدهما على اثر الاخر فى طلق واحد بين ثوابت الخبر ما صدر عن النبى عم المراد بثوابته صحاحه والاثر وهو ما صدر عن الصحابى
عدا مصدر عادى تقيدت له اى صارت ذا قيد غير نافرة اوابدها جمع الابدة وهى المتوحشة من الانس اوابدا ما تعسر حفظه
من الخبر والاثر والضمير فيه للثوابت ومن صرد اى قل شربه وهى التوحصه بالكسر هو الحظ من الماء اراد به حظه من التنيا وشرده
بالتشديد اى طرد نومه قاد حزبه اى ملك زمام طايفته وساد قومه من ساد يسود سيادة وهذه رباع الحديث منحلة اسم
فاعل من انحلت اى صارت ذات محل وهو يبس الكلاء بانقطاع المطر ذكر فى الصحاح الجوهرى قال ابن السكيت يقال المحل البلد
نفسه احل ولم يقولوا محل وربما جاء ذلك فى الشعر وهو نصب على الحال من الرباع والعامل فيه معنى الفعل فى اللام الاشارة يعنى اشير
الى ارباع الحديث حال كونها خربة معطلة اى خالية عن اعلامها ومن احى ارضا ميتة فهى له هذا لفظ الحديث انظر كيف اقتبسه
ويوجر يوم الحساب عليه وكانى اناجعلتها اى رباع الحديث طريقى اذا هنه للظرفية والعامل فيها علانى منسوبة اليه وعزت
بالتعيين المهملة وبالزاين المعجمتين اى غلبت على المصاحبة اليها رفيق على مهنا بمعنى فى اى فى الملازمة والتوجه الى الرباع ووجدت
مرادها اى مواضع طلب الحديث معاد الذياب العادية وهى فاعلة من العدوان وصحاصحها بالصادين والحايين المهملات
جمع صحصح وهو المكان المستوى اماكن جمع امكنة وهو جمع مكان شعادية اى شفاوتة غير مستوية وهى الصفة اماكن لعله اراد
باستواء رباع الحديث استوار مكان فرها من سلاف المحدثين واستقرارهم على تقرير الحق والتيقين وشفاوت اماكن من شذا
هذا الشيخ من الاخلاق عدم استقرارهم عليه لفقدهم الاستبصار ولهذا شبههم بالذياب الجاذية من غير اعتبار تنجاوب اى
تتحاور وهى صفة ثانية للاماكن او حال عنها الاصداء جمع الصدى وهو الصوت المسموع مثل صوتك من الجبال وغيرها فاراجلها
جمع رجل بالقصر وهى الناحية انما شبه اقوال المتوطنى الرباع بالاصداء الصدور بها بلا معرفة وتتثاوب من التوبة اى يتعاقب
العوافى جمع العافية وهى التى ترد الماء الى اهلها اى ماء رباع الحديث وتخطب الى مناسبها الاقوام جمع يوم وهو طاير يسكن فى
مواضع الخربة بعد ما هوت بها اى صوتت فى مناسبها شقاشق جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين وهى الجلدة الحمراء التى يخرجها
الجمل من شدة منفوخا فيها الاقوام جمع القوم والمراد بهم الفصحاء اذ الخطيب الفصيح يقال ذو شقشقة تشبيها له بفحل الجمل
قد لحمت وهى صفة ثالثة للاماكن او حال عنها يقال لحم الناسج الثوب اذا عمل فيه اللحمة وهى خلاف السدى الجنايب
جمع الجنوب وهى الريح التى تهب من القبلة ما اسدت اى جعلت ذات سدى يا الشمايل جمع الشمال بفتح الشين وهو ما يقابل الجنوب

ضمير

ضمير بها راجع الى الرباع والباء فيه زايدة والموصول مفعول اللحمة قال الشراح ما عبارة عن اللحمة اقول الوجه لى ان يجعل ما عباره من الماما
كن فنعاء جعل الجنايب ذات لحمة تلك الاماكن التى جعلها الشمايل ذات سدى فح يستغنى عن تقدير ضمير يعود الى الموصوف
كما احتاجوا اليه على توجيههم قيل فيه اشارة الى ان اماكن الرباع ما اندرست بالكلية لان الريحين اذا اختلفتا على ربع يكشف احديهما
ما غطت الاخرى بسف التراب عليه بخلاف ما اذا هب ريح واحدة وامتدت اليها ايدي جمع يد الاسحار جمع السحر بفتحتين والا
صايل جمع اصيل وهو ما بعد العصر الى الغروب وامتداد ايدى الاسحار والاصايل اليها عبارة عن كثرة مرور الازمان والاجال عليها
علانى البكاء اى غلبنى وهو خبر كانى وعرانى اى غشينى النحيب وهو بالحاء المهملة رفع الصوت بالبكاء اذ ليس بها داع والنجيب
يعنى لم يكن فى تلك الاماكن من يدعوا الى اشتغال الحديث ولا من يجيبه اعلم ان الشيخ اورد هذين البيتين من القصيدة المعروفة لامراء القيس من جملة القصايد السبع على وفق مقصوده وسيجى هذا فى البديع استعانة وهى ان ياتى القايل ببيت غيره يستعين به على اتمام
مراده وكان حقه ان ينبه عليه ليدل حيث وهم انهما سرقا لكن تركه هنا لشهرتهما وما قبلهما • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل ذكرى مصدر بمعنى الذكر سقط اللوى بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة والحاء المعجمة
وحومل بالحاء المهملة اسما لامكنة الفاء فى فحومل بمعنى الواو والبيان قوله ووقوفا نصب مصدر بها اى فى سقط اللوى الباء التى
فيه بمعنى فى صحبى وهو فاعل وقوفا بمعنى قفا مثل وقوف صحبى فى ذلك المكان على تطيتهم جمع مطية وهى الناقة التى تمتطى فى السير
قيل انه منصوب مفعوله وقوفا لكن الوجه ان ينصب بنزع الخافض لان وقوفا لازم يشهد عليه ما ذكر فى الصحاح للجوهرى
يقال وقفت الدابة وقوفا و وقفتها انا وقفا قال الزوزنى الوقوف جمع واقف كقعود جمع قاعد وانتصابه على انه حال فعلى هذا
يجوز ان يكون وقوفا من ياخوذا من الوقف وينصب مطيتهم بلا نزع الخافض يقولون حال عن صحبى او ستيناف لانهلك اسى
وهو الحزن نصب على التمييز او حال بمعنى الفاعل او مفعول له وتجمل اى اجمل الصبر قيل تعلقه بما قبله بتقدير منشدا يعنى علانى البكاء
منشدا وقوفا وان شفايئ عطف على يقولون بتقدير اقول او حال من مفعول محذوف اى يقولون لى والحال ان شفايئ
عبرة بفتح العين اى دمعة مهراقة اى مصبوبة فهل عند رسم دارس الفاء فيه للتعليل والاستفهام للانكار من معول بفتح الواو
والتشديد وهو ما يستعان به والشاعر لما اكد كون شفاية العبرة المهراقة علة بان لا شئ يستعان به على الصبر غيرها ويجوز
ان يكون الاستفهام للتقرير والمعول موضع العويل وهو البكاء ولعمري اللام فيه للابتداء العمر بفتح العين وضمها البقاء
وهو مبتدا خبره محذوف اى لعمرى قسمى لعل هذا واشباهه مما يحمل على جريانه بحسب العادة من غير قصد اليمين او يقدر
فيه المضاف اى ولواهب عمرى والا فالقسم بغير الله منهى لما يترتب عليه مؤمن تقتى ان هذه وهو جواب القسم اى ان الاشياء الذ
كورة فى احوال رباع الحديث لخايل اى لخاتن جمع نخيل وهى النطفة انقضاض اى سقوط جدرانه جمع جدر وهو جمع جدار و
الضمير فيه راجع الى الرباع بتاويل المنزل او الى ربع فى ضمنها وانقياض يقال انقاض اذا انشق من غير سقوط حيطانه جمع حايط
قال الجوهرى الجدار الحايط فعلى هذا يكون فى كلامه تسامح للانقضاض الى السقوط وعدم اللايم الا ان يجعل الجدار للدور والحاط
للكروم والبستان وانطماسى اى انمحاء اثر وهو رسم رباع الحديث الدال على العين اى ذات الرباع وانباح اى انشقاق
كظايم جمع كاظمة وهى بير فى جنبها بير وبينهما مجرى سخن بضم السين وفتح الخاء المعجمة جمع سخنة وهى الدمعة الحارة يقال سخنت

لانقضاض

سخنت العين بالكسر اى بكت وسخن الماء بالضم والفتح اذا صار حارا العين اراد بانبعاج الكظايم هنا انشقاق محال الدموع
للجارة للعين الباصرة وتواتر جريانها من كثرة البكاء يقال لبكاء السرور دمعة باردة ولبكاء الحزن دمعة حارة ولهذا يقال
للمرء قرة الله عينه اي برد دمعته والمرء عليه اسخن الله عينه حاصل معنى ما سبق ان من شاهدهم المصنف فى رباع الحديث
كان اكثرهم غير لابن بها وقد بقى فى بعضها من هو جديد بها وهم الشيوخ ندرسم الرادود الون على الاسلاف الاخيار وفى تشبيههم بالجدران
القريبة الى السقوط والحيطان الراجعة الى الهبوط اشارة الى ضعف حالهم وقرب زوالهم حتى اذا احصل لهم الممات صاركاتد راس الرسم
الدال على الذات وكأن وهى مخففة كان واسمها ضمير الشان قد يستناخ اى يطلب الاناخة وهى ابراك الابل برمتها اى فى عرصة
رباع الحديث العرصة قطعة واسعة بين الدور وليس غير بناء ولا منيخ اسم فاعل من اناخ وخبر لا محذوف اى فيها وينشد اى
يرفع الصوت بعقوتها اى فى ساحة الرباع وساحولها ولا مصيخ بالخاء المعجمة اى لا مستمع عفت الديار اى اندرست محلها بدل
منها وهو بفتح الميم مصدر ميمى من حل بمعنى نزل اراد به الذين ينزلون فيها مقامها بضم الميم مصدر من اقام بمعنى ادام اراد به الذين
لهم مكنة فيها هذا مصراع من بيت هو مطلع قصيدة لبيد بن ربيعة من القصايد السبع ضمنه الشيخ فى كلامه من غير اشعار بصاحبه
لكونه معروفا عند الادباء ويسمى هذا فى البديع ايداعا ومصراعه الثانى بمنى تأبد غولها فرجامها ومنى هذا هى بمنى مكة شرفها الله
تأبد اى توحش الغول بالغين المعجمة والراء كما بكسر الراء المهملة وبالجيم موضعان اللهم الا قامها جمع قمامة بضم القاف وهى
الكناسة وهامها جمع هلة بتخفيف اليم وهى نوع من طيور الليل هذا من كلام المؤلف استثناء من قوله عفت الديار كان الواجب
فيه النصب الا انه جاء ههنا على البدلية اجراء على اللغة القليلة وذكر اللهم معه اشعارا بان الستثنى غير متحقق عنده وان وجد
كان نادرا فمعناه اللهم لا تؤخذ فى هذا الاستثناء فان قلت اتصال الاستثناء واجب فكيف فصل بالاجنبى وهو قوله اللهم قلت هذا
مختلف فيه فعند من يجوز الفصل فلا اشكال وعند من لم يجوز بقدر الاستثناء قيل اللهم وما بعده بفسره وان عرفتها هذا اسم
الاشارة صفة عصر والله استعان عليه والمستكى من اهله اليه اى من اهل العصر الى الله تحريرهم فى الحديث اى عالمهم المتقن
وهذا مع خبره خبر ان من حفظ كتاب القضاعى وهو كتاب الشهاب مؤلفه كان منسوبا الى قضاعة وهو اسم ابى حى من اليمن
او كتبه ونقابهم بكسر النون وتخفيف القاف اى علاتهم من اختصر النجم اى كتاب النجم او انتخبه اى اخرج سنه ما اختاره فان انفتح
اليها الخطب الاربعون التى زيفها اى نسبها الى الضعف وسبب ضعف الحديث ان لا يكون بعض رواته عدلا او لا يعرف بما يتحدث
به او ان يروى عمن لم يره او يضطرب اسناده بان يرويه عن الشيخ ثم يرويه عن دونه وغير ذلك من وجوه الضعف المبينة فى كتب
لاسناد النقاد اى الذين ينقدون ويميزون بين الحق والباطل من الاحاديث اجمعون فذلك اشارة الى من ضم اليها الخطب الاربعين
اضلهم اى اشرفهم طريقة تميزا اى مذهبا واعلمهم فى الحقيقة مان اشرابت همتم امتدت من اشرأب الرجل اشرئبابا اذا مد
عنقه لينظر وهو بالفتح اسم نايب مناب التوديع وبالكسر صندوق ودع وهى الخطب التى خطبها رسول الله صلى الله عليه
بمنى فى حجة الوداع قال المصنف آخران اكتب الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة الى النبى عم سمى بفتح التاء بالواعظ الناصح
وتلقب بفتح التاء بالداعى الواعى اصله الواعى اى الحافظ فدخطبو الجملة حال من ضمير تلقب الراجع الى من انا افرد الضمير
فيه نظرا الى لفظ من وجمع فى خطبوا نظرا الى معناه او استيناف جواب لمن قال ما فعل محدثو اعصرك خبط عشواء وهى الناقة

التى لا تبصر بها امامها فتخبط اذا مشت بيديها وخطب بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير وهو فى الاصل ضرب البعير بيده الا
والمراد به شرورهم فى الكلام من غير بصيرة وحملوا على بناء المجهول على ابس السياسة بكسر السين وهو منتظم فقار الظهر اصله
على السياء اليابس كقولهم جرد قطيفة وانما شبههم براكبى الظهر النحيف لان من ركبه لا يستقر فى مكانه ولا يستريح فكذا
هم لا يثبتون فى كلامهم لصدوره عنهم من غير روية ولو لا تخلى الغاب جمع غابة وهو موضع يكن فيه الوحوش ويستتر باشجاره من
اسامة وهو علم جنس للاسد ابى الشبلين الشبل ابن الاسد لا نتج به اى صوت فى الغاب وهو بالحاء المهملة ثعالة وهو علم جنس
الثعلب ابو الحصين وهو كنية الثعلب سمى به لانه يحتن نفسه جحيله ارتدى بوداء الردى اى لبس رداء الردى بفتح الراء وهو
الهلاك هذا استيناف جواب عمن قال ما بال اهل العصر يقوا على هذه الصفة من كان ينفخ بالضاد المعجمة والحاء المهملة اى يدفع
عن كان حى الحديث الحمى موضع يحفظ من ان يرعى فيه كل احد المراد به ههنا ربع الحديث الذى يحفظ عن لا يليق به قال الشراح
حذف مفعول يفضح لان الغرض بيان حال الفاعل كقولك فلان يعطى فلم يتبين ما اعطاه لكون غرضك بيان كونه معطيا لا
بيان معطى اقول الظاهر ان الغرض بيان حال المفعول وهو ان من شاهده الشيخ فى عصره من متوطنى ربع الحديث كان السلف
يمنعون مثلهم لا بيان وجود الرفع كما ينا من كان فاولى ان يجعل الحذف للاختصار وذكر الحمى قرينة على ان المدفوع غير
المستحق للربع لا الكل وابتلى ببيغة المجهول اى امتحن ببلاء البلى بكسر الباء مع القصر مصدر بلا الثوب من كان يغيث
بالفتح من غاث الغيث الارض اى اصابها اهليه اى اهل الحديث او يغيث بالضم من الاغاثة وهى الاعانة يعنى رمت عظام
من كان ينفعهم ويحسن اليهم او يغيثهم عند الشدايد حربت الرياح على مكان ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد من جملة الابيات
للاسود بن يعفر روى ان عليا رضى الله عنه لما قدم المداين ورأى منازل كسرى تمثل ببعض اصحابه بهذه الحربت فقال
على رضوها قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين وهذه اشارة الى الشكايات
السابقة بثة وهى مرة من البث وهو الحزن الذى لا يصبر صاحبه عليه فيبثه الى الناس ويفشيه مضرور وهو الذى اصابه
الضر ونفثه وهى اقل من التفل قال صاحب الصحاح اوله البزق ثم الاقل منه التفل ثم النفث ثم النفخ مصدور وهو الذى
يشتكى صدره ولما توجبنى الله بتشديد الواو اى البنى التاج ووجبنى بمعنى توجبنى بتاج منهاج الدرجى وهو كتاب
الفه الشيخ بحذوف الاسانيد من صحاح حديث المصطفى ودواج بضم الدال وبتشديد الواو بمعنى التاج الشمس المنير
وهو ايضا للشيخ من صحاح المأثورة اى المنقولة يقال حديث ماثور اى ينقله خلف عن سلف كذا فى الصحاح وانثال
الناس اى مال الى الاشتغال بها جدا وهو المبالغة فى الاجتهاد وانتصابه على انه صفة المحذوف اى انثيالا جدا بمعنى ناجدين
او حال بمعنى حال كونهم جادين للاهوادة فيه اى لا سكون فى ذلك الميل ولا فتور تاكيد لما قبله واستضاح كل حديث
منها واستكشاف معانيه رايت ان اتباع الحسنة واجر ارحصان وهو الحيد من فحول الخيل الخيل رسنه منصوب
بالاجرار تقول اجررت فلانا رسنه اذا تركته يصنع ما يشاء بمعنى به الطالة حبل حصان الخيل ليتمكن الجميع من الخذ فى عمر
الذى سنة وهو واحد السنين منه سنه بكسر السين ما تقدم النوم من الفتور احض بالرفع خبر ان اى لحكم ما انصرفت
اليه اعنة جمع عنان اليهم جمع همة الشوايع جمع الشارعة وهو الخايضة العوالى جمع عالية من العلو واحسنها انحرفت

وهو ما سوى الله والصلوٰة الزاكية اى الطاهرة النامية على سيد الانبياء والمرسلين وعلى صحابته الثقات جمع الثقة وهو الا
واسرة الاثبات جمع الثبت بفتح الثاء وهو ثابت القلب عند الحرب او الحجة يقال احكمت بيتا اى بحجة الظاهرين رتب الشيخ
هذا الكتاب بترتيب انيق وانتخبه بتهذيب دقيق فاريد ان اذكر كيفية ترتيبه وفصوله الابواب تبيين الطالبه وصونا عن
الانعاب الباب الاول مرتب على فصلين الفصل الاول ابتداؤه بمن الموصوله او الشرطية والثانى ابتداوه بمن الاستفهامية
الباب الثانى رتبه على عشرة فصول الاول فيما جاء اوله كلمة ان ٢ كلمة انى ٣ كلمة انا ٤ كلمه انه ٥ كلمة انهم ٦ كلمة انها ٧ كلمة انك ٨
كلمة انكم ٩ كلمة انكن ١٠ كلمة انا الباب الثالث فيما جاء اوله حرف لا ٢ الباب الرابع رتبه على فصلين الاول فيما جاء اوله كلمة
اذا كلمة اذ الباب الخامس رتبه على فصلين الفصل الاول مرتب على خمسة انواع الاول فيما جاء اوله ما النافية ٢ الاستفهامية
٣ الخبرية ٤ الشرطية ٥ ما بين الفصل الثانى والاول مرتب على اربعة انواع الاول فيما جاء اوله حرف يا والمنادى كنى الذكور او اسماءهم
٢ حرف با والمنادى صفات الى القبيلة ٣ اجناس شتى ٤ حرف يا والمنادى كنى الاناث او اسماءهن الباب السادس رتبه
على اثنى عشر فصلا الاول فيما جاء اوله ليس ٢ نعم وبئس ٣ ويا ٤ قوله لعن الله ٥ كلمة لو ٦ كلمة لولا ٧ كلمة ان الشرطية ٨
كلمة خير ٩ افعل التفضيل ١٠ كلمة كل ١١ كلمة قد ١٢ كلمة لقد الباب السابع رتبه على سبعة عشر فصلا الاول فيما جاء اوله مبتداء
معرفة باللام ٢ كلمة ايا ٣ كلمة ايكم ٤ كلمة اى مضاف الى مظهره ٥ منزع الاستفهام ٦ كلمه الا كلمة الم ٧ كلمة افلا ٨ كلمة اليس ٩
واو بفتح الواو ١٠ كلمة اما المخففة ١١ كلمة بلى بفتح الثاء ١٢ كلمة انا المخففة للمتكلم ١٣ اسم الفعل كلمة لك ١٤ كلمة لم الجازمة ١٥ كلمة اما الشرطية
الباب الثامن رتبه على ستة فصول الاول فيما جاء اوله العدد ٢ واو القسم التى بعدها الذى ٣ فسم بعدها الله ٤ الفعل الماضى
المستقبل ٥ المضارع المعلوم ٦ المضارع المجهول الباب التاسع رتبه على خمسة فصول الاول فيما جاء اوله الفعل الماضى ٢ الماضى
المجهول ٣ المتكلم الماضى ٤ كلمه هل ٥ فعل الامر الباب العاشر رتبه على فصلين الاول فيما جاء اوله بلام الابتداء ٢ فى انواع
شتى الباب الحادى عشر فى الكلمات القدسية الباب الثانى عشر فى جوامع الادعية وترتيبه فى جمع الابواب ان الحديثين
اذا اشتركا فى الكلمة التى يبدء بها فقط يكون اول حروف كلمه بعدها فى الحديث الثانى مما يجى موخرا فى حروف التهجى من اول
حروف كلمه بعدها فى الحديث السابق كقوله من نبخ وقوله من تاب وان اشتركا فى الحرف الاول يراعى الترتيب فى الحرف الثانى
من الكلمة كقوله تعاهد وقوله من توضاء وان اشتركا فى الحرفين يراعى فى الثالث كقوله من تردى وقوله من تركه وعلى هذا وان اشتركا
فى الكلمتين يراعى بعدهما كقوله من جهز جيش العسر وقوله من جهز غازيا وكذا ان اشتركا فى الكلمات كقوله من راءنى فى المنام
فسيراءنى وقوله من راءنى فى المنام فقد راءنى وهذا الترتيب دليل على رسوخ الشيخ فى هذا الفن ووفور سعيه فى سير السنن
وحليق له ان يحيى رباعه وفى جميع الجنان يمد باعه شكر الله مساعيه وجعل الفردوس مراعيه الباب الاول خ ابو هريرة رضى
الله عنه اخرج البخارى عنه قيل كان اسمه فى الجاهلية عبد الشمس وفى الاسلام عبد الرحمن كنى بابى هريرة لانه رعم راى
فى ثوبه شيئا يعمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن قال هرة فقال رعم انت ابو هريرة فاشتهر بهذه الكنية وكان يحب ان يدعوه
الناس بهذه الكنية لتركه لفظ رسول الله رعم روى عن النبى رعم خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا اخرج
له فى الصحيحين ستمائة وتسعة لحاديث انفرد بثلثة وتسعين وسلم بمائه وتسعين من امن بالله وهو الشرع تصديق

البخارى من ياصبح

اليه اسنة جمع سنان الرمح وهى حديدة فى راسه الصم جمع الصمة بكسر الضاد وهى الصلب من الرماح الشوارع وهى الرماح الطوال
ورفعها على انه بدل من اسنة والعوالى جمع عالية وهى راس الرمح فرجت اى خلطت البحرين اراد بهما الكتابين المذكورين
يلتقيان وغصت على ما فيهما من الدرر جمع الدر وهو اللؤلؤ الكبير يقال غاص فى البحر على اللؤلؤ والعقيان وهو صغار اللؤلؤ
وضمت الى ما فيهما ما صح من كتابى الشهاب والنجم ليجتمع الصحاح فى كتاب خفيف النجم فان قلت لم لم يجعل لما ضم اليه منهما
اى الصلاحية يعنى يكون هذا الكتاب شاهدا لى فى الاخرة على انى بذلت جهدى فى تصحيحه وما قصرت فى تنقيحه وهو انيسى
مدة حياتى فى الدنيا وشفيعى المشفع اى مقبول الشفاعة ان شاء الله فى العقبى وكفى بالله الباقيه زايدة الذى هو عاضدى
اى معين من وضع لتعالى جده لاجل علو عظمة الله صحيفة خده اى بشرة وجهه وعاضدى اى قاطع من وضع اى اسرع لتعب
بسكون العين بمعنى الهلاك جدة اى بخته وحظه وقيل بالكسر اى اجتهاده فى تعدى حده اى فى تجاوز قدره وضميره راجع
الى من ويجوز ان يرجع الى الله اى اسرع فى تعدى حده والله واولى قال الله تع ومن يتعد حدود الله الاية عالما تميز اى كفى
من حيث العالمية او حال موكدة كما يقال لجاهل فى زيد رجلا صالحا باثبت اى ثبت اى نعت وما فيه مصدرية فى تاليفه وترتيبه وقاسيت
بمعنى عانيت فى تصنيفه وتهذيبه وسميته مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية كذا صودف فى النسخ المصححة
وفى بعضها المصطفية هذا هو الصواب لان الالف اذا وقعت خامسة تعين حذفها فى النسبة فقول العامة مصطفوى خطاء والصواب
مصطفى كذا فى شرح الشافية فعلامة الخاء لكتاب ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى برد الله مضجعه وهو موضع
الجنب بالارض وتعبيره عبارة عن تروحه وعلامة الميم لكتاب ابى الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابورى طيب الله
مضجعه موضع المجرح وهو النوم وعلامة القاف لما اتفقا عليه واستبقا فى التصحيح اليه ولك ان تعرف ان ايمة الحديث
الشاهير الذين جمعوا فى الكتب والدفاتر ستة اقدمهم انس بن مالك هو صاحب الموطا والشيخان اللذان ذكرهما المصنف
وابو داود سليمان بن الاشعث السجستانى وابو عيسى محمد بن سورة الترمذى وابو عبد عبد الرحمن احمد بن شعيب النساءى
لكن الشيخين سنهم بالقاف فى تصحيح الاسناد وبلغا غاية التنقيح والاتقان حتى قوى منهما من البين على تسمية كتابيهما با
لصحيحين اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القران العزيز الصحيحان ثم اختلفوا فى ان ايتهما اصح من الاخر قال بعض صحيح
مسلم اصح وما عليه الاكثرون ان صحيح البخارى اصح اعلم انى التزمت ان ابين فى كل حديث انه مما انفرد به احد الشيخين
او اتفقا عليه لانى وجدت نسخ المشارق مختلفة فى العلامات ولم يكن معلوما منها هى الاصح وانبه على ما وقع من المصنف فى بعض
المواضع علامات غير مطابقة للواقع بان نسب الحديث الى الصحيحين ولم يكن الا فى احدهما او اخراجه غيرهما او لم يوافق
اسم الراوى لما فيهما واذكر من احوال راوى الحديث واقتصره على ذكر من سبقنى فى ذلك للكتب السابقة والشيوخ الفايقة
وما يقل شرف هذا الكتاب وقدره اى مرتبته الاذو بصارة اى علم كثير وبصيرة اى حجة ومنه قوله تعالى بل الانسان
على نفسه بصيرة اى حجة من العالمين بكسر اللام والحمد الكثير الطيب المبارك فيه لله رب العالمين بفتح اللام جميع العالم

وهو

وجوده الواجب واتصافه بما يليق به ورسوله والايمان به تصديقه بكل ما جزم انه جاء به فدخل فيه تصديق جملة كتب الله ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره لانها مما جاء به وانما ذكر كل الايمان بالله مع دخوله في الايمان بالرسول لانه هو الاصل ثم الاقرار باللسان ليس جزءا من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب وهو لا يحتاج الى الاقرار وعند بعضهم انه جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزءا ذا شائبة العرضية والتبعية اعتبر في حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمنا عند الله وان فرض انه صدق وفي حالة الاضطرار جهة العرضية فسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذ لا معنى لزيادته الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءا من الايمان ولم يعتبر به عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملا لباطنه جعل عمل من ظاهره داخلا فيه تحقيقا لكمال اتصافه به ونعين له فعل اللسان لانه مجبول للبيان ثم نحكم على الاسلام كافر يصلي بجماعة وان لم نشاهد اقراره لان الصلوة المسنونة لا تخ عنه واقام الصلوة اي اداها عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة عماد الدين او لان اقام يجيء بمعنى ادام وفيه اشارة الى مواظبتها ومنه قوله تع ويقيمون الصلوة كذا قاله الجوهري او لانه كنى بها عن تعديل اركانها وحفظ سننها وادابها ماخوذ من اقام العود اذا قومه وهذا الوجه اقوى لانه عم ثالا عد لوا في الصفوف فان تسوية الصف من اقامة الصلوة و اقيد لتضمنه رعاية باطن المصلي كظاهره لان الخشوع في الصلوة من ادابها وصام رمضان انتصابه على انه مفعول فيه قال بعض اكثر اصحاب الشافعي ذكر رمضان بدون ذكر شهر معه مكروه كما يقال جاء رمضان وان كان هناك قرينة تصرفه كما يقال صمنا رمضان فغير مكروه وذهب اصحاب مالك الى انه مكروه مطلقا وفي الحديث احتجاج عليهم خص الصلوة والصوم بالذكر من بين العبادات البدنية تنبيها على عظم شانهما لعموم وجوبهما على الاغنياء والفقراء وتحريضا عليهما لصعوبة موقعهما على الطباع اما الصلوة فلتكررها كل يوم وليلة واما الصوم فلثبوت فطام الناس عن الماء لو في خصوصا ما هو قوام البدن ومن رعاهما مع كونهما اشق لا يترك غيرهما غالبا ونظيره ما جاء في حديث اخر من صلى البردين دخل الجنة يعني بهما الفجر والعصر وما قاله شارح خصهما بالذكر لكون الزكوة والحج غير مفروضين وقتئذ وهذا الحديث فضعيف لان ابا هريرة متاخر الاسلام لانه اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة بالاتفاق وكانت الزكوة واكثر الواجبات مفروضة فيه وكذا الحج على قول من قال فرض سنة خمس او ست وهما ارجح من قول من قال سنة تسع كذا في شرح صحيح مسلم للنووي كان حقا على الله الحق يجيء بمعنى الواجب وبمعنى الجدير والثاني هو المراد هنا اذ لا يجب على الله شيء خلافا للمعتزلة عبر عنه بلفظ الحق اشعارا بان انجاز الله الموعود فيما في الحديث الجنة كالواجب عليه نظرا الى صدقه في وعده ان يدخله الجنة الاظهر ان المراد به الادخال بمزيد رفع الدرجات او بالتجاوز عن السيئات والا فمجرد الايمان كاف لمطلق الدخول في الجنات هاجر في سبيل الله وفي بعض النسخ البخاري جاهد مكان هاجر الهجرة اسم من الهجر ضد الوصل ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية او جلس في ارضه التي ولد فيها وهذا يدل على ان الحديث صدر بعد فتح مكة لان الهجرة قبله كانت فريضة لكل مؤمن في الابتداء ليجتمعوا عند النبي عم ولينصروا دينه فلما قوي الاسلام بفتح مكة سقط فرضيتها ولهذا خير بين الهجرة والجلوس

فيكون

فيكون هاجر جملة مستانفة جوابا عما يقال اهذا الثواب خاص في حق من هاجر ق زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه وهو بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهي قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثلثون حديثا اخرج له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة وباقيها لمسلم من اوى بمد الهمزة وقصرها اي نظر اليه وكل منهما يجيء لازما ومتعديا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي اشهر وبه جاء القران العزيز قال الله تع ارايت اذ اوينا الى الصخرة وقال واويناهما الى ربوة ضالة و هي ما ضل من البهيمة واللقطة ثم لكن اكثر استعماله في غير الحيوان فهو ضال هذا بيان لحكم الاخرة اي اثم وقيل بيان لحكم الدنيا اي ضامن ان هلكت الضالة عبر عنه بلفظ الضال للمشاكلة ولا يخفى ان الوجه هو الاول ما لم يعرفها ومعنى التعريف التشهير وطلب صاحبها كما قال عم في اخر حين سئل عن اللقطة عرفها سنة قال شمس الائمة الحلوائي ادنى التعريف ان يشهد عند الاخذ ويقول اخذها لاردها فان فعل ذلك ولم يعرفها بعد كفى قال الشراح المراد من الضالة في الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمي نفسه بخلاف الغنم واقول ليت شعري ما دعاهم الى هذا التقييد واخراج الغنم من حكم نعم فرق رسول الله عم في حديث اخر بين ضالتيهما حاصله ان الابل اقوى واصبر على الظلمات لطماء فالاولى ان لا يوخذ حتى يجيء صاحبه والغنم ضعيف فينبغي ان يوخذ لئلا يضيع ولا يفهم منه ان لا يجب التعريف في الغنم ولا ياثم بتركه ق ابن عباس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عن عبد الله بن عباس قيل كان حبر الامة دعا له النبي عم بالفقه والحكمة ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الف وستمائة وستون حديثا له في الصحيحين مائتان واربعة وثلثون حديثا انفرد البخاري بمائة وعشرة ومسلم بتسعة واربعين من ابتاع اي اشترى طعاما وهو ما يؤكل فلا يبعه حتى يستوفيه اي يقبضه قيد الطعام اتفاقي لان بيع ما لم يقبض منهي منقولا كان او عقارا عند الشافعي ومحمد ومنهي في المنقول فقط عند ح وابي يوسف وقال مالك واحمد يجوز فيما سوى الطعام فعلى هذا يكون قيد الطعام للاحتراز م ابن عمر رضي الله عنه روى مسلم من عبد الله بن عمر بن الخطاب قيل اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وكان من اهل العلم والورع اعتق الف عبد ما رواه عن النبي عم الفان وستمائة وثلثون حديثا له في الصحيحين مائتان وثمانون حديثا انفرد مسلم باحد وثلثين والبخاري باحد وثمانين من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر التابير ان يشق وعاء نخل انثى فيجعل فيه شيء من طلع نخل ذكر فاذا فعل ذلك بالنخل صار اصلح للثمر باذن الله فثمرها للذي باعها الا ان يشترطها المبتاع اي المشتري بان يقول اشتريت النخل بثمرتها هذه والحكم اذا قيد بقيد يكون دليلا على عدم ذلك القيد ويسمى هذا مفهوم المخالفة عند الاصوليين وهذا حجة عند الشافعي فيفهم من قوله بعد ان تؤبر ان النخلة اذا بيعت قبل ان تؤبر فثمرتها يكون للمشتري الا ان يشترطها البائع نفسه واصحابنا لا يقولون بحجية المفهوم الحقوا غير المؤبرة بالمؤبرة لان الثمر لما ظهر تغير حكمه فلا يدخل في البيع من غير اشتراط بخلاف نصا كالزرع ولو كان بعض النخيل مؤبرا دون بعضه في بستان واحد جعل كالتابير كله ومن ابتاع عبدا فماله اي مال ذلك العبد للذي باعه الا ان يشترطه المبتاع بان يقول اشتريت العبد مع ماله وكذا الحكم في الجارية استدل به مالك على ان العبد يملك المال لانه اضاف المال الى العبد والاصل في الاضافة التمليك لكنه اذا بيع يكون ماله للبائع وقال ح العبد لا يملك لقوله عم العبد لا يملك الا الطلاق ويحمل الاضافة في الحديث على الاختصاص كما في جل الفرس ويدل عليه قوله فماله للذي باعه لانه اضاف المال اليهما في حالة واحدة ويمتنع ان يكون شيء واحد في حالة واحدة ملك اثنين فيكون اضافته الى العبد مجازا وعن هذا قالوا العبد اذا بيع لا يدخل ثوبه الذي عليه في البيع الا ان يشترط المبتاع وقال

بعضهم يدخل ساتر عورته فقط والاصح انه لا يدخل لظاهر الحديث وعايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قيل ما رويته
عن النبي عم الفان ومايتان وعشر احاديث لها في الصحيحين مايتان وسبعة وسبعون حديثا انفرد البخاري باربعة وخمسين
وسلم بستة وستين قالت دخلت علي تيابلة ومعها بنتان لها فلم يكن عندي غير تمرة فاعطيتها بين بنتيها ولم تاكل فاخبرت
رسول الله عم فقال من ابتلي الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في الشر والمحن والبنات ثم يعدهن لان غالب
هو الخلق في الذكور من هذه البنات شيء ومن بيانية مع مجرورها حال عن شيء فاحسن اليهن تشارح هنا الاحسان اليهن
بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعتم الاحسان كن له سترا من النار لان احتاج هن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر
ومن ستر هن بالاحسان يجازي بالستر من النيران ثم ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من ابطا به عمله بعني من اخر به
في الاخرة عمله التي اوقصر في العمل الصالح وفي الصحاح يقال بطوء بجيئك وابطأ بمعنى واحد لم يسرع به نسبه اي لم ينفعه
شرف نسبه ولم يجبر نقيصته بهذا قول لاح لي مهما اشتباه ثم انه فاعد اما الاول فصوان الحديث بري مخالفا لقوله تم والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم ومالتناهم من عملهم من شيء لان المقربين شفعوه بان ذريات المؤمنين الطهورة
صغارا كانوا او كبارا يلحقون بابائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء ولا شك انها متفاوتة فذرية من كان اصلح
يكون اكثر مرتبة ممن هو دونه في الصلاحية فعلم منه ان شرف النسب نافع واما انه فاعد فبان يقال المراد من النسب في الحديث
شرف النسب من جهة الدنيا او يقال المذكور في الاية يكون في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع
اشارة اليه ويؤيده ما روي ان النبي عم قال يكون رجل هو آخر من يجوز على الصراط فيلتفت فلا يرى وراءه احدا فيقول يا رب
ابطأ بي فنادي ياعبدي عملك ابطأ بك م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي الفان ومايتان وعشرة
احاديث له في الصحيحين ثلثمائة وثمانية عشر بها انفرد البخاري بثمانين ومسلم بستين قال كان النبي عم مع اصحابه فتر عليهم
بجنازة فشهد وا على خيره فقال عم وجبت ثم مر عليهم باخرى فشهد وا على شر فقال ايضا وجبت فاستفسروا عما قاله فقال
من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار ذكر الثناء مقارنا للشر للمشاكلة فان قيل كيف
اثنوا شرا على تلك للجنازة مع ثبوت النهي عن سب الاموات قلنا يحتمل ان يكون الحديث قبل ورود النهي عنه وان يكون النهي
في شان غير الكفرة والمنافقين والمظاهرين بفسق وبدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا من اثرهم وايقاعهم
والتخلق باخلاقهم قال الشيخ المظهر معنى الحديث من اثنيتم عليه خيرا وكان ثناءكم مطابقا لافعاله وليس معناه ان ثناءكم مطلقا
موجب لان يستحق الجنة لا يكون من اهل النار بقول لحد وكذا عكسه وقال النووي في شرح صحيح مسلم الصحيح انه على الاطلاق وان كان من
مات نالهم الله الثناء عليه كان دليلا على انه من اهل الجنة وان الله تم شاء مغفرته والا لم يكن للثناء فايدة وقد اثنيتم اليه رسول الله عم بؤيده ما روي انه عم قال لحين اثنوا على جنازة هاجير ئيل عم وقال يا محمد ان صاحبكم ليس كما
يقولون ان كان يعلن كذا ويستر كذا ولكم تم الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون واما قوله عم وجبت له النار في الثناء
الشر فمحمول على التهديد لان الله تم يحتمل ان يتجاوز عن معاصي المؤمن انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض
انتم شهداء الله في الارض ذكره ذا الكلام ثلث مرات للتاكيد واضافة الشهادة الى الله للتشريف وشفعوة باتهم عند الله

بمنزلة

بمنزلة في قبول شهادتهم لانه تم عدلهم بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل كذا قاله
الشيخ الكلاباذي قال انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من احب ان يسال عن شيء فليسال فلا تسالوني عن شيء
هذا الشيء محمول على امور الاخرة بقرينة ما روى انه عم قاله في اثناء خطبته بعد ما صلى الظهر فذكر الساعة وذكر ما فيها من
الامور العظام ثم قال عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحايط فلم ار كاليوم في الخير والشر فاكثر الناس البكاء واكثر
عم ان يقول لهم سلوا ويجوز ان يكون اعم والمغيبات التي عند الله علمها استثناء منه الا اخبركم مادمت اي مدة كوني
ثابتا في مقامي اذ اديم مقامه للحسي والمعنوي لحصول مزيد المكاشفات له عم فيه وبما له شارح يجوز ان يراد منه مقامه المعنوي
وهو مقام النبوة ضعيف لان قرينة الحال لا تساعد عليه ولانه موهم لامكان زوال النبوة عنه وهو ممنوع خ سهل بن سعد
رضي الله عنه روى البخاري منه قيل ما رواه عن النبي عم مايتة وثمانية وثمانون حديثا اتفق عليه منها ثمانية وعشرون وانفرد
للبخاري من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا يعني تغيير لقوله هذا وهو من كلام الراوي او المص رجلا
كان يقاتل المشركين وقتل في الخير نفسه قاله في غزوة خيبر وكان ذلك الرجل يدعى الاسلام فعرف النبي عم بنزول الوقي
ما سبق فيه من الشقاوة المقدرة فاخبر انه من اهل النار قبل ظهور سببه منه فلما كان كما قال ظهر معجزة له عم م ابو موسى
عايشة روى مسلم عنهما قيل كان ممن هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة ما رواه عن النبي عم ثلثمائة وستون حديثا له في الصحيحين
ثمانية وستون انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة عشر من احب لقاء الله اي المصير الى دار الاخرة ومعنى محبته ان المؤمن
اذا كان عند النزع في حالة لا يقبل الايمان فيها يبشر برضوان الله وجنته فيكون مؤمنا حب اليه من حيوته احب الله لقاءه
اي افاض عليه فضله واكثر العطايا له فانما فسر نابه لان المحبة على ما فسرنا بها ميلان القلب للايلق الى الله فيحمل على منتهاه ومن
كره لقاء الله ومعنى كراهة ان الكافر حين يرى ما اعد له من العقوبة في تلك الحالة يكره الممات كره الله لقاءه ومعنى كرا
هته بعيده عن رحمته وارادة نقيضه لا الكراهة التي هي النفرة لانها لا يليق اسنادها الى الله قال النووي ليس معنى الحديث ان كره
لقاء الله سبب لحب الله لقاءهم ولا ان كراهتهم سبب لكراهته بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حين احب الله
لقاءهم الى هنا كلامه ترجيحه ان المحبة صفة فعل ومحبة العبد ربه تابعة لها ومنعكسة منها كظهور عكس الماء على الجدار
يؤيده ما روي انه عم قال اذا احب الله عبدا عشقه عليه وفي تقديم محبتهم على محبته في القران اشارة اليه فعني
الحديث من احب الله لقاء الله فهو سبب للاخبار بان الله يحب لقاءه اذ فناء الله حلاوة محبته وافناء عزيز عنا يشه خ ابو
هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من احتبس فرسا الاحتباس ضد التخلية يجيء سعديا ولازما ويجيء بمعنى الوقف في سبيل الله
وهو في الحقيقة كل سبيل يطلب فيه رضاه لكنه عند الاطلاق يحمل على سبيل الجهاد لانه هو المتعارف وقيل يحمل على سبيل الخ
لما روي ان رجلا جعل بعيرا له في سبيل فامر النبي عم ان يحمل عليه الحاج ايمانا بالله وتصديقا بوعده في اثابة الطاعات فان
شبعه بكسر الشين وسكون الباء الموحدة ما يشبعه وريه بكسر الراء وتشديد الياء ما يروي به وروثه وبوله في ميزانه
يوم القيمة يعني يجعل في ميزان صاحبه ثواب بمقدار هذه الاشياء معمر بن عبد الله بن نافع رضي الله عنه روى مسلم عن معمر
بفتح الميمين قيل ما رواه عن النبي عم خمسة احاديث انفرد مسلم منها حديثين من احتكر اي اذخر ما يشتريه وقت الغلاء ليبيعه

وقت زيادة الغلاء فهو خاطئ بالهمزة وفي رواية فهو ملعون اي مطرود عن درجة الابرار لاعن رحمة الغفار واستدل
مالك بعموم الحديث على ان الاحتكار حرام في المطعوم وغيره وقال ائمتنا والشافعي الاحتكار محرم في الاقوات خاصة
وحملوا الحديث عليها لما روي ان الراوي كان يحتكر الزيت ويحمل الحديث على احتكار القوت عند الغلاء وكفى دليلا
لان الصحابي اعرف بمراد النبي عم كذا قالوا ولكن فيه تامل لان فعل الراوي لا يخصص عموم الحديث وكذا قوله هذا لما
خص بذلك لا يكون حجة عند المحققين حتى ينقله عن النبي عم لاحتمال ان يقوله باجتهاد فان قلت روى ابو داود ان
النبي عم قال لا تحتكر وا عليهم الا قوات الحديث مذكور في جامع الاصول لعل ائمتنا حملوا المطلق على المقيد لكونهما في حادثة
واحدة قلت ذلك مسلم اذا كانا في حكم واحد كما حملوا في صوم كفارة اليمين قوله ثم صيام ثلثة ايام على قراءة مشهورة عن
ابن مسعود فصيام ثلثة ايام متتابعات وفيما نحن فيه المطلق والمقيد ورد ان في سبب فلا يحملون فيه بل يعملون بهما لانعدام
المزاحمة في الاسباب كما عملوا في وجوب صدقة الفطر بقوله عم ادوا عن كل عبد وبقوله ادوا عن كل عبد مسلم بل الوجه ان
يقال في وجه التامل ما ذكرت كان في حديث غير مختص وحديث المتن مختص خص منه الصبي والمجنون قبل الحكمة في
تحريم الاحتكار دفع الضرر عن العامة حتى لو كان عند انسان طعام محتاج من زرعه واضطر الناس اليه اجبر على بيعه
دفعا للضرر عنهم ق عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها من احدث اي اتى بامر جديد في امرنا هذا اي في
ديننا عبر عن الدين به تنبيها على ان الدين هو امرنا الذي نشتغل به ما ليس فيه اي شيء لم يكن له سند ظاهر او خفي من الكتاب
والسنة فهو رد ابى الذي احدثه مردود باطل ق ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قبل اسلم قديما بمكة
وهاجر الهجرتين فصلى الى القبلتين مارواه عن النبي عم ثمانمائة وثمانية وار بعون حديثا له في الصحيحين مائة وعشرون
انفرد البخاري منها باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين من احسن في الاسلام اي صار خالصا صافيا وقيل بعناه ثبت على الاسلام
الى ان مات فلا يؤاخذ باعمل في الجاهلية يعني باعمل في زمان الفترة قبل بعثة النبي عم من جنايته على نفس غيره او غصب
ماله او اتلافه قاله لمن ساء له انؤاخذ باعملنا في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اي لم يخلص فيه او ارتد بعد اسلامه
اخذ بالاول والاخر فان قلت الحديث يخالف لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قلت معنى يره يستحق الشر
والعقوبة ومن احسن في اسلامه يغفر له ما كان يستحقه من العذاب خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من اخذ
اموال الناس وهذا الاخذ اعم من ان يكون بحق او غيره ولهذا لم يقيده بقوله ظلما يريد اداءها الجملة حال من المستكن
في اخذ اداها الله عنه وهذه جملة خبرية لفظا ومعنى اي يسر الله اداءها باعانته وتوسيع رزقه ويجوز ان يكون انشاء معنى
بان يخرج مخرج الدعاء له ثم ان قصد بها الاخبار عن المبتداء مع كونها انشاء يحتاج الى تاء ويلها بقوله مستحق لان يقال في حقه
ذلك وان لم يقصد بها الاخبار لم يحتج الى التاويل فيكون المبتداء والخبر انشاء معنى وانما استحق مريد الاداء لهذا الدعاء
لانه جعل نيته اسقاط الواجب عليه مقارنة للاخذ وذا دليل على خوفه ومن اخذها اي اموالهم يريد اتلافها اتلفه الله
يعني اتلف اموالهم وانما قال اتلفه لان اتلاف المال كاتلاف النفس او لزيادة زجر والكلام فيه كالكلام في اداها ق
سعيد بن زيد اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان احد العشرة المبشرة شهد المشاهد كلها غير بدر رواه عن النبي عم

اربعة احاديث له في الصحيحين ثلثة احدها للبخاري والباقي متفق عليه من اخذ شبرا من الارض ظلما وهو وضع الشيء في غير
موضعه نصبه على انه مفعول له او حال او تميز طوقه الضمير المستتر فيه القايم مقام الفاعل عايد الى من والبارز الى شبر
وهو انشاء معنى دعاء عليه او اخبار ومعنى التطويق تكليف الظالم على جعله ذلك طوقا يوم القيمة رد شارح هذا الوجه
بان يوم القيمة ليس زمان التكليف اقول المراد منه تكليف تعجيز للابتداء لا تكليف الابتلاء للجزاء ومثله واقع كما قال
عم في حديث آخر ان المصورين يكلفون على نفخ الارواح فيما صوروه يوم القيمة او معناه ان يجعل له كالطوق في عنقه
حقيقة كما قال ثم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقيل معناه يطوق اثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق الى سبع ارضين
ومن قال اراد منها سبعة اقاليم فقد اخطاء اذ لا وجه لتخصيل شبر ليا خذه ظلما بخلاف من طباق الارض فانها تابعة لهذا الشبر
ملكا وغصبا استدل الشافعي ومحمد بالحديث على قولهما وهو ان الغصب يجري في العقار لان اخذ الارض ظلما اغصب
وقال اح واس لا غصب في العقار لان الغصب في الشريعة عبارة عن ازالة اليد المحقة واثبات اليد الباطلة وازالة
يد المالك تمامها يكون بالنقل ولا يتصور ذلك في العقار والجواب عن الحديث ان الظلم اعم من الغصب لان الظلم قد يكون لمجرد
اثبات اليد ولا يلزم من تحقق الاعم تحقق الاخص خ ابن عمر رضي الله عنه روى البخاري عنه من اخذ من الارض شبرا بغير
حقه خسف به الباء للتعدية فيه لجملة الخبار ويجوز ان يكون انشاء معنى والخسف غوص ظاهر الارض يوم القيمة الى سبع
ارضين وفيه اشعار بان الارض الارض في الاخرة ايضا سبع طباق ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة هذا محتاج الى التاويل لان مدرك ركعة لا يكون مدركا لكل
الصلوة اجماعا ففيه اضمار تقديره فقد ادرك وجوب الصلوة يعني من لم يكن اهلا للصلوة ثم صار اهلا وقد بقي من
وقت الصلوة قدر ركعة لزمته تلك الصلوة وكذا لو ادرك قدر تحريمة فتقييد بالركعة يكون على الغالب لان ما دونها
لا يعرف قدره وقيل تقديره فقد ادرك فضيلة الصلوة يعني من كان مسبوقا وادرك ركعة مع الامام فقد ادرك فضيلة
الجماعة فعلى هذا قيد ركعة يكون لاخراج ما دونها وقيل يعني الركعة هنا الركوع ومعنى الصلوة الركعة الطلاقا للكل على الجزء
يعني من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية من ادرك ماله بعينه
اي بذاته بان يكون غيرها الا حيا او معنى بالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف وغيرهما عند رجل افلس احق به اي
بماله من غيره قال اصحاب الشافعي البايع اذا وجد ماله عند المشتري المفلس فله ان يفسخ العقد ويا خذ المبيع وكذا
اذا وجد المقرض ماله عند المستقرض المفلس وقال ائمتنا ليس له الفسخ والاخذ بل هو كساير الغرماء فحملوا الحديث
على العقد بالخيار يعني اذا كان الخيار للبايع وظهر له في مدة ان المشتري مفلس فالاحب له ان يختار الفسخ وهذا الرشاد
للبايع على الارفق ويعضده اضافة المال الى البايع لان الاصل في الاضافة التمليك والبيع لا يخرج عن ملك البايع اذا كان
للخيار له فيكون اضافته اليه حقيقة وعلى قولهم تكون مجازا لان الاضافة تكون باعتبار كون المال لملكاله في الاصل وجانب
الحقيقة احق بالاعتبار ق سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ثالث الثانين في الاسلام اسلم على يد
ابي بكر وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مشهورا باستجابة الدعوة لدعائه عم بقوله اللهم سدد سهمه

وثلثون انفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية **عشر من ادعى الى غير ابيه** عدي الادعاء بالى لتضمنه معنى الانتساب **وهو يعلم انه غير ابيه** الواو فيه للحال **فالجنة عليه حرام** يعني فاعله ممنوع عن دخولها عبر عنه بهذا للمبالغة في الزجر عنه لانه مؤد الى الفساد الكثير وكان هذا الفعل موجودا في الجاهلية ولما فهم من قوله حرام المنع على الابد وقد ثبت بالدلايل ان المؤمن لا يكفر بالمعصية ولا يمنع من الجنة ابدا حتمنا الى تاويله فقال بعضهم هو محمول على المستحل وقال النووي معناه لا يكون من الفايزين الداخلين اولا ثم انه يجازى بعده وقد لا يجازى ويعفى عنه **ق ابو هريرة رضي الله** اتفقا على الرواية عنه **من ادعى** **اهل المدينة بسوء اذابه الله** اى اهلكه الله بكلية عبر عنه بالذوب تهويلا في ايلامه لان الم الهلاك بالتدريج اشد مما يكون بغتة كما يذوب الملح في الماء وفيه اشاره الى ان اهل المدينة لو نور عليهم وصفاء قريحتهم مشتبهون بالماء ومن يريد كيدهم يرجع تكايده كيدهم اليه كما ان الملح يريد افساد الماء فيذوب قال القوم هو مختص بمن حبوته عم وقال اخرون هو عام وهذا اصح الا يرى ان مسلم بن عقبة لما حارب المدينة ايام بني امية هلك في منصرفه عنها ويزيد بن معاوية هلك ايضا بعد الرجوع وغيرهما ممن وضع صيعتها فان قلت ما ذكرت يدل على اذابته تكون في الدنيا وقد جاء في حديث آخر مذكور في مسلم لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذاب الله في النار ذوب الرصاص قلنا في النار متعلق بالمصدر اي ذوب الرصاص في النار قيل هذا من قصدها على غفلة دون من اتاها جهارا كما ساء استباحوها فان قيل كان الانسان لا يؤاخذ بما في قلبه لم اوخذ في هذه الصورة قلنا يجوز ان يكون المراد بالارادة المقارنة بالفعل او بالاصرار فان من قصد سيئة فاصر عليه يواخذ به سيجيء بيانه في شرح حديث ان الله تجاوز عن امتي وفي رواية من كاد مكان من اراد فعلى هذا لا اشكال **ق عدي بن حاتم رضو** اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم ستة وستون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه منها اثنان واللذان لمسلم **من استطاع منكم ان يستتر من النار ولو بشق تمرة** بكسر الشين اي جانبها يعني وان كانت الصدقة قليلة **فليفعل م جابر رضي الله** عنه مفعوله محذوف اي ذلك الاستتار او معنى ليفعل ليستتر وليتصدق ذكر اللاعم واراده للاخص بقرينة ما قبله م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه قيل انه كان من مشاهير الصحابة وقال كنت مع النبي عم في تسع عشرة غزوة غير بدر واحد ما رواه عن النبي عم الف وخمسمائة واربعون حديثا له في الصحيحين مايتان وعشرة احاديث انفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمايتة وستة وعشرين **من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل** وهذا او معنى الحديث الاول لكنه اعم اقول لكان ينبغي للمصنف ان يقول لجابر بن عمرو ليمتاز عن جابر بن سمرة لانه من الرواة ايضا ولعل تركه لكونه من مشاهير الصحابة ومعروفا عند الاطلاق **م عدي بن عميرة رضوا** وهو بفتح العين والراء المهملتين وبكسر الميم قبل الياء قيل ما رواه عن النبي عم عشرة لاحاديث ولم يخرج له في الصحيحين سواه روى مسلم عنه **من استعملناه** اي جعلناه عاملا منكم خطاب للمسلمين وفيه اشارة الى ان استعمال الكافر غير جايز **على عمل فكتمنا** بفتح الميم اي اخفى عنا **مخيطا فما فوقه** معطوف على مخياطا اي ثبا يكون فوق الابرة في الصغر كان الضمير فيه راجع الى المصدر كتمنا **غلوله** قال ابو عبيد هو الخيانة في الغنيمة خاصة قال الخلال الغلول على الكتم يكون للتشديد بحديث شبهه بالخيانة في المغنم في الاثم وقال غيره هو الخيانة في كل شيء والاول هو الظاهر **يات به** اي باغل **يوم القيمة** تفضيحا له وتعذيبا عليه وفي الحديث تحريض للعمال على الامانة وتحذير هم عن الخيانة

يخلص ذلك المملوك باداء قيمة نصيب الآخر من ماله وفيه حجة على اح حيث لم يلزم عليه خلاصه بل اجوز سعاية العبد لكون ما له نصيب الآخر محتبسة عنده وان لم يكن له فيه اختيار كثوب اذا القاه الريح في صبغ غيره فعلى صاحب الثوب ان يضمن قيمة ما نقص من صبغه وفيه ايضا دفع لقول من يرى ان باقي العبد يعتق من بيت المال ولقول من يقول يبقى نصيب الآخر على ملكه اعلم ان صيغة اعتق تقتضي الاختيار ففهم منه ان واحدا من الورثة بعض قريبه فعتق عليه لا يلزم عليه خلاصه لانعدام اختياره في ذلك العتق **فان لم يكن له مال** ظاهره نفي لمطلق المال لكن المراد منه نفي ما يساوي قيمة نصيب الآخر سوى حوايجه الاصلية **قوم المملوك قيمة عدل** اى لا ينقص من قيمة الوسط ولا يزاد عليها **ثم استسعي** على بناء المجهول اى طولب العبد بسعاية قيمة نصيب الآخر **غير مشقوق عليه** اى حال كون العبد لا يشق عليه بالزيادة مما قومته عدل وانما لم يقل فيما سبق قوم المملوك مع ان التقويم لا بد منه في صورة يسار المعتق لكونه منفهما من صورة اعساره لان التقويم في هذه الصورة كان لدفع ضرر المملوك فيثبت في يساره لدفع ضرر المالك **ق ابن عمر رضو** اتفقا على الرواية عنه **من اعتق عبدا بينه وبين آخر** اى عبدا مشتركا فيه **قوم عليه** اى العبد على من اعتقه **في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط** اى لا ينقص ولا يزاد من قيمة الثابتة له الجملة صفة لقيمة عدل بيان لها او حال مؤكدة عنها وضمير العايد اليها مقدر وهو فيها **ثم عتق عليه ان كان موسرا** الضمير في عليه وفي كان عايد لمن كان فان قلت لفظة ثم تقتضي تاخر عتق العبد عن تقويمه والحال انه حاصل بنفس الاعتاق لا بعده قلت معنى عتق عليه حكم بعتق العبد مع الزام المال على سيده ولفظة عليه يدل عليه ولا شك ان الحكم متاخر عن التقويم **ق جابر رضو** اتفقا على الرواية عنه **من اعمر رجلا اعمرى له** وهو يفعول مطلق لاعمر معناه تمليك الشيء مدة العمر **ولعقبه** بكسر القاف وسكونها اى لولده وولد ولده والضمير ان المجروران لمن صورته ان يقول اعمرتك هذا الدار فاذا مت عادت الي او الى ورثتي فقد قطع قوله حقه هذا ان الضميران لمن فيها اى في التي اعمرها وهي لمن اعمر على بناء المجهول اي تكون ملكا لمن وهب له **ولعقبه** قال مالك العمرى تمليك لمنافع الدار دون رقبتها والحديث حجة عليه **خ ابو عيس** بفتح العين المهملة وسكون الياء الموحدة **عبد الرحمن بن جبر رضي** وتفتح الجيم وسكون الباء الموحدة روى البخاري عنه قيل ما روي سوى هذا الحديث **من اغبرت قدماه** اى صارتا ذاتي غبار اذا اراد به التحي **في سبيل الله** اى في طريق يطلب فيه رضا الله فيتناول سبيل طلب العلم وحضور صلوة الجماعة وغيرها **حرمه الله على النار م ابو هريرة رضي** روى مسلم عنه **من اغتسل ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له** من النوافل **ثم انصت حتى يفرغ** اى الخطيب وهو مذكور حكما بقرينة ذكر الجمعة والخطبة **من خطيئته ثم يصلي معه غفر له ما بينه** اى الذنوب الكاينة بين الوقت الذي صلى فيه الجمعة **وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام** وهو الرفع عطف على ما بينه بتقدير المضاف فيه يعني ذنوب ثلثة ايام زايدة عليها اعلم ان المغفور هو الصغاير ان وجدت وان لم توجد لكون الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان **مكفرات** لما بينهن رجونا ان يغفر من الكباير لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات ولقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يجوز ان يكون مصلي الجمعة كذا ذكر في الحديث ممن يشاء الله وان لم يصادف صغاير ولا كباير كتب به الحسنات وفي الحديث دلالة على ان الجزاء المذكور مرتب على الشروط المذكورة فلا يحصل اذا نقص منها شيء وعلى ان الغسل مسنون للصلوة لعطف ايتان الجمعة عليه **ق ابو هريرة رضه** اتفقا على الرواية عنه **من اغتسل**

يوم الجمعة غسل الجنابة اى كغسل الجنابة وقيل المراد به غسل الجنابة حقيقة وفيه اشارة الى استحباب مواقعة زوجته ليلة الجمعة
يكون اغض على بصره والوجه الاول اولى ثم راح اى مشى الى الجمعة فدخلها فكانما قرب بتشديد الراء اى تصدق بدنة
اراد بها الابل لوقوعها في مقابلة البقرة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما
قرب كبشا اقرن اى اعظم قرنا وصفه به لان قرنه ينتفع به ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة وهي بفتح الدال
وكسرها معروفة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة قال مالك الرواح هو المشي بعد الزوال فيكون الساعات المذ
في الحديث محمولة على الساعات اللطيفة وقال الشافعي التبكير الى الجمعة افضل فيحمل الرواح في الحديث على السير الى النبي قبل الزوال
وماله شارح فعلى هذا يكون المراد من الساعات في الحديث الساعات النجومية فرد ود لانه لو كان كذلك لكان الخطبة بعد
السادسة لانها تكون بعد نصف اليوم لا في السادسة كما يشعر به لفظ الحديث بل الوجه ان يقال يجوز ان يقدر الشارع من فجر
ذلك اليوم الى وقت الخطبة خمسة اقسام فيسمي كل قسم ساعة وجه التقريب فان قلت اذا كان السابق الى الجمعة اولى كان ينبغي ان
يكون من اتى اول الساعة الاولى افضل ممن اتى في اخرها مع انهما يستويان في البدنة قلت يجوز ان يكون بدنة من جاء في اولها اكمل
من بدنة من جاء في اخرها وان اشتركا في اصل البدنة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة المراد بهم كتبة من يحضر الجمعة وهم غير
الحفظة واللام فيه للعهد يستمعون الذكر اى الخطبة فلا يكتبون اجر من جاء في ذلك الوقت المراد منه اجر مجرد مجيئه قيل لا
يكتبونه اصلا وقيل يكتبونه بعد الاستماع خ سلمان رضي عنه روى البخاري عنه قيل كان سلمان الفارسي عبدا اسلم لما قدم النبي
عم المدينة فاشتراه فاعتقه ما رواه عن النبي عم ستون حديثا اخرج البخاري منها اربعة ومسلم ثلثة من اغتسل يوم الجمعة وتطهر
بما استطاع من طهر اى بالغ في ازالة الدنس عنه ثم ادهن او مس من طيب ثم راح فلم يفرق بين اثنين اى لم يوقع المخالفة بينهما بالنية وقيل هو
كناية عن التبكير الى الجمعة اى لم يجلس بين اثنين متقاربين او معناه لم يتخط رقابهما بالعبور بينهما قيل قبح التخطي اذا لم يتعلق به غرض
صحيح اما اذا تعلق كالتقدم في مواضع الصفوف المتقدمة الخالية لاحراز زيادة الثواب والزجر من تقدم في المجيء ولم يتقدم
تلك المواضع فلا قبح فصلى ما كتب له اى قدر له من النوافل والكتابة تجيء بمعنى التقدير كما جاء بمعنى الفرض والحكم كذا قاله
الجوهري ثم اذا خرج الامام وفيه ايذان بان الامام ينبغي ان يتخذ مكانا خاليا قبل صعوده المنبر تعظيما لشانه كذا وجدناه في دمشق
المحروسة انصت اذا ابتدى سكوته لاستماع الخطبة لا لمطلق السكوت اذ لا حسن فيه غفر له ما تقدم بينه وبين الجمعة الاخرى
ينبغي ان يقدر في هذا الحديث وفضل ثلثة ايام ليكون موافقا لحديث ابي هريرة السابق قريبا لان حديث ابي هريرة ناطق
وهذا الحديث ساكت والساكت يحمل على الناطق اذا كانا في قضية واحدة او يقال حديث ابي هريرة متاخر عن حديث سلمان اذ
يجوز ان يكون الجزاء اولا سبعة ايام ثم زاد الشارع تفضلا منه او يقال هذا الحديث بالنسبة الى من تأخر وحديث ابي هريرة
بالنسبة الى من بكر م وايل بن حجر رضي عنه وايل بالياء المثناة تحت وحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة قيل ما رواه
عن النبي عم احد وسبعون حديثا انفرد مسلم منها بسبعة من اقتطع اى اخذ ارضا ظالما لقي الله وهو عليه غضبان اى معرض
عنه ومعذبه وانما فسرنا غضب الله بكذا لان الغضب كيفية نفسانية وهو مستحيلة على الله فيحمل على ما يشابهها وكذا كل ما اطلق على الله
من الكيفيات النفسانية كالفرح والرحمة والغيرة وغيرها يأول بما يناسبها مما يجوز اتصافه تعالى به وخص الغضب بالذكر بهذا العاصي

مع انه

مع انه تعالى غضبان على كل عاص لان الظالم لم يرض بقسمة الله وغضب عليه حتى طمع في قسمة غيره فجوزي بالمثل م ابو امامة اياس
بن ثعلبة الحارثي رضي عنه امامة بضم الهمزة واياس بكسرها ثم ياء مثناة من تحت وثعلبة بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة
قيل ما رواه عن النبي عم حديثان روى مسلم واحدا عنه هذا الحديث وهو من اقتطع حق امرئ وهذا بعمومه متناول للمالبس
بالكد القذف ونصيب الزوجة وغيرها مسلم قال القاضي عياض تقييده به لان المخاطبين بالشريعة هم المسلمون لا للاحتراز
عن الكافر اذ الحكم فيه في المسلم قيل بل حق الكافر اوجب رعاية لانه يمكن ان يرضي الله المسلم المظلوم يوم الجزاء برفع درجاته
فيعفو عن ظالمه والكافر لا يصلح ذلك فيحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون الامر صعبا بيمينه اى بحلفه الكا
فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وفيه اشارة الى تعظيم هذه الجريمة وتهويل لمرتكبها وان كان ما ولجها وليه فيما
سبق من حديث ادعى الى غير ابيه فقال له رجل وان كان اى حقه شيئا يسيرا يا رسول الله وان قضيبا وقطعة غصن من
اراك وهي بالفتح شجرة المسواك ق سفيان بن ابي زهير رضي عنه وهي بضم الزاء المعجمة على صيغة التصغير قيل ما رواه عن النبي عم
خمسة احاديث اخرج له في الصحيحين حديثان اتفقا على الرواية منه من اقتنى اى امسك كلبا لا يغني عنه اى لا ينفعه والضمير
في عنه عائد الى من زرعا ولا ضرعا اى لا ينفعه من جهة حفظ زرعه ولا ضرعا اى لا ينفعه من جهة حراسة ذات ضرع ومواشيه نقص وهو
يجيء لازما ومتعديا وههنا لازم من عمله اى من اجر عمله الماضي فيكون الحديث محمولا على التهديد لان حبط الحسنة بالسيئة
ليس مذهب اهل السنة بل هو مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل حين يوجد وهذا اقرب لان الله تعالى اذا نقص
من مزيد فضله في ثواب عمله ولا يكتب كاملا لا يكون حبطا كل يوم قيراط وهو في الاصل نصف دانق والمراد به ههنا
مقدار معلوم عند الله فان قيل صح في بعض روايات هذا الحديث نقص من عمله كل يوم قيراطان فما التوفيق بينهما قلنا
يجوز ان يكون لاختلاف الروايتين باعتبار نوعين لاحدهما اشد اذى من الاخر او باختلاف المواضع فيكون القيراطان
في مدينة ومكة لفضلهما والقيراط في غيرهما او يقال انه باعتبار الزمنين بان الشارع لما راى عدم اجتنابهم عن الكلاب
نقص قيراطا لكثرة الفتهم بها حكى انهم كانوا يالفون معها غلظ عليهم بنقص قيراطين م جابر رضي روى مسلم عنه من اكل البصل
والثوم والكراث فلا يقربن بضم الراء مسجدنا اى من مسجدنا وفي صحاح الجوهري يقال قرب بكسر الراء يقرب بفتحها
قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون متعديا غير محتاج الى تقدير من المراد به النهي عن حضور المسجد انما نهي عن قربه مبالغة
قيل هذا النهي خاص بمسجد النبي عم بقرينة هذه الاضافة وقال الجمهور انه عام لقوله في حديث اخر فلا يقربن المساجد
فيكون الاضافة للملابسة او التقدير مسجد اهل ملتنا ولان العلة وهي فان الملائكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم عامة
توجد في ساير المساجد فيعم الحكم المراد بالملائكة الحاضرون مواضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات
ومعنى تتاذيهم من هذه الروائح وانه مخصوص بها او عام بكل الروائح الخبيثة مما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل
على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا عن الانسان لانه محل الملائكة لكن المفهوم مما روي انه عم قال من اكل من هذه الشجرة
فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم ان علة المنع تاذي بني آدم فيجوز دخوله اذا كان خاليا ويمكن ان يقال لا تنافي بين
العلتين اذ يمكن ان يكون كل منهما علة مستقلة والله اعلم او يقال تاذي الملائكة يكون لتاذي الناس منها وفي قوله مما يتاذى

منه بنوادم دون ان يقول منها مع كونه اخصر اشارة اليه لان الحكم المتعلق بالشيء الموصوف يكون وصفه سببا له كما اذا قيل صحبت ا
لحكماء ولجتنبت السفهاء فعلى هذا يجوز دخوله المسجد اذا كان خاليا لانتفاء تأذي الملايكة بانتفاء تأذي الناس قاس قوم
على المساجد ساير مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالبخر وغيره قـ جابر رض اتفقا على الرواية عنه من اكل
ثوما او بصلا فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا هذا شك من الراوي وليقعد في بيته تاكيد لما قبله على وجه المبالغة مـ
سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها اي من ثمار المدينة لان اللابة ارض ذات حجارة
سود والمدينة وقعت بين لابتين حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي لوصول دعاء النبي عم الى ثمار المدينة بالبركة واما تخصيص
السبع والسم فمما يفوض علمه الى الشارع قـ انس وابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنهما من اكل من هذه الشجرة اي الثوم و
الشجر في العرف ماله ساق واغصان وفي اللغة ما يبقى اصله في الارض ويخلف اذا قطع وينبت في الصيف ما يبقى في الشتاء وعلى
كلا القولين اطلاق الشجر على الثوم مجاز فلا يقربن مسجدنا قـ ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من امسك كلبا فانه
ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث او ماشية فلا ينقص اجره لاجلها وكذا كلب صيد لانه جاء في رواية اخرى
الا كلب صيد واما امساكه لحفظ الدور فلم يجوزه بعض لانه ليس مما استثني والاصح انه يجوز قياسا على هذه الثلثة بعلة الحاجة
واختلفوا في اقتناء الجرو وتربيته للزرع وغيره والاصح جوازه كذا قاله النووي مـ ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من انظر معسرا
اي امهل مديونا فقيرا او وضع له اي حط عن دينه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ضميره راجع الى الله او الى العرش
قيل المراد به ظل الجنة واضافته الى الله اضافة ملك والاقوى منه ان يقال المراد به الكرامة والحماية من مكاره الموقف كما يقال
فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته وكذا المعنى على تقدير ان يرجع الضمير الى العرش فاضافته الى العرش لانه مكان التقريب
التقرب والكرامة او الظهور علامته منه كما تبين لنا من العرش نور كالعمود ويشمل بين اهل المحشر من يريد الله حمايته وهذا
هو المعنى من تعمد الغفران كذا سمعت من بعض اساتذي عمدة الله بغفرانه قـ ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه من انفق
زوجين اي صنفين كاعطاء درهم ودينار او فرس وثوب كما فسر الزوج به في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة قال ابن عرفة الزوج
يطلق على الاثنين وعلى واحد منهما لانه زوج مع آخر وهذا المراد هنا لما روي انه قيل يا رسول الله ما الزوجان قال فرسان او عبدان
قال شارح المشكوة يحتمل ان يراد منه تكرير الانفاق والتعود به نحو قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين في سبيل الله اي في وجود الخير
دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب بالرفع بدل من خزنة الجنة بدل الكل وتنوين باب للتكثير فدعوتهم من كل باب تعظيم له وهيبة
اليه لانه ثبت في الصحيح ان للمتصدقين بابا يدعون منه الى الجنة وكذا لكل صنف من اصحاب الاعمال باب اي فل اي حرف نداء و
فل بضم اللام ترخيم فلان بخلاف القياس على احد المذهبين فيه وقيل فل لغة في فلان في باب النداء بدون الترخيم هلم
اسم فعل يجيء متعديا كما في قوله تعالى هلم شهداءكم ولازما كما في الحديث معناه تعال فقال ابو بكر يا رسول الله ذاك وهو اشارة الى
من الذي لا توى عليه اي لا هلاك قال رسول الله عم اني لارجو ان تكون منهم اي ممن دعاه خزنة الجنة من باب اسلوب
الحكيم فان قلت ما معنى ارجو وابو بكر كان ممن انفق زوجين قلت اشار بذلك الى ان ثواب الاعمال ينبغي ان لا يجزم به بل
يرجى ان يوصل اليه لخفاء مقبوليتها قـ ابن عباس رضه روى البخاري عنه من بدل دينه فاقتلوه احتج به الشافعي على

ان المرتدة

ان المرتدة تقتل وعلى ان النصراني اذا تهود واليهودي اذا تنصر يقتل ان لم يعد على ما كان عليه وقال ايمتنا المرتدة لا تقتل
لان النبي عليه نهي عن قتل النساء بل تحبس الى ان تتوب وكذا غير المسلم اذا ارتد لا يجبر على العود ولا يقتل بناء على ان الكفر
ملة واحدة على ان الحديث ليس بجري على عمومه لان الكافر اذا اسلم لا يقتل بالاجماع قـ عثمان رضه اتفقا على الرواية عنه نقل
ما رواه عن النبي عم مائة وستة واربعون حديثا له في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة
من بنى لله مسجدا اي معبدا فيتناول معبد الكفرة كما قال عم لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكون
لله لاخراج ما بني معبدا لغير الله يبتغي به وجه الله وهذا يخرج ما بني رياء ويجوز ان يراد من المسجد ما هو المتعارف من معابد
المسلمين فيكون لله لاخراج الرياء وقوله يبتغي به وجه الله حال موكدة لما قبله قال الشيخ الشارح معنى قوله يبتغي به وجه
الله يطلب به ذات الله وفيه اشارة الى اعلى درجات ذلك فان قوله بنى لله لا يقدح ان يكون غرضه الفوز بالجنة او النجاة
من النار واما ابتغاء وجهه تع فاعظم من كل شيء واقول لذاته تع كيف يكون مطلوبة للباني وهي غير معقولة الحصول وانما هو
المطلوب رضاؤه نعم قال المشايخ قد يتجلى الله لعبد يتبتل اليه عما سواه وفني عن جميع هواه فيرى العبد نفسه متصفة بصفات
الله لكن هذا المعنى دقيق وكونه مراد الحديث محقق لا سيما وصدره في مقام كان اكثر ترغيبا للعوام على ان
ابتغاء وجه الله يجيء بمعنى طلب رضاء الله كما جاء في حديث آخر مذكور في المشارق ان النبي عم قال لسعد بن ابي و
قاص لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت حتى ما تجعل في فم امرأتك بنى الله له مثله في الجنة اي بيتا مماثل المسجد
في الشرف ولا يلزم ان يكون جهة الشرف متحدة فان شرف المسجد في الدنيا باعتبار العبادة فيها وشرف ذلك البيت
يكون من جهة اخرى وقيل مماثله في عظم البناء يعني المسجد كما كان ارفع من ساير البيوت فكذا ذلك البيت يكون ارفع من
ساير البيوت التي تعطى جزاء لغير المسجد وقيل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقا بينه وبين قوله تع من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ويجوز ان يكون الحديث بيانا لوصف ذلك البيت ويكون له عشر بيوت في الجنة كل منها مثله مـ
ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من تاب اي رجع عن ذنبه قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه اي قبل توبته واما عدم
قبولها بعد الطلوع من المغرب فغير مفهوم منه لان الحكم المقيد بقيد لا يدل على عدمه عند عدم ذلك القيد بل مفهوم من
حديث آخر لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها اعلم ان التوبة الصحيحة من الكفر تقطع بقبولها وكذا من غيره عند
المعتزلة لان قبول التوبة واجب على الله عندهم وعند اهل السنة لا يقطع به بل يظن انه تع يقبلها كرما وفضلا قال النووي
يصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر عند اهل السنة وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد اليه كتب ذلك الذنب الثاني
ولم تبطل توبته خلافا للمعتزلة فيهما مـ ابو هريرة رض روى مسلم عنه من تردى اي القى نفسه من جبل فقتل نفسه فهو في
نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا الحديث محمول على المستحل او على بيان ان فاعله مستحق بهذا العذاب لكن الله تفضل
واخبر ان المسلم لا يخلد في النار والمراد بالخلود طول المدة وتوكيده بالخلد والتابيد يكون للتشديد ومن تحسى اي شرب
في مهلة يتجرع سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتو
جأ بها بالجيم والهمزة اي يطعن في بطنه في نار جهنم انما لم يقل هنا مخلدا اكتفاء بما سبق قـ بريدة بن الحصيب رضي وهو بضم

الهاء وفتح الصاد هملتين اتفقا على الرواية عند قيل ما رواه عن النبي عم مائة وسبعة وستون حديثا له في الصحيحين اربعة
عشر انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بأحد عشر **من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله** يعني نقص ثواب عمل ذلك اليوم لان
صلوة العصر خاتمة فرايض النهار فاذا فاتته بقي عمل نهاره ابتر لا يكمل ثوابه فتعبيري بالحبوط وهو البطلان يكون للتهديد
وقاص سعد بن ابي وقاص رضي اتفقا على الرواية عنه **من تصبح بسبع تمرات** اي اكلها صباحا **عجوة** نصب على التمييز وهو نوع
جيد من التمر **لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر** تخصيص هذا النوع بالذكر لثبوت خاصية فيه لدفع السم والسحر عرفها النبي
او لدعاية بان يكون شفاء لذلك الداء **خ ابو هريرة رضي** روى البخاري عنه **من تصدق بعدله** بالفتح والكسر بمعنى المثل
عمرة من كسب طيب اي مكسوب حلال **ولا يقبل الله الا الطيب** هذه جملة معترضة بين الشرط والجزاء **فان الله يقبلها**
بيمينه وهذا كناية عن حسن قبوله تلك الصدقة لان الشيئ المرضي يتلقى باليمين في العادة كما قال لشاعر الم اك في يمني يديك
جعلتني فاجعلني بدا في شمالك **ثم يربيها لصاحبها** يعني يضعف اجرها وقيل اي يعظم ويزيدها حتى تثقل في الميزان
كما يربي احدكم هذا تمثيل لزيادة التفهيم **فلوه** بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو والمهر الصغير خصه بالذكر في ضرب المثل
لانه يزيد زيادة بينة **حتى تكون مثل الجبل** اما ذكر النبي عم التربية في الصدقة وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا
بقوله اشارة الى ان الصدقة فريضة كانت او نافلة احرج الى تربية الله لثبوت نقيصة فيها بسبب حب الطبع الاموال
م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه **من تطهر** بتشديد الهاء وفيه مبالغة لدلالة على التكلف في الطهارة **في بيته ثم مضى** اي مشى
الى بيت من بيوت الله اراد بها المساجد **ليقضي** اي ليؤدي والمراد بالاداء مع الجماعة اشارة عم اليه في حديث اخر
والقضاء يستعمل في الاداء ايضا حقيقة كما قال تع فاذا قضيت الصلوة فانتشروا **فريضة من فرايض الله** وفيه اشعار بان غيرها
يستحب ان يصلي في البيت **كانت خطوتاه** تثنية خطوة وهي بضم الخاء ما بين قدمي الماشي ويفتحها فعل ذلك وهنا مفتوحة
الخاء لان المراد منها فعل الماشي احديهما وهي بدل من خطوتاه او مبتدأ **تحط** والجملة خبر كانت **خطيئة والاخرى ترفع**
درجة وفي الحديث اشارة الى ان هذا الجزاء للماشي لا للراكب **خ عبادة بن الصامت رضي** وهي بضم العين وتخفيف الباء قيل
انه كان نقيبا للنبي عم وجهه عمر رضي الى الشام قاضيا مارواه عن النبي عم مائة واحد وثمانون حديثا اخرج له في
في الصحيحين عشرة لحاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديثين روى البخاري عنه **من تعار من الليل** هذا من جوامع
الكلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت كذا في الصحاح وهذه اليقظة تكون مع كلام غالبا فاحب
النبي عم ان يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهليلا ولا يوجد ذلك الا ممن استانس بالذكر **فقال لا اله الا الله وحده**
اي منفردا لا شريك له تاكيد لما قبله **له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر**
ولا حول ولا قوة الا بالله معناه لا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بمعونة الله كذا حكي عن ابن مسعود **ثم قال اللهم**
اغفر لي او دعا اي بدعاء اخر غير قوله اللهم اغفر لي **استجيب له** هذا الجزاء على المترتب على الشروط المذكورة والمراد بها
الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ولو لم يدع المتعار بعد هذا الذكر كان له ثواب لكنه عم لم
يتعرض له **فان توضاء وصلى قبلت صلوته** فريضة كانت او نافلة وهذه القبولية اليقينية مترتبة على الصلوة المتعقبة

لما قبلها

لما قبلها **م ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **من توضاء فاحسن الوضوء** وهو بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به وبضمها غسل الاعضاء
المخصوصة لحسان الوضوء اكماله بمراعاة فرايضه وسننه وآدابه **ثم اتى الجمعة فاستمع** اي الخطبة **وانصت** اي سكت
قال الجمهور يلزمه السكوت وان لم يسمع الخطبة لبعده وقال احمد والشافعي في احد قوليه لا يلزم **غفر له ما بينه وبين الجمعة**
الاخرى وزيادة ثلثة ايام هذا عطف على الموصول بتقدير المضاف اي غفر له ذنوب ثلثة ايام زايدة واضافة زيادة
الى ثلثة ايام من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف فانه في تقدير وثلثة ايام زيادة على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل **ومن**
مس الحصى فقد لغى اي مال عن الصواب وفيه دلالة على ان غير المشي من انواع العبث منهي عنه ايضا واشارة الى ان اقبال
القلب والجوارح ينبغي ان يكون على الخطبة **م عثمان رض** روى مسلم عنه **من توضاء فاحسن الوضوء خرجت خطاياه** المراد
بها الصغاير وخروجها مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام **من جسده** اي من جميع بدنه **حتى تخرج من تحت اظفاره** هذا
تاكيد لدفع من يتوهم ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء فان قيل ثبت بما رواه مسلم عنه عم قال اذا توضاء العبد المسلم
فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرج كل خطيئة بطشتها يداه الى اخر الحديث
يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء فلم لم يحمل الساكت على الناطق قلنا لا حاجة اليه لان كليهما معمولان فتغفر
جميع الجسد يكون عند التوضي بالتسمية وفي قوله ثم عم واحسن الوضوء اشارة الى وجود التسمية فيه وغفران اعضاء الوضوء
يكون عند عدم التسمية يدل عليه ما روى انه عم قال من ذكر الله اول وضوءه طهر جسده كله وان لم يذكر الله
لم يطهر الا مواضع الوضوء **خ ابو هريرة رض** روى البخاري عنه **من توضاء فليستنثر** اي ليخرج ما في انفه بالتنفس و
من استجمر اي استنجى **فليوتر** الوتر ضد الزوج **ق عثمان رض** اتفقا على الرواية عنه **من توضاء نحو وضوئي هذا** وبما قاله
شارح انما لم يقل مثل وضوئي لان وضوء احد لا يماثل وضوء النبي عم اذ المماثلة تقتضي الاشتراك من كل وجه غير ورد
التغاير ضعيف لان معنى المثل والنحو هنا واحد لما روي ان عثمان توضاء فقال رايت رسول الله توضاء مثل هذا ثم قام
فركع اي صلى عبر عنه بلفظ ركع مجاز المشاكلة **ركعتين** فريضة كانت او نافلة **لا يحدث فيهما نفسه** اي ترك العجب
في عمله كذا قاله الطيبي ومعناه لا يطلب بهما التسلس والمباهاة وقال القاضي المراد به ترك حديث شيء مما لا يتعلق بالصلوة
وفي لفظ يحدث اشارة الى ان ذلك الحديث مما يكتسب لا ما يقع في الخاطر من غير قصد لانه ساقط وقال شارح احكام الا
حكام يمكن ان يجعل حديث النفس اعم لان العزم مدفوع فيما يتعلق بالتكاليف والحديث ليس كذلك لانه يقتضي ترتب ثواب
مخصوص على عمل مخصوص فان حصل ذلك العمل حصل ثوابه والا فلا ثم ترك التحدث بالكلية حاصل لمن اعرض عن شواغل
الدنيا وتوجه الى الحضرة العليا **غفر له ما تقدم من ذنبه** اي من الصغاير **قال حين توضاء ثلثا** قال الشيخ الشارح فان قيل
غفران الخطايا في الحديث المتقدم مرتب على مجرد الوضوء وههنا يرتب على الوضوء مع الصلوة فيكون اقتران الصلوة به
كعدمه فالجواب ان قوله خرجت خطاياه لا يدل على خروج جميع ما تقدم فيكون بالنسبة الى يومه او الى وقت دون وقت
اقول هذا تخصيص لا دليل عليه انه جاء في بعض روايات مسلم ان عثمان توضاء وقال رايت رسول الله توضاء مثل و
ضوئي وقال بوضاء هكذا **غفر له ما تقدم من ذنبه** فكيف يحمل على خطايا يومه بل الوجه ان يحمل الحديث المتقدم على كونه صادرا

في الصدور عن النبي عم كان غفران ما تقدم من الذنوب مرتبا اوّلا على الوضوء مع الصلوة ثم جعل جعل الله مرتبا
على مجرد الوضوء لمزيد فضله خ سهل بن سعد رح روى البخاري عنه من توكل لي اي تكفل بمحافظة ما بين رجليه
وهو الفرج من الزنا وما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام وقبح الكلام اللحى بفتح اللام منبت اللحية اعلم ان كون الرسول عم
مكفولا له باعتبار انه طالب لهذه المحافظة ونفعها عايد لامته عم هو الهادي واهتداء المدلول ناقع له توكلت له بالجنة
اي ضمنت بدخولها وقد جاء مثل هذا في الحديث الغريب من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي النار اللقلق اللسان
والقبقب البطن والذبذب الذكر ق ابن رضيه عم اتفقا على الرواية عنه من بات منكم الجمعة فليغتسل ذهب مالك الى وجوب
الغسل يوم الجمعة لان الامر للوجوب وذهب الجمهور الى استحبابه وحملوا الامر على الندب لقوله عم من توضاء يوم الجمعة
فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل خ عثمان رضي روى البخاري عنه من جهز جيش العسرة وهو جيش غزوة تبوك سمي
به لانها كانت في زمان اشتداد الحر وقلة الزاد والمركب وتجهيز تهيئة جهاز سفره فله الجنة روي ان عثمان لما سمع هذا
الحديث بعث الى النبي عم عشرة آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي عم يقلبها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت
وما اعلنت ق زيد بن خالد رح اتفقا على الرواية عنه من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا اي حصل له اجر الغزو وقيل
معناه سقط فرض الغزو عنه لكن هذا انما يستقيم اذا كان في زمان صار الجهاد فرض عين ومن خلف غازيا اي صار خلفا له و
قائما بعده برعاية اموره في اهله بخير وهذا قيد قليل اما بمعنى جزيل فقد غزى اي سقط الجهاد عن ذمته ان كان صدر
الحديث في زمن كان الجهاد فيه فرض عين والا لم يكن فيه فمعناه حصل له ثواب الغزو خ ابو هريرة رح روى البخاري
عنه من حج لله فلم يرفث اي لم يفحش من القول ولم يتكلم كلام الجماع عند النساء لما روي ان ابن عباس لما انشده وهن
يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لمسا قال له ارفث وانت محرم فقال الرفث ما يكون في حضور النساء ولم يفسق
اي لم يخرج عن حد الاستقامة فان قلت لم ترك ذكر الجدال وكان منهيا عنه ايضا قلت ان اريد به الخصومة مع الرفقاء
فهو داخل في الفسق وان اريد به الاختلاف في الموقف كما ان قريشا كان تقف بالمشعر الحرام وسائر العرب يقفون بعرفة
كان مرتفعا برد النبي عم الرقوق الى عرفة قبل صدور هذا فلم يحج الى ذلك رجع كيوم ولدته امه يوم بنيي على الفتح مضاف
الى الجملة التي بعده قيل رجع هنا بمعنى صار وقوله كيوم خبر وجوز ان يكون يراد منه معناه الموضوع له ويكون كيوم صالحا حينئذ
رجع الى وطنه شابا بريئا يوم ولادته في خلو من الذنوب لكن على هذا يخرج المكي عما ذكر في الحديث فيبطل اطلاقه
وجوز ان يكون رجع بمعنى فرغ عن افعال الحج قال شارح حقوق العباد لا تغفر عنهم فيكون التشبيه في الخلو مستبشرا يدل
على ان التشبيه في الخلو عن كل الذنوب م سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة رح روى مسلم عنهما سمرة بفتح السين وضم
الميم وجندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها قيل سمرة كان ولي البصرة ما رواه عن النبي عم مائة وثلثة وعشرون حديثا له
في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديث ومسلم باربعة وما رواه المغيرة مائة وستة وثلثون حديثا له في الصحيحين
اثنى عشر للبخاري ولمسلم اثنان من حدث عني بحديث وهو يرى الواو قيد للحال يرى بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن وبفتحها
بمعنى يعلم وكل الروايتين معمول بهما انه بكسر الكاف مصدر وكذا بفتحها وكسر الذال يعني ذو كذب على حذف المضاف او

المصدر

المصدر بمعنى الفاعل نعم احد الكاذبين روي على صيغة التثنية باعتبار المفتري والناقل عنه وبصيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة
اعلم ان من اراد رواية حديث ينظر ان كان صحيحا عنده فله ان يقول قال رسول الله كذا او امر بكذا وان كان ضعيفا
يقول روي عنه او بلغنا كذا واما اذا اعلم او ظن انه كاذب وقال روي عن رسول الله ولم يبين انه موضوع فمندرج في جملة
الكاذبين لانه اعان المفتري على شر فريته وفي قوله وهو يرى دلالة على انه اذا لم يعلم او لم يظن انه كاذب في نسبة الحديث
الى النبي عم فلا اثم عليه في روايته وان علم غيره او ظن انه كاذب خ عثمان رح روي البخاري عنه من حفر بئر رومة نصب
الراء المهملة وان عثمان اشتراها ووقفها م ابو الدرداء رح روى مسلم عنه قبل اشتهر بكنيته واسمه عويمر كان فقيها عالما
مات بدمشق ما رواه عن النبي عم مائة واربعة وسبعون حديثا له في الصحيحين خمسة عشر انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم
بتسعة من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف وفي رواية لمسلم من اخر سورة الكهف عصم من الدجال اللام فيه للعهد
ويجوز ان يكون للجنس لان الدجال من يكثر فيه الكذب والتلبيس وقد جاء في الحديث يكون في اخر زمان دجالون اللهم
اعصمنا عنهم وشتت شملهم ق ثابت بن الضحاك رح اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي
عم اربعة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما هذا لمسلم انفرد بالاخر من حلف بملة غير الاسلام بالجر صفة لملة
كاذبا حال عن ضمير حلف المحلوف بالشيء حقيقة هو القسم به بادخال بعض حروفه عليه وقد يطلق على التعليق لاجل البر
مجازا لكونه داعيا الى الفعل او الترك كاليمين والمراد به هنا المعنى الثاني بقرينة قوله عم فهو كما قال ظاهر الحديث يدل
على ان مسلما ان قال ان افعل كذا فانا يهودي ففعل يكفر به فقد اختلف الحنفية فيه قال بعض لا يكفر اعتبارا بالمستقبل
وقيل يكفر والصحيح انه ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند
الاكثر ق ابن مسعود رضي اتفقا على الرواية عنه من حلف على مال امرئ مسلم اي لاجل ان ياخذه او يدفعه عن نفسه
تقييده بالمسلم اتفاقي بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان اي معرض عنه ثم قراءة علينا رسول الله عم مصداقه اي ما يدل
على صدق الحديث من كتاب الله ان الذين يشترون اي يستبدلون ويتركون اي ما عهد الله اليهم في التوراة والانجيل من
اظهار نعت الرسول عم وايمانهم اي بما حلفوا عليه من تصديقهم محمدا حين بعث واستبدال شيء شيئا يكون بترك
احدهما والباء في الاستعمال تدخل المتروك في الاية كذلك ثمنا قليلا كالترؤس والارتشاء الى اخر الاية وهو قولهم اوليك
لا اخلاق لهم اي نصيب من الخير ولا ينظر اليهم اي نظر الرحمة وهو مجاز عن الاستهانة ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من الذنوب
ولهم عذاب اليم قيل الاية نزلت في شان جماعة من اليهود جاء والكعب بن الاشرف في القحط ممتارين فقال لهم هل تعلمون
ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال قد هممت ان امير كم واكسوكم فخبرتكم الله خير اكثرا فقالوا لعله شبه علينا
فانطلقوا فكتبوا صفته غير صفته ثم رجعوا اليه وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنعت الذي نعت لنا فتفرح فارهم اي الطمهم ق
ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه من حلف على يمين وهو مجموع القسم به والقسم عليه لكن المراد به هنا القسم عليه مجازا ذكرا
للكل وارادة للبعض فراى غيرها خيرا منها كما اذا حلف ان لا يتكلم والدته فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير اعلم ان الكفارة
قبل اليمين غير جايزة وبعد الحنث واجبة اتفاقا واما جوازها قبل الحنث وبعد اليمين ففيه خلاف جوزها الشافعي تمسكا بظاهر

الحدث ومنعها ابو حنيفة لانه ظاهر في رواية اخرى صحيحة فليأت بالذي هو خير ولم يكفر والتمسك بهذه الرواية اولى لان الامر
فيها يكون للوجوب والتكفير يبقى على الملاءمة هذا هو الاصل فيهما وعلى رواية الحديث يكون امر التكفير للاباحة والتكفير
مقيدا بالمال لان التكفير بالصوم لا يجوز تقديمه على الحنث عند الشافعي ايضا فيكون ثم في الحديث بمعنى الواو ويكون معنى ليكفر
ليقصد الكفارة ترفيقا بين الروايتين مع ان ارتكاب خلاف الاصل مرة اولى من ارتكابه مرتين ح ابو هريرة رضي روى البخاري عنه

باللات والعزى ح

مرفوعا فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله الامر فيه للوجوب ان كان حلفه بهما لكونهما معبودتين للانصار كافرا وللتذب ان كان حلفه لغير ذلك اعلم ان الحلف لا ينعقد اتفاقا لكن عند
عليه كفارة لان الله تم اوجب على المظاهر الكفارة لكون الظهار منكرا من القول وزورا والحلف بالاصنام كذلك وقال الشافعي
ومالك لا كفارة فيه تمسكا بظاهر الحديث لانه لم يذكر فيه كفارة ولو كانت واجبة لذكرها ق ابن عمر رضي اتفقا على الرواية
عنه من حمل علينا السلاح منصوب بنزع الخافض اي بالسلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد ويجوز ان يكون مفعولا
حمل وعلينا حالا اي حال كونه علينا لا لنا فليس منا اي من عاملي سنتنا م جابر رضي روى مسلم عنه من خاف ان لا يقوم من
اخر الليل ومن فيه للتبعيض او بمعنى في او زائدة فليوتر اوله اي ليصل الوتر في اول الليل وامر بالايتار عند خوف الفوت
يدل على وجوبه كما ذهب اليه ابو حنيفة ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلوة آخر الليل مشهودة اي يحضرها
ملائكة الرحمة وذلك افضل م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من خرج من الطاعة اي طاعة الامام وفارق الجماعة اي الجماعة
وعكسه فيكون كالبيان لما سبق ويجوز ان يراد بهم جماعة بمعنى ترك الصلوة بجماعة كالروافض فمات مات ميتة بكسر الميم
للنوع جاهلية وهي صفة ميتة بمعنى صار ارباعيا فاذا مات على تلك الحالة مات على الضلالة كما يموت اهل الجاهلية عليها من جهة
انهم كانوا لا يطيعون امير اليد ون ذلك سفاهة وكان القوي منهم يأكل الضعيف من قاتل تحت راية عمية وهي الراية
التي يقاتل اهلها من غير بصيرة ولا معرفة بان الحق اي الطائفتين وعمية بكسر العين وضمها وبالميم والياء المشددتين على وزن
فعلية من العمى وهو الضلال قال النووي هي عجمية لا تشتبين وجهها يغضب وهو حال او استيناف لعصبية اي تعصبا وفي
بعض النسخ لعصبية وهي الخصلة المنسوبة الى العصبة او يدعو الى عصبية او ينصر عصبية بالنصب مفعول له فقتل فقتلة جاهلية
وهي بكسر القاف للنوع خبر مبتدا محذوف اي قتله كقتلة اهل الجاهلية لا مثل قتلهم تكون بمجرد التعصب ومن خرج
على امتي المراد بهم امة الدعوة والخارجين عليهم قطاع الطريق يضرب برها بفتح الباء وفاجرها ولا يتحاشى اي لا يبالي
من مؤمنها ولا يفي لذي عهد ها يعني ينقض عهد اهل الذمة بأخذ مالهم وقتلهم وهاتان الجملتان كالبيان لما سبق
فليس مني وليست منه يعني ليس هو من امتي وفيه تهديد شديد وهذا السلب يكون كسلب الاهلية عن ابن نوح في قوله
تم انه ليس من اهلك لعدم اتباعه ابيه ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قيل انما
اكرمه النبي عم بهذا القول لانه كان اذا اوذي بمكة فر دخل دار ابي سفيان كان آمنا فجازاه لمثل ذلك ومن ألقى السلاح فهو
آمن ومن اغلق بابه فهو آمن قاله يوم فتح مكة وفيه دلالة على ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ آمن انما يستعمل في القهر
لا في الصلح وقال الشافعي فتحت صلحا بدليل ان النبي عم لم يستبح اموالها ولا قسمها بين الغانمين والحديث حجة عليه

(ا الشافعي)

م ابو هريرة

م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من دعا الى هدى اي الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة وهو بالطاعة يتناول العظيم والحقير
فيدخل فيه من دعا الى الصلاة الاذى من طريق المسلمين كان له من الاجر مثل اجور من تبعه انما استحق الداعي الى الهدى
بذلك الاجر لكون الدعاء الى الهدى خصلة من خصال الانبياء لا ينقص ذلك وهو اشارة الى مصدر كان من اجورهم
شيئا هذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعي انما يكون مثلا بالتنقيص من اجر التابع وضمه الى اجر الداعي ومن دعا الى ضلالة
كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وضمير الجمع في اجورهم واثامهم راجع الى من باعتبار
المعنى فان قلت اذا دعا واحد جماعة الى ضلالة فاتبعوه يلزم ان يكون لسيئة واحدة وهي الدعوة آثام كثيرة فلنا تلك
الدعوة في المعنى متعددة لان دعوة الجماعة لكل من احادها دعوة ح م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي روى مسلم
عنه قيل ما رواه عن النبي عم مائة حديث وحديثان له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخاري بواحد ومسلم بتسعة من
دل على خير فله مثل اجر فاعله معناه ظاهر ق ابن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه من راى من امير شيأ يكرهه فليصبر
عليه فانه من فارق الجماعة فمات فميتة جاهلية وفيه وجوب لزوم الجماعة والصبر على ما يكره من الامير سواء كان مما لا يخالف
الشرع او يخالفه كما لزنا الا اذا ابيح حق ق ابن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه من راى منكم رؤيا وهي على وزن فعلى بلا
تنوين الرؤية في المنام وجمعها روى بالتنوين كذا قاله الجوهري فليقصها اي ليقل ما راها فيه اعبرها له بضم الباء كما قال
تم ان كنتم للرؤيا تعبرون ويجوز ان يكون من التفعيل اي افتروها واخبر بآخر ما يؤول اليه امرها وهو بسكون الراء جواب
الامر ويجوز رفعها على الاستيناف كان يقوله لاصحابه اشفاقا عليهم لان من يعبرها ينبغي ان يكون عالما بالتاء ويل
كيلا يعبر بما فيه خلل وقد روي انه عليه السلام قال الرويا ما لم يعبر لم تقع م ابو سعيد رضي روى مسلم عنه قيل ما رواه
عن النبي عم الف ومائة وسبعون حديثا في الصحيحين مائة واحد عشر حديثا انفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين و
سبعين من راى منكم منكرا وما ليس فيه رضاء الله من قول او فعل والمعروف ضده فليغيره بيده فان لم يستطع اي ان لم يقدر
على الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه فبلسانه اي فليغيره بالقول فان لم يستطع اي على المنع بالقول فبقلبه معناه فليكرهه
بقلبه ولا يقدر فيه فليغيره بقلبه لان التغيير لا يتصور بالقلب انما قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل ينبغي
ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليه ثم الدفع بالقول ما يكون الين بان يكون احسن وان لم ينته بالقول
فليغيره باليد فان قلت الحديث مخالف لقوله تم عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الاية الزموا انفسكم
اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما كلفه به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب
لا يضره قيل هذا مختص بمن علم ان ما رآه منكرا بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيأ منكرا في مذهبه فيكون جائزا في مذهب
الفاعل وقيل يختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كما يدل في قوله تم اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا التخصيص
لان النهي عن المنكر لدفع الضرر عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غاية انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب
الاخر وهو النهي قال العلماء الامر بالمعروف وتابع الناهي المنكر عليه انه ترك للمأمور فان كان واجبا فالامر به واجب على وجه
الكفاية وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فلوجوبه شرائط منها ان لا يكون النهي عنه واقعا لان الحسن هو الذم على

ص

الواقع لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله كمن ان يرى الشارب تهيئا الشرب الخمر باعداد الآلة ومنها ان يغلب على ظنه
انه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد النهي ايضا في نكراته متعنتا الانكار ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لاحت وذلك
اي الانكار بالقلب اضعف الايمان فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي فما تاويله عند
الحنفية قلنا معناه لضعف ثمرة الايمان والانكار بالقلب منها فان قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه
فليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد بان الثمرات القوية والضعيفة
اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم خ ابو سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعي رض روى البخاري عنهما قيل لما رواه ابو قتادة
عن النبي عم مائة وسبعون حديثا له في الصحيحين لحد وعشرون حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بثمانية وربعي بكسر
الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة والياء المشددة من رآني اي في المنام فقد رأى الحق اي الرؤيا الصادقة لا الرؤيا
التي يلعب بها الشيطان واما تاييدنا الرؤية بالمنام بقرينة انه عم قال في جواب من قص انه راى النبي عم في المنام وبيض اعتبر
جانب اللفظ وقال معناه من رآني مطلقا فقد راى الرسول الحق ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه من رآني في المنام
فسيراني في اليقظة بفتح القاف خلافا لمن ضمها والمراد به اهل عصره معناه من رآني في المنام ولم يكن هاجر رزقه الله الهجرة
ورؤيته في اليقظة وقيل المراد باليقظة يقظة دار الآخرة كما قال عم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وبرؤيته عم فيها الرؤية الخاصة
بالقرب منه او لكأنما يراني في اليقظة هذا شك من الراوي وهو تشبيه ضمني لحتى لا يتمثل الشيطان بي هذا استيناف
جواب عمن قال وما سبب ذلك اعلم ان هذا الكلم غير مختص بنبينا عم بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان
بصورهم في النوم واليقظة ليلبس الحق بالباطل واما رؤية الله تع في المنام فلم يجوزها الاكثرون وعند من جوزها
يرى في اية صورة كانت لان ذلك المرئي غير ذات الله اذ ليس لها صورة ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه من رآني
في المنام فقد رآني قد رأي مما يدل عليه قوله عم فان الشيطان لا يتمثل بي قال القاضي هذا اذا اراه على صفته المعروفة في
حيوانه وذكر المازري الصحيح ان رؤية النبي عم في المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها لكن يراه ابيض اللحية لان المرئي
في ظن الرائي انه النبي عم خ لا يتمثل في صورتي بعني اتفق المسلم والبخاري من حديث ابي هريرة رضي على لفظ لا يتمثل
بي وانفرد البخاري من رواية ابي هريرة رض على لفظ لا يتمثل في صورتي م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من سأل الناس من غير احتياج
اموالهم الناس منصوب على نزع الخافض او على انه مفعول به واموالهم بدل الاشتمال منه تكثرا مفعول له اي لتكثر ماله لا للاحتياج فانما هي اي المسئلة او الاموال جمر اي سبب للعقاب بالنار فانما جعلها جمرا للمبالغة ويجوز ان يكون ما اخذه جمرا حقيقة يعذب به كما ثبت في مانع الزكوة ان ماله يكون صفاح من نار فيعذب بها انما يستحق السائل المذكور بهذا العذاب لانه اخذ ما لم يكن له حلالا او لكتمه نعمة الله وهو كفران واما حكم الدائم له عالما بحاله فكان القياس ان يأثم لانه اعانه
على الحرام لكنه يجعل هبة والاثم في الهبة للغني فليستقل منها او ليستكثر هذا توبيخ له قال العلماء من كان له قوت
يوم لا يحل له السؤال م صفية بنت ابي عبيد رضي اخرج مسلم في صحيحه من حديث صفية بنت ابي عبيد الثقفية
وهي زوجة عبد الله بن عمر ادركت النبي عم وسمعت منه ولم تر وعنه وروت عن عايشة وحفصة وابن عمر من سأل

عرافا

عرافا هذا الحديث مرسل وقد روي مرفوعا عن ابن عمر العرافي من يخبر بالخفي من المسروق ومكان الضالة والكاهن
من يخبر بما يكون في المستقبل وفي الصحاح العراف الكاهن لم يقبل له صلوة اربعين ليلة اي يوما اما ذكر جريا على
عادة العرب من استعمالهم الليالي في الحساب لرؤية الهلال في الليلة قال النووي معنى عدم قبول قبول صلوته انه لا ثواب
له فيها كالصلوة في الارض المغصوبة لا انها غير مجزية لان كونها مجزية عبارة عن مطابقتها للامر وكونها مقبولة هو
ترتب الثواب عليها فالقبول اخص من الاجزاء فلا يلزم من نفيه نفي الاعم على ان تصلق السائل عن العراف لو لم يكن مجزية
لوجب عليه قضاء صلوات اربعين يوما وليس كذلك بالاجماع الى هنا كلامه اقول لهذا اشكال عندي لان الله تع اخبر
عن شانه بانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها واته لا يضيع اجر المحسنين فكيف لا يثيب الله من ادى صلوته
بشرايطها بسبب معصية صدرت منه بل الوجه ان يقال المراد من عدم قبوله اعراضه عن زيادة تضعيف اجره واما
تخصيص الصلوة من بين الاعمال فيحتمل ان يكون لكونها عماد الدين فيكون نصيامه وغيره كذلك او يفوض علمه الى الشا ع
قيل ذكر العدد هنا للتكثير قالوا هذا في حق من اعتقد صدق العراف او الكاهن واما من ساء لهم لاستهزايهم
او لتكذيبهم فلا يلحقه ما ذكر في الحديث بقرينة حديث اخر صدق كاهنا لم يقبل عنه صلوة اربعين ليلة فان
هو قلت هذا مخالف لقوله عم من صدق كاهنا فقد كفر بما انزل علي مد قلت اللايح لي في التوفيق ان يقال صدق الكاهن
يكون كافرا اذا اعتقد انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه ملهم من الله او ان الجن يلقون اليه مما يسمعون من الملايكة
فصدقه من هذا القبيل فلا يكون كافرا م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من سبح الله اي قال سبحان الله في دبر كل صلوة
عقيب فراغه عن المكتوبة قيدنا بها لورود هذا القيد في حديث اخر ثلثا وثلثين وحمد الله اي قال الحمد لله ثلثا و
ثلثين وكبر الله اي قال الله اكبر ثلثا وثلثين فتلك اي التسبيحات والتحميدات والتكبيرات تسعة وتسعون قال
وهو لفظ الرسول بدل من سبح تما المائة بالنصب ظرف اي في وقت تمام المائة والعامل فيه قال او مفعول به لقال
فالمراد من تمام المائة ما يتم به المائة وهو في المعنى جملة لان ما بعد عطف بيان له او بدل فصح كونه مقول القول
قيل يجوز رفع تمام على ان يكون مبتداء وما بعده خبره وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وهو
بضم اللام يعم التصرف في ذوي العقول وغيرهم والملك بكسرها خص بغير العقلاء وله الحمد وهو على كل شئ قدير
فيكون تمام مع خبره حالا من ضمير سبح والعايد منها محذوف تقديره تمام المائة عليها وهذا لفظ قال يكون للراوي
وضميره عايد الى الرسول عم لكن الوجه الاول اولى وعلى التوجيهين الجزاء المذكور انما يترتب على الشرط اذا وقع
تمام المائة التهليل المذكور غفر له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه اقول لاح
هنا اشتباه لانه ان اراد من قوله كل صلوة الكل الافرادي يلزم ان لا يحصل الجزاء اذا فات هذا التسبيح في دبر
صلوة واحدة من صلواته وهذا متعذر وغير مناسب للترغيب اليه وان اراد منه الكل المجموعي فكذا الان دبر مجموع صلواته
غير معلوم له ويمكن ان يقال يجوز ان يراد منه التعميم على معنى ان هذا الجزاء يترتب لمن يقول في دبر كل صلوة مكتوبة هذا
التسبيح لا ان ترتبه يكون في صلوة واحدة ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه من سره ان يبسط في رزقه اي يكثر

رزقه **ويُنسأ** بالهمزة وضم الياء اي يؤخر **في أثره** وهو بالتحريك ما بقي من رسم الشيء والمراد به هنا الاجل عبر عنه به لانه تابع للحيوة **فليصل رحمه** الرحم في الاصل وعاء الولد في البطن ثم سميت القرابة رحما قال النووي للصلة درجات باعتبار يسر الوصل وعسره وادناها ترك المهاجرة عن قريبه ووصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا اختلفوا في الرحم التي تجب صلتها فالاقوم هي قرابة كل ذي رحم محرم وقال اخرون هي قرابة كل قريب محرما كان او غيره فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا يزيد ولا ينقص بالنصوص الدالة عليه فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد يكتب في اللوح المحفوظ مشروطة على الشرط كما يكتب ان وصل فلان رحمه نعمر سبعون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء او لكسب من جملتها وهو المعني من قوله تع يمحو الله ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ بالنسبة الى علم الله الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة او يقال المحدث صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان شيء يسطر في رزق رجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض المحال اذا تعلق به حكمة **م** ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي روى مسلم عنه **من سره ان ينجيه الله** اي يجعله ذا نجاة **من كرب** بضم الكاف وفتح الراجع كربة وهي غم يأخذ النفس لشدته وفي بعض النسخ بفتح الكاف وسكون الراء وهو بمعنى الكربة كذا قاله الجوهري **يوم القيمة فلينفس عن معسر** اي ليؤخر مطالبة الدين عن مرين ذي عسرة **او يضع عنه** اي ليحط عن دينه مصداقه قوله تع وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم **ق** ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه **من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا** قالهم دنى على عمل اذا عملته ذكر اذا دون ان لجزم السايل العمل بما يقوله الرسول **دخل الجنة** قال اي الرسول تعبد الله خير بمعنى الانشاء اي اعبد الله وكذا الافعال التي بعده او هو في تاويل المصدر كسمع بالعيدي فيكون خبر مبتداء محذوف اي ذلك العمل ان توحد الله وانما لم يذكر شهادة كونه رسولا مع انها لا بد منها للظهور ان التوحيد لا يعتبر بدونها فذكره مغن عن ذكرها وقيل لعله ان التاييل كان مقررا لرسالته فعلى هذا ذكر التوحيد يكون لشرفه وكونه اصلا **لا تشرك به شيئا** تاكيد لما قبله او يقال العبادة مستعملة في معناها الاصطلاحي وهو فعل المكلف على خلاف هواه نفسه تعظيما للربه وقوله لا تشرك به تحذير عن الرياء **وتقيم الصلوة المكتوبة** اي المفروضة وهذا مع ما بعده يكون تفصيلا للعبادة على الوجه الاخير **وتؤدي الزكوة المفروضة** قيد الزكوة بهما مع انها لا يكون الا مفروضة ترغيبا عليها لان المال محبوب والطبيعة تشح به اولان الزكوة قد يطلق على اعطاء المال تبرعا والتقرب بالفرايض اكثر من التقرب بالنوافل **وتصوم رمضان** فقال اي الرجل **والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا** اي على ما ذكر من الفرايض **شيئا ابدا الا انقص منه** فان قلت كيف حلف على ترك النوافل ولم ينكره النبي عم قلت يمكن ان يكون قبل شرعيتها او يقال انه كان وفد انفاه لا ازيد على ما اسمع في تبليغه ولا انقص منه او معناه لا ازيد على هذا السوال ولا انقص في العمل مما سمعته ووجه عدم ذكر الحج هنا يعرف من تقرير الحديث الاول في الكتاب وانما جزم عم بانه من اهل الجنة مع ان الاعمال بالخواتيم فعلمه عم بالوحي ان الرجل يموت على الصلاح **ر** خلها **ح** ابو ذر وابو هريرة رضي روى البخاري عنهما قيل ابو ذر اسمه جندب كان من اعلم الصحابة وخامسا في الاسلام مار واه عن النبي عم مايتان وثمانون حديثا له في الصحيحين ثلثة وثلثون حديثا انفرد

البخاري

البخاري بحديثين ومسلم تسعة عشر **من سلك طريقا يلتمس** وهو حال او صفة **فيه علما** نكره ليتناول كل علم من العلوم الشرعية لانها هي الموصلة الى الجنة لعل العلوم العربية تكون في حكمها لانها لا بد منها في تحصيل تلك العلوم **سهل الله به** الضمير عايد الى ما دل عليه سلك او يلتمس او الى الطريق **طريقا في الجنة** تقديم به على طريقا للاهتمام او للتخصيص على معنى ان تسهيل الله طريق الجنة له خاص بهذا السبب وغيره من اسباب التسهيل كانه معدوم **م سلمة بن الاكوع** رضي روى مسلم عنه قيل كان ممن بايع تحت الشجرة وكان اشجع الناس راجلا مار واه عن النبي عم تسعون حديثا له في الصحيحين ثلثون انفرد البخاري بخمسة ومسلم بتسعة **من سل علينا السلاح** اي اخرج من غمده لاضرارنا **فليس منا** اي ممن يعمل بسنتنا **ابو هريرة** رضي روى مسلم عنه **من سمع رجلا ينشد** بضم الشين اي يطلب برفع الصوت **ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا** اي لنشد ان الضالة يجوز ان يكون قوله فان المساجد تعليلا للدعاء عليه ويكون المجموع مقولا لقوله فليقل وان يكون تعليلا لقوله فليقل يعرف منه كراهية كل امر لم يبن المسجد لاجله حتى كره مالك البحث العلمي فيه وجوزه اخ وغيره مما يحتاج اليه الناس لان المسجد مجمعهم واستحسن المتاخرون جلوس القاضي في الجامع لان القضاء بحق من اشرف العبادات **م جرير** رضي روى مسلم عنه اسلم قبل موت النبي عم باربعين يوما مار واه عن النبي عم مائة حديث له في الصحيحين خمسة عشر حديثا انفرد البخاري بواحد ومسلم بستة **من سن في الاسلام سنة حسنة** وهي ما خوذة من السنن بفتحتين وهي الطريق يعني من اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها **فله اجرها** اي اجر عمله **واجر من عمل بها** او مثل اجر من عمل بتلك الطريقة **من بعده** اي من بعد عمات من سنها قيد به دفعا لما يتوهم ان ذلك الاجر يكتب له ما دام حيا من غير ان ينقص من اجور هو شيء **ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها** اي عمله **ووزر من عمل بها** اي بتلك الطريقة السيئة **من بعده** من غير ان ينقص من اوزارهم شيء **م عايشة** رضي روى مسلم عنها **من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره** يعني عاشوراء باليوم العاشر من المحرم وليس في كلامهم ما عوله بالمد غير وقد الحق به ناسوعاء وهو التاسع من المحرم قوله يعني تفسير الراوي او المصنف للضمير البارز في ليصمه قبل كان صوم عاشوراء واجبا فلما فرض رمضان قال عم الحديث واشار به فرضيته فصار كساير الايام في حق الجواز **خ** ابن عمر روى البخاري عنه **من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الاخرة** في كلمة ثم اشارة الى ان التراخي في التوبة لا ينافي قبولها **خمرها** بضم الخاء وبالتخفيف **في الاخرة** يعني جعل محرما من خمر الجنة قيل هذا عبارة عن عدم دخولها لان من ذاق شرب من خمرها فيا ول الحديث بالمستحل وقيل جعل محرما في الواقع بان يسلب شهوتها او بان لا تشتهيها وان ذكرها لان ما يشتهي من النعم حاصلة لاهل الجنة بدلالة قوله تع ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وهذا نقص عظيم لحرمانه من اشرف نعم الجنة **م** ابو سعيد رضي روى مسلم عنه **من شرب النبيذ** وهو ماء القي فيه تمر او زبيب او نحوها **منكم فليشربه زبيبا فردا** او حال كون الملقى فيه زبيبا منفردا غير مخلوط **او تمرا فردا او بسرا فردا** وفي لفظ فرد الاشارة الى ان شرب الخليط من الاحتياط غير جايز وان لم يشتد وهو مذهب مالك واحمد استدلا به وبما روي عن قتادة ان النبي عم نهى عن شرب الخليط وقال انتبذ واكل واحد على حدة وقال ائمتنا لا باس بشربه اذا لم يشتد لان ما حل مفرده حل مخلوطه لما ورد من النهي عن الخليط فمحمول

على الشدة م ام سلمة رضي روى مسلم عنها قيل ما روته عن النبي عم ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثا الهاني الصحيحين ثلثة
وعشرون انفرد البخاري بثلثة ومسلم بثلثة عشر من شرب في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر الجرجرة صوت البعير في حنجرته وا
لمراد به هنا صوت يسمع في حلق الانسان عند تجرع الماء في بطنه نارا من جهنم الرواية المشهورة في نارا النصب وروي برفعه
على ان لفظ يجرجر جرى لازما وتعديا انما جعل المشروب منه نارا مبالغة لكونه سببا لها كما قال تع ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا الحديث يدل على حرمة استعمال انائهما واما التحلي بهما فجائز للنساء دون الرجال ق ابو هريرة رضي
اتفقا على الرواية عنه من شهد الجنازة بالفتح والكسر الميت او سريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت وهو معنى قولهم الاعلى
للاعلى والاسفل للاسفل حتى يصلي عليها على بناء المجهول فله قيراط ومن شهدها يعني حضر الجنازة بعد ما صلى عليها
انما قيدت به لما ورد في بعض روايات مسلم من شهد الجنازة وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن على بناء المجهول فله قيراطان
قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وهذا تشبيه معنى بالجسم الجسيم للتفخيم وقد جاء في رواية مسلم اصغرهما
مثل احد روي ان هذا الحديث ذكر لابن عمر فارسل الى عايشة يسالها فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن عمر رح لقد
فرطنا في قراريط كثيرة م عبادة بن الصامت رضي روى مسلم عنه من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم
الله عليه النار اي لا يعذب بها لما راى العلماء ان هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين معذبون
طلبوا التوفيق بينها فقال بعضهم في حق من تاب عن كفره فمات وقال اخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرايض وقال الحسن
البصري معناه من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرايضها والاقرب ان يراد بالتحريم تحريم الخلود ق عبادة بن الصامت رضي
اتفقا على الرواية عنه على ما ذكره الشيخ من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لكن المذكور في صحيح مسلم وشرحه من
قال اشهد ان لا اله الا الله يحتمل ان نسخ مسلم وقعت مختلفة وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
خصه بالذكر تعريضا للنصارى وبه يخرج جميع ملل الكفر على اختلاف عقايدهم وكلمته سماه كلمة مبالغة لانه تكلم في غير اوانه
واضيف الى الله تعظيما او لانه كان بالكلمة من غير اب القاها الى مريم اي اوصلها اليها وروح منه سماه روحا لانه تع احيى
الاموات فكان كالروح او لانه حدث من نفخ الروح كما قال الله تع فنفخنا فيه من روحنا قيل النافخ كان جبريل عم اضافه
الله الى نفسه لانه كان بامره والجنة والنار حق افرد لفظ الحق لانه مصدر او لارادة كل واحدة منهما ادخله الله الجنة
على ما كان من العمل يعني على اي عمل كان سيئا او حسنا وهو حال نحو رايت فلانا على اكله اي اكلا وفيما نحن فيه لا يجوز ان
يقدر عاملا لان العمل غير حاصل وقت الدخول فيقدر مستحقا بما يناسب عمله من الثواب والعقاب يعني من مات
على الايمان لا يخرجه الكباير عن ايمانه فيدخل الجنة اما كونه قبل العذاب او بعده فمفوض الى مشية الله تع قال الامام
الطيبي في شرح المشكوة لا يتصور هذا في حق العاصي الذي مات قبل التوبة الا اذا دخل قبل استيفاء العقوبة فان قلت
ما ذكرت يستدعي ان لا يدخل احد من عصاة المؤمنين النار قلت اللازم عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار
لجواز ان يعفو عنهم بعد الدخول قبل استيفاء العذاب فليس يحتم عندنا ان يعذب بالنار احد من الامة بل الواجب
العفو عن الجميع بموجب وعده تع حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعا م ابو هريرة وابو ايوب رضي روى مسلم

عنهما قيل ابو ايوب ممن غلب عليه كنيته اسمه خالد بن زيد ما رواه عن النبي عم مائة وخمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين
ثلثة عشر انفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال اي ستة ايام ذكر ستا
دون ستة باعتبار الليالي وتغليبها في استعمالهم على الايام قال النووي حذف الهاء هنا لعدم ذكر الايام صريحا يقال
صمنا ستة ايام ولا يجوز ست ايام فاذا حذف الايام جاز الوجهان كذا قاله اهل اللغة كان كصيام الدهر اي السنة لئلا
عن يومي العيد وايام التشريق لان صومها منهي عنه حكي عن مالك كراهة صوم ست من شوال المتصلة به حذرا عن تشبيه
الكفار وذكر ثم في الحديث دليل له قلنا جاء في رواية اخرى بالواو وهي من صام رمضان واتبعه ستا من شوال ولا
ينهض الحديث دليلا له والاتصال منتف بفصل يوم الفطر قيل الافضل ان يكون صيام الستة متوالية عقيب يوم
الفطر فان فرقها او اخرها عن اوايل الشهر حصلت فضيلة الاتباع قال الشراح انما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة
بعشرة امثالها فرمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين واقول يفهم من كلامهم انهم ارادوا من الدهر السنة لا ادري
وجه فهمهم وفي الصحاح الجوهري الدهر يقال للابد واجمع ابو حنيفة وصاحباه ان الدهر المعرف باللام يكون للعمر وتخصيص
شوال ورمضان بالذكر يبقى بلا فايدة على تقريرهم لان من صام ستة ايام وشهرا كاملا اي شهر كان يكون كصيام
سنة بمقتضى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والذي لاح لي والله اعلم ان يجعل الدهر بمعنى الابد وانما خص شهر شوال لانه
زمان يشتد الرغبة فيه الى الطعام لوقوعه عقيب شهر الصيام والصوم فيه لكونه للنفس اكثر يكون ثوابه اجل واكثر
وتخصيص هذا العدد مفوض علمه الى الشارع ق ابو سعيد رضي اتفقا على الرواية عنه من صام يوما في سبيل الله بعد الله
وجهه عن النار اي نجاه الله عنها الخ تنحية بطريق التمثيل ليكون ابلغ لان من كان بعيدا عن عدوه بهذا المقدار لا يصل
اليه البتة سبعين خريفا اي سنة ذكر الجزء واراد الكل عبر به عنها دون غيره من الفصول لانه وقت بلوغ الثمار وحصول
سعة العيش ق ابو موسى رضي اتفقا على الرواية عنه من صلى البردين وهما الغداة والعشي يعني من صلى صلوتيهما وهي
صلوة الفجر والعصر ولازم اداءهما في الوقت المختار دخل الجنة وانما حث عليهما لكونهما وقت التشاغل والتثاقل
ومن راعاهما راعى غيرهما بالباء ان شاء الله عونا على الطاعة وصونا من تكاسل عبادته م من صلى الصبح في جماعة يعني منضمة الى صلوة
العشاء بجماعة فكانما صلى الليل كله فصلوة كل من طرفي الليل صارت بمنزلة نوافل نصفه ذكر في شرح المشكوة يجوز ان يجعل
صلوة الصبح بجماعة منفردة بمنزلة قيام الليل كله اقول ما ذكر في المصابيح من انه عم قال من صلى العشاء في جماعة كان كقيام
نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر كان كقيام ليلة يعين الوجه الاول م جندب بن عبد الله رضي روى مسلم عنه جندب
بضم الجيم وفتح الدال المهملة وضمها قيل ما رواه عن النبي عم ثلثة واربعون حديثا في الصحيحين اثنى عشر المتفق عليه منها
سبعة والباقي لمسلم من صلى صلوة الصبح اي باخلاص فهو في ذمة الله اي في امانه في الدنيا والاخرة وهذا الامان غير
الامان الذي ثبت بكلمة التوحيد انما ذكر صلوة الصبح لان فيها كلفة لا يواظبها الا خالص الايمان فيستحق ان يدخل
تحت الامان فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء من بمعنى لاجل والمضاف محذوف اي لاجل ترك ذمته او بيانية الجار
والمجرور حال عن شيء ظاهره نهي عن مطالبة الله لكن المراد به النهي عما يوجب مطالبة الله وهو التعرض بمكروه لمن

صلى الصبح او هو ترك لصلوة الصبح هذا على تقدير ان يراد بالذمة في قوله من ذمته نفس الصلوة من حيث انها موجبة للذمة
فعناه لا تضيعوا صلوة الصبح فان الضمير المستكن فيه لله والبارز لمن من ذمته بشيء يذكر كم
يعني من يطلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده يدركه الله تع اذ لا يفوت منه هارب ثم بكبته على وجهه في نار
جهنم يقال كبه اذا صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر لان ثلاثيه متعد ورباعيه لازم ابو هريرة رضي روى
مسلم عنه من صلى صلوة لم يقرء فيها بام القران اى بسورة الفاتحة سميت بها لانها اول القران في التلاوة كما سميت
مكة ام القري لانها اول ما حولها من القري في الكينونة او لان سائر السور تضاف الى هذه السورة في
الصلوة ولا تضاف هي الى شيء من السور او لانها اصل القران باعتبار اشتمالها على المقاصد القرآنية اجمالا كما من
الثناء على الله والامر والنهي والوعد والوعيد والقصة اما الامر والنهي فلان قل مقدر في اول السورة وفي
الامر بالشيء نهي عن ضده واما القصة والوعد ففي قوله انعمت عليهم والوعيد في قوله المغضوب عليهم فهي خداج
هي خداج هي خداج ذكرها ثلث مرات للتاكيد الخداج بكسر الخاء المعجمة مصدر خدجت الناقة اذا القت ولدها
ولدها قبل اوان النتاج وان كان تام الخلق ويقال اخدجت الناقة اذا ولدت ناقصا وان كان ايامه تامة كذا
قاله الجوهري معناه فصلوته ذات نقصان على حذف المضاف او الصدر بمعنى الفاعل اى خديجة بمعنى ناقصة
وصفها بالمصدر مبالغة الحديث حجة لابي حنيفة في ان الصلوة يجوز بدون الفاتحة مع النقصان عنده وقال الشافعي لا يجوز بدونها
خ انس رضي روى البخاري عنه من صلى صلوتنا اى كصلوتنا خص الصلوة بالذكر احتراز ابه عن صلوة اليهود وغيرهم
فانها في الهيئات ليست كصلوتنا والا لان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وترك كل العبادات منكر فالصلوة تنهى
عنه او لان الحديث صدر عنه عم في بدء الاسلام قبل شرعية الاركان الباقية واستقبل قبلتنا انما ذكره مع ان
صلوتنا مشروطة به ترغيبا للناس عليه لاحتمال صدور الحديث وقت تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة
وثبوت التردد في نفوسهم او لانه اعرف في الشهرة في التمييز الايري ان صلوتنا تشابه صلوتهم في كثير من اعمالها وقبلتها
ليست كذلك وقيل المراد من استقبالها الحج والوجه هو الاول والما ذكر ما بينه السلم عن غير عبادة اعقبه ما يتنزه عما
بقوله وذبائحنا اى مذبوحتنا لان اليهود لا ياكلون منها الفعيل الذي بمعنى المفعول اذا لم يذكر موصوفه يؤتى
تائنه بالتاء وهنا التانيث غير مراد انما جاء الذبيحة بالتاء لانه صار اسما بالغلبة ونقل من كونه صفة لمؤنث الى
صيرورته اسما فذلك المسلم اراد به من دخل في السلم وهو الامان بان لا يستباح دمه واما له فيتناول المخلص
والمنافق الذي له ذمة الله اى امانه وذمة رسوله ذمة الله هو ذمة الرسول فيكون عطف الثانية تفسيرا للاولى
فذكر الاولى باضافتها الى الله يكون للتعظيم او لان في ذكر الزمتين حثا على الاجتناب عن التعرض له بالاذى فلا تخفروا
الله في ذمته الضمير فيه لله او للمسلم الاخفار ازالة الخفر وهو بالضم العهد والمعنى لا تنقضوا عهد الله في حق من في امانه
عمل بالحديث ابو حنيفة وحكم باسلام كافر اذا صلى بجماعة ولم يحكم به الشافعي حتى اتى بالشهادتين عملا بقوله عم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله قلنا الصلوة المسنونة لا تخلو عن الشهادتين وفي قوله صلوتنا

اشارة

اشارة اليه م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من صلى علي واحدة الصلوة من المؤمنين الدعاء يعني من دعا لي مرة
صلى الله عليه عشرا وفي رواية صلت عليه الملايكة عشرا الصلوة من الله الرحمة وهي عبارة عن محو الخطيئات او
عن اعطاء الدرجات يعني كفر الله عشر خطيئات او اعطاه عشر درجات قيل العدد هنا للتكثير قال بعض الدعاء للنبي عم
طلب الوسيلة لا طلب الرحمة اذ هي حاصلة لان ما تقدم من ذنبه وما تاخر مغفور وانما اعطاء الوسيلة فيحتمل
ان يكون مشروطا بالدعاء ولذا حرض امته عليه خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه من صلى في ثوب يعني ثوب واسع
غير مخيط فليخالف بين طرفيه اى ليلف كل طرف منهما على عاتقه الاخر لياء من عن انكشاف عورته او اساك ثوبه خوفا منه
فيفوت عنه سنة وضع اليد الامر فيه للاستحباب عندنا وللوجوب عند احمد حتى لو لم يخالف لم يصح صلوته عنده و
ان كان الثوب صفيقا يشد من وسطه ولا يخالف والا ينكشف عورته م ام حبيبة رضي روى مسلم عنها وهي رملة
بنت ابي سفيان ام المؤمنين قيل مارد ته عن النبي عم خمسة وثلثون حديثا لها في الصحيحين اربعة احاديث المتفق
عليه منها حديثان ولمسلم حديثان من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة اراد منها الركعة تجوزا اقتصر الصنف من
روايتها على هذا القدر ولكن مسلم زاد في صحيحه بعد قوله سجدة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين
بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر وكذلك الترمذي في جامعه وانا قال في يوم مع ان السنة موجودة
في الليل ايضا لان اكثر السنن موجود فيه تطوعا بنى له بيت في الجنة خ عمران ابن حصين رضي عمران بكسر العين
وحصين بضم الحاء وفتح الصاد مصغرين روى البخاري عنه قيل كان الراوي من فضلاء الصحابة سكن البصرة الى ان
مات عن البني عم مائة وثمانون حديثا له في الصحيحين احد وعشرون انفرد البخاري باربعة ومسلم بسبعة من صلى
قاعدا فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القايم ومن صلى نايما اى مضطجعا فله نصف اجر القاعد الحديث محمول
على المتنفل قاعدا مع قدرته على القيام انما قيدناه بالقدرة لان المتنفل قاعدا مع العجز عن القيام يكون كتوابه
قايما قال النووي هذا في حق غير النبي عم لانه ثبت ان نافلته عم قاعدا مع قدرته على القيام يكون كتوابه قايما و
هذا كان من خصايصه وقيل انه محمول على المفترض المعذور يعني المريض الذي جاز له ان يصلي الفرض قاعدا لعذر اذا تكلف وصلى قايما يكون اجره ضعف ما صلى قاعدا فان قلت كيف يصح هذا وصلوة الفرض قاعدا مع القدرة
على القيام لم يصح ومع العجز لا ينقص الثواب قلت هذا في العجز الحقيقي وهو ليس بشرط لان خوف ازدياد المرض يكون
عذرا قال الشيخ الشارح فيه نظر لان هذا الامر يدل على العزيمة والرخصة والاخذ بالرخصة ليس على الضعف من اجر الاخذ
بالعزيمة واقول ثبت ان الاخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فلعله يبلغ مبلغ الضعف فمن اين حكم الناظر بانه ليس على النصف خ
ابن عباس رضي روى البخاري عنه من صور صورة اراد بها صورة ذي الروح بقرينة قوله عم فان الله معذبه حتى
ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا هذا يدل على ان تصويرها حرام بل الوعيد فيه اعظم مما في القتل لانه ذكر في القتل
فجزاه جهنم خالدا فيها والخلود مؤول بطول المدة عند اهل السنة وههنا لا يستقيم ذلك لانه غيا العذاب بما لا يمكن
وهو نفخ الروح فيها فيكون محمولا على المستحل او على استحقاق العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له فرخص فيه

وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعني وقيل لا باس بتصوير ذي الروح اذا كان مقطوع الراس م ابن عمر رضي
روي مسلم عنه من ضرب غلاما له حدا مفعول له لم يأته اي لم يأت موجب ذلك الحد يعني من ضرب مملوك جزاء على جناية
لم يفعلها او لطمه اي ضرب وجهه بباطن الكف فان كفارته ان يعتقه يعني ان ذلك الضرب يحوباعتاقه قال القاضي
اجمعوا على ان الاعتاق غير واجب لذلك وانما هو مندوب لكن اجر هذا الاعتاق لا يبلغ اجر الاعتاق تبرعا وفي
الحديث رفق بالمماليك اذا لم يؤذنبوا واما اذا اذنبوا فقد رخص النبي عم في تأديبهم بقدر اثمهم ومتى زاد عليه يؤخذ
يؤخذ بقدر الزيادة م انس ومعاذ بن جبل رضي روي مسلم عنهما معاذ بالضم قبل ما رواه عن النبي عم مائة وسبعة و
خمسون حديثا له انفرد مسلم منها بحديث والبخاري بثلثة احاديث من طلب الشهادة اي ان يكون شهيدا في سبيل الله
صادقا اعطيها على بناء المجهول الضمير المستتر فيه عايد لمن والبارز للشهادة يعني اعطى الطالب ثواب الشهادة ولو
لم تصبه اي الشهادة ق سعد بن زيد رضي اتفقا على الرواية عنه من ظلم قيد بكسر القاف اي قدر شبر من الارض طوقه
الله اي جعل الله ما اخذه ظلما كالطوق عليه من سبع ارضين تقدم الكلام عليه في حديث من اخذ من الارض شبرا بغير
حقه ق ثوبان رضي اتفقا على الرواية عنه قيل هو مولى رسول الله عم ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا
انفرد منها مسلم بعشرة من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة وهي بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة ما يجتنى
من الثمر يعني عيادة المريض سبب للجنة ومخارفها بحيث كانه يتخوف فيها خ انس رضي روى البخاري عنه من عال جاريتين
يعني من بنات صغيرتين وقام برعاية مصالحهما من قوت وكسوة وغيرهما حتى تبلغا اي تصيرا بالغتين جاء
يوم القيمة انا وهو هكذا انا مبتداء وهو معطوف عليه وخبره هكذا والجملة حال بغير واو اي جاء مصاحبا وقيل
فيه تقديم وتأخير تقديره جاء هو وانا الا ان في جاء ضمير يعود الى من وكلمة هو تاكيد له وانا معطوف عليه قدم انا
لشرفه او لكونه اصلا في تلك الخصلة وضم اصابعه هذا من كلام الراوي يعني ضم النبي عم اصابعه مشيرا الى قرب
ذلك الرجل منه م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من عرض عليه ريحان وهو نبت طيب الريح معروف قال القاضي
يحتمل عندي ان يكون المراد منه الطيب كله وقد وقع في رواية ابي داود من عرض عليه طيب واقول الريحان خاص
والطيب عام وكل من الحديثين معمول بما وقع فيه لا تنافاه بينهما فاية داعية الى هذه الارادة على انها غير صحيحة لان
المراد من ريحان هنا فرد من افراده ولا يجوز ان يراد منه فرد من افراد الطيب اذ لا يقال جاء انسان مرادا منه
فرد من افراد الحيوان اي فرد كان فلم يرده برفع الدال على الفصيح المشهور قال النووي انكر مشايخنا فتحها لان
الواو التي توجب ضمة الهاء توجب ضمة ما قبلها لخفاء الهاء وكذا في كل مضاعف مجزوم دخله هاء المذكور فانه
خفيف المحمل بفتح الميم الثانية مصدر بمعنى خفيف الحمل وقيل معناه قليل المئنة طيب الريح اعلم ان هذا ليس
تعليلا بتمام العلة بل ببعض منها لان المعنى لم يرده لانه هدية قليلة المئنة طيبة الريح ذي المهدي بردها م عقبة بن
عامر رضي روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم خمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين سبعة عشر انفرد
البخاري منها بحديث ومسلم بتسعة من علم الرمي اي رمي السهم ثم تركه كلمة ثم هنا للتراخي في الرتبة يعني مرتبة

الترك

الترك متراخية عن مرتبة العلم فلا يؤثر عليه وليست للتراخي في الزمان لان التارك عقيب العلم يكون تاركا للسنة
ايضا فليس منا اي من عاملي سنتنا خ عايشة رضي روى البخاري عنها من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود م ابو هريرة رضي
عنه من غدا الى المسجد اي ذهب اليه في الغداة او راح اي ذهب بعد الزوال اعد الله اي هيأ له في الجنة نزلا بضم الزاء
وسكونها ما يهيأ للضيف يعني عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله فمن دخله في اي وقت
كان من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر المحسنين كلما غدا او راح وهذا يدل على المراد من
قوله غدا الى المسجد وراح اعتيادا على ذلك م ابن عمر وابو هريرة رضي روى مسلم عنهما من غشنا اي لم يرد خيرنا فليس
قال ابو هريرة قاله النبي عم حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام اصابته
السماء اي المطر يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس م ابن عمر رضي روى مسلم عنه من فاتته صلوة
العصر قيل المراد به فوتها مطلقا لكن الاظهر ان يراد به فوتها بالعمد لانه جاء في رواية البخاري من ترك مكان من فاتته قال
النووي معنى فواتها عنه ان لا يصليها وقت الاختيار وقيل ان لا يصليها وقت غروب الشمس فكانما وتر على بناء المجهول اي
نقص اهله وماله بالنصب مفعول ثان لوتر على التوسع اي في اهله او تميز وروي برفعه فحينئذ يكون النقص صفة الاهل شبه
النبي عم خسران من فاتته بخسران من ضاع اهله وماله للتفهيم والا فحيث الثواب في الماءل اخسر من فاتت الاهل والمال
وقيل معناه ليكن حذره من فوتها كحذره من ذهاب هما م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من فرج عن اخيه اي كشف كربة و
هي شدة الغم وتنوينها للتحقير وهذا الكشف اعم من ان يكون بمال او مساعدة ولو كانت ببر أبه او اشارته من كرب الدنيا
فرج الله عنه كربة تنوينها للتعظيم على حسب لطف الله العظيم من كرب يوم القيمة قيد به لان كرب الدنيا في جنب كرب
الاخرة كانها ليست بكرب حتى تذكر معها ق ابو موسى الاشعري رضي اتفقا على الرواية عنه من قاتل لتكون كلمة الله وهي
قوله لا اله الا الله هي العليا وهو نائب الاعلى فهو في سبيل الله تقديم هو يفيد الاختصاص فيفهم منه ان من قاتل للدنيا
فليس في سبيل الله في الحقيقة ولا يكون له ثواب الغزاة اعلم ان من قاتل لاجل الجنة من غير خطور بباله اعلاء الكلمة فهو
في حكم المقاتل للاعلاء لان المرجع فيهما واحد وهو رضاء الله ولو كان القتال لاجل الجنة مخلا للاخلاص لما رغب
اليها النبي عم في الجهاد روي انه عم قال في غزوة بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فالتي واحد من الصحابة الا
الثمرات التي كان ياكلها وقال لئن حييت انا حتى اكل ثمراتي انها لحيوة طويلة فقاتل مع المشركين حتى قتل بقي لنا بحث
آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنته ساعة الشروع في القتال او يكفي عند التوجه اليه فنقول القصد الثاني
كاف لانه ثبت في الصحيح ان من جهز فرسا لان يغزو به فله ثواب مقدار ما يشرب وياكل ويستن ذلك الفرس والخال

ان نية الغزو به في كل وقت بطعمه ويرسله ويتحرك معدومة ولان اول القتال حال دهشة ولو كان القصد شرطا فيه لكان حرجا كذا في شرح احكام الاحكام خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه من قال انا خير من يونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة قيل هو اسم ام يونس كذا في جامع الاصول لفظ انا راجع الى القايل يعني من رجح نفسه في الصبر على يونس عم لاجل ما حكى الله من قلة صبره على اذى قومه حتى قال لرسول الله عم ولا تكن كصاحب الحوت الاية فقد كذب اى كفر كنى به عن الكفر لان هذا الكذب مساو للكفر ويحتمل ان يكون لفظ انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول يعني من فضلني على يونس في النبوة فقد كذب لان الانبياء كلهم متساوون فيها لان النبوة شيء واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل باعتبار الدرجات كما قال الله تع تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وخص يونس بالذكر لان الله تع وصفه باوصاف توهم انحطاط رتبته كقوله تع فظن ان لن نقدر عليه وقوله تع اذ ابق الى الفلك المشحون م سعد بن ابى وقاص رضي روى مسلم عنه من قال حين يسمع المؤذن المضاف هنا محذوف اى اذانه وانا اشهد هذا معطوف على مقدر يعني انت تشهد وانا اشهد تقديم انا يفيد التقوي ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا هذا استيناف كانه قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه يحتمل هذا الخبر والمراد بالذنب الصغاير وان يكون دعاء له خ جابر رضي روى البخاري عنه ان يكون

من قال حين يسمع النداء اى الاذان اللهم رب هذه الدعوة اى الاذان التامة وصفها بالتامة لتمامها في طلب الاجابة او لانها آمنة من النسخ والصلوة القائمة وصفها بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة او لانه امر باقامتها فيكون هي قائمة آت اى اعط محمدا الوسيلة فسرها النبي عم بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك والفضيلة وابعثه مقاما محمودا وهو الموعود للنبي عم في قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ابن عباس رضي في تفسيره اى مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون وتشرف على جميع الخلايق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع انتصاب مقاما على الظرفية بتضمين ابعثه معنى اقمه او حال يعني ابعثه ذا مقام محمود الذي وعدته بدل من مقام او عطف بيان له او وصف على ان يكون مقاما محمودا علما او يكون الموصول في حكم النكرة كالمعرف بلام العهد الذهني قال صاحب الكشاف غير المغضوب عليهم وصف للذين لان الموصول لا تعيين فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني حلت له شفاعتي يعني وجبت كما قيل في قوله تع فيحل عليكم غضبي اى يجب كذا قال الجوهري وقيل انه من الحلول يعني النزول لا من الحل لانها لم يكن محرمة قبل ذلك يعني استحق شفاعتي مجازاة لدعائه يوم القيمة فان قلت شفاعته عم عامة للمؤمنين فما فضيلة القايل قلت ثبت في الصحيح ان شفاعته عم يكون على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته للاخراج من النار وبعضهم لشفاعته لرفع الدرجات وبعضهم لا يدخل في شفاعته والمفهوم من الحديث ان شفاعته يكون نازلة للقايل وهذا القدر يكون ترغيبا للدعاء واما ان اى قسم يكون شفاعته فعلمه مفوض اليه ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اى اسبح سبحان وبحمده الباء فيه للمقارنة والواو زايدة اى اسبح تسبيحا مقترنا

بحمده او يقال هي غير زايدة تقديره وابتدأ بحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به اى من ثواب التسبيح وانما قيدنا به لانه قال في التهليل في الحديث الذي بعده لم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه فيندفع الحديثان والتوفيق بما قلنا الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه سواء كان الزايد من التسبيح او من غيره فان قلت كيف يستقيم الاستثناء والقايل بمثل ما قال لا يكون ناجيا بافضل مما جاء به قلت التقدير لم يأت احد بافضل مما جاء به او بمثله الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه او نقول او في قوله او زاد عليه بمعنى كقوله تع مائة الف او يزيدون او نقول الاستثناء منقطع يعني لكن رجل قال المثل ما قال فانه يأتي بمساويه او زاد عليه فانه يأتي بافضل منه ق ابو ايوب الانصاري رضي اتفقا على الرواية عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد بفتح الواو معروف يقال للواحد والجمع كذا في الصحاح اسمعيل وهو ابن ابراهيم الخليل عم خص ولده بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل بكسر العين بمعنى المثل عشر رقاب اى ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة فان قيل ذكر فيما سبق للتهليل المذكور اذا كان عشرا عتق اربع رقاب وفي هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقاب فما الوجه قلنا يحمل الحديث السابق متأخرا في الورود وللشارع ان يزيد في الثواب قال النووي في شرح مسلم هذا اجر المائة ولو زاد عليها لزاد الثواب وليس هذا وامثاله من الحدود التي لا يجوز مجاوزتها وهذه المائة في اليوم اعم من ان يكون متوالية او متفرقة لكن الافضل ان يكون متوالية وان يكون في اول النهار ليكون حرزا في جميع نهاره وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه باى عمل كان من الحسنات ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر فان قلت جعل التسبيح ماحيا للسيئات مقدار زبد البحر والتهليل ماحيا لها مقدارا معلوما فيلزم منه ان يكون التسبيح افضل وقد قال عم افضل الذكر لا اله الا الله قلت ذكر في مقابلة التهليل عتق عشر رقاب ويعتق رقبة يكفر جميع خطاياه لانه يعتق به من النار وذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها ويفضل عليه باقي الرقاب وكونه في حرز من الشيطان وغيرهما م طارق بن اشيم رضي روى مسلم عنه طارق بكسر الراء وبالقاف واشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت قيل ما رواه عن النبي عم اربعة عشر حديثا انفرد منها بحديثين من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد على بناء المجهول من دون الله انما صرح مع انفهامه مما قبله اهتماما بشانه حرم ماله ودمه اى التعرض لهما الا ان يكون بحق وحسابه على الله اى في الاخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره كذا فسره النووي وقال الشيخ التا فيه لف ونشر قوله حرم مرتب على قوله قال وقوله وحسابه على الله مرتب على قوله وكفر يعني من انكر بقلبه بما يعبد من دون الله فان ذلك لا يقدر على ثوابه الا الله الى هنا كلامه لكن اولوية التوجيه الاول غير خفية قال القاضي عياض الحديث في حق غير الموحدين لانهم يدعون اولا الى كلمة التوحيد فاذا قالوها يحكم باسلامهم ثم يؤمرون بالشهادة الاخرى فان ابوها فيها او نعت والا يحكم بارتدادهم الى هنا كلامه لكنه غير سديد لانه لا يحكم باسلام احد الا بعد الشهادتين لما روي انه

الواو

عتق

مسلم

ح

عم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم بل الوجه ان يجعل الحديث
وتقدم ذكر الشهادة الاخرى انما لم يذكرها اكتفاء بذكرها في مواضع خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه من قام رمضان
اي احيى ليالي العبادة غير ليلة القدر تقديرا او معناه ادى التراويح فيها ايمانا اي تصديقا للثواب واحتسابا اي اخلاصا فيها
على الحالية او على انه مفعول له غفر له ما تقدم من ذنبه خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه من قام ليلة القدر اي احياها مجردة
عن قيام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فان قلت ليلة القدر غير معلومة فكيف يتصور احياها قلت لعل الراوي
والحاصل ان الافضل ضربا اكثر اجرا لان اعدادها مطلوب فلو اراد ان يضربها ضربات ربما هربت وفات قتلها المقصود روى البخاري
في صحيحه عن ام شريك انه عم امر بقتل الوزغة وقال كانت تنفخ على ابراهيم عم حين القي في النار لعل هذا الحديث صدر بيانا
ان جبلتها على الاساءة ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه من قذف مملوكه اي رماه بالزنا وهو بري مما قال الراوي
فيه للحال وضمير قال راجع الى من جلد يوم القيمة اي ضرب حدة في الاخرة واما في الدنيا فلا يجلد لان شرط حد القذف احصان
المقذوف والعبد ليس بمحصن وكذا لو قذف مملوك غيره الا انه يعذر فيه دون مملوكه الا ان يكون كما قال اي الا ان يكون
المملوك كما قال القاذف فلا يجلد في الاخرة قال الطيبي هذا الاستثناء مشكل لان قوله وهو بريء يأباه اللهم الا ان يؤول
ويقال هو بريء اي في اعتقاده الا ان يكون المقذوف كما قال القاذف لا كما اعتقده تولد فلا يجلد لكونه صادقا فافهم اعلم
ان قوله وهو بريء ليس للاحتراز لان المولى لو قذف مملوكه وفي اعتقاده انه غير بريء جلد ايضا الا ان يكون كما قال
بل جرى نظرا الى الغالب لان المولى يعتقد براءة مملوكه غالبا ولا يسلكه اذا علم انه زان ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي
اتفقا على الرواية عنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة الباء زايدة والآيتان منها من الرسول الى آخر
السورة في ليلة كفتاه بتخفيف الفاء من كفى بمعنى اغنى او بمعنى دفع اي من قيام تلك الليلة او من الشيطان او من الآفات عافيها
من الدعاء والايمان بالكتب والرسل ق الربيع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة المثناة تحت وبا
لعين المهملة بعدها بنت معوذ بتشديد الواو وبالذال المعجمة على صيغة اسم الفاعل بن عفراء وهي بفتح العين المهملة وسكون
الفاء معوذ وكان يعرف بها قيل كانت الربيع انصارية من المبايعات تحت الشجرة مات رضي عنها النبي عم احد وعشرون حديثا
لها في الصحيحين ثلثة احاديث احدها متفق عليه وهو هذا والباقيان للبخاري قالت ارسل النبي عم غداة عاشوراء الى قرى
الانصار يبشرهم بهذا الحديث من كان اصبح صائما فليتم صومه وهذا الامر للوجوب لانه عم قاله بعد ما فرض صوم عاشوراء و
من كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه وهذا الامر للاستحباب لان امساك بقية اليوم للتاديب وهنا قسم اخر وهو بيع
لصائما ولا مفطرا فهو ماء مور بنفس الصوم ترك بيانه لكونه معلوما مما ذكر قيل الحديث ان صدر اول اليوم فلفظ كان
زايد وان صدر في اثنائه فغير زايد ق ابو سعيد رضي اتفقا على الرواية عنه قال اعتكفنا مع النبي عم العشر الاوسط
فلما كانت صبيحة احد وعشرين نقلنا متاعنا وبيوتنا فاتينا النبي عم فقال من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه وهو بفتح الكاف
موضع الاعتكاف فاني رايت هذه الليلة اي ليلة القدر يعني ابصرتها في العشر الاخير فانسيتها فالطموها فيه ورايتني اسجد
اي علمتني ساجدا قال شارح معناه ابصرت نفسي حال كوني ساجدا لكنه ضعيف لان رايت على هذا لا يكون من افعال القلوب

الجنة بحد ريحها في الموقف حقيقة فيستريح منه ومن قتل معاهدا يحرم من تلك الراحة ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من قتل وزغة
بفتح الزاء والغين المعجمتين دويبة وسام ابرص يميزها في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله
كذا وكذا حسنة لدون الاولى اللام فيه زايدة اي حسنة اقل من الحسنة الحاصلة في اول الضربة وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا
كذا وكذا حسنة لدون الثانية قوله كذا وكذا يحتمل ان يكون لفظ الراوي كانه نسي الكمية فكنى بكذا وكذا عنها وان يكون لفظ النبي
عم وقد بين الملكي عنه في حديث جابر من قتل وزغة في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية سبعون وفي الثالثة دون ذلك
وانما كان الاول اكثر اجرا لان اعدادها مطلوب فلو اراد ان يضربها ضربات ربما هربت وفات قتلها المقصود روى البخاري
في صحيحه عن ام شريك انه عم امر بقتل الوزغة وقال كانت تنفخ على ابراهيم عم حين القي في النار لعل هذا الحديث صدر بيانا
ان جبلتها على الاساءة ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه من قذف مملوكه اي رماه بالزنا وهو بري مما قال الراوي
فيه للحال وضمير قال راجع الى من جلد يوم القيمة اي ضرب حده في الاخرة واما في الدنيا فلا يجلد لان شرط حد القذف احصان
المقذوف والعبد ليس بمحصن وكذا لو قذف مملوك غيره الا انه يعذر فيه دون مملوكه الا ان يكون كما قال اي الا ان يكون
المملوك كما قال القاذف فلا يجلد في الاخرة قال الطيبي هذا الاستثناء مشكل لان قوله وهو بريء يأباه اللهم الا ان يؤول
ويقال هو بريء اي في اعتقاده الا ان يكون المقذوف كما قال القاذف لا كما اعتقده تولد فلا يجلد لكونه صادقا فافهم اعلم
ان قوله وهو بريء ليس للاحتراز لان المولى لو قذف مملوكه وفي اعتقاده انه غير بريء جلد ايضا الا ان يكون كما قال
بل جرى نظرا الى الغالب لان المولى يعتقد براءة مملوكه غالبا ولا يسلكه اذا علم انه زان ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي
اتفقا على الرواية عنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة الباء زايدة والآيتان منها من الرسول الى آخر
السورة في ليلة كفتاه بتخفيف الفاء من كفى بمعنى اغنى او بمعنى دفع اي من قيام تلك الليلة او من الشيطان او من الآفات عافيها
من الدعاء والايمان بالكتب والرسل ق الربيع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة المثناة تحت وبا
لعين المهملة بعدها بنت معوذ بتشديد الواو وبالذال المعجمة على صيغة اسم الفاعل بن عفراء وهي بفتح العين المهملة وسكون
الفاء معوذ وكان يعرف بها قيل كانت الربيع انصارية من المبايعات تحت الشجرة مات رضي عنها النبي عم احد وعشرون حديثا
لها في الصحيحين ثلثة احاديث احدها متفق عليه وهو هذا والباقيان للبخاري قالت ارسل النبي عم غداة عاشوراء الى قرى
الانصار يبشرهم بهذا الحديث من كان اصبح صائما فليتم صومه وهذا الامر للوجوب لانه عم قاله بعد ما فرض صوم عاشوراء و
من كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه وهذا الامر للاستحباب لان امساك بقية اليوم للتاديب وهنا قسم اخر وهو بيع
لصائما ولا مفطرا فهو ماء مور بنفس الصوم ترك بيانه لكونه معلوما مما ذكر قيل الحديث ان صدر اول اليوم فلفظ كان
زايد وان صدر في اثنائه فغير زايد ق ابو سعيد رضي اتفقا على الرواية عنه قال اعتكفنا مع النبي عم العشر الاوسط
فلما كانت صبيحة احد وعشرين نقلنا متاعنا وبيوتنا فاتينا النبي عم فقال من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه وهو بفتح الكاف
موضع الاعتكاف فاني رايت هذه الليلة اي ليلة القدر يعني ابصرتها في العشر الاخير فانسيتها فالطموها فيه ورايتني اسجد
اي علمتني ساجدا قال شارح معناه ابصرت نفسي حال كوني ساجدا لكنه ضعيف لان رايت على هذا لا يكون من افعال القلوب

قال ابو سعيد ابصرت رسول الله عم وعلى جبهته اثر فى ماء وطين
والجمع بين الفاعل والمفعول بلا توسط النفس من خصايصها
الماء والطين صبيحة احدى وعشرين وكانت تلك الليلة قد انطر السماء فوكف المسجد فى مصلى رسول الله وهذا القول يدل على ان
تلك الليلة القدر وانما اخفى الله تع ليلة القدر لانه لو عرفوها لاكتفوا بتعظيمها وتركوا باقى الليالى من رمضان خ ابو هريرة
رضى روى البخارى عنه من كان عنده مظلمة بكسر اللام اسم ما اخذه الظالم كذا فى الصحاح وفى المغرب المظلمة الظلم وهذا هو المراد
ها لاخيه اى فى الدين من عرضه اى من تحقيره بتنقيص عرضه ذكر فى الفايق عرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويتحا
ان ينتقص او شىء هذا تعميم بعد التخصيص اى من شىء اخر كاخذ ماله والمنع من الانتفاع به والذبح والمساء من ملحقات
بالمسلم فى غير العرض لان نقص عرض الفاسق بغيبته جايز فنقص عرض الكافر اولى ان يجوز فليتحلله منه اى ليطلب
من اخيه حله اليوم اى فى حيوة الدنيا من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم اى من قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم
لا يوجدان فيه اشارة الى ان التحلل قد يكون ببدل قال الشيخ الكلاباذى واما ما روى عنه عم انه قال اذا اغتاب احدكم
اخاه فليستغفر له فانه كفارته فمعناه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه ان كان له عمل صالح
هذا استيناف جواب عمن قال فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هناك اخذ منه بقدر مظلمته يعنى ان كان ظلمه
شديدا يوخذ من عمله كثيرا وان كان قليلا فقليلا ومعرفة مقدارهما مفوضة الى الله وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه
فحمل عليه يحتمل ان يكون الماخوذ نفس الاعمال بان تتجسد فتصير كالجواهر وان يوخذ ما اعد لها من النعم والنقم اطلاقا
للسبب على المسبب فان قلت هذا ينافى قوله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت الظالم فى الحقيقة مجزى بوزر
ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل يعنى الاية ان واحدا لو قال لاخر احمل عنك وزرك
لا يواخذ به فى الاخرة ق ابو هريرة رضى اتفقا على الرواية عنه من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اى ليعطها اخاه لينتفع
بها فان ابى اى امتنع من قبول العارية وقيل معناه ان ابى صاحب الارض من الزرع والمنحة فليمسك ارضه فيكون الامر
على الوجه الثانى للتوبيخ وفيه استحباب النفع للخلق خ ابن عمر رضى روى البخارى عنه من كان حالفا فليحلف بالله
او ليصمت قاله لما ادرك عمر رضى وهو يحلف بابيه وفيه نهى عن الحلف بغير مخلوق فانه كالفجر والشمس ونحوهما فعلى الاضمار
اى ورب الفجر او تقول اليمين من العبد انما يكون لترجيح جانب صدقه ويمين الله ليست كذلك لانه تع صادق
قطعا وانما وقعت فى كلامه على مجرى عادة عباده تنبيها لشرف ما شاء من مخلوقاته ق انس رضى اتفقا على الرواية عنه من
كان ذبح قبل الصلوة اى صلوة العيد فليعد اى اضحيته استدل به ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة
فى المصر وقال الشافعى انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام اولا والحديث حجة عليه قال الشيخ الشارح فان قلت
لو اخرت الصلوة لعذر الى اليوم الثانى يجوز الذبح عند ابى حنيفة فى اليوم الاول ام لا اجيب بان ذلك لا يكون الا بعذر
والضرورات لها احكام ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على غيره اقول كيف فات عنه ما ذكر فى المحيط الامام اذا اخر الصلوة
يوم العيد ينبغى ان يوخروا التضحية الى وقت الزوال فان فاتت صلوة الامام سهوا او عمدا جازت لهم التضحية فى هذا
اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة فى الغد او بعد الغد فمن ضحى فيه قبل ان يصلى الامام اجزاه لانه فات وقت الصلوة

على وجه

على وجه السنة م سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة بن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء
الموحدة الجهنى بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهى قبيلة قيل ما رواه عن النبى عم تسعة عشر حديثا انفرد مسلم عنه
بهذا الحديث من كان عنده شىء من هذه النساء اللاتى تمتع على بناء المجهول هذا وقع فى جميع النسخ اى تمتع بها فحذف
بها لدلالة الكلام عليه او يقال التمتع بمعنى تباشر فليخل سبيلها اعلم ان نكاح المتعة هو تمتع المراة الى اجل قال النووى انه كان
حلالا قبل خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم بعد ثلثة ايام تحريما موبدا هذا هو الرواية المختارة فى الروايات
المختلفة فيه وقال شارح احكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض متمسكين بقوله تع فما استمتعتم
منهن فاتوهن اجورهن وما حكاه بعض الحنفية عن مالك من جوازه فخطاء ق عبد الرحمن بن ابى بكر رضى قيل انه اسلم عام
الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبى عم عبد الرحمن كان اسن ولد ابى بكر ما رواه عن النبى عم ثمانية احاديث اخرج
له فى الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليها احدها هذا من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث قال الراوى كان النبى
عم يوزع اصحاب الصفة لكونهم فقراء على الصحابة ويقول الحديث وقال الشيخ الكلاباذى معناه طعام الاثنين يغذى
الثلثة ويزيل الضعف عنهم لا انه يشبعهم فانه مذموم كما قال عم اكثركم شبعا فى الدنيا اطولكم جوعا يوم القيمة والمقصود
من الطعام ان يكون غذاء كما قال النبى عم يحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه وعن هذا قال بعض العرفاء يعنى الطعام ينبغى ان
يحمل الانسان لا ان يحمله الانسان قال النووى العبارة فى جميع نسخ مسلم فليذهب بثلثة ووقع فى صحيح البخارى
فليذهب بثالث قال القاضى هذا هو الموافق لسياق الحديث قلت الذى فى مسلم له وجه ايضا تقديره فليذهب فى تمام
ثلثة كما قيل فى قوله تع وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام اى فى تمام اربعة ايام فعلى هذا فى اخراج المصنف هذا الحديث مما
اتفقا عليه اشتباه ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس بسادس يعنى لما كان طعام الاثنين كافيا للثلثة يكون طعام
الاربعة كافيا للستة ولذا قال فليذهب بخامس بسادس وشك فيه الراوى فقال او كما قال يعنى او افاد النبى عم المعنى
السابق بقول اخر غير القول المذكور فان قلت قد جاء فى روايات صحيح مسلم طعام الاثنين يكفى الثمانية فما التوفيق
روى البخارى عنه من كان فى حاجة اخيه اى فى قضاء حاجته كان الله تع فى حاجته اى فى قضاء حاجته قال الشيخ الشارح
كان لتقرير الخبر على الاسم اما دايما نحو كان الله عليما او منقطعا نحو كان زيد قايما او يأتى بمعنى صار نحو كان من الكافرين
وزايدة وتامة وههنا لا يصلح لكل ما ذكر والذى يظهر ان كان الاولى كناية عن معنى سعى لان السعى فى الحاجة يستلزم الكون
فيها فيكون ذكر اللازم وارادة الملزوم وكان الثانية بمعنى قضى ذكر بلفظ كان للمشاكلة يعنى من سعى فى حاجة اخيه قضى الله
حاجته اقول الاستمرار والانقطاع انما يفهم من القراين لا من كان ومن هنا الغرض بيان كون الاول سببا للثانى فقط فان
تكرر السبب تكرر المسبب والا فلا وانما لم يقل من قضى حاجة اخيه اشعارا بان قضاء الحاجة انما هو لله تع وليس من قبل العبد
الا المباشرة به والكون فيه اتيان لفظ كان دون اشارة الى انه مما اشتد الاهتمام بتحققه فى الزمان الماضى لغاية حسنه على ان السعى
هو العمل بالكسب كذا قال الجوهرى والكون فى الحاجة اعم من السعى فيها فاية داعية الى تخصيص العام بالكناية والتعميم انسب
للمراد وانفع للعباد ق جابر اتفقا على الرواية عنه من كان له شرك بكسر الشين اى نصيب فى ربعة بفتح الراء وسكون الباء

الموحدة اى منزل او نخل فاراد احد الشريكين بيع نصيبه فليس له ان يبيع حتى يوذن اى يعلم شريكه انه يريد البيع فان رضى فذ
اى ان شاء شراه اشتراه وان كره ترك اى لم يشتره واخر الحديث فان باع ولم يوذنه فهو احق به اى باخذه بالشفعة
يعلم منه ان المراد من النخل في الحديث ما كان تابعا للارض لان الشفعة انما ثبت في العقار وفي ذكر الشريك مطلقا دلالة
على ثبوت الشفعة للذمي على المسلم وهو مذهب الجمهور وقال احمد لا تثبت والحديث حجة عليه اعلم ان النفي فيه بمعنى النهي
وهو محمول على الكراهة يعني يكره بيعه قبل اعلامه شريكه وهذه كراهة تنزيه لان قبحه باعتبار توهم ضرر الشريك وقد
لا يتضرر فان قلت قد مر في رواية لا يحل له ان يبيع وهي بدل على حرمة قلنا الحلال هنا بمعنى المباح والمكروه يصدق عليه انه ليس
بحلال على هذا المعنى لان المباح ما استوى طرفاه والمكروه راجح الترك م ابو سعيد رضي روى مسلم عنه من كان معه فضل
ظهر اى ابل قوي زايد عن حاجته فليعد به الباء فيه للتعدية على من لا ظهر له المراد به ان يواسي الرجل ويعينه باركابه على ظهره
وهو قد يحصل بلا عود انما عبر عنه بالعود لان الغالب في حال من اركب له التاخر عن الرفقاء ومواساته تحصل بالعود ومن
كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له اراد به الاحسان عليه عبر عنه بالعود لما ذكرناه او للمشاكلة م اسماء بنت ابي
بكر رضي روى مسلم عنها قيل هي كبرت عايشة اسلمت قديما بمكة ماروته عن النبي ع م ثمانية وخمسون حديثا لها في الصحيحين
اتفقا وعشرة للبخاري منها خمسة ولمسلم اربعة قالت قدم النبي ع م مكة عام حجة الوداع وكان منا متساق معه الهدي وكان
المتمتعون معه ع م بعضهم ساق فقال ع م من كان معه هدي وساق فليقم على احرامه بضم الباء ليقيم نفسه على احرامه والاجل
لشيء مما حرم فيه ومن لم يكن معه هدي فليحلل بفتح الباء وكسر اللام اى ليحلل بعد افعال العمرة ثم يهل بالحج وبالحديث
عمل ابو حنيفة رح وقال الشافعي للمحرم ان يحل بعد فراغه من افعال العمرة سواء ساق معه الهدي او لم يسق ق ابو بكرة رضي
اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان من موالي النبي ع م ماروا عنه مائة واثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر انفرد
البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال مدح رجل رجلا عند النبي ع م فقال ع م من كان منكم مادحا لا محالة بالفتح اى في حالة لابد
من مدحه وفيه اشارة الى ان المدح مذموم ينبغي ان يترك من غير داعية اليه وعن هذا قيل من مدح فقد ذبح ثم ان دعت مصلحة
اليه كتنشيط الممدوح للخير او ايصال النفع الى المادح وغيرهما فقد بين ع م طريقا او ثق للمادح والممدوح بقوله فليقل
احسب فلانا وهو من الحسبان بمعنى الظن والله حسيبه اى مجازيه على اعماله وهو العالم بحقيقة حاله ولا اذكي على الله احدا
يعني لا اقطع بتقوى احد ولا بزكايته عند الله فان ذلك غيب عنا عداه بعلى لتضمنه معنى الغلبة لان من جزم على تزكية احد عند الله
فكانه غلب عليه في معرفة احسب وهذا تاكيد لقوله احسب كذا وكذا مفعول ثاني لاحسب المتقدم ان كان يعلم ذاك اى كونه
موصوفا بما مدح جزاؤه محذوف بقرينة قوله ثم فليقل قال الشيخ الشارح فان قيل الحسبان يستعمل في المظنون والعلم في المجزوم
قلنا وجه جمعهما قلت العلم هنا بمعنى الظن دفعا للتنافي الى هنا كلامه واقول الاستاناة بل في كون العلم بمعنى الجزم معنى لطيف وهو
التضيق في رخصة المدح لان المادح ان كان يجزم بان ما قاله موجود في الممدوح لا يقوله في مدحه على وجه اليقين لئلا يفتتن
المقول له وان لم يكن جازما لا يمدحه م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا
وبه عمل الاكثرون وفي تفويضها الى المصلي اشارة الى انها غير واجبة وقال ابو يوسف يصلي بعدها ست ركعات لما روى ان النبي ع م

صلى بعد الجمعة ركعتين كثيرا والعمل بالدليلين اولى قلنا الحديث دليل قولي والعمل به اولى من العمل بحكاية الفعل م ابو هريرة
رضي روى مسلم عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اى يوم القيمة وصفه به لتاخره عن ايام الدنيا او لانه آخر اليه الحساب
والايمان به تصديق ما فيه من الاحوال والاهوال فاذا شهد امرا اى حضر شيئا كالمشاورة والتدبير وغيرهما فليتكلم بخير وهو
كلام يثاب عليه او ليسكت وفيه استحباب ترك الكلام المباح خوفا من انجراره الى المكروه او الحرام وقد قال ع م من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه م فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة بن عبيد رضي وهو بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها
الياء الثناة تحت قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن دمشق فصار قاضيا فيها لمعاوية ما رواه عن النبي ع م احد عشر حديثا
انفرد مسلم منها بحديثين احدهما هذا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن بشد النون اى في مبايعتها فيه الربوا
الا مثلا بمثل وفيه نهي عن المفاضلة اعم من ان يكون في القدر او في الاجل وانما سقوط المماثلة في الجودة عرف بقوله ع م جيدها
ورديها سواء خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه وفيه اشارة الى ان القاطع
عنها كانه لم يؤمن بالله واليوم الاخر لعدم خوفه من شدة العقوبة المترتبة على القطيعة ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه
من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قيل الكرامة تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه فيخدمه وقد
جاء في الرواية ان الله تع اوحى الى ابراهيم ع م اكرم لضيافتك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى الله اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى
الى اكرم فجعله جملا فاوحى الله اليه اكرم فتحير فيه وعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى اليه
الآن اكرمت الضيف ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره استدل بعض بهذين الامرين على وجوبهما وذهب
الفقهاء الى انهما للندب وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام وقت كون المواساة واجبة ومن كان يؤمن بالله واليوم الا
خر فليقل خيرا او ليصمت ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه قال قبل النبي ع م الحسن وابصر اقرع بن حابس فقال
له عشرة اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال ع م من لا يرحم لا يرحم على بناء الفاعل لا يرحم على بناء المجهول روي الفعلان مرفوعين على
ان يكون موصولة ومجزومين على ان يكون شرطية يجوز ان يراد من الرحمة الاولى الشفقة على الاولاد بقرينة ما قبله من حكاية
الراوي وان يراد اعم والمتعدي هنا منزل منزلة اللازم اى من لا يكون من اهل الرحمة ويجوز ان يكون كناية عما تعلق عفعول
مخصوص بقرينة رواية جرير من لا يرحم الناس لا يرحمه الله فيكون غنما وزجرا بان لا يكون مع الفايزين السابقين بل يتاخر
ق عمر رضي اتفقا على الرواية عنه قيل اسلم عمر ثنة خمس من النبوة بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة استبشر اهل
السماء باسلامه رواه عن النبي ع م خمسمائة وسبعة وثلثون حديثا له في الصحيحين احد وثمانون انفرد البخاري منها
باربعة وثلثين ومسلم باحد وعشرين من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة سبق تاويل مثله في حديث من شرب
الخمر م بريرة بن الحصيب رضي روى مسلم عنه من لعب بالنرد شير وهو اسم لعب معروف عجمي معرب وقيل اسمه
نرد وشير معناه على لغتهم حلو وهو كعس بفتح الميم يده في لحم الخنزير ودمه قيل المراد به هنا الاكل لان الغمس
في اللحم يكون حالة الاكل غالبا فيكون اللعب به حراما لتشبيهه ع م بالحرام وعليه اتفق العلماء ويجوز ان يقال الغمس بحقيقته
غير متصور في اللحم لا في حالة الاكل ولا في غيرها لانه غير مايع وانما هو من قبيل ان يضاف الفعل الى شيئين والمراد

احدهما كما قال صاحب الكشاف في قوله تم يخادعون الله والذين امنوا معناه يخادعون الذين امنوا على احد الوجوه وذلك
لقوة اختصاص المؤمنين ذكر الله معهم وكذا ههنا لقوة اختصاص الروم باللهم ذكر اللحم معه قيل سبب حرمته ان واضعه وهو شابور
بن اردشير اول ملوك ساسان لبته رقعته بوجه الارض والتقيح الرباعي بالفصول الاربعة والتشخيص الثلثين ثلثين يوما والسواد و
البياض بالليل والنهار والبيوت الاثنى عشرية بشهور السنة والكعاب المشتملة بالاقضية السماوية فيما للانسان وعليه والخصال بالاعراض التي يسعى الانسان لاجلها واللعب بها بالكسب فمن يلعب به يكون بخيلا في احياء سنة المجوس المستكبر على الله م جابر رضي
سلم عنه من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وان زنى وان سرق ومن لقيه يشرك
به دخل النار م جابر رضي روي مسلم عنه من لم يجد نعلين فليلبس خفين عمل به احمد وقال الجاز للمحرم ليس الخفين بدون
قطعهما وقال الباقون لا يجوز ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين الذين في وسط القدم عند معقد الشراك لقوله ع في
رواية اخرى فليقطعهما اسفل من الكعبين ولم يجد ازارا من مر ههنا وفيما قبله عبارة عن المحرم فليلبس سراويل وبر على
احمد وقال ابو حنيفة لا يجوز للمحرم لبس السراويل الا ان يشقه ويتزر به عند الضرورة لقوله ع لا تلبسوا القميص
ولا العمايم ولا السراويل واذا ورد فيه دليلان فالعمل بالمحرم اولى للاحتياط خ ابو هريرة رضي روي البخاري عنه
من لم يدع قول الزور من عبارة عن الصايم والعمل به اي بمقتضى الزور من الفواحش فليس لله حاجة في ان يدع
اي يترك طعامه وشرابه كني بنفي الحاجة عن عدم حسن القبول لان الغرض من الصوم كسر الشهوة وقهر النفس لانها
جميع الاحيان خ ابو ذر روي البخاري عنه من مات من امتي وهي يطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى
على المؤمنين وهم امة الاجابة والثانية هي المرادة ههنا لا يشرك بالله شيئا هذه الجملة للحال دخل الجنة وان زنى وان سرق
وفيه دلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب اهل السنة فيكون حجة على المعتزلة في قولهم انه بين
الايمان والكفر ولا يدخل الجنة ان لم يتب منها وعلى الخوارج في قولهم انه كافر مخلد في النار ق عايشة رضي اتفقا على الرواية
من مات وعليه صيام صام عنه وليه يعني جاز صومه عنه لانه لازم له وبالحديث عمل احمد والشافعي في قوله القديم و
الباقون منعوه مستدلين بقوله ع لا يصوم احد عن احد وأولوا الصيام في الحديث بالاطعام فان ولي الميت اداء الطعام
عنه سقط الصوم من ذمته فصار كان الولي صام الا ان الاطعام عنه انما جوز عندنا اذا اوصاه وعندهما يجب مطلقا
ومقدار الطعام كما في صدقة الفطر والمعتبر في هذه الولاية مطلق القرابة وقيل العصوبة وقيل الارث وهذا مروي الاشبه
م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو بتنوينه للافراد اي لم يقل في نفسه يا ليتني
كنت غازيا وقيل معنى تحدث النفس به ارادة الخروج له وعلامتها في الظاهر اعداد آلته كما قال ع ولو اراد والخروج لاعد
عدة اله عدة مات على شعبة اي قطعة تنوينها للتهويل من نفاق يعني من مات على هذه الصفة فقد اشبه المنافقين
المتخلفين عن الجهاد قيل هذا الحكم كان خصوصا بزمان النبي ع والظاهر انه عام ق ابن مسعود رضي اتفقا على
الرواية عنه من مات وهو يدعو الواو فيه للحال من دون الله ندا بكسر النون اي مثلا لله تم كذا قاله الجوهري قال

صاحب

صاحب الكشاف لا يقال الند لا للمثل المخالف فان قلت انهم كانوا يعظمون اصنامهم ولا يرتضون انها تخالف الله
قلت لما سموها آلهة اشبهت حالهم حال من يعتقد انها قادرة على مخالفة الله فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم ويقال يجوز
استعماله في مطلق المثل مجازا كالمرسن فانه موضوع للانف المرسون فجوز استعماله في كل انف دخل النار قيل كل ما جاء في حق
الكفار بلفظ الدخول فهو كناية عن الخلود لانهما متساويان فيهم م عثمان رضي من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله اي يعتقد
جزما دخل الجنة وفي قوله يعلم رد على من قال من علماء المرجية ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقدهما قال القاضي
وفيه دليل لمن يرى ان مجرد تصديق الله ورسوله ناف بدون النطق لان الاقرار شرط اجراء الاحكام واليه ذهب المحققون
وهو المروي عن ابي حنيفة والشيخ ابي منصور الماتريدي وهو اصح الروايتين عن الاشعري وهذا المطرد المنعكس كذا
ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا عم داخلة تحت العلم م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من منح منحة بكسر الميم اي
عطيه وهي تكون في الحيوان وغيره في الرقبة والمنفعة والمراد بها ههنا منحة اللبن كالناقة او الشاة تعطيها غيرك يحلبها ثم
يردها عليك غدت بصدقة الجملة خبر من والضمير الراجح لمحذوف فتقدير غدت تلك المنحة لملتبسة بصدقة و
راحت بصدقة تصوحها وغبوقها منصوبان على الظرفية اي في اول النهار واول الليل قال القاضي هما مجروران على البدلية
قيل غدت تصفر للمنحة وخبر من محذوف اي جمع لجرا جزيلا والوجه الاول اولى م عمر رضي روى مسلم عنه من نام يعني عفل
عن حزبه بكسر الحاء ما يوظفه المرء على نفسه من قراءة او صلوة من الليل او عن شيء منه اي عن بعض من حزبه فقرأه ما بين صلوة
الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل يعني من فات حزبه او بعض منه في الوقت الذي كان يفعله فيه ففعله
في وقت اخر كتب له من الاجر مثل ما لو فعله في ذلك الوقت لان تعيين ذلك الوقت بما وظفه لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون قضاء
بتفويته وانما كان باعتبار فعله فيه وجميع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العا بدين
يوجد فيه غالبا واما تخصيص ما بين الفجر والظهر فلانه وقت متسع قال شارح لانه كانه من جملة الليل ولهذا يصح
نية الصوم فيه اقول صحة النية فيه على الاطلاق ممنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الضحوة الكبرى
لصادفة اكثر اليوم النية لا لانه كان من جملة الليل فان قلت كان التشبيه في كانما تقتضي ان يكون الاجر فيه انقص وليس كذلك
قلت هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعيين الشرع حتى يكون التفويت منقصا كوقوعه ولو كان التعيين بطريق ذلك الوقت ايضا يمكن تصحيحه
النذر يكون تشبيها خ عايشة رضي روى البخاري عنها من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه المراد
من طاعة الله ههنا ما ليست بواجبة لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح فلا ينعقد في الواجب ولا في المعصية لانهما
غير مباحين اذ المباح ما استوى طرفاه وهما ليسا كذلك م خولة بنت حكيم رضي قيل هي التي وهبت نفسها للنبي ع في قوله
وكانت امرأة صالحة فاضلة ما روته عن النبي ع خمسة عشر حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث من نزل منزلا ثم قال اعوذ
بكلمات الله وهي كتبه المنزلة على انبيائه وقيل المراد بها صفات الله وقد جاء الاستعاذة بها في قوله ع اعوذ بعزة الله
وقدرته التامات وصفها بالتمام لعراتها عن نقص والانفصام من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله
ذلك ومعنى تخصيص الامن بالمكان الذي نزل فيه وباستداده الى زمان الارتحال ما يفوض الى الشارع ق ابو هريرة رضي

اتفقا على الرواية عنه **من نسي وهو صائم** مفعول نسي محذوف وهو صومه بقرينة قوله وهو صائم وما بعده قال الشيخ
الشارح نزل نسي منزلة اللازم لان المقصود نفس الفعل اقول المقصود نسيان صومه لاحصول النسيان مطلقا
حتى لو نسي غيره وأكل يكون مفطرا **فأكل أو شرب** نزل الفعلان منزلة اللازم لان المقصود حصول الفعل **فليتم**
صومه وفي اضافة الصوم اليه اشارة الى انه لم يفطر وانما امره بالاتمام لفوات ركنه ظاهرا **فانما أطعمه الله وسقاه**
هذا تعليل لصحة صومه حيث لم يضف الفعل الصادر منه اليه حتى كانه لم يوجد منه فعل وانما ذكر الاكل والشرب
مع انجماع الناسي لم يفطر ايضا لندرته دونهما عمل اكثر العلماء بالحديث وقال مالك يفطر الناسي وعليه القضاء وحمل
قوله فليتم صومه على اتمام صورة الصوم وحمل قوله فانما اطعمه الله على رفع الاثم وعدم المؤاخذة به وقال احمد عليه الكفارة
ايضا **قال عائشة رضي** اتفقا على الرواية عنها **من نوقش الحساب** بالنصب اي من عوسر عليه في الحساب بحيث لا يترك
قليلا ولا كثيرا الا سئل عنه **عذب** قال القاضي لمعنيان احدهما ان نفس المناقشة هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني
انه مفض الى العذاب وهذا هو الصحيح اما السالم في الحساب فهو الذي عرض عليه عمله ولا يستقصى في حسابه وهو
المراد من قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا **صاح عمر رضي** روى البخاري عنه **من نيح عليه** النياحة هو البكاء على
الميت بصوت مع قوله القباح **يعذب** روي مجزوما ومرفوعا **ما نيح عليه** روي باثبات الباء الجارة فما موصولة او مصدرية
وقد قالتم ولا تزر وازرة وزر اخرى قلنا الحديث محمول على وصية الميت بالنياحة كما كان يفعل اهل الجاهلية وقد
جاء في اشعارهم اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ام معبد فمن يعذب بفعله غيره قال شارح المراد بمن
نيح المشرف على الموت وبتعذيبه ما يصل اليه من الشدة بالنياحة عليه في سكرات الموت الى هنا كلامه لكنه ضعيف لانه
جاء في رواية يعذب في قبره بما نيح عليه ويجوز ان يقال انهم كانوا ينوحون على الميت بذكر اوصافه التي يزعمون انها
محاسن وتلك قبائح في الشرع كما كانوا يقولون يا مخرب البلدان ويا مفاشر مع النساء وغير ذلك فيعذب بتلك الاوصاف **م جرير رضي** روي مسلم عنه **من يحرم** من الحرمان وهو متعد الى مفعولين احدهما الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل
العائد الى من **الرفق** بالنصب مفعوله الثاني اللام فيه للتعريف الحقيقة وهو ضد العنف **حرم الخير** على بناء المجهول اي
صار محروما من الخير اللام فيه للعهد الذهني وهو الخير الحاصل من الرفق **م ابو هريرة رضي** روي مسلم عنه **من يدخل الجنة**
ينعم بفتح الياء والعين اي يصب نعمة **ولا يبأس** بفتح الهمزة اي لا يفتقر وفي بعض النسخ بضمها اي لا يجري شدة قيل
الصواب هو الاول وهذا تاكيد لما قبله وانما جيء بالواو للتقرير كقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
لا تبلى بفتح حرف المضارعة واللام **ثيابه ولا يفنى شبابه خ** ابو هريرة رضي روى البخاري عنه **من يرد الله به خيرا** التنوين
للتنويع والجار والمجرور صفة خيرا اي خيرا مبهما **يصب منه** روي مجهولا اي يصيبه ما مصيبة وهي اسم لكل مكروه و
مؤلم اي يجعله الله ذا مصيبة ليطهره بها من الذنوب وضمير منه على التقديرين عائد الى من وفي منه بمعنى لاجل
قال الطيبي الرواية الاولى احسن للادب كما قال تع حكاية عن ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضني وقيل
يصب من الاصابة بمعنى الوصول وضمير منه يعود الى من وضمير منه الى الله والمعنى الاول اظهر **ق ابو هريرة رضي** اتفقا

على الرواية

على الرواية عنه **من يرد الله به خيرا** تنكير للتفخيم **يفقهه في الدين** اي يجعله عالما بالاحكام الشرعية ذا بصيرة فيها بحيث
يستخرج المعاني الكثيرة من الالفاظ القليلة **م ابو هريرة رضي** روى مسلم عنه **من يسر على معسر** هذا بالملاقة يشمل المؤمن
والذمي والمستأمن والتيسير عليه اعم من ان يكون بالتاخير في مطالبة الدين عنه او بالتصدق عليه او بالبراءة عما عليه **يسر الله**
عليه في الدنيا بتوسيع رزقه وحفظه عن الشدائد وفي الاخرة بتسهيل الحساب عليه **ومن ستر مسلما** اي عيوبه او بدنه
ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومذ اتميم بعد التخصيص بما هذه بمعنى المدة يكون
العبد في عون اخيه او موصولة يعني والله في عون العبد الذي كان في عون اخيه ويكون كان زائدة والمظهر وهو العبد
وضع موضع المضمر استعطافا او ايذانا بان العبد مع عجزه اذا اعان اخاه فالله اولى ان يظهر لطفه **ومن رواية القضاعي ومن**
ستر على اخيه م جابر رضي روي مسلم عنه **من يصعد الثنية** وهي الطريق العالي في الجبل **ثنية** بدل لما قبلها او عطف بيان
المرار وهو بالحركات الثلث اسم موضع بين مكة والمدينة عند الحديبية **فانه يحط عنه ما حط** اي مثل الذي حط **عن بني اسرائيل**
لعل تلك الثنية كان صعودها شاقا على الناس اما لقربها من العدو او لصعوبة طريقها فلهذا حط عن بني اسرائيل وهذا
غاية المبالغة في حط ذنوب ذلك الصاعد والا فخطيئة المؤمن كيف يكون مثل خطيئتهم العظيمة حين خالفوا امر موسى وعبدوا
العجل **فصل ومن الاستفهامية** هذا ابتداء خبره محذوف اي من الاستفهامية في الاحاديث المذكورة بعدها **م ابو**
هريرة رضي روى مسلم عنه **من اصبح منكم اليوم صائما** اصبح بمعنى صار وصائما خبره او بمعنى دخل في الصباح فيكون تاما
وصائما حال عن ضمير **قال ابو بكر انا قال** اي النبي عم **فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال** اي النبي عم **فمن**
اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال اي النبي عم **فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله عم ما**
اجتمعن اي الخصال المذكورة من الصيام وغيره على الترتيب المذكور في يوم واحد **في امرئ الا دخل الجنة** قال القاضي
معناه دخل بلا محاسبة والا فمجرد الايمان يكفي لمطلق الدخول **ق جابر رضي** اتفقا على الرواية عنه **من رجل يتقدمنا** من
بتداء ورجل خبره ويتقدمنا صفة رجل وانما لم يقل من يتقدمنا اشارة الى ان ذلك من فعل الرجال وفيه زيارة تحريض على ما
يجيء بعده من الامداد **فيمد الحوض** اي يصلح بالمد ريلا يخرج منه الماء **فيشرب** بالنصب على تقدير ان وبالرفع عطف على يمد
ويسقينا قدم شربه على سقيه اشارة الى ان نفع عمله يرجع الى نفسه ايضا فينبغي ان لا يؤثر فيه **قال جبرونا** اي قرب **من ماء**
من مياه العرب م سلمة بن الاكوع رضي من قتل الرجل يعني عينا هذا تفسير للرجل اي جاسوسا **من المشركين** فيه دليل على ان الحربي اذا
دخل دار الاسلام بغير امان حل قتله فان كان العين معاهدا قال البعض ينقض عهده فيجوز قتله وقال الجمهور لا ينقض وان
سلما يعزره الامام قال البعض يقتله ان لم يتب **وقالوا ابن الاكوع قاله سلبه اجمع** قال احمد لا يكون السلب للقاتل اذا
لم يبارز القتول وفي الحديث احتجاج عليه لان الظاهر ان سلمة قتله فجاءه اعلم ان المصنف اخرج هذا الحديث من
مسلم وهو متفق عليه كذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين **ق جابر رضي** اتفقا على الرواية عنه **من لكعب بن الاشرف**
فانه قد اذى الله اي اولياءه **ورسوله** قال كان ذلك اللعين يهوديا شاعرا وكان ممن عاهد رسول الله عم ثم نقض العهد
ولحق مكة وكان يهجو النبي عم واصحابه ويحرض عليهم الكفار وكلما بلغ حسان بن ثابت رضي نزوله في بيت مكة هجا اهله

حتى نبذه اهله فلما لم يجد شيئا وكبر فاقدم المدينة فبلغ النبي قدومه وقال الحديث معناه من كابن لقتله فذهب نفر الله ليلا فقطعوا
راسه فحملوه معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام عليه السلام يصلي تلك الليلة في المسجد فلما سمع تكبيرهم عرف ان قد
قتلوه فوجدوا رسول الله عم عند باب المسجد فقال عم افلحت الوجوه فحمد الله على قتله م انس رضي روى مسلم عنه من يا
خذ مني هذا فمن ياخذه بحقه سيفا هذا تفسير لقوله هذا قال الراوي لما قال عم من ياخذ مني هذا بسط كل من المسلمين يده
يقول انا انا فلما قال عم فمن ياخذه بحقه تاخروا فاخذه ابو دجانة لعلمه ان حقه كان المقاتلة في سبيل الله فقاتل به كثيرا
حتى قتل به ابو دجانة بضم الدال وبالجيم والنون بعد الالف قاله يوم احد م انس رضي روى مسلم عنه من يردهم عنا وله
الجنة قاله سبع مرات يوم احد قال لما انهزم المسلمون في ذلك اليوم بقي مع رسول الله سبعة من الانصار ورجلان
من قريش كلما قصد الكفار النبي عم قال الحديث حتى قتل السبعة رضي الله عنهم ثبت مع رسول الله عم يومئذ طلحة ووقاه بيده
فشلت اصبعاه وصار طلحة مجروحا في اربعة وعشرين موضعا لما كسر رباعية رسول الله عم فغلبه الغشي احتمله يرجع به
القهقرى وكلما ادرك واحد من المشركين كان يضع رسول الله ويقاتله حتى اوصله الى الصخرة وكان يقول عم اوجب طلحة
خ عثمان رضي قال ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا ماءها وكان لرجل من بني غفار عين يقال له رومة وكان يبيع
القربة منها بمد فقال عم هل تبيعها بعين في الجنة قال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها لا استطيع ذلك فقال
من يشتري بئر رومة فيكون برفع النون وفي نسخ بنصبها على انه جواب الاستفهام وان فيه مقدرة وهذه اولى لاشعارها
بالسببية لان الشراء سبب لجعل دلوه كدلاء المسلمين دلوه فيها كدلاء المسلمين اي يكون مساويا بالغير في الاستقاء
منها ولا يختص هو منهم بالملكية يعني يقفها وروي ان عثمان رضي اشتراها بخمسة وثلثين الف درهم فوقفها دل الحديث على جواز
وقف السقايات وعلى خروج الموقوف من ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء فيه اعلم ان المصنف رقم الحديث بعلامة
خ لكن هذا ليس لفظ البخاري وانما هو لفظ الترمذي في بعض روايته ولفظ البخاري من حفر بئر رومة فله الجنة كذا قاله صاحب
التحفة ق انس رضي انفقا على الرواية من ينظر لنا ما صنع ابو جهل يعني هل سقط مجروحا او هرب قاله يوم بدر يعني
غزوة بدر وهو اسم موضع كانت الغزوة فيه قيل كان مع النبي عم من العسكر في ذلك اليوم ثلثمائة وثلثة عشر نفرا وما كان
معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وكان الكفار قريب الف مقاتل ومعهم مائة فرس فانطلق اليه ابن مسعود رضي روي انه
وجده بين الابدان الساقطة فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل اخزاك الله فضربه بسيفه حتى مات وفيه شرعية الاستطلاع على امر
العدو الباب الثاني خ ابن عباس رضي روى البخاري عنه ان اباكما اراد به الجد الاعلى وهو ابراهيم عم وانما كان جدا لا
لانتساب قريش اليه كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة تقدم معنى الكلمات وكونها تامة في حديث خولة قيل
في الكلام تقديم وتاخير قوله يعوذ بها متاخر من قوله اعوذ بكلمات الله لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر على معنى ان اباكما كان
يقول اعوذ بكلمات الله التامة الخ يعوذ بها اسماعيل واسحاق ويجوز ان يقال الضمير بها مبهم مفسر بقوله اعوذ بكلمات الله
كما قيل في قوله تع وان كن نساء كان تامة وضميرها مبهم مفسر بقوله نساء اقول كان المناسب لقوله يعوذ ان يقول اعوذكما
كما شدد بدال الواو على معنى قائلا اعوذكما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها لعل توجيهه بان يراد من قوله يعوذ يعلم

التعوذ

التعوذ على معنى ان ابراهيم كان يعلم اسماعيل واسحاق التعوذ بهذه الكلمات ويقول لكل منهما اعوذ بكلمات الله من كل شيطان
وهامة وهي كل ذات سم ومن كل عين لامة اي جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه ويجوز ان يكون لامة بمعنى ملمة اي منزلة
وانما جاءت على وزن فاعلة لتشاكل قوله وهامة قيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء استحسنه ولم يرجع الى الله
والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق انه من الله وغيره من غيره
فيؤاخذ الناظر لكونه سببها ووجهها بعض بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية عند تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما قيل مثل
ذلك في بعض الحيات كان يقوله اي النبي عم هذا الحديث للحسن والحسين رضي الله عنهما حين كان يعوذهما م ابن عمر رضي
روى مسلم عنه ان ابر البر وهو الاحسان جعل البر بارا بانشاء افعل التفضيل منه واضافته اليه مجازا والمراد منه افضل البر
وافعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة ان يصل الرجل اهل ود ابيه بضم الواو بمعنى المودة بعد ان تولى الاب بفتح التاء اي
غاب والغيبة اعم من ان يكون بموت او سفر وانما كان الوصلة باولياء والده بعده ابر لان ذلك يؤدي الى كسب الدعاء له وبقاء
المودة وفيه اشارة الى تاكيد حق الاب لان صلة احبائه اذا كان ابر الاحسان فتفضيل صلته تخرج من وصف اللسان م
انس رضي روى مسلم عنه ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي يعني في سن الرضاع قيل كان ابن ثمانية عشر شهرا انما ذكر عم كون ابرا
هيم ابنه وموته في الرضاع مع ظهوره مما للاصحاب اشارة الى ان خصوصية هذه المرتبة كانت لاجلهما وان له لظئرين الظئر
بالهمزة هي التي ترضع ولد غيرها وتقديم له على ظئرين للاختصاص ونحوها اثنين يجوز ان يكون لكمال العناية بابراهيم
وحسن تربيته فان الولد المعتنى به في العادة يكون له ظئرين تكملان رضاعه في الجنة قيل انه يكون في النشأة البرزخية لورود الاثر
بان اهل الجنة يكون في عمر بضع ثلثين سنة ويكون قوله في الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها لانه ترتع فيه او لانه كان من اهلها
فيجوز ان يكون بدن ابراهيم لا يحتمل لكمال روحه واستمداده بروح من مشي الروح الامين في خدمته ويصير له هيئة يقدر بها على الارتضاع
تضاع في القبر ليكمل جسمانيته قال صاحب التحرير انه يكون في الجنة متصلا بموته وما ذكر من عمر اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد
النفخ في الصور وهذا ليس كذلك لكن الاسلم ان يقال انه من المتشابهات م ابو هريرة رضي روى البخاري عنه ان ابراهيم وهو
ابراهيم خليل عم يرى اباه يوم القيمة عليه الغبرة وهي ما يختلط من الغبار والقترة وهي ما ارتفع من الغبار المراد بكونهما عليه
سواد وجهه وسوء هيئته وفيه ايماء الى ان شرف الولد الفاخر لا ينفع الوالد الكافر ق عائشة رضي انفقا على الرواية عنها ان ابغض الرجال
الى الله الالد بتشديد الدال صفة من اللدد وهو الخصومة الشديدة الخصم بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قاله الجوهري فيكون
الخصم تاكيدا للالد واللام فيه للعهد يعني الالد الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره انشاء الاموات كما قال تع اولم ير
الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وان جعل اللام للجنس يحمل الحديث على الزجر وروي باضافة الالد الى الخصم
فيكون الخصم بسكون الصاد مصدرا والتقدير الذي لد خصومته اي اشتدت م جابر رضي روى مسلم عنه ان ابليس يضع عرشه
على الماء اي سريره وضعه يجوز ان يكون حقيقيا بان يقدره الله عليه استدراجا له او ان يكون تمثيلا لشدة عتوه ونفاذ
امره بين سراياه وعلى كلا التقديرين يشبه ان يكون استعمال هذه العبارة للتهكم لانه يجيء كون عرشه على الماء تهكما به وسخرية
لا يستعمل في الله كما قال تع وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه اشارة الى اعتزازه عن جنس

الناس الذين يرجونه للخلقة ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي قطعة من الجيش فآذنهم منه اى اقربهم من ابليس منزلة اعظمهم
فتنة يجئ احدهم هذا الى آخر الحديث بيان من هو اقرب منه ومن هو ابعد فيقول فعلت كذا وكذا فيقول اى ابليس ما صنعت شيئا
تنوين للتعظيم وما للنفى ثم يجئ احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته ثم يدنيه منه ويقول نعم انت
وفى بعض النسخ نعم بكسر النون على انه فعل مدح يعنى نعم العون انت والصواب هو الاول لان اضافة الفاعل فى افعال المدح
من غير تكرير يقل ولان القياس وانما رضى الشيطان عمن فرق بين الزوجين لان فيه فسادا كثيرا من انقطاع النسل والوقوع فى الزنا وغيرهما
ق ابو موسى الاشعري رضي اتفقا على رواية عنه ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعنى كون المجاهد
فى القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة معه والمراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا كناية
عن الدنو من العدو وفى الضراب لما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح الحرب قال الشيخ الشارح فانه قيل قد تقدم من رواية ابى هريرة
من انفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة الحديث وذلك اقل كلفة واعظم اجرا فالجواب ان سبيل الله اعم فيدخل الجهاد
فيه فيكون المراد بالزوجين الراكب ومركوبه وانفاقهما اهلاكهما وهو لفا يكون مالا ثمينا من السيوف فصار متقاربين فى المعنى
اقول الاجر فضل من الله تعالى يجوز ان يعطى من شاء ممن عمل عملا قليلا اجرا جزيلا او قدر اجليلا فاى حاجة الى هذه التكلفات
الواهية ق انس رضي روى مسلم عنه ان اتى باك والنار قالا لرجل ساء له اين ابى قال الراوى لما ساء له قال لعدم فى النار
فلما ولى السائل دعاه فقال الحديث لفظ الكتاب يشير الى انه قال ذلك اول مرة ذكر النبى عم اباه مع اب السائل فى المرة
الثانية لان الة الوحشة عن قلب المستفهم وهذا مما خصه الله تعالى من حسن خلقه م ابن عمر رضي روى مسلم عنه ان احب اسمائكم
الى الله عبد الله وعبد الرحمن انما صار هذا الاسمان احب الى الله من بين الاسماء المحمودة الى الله المنسبة عرفا الى المسمى
وكونه عبدا له لان احدهما اضافة الى اعلى اسماء الله خص التوحيد به فى كلمة الشهادة وللاخر اضافة الى صفاته الى اسمه
الرحمن الدال على كمال رحمته العامة بكل خليقته وهذا قال بعض العارفين لا تدعنى الا بيا عبده فانه اشرف اسمائى بيا عبد الله
قال العبد مباشر هذا التأليف اصلح الله شأنه وصانه عما شانه احمد الله على ما الهم والدى الحنيف ان سماني بعبد اللطيف
يا مولاى تفضل على فانك لطيف وقوني برضاك فانى ضعيف ولا تنظر الى مصادر عنى وامح ذنبى القبيح بحسن ظنى
م ابو ذر رضي روى مسلم عنه ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده اراد بالكلام كلام المخلوقين وانما صار
احب لاشتماله على تنزيه الله وتحميده ق ابن مسعود رضي اتفقا على الرواية عنه ان احدكم يجمع خلقه اى يحرز ويقر بقاة
خلقه قال الشيخ الشارح يجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشئ اى جعلته جميعا بعض يجعل الله ماء الرجل والمراة
جميعا وبعض امه اى فى رحمها من قبيل ذكر الكل واراده الجزء اقول ما روى عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فاراد
الله ان يخلق منها نفسا تشتد فى بشرة المراة تحت كل ظفر شعرة فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما فى الرحم فذاك جمعها يدل
على انه من الجمع واحسب انه اعلم بتلوهم اربعين يوما ثم تكون علقة وهى قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك اى اربعين يوما
ثم تكون مضغة وهى قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك اى اربعين يوما ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا يدل
على ان التصوير يكون فى الاربعين الثالث فان قلت ما ثبت فى صحيح مسلم من ان النبى عم قال اذا مر بالنطفة ثنتان

واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها ايد لعلى ان التصوير يكون فى اربعين الثانى قلت المراد من قوله فصورها
تقدير تصويرها لان التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة ويؤمر باربع كلمات يعنى يؤمر الملك بكتابة اربع قضايا وكل
قضية سميت كلمة هذا معطوف على قوله تكون علقة لا على قوله ينفخ لانه لو كان معطوفا على ينفخ يلزم ان يكون الكتابة فى
الاربعين الثالث وليس كذلك لما روى مسلم عن حذيفة ان النبى عم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما يستقر فى الرحم
اربعين فيقول اى رب شقى او سعيد وهذا يدل على ان الكتابة يكون فى الاربعين الثانى بكتب رزقه روى على صيغة المجهول
والمعلوم مروى بالباء الجارة فى اوله على ان يكون بدلا عن اربع كلمات واجله وهو يطلق على مدة الحبوة كلها وهو المراد هنا
وعلى نشرها او منه قولهم فاذا جاء اجلهم وعمله وشقى او سعيد وهو من وجبت له النار او سعيد وهو من وجبت له الجنة قدم
ذكر شقى لان اكثر الناس كذا وقال الطيبى كان مرجع الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته ليوافق ما قبله فعدل عنه كناية
لصورة ما يكتبه الملك وقال القاضى المراد بكتبه هذه الاشياء اظهارها للملك والا فقضاه تع سابق على ذلك فوالذى
اله غيره هذا شروع لبيان ان السعيد قد يشقى وبالعكس وهذا فيما يطلع عليه واما فى التقدير الازلى فلا تغيير ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى يكون حتى هى الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل كذا قاله الطيبى لكن نصب حتى بنفسها
مذهب الكوفيين وهو ضعيف والوجه هنا انها عاطفة عليه كتاب الشقاوة ضمن يسبق معنى يغلب واللام فيه للعهد فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب اى
كتاب السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وفيه بيان ان الاعمال امارات وليس بموجبات فان مصير الامور فى النهاية
الى ما جرى به القدر فى البداية خ ابن عباس رضي روى البخارى عنه قال الراوى ان نفرا من الصحابة مروا بماء فيه لديغ
فقال لهم واحد من اهل الماء هل فيكم من راق فان فينا رجلا لديغا فانطلق ابو سعيد الخدرى لاحد رواة هذا الحديث
فجعل يتفل عليه ويقرأ الفاتحة فبرأ فاتى بالشاة على اصحابه فكرهوا وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا فلما قدموا المدينة
قالوا اذ لك لرسول الله فقال عم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله تمسك به الشافعى ومالك على جواز اخذ الاجرة
على تعليم القران وانكره ابو حنيفة واحمد متمسكين بما روى ابى بن كعب انه قال علمت رجلا القرآن فاهدى لى قوسا
فذكرت ذلك للنبى عم فقال ان اخذته اخذت قوسا من نار رددتها الجاب بعض عن الحديث بحمل الاجر فيه على الثواب لكنه غير
مناسب لسياق الحديث وتوبيخهم بقولهم اخذت على كتاب الله اجرا والاولى ان يحمل على ان حق الضيف كان واجبا
على ذلك القوم بدليل ما روى ان الراقى قال لهم عند سؤالهم الرقية انتم لم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لى
جعلا فجاز اخذه لهم بسبب او يقال الرقية بالقران ليست بقربة محضة فجاز اخذ الاجرة عليها فالمضاف فى الحديث محذوف
تقديره رقية كتاب الله وتعليمه قربة فلم يجز اخذ الاجرة عليها وذكر فى شرح السنة اخذ الاجرة على التعليم جايز
اذا لم يكن المعلم متعينا لذلك بان يوجد فى ذلك الموضع عالم آخر وغير جايز اذا تعين م عمران بن حصين وجابر رضي ..... روى مسلم عنهما
ان اخاكم قد مات فقوموا فصلوا عليه لكن المذكور بعده فى رواية جابر فقمنا فصففنا صفين وفى رواية عمران
يعنى النجاشى وهو كان ملك الحبشة وكان يكتم ايمانه فيما بين قومه ولم يكن بحضرته من يقوم بحقه وقد صح ان النبى عم

لما اخبر بموت النجاشي قام فصلى مع اصحابه صلوته ثم تتابعت الاخبار بموته في ذلك اليوم الذي صلى فيه وكان ذلك معجزة
منه وفيه دليل على ان النعي جايز لغرض ديني مثل تكثير الجماعة واما ما روى ان النبي عم نهى عن النعي فمحمول على ما يكون لغير مثل
اظهار الفجع واعظام حال الميت احتج به من جوز الصلوة على الميت الغايب ومن لم يجوزها حمل الحديث على ان جنازة النجاشي
رفعت النبي عم وكان كمن رآه الامام دون القوم م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ان اخنع اسم اى اقبح واكثر مذلة
عند الله رجل اى اسم رجل تسمّى بفتح التاء وتشديد الميم مالك الاملاك وكذا في معناه ق انس رضي اتفقا على روا
عنه قال ان ناسا جاؤا الى النبي عم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن فبعث معهم سبعين رجلا يقال لهم القراء
كانوا بالليل يتدارسون وبالنهار يجيئون بالماء فيضعونه بالمسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون بثمنه الطعام لاهل الصفة
والفقراء فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فاوحى الله الى النبي عم حالهم وقالهم فقال ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا
اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضيت عنا انما حكموا بحصول رضاء الله لتيقنهم انهم اذا نالوا مرتبة الشهادات
فقد فازوا بتلك السعادة ورضينا عنك م جابر رضي روى مسلم عنه ان اخوف ما اخاف على امتي اخوف افعل التفضيل
للمفعول وهو ليس بقياس لكن لما كان الفعل مستهجنا ذكره النبي عم بعبارة مناسبة له وهذا من كمال بلاغته عمل
قوم لوط يعني اتيان الذكور وانما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم الفاعلون ابتداء كما قال تعالى اتاتون الفاحشة ما سبقكم
بها من احد من العالمين قيل كانوا لا ينكحون الا الغرباء قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير
والحمار وفي السنن لابي داود عن ابن عباس رضي عن النبي عم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول
وبه عمل الشافعي في احد قوليه وذهب احمد بن حنبل الى ان اللوطي يرجم وان كان غير محصن م ابو سعيد رضي روى مسلم عنه
ان ادنى اهل النار عذابا تميز اي يعني اقل ينتعل اى رجل ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه وفيه بيان
شدتها وقانا الله منها بلطفه المتين وابقانا في مقامه الامين آمين آمين م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ان ادنى مقعد
وهو موضع القعود والمراد به ملكه وسبيعه م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ان ادنى مقعد وهو موضع القعود
والمراد به ملكه وسبيعه احدكم من الجنة ومن للبيان ان يقول له تمنّ فيتمنى القايل هو الله او الملك قال الشارح
ان يقول خبر ان لكنه ليس بظاهر لانه لا يصح ان يحمل على اسمه بل الوجه ان الخبر محذوف وان يقول بيان له بدلالة
سياق الكلام تقديره ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ما تمناه ومثله معه ويتمنى يعني ما يقال له مرة اخرى تمنّ ويتمنى
فيقول له هل تمنيت معناه هل استقصيت في الاماني اقدر ان قايله هو الملك واما ان قدر قايله هو الله فالاستفهام
يكون للتقرير وعلى كلا الوجهين ليس الاستفهام عن التمني لانه معلوم فيقول نعم فيقول له اى الله او الملك فان لك
ما تمنيت ومثله معه فان قلت التمني غير مشروط بالامكان فيجوز ان يتمنى جميع الجنة وان كان حصوله له محالا فكيف يقال
له فان لك ما تمنيت ومثله معه قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عن ذلك لئلا يخلو بقية اهل الجنة عما وعدوا او يكون
التمني بمعنى الترجي والامكان من شرطه م ابن مسعود رضي روى مسلم عنه ان ارواح المؤمنين طير وهو جمع طاير
ويطلق على الواحد خضر جمع اخضر تعلق بضم اللام اى تسكن في شجر الجنة هكذا ذكره الاقليشي والحنفي والرواية

ارواحهم

ان ارواحهم اى ارواح الشهداء يدل عليه سياق الحديث في جوف طير خضر قال القاضي المراد بالمؤمنين على الرواية الاقليشي الذين
يدخلون الجنة بلا حساب فيدخلونها الآن الى هنا كلامه لكن الاوجه ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين هذه الرواية
ورواية الاقليشي يعني جعل الله لارواح الشهداء هياكل الطيور ليتناولوا بها ما يشتهون من اللذايذ الحسية واليه الاشارة
بقوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون قال الشارح يؤيد هذا مذهب اهل التناسخ وقال الاخر يحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم
متمثلة طيرا كتمثل الملك بشرا الاولى ان لا يشتغل بكيفيته امثال هذا لها قناديل معلقة بالعرش المراد منها اوكارها
الشريفة تسرح من الجنة اى ترعى وتتناول حيث شاءت ثم تأوي اى ترجع الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم تعديته
بالى لتضمنه معنى النظر والا فحقه ان يتعدى بعلى اطلاعة هذا يدل على ان ذلك الاطلاع نوع اخر ليس من جنس الاطلاع بل هو عبارة
عن مزيد فضله عليهم فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك وهو اشارة
الى قوله هل تشتهون بهم ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة يعني حاجة معتبرة لانهم سألوا ما هو خلاف عادة الله تركوا على
بناء المجهول فان قلت روية الله كانت اعظم النعم فلم لم يطلبوها قلت يجوز ان تكون روية الله موقوفة في ذلك على تكميل
استعداد يليق بها فصرف الله قلوبهم عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد فان قلت ارادتهم اعادة الروح الى
الجسد ان كان لطلب ما هم فيه فلا فايدة وان كان لغيره فهلا اشتهوه قلت يجوز ان مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب
الشكر في مقابلة النعم التي انعم الله عليهم م ثوبان رضي بفتح الثاء المثلثة روى مسلم عنه قال الراوي جاء حبر فقال السلام
عليك يا محمد فدفعته دفعة يكاد يصرع منها فقلت هلا تقول يا رسول الله قال انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال عليه السلام
ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي الموصول صفة لاسمي انا او بدل منه او منصوب بالاختصاص ق ابن مسعود رضي اتفقا
على الرواية عنه ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله المصورون قال النووي هذا محمول على من فعل الصورة لتعبد
او على قصد به مضاهاة خلق الله واعتقد فيكون اشد الناس عذابا الى هنا كلامه لكن الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله
عند الله تلويح الى انه يستحق ان يكون كذا لكنه محل العفو ق عايشة اتفقا على الرواية عنها ان اصحاب هذه الصور يعذبون
يوم القيمة ويقال لهم احيوا هذا الامر للتعجيز ما خلقتم يعني صورتم شبه تصويرهم بالخلق فعبر عنه به سخرية بهم ق سعد بن
ابي وقاص اتفقا على الرواية عنه ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما الجار والمجرور حال عن جرما معناه ان اعظم من اجرم
جرما كاينا في حق المسلمين من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل مسالته اعلم ان المسالة على نوعين احدهما ما كان
على وجه التبيين فيما يحتاج اليه من امر الدين وذلك جايز كسؤال عمر وغيره من الصحابة في امر الخمر حتى حرمت بعد
ما كانت حلالا لان الحاجة دعت اليه وثانيهما ما كان على وجه التعنت وهو السؤال عما لم يقع ولا دعت اليه حاجة و
سكوت النبي عليه السلام في مثل هذا عن جوابه ردع لسايله وان اجاب عنه كان تغليظا له فيكون بسببه تغليظا على غيره نظيره
سؤال الاقرع حين وجب الحج بقوله اكل عام يا رسول الله فاعرض عنه النبي عليه السلام حتى اعاد مسالته ثلث مرات فقال عم
ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم والمراد بما في الحديث هذا النوع وانما كان هذا اعظم

ان اقل ساكني الجنة النساء

الكبائر لتعدي جنايته الى جميع المسلمين ولا كذلك غيره م عمران بن حصين رض روى مسلم عنه
القلة يجوز ان يكون باعتبار ذواتهن اذا اريد من ساكني الجنة المتقدمون في دخولها وان يكون باعتبار سكناهن بيانه انهن
يحبسن في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة الى من دخل قبلهن وانما قلنا كذا لان السكنى في الجنة غير متناهية
فلا يوصف بالقلة والكثرة خ انس رض روى البخاري عنه وقال قال عم حين رجع من غزوة تبوك ان اقواما خلفنا
بسكون اللام صفة اقواما بالمدينة ماسلكنا الجملة خبران شعبا بكسر الشين المعجمة طريق في الجبل ولا واديا الا وهم معنا
يعني يشاركوننا في استحقاق الثواب لكونهم معنا بالنية حبسهم العذر استيناف يعني انما تخلفوا عنا للعذر ولولاه لكانوا
معنا واثاو لا يظن منه التساوي في الثواب لان الله تع قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ق ابو موسى الاشعري
رض انفقا على الرواية عنه ان الاشعريين وهم قبيلة منسوبة الى الاشعر وهو اشعر بن قحطان ذكر صاحب التحفة قال المصنف
صوابه ان الاشعرين فهو كما قال لانهم يقولون يمانون واشعرون بتخفيف ياء النسبة اذا ارملوا اي نفد زادهم والمراد
زاد بعضهم بقرينة قوله جمعوا ما كان في الغزو او قل طعام عيالهم شك من الراوي بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب
واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم المراد به المبالغة في اتحاد الطريقة وفيه بيان مكارم اخلاقهم
وتنبيه على الاقتداء بهم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان الاكثرين هم الاقلون يعني الذين كثر مالهم في الدنيا
هم الذين قل ثوابهم في الاخرة الا من قال بالمال هكذا وهكذا او هكذا يعني من تصدق بالمال من جوانبه بلا فتور والقول
قد يستعمل في الفعل مناسبا للمقام خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان الايمان اي اهل الايمان ليارز براء مهملة بعد
ممزة ثم زاء معجمة روي في عينه الحركات معناه ينضم الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها قال الهروي اراد بذلك المهاجرين
الى المدينة وانما شبه انضمامهم بانضمام الحية لان حركتها اشق من جهة مشيها على بطنها او الهجرة قبل الفتح كانت تحصل
بمشقة حتى هاجر بعض الصحابة الى اليمن ثم الى المدينة في ذكر لفظ تارز الى جحر وقد شدد دون بتضم اشارة اليه الا يري
ان الزئير يستعمل في صوت الاسد والزفير في صوت الحمار قيل هذا اخبار عن اخر الزمان حين يقل اهل الايمان وفي تشبيه
اشارة الى انهم ينضمون اليها بلا عوج كالحية اذا انضمت الى جحرها يدخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام
خص المدينة بالذكر لشرفها ويجوز ان يكون الحديث اخبارا عما وقع بعد وفاة النبي عم في خلافة الصديق رض من انضمام المؤ
الى المدينة صيانة لانفسهم حين ارتد بعض الجفاة من العرب كانضمام الحية الى جحرها صيانة لنفسها ق جابر وعايشة رض
انفقا على الرواية عنهما ان البيت الذي فيه الصور اي صور ذي الروح لا يدخله الملائكة المراد بهم الذين ينزلون بالبركة
لا الحفظة عدم دخولهم لزجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور المنهية فيه او لان بعض الصور يعبد فابغض الاشياء الى
الخواص ما عصي الله به فان قيل كيف اجاز سليمان عم عمل الصور كما قال تع يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
والتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت تعمل في المسجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم لجيب عنه بان
هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرايع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلولة
بالتشبه بعبادة الاوثان فقبحه عقلي والوجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التمثال اعم من ذلك ق ابن

عمر

عمر وعايشة رض انفقا على الرواية عنهما ان التلبينة وهي مصدر لبن زيد القوم بتشديد الباء اذا سقاهم اللبن والمراد
به هنا ما يطبخ من ماء الشعير او النخالة سمي بذلك لشبهه باللبن تجم بضم التاء وتشديد الميم اي تريح فؤاد المريض
وتذهب ببعض الحزن ق النعمان بن بشير رض انفقا على الرواية عنه ان الحلال بين يعني بعض الاشياء واضح حله وان الحرام
بين يعني بعضها واضح حرمته بالدليل وبينهما مشتبهات يعني بعض الاشياء مشتبه لوقوعه بين دليلهما لا يعلمهن كثير
من الناس يعني لا يميز بينها الا العلماء المجتهدون فمن اتقى الشبهات اي اجتنب عن الامور المشتبهة قبل ظهور حكم الشرع
فيها استبرأ لدينه وعرضه يعني بالغ في براءة دينه وصيانته من ان يختل بالمحارم وعرضه من ان يتهم بترك الورع السين فيه
للمبالغة كما قال صاحب الكشاف في قوله تع فمن كان غنيا فليستعفف استعف ابلغ من عف كانه طالب زيادة
العفة ومن وقع في الشبهات يعني من اتى بها وتعود ذلك وقع في الحرام يعني يوشك ان يقع في الحرام لانه حول
حريمه وانما قال هنا وقع دون يوشك ان يقع كما قال في المشبه به يوشك ان يرتع لان من تعاطى الشبهات صادف
الحرام وان لم يتعمده لانه يكون اثما بسبب تقصيره في التحري واما لانه يعتاد التساهل ويجتري على شبهة ثم على
شبهة اغلظ منها الى ان يقع في الحرام وهذا معنى قولهم المعاصي تسوق الى الكفر واما تحقيقا لمداناة الوقوع كما يقال
من اتبع هواه فقد هلك لعل التشبيه فيه ان حمى الملوك محسوسة يحترز عنها ذو بصر وحمى الله تع معقولة لا يدركها
الا ذو البصاير ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله عم كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه
شبه اخذ الشبهات بالراعي فيه تشبيه المحارم بالحمى والشبهات بما حوله ثم اكد النبي عم التحذير من حيث المعنى بقوله
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وفيه اشارة الى ان حمى الملك يحترز عنه خوفا من عقابه وحمى الله احق
ان يحترز عنه لان عقابه اشق ولما كان التورع يميل القلب الى الصلاح وعدمه يميله الى الفجور نبه النبي عم بقوله الا
وان في الجسد مضغة اذا صلحت بفتح اللام اي انشرحت بالهداية صلح الجسد كله اي استعملت الجوارح في الخيرات لانها
متبوعة للجسد وهي وان كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة رتبة واذا فسدت اي انشرحت بالضلالة فسد الجسد كله
على الانقلابات م ابن عباس رض روى مسلم عنه ان الحمد لله نحمده اي على تخلصي مما ينسبونه الى من الجنون فصله
عما قبله لان مراده به تجديد الحمد وعطف الفعلية على الاسمية لاجتناب البلاهة ونستعينه اي على الصبر على ايذاء
السفهاء من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له لما بين ان الهداية والضلالة من الله بين طريق كونه عم
هاديا بقوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وفيه تعريض بانه عم لا يري لغيره الا ما يراه لنفسه وهو
اعون على القبول وبعد ما بين مرتبة ربه بين مرتبته بقوله وان محمدا عبده ورسوله ترك لفظ الشهادة فيه تبريا عن
توهم الشهادة على نفسه بقدر الامكان قدم العبودية على الرسالة اشارة الى عجزه وان ما حصل له فمن الله روي ان
ضمادا لما سمع هذه الكلمات التي يقطر منها ماء الحيوة حيي قلبه فقال اعد علي كلماتك فقد بلغت قاموس البحر يعني وسط
العلم والحكمة هات يدك ابايعك على الاسلام انظر الى كمال حكمة النبي عليه افضل الصلوات كيف داوى
ضمادا وشفاه عن جنون الجهالات اما بعد هذا شروع بعد تحميد الله تع خطاب آخر ولكن لم يظهر ما ذكر النبي عم بعده

لعله عم لما راى دخوله فى الاسلام استغنى بعده عن ذكر الكلام لحصول المرام قاله اى النبى عم هذا الحديث حين جاء ضماد
الازدى بضم الضاد المعجمة وكسرها اسم رجل كان صديقا للنبى عم قبل ان يبعث وكان من قبيلة فى اليمن يقال لهم ازد شنوءة
بسبب تجيد ما روى ان سفهاء مكة كانوا يقولون لرسول الله مجنون ولا بعد فيه لانهم كانوا مجانين والمجانين اذا كان فيهم عاقل
سيموه بينهم بمجنون بالمخالفة اياهم ولما قدم ضماد مكة وكان يداوى المجنون قالوا لو اتيت هذا الرجل فداويته لعل الله يشفيه
على يديك فاتاه فقال يا محمد انى ارقى بكسر القاف اى اعالج من داء برقية ونفث فيه من هذه الريح يعنى من العلة الحاصلة
من مس الجن قال ابو موسى الريح هنا يعنى الجن سموا بها لانهم لا يرون كالريح وان الله يشفى على يدى من شاء فهل لك
اى هل لك حاجة الى ورقى م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان الدنيا حلوة خضرة يعنى حسنة وانما وصفها بالخضرة لان
العرب يسمى الشئ الناعم خضرا او لتشبيهها بالخضراوات فى سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس بحسنها و
طعمها وان الله مستخلفكم فيها اى جاعلكم خلفاء فى الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هى فى الحقيقة لكم وانما هى لله تع جعلكم
فى التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناظر كيف تعملون اى تتصرفون قيل معناه جاعلكم خلفاء ممن كان قبلكم واعطى ما فى
ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتدبرون فى مالهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الدين بدا بالهمزة قال
النووى كذا ضبطناه غريبا وسيعود كما بدا اى يعنى الاسلام كان كالغريب فى الزمان الاول ولم يكن يقبله الا القليل الاولون
والمراد ان اهل الدين فى الاول كانوا غرباء بينهم الناس واخيخا لطونهم وكان تعيشهم بين اقاربهم كتعيش الغرباء
فسيكون كذا فى الاخر وانما قال كما بدا ولم يقل سيعود غريبا لما فى الموصول من ملاحظة التهويل فطوبى مصدر من طاب
كبشرى واو منقلبة عن الياء لضم ما قبلها او هو اسم شجرة فى الجنة للغرباء اى يعنى كون اهل الدين غرباء ليس منقصة
عليهم بل هو سبب لعزتهم فى الاخرة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت قيل لرسول الله عم ما الكبائر ما نستعيذه
من المغرم فقال عم ان الرجل اذا غرم اى لزمه دين حدث يعنى تكلم للاعتذار فى تقصيه عن الاداء فيما مضى فكذب
ووعد اى فى المستقبل وفاء فاخلف لعدم تمكنه وكلاهما مذمومان م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ان الرجل ليصدق
حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا الضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار المراد بكتابة كونه صديقا
او كذابا اظهاره فى الملاء الاعلى او القاؤه فى السنة الناس وقلوبهم والا فكتابة كل شئ سابق م ابو هريرة رض روى مسلم
عنه ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار
ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة فيه بيان ان الاعمال بالخواتيم فينبغى ان يداوم المومن على الحسنات رجاء ان يكون اخر اعماله عليها
خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه ان الرحم اى القرابة شجنة وهى بالحركات الثلث فى الشين المعجمة عروق شجر متداخلة
ملتفة من الرحم يعنى حروف الرحم موجودة فى اسم الرحمن وستدلطة فيه كتداخل العروق لكونها من اصل واحد وهو الرحمة
فقال الله من وصلك بالكسر خطاب للرحم وصلته اى بالرحمة ومن قطعك قطعته يعنى اعرضت عنه خ عائشة رض من
روى البخارى عنها ان الرضاعة وهى اسم بمعنى الارضاع تحرم ما تحرم الولادة من النكاح والجمع بين القريبين وغيرهما
وتفصيل هذا الحكم وما استثنى منه موضعه الفقه م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله عم على ابى سلمة

حين مات وقد بقى بصره مفتوحا فاغمضه فقال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعنى ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه
ينبغى على تلك الهيئة فينبغى ان يغمض لزوال فايدة الانفتاح بزوال البصر او ليلا يقبح منظره وفيه دليل على
ان الروح جسم لطيف حال فى البدن فان الفانى هو الجسد لا الروح ف ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه
ان الزمان اراد به هنا السنة قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعنى عاد الى الهيئة التى وضع الله
الاشهر عليها يوم خلق السموات والارض سبب ذكره ان العرب كانوا يعتقدون تحريم الاشهر الحرم حتى لو لقى
واحد منهم قاتل ولد ابيه لم يتعرض له متمسكين فى ذلك بملة ابراهيم الخليل عم لكنهم اذا وقع لهم ضرورة فى القتال بدلوا
الاشهر الحرم الى غيرها لاستكراههم استحلالها بالكلية وامروا مناديا ينادى فى القبايل الا انا نسأنا المحرم الى
صفر اى اخرنا عنوانا بذلك انا نحارب فى المحرم ونترك الحرب بدله فى صفر واذا عرض لهم حاجة اخرى يقولون المحرم
من صفر الى ربيع الاول وكانوا يوخرون الحج من شهر الى شهر حتى وصل ذو الحجة الى موضعه عام حجة الوداع فخطب
رسول الله عم بعرفة فاعلم ان ذا الحجة وصل الى موضعه فاجعلوا الجاهلية فيه وانا نبذ لوه شهر اشهر كاهل الجاهلية السنة
اثنى عشر شهرا هذا الكلام تاكيد لما قبله وابطال امر النسى فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلثة عشر
شهرا منها اربعة حرم بضمتين جمع حرام ثلثة سرد يات ذو القعدة وذو الحجة جاز فيهما فتح القاف والحاء وكسرهما
لكن المشهور فى القعدة الفتح وفى الحجة الكسر والمحرم ورجب مضر هذا عطف على قوله ثلثة متواليات واضافته الى مضر
وهى بضم الميم وتخفيف الضاد المعجمة المفتوحة اسم قبيلة لكونهم اشد تعظيما اياه الذى بين جمادى وشعبان انما وصف
رجب بقوله الذى للتاكيد او لبيان ان رجب الحرام هو الذى بينهما لانهم كانوا يسمون رجب على حساب النسى او
بستون رجب وشعبان رجبين قال الجوهرى جمادى بفتح الدال من اسماء الشهور م حذيفة بن اسيد الغفارى رض
اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة والغفارى بكسر الغين المعجمة قيل ما رواه عن النبى عليه ثلث عشر حديثا انفرد
مسلم منها بحديثين ان الساعة وهى اسم لوقت تقوم فيه القيامة سميت بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم لا تكون
حتى تكون عشر ايات اى علامات يكون فى موضعين تامة بمعنى يوجد خسف بالمشرق وهو بدل من عشر خسف
المكان ذاهبا فى الارض وغيبوبته فيها وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ومى على ما حكى عن مالك مكة
والمدينة واليمامة واليمن والدخان قال ابن مسعود هو عبارة عما اصابة قريشا من القحط حتى يرى الهواء لهم كالدخان
وقال حذيفة هو على حقيقته لانه عم سئل عنه فقال علماء بالمشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة والمومن
تصيبه كالزكام والكافر كالسكران ويمكن الجمع بينهما بان يقع كل منهما فى وقت والدجال ماخوذ من الدجل وهو التمويه
والسير فانه سياتى يقطع اكثر نواحى الارض فى زمان قليل سياتى بيان وصفه وخروجه فى حديث اخر ودابة الارض
روى ان طولها ستون ذراعا معها عصا موسى وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يفوت عنها هارب فتجلو وجه المومن
بالعصا وتخطم انف الكافر بالخمة فيهما وياجوج ومأجوج بالهمز فيهما صنف من الناس تسع وصفهم وخروجهم وطلوع الشمس
من مغربها ونار تخرج من قعر عدن وهى مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها تحشر الناس اى تجمعهم على ان يرتحلوا

وسيأتي الكلام فيه ولم يذكر اى النبي عم او الراوي في هذا الحديث العاشرة وهي في غيره اى تلك الاية العاشرة
في غير هذا الحديث نزول عيسى بن مريم ق المغيرة بن شعبة رض اتفقا على الرواية عنه قال انكسف الشمس يوم مات
ابراهيم ابن النبي عم فقالوا انكسفت لموته فقال عم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف بهما عباده هكذا
ورد في حديث آخر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فان قلت تقدم في قوله ولا لحياته وكان توهمهم انكسافها
لموت عظيم من العظماء قلنا دفع من كان نبههم منهم ان الانكساف يقع لولادة بشر فاذا رايتموها اى رايتم انكسافها
فهما على حذف المضاف فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي اى تنكشف وهذان الامران للاستحباب وانما امر بالدعاء
لان النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب
الى الاجابة هذا هو السر في استجابة الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات فان قلت هذا يدل على تكرار صلوة الكسوف
اذ لم تنجل الشمس بالصلوة مرة وتكرارها غير مشروع قلنا المراد بها مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها صلوة الكسوف
ويكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعاء بعد الصلوة مرة الى غاية الانجلاء م جابر رض روى مسلم عنه قال
اتى النبي عم من نسائه شهرا معتيا فدخل عليهن صباح تسعة وعشرين فقيل يا رسول الله انما اصبحنا لتسع وعشرين
فقال عم ان الشهر يكون تسعا وعشرين يعني في بعض الاوقات وان كان في العرف ثلثين وعن هذا قيل من نذر صوم شهر
بعينه وكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر من ذلك ومن نذر شهرا من غير تعيين تعليه اكمال الثلثين م جابر رض روي
مسلم عنه ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون بالروحاء وهي بالمدينة قرية من المدينة بينها ستة
وثلثون ميلا كذا فسره الراوي انما يذهب الشيطان ليلا يسمع صوت المؤذن م جابر رض روى مسلم عنه ان الشيطان
قد يئس ان يعبده المصلون اى المؤمنون عبر عنهم بالمصلين لان الصلوة هي الفارقة بين الايمان والكفر اراد بها
عبادتهم الصنم انما نسبها الى الشيطان لكونه داعيا اليها كما قال تع حكاية عن ابراهيم يا ابت لا تعبد الشيطان وكانوا يعبدون
الصنم في جزيرة العرب وهي كل ارض حولها الماء فعيلة بمعنى مفعولة من جزرعنها الماء اى ذهب وقد انكشف تلك
الجزيرة البحار والانهار كبحر البصرة وعمان وعدن الى بركة بني اسرايل وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات اضيفت
الى العرب لانها مساكنهم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد ارتد في هذه الجماعة من مانعي الزكوة وغيرهم قلت لم يقل النبي عليه
لا يرتد المصلون بل قال ايس الشيطان وامتداد اياسه غير لازم لان صدق علمه فيما سيحدث غير ثابت او يقال اياسه
كان من عبادتهم الصنم وتحققها في تلك الجماعة غير معلوم والمراد بالمصلين الدايمون على الصلوة باخلاص اذ اللام
فيه للاستغراق خص جزيرة العرب بالذكر لان الاسلام لم يكن الا بها ولكن في التحريش بينهم يعني لكن الشيطان غير ايس
في اغواء المؤمنين وحملهم على الفتن بل له مطمع في ذلك قال الامام الطيبي في شرح المشكوة لما ذكر كون الشيطان آيسا عن
المؤمنين عبر عنهم بالمصلين تعظيما لهم وحيث ذكر كونه طامعا لاغوائهم اخر جهم مخرج التحريش وهو الاغراء بين
الكلاب تحقيرا لهم ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال جاءت صفية زوجة النبي عم تزوره في اعتكافه فتحدثت
عنده ساعة ثم قامت وقام النبي عم معها فلما بلغا باب المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على النبي عم واسرعا

فقال

فقال لهما النبي عليه على رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال عم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم في
نفسه اني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا فتهلكا المعنى ان كيد الشيطان يجري في الاعضاء من غير احساس
به كما ان الدم يجري كذلك او معناه ان الشيطان لا ينفك عن الانسان فيوسوس ما دام حيا كما لا ينفك جريان الدم
عنه وقال قوم انه على ظاهره لان الشيطان جسم لطيف ولا يبعد نفوذ نفسه لان اللطيف يدخل في الكثيف
اذا كان متخلل الاجزاء كالهواء النافذ في البدن م حذيفة رض روى مسلم عنه قال كنا اذا حضرنا طعاما
مع النبي عليه لم نشاول لمنه قبله وانا حضرنا مرة معه فبدات جارية ان تاكل بلا تسمية الله قبل النبي عم فاخذ بيدها ثم
جاء اعرابي مثلها فاخذ عم بيده فقال ان الشيطان اراد به الشيطان القرين للانسان لانه جاء في رواية
انه عم قال بعد ما اخذ بيد الجارية احتبس شيطانها يستحل الطعام اى يعتقد حله بان يجعله منسوبا اليه
لان التسمية يكون مانعة عنه فيصير كالشئ المحرم عليه وقيل المراد به تطيير البركة عنه بحيث لا يشبع من اكله لهذا قال
الشيخ الكلاباذي وقال النووي الصواب ان يحمل الحديث على ظاهره ويكون الشيطان اكل حقيقة لان النص لما
ورد به والعقل لا يستحيله لان جسم نام متحرك بالارادة وجب قبوله الا يذكر اسم الله عليه الجار فيه محذوف اى الا ان
لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه لحد لا يتمكن من استحلاله وفيه اشارة الى انه ان سمى واحد من الاكلين طرد الشيطان و
حصل اصل السنة وبه نص الشافعي وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها اى بسبب تلك الجارية التاركة التسمية فاخذت
بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل بها فاخذت بيده والذي نفسي بيده اى والله الذي نفسه في يد قدرته ان يده اى
يد الشيطان في يدي مع يدها اى يد الجارية فاكتفى بذكر يدها عن ذكر الاعرابي وفي بعض النسخ مع يدهما وهذا هو الظاهر
قيل يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره ويتبعه عليها وان فات في اول الطعام يستحب في اثنائه لقوله عم من نسي ان يذكر الله
في اول الطعام فليقل باسم الله اوله واخره رواه ابو داود والترمذي ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ان
الصدق وهو الاخبار على وفاق ما في الواقع يهدي اى يوصل صاحبه الى البر وهو اكتساب الحسنات والاجتناب
عن السيات وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا بكسر الصاد وتشديد الدال للمبالغة وان
الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب كذابا الصارعان وهما ليصدق
ويكذب للاستمرار وفيه حث على لزوم الصدق خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة اللايم
فيه للجنس من رضوان الله اى حال كونها مما يرضى الله بها لا يلقي لها بالا اى لا يحضرها قلبه ولا يلتفت عاقبتها
المضارع بضم الباء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم وفي اكثر النسخ بفتحها ورفع الباء فالباء على هذا بمعنى الحال يعني لا يلحقه
باس وتعب في قولها يرفعه الله بها درجات هذا استيناف جواب عمن قال ما ذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها اى يسقط بتلك الكلمة في جهنم حاصل المعنى ان العبد لينكلم بكلمة خبيثة يظنها
قليلة وهي عند الله جليلة فيرضى الله منه بها وربما يتكلم بشر لا يظنه ذنبا فيستحق به عذابا وفيه حث على التدبر والتفكر
عند التكلم م ابو سعيد رض روى مسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة يزل بها في النار ابعد وهو صفة مصدر محذوف

اى نزولا ابعدا او صفة النار على تقدير ان يكون اللام فيها زايدة ما بين المشرق والمغرب ما موصولة والظرف صلته يعني
ابعد فعلا من البعد الذي بين المشرق والمغرب وفيه حث على قلة الاكلاع قال حكيم خلق الله تع اذنين ولسانا واحدا
ليكون الرجل سماعا ضعف كلامه ق ابو هريرة وابن عباس رضم اتفقا على الرواية عنهما ان العين حق اى ان اصابتها
حق تقدم بيانه في اول هذا الباب وورد ما روي عن علي رض ان جبريل اتى النبي عم فوجده مغتما فقال
ما هذا الغم اراه في وجهك فقال عم للحسن والحسين اصابتهما العين قال يا محمد صدق بالعين ان العين حق المراد
من العين الاول القدر يعني صدق بالقدر كانه يقول انت صدق بالقدر فما هذا الحزن فلا يهمنك امر
الحسن والحسين فان الله يعافيهما وقيل العين داء يعرفه العرب وقالوا العين يدخل الرجل القبر والجمل القدر اى ان هذا
الداء يقتل والوجه هو الاول ق ابي بن كعب رض اتفقا على الرواية عنه ان الغلام الذي قتله الخضر بفتح الخاء وكسر
الضاد طبع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال عم كل مولود يولد على الفطرة قلت استعداده قبول الاسلام
وذلك لانه في كونه شقيا في جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله تع الست بربكم قال النووي تعالى
كان ابواه مؤمنين يكون هو مؤمنا ايضا فيجب تاويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا
ولو عاش لارهق ابويه اى غشيهما طغيانا وكفرا اى ملغيا نا عليهما وكفرانا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه او معناه
حملهما محبته على ان يسعاه فيطغيا فان قلت خوف كفر احد في المال لا يبيح قتله في الحال فكيف قتله الخضر فما
من كفر ابويه قلت يجوز ان يجوز ذلك في شرعهم او نقول هذا علم لدني كما قال الله وعلمناه من لدنا علما وله مشرب
آخر غير المعهود في الظاهر فلا تشتغل بكيفيته وفي الحديث بيان الحكمة في فعل الخضر فكانه خرج في معرض الاعتذار
عنه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ان الفتنة اى الحروب والاختلاف بين المسلمين هنا وهو اشارة الى الفترة
من حيث بيان له بطلع قرن الشيطان اى ناحية راسه ولعل المراد به الشمس ذكرا للمحل وارادة للحال كما جاء في حديث
آخر اذا طلعت الشمس بين قرني الشيطان وسياتي بيانه قال الصفاني مؤلف هذا الكتاب هذا حديث سمعته
من النبي عم في المنام قاله وهو يشير الى المشرق م انس رض روى مسلم عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها على
صيغة المجهول طعمة بالنصب مفعوله الثاني وهي بضم الطاء الاكلة لكن المراد بها ههنا الخلق من الدنيا صفة طعمة
يعني يجازى بحسنة نصيب في الدنيا ولا نصيب له في الاخرة واما اذا اسلم فقال بعض لا يثاب على حسناته السابقة
لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها وقال آخرون يثاب عليها لما صح ان النبي عم قال اذا اسلم
الكافر فحسن اسلامه كتب الله تع له كل حسنة كان زلفها واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه
رزقا في الدنيا على طاعته خ ابن عمر وابو هريرة رضم روى البخاري عنهما قالا سئل النبي عم عن اكرم الناس فقال
ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم الكرم اسم جامع لكل ما يحمد به كتب ابن في الثلثة بدون الف وصوابه
ان يكتب بها لوقوعه بين الصفات يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اجتمع في يوسف مع كونه ابن ثلثة انبياء متراسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وحيطة الرعايا في القحط والبلايا

فاي رجل يكون اكرم من هذا م واثلة بن الاسقع رض واثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع بالسين المهملة والقاف قيل
انه كان من اهل الصفة ما رواه عن النبي عم ستة وخمسون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري
والاخر لمسلم وسمي ان الله اصطفى كنانة وهي بكسر الكاف عدة قبايل ابوهم كنانة بن خزيمة وهو من ولد اسمعيل
واصطفى قريشا من كنانة لان ابا قريش نضر بن كنانة هذا واصطفى من قريش بني هاشم وهاشم هو ابن عبد مناف
وهو من اولاد نضر هذا واصطفاني من بني هاشم لان محمدا عم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا ومعنى
الخيرية والاصطفاء في هذا القبايل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميد ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قاله اى النبي عم هذا الحديث لابي بن كعب رض قيل الحكمة في العدول
بالقراءة على ابي رض مع سماع قراءة النبي عم كثيرا هو ان الله تع كان عالما بان الناس سياخذون القرآن منه
ويكون شيخا فامر نبيه عليه بالقراءة عليه ليتعلم آداب القراءة واداء التعليم ليسن الامة بذلك وكان ابي رض
ممن جمع القرآن على عهد رسول الله عم روى ان عمر رض كان يقول اقرانا ابي واقضانا علي رض فقال
ابي وسماني هذا معطوف على فعل مقدر مع حرف الاستفهام يعني هل ذكرني الله صريحا وسماني قال نعم بكى
اى ابي ابتهاجا وفرحا من تسمية الله اياه بامر القراءة او خوفا من التحزن عن قيام شكر تلك النعمة قال النووي تخصيص
هذه السورة لانها وجيزة جامعة بقواعد كثيرة من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب فكان
الوقت يقتضي الاختصار وقال الظهر لان فيها قصة اهل الكتاب وابي كان من علماء اليهود ليعلم حال
اهل الكتاب وخطاب الله معهم خ ابو الدرداء روى البخاري عنه قال كنت جالسا عند النبي عم فاقبل ابو بكر
متشمرا فسلم فقال كان بيني وبين عمر شئ فاسرعت اليه في الغضب ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي
فاقبلت اليك فقال عم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم على فعله فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي عم
فقال عم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني اى شاركني واوه مقلوبة من
الهمزة تخفيفا قال الجوهري واسا لغة ضعيفة في اسا وقد جاء في حديث آخر اساني بنفسه بايقاعها في المخاطرة
وماله في نصرة دينه فهل انتم تاركون لي صاحبي بعين اتركوه لاجلي ولا توذوه وان بدا منه ما يوجب ذلك روي ان
ابا بكر ما اوذي بعد هذا الحديث قوله فهل انتم تاركون ادل على طلب الترك من فهل انتم شتركون كما هو مبين في علم المعاني
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها بالرفع والنصب روايتان يعني
لم يواخذهم باوقع في قلوبهم من القبايح اعلم ان حديث النفس المتجاوز عنه على نوعين ضروري وهو ما يقع بقصد
والمراد به في الحديث النوع الثاني لان النوع الاول معفو عن جميع الامم اذ لم يصر عليه لامتناع الخلو عنه فلا يبقى
لقوله لامتي فايدة وانما عفي النوع الثاني عن هذه الامة تكريما لنبيها عم ما لم تكلم به او تعمل به وما هذه شرطية
وجزاؤها محذوف بقرينة ما سبق وفسر بعض شراح المصابيح الاختياري بما اصر عليه وجعل ما في ما لم تكلم به للمدة
وستسمع ما هو الاوجه وفيه دليل على ان حديث النفس ليس في معنى الكلام حتى لو حدث نفسه في الصلوة لا تبطل

ولو طلق امراته بقلبه لا تطلق واما اذا كتب طلاق امراته فيجوز ان يكون ذلك طلاقا لانه عم قال ما لم تكلم به
او يعمل به والكتابة نوع من العمل وهو قول محمد بن الحسن فان قلت الحديث مخالف لقوله تع وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله قلت روي عن ابن عباس وغيره من الصحابة ان هذه الآية لما نزلت اشتد على الصحابة ذلك
وقالوا لا نطيقها فنسخها الله بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا قاله الشراح لكن المحققين على ان هذه الآية
معمولة لا منسوخة لان المنصوص دالة على المؤاخذة بعزم القلب منها قوله تع ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم وقوله تع ان بعض الظن اثم والاجماع على تحريم الحسد والكبر واما حديث
المتن والحديث الآخر وهو قوله عم حكاية عن الله تع اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها وان عملها فاكتبوها سيئة
واذا هم بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشرا فمحمولان على مجرد الخطور من غير توطين النفس
عليه جمعا بين الدليلين واما اذا وطن نفسه على معصية مثلا فان قطع عنها قاطع غير خوف الله يكتب هذا العزم سيئة
وان عملها كتبت معصية ثانية وان قطع عنها خوف الله يكتب حسنة كذا قاله النووي في شرح صحيح مسلم فان قلت
قد نص الصحابي بنسخها فكيف تنكر عليه قلت اختلف اصحاب الاصول في ان قول الصحابي شيخ كذا بل كذا هل يكون
حجة تثبت به النسخ ام لا والمحققون على انه لا يثبت حتى ينقله عن النبي عم لاحتمال ان يكون قوله عن اجتهاد
م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ان الله جزء القرآن وهو بتشديد الزاء المعجمة بمعنى قسمه ثلثه اجزاء فجعل
قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن وجه كونها اجزاء ان يكون باعتبار الثواب يعني ان الله يعطي قارئ هذه السورة
ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف اجر كذا قاله النووي وقيل ان القرآن على ثلثة انحاء قصص واحكام
وصفات الله وقل هو الله احد احد هذه الثلثة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله حبس عن مكة
الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين قصة الفيل على وجه الاختصار ما روى ان ابرهة ملك اليمن بنى كنيسة بصنعاء
ليصرف اليها وجوه الحجاج من مكة فخرج الى الكعبة ليخربها وكان معه الف فيل وفيه فيل عظيم كان يقدم الكل وكلما
وجهوه الى الحرم برك واذا وجهوه الى جهة اخرى هرول فبينما كذلك ارسل الله اليهم طيرا كل طير مع حجر
في منقاره وحجران في رجليه فالقى عليهم احجاره فهلكوا فمن اراد بسط القصة فليطالع التفسير في سورة السجيل
وانها لم تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار قيل ما الحل له عم كان اراقة الدماء فقط لانها هي المحتاجة
اليها للفتح وقيل كان جميع المحرمات فيها من الصيد وغيره لاطلاق الحديث اعلم ان مكة شرفها الله حرمها ابراهيم عم
لما صح من النبي عم انه قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة وما روى انه عم قال ان هذا البلد حرمه الله يوم
يوم خلق السموات فالمراد به كتابته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سيحرمه وانها لا تحل لاحد بعدي فلا ينفر
صيدها بتشديد الفاء على صيغة المجهول اي لا يتعرض له بالاصطياد وقيل معناه لا يبعد عن موضعه باي وجه كان
ولا يختلى شوكها اي لا يقطع فاذا لم يجز قطعه مع كونه موذيا يفهم منه بدلالة النص ان كل نبات فيها لا يجوز قطعه
وهذا النفي بمعنى النهي المراد بالشوك ما هو رطب لانه جاء في رواية لا يختلى خلاها الخلا بالقصر هو الرطب من

الكلاء

الكلاء ولا تحل ساقطتها اي لقطتها الا لمنشد اي لمن يعرفها فان قلت الحديث في بيان الخصال المختصة بالحرم
وهذا الحكم غير مختص به بل لقطة الحل حكمها كذا فما وجه ايراده ههنا قلت لدفع وهم من يتوهم ان لقطة الحرم
لا تملك اصلا كما لا يقطع شجرتها ومن قتل له قتيل اي مقتول سماه قتيلا باعتبار ما يئول كما جاء في القرآن اني اراني
اعصر خمرا والاقامة ما يقتل الى ان المقتول فهو بخير النظرين اما ان يعدي على بناء المعلوم اي الولي القاتل
واما ان يفيد بضم حرف المضارعة يقال اديت القاتل اي القتيل اي قتلته به يعني ولي المقتول عمدا مخير ان شاء قتل
القاتل وان شاء اخذ فداءه وهي الدية وله اجبار القاتل على احد الامرين شاء وهو احد قولي الشافعي وذهب ابو حنيفة
ومالك الى ان موجبه القصاص فقط لقوله عم العمد قود يعني موجبه وحملوا الحديث على رضاء القاتل توفيقا بين
الدليلين يعني لا يعدي الولي البتة لان رضاء القاتل باختيار الدية قد يكون خيرا له فقال العباس الا الاذخر وهو
حشيشة طيبة الرايحة يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقال اي النبي عم الا الاذخر وهذا استثناء عن الحكم
المفهوم بدلالة النص وهو ان كل نبات الحرم لا يجوز قطعه فيكون الاستثناء متصلا قال علماؤنا النهي مصروف الى
ما نبت في الحرم بنفسه دون ما يستنبته الادميون لان كمال النسبة الى الحرم فيما نبت فيه بلا مشاركة عمل فان قلت ما وجه
استثناء النبي عم الاذخر من الحظر مع علم عند مسألة العباس فالجواب بان الاستثناء يجوز ان يكون بوحي اعلم به
في تلك الحالة او بوحيه اليه قبلها ان طلب احد استثناء الاذخر فاستثنه او بان استثناه كان بالاجتهاد او بان النبي عم
كان اراد ان يستثني الاذخر فسبقه العباس فتمم عم كلامه بعده ومن يجوز انفصال الاستثناء من الحكم يقدر الحكم هنا
في الاستثناء يعني لا يقطع نباته الا الاذخر فقام ابو شاه قال النووي ابو شاه بهاء بعد الالف ولا يقال بالتاء لا يعرف
اسمه وانما هو معروف بكنيته يا رسول من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله يعني مر بان يكتب لهذا الحديث واسناد الكتابة
الى النبي عم مجاز لشهرته بكونه اميا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له فقال اكتبوا لابي شاه وهذا اذن من النبي عم بكتابة الحديث
السنن وكان نهى عنها في الاول قبل اشتهار القرآن نحو ما من اشباهه به فلما اشتهر اذن فيه م ابو سعيد رض روي
سلم عنه ان الله حرم الخمر وهو اسم للنئ من ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد عند ابي حنيفة وقال بعض هو
اسم لكل مسكر يخامر العقل ويخالطه والخلاف مشهور ق من ادركته هذه الآية وهي قوله تع يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبع
يعني ما الخمر الاقيل في الآية دلالة على حرمة الخمر بوجوه الاول قصرها على الرجس وهو في اللغة القذر يعني الخمر
الا نجس في الحكم فيكون محرما كحرمة والثاني الاخبار بانها من عمل الشيطان والذات ليست بعمل فيقدر شتا ولها والثالث
امره بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا البلغ في بيان تحريمها والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب م عايشة رض عنها روي
سلم سلم عنها قالت توفي صبي من الانصار فدعي النبي عم الى جنازته فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال
عم او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذا اهلا والهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الانكار والواو للحال يعني اتعتقدين ما قلت والحق غير الجزم به قال النووي اجمع العلماء على ان اطفال المؤمنين

اتعتقدين

مؤمنين من اهل الجنة لقوله تع والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال المفسرون ذرياتهم
تشمل الصغير والكبير فمعنى الآية الحقنا بسبب ايمان الآباء المؤمنين ذرياتهم التابعين لهم في الايمان حقيقة ان كانوا
كبارا او حكما ان كانوا صغارا في الدرجات وان كانوا لا يستاهلونها تفضلا عليهم وعلى آبائهم ليتم سرورهم في الجنة وتوقف
فيه بعض ممن لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بانه عم نفاها عن الحكم على معين بدخول الجنة كما ان الحكم به
على معين من الكبار ممنوع او بان صدور هذا الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل في اطفال المسلمين واما اطفال
المشركين فالاكثرون على انهم في النار تبعا لآبائهم وقال اخرون انهم في الجنة لان النبي عم اخبر انه رأى في رؤياه ابراهيم
الخليل في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال ع واولاد المشركين رواه البخاري
ولقوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولد الكافر لم يتوجه اليه التكليف وبعثة الرسل فلا يكون من اهل
النار ويمكن ان يدفع الدليلان بان المرئي في المنام كان في النشأة البرزخية فلا يلزم ان يكونوا في النشأة الجنانية
كذلك فبان المراد من العذاب في الآية عذاب الاستيصال في الدنيا ولا يلزم منه نفي عذاب الآخرة ولئن سلم فلا يلزم ان يكونوا
من اهل الجنة جاز ان يكونوا في الاعراف وتوقف فيه طائفة وهو الظاهر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله
خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علم السابق على ما هم عليه وقت وجودهم حتى اذا فرغ منهم بمعنى تم قضاءهم والفراغ
مذكور هنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير في منهم بطريق تغليب العقلاء على غيرهم قال الشيخ الشارح خلق ان كان بمعنى
اوجد فالفراغ على حقيقته لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو على الله يمتنع قامت
الرحم فقالت المراد بقيامها قيام ملك تكلم ربه على لسانها باذن الله والاحسن ان يقال هذا من باب التمثيل شبهت الرحم
بمن يحتاج الى صلته ويستعاذ من قطعته فيقوم ويقول لا انه حقيقة قيام وصورة كلام كما تقول اردت ان اقطع
محبتك فقامت محبتك ونشبثت بقلبي هذا مقام العايذ من القطيعة هذا صفة محذوف اي مقامي هذا مقام
المستعيذ بك من قطيعتي قال نعم ضمير قال عطا عايذ الى الله ونعم حرف ايجاب مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا
اما ترضين هذا خطاب للرحم المهمة فيه للاستفهام على سبيل التقدير لما بعدها النافية ان اصل من وصلك واقطع
من قطعك قالت بلى قال اي الله تع فذاك لكِ اي الحكم السابق حاصل لك ثم قال رسول الله عليه السلام اقرأوا
ان شئتم يعني ان شئتم مصداق استحقاق قاطع الرحم بقطع الرحمة اقرأوا هذه الآية فهل عسيتم ان توليتم يعني يتوقع
منكم ان اعرضتم عن القرآن ولحكامه او معناه ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم لتفسدوا في الارض وهو خبر
عسى وتقطعوا ارحامكم فان قلت ما معنى الاستفهام والله تع عالم بما كان وما يكون قلت معناه انكم احقاء بان
يقول لكم كل من رضاوة اعتقادكم في الايمان فهل عسيتم لمشاهدته منكم مخايل الافساد في الارض اولئك اشارة
الى المفسدين وقاطع الارحام بينهم الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عايشة رض روي مسلم عنها ان الله
خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم يعني عين في الازل من يكون من اهل الجنة عبر عن الازل باصلاب
الاباء لانه اقرب الى فهم الناس وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم ق ابو سعيد رض اتفقا

على الرواية

على الرواية عنه قال مر العباس بمجلس فيه قوم من الانصار يبكون حين اشتد مرض رسول الله عم فقال لهم
ما يبكيكم قالوا اذكرنا مجلسنا مع رسول الله عم فدخل العباس على رسول الله فاخبره فعصب رسول الله راسه
بعمامة بردٍ وخرج وصعد المنبر فخطب وكان ذلك اخر خطبة اثنى على الانصار فقال ان الله خير عبدا ارادة
نفسه انما انكره لابهام الامر عليهم ليلا يحزنوا بسبب اختياره عم ما في الاخرة والانتقال اليها بين الدنيا اي بين
ان يعطيه ما شاء من العمر ومتاع الدنيا وبين ما عنده اي بين ما عند الله في الآخرة من الدرجات العليا فاختار ذلك
العبد ما عند الله ولم يفهم من القوم ان المخير هو الرسول الا ابو بكر رض فبكى فقال فديناك بابائنا وامهاتنا
اعلم ان هذا التخيير غير مختص بالنبي عم لما روت عايشة ان عم قال لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير
اقول تخيير عم انما يفيد اذا كانت آجالهم مكتوبة بالتعليق واما اذا كانت مقطوعة ففايدة التخيير والله اعلم
اكرامهم وتطييب قلوبهم وطلب رضاهم ومعلوم انهم لا يختارون الدنيا على الآخرة كما يقال فداك ابي وامي
مع العلم بانه لا يكون م عايشة رض روي مسلم عنها ان الله رفيق يحب الرفق وهو اخذ الامر بوجه يسير بعني يحب
ان يرفق بعضكم بعضا وقيل معناه يحب ان يرفق بعباده لكن قول عم ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وهو ضد
الرفق المعنى الاول يعني ان الله تع يعطي على الرفق من الثواب ومن المطالب والاغراض ما لا يعطي على العنف وما لا
يعطي على ما سواه اي على ما سوى الرفق من الخصال الحسنة وانما ذكره بعد قوله ما لا يعطي على العنف ليدل على ان
الرفق انفع الاسباب قال بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفيق على الله اسما ولا يقال في الدعاء يا رفيق لانه لم
يوجد في ذلك نقل ولا يفهم من الحديث جوازه لانه ذكر على وجه الاخبار لا للاسمية الوهنا كلامهم لكن عدم
جواز الاطلاق ليس على الاطلاق توضيحه قاله الامام المازري لاختلف المتاخرون في ان ما ثبت وصف الله تع
باخبار الاحاد هل يجوز تسميته الله تع والثناء عليه به ام لا فمنهم من جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جايز بخبر
الواحد ومنهم من منعه لان هذا من باب الاعتقاد على الله ولا بد ان يرد به نص مقطوع به وقال القاضي الصواب
جوازه م ثوبان رض روي مسلم عنه ان الله زوى لي الارض اي جمعها فرأيت مشارقها ومغاربها جمعها باعتبار
اختلاف طلوع الشمس في الشتاء والصيف او باعتبار الكواكب خصهما بالذكر اشارة الى ان ملك هذه الامة فيهما اكثر
مما جرى الجنوب والشمال وهكذا وقع فصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى لعل
جمع بعض الارض واراءتها للنبي عم على سبيل التخييل والتمثيل كان لتبشيره بكثرة امته وسيبلغ ملك امتي ما زوي
لي منها قال شارح اللام في الارض للاستغراق ومن في منها للتبعيض لكنه ضعيف لان ملك امته لم يبلغ جميع اجزائها
ولا يجوز ان يجعل من التبعيضية بدلا عما زوى لانه حرف بل اللام فيها الخارجي كما قيل اذا كان شاهدا
ومن فيها للتبيين ولا دليل على جمع جميع الارض م جابر بن سمرة رض روي مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم مايه
وستة واربعون حديثا له في الصحيحين خمسة وعشرون حديثا المتفق عليه منها حديثان وباقيها لمسلم ان
الله سمى المدينة طابة وكان اسمها اولا يثرب نكره النبي عم لان الثرب مستعمل في معنى الفتح فبين ان الله تع سماها

طابة لتطيب سكانها بالدين واما تسميتها بيثرب في قوله تع يا اهل يثرب لا مقام لكم فباعتبار قول المنافقين او بكون
نزول الآية قبل التسمية بطابة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال لما راى النبي ع شيخا يمشي بين ابنيه متكئا
على اهما فقال ما بال هذا فالوا نذر ان يمشي الى بيت الله فقال ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وامره
ع ان يركب تقديم الجار والمجرور للاهتمام وقيل للتخصيص لان متحمل تلك المشقة جعل كانه اعتقد ان الله غير
غني عن هذا فيكون قصر قلب والمصدر مضاف الى فاعله ونفسه مفعوله لم يذكر في الحديث انه ع الزمه ما عليه و
الشافعي عمل بظاهره وقال لا دم عليه وقال ابو حنيفة وهو احد قولي الشافعي عليه دم لانه ادخل نقصا في الواجب بعد
وفائه كما التزم خ ابو قتادة الحارث بن ربعي رض روى البخاري عنه قال كان النبي ع في سفر مع اصحابه فنزلوا
اخر الليل فناموا فما ايقظهم الا حر الشمس فقال ع ان الله قبض ارواحكم وهو مجاز عن سلب الحس و
الحركة الارادية عنهم لان النايم كمقبوض الروح في نسلبهما عنه حين شاء وردها عليكم حين شاء بلا لال
قم فاذن الناس بالصلوة وهذا يدل على وجوب قضاء الفاينة واثبات الاذان لها فان قيل كيف فات عنه الفجر
وقد قال ع بنام عيناي ولا ينام قلبي اجيب بتوجيهين احدهما ان قلبه ع كان يدرك المحسوسات اذا لم تبطل الآتها
كالات السمع والشم وغيرهما وهم هنا طلوع الفجر مما يدرك بالعين وهي قد نامت فلا بنا في عدم ادراكه الطلوع
يقظة قلبه والثاني يجوز ان يكون له ع حالتان لحديهما ينام قلبه والاخرى لا ينام فيها وهذه هي الاكثر قال
النووي الجواب الثاني ضعيف والصحيح المعتمد هو الاول واقول ارى الامر عكسا لان النفوس القدسية يدرك
ادراك الاشياء بلا واسطة الآلات كما ورد انه ع قال قوموا الصوف فاني اراكم خلف ظهري ويويد الجواب
الثاني ما روي انه ع قال ما القيت على نومة مثلها لعل حكمة الله فيه اعلام هذا الحكم باراءة فعل رسول الله
م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رض انه دخل على زوجته اسماء فراى نفرا من بني هاشم
عندها فكره ذلك فقال ع ان الله قد برا ها اي جعلها بريئة من ذلك اي مما خطر على قلب
ابي بكر يعني اسماء هذا تفسير لضمير التانيث في برا ها بنت عميس بالعين المهملة على صيغة التصغير امراة
ابي بكر قيل كانت زوجة جعفر بن ابي طالب هاجرت معه الى الحبشة فتزوجها ابو بكر بعد جعفر وعلي رض
بعد ابي بكر وفيه جواز خلوة الرجلين مع الاجنبية اذا كانا صالحين ق زيد بن ارقم رض اتفقا على الرواية عنه
قيل ما رواه عن النبي ع سبعون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر انفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة ان الله
قد صدقك قاله اي الحديث للراوي حين نزلت سورة المنافقين وقد كان اخبر اي الراوي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله بن ابي حين نازعه رجل من المهاجرين في غزوة بني المصطلق فغضب عبد الله
فقال ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن كلبك يأكلك لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا اي
ينفرقوا وقوله بالجر عطف على مجرور الباء في بقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل اراد بالاعز
عز نفسه ومن الاذل رسول الله قال الراوي فلما سمعت منه ذلك قلت انت والله الذليل ومحمد في عز الرحمن

فقال

فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فلما نقلت كلامه الى النبي ع قال له انت قلت هذا الكلام فقال عبد الله
والله ما قلته وان زيدا لكاذب فقال من حضر من الانصار عبد الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام يا رسول
الله وفشت الملامة في الانصار فكذبوني ولما انزل الله تع سورة المنافقين اخذ رسول الله ع اذني فقال الحديث
م شداد بن اوس رض قيل ما رواه عن النبي ع خمسون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والاخر
لمسلم وهو هذا ان الله كتب الاحسان على كل شيء على بعض في اي امر كم به في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
بكسر القاف نوع من القتل وهو هنا القتل قصاصا او حدا كما يقتل تارك الصلوة عمدا عند الشافعي واحمد
ومالك اذ لا قتل في الشرع غير ذلك والاحسان فيه المختار اسهل الطرق واقلها ايلاما واما قتل قطاع الطريق
بالصلب والزاني المحصن بالرجم فمستثنى من هذا الحديث لان التشديد فيهما ورد من الشارع فاذا ذبحتم فاحسنوا
الذبح وليحد احدكم شفرته وهي السكين العظيمة اي ليجعلها حادة وليجعل ليعجل في امرارها وليرح ذبيحته
اي لينهكها حتى يستريح ويبرد وهذان الفعلان كالبيان للاحسان في الذبح لا يقال هذا معارض لقوله ع من
غرق غرقناه ومن حرق حرقناه لانه محمول على السياسة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله تع كتب
على ابن ادم حظه من الزنى من فيه للبيان وهو مجرور حال من حظه يعني ان الله تع خلق لابن ادم الحواس التي
بها يجد لذة من الزنا واعطاه القوي التي بها تقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات ادرك ذلك لا محالة
بفتح الميم اي اصاب ذلك النصيب البتة وهو استيناف جواب عمن قال هل يخلص ابن ادم عنه فزنى العينين
النظر وزنى اللسان النطق والنفس تمنى اي تتمنى بحذف احدى التائين وتشتهي والتمني اعم من الاشتهاء
لانه يكون في الممتنعات دون والفرج يصدق ذلك اي ما يتمناه النفس وتدعو اليه الحواس وهو الجماع او يكذبه
ومعنى تكذيبه تركه والكف عنه واسنادها الى الآلة مجازا علم ان هذا ليس على عمومه فان الخواص معصومون عن
الزنا ومقدماته ويحتمل ان يبقى على عمومه بان يقال كتب الله على كل فرد من بني آدم صدور ونفس الزنا ومقدماته
منه فمن عصمه الله بفضله عن الزنا صدر عنه شيء من مقدماته الظاهرة ومن عصمه عنها ايضا وهم الخواص صدر
عنه لا محالة بمقتضى جبلته شيء من مقدمات الباطنة وهي تمني النفس واشتهاؤها ويؤيد قوله ع ادرك لا محالة بعض
حظه المكتوب عليه م عايشة رض روى مسلم عنها قالت اتى النبي ع ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا
القاسم فقال ع عليكم فقطنت فوطم فيتهم فقال ع ان الله لا يحب الفحش وهو اسم لكل خصلة قبيحة
والتفحش وهو التكلف فيها السام هو الموت ق عبد الله بن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا بان ينتزعه انتزاعا مفعول مطلق مقدر على فعله ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا ليقبض من غير لفظه
وينتزعه صفته ويجوز ان يكون ينتزعه بيانا لقوله يقبض او حالا عن فاعله من الناس اي من صدورهم ولكن
يقبض العلم وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله تع الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد المراد
علم الشرايع بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما وفي ذكر اذا دون ان اشارة الى انه كاين لا محالة بالتدريج

اتخذ الناس رؤوسا بضم الهمزة والتنوين جمع راس وراس القوم كبيرهم وروى رؤساء بالمد جمع رئيس وكلاهما
صحيحان جهالا لانهم سئلوا على بناء المجهول لضمير راجع الى الرؤساء فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ام ابو موسى رض
روى مسلم عنه ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام هذا بيان لاستحالة وقوع النوم عنه لانه عجز والله تعالى عنه يخفض
القسط ويرفعه المراد بالقسط الميزان يعني ان الله يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه بقلة لها من شاء
ويكثرها لمن شاء لمن بيده الميزان يخفض تارة وترفع اخرى وهذا تمثيل وقيل المراد به الرزق خفضه تقليله ورفعه
تكثيره وقيل المراد به العدل يعني ينقص العدل في الارض بغلبة الجور واهله ويرفعه تارة بغلبة العدل واهله او بقلة
معناه يخفض بالقسط ويرفع بالقسط يعني ان الله تع يرفع بعدل المطيعين ويخفض به العاصين والله تع في ذلك
عادل لاظالم ويجوز ان يقال القسط مشترك في الجور والعدل ويراد بالقسط المذكور الجور وبالضمير العايد
اليه في يرفعه العدل يعني اهل الجور في الدنيا بالبغض والعتاب وفي الاخرة باليأس والعذاب ويرفع اهل العدل
في الدنيا بالذكر الجميل وفي الاخرة بالثواب الجزيل يرفع اليه صيغة المجهول اي الى مخزنه عمل الليل قبل عمل النهار
وعمل النهار قبل عمل الليل يعني يرفع الملايكة عمل كل من الليل والنهار على حدته ولا يؤخرونه حتى يضم اليه عمل الاخر
او معناه يقبل الله اعمال المؤمنين المخلصين في ليلهم قبل النهار وفي نهارهم قبل الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن
قبوله لمن عمل له حجابه النور استيناف في جواب عمن قال لم لا تشاهد الله يعني هو محتجب بنور عظمته فلا تشاهد
لان من كان حجابه ما هو رافع للحجاب في غيره كيف يشاهد فان قيل يلزم ان لا يراه المؤمنون وفيه حجة للمعتزلة قلنا ارادة
مرتبة الالوهية والله تع لا يرى بها وانما يرى بمرتبة الربوبية اعلم ان كون الشئ ذا حجاب من اوصاف الجسم ولا يليق
به فتاويل انما بالنسبة الى العباد وقد جاء في الرواية الصحيحة حجابه النار قال الكلاباذي يجوز ان يكون النار عبارة
عن الشغل يعني حجب الخلق عنه شغلهم بذواتهم وحاجاتهم لو كشف هذا الحجاب فبان لهم هيبته وسلطانه لفنوا
لو كشفه هذا استيناف ايضا جواب عمن قال لم لا يكشف ذلك الحجاب احرقت سبحات بضم السين
والباء جمع سبحة وهي العظمة وجهه اي ذاته ما انتهى اليه بصره من خلقه الضمير في بصره اي علمه والله تع والمراد
مما انتهى جميع المخلوقات لان بصره تع محيط به يعني لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحل جميع مخلوقاته من هيبته وعظمته
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الله لا ينظر الى صوركم المجردة عن السير المرضية واموالكم العارية عن الخيرات
ولكن ينظر الى قلوبكم التي موضع التقوى واعمالكم التي يتقرب بها اليه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
ان الله لا يغير اي نظر الرحمة فيكون محمولا على المستحل او على الزجر ويجوز ان يراد به نظر اللطف والعناية الى من يجر
ازاره المراد به انزاله من الكعبين لما روي انه ع قال ما اسفل من الكعبين ففي النار بطرا اي للكبر يفهم منه ان جره
ان لم يكن للكبر لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تنزيه قال العلماء كذا كل ما زاد على الحاجة المعتادة في اللباس
من الطول والسعة فمكروه لكن الحديث في حق الرجال واما النساء فقد صح عن النبي ع الاذن لهن في ارخاء ذيولهن
ذراعا خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان الله لما قضى الخلق اي قدر المخلوقات كتب عنده اي اثبت في علمه الازلي

فوق

اكثر من ح

يخفض ح

الشيخ ح

فوق العرش وانه كينونته مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن جيز الادراك لان فوقه مكانا ان رحمتي سبقت
غضبي اي غلبت عليه بكثرة آثارها الا يرى ان قسط الخلق من الرحمة فسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق
ولانالون غضب الا بالاستحقاق وان قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل العقوبة عليهم اذا عصوه
بل يرزقهم ويقبل توبتهم الهنا خلقتنا مجانا ورزقتنا مجانا فارحمنا مجانا قيل الرحمة سابقة على الغضب حقيقة
لانها اول الصفات اذ لو لم يكن رحمة لما وجد شئ من الاشياء فضلا عن الغضب لعل هذا القايل اراد به السبق
في الظهور لان ايجاده رحمة ومنه قوله تع ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلم الاعيان ثبوت لان كل صفاته تع قديمة وعا
يشته رض اتفقا على الرواية عنها قالت لحد نمطا وهو نوع من البسط فسترته على الباب فلما راه النبي ع جذبه حتى
هتكه فقال ع ان الله لم يامرنا ان نستر الجارة والطين وفيه دلالة على كراهة ستر الحيطان بالثياب كراهة
تنزيه ان لم يكن للبطر وقال بعض الشافعية كراهة تحريم لان هتكه ع تشديد في الزجر عنه وهو بعيد لان
الحديث يدل على كونه غير مامور به ولا يلزم منه كونه منكرا لجواز ان يكون حلالا لا واما هتكه ع على هذا التقدير
فيجوز ان يكون لعلو مرتبته وغاية تنزهه ثم عايشه رض روى مسلم عنها قالت لما نزلت اية التخيير وهي قوله تع
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الاية بدا بي النبي ع فتلا علي الاية فاخترت الله ورسوله
ثم قلت اساليك ان لا تخبر امراة من نسائك بالذي قلت فقال ع ان الله لم يبعثني معنتا بتشديد النون اي طالبا
للعنت وهو العسر على الغير ولكن بعثني معلما ميسرا ام ابن مسعود رض روى مسلم عنه قال سال رجل عن النبي ع
ان القردة والخنازير من قوم مسخوا امر لا فقال ع ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فجعل لهم نسلا المسخ
تحويل صورة الى ما هو اقبح منها كذا قاله الجوهري قال الشارح تكرير لفظ قوما اشارة الى ان المهلكين غير
المعذبين فان اريد بالاهلاك الاعدام بالكلية كان التعذيب بالمسخ وان اريد به المسخ كان التعذيب بشئ
اخر فلا بد من توجيه احد الفعلين بالمسخ حتى يقع جوابا واقول لجوابه ع على توجيه مع كونه زايدا على السوال
بلا فايدة لا يستقيم على الارادة الاولى لان المنفي في الحقيقة ثبوت النسل لهم والهالك بالكلية لا يتصور منه
النسل كيف ينفي وكذا على الارادة الثانية لان المعذب بشئ اخر كبني اسرايل حيث عذبوا بالجراد والقمل
وغيرهما وقريش عذبوا بالقحط فلم ينقطع نسلهم فالوجه عندي ان يحمل هذا على شك الراوي فيكون
المراد من الاهلاك والعذاب المسخ بقرينة السوال عنه فان القردة والخنازير كانت قبل ذلك اي
قبل اهلاكهم او تعذيبهم فان قيل روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي ع قال قرضت امة من بني اسرايل
لا ندري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم يشربه واذا وضع لها البان الشاء
شربه وهذا يدل على القار من نسل الممسوخ فما التوفيق بينهما قلنا هذا الحديث يحمل على انه ع قاله حين لم يعلم
ان الممسوخ لم يتناسل ولذا لم يجزم بذلك وقال اراها اي اظنها واما في الحديث الذي نحن فيه فقد جزم
بعدم النسل فيه خ ابو هريرة والنعمان بن مقرن رض ومعقل بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة قيل

ما رواه النعمان عن النبي عم ستة احاديث انفرد منها مسلم بواحد والبخاري بهذا الحديث قال كان النبي عم
في غزوة خيبر قال لرجل كان يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فتعجبوا
مما قال النبي عم في حقه وكادوا ان يرتابوا فلما كثرت به الجراح قتل نفسه من شدة وجعه فقال عم ان الله ليؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر اي الكافر فان ذلك الرجل كان منافقا وكان قتاله رياء والرسول عم لعلمه بحاله
اخبر في شانه ما اخبر فلما قتل نفسه تبين نفاقه لسائر المسلمين م انس رض روى مسلم عنه ان الله ليرضى عن العبد
ان ياكل بفتح الهمزة اي لان ياكل الاكلة بفتح الهمزة المرة من الاكل حتى يشبع كذا قاله الجوهري فيحمده عليها
او يشرب الشربة فيحمده عليها اتى بتاء المرة اشعارا بان الاكل والشرب وان كان قليلا يستحق الشكر عليه
ثم من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يفرغ جلساؤه كيلا يكون منغصا لهم ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه ان الله ليضحك من رجلين المراد من ضحكه رضاؤه مجازا لاستحالة الضحك المعروف
في حق الله تع واستتباع نوع رضا قال النووي يجوز ان يراد ضحك الملايكة المتوجهين بقبض روحهما ويكون
اسناده الى الله مجازا ويروى يضحك الله الى رجلين عدى الضحك بالى لتضمنه معنى الانبساط يقتل احدهما
صاحبه ثم يدخلان الجنة تتمة الحديث قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب
الله على الاخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون معنى
الضحك ارادة الرحمة على عبده يقال ضحك السحاب اذا صبت ماءه ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ان
الله ليملي للظالم بفتح اللام الاولى من باب الافعال اي يمهل ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم ياخذه اخذا
شديدا فاذا اخذه لم يفلته بضم الياء اي لم يتركه ولم يخلص احد من الله ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى اي اهل القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفي الحديث تسلية للمظلوم ووعيد للظالم
ليلا يغتر بامهاله ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام قالوا يا رسول الله
فما ترى في شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس قال لا هو حرام ثم قال
لما قال النبي عم يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فقد اخذته
رافة بعشيرته ورغبة في قريته وعطفا به النبي عم فنزل عليه الوحي بقولهم فقال يا معشر الانصار قلتم كذا وكذا
كلا اني محمد بن عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم يعني هاجرت الى مراد الله والى داركم فالمحيا
محياكم والممات مماتكم يعني لا افارقكم موتا وحبوا حي واموت في بلدكم كما تحيون وتموتون فيه قالوا بابا
رسول الله والله ما قلنا الا بخلا بان نبتعد عنك فانا كنا في الله ورسوله غيرنا فقال عم ان الله ورسوله يصدقانكم
ويعذرانكم اي يقبلان اعتذاركم فيما تقولون من دعوى الشح قاله للانصار وفيه دلالة على جواز التحيل
بالعلماء والصلحاء وعدم الرضاء بمفارقتهم م ابو موسى رض روى مسلم عنه ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال الشيخ الكلاباذي بسط اليد كناية عن الجود يعني

يجود الله لمسيء الليل ولمسيء النهار بالاهمال ليتوب كما روى انه عم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال
واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع
ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر سيئة واحدة الى هنا كلامه لكنه غير مناسب لقوله عم
ليتوب مسيء النهار الآن يراد به مسيء الليل فاضافته الى النهار باعتبار انه اكثر على ذنب الليل في الفار و
لم يتب وكذا المعنى في قوله ليتوب مسيء الليل او يقال معناه يجود الله لمسيء الليل التايب بالغفران ليكون
حثا على توبة مسيء النهار وقيل هو كناية عن الطلب لان طالب الشيء يبسط يده اليه في العادة يعني ان الله
يدعو المذنبين الى التوبة فعلى هذا القول لا يناسبه ليتوب مسيء النهار الا على التاويل السابق حتى تطلع
الشمس من مغربها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير وفي هذا التو
صيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين في قبض ارواحهم فلا تدع لاحدا في قلبه مثقال حبة اي وزنها والمثقال
ما يوزن به الثقل ويروى ذرة اي مكان حبة وهي صغيرة النمل من ايمان والمراد به ثمراته من اعمال الخير والا فالا
ايمان غير قابل للزيادة والنقصان لان نوافل العبادات غير داخلة فيه بالاجماع والفرايض لا يقبل الزيادة
والنقصان فلو ترك شيئا منها لا يكون مؤمنا عند الشافعي لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل لا ان
يكون مؤمنا ناقصا الا قبضته اي قبضت روحه فان قلت جاء في رواية اخرى ريحا من قبل الشام فما التوفيق
قلنا يجوز ان يكون الريح القابضة ريحين شامية ويمانية وان يكون ولحد مبدؤها من احد الاقليمين ثم
يتصل بالاخر وينتشر فان قلت الحديث يدل على ان الساعة لا تقوم الا على الكفار وهذا مخالف لقوله عم
لا يزال الطايفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيمة قلت المراد من قوله الى يوم القيمة الى وقت قريب
منه وعند ذلك يقبضهم الريح اللينة ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ان الله يحب الرفق في الامر
كله قاله لما سبت عايشة رهطا من اليهود قالوا السام عليك بعد رده عم عليهم بعليك م سعد بن ابي
وقاص رض روى مسلم عنه ان الله يحب العبد التقي وهو فعيل من الوقاية تاؤه مقلوبة من الواو وهو
من يبالغ في اجتناب الذنوب قال عم لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس
الغني المراد به من له غنى النفس وقيل المراد به غنى المال قال الشيخ الشارح لا بعد في ذلك الخفي
بالخاء المعجمة والمراد به هنا من يعتزل عن الناس للعبادة وروى بالجاه المهملة وهو من يرحم الضعفاء خ ابو
هريرة رض روى البخاري عنه ان الله يحب العطاس يعني سبب انفتاح المسام وخفة الدماغ اذ به يندفع
الابخرة المنحنقة فيه فيعين صاحبه على الطاعة ولهذا عده الشارع نعمة فسن عقيبه الحمد ويكره التثاؤب
يعني سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء وميله الى الكسل فيمنع صاحبه عن الطاعة ولهذا سن الشارع
فيه الكظم وقيل ما شاء ب نبي قط التثاؤب بالهمزة على وزن التفاعل كذا قال الجوهري وهو تنفس يفتح
منه الفم من غير قصد وما ورد في بعض النسخ التثاوب بالواو فليس بسديد فاذا عطس فحمد الله فحق

على كل مسلم سمعه اى سمع تحميدة وفيه اشعار بان العاطس اذا لم يحمد ربه بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت
ان يشمته بالشين المعجمة او بالسين المهملة هو الدعاء بالخير والبركة وفى قوله فحق على كل مسلم اشعار بان التشميت
فرض عين واليه ذهب بعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعى انه سنة وحمل
الحديث على الندب كما فى قوله ع حق على كل مسلم ان يغتسل فى كل سبعة ايام وانما استحق العاطس بالتشميت
لشكره نعمة الله واذا شمته صاحبه يدعو له العاطس بالمغفرة تاليفا للقلوب واذا تكرر العطاس وحمد
العاطس فى مجلس قالوا ينبغى ان يشمته السامع فى كل مرة ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ان الله يدنى
المؤمن اى يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة لان الله متعال عن ذلك والمؤمن فى المعنى كالنكرة اذ لا عهد
فى الخارج فيضع عليه كنفه وهو بالتحريك بمعنى الجانب ومعنى وضع الله كنفه على عبده اظهار عنايته عليه وصونه
عن الخزى بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه على رجل اذا اراد صيانته وهذا تمثيل ويستره ويقول اتعرف
ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى قرره بذنوبه اى جعله مقرا ومعترفا بها ورأى فى نفسه
اى علم الله فى ذاته انه هلك اى المومن ويجوز ان يكون الضمير فى راى للمومن والواو فيه للحال قال ستر تها
عليك هذا استيناف جواب عمن قال ماذا قال الله فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم تقديم انا يفيد التخصيص
لان الذنوب لا يغفرها يومئذ الا الله وانما لم يقل انا سترتها عليك لان الستر فى الدنيا كان باكتساب
من العبد ايضا فبقى على بناء المجهول اى المومن كتاب حسناته بالنصب مفعوله الثانى واما الكافرون
والمنافقون فيقول الاشهاد جمع شهد وهو جمع شاهد كاصحاب جمع صحب وهو جمع صاحب وهم الحافظون
من الانبياء والملائكة والمومنين هولاء اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة
الله على الظالمين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم يعنى يامركم بثلث وينهاكم
عن ثلث لان الرضا بالشئ يستلزم الامر به والامر بالشئ يستلزم الرضا به فيكون كناية وكذا الكلام فى الكره
انما اتى باللام فى الموضعين ولم يقل يرضى عنكم ويكره منكم اشارة الى ان فايدة كل من الامرين راجعة الى العباد
ويروى ويسخط لكم ثلثا فيرضى الفاء فيه للتفسير لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله
وهو القران كما قال ع القران حبل الله المتين والاعتصام هو التمسك بآياته والاقتداء بها ويجوز ان يريد
بحبل الله عهد الله وباعتصامه الوفاء به جميعا اى من غير تفرق فى ذلك وهو حال من حبل الله ولا تفرقوا لغة
احدى التاءين اى لا تتفرقوا هذا نهى عطف على تعتصموا اى ان لا تختلفوا فى ذلك الاعتصام كما اختلف
اليهود والنصارى او يقال انه نهى على ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعنى اعتصموا ولا تفرقوا وكذا
الكلام فى قوله ولا تشركوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم اى من جعله الله والى امركم وهم الامراء
المراد بمناصحتهم اتباع اقوالهم وترك مخالفتهم والدعاء لهم وانما لم يؤكد هنا بقوله ولا تخالفوا كما فعل فى
الاولين اشعارا بان مخالفتهم جايزة اذا امروا بمعصية ويكره لكم قيل وقال يجوز ان يكونا مصدرين

يعنى به المقاولة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسى القلوب وان يكونا ماضيين ويراد به ذكر الاقوال الواقعة
فى الدين مثل ان يقال قال الحكماء كذا واهل السنة كذا من غير بيان ما هو الاقوى وتقلد بها من سمع وانما جعلا
مفعولى يكره على تاويل اللفظ قال ابو موسى يقال قال فى الابتداء وقيل فى الجواب يعنى يكره لكم ما يتحدث
به المتجاسرون من كلامهم ابتداء وجوابا مما لا يعنيهم خيرا وصوابا قال الطيبى رض لا بد ان يقيد هذا بالكثرة
التى لا يوجد معها من العصمة لقوله ع كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقيل المراد منها التجسس عن عيوب الناس
فعلى هذا لا حاجة الى قيد الكثرة لان قليله ممنوع ايضا وكثرة السؤال يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان
يراد به سوال الانسان عما لا يعنيه واضاعة المال وهى انفاقه فى المعاصى والاسراف به فى غيرها م عمر رض روى
مسلم عنه ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما اى بالقران درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه ويضع به آخرين
بفتح الخاء قال الجوهرى الاخر بالفتح احد الشيئين وهو اسم على افعل والانثى اخرى الا ان فيه معنى الصفة
لان افعل من كذا لا يكون الا فى الصفة اى يحط بالقران اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه
م هشام بن حكيم بن حزام رض وهو بكسر الحاء المهملة وبالزاء المعجمة قيل كان من فضلاء الصحابة ما رواه عن النبى
ع من ستة لاحاديث انفرد مسلم منها بواحد وهو ان الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا اى بغير
حق ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا اى نقيم
لامتثال امرك اقامة كثيرة وسعديك قال الجوهرى السعد بمعنى الاسعاد وهو الاعانة يعنى نطلب منك
مكررا اسعادا بعد اسعاد والخير كله فى يديك اى فى قدرتك وانما لم يذكر الشر لانه لا ينسب الى الله تعالى
رعاية للادب فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا اى اى شئ لنا لا نرضى وهو حال من الضمير فى الظرف والاستفهام
يكون لتقرير رضاهم يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون
يا رب واى شئ افضل من ذلك وانما قال يا رب فى الموضعين ولم يقل يا ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشارة الى
ان ذلك قول كل واحد منهم لان طايفة منهم تكلموا او طايفة سكتوا فان الكلام عن كل واحد دال على حصول
الرضا فيقول احل عليكم رضوانى اى انزل عليكم رضائى فلا اسخط عليكم بعده ابدا وانما قال ولا اسخط لان
السخط موجب مخالفة الاوامر والنواهى ولا تكليف فى الجنة فلا سخط وفى الحديث دلالة على ان السعادات
الروحانية افضل من الجسمانية جعلنا الله من اولئك السعداء الذين نالوا اشرف الرضوان والبقاء م ابن عباس
رض روى مسلم عنه قال اهدى رجل للنبى ع راوية خمر فقال ع له اما علمت ان الله حرمها قال لا فساره الرجل انسانا
بجنبه فقال له رسول الله ع بم سارررته قال امرته ان يبيعها فقال ع ان الذى حرم شربها حرم بيعها ففتح الرجل
فم الرواية حتى ذهب ما فيها وانما ذكر المسند اليه موصولا لزيادة التقرير كما فى قوله تع وراودته التى هو فى بيتها
يعنى الخمر يعنى تفسير للضمير المجرور فان قلت الحديث يدل على تحريم بيع الخمر مطلقا كيف جوز ابو حنيفة بيعها
بوكالة الذمى قلنا البيع فى الحديث مذكور مطلقا والمطلق منصرف الى الكامل والبيع بالمباشرة لا بالتوكيل

بيعها والكفار ليسوا بمخاطبين بحرمتها فيحج
او يقال انه صدر منها بحرمة شربها فيحرم بيعها على من يحرم شربها
بيع الذمي ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها ان الذي يشرب في اناء الفضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم
تقدم شرحه في الباب الاول في حديث من شرب في اناء من ذهب او فضة م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ان
اللعانين اللعن في اللغة الطرد والمراد به هنا الدعاء للمسلم بالبعد عن رحمة الله لا يكونون شهداء اي على
الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون عن هذه الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة لكونهم
اعداء للمؤمنين بسبب اكثار لعنهم ولا شفعاء اي لا يكونون ايضا شفعاء في اخوانهم العاصين لخلو قلوبهم من
الرافة يوم القيمة قال النووي في ذكر اللعانين بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن كثر منه اللعن
لا لمن يصدر منه مرة او مرتين اما ما ورد في الحديث من انه عم لعن الواصلة والواشمة وشارب الخمر واكل الربوا
وغيرهم فانما هو للزجر لا لقصد الدعاء ولئن سلم انه على قصد الدعاء لكنه عم قال اللهم انما انا بشر اغضب فاي
المومنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ولعن غيره ليس كذلك او المراد من الحديث
ما كان في غير مستحقه وما كان من الشارع فقد وقع في مستحقه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ان المومن اذا
كان في الصلوة فانما يناجي ربه وفيه اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي ان يكون فارغا الا لذكر الله فلا يبزقن بين يديه اي
لا يلقين بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم تلك الجهة ولا عن يمينه اي لا يبزقن على ما في
على في يمينه وعن بمعنى على كذا قاله الجوهري تشريفا لها لان فيها ملائكة الرحمة ولهم مزية على ملائكة العذاب
ولهذا قال عم كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات قال النووي هذا النهي عام في المسجد وغيره ولكن
عن يساره تحت قدمه وهذا الحكم مختص بغير المسجد لان المصلي في المسجد لا يبزق الا في ثوبه لقوله عم البزاق
في المسجد خطيئة فكفارتها دفنها قال القاضي البصاق عن يمينه انما يكون منهيا اذا امكن البصاق عن يساره
واما اذا لم يمكن بان كان مصل من يساره ملاصق له فله البزاق عن يمينه وفي الحديث دلالة على ان البصاق لا يبطل
الصلوة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال لقيت رسول الله عم في بعض طرق المدينة وانا جنب فاخذ
بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت يعني ذهبت بخفية فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت يا ابا هريرة قلت
كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال عم ان المومن لا ينجس بفتح الجيم اي لا يصير عينه نجسة فيكون
الحديث ردا لقول ابي هريرة وانا على غير طهارة وزعمه ان عينه صارت نجسة ومخالطته غير جائزة وهذا الحكم
غير مختص بالمؤمن بل الكافر كذلك واما قوله تع انما المشركون نجس وما روى ابن عباس ان اعيانهم نجسة كالخنزير
وعن الحسن من صافحهم فليتوضا فمحمول على المبالغة فان قلت ما روي انه عم قال اني لا احل المسجد
لحايض ولا جنب يدل على نجاسته قلنا ان دل عليها دل بالمفهوم وحديث الكتاب يدل على عدمها بالمنطوق
فهو اولى م جابر رض روى مسلم عنه قال ان رسول الله عم راى امرأة فاعجبته فاتى امراته زينب فقضى حاجته
ثم خرج الى الصحابة فقال ان المراة تقبل في صورة شيطان يعني صفة تشبه المراة للجميلة بالشيطان في صفة

غيره ح

الوسوسة

الوسوسة والاضلال انما ذكر اقبالها مع ان رؤيتها من جميع جهاتها داعية للفساد لكون الاضلال في اقبالها اكثر
انما فعل النبي عم ذلك ارشادا لهم الى ان ولحد منهم اذا تحركت شهوته برؤية امراة او جارية دفعا لشهوته
ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض اتفقا على الرواية عنه ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها
اي يطلب بها الثواب كانت له صدقة يفهم من قوله وهو يحتسبها ان من غفل عن نية القربة لا يكون نفقته صدقة لكن قيل
كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ان المقسطين اي العا
دلين قال الله تع اقسطوا ان الله يحب المقسطين والقاسط الجائر قال الله تع واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
والهمزة في اقسط للسلب عند الله خبران يعني مقربون وهذه العندية مكانة لا عندية مكان على منابر خبر بعد
خبر او حال من نور صفة منابر قال القاضي يحتمل ان يكونوا على منابر من اجسام نورانية حقيقية وان يكون المنابر
كناية عن المنازل الرفيعة قلت المعنى الاول اولى لانه متضمن للمنازل الرفيعة عن يمين الرحمن وهي صفة اخرى
للمنابر او حال بعد حال على التداخل وكلتا يديه يمين جملة معترضة اشارة الى ان يمينه ليست جارحة وليست
من جنس الجارحة المقابل باليسار لانه القدرة الكاملة من غير نقص هذا على مذهب من جوز تاويل المتشابه وهم اكثر
المتكلمين ومن لم يجوزه يقول نؤمن بها ولا نتكلم في تاويلها الذين يعدلون صفة كاشفة للمقسطين او صفة
مادحة او بدل منه في حكمهم اي فيما تقلدوا من خلافة او امارة او قضاء واهليهم اي فيما يجب لاهله عليه من الحقوق
على اي تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد او عبيد واماء او اقارب او اصحاب او المجموع قال بعض المحققين العدل
عبارة عن الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك امر واجب الرعاية في جميع الاشياء وما ولوا
بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية اي في ماله ولاية من النظر على يتيم او صدقة او وقف او نحو ذلك اصله
وليوا فاعل وروي ولوا بتشديد اللام على بناء المجهول اي جعلوا والين خ عايشة رض روى البخاري عنها
ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين وهو السحاب يجوز ان يكون هذا تفسيرا من النبي عم او من الراوي
قال الطيبي السحاب مجاز عن السماء فتذكر الامر قضي صفة الامر وهو في المعنى كالنكرة كالحمار في قوله تع كمثل الحمار
يحمل اسفارا في السماء فتسترق الشياطين يعني يستمعون بالخفية السمع اي المسموع من كلام الملائكة بعضهم مع
بعض بما سيكون من الحوادث فتوحيه اي تلقيه بالخفية الى الكهان جمع كاهن وهو من يخبر عن المستقبل ويدعي معرفة
الغيب قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه
الى من تحته ثم هو يلقيه الى الاخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكواكب فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق
بعض اجزائه ويكاد ركما الشهاب قبل ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه فيكذبون معها الضمير فيه الى السمع
باعتبار المعنى اي مع الكلمات المسموعة من الملائكة مائة كذبة بفتح الكاف وكسرها وسكون الذال فيهما من عند
انفسهم فما ظهر صدقه فهو من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه خ جابر رض روى
البخاري عنه قال مرت جنازة فقام لها رسول الله عم وقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال عم

فليواقع امراته ح

وجعا لقلبه

لعلهم ... عند الله ... بين السلطان ... يكون ... ح

فتن ... ح

إن الموت فزع اى ذو فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا ليكون علة القيام تهويل الموت لا تبجيل الميت قال
القاضى عياض القيام منسوخ لما روى على رض انه قال كان النبى ﷺ يقوم عند رؤية الجنازة ثم تركه وقال النووى
المختار انه غير منسوخ بل مستحب فيكون الامر بالقيام للندب وقعوده ﷺ لبيان الجواز ولا يصح دعوى النسخ
فى مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع وههنا ممكن م انس رض روى مسلم عنه ان الميت اذا وضع فى
قبره انه ليسمع قرع بعنى صوت دق نعالهم اذا انصرفوا فيه دلالة على حيوة الميت فى القبر لان الاحساس بدون
الحيوة ممتنع عادة وهل ذلك باعادة الروح اولا ففيه اختلاف العلماء فمنهم من يقول بذلك وتوقف ابو
حنيفه فى ذلك وعلى جواز المشى بالنعال بين القبور وما مارواى ان النبى ﷺ رجلا يمشى بين القبور فى نعلين
فامره ان يخلعهما فمحمول على انهما كانا غير مدبوغين خ ابن عمر رض ان الميت ليعذب ببكاء الحى اى قبيلته يحمل
البكاء على النياحة وعلى وصية الميت بما موافقا لما سبق بيانه فى الباب الاول فى حديث من نيح عليه يعذب بما
نيح علم ان الشيخ نسب الحديث الى البخارى وهو مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى افراد مسلم ووجدته بعينه
فى كتاب مسلم رواية ابن عمر قال الطيبى فى شرح المشكوة يجوز ان يراد بالميت الكافر لما روت عايشة رض ان
النبى ﷺ قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله وقالت ولا تزر وازرة وزر اخرى فى شان كم ابها الو
منون واقول الخبر الواحد لا يخصص عموم الكتاب وما رواته عايشة ففيه اشتباه لمخالفة عموم الآية خ
ابن عباس رض روى البخارى عنه ان النار لا يعذب بها الا الله وفيه نهى عن التعذيب بالنار م انس رض
روى مسلم عنه قال اخر النبى ﷺ صلوة العشاء الى نصف الليل فقال ﷺ ان الناس اراد بهم من امن من اهل
المدينة او من غيرهم قد صلوا وناموا انما عرفه بنور النبوة ولن تزالوا فى صلوة ما انتظرتم الصلوة هذا بيان
لفضيلة التاخير وانهم فى اجر ان ثواب الصلوة ما داموا ينتظرونها ق مجاشع بن مسعود رض بضم الميم وكسر الشين
المعجمة والعين المهملة قيل ما رواه عن النبى ﷺ خمسة احاديث لم يخرج له فى الصحيحين سوى هذا الحديث قال
اتيت النبى ﷺ مع اخى بعد فتح مكة فقلنا بايعنا على الهجرة فقال ﷺ ان الهجرة اى الهجرة الواجبة الفاضلة
قد مضت لاهلها اى حصلت لمن وفقه الله لها قبل الفتح ولكن على الاسلام والجهاد والخير يعنى لكن الباقى
بايعكم على الاسلام والجهاد وسائر افعال الخير فان تلك مما ينبغى ان يكون الى يوم القيمة خ ابو هريرة رض روى
البخارى عنه ان اليهود والنصارى لا يصبغون اى لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها لغتان فخالفوهم اى اصبغوا
لحاكم بالحناء ونحوه مما ليس بسواد وانما قيدنا بذلك لما روى انه ﷺ قال غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال النووى
فى الخضاب اقوال اصحها خضاب الشيب للرجل والمراءة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال صاحب
المحيط هذا فى حق غير الغزاة واما من فعل ذلك من الغزاة ليكون اهيب فى عين العدو فلا للتزين ففيه
حرام لعل ما روى ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد وكان للمهابة لا للزينة ق ابن عمر
رض اتفقا على الرواية عنه ان امامكم يعنى فى المحشر حوضا كما بين جربا بجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة

ثم الف

ثم الف ممدودة واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء والحاء المهملتين هما قريتان بالشام بينهما
مسيرة ثلث ليال يعنى مسافة عرض ذلك الحوض كالمسافة التى بينهما قال القاضى الحوض على ظاهره غيرما وعند
اهل السنة وحديثه متواتر النقل والايمان به فرض فان قيل جاء فى حديث اخر كما بين صنعاء والمدينة وفى اخر
كما بين ايلة ومكة وفى حديث لابن عمر حوضى مسيرة شهر فما التوفيق قلنا صدر الاحاديث بيانا لسعة الحوض
على طريق التقريب بحسب اختلاف معرفة السامعين ببعد الاماكن المختلفة واما التقدير بشهر فليس للتحديد
ايضا لاختلاف احوال الناس فى س انس رض اتفقا على الرواية عنه ان امثل ما ندا وبئم به اى افضله وانفعه وا
لمخاطبون بالحديث اما اشخاص معينة عرف النبى ﷺ مقتضى امزجتهم فاعلمهم بان القسط اصلح لهم او عامة فيكون
الامثلية بحسب وقت دون وقت لجامة والقسط البحرى القسط بالضم يكون بحريا وهنديا فالبحرى اجود وهو
الابيض منه وهو من عقاقير البحر تتحدر به النفساء ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان امة بغيا
اى زانية اصله بغويا فاعلت وانما لم يقل بغية لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل يستوى فيه المذكر والمونث رات
كلبا فى يوم حار ويطيف ببئر اى يدور حولها يقال طاف به واطاف اذا دار حوله قد ادلع بالدال والعين المـ
ـهملتين اى اخرج لسانه من العطش فنزعت له بموقها اى بخفها ففغفر لها قال البخارى فنزعت خفها ونقته
اى حكمته بخمارها فنزعت له من الماء ففغفر لها بذلك الحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب
اهل السنة وعلى ان من اطعم محتاجا اللقمة يستحق المثوبة والجزاء ق فاطمة بنت قيس رض اتفقا على الرواية
عنها قيل ما رووته عن النبى ﷺ اربعة وثلثون حديثا فى الصحيحين اربعة احاديث لاحدها متفق عليه انفرد مسلم
بثلثة قالت طلقنى زوجى ثلثا وكان بنى فى مكان تخفت ان اعتد فيه فرخص لى النبى ﷺ فى النقلة الى موضع اخر
فامرنى ان اعتد فى بيت ام شريك ثم رجع ﷺ عنه فقال ان ام شريك ياتيها المهاجرون الاولون مع اهل
بيعة الحديبية وقيل هم الذين صلوا القبلتين وشهدوا بدرا فانطلقى الى ابن ام مكتوم الاعمى فانك اذا و
ضعت خمارك لم يرك قاله لها اى لفاطمة حين اردت ان تعتد وقد طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة
اى صارت مبتوتة بالثلث الحديث يدل على ان المعتدة بصيانة ما مور نفسها عن الانكشاف وملازمتها الصلاح والعفاف
ق ابو سعيد رض ان امة من بنى اسرائيل مسخت فلا ادرى اى الدواب بالنصب مفعول ثان لقوله مسخت قاله
حين سئل ﷺ عن اكل الضب قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه غير مذكور فى صحيح
مسلم وانما اخرجه ابو داود والنسائى راويه ثابت بن وديعة والمذكور فى صحيح مسلم عن ابى سعيد ان الله
لعن او غضب على سبط من بنى اسرائيل فمسخهم دواب يدبون فى الارض فلا ادرى لعل هذا منها فلست باكلها
ولا انهى عنها لمختلف العلماء فى اكله ذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه مكروه والشافعى ومالك واحمد الى انه غير مكروه
وبيان الدلايل موضعه الفقه ق عايشة اتفقا على الرواية عنها قالت مرض النبى ﷺ وكانت بعض نسائه ذكرن
عنده كنيسة راينها بارض الحبشة يقال لها مارية وذكرن من حسنها وتصاويرفيها فرفع النبى ﷺ راسه فقال ان اولئك

اشارة الى اهل الحبشة اذا كان فيهم الرجل الصالح توصيفا بالصلاح على زعمهم فمات بنوا على قبره مسجدا
وصوروا فيه تلك الصور اى صور الصالحين الكائنين فيهم والكاف المكسورة في اولئك وتلك خطاب
للمؤنث وكذا في قوله اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة يعني كنيسة بالحبشة يقال لها ماريّة اقول ان
لفظة يعني قول المؤلف لكنه لم يقع في محلها لان لفظة مسجد الاصلح ان يفسرها لان النبي عم اخبر بانه من عادا
نهم انهم اذا مات فيهم الصالح بنوا على قبره بيتا منقوشا بالصور ابتغاء يقال لمارية اطلق عليه مسجدا باعتبار
كونه متعبدا لهم وليس في الحديث لفظ آخر صالح لان يفسرها فان جعل تفسيرا للكنيسة واقعة في قول عايشة فبعيد
لان المولف ليس من عادته تفسير لفظ الراوي لغير المذكور مع ان كنيسة ذكرت في قول عايشة منبية فلا حاجة
الى تفسيرها هم عبد الله بن عمر ورهم روى مسلم عنه ان اول الايات اى علامات الساعة خروجا اى ظهورا
تمييز طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى بضم الضاد وفتحها ظرف يقال لوقت بعد طلوع
الشمس ضحوة ولوقت شرق الشمس فيه ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى ضحاء بالمد كذا قاله الجوهري فان
قيل كل منهما ليس باول لان بعض الآيات وقعت قبل قلنا الايات اما امارات دالة على قربها فاولها بعثة نبينا عم
او امارات متتالية دالة على وقوعها والايات المذكورة في الحديث من هذا القسم لا يقال يعارض هذا ما روى
عبد الله بن عمير ان اولها خروجا الدجال لانا نقول هذه الرواية لا تصح لها ومن شرط المعارضة تساوي الحديثين في
الصحة كذا في جامع الاصول وايتهما ما كانت قبل صاحبتها ما هنا زايدة تذكيرا تى باعتبار معنى كل منهما وثانيث
كانت باعتبار كونه علامة هذا القول مشعر بان طلوع الشمس ليس باول على التعيين لعل الواو هنا بمعنى او ويؤيد
ما جاءت في رواية او خروج الدابة فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة اى على عقبها وقد بقيت منها بقية قريبا
قال الشارح انه تميز عن النسبة في الاضافة انما ذكر على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول او لتانيث الاخرى
غير حقيقي ونظر فيه الشيخ الشارح بان الاسناد الى الضمير ولا فرق اذ لا بين بينه وبين الحقيقي واقول لا ابهام
في النسبة حتى يحتاج الى التميز اذ كون شيء على اثر شيء يدل على قربه منه بل الوجه لي ان يكون صفة لمصدر محذوف
تاكيد الما قبله يعني فالاخرى يحصل على اثرها الا قريبا ثم ابو هريرة رض ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة
القمر ليلة البدر والتي تليها اى الزمرة التي تدخل عقيبهم يكون على اضوء كوكب دري بضم الدال وكسرها
وبالراء والياء المشددتين الى منسوب الى الدر مستعمل بمعنى الثاقب في السماء لكل امرئ منهم زوجتان الثنان
يرى مخ سوقهما وموجع ساق من وراء اللحم ذكر في شرح التاكوه التثنية في زوجتان للتكثير كما في قوله تع
ثم ارجع البصر كرتين لا للتحديد لما روى انه عم قال ادنى اهل الجنة الذي له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون
الف خادم واقول تاكيد للمثنى باثنتين وارجاع ضمير التثنية اليه يدل على المقصود معنى الاثنينية كان
شيخي والدي نعمده الله بغفرانه يقول ابتعد في ان يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان بان يرى مخ سوقهم
من وراء اللحم وهو كناية من غاية لطافتهما وهذا لا ينافي ان يحصل لكل منهم كثير من حور العين الغير ي البا

لغة

لغة الى هذه الغاية وما في الجنة اعزب هكذا في جميع نسخ بلادنا والمشهور في اللغة عزب وهو من لا زوجة له كذا
قاله النووي وقال القاضي في جميع الرواة رووا وما في الجنة عزب بغير الالف الا العذري فانه رواه بالالف
وليس بشيء قال ابو سعيد رض على الرواية عنه ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف جمع غرفة المراد من اهلها
المنازل الرفيعة في الجنة طبقات اعاليها للسابقين واوسطها للمقتصدين واسافلها للمختلطين من فوقهم
كما تتراءون الكواكب الدري يعني يرى التباعد بين اهل الغرف وسايرا صحاب الجنة كالتباعد الحاصل
بين الكواكب ومن في الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب الدري الغابر بالباء الموحدة
من الغبور وهو من الاضداد يقال للماضي والباقي غابر والمراد به هنا الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الصبح
وحينئذ يرى الكواكب اضوء ويروى بالهمزة من الغور وهو سقوط وهذه الرواية ضعيفة لركاكة المعنى لان
الكواكب الساقطة في الافق لا يراها الا واحد بعد واحد واهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها فلا يناسب التشبيه
في الافق القاضي من اهرنا لابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية اقول لكلاهما وركيكان لان القول الاول
يناسب المشرق دون المغرب والثاني بالعكس والافق في الحديث متناول لهما بل الوجه ان يكون من الافق متعلقا
بمحال محذوف اى قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذي بقي فيه الكواكب من المشرق او المغرب لتفاضل
ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء
لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال يعني يبلغها رجال قال شارح على حذف المضاف يعني تلك
المنازل منازل رجال لحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول اولى
لان بلى مختصة بايجاب النفي فمعناه بلى يبلغها غيرهم وهم رجال عظماء في الرتبة وكملاء في الرجولية فتنوينه
للتعظيم وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما في وصول المؤمنين بمنازل الانبياء من استبعاد السامعين امنوا
بالله وصدقوا المرسلين وفيه بشارة اشارة الى ان الداخلين مداخلين الانبياء من بني هذه الامة لانه قال
وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم لانهم قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله في تنزيله قال
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى قوله واولئك يجزون الغرفة بما صبروا وق النعمان بن بشير رض
اتفقا على الرواية ان ادنى اهل اى اسرهم عذابا من له نعلان وشراكان الشراك سير النعل الذي على ظهر القدم
من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس ما يرى ان احدا اشد منه عذابا يريد بضم
الياء وما فيه نافية اى لا يظن ذلك المعذب ان عذابه ايسر من غيره بل اشد وانه لاهونهم عذابا الواو فيه للحال
وفيه تصريح بتفاوت عذاب النار اعاذنا الله منه وجعلنا مع الابرار م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال
كان منافق حديث عهد بهرس اى منزله يوما فاذا هو بامراته خارج البيت فقصد ان يقتلها فقالت
ابصرها في بيتك فدخل فاذا هي حية عظيمة على فراشه فقتلها وخرالفتى صريعا يدري ايهما كان اسرع موتا فذكر
لرسول الله عم فقال م ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا يعني حية ومنهم حال عن شيء ومن فيه للبيا

هذا هو رواية البخاري وهو الظاهر ووقع في غاية الشيخ مسلم من الافق كذا قاله النووي وقال ح

حصولا؟

اي حال كونه من الجن على وجه الاحتمال لان الجن لكونه جسما لطيفا يتشكل بشكل الحية فآذنوه بعد الهمزة امر من
الايذان على الندب ثلث ايام وصفة الايذان على ماروى في حديث اخران يقول نسالك بالعهد الذي اخذ
عليك سليمان بن داود ان لاتوذونا فان بدا لكم اي ظهر بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان سماه شيطانا لتمرده
وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدابة نسمي شيطانا وفي الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة
تقتل من غير ايذان لكن قال قوم الابتر وذو الطفيتين من حيات المدينة يقتلان من غير ايذان لما روى انه عم استثناها
عن هذا الحكم اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام وتخصيص حيات المدينة بالايذان دون ساير الحيات
ووجه اندفاع ضررهم بالايذان وتخصيصه بثلث مرات مما يفوض علمه الى الشارع عم ق عايشة رض اتفقا على روايته
عنها قالت كان للنبي عم موذنان بلال وابن ام مكتوم وبلال كان يؤذن بليل وابن ام مكتوم كان اعمى وكان لا يؤذن
حتى يطلع الفجر الصادق ويقال له اصبحت اصبحت فبين عم مايسقط باذانهما و قال عم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا
حتى يؤذن ابن ام مكتوم استدل به الشافعي ومالك وابو يوسف على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو
حنيفة قياسا على ساير الصلوة والجواب عنهم ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله عم لا يغرنكم اذان بلال فانه
يوذن ليرجع قايمكم ويتسحر صايمكم وينتبه نايمكم ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ان بين يدي الساعة اياما
ينزل فيها الجهل يعني الموانع من الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بقبض العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون الراء وا
لهرج القتل يجوز ان يكون هذا قول النبي عم وان يكون تفسيرا من الراوي م مسلم عنه ان بين يدي الساعة كذابين
كمن اتى بالاحاديث الموضوعة واهل الاهواء الباطلة والبدعة وغيرهم ممن كانوا كابليس في الكذب والتلبيس
فاحذروهم هذا غير مذكور في صحيح مسلم لكن جاء في بعض روايات غيره وقيل انه قول جابر ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه ان ثلثة بني اسرائيل ابرص بدل من اسم ان وهو الذي في بدنه موضع بياض واقرع وهو الذي ذهب
شعر راسه واعمى فاراد الله ان يبتليهم اي يختبرهم الجملة خبر ان دخل عليها الفاء لكون اسمها نكرة موصوفة
ومن لم يجوز دخول الفاء في خبرها يقدر الخبر يعني ان ثلثة في بني اسرائيل اراد الله ان يجعل في شانهم عبرة فاراد
ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب
بالنصب بتقدير ان عطف على قوله لون حسن كذا قاله الشارح وقال الطيبي وهو بالرفع بمعنى المصدر كقوله وتسمع
بالمعيدي خير من ان تراه عني الذي قد قذرني بكسر الذال المعجمة اي كرهني الناس قال النبي عم فمسحه فذهب
عنه قذره واعطي على بناء المجهول لونا حسنا وجلدا حسنا قال اي الملك فاي المال احب اليك قال الابل او
قال البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث يعني شك في ان الابرص طلب الابل او طلب البقر
الا ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل اي الابل احب لي وقال الاخر البقر يعني لم يشك اسحق في ان الابرص
والاقرع انفرد كل منهما في طلب الابل او البقر ولم يطلب كليهما فاعطي اي الابرص على تقدير ان يطلب الابل
ناقة عشراء بضم العين وبالمد وهي التي اتى عليها من حين حملها عشرة اشهر فقال بارك الله لك فيها اي اعطاك

بركة

بركة وهذا دعاء له ويحتمل ان يكون خبرا قال اي النبي عم فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال
شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال اي الملك فاي
المال احب اليك قال البقر واعطي بقرة حاملا اي حبلى اعلم بقرة حاملة لان هذا نعت لا يكون الا للاناث
قال ابن السكيت الحمل بفتح الحاء ماكان في بطن او على راس شجرة وبكسرها ما كان على ظهر او راس كذا في الصحاح
قال بارك الله لك فيها قال اي النبي عم فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري
فابصر بضم الهمزة وفتح الراء به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال اي المال احب اليك قال الغنم
فاعطي شاة والدا اي حاملا فانتج هذان يعني يتولى الابرص والاقرع بانتاج تلك الناقة والبقرة واشتغلا
بتحصيل نتاجها هكذا الرواية لكن قال الجوهري يقال نتجت الناقة نتاجا بصيغة المجهول وقد نتجها اهلها ولا يقال
انتجها الا قليلا وولد هذا وهو اشارة الى الاعمى يقال ولد الرجل الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها فعا
لجها حتى تبين منها الولد فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال اي النبي عم ثم انه
اتى الابرص في صورته وهيئته يعني اتى الملك في صورته التي جاء بها الابرص او معناه اتى الملك في صورة الابرص
التي كان عليها ترقيقا للقلب فقال رجل اي انا رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال وهي الحبال جمع حبل وهو الرسن والمراد
السبب معناه عجزت وانقطع اسباب امعيشتي وفي بعض نسخ البخاري بالجيم وهي جمع جبل معناه طال سفري وتعذرت
عن بلوغ حاجتي في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله يعني لا ابلغ اليوم مقصودي بشيء الا بالله ثم بك اي ثم
استعين بك وثم هذه للمرتبة في التنزل وليس هذا الاخبار لان قايل هذا الكلام يعلم انه مبطل فيه وانما ذكره لان
الصافحه كما قال ابراهيم عم هذا ربي وقالت الملائكة لداود عم ان هذا اخي له تسعة وتسعون نعجة وامثاله
كثيرة اسالك بالذي اعطاك الباء فيه للقسم والاستعطاف اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا وهو مفعول
اسالك اتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة يعني المؤنات والحوايج كثيرة فقال انه الضمير للشان اني
اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا اصفر ابرص ويقذرك صار ما اعطاك الله يعني هذا المال
فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر نصب كابرا بنزع الخافض يعني ورثت هذا المال عن كبير ورثه هو عن
كبير اخر فقال ان كنت كاذبا ذكر الشرط بكلمة ان دون اذا مع ان كذبه كان مقطوعا به عند الملك لقصد
التوبيخ وتصوير ان الكذب في مثل هذا المقام يجب ان لا يكون الا على مجرد الفرض والتقدير فصيرك الله الى
ما كنت اي النبي عم واتى الاقرع في صورته فقال له اي السايل للاقرع مثل ما قال لهذا اي للابرص ورد عليه
اي الاقرع على السايل مثل ما رد على هذا اي كرد الابرص على هذا السايل بقوله الحقوق كثيرة قال ان كنت كاذبا
فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن السبيل انقطعت بي
الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك والمال شاة اتبلغ بها
في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا

بعنى لا اشق عليك بمنعك عن شئ تطلبه وتاخذه من مالى اتخذته لله لجعله صفة شيئا ويروى لا احمدك
اليوم بشئ اى بترك شئ ما تحتاج اليه اتخذته لله قال النووى الاشهر فى صحيح مسلم لا اجهدك وفى البخارى
رواية لا احمدك فقال امسك مالك فانما ابتليتك ثم فقده رضى الله عنك وسخط بكسر الخاء اى غضب على صاحبيك الحديث يشير الى ان من ترك التحدث بالنعم استحق اشد النقم ومن شكر ولى الانعام استحق ابلغ الاكرام
م ميمونة رض روى مسلم عن ام المومنين ميمونة بنت الحارث قيل لم يتزوج النبى ع بعدها ما روته عن النبى ع
ستة وسبعون حديثا الهاء فى الصحيحين ثلثة عشر انفرد مسلم منها بخمسة والبخارى بواحد قالت اصبح النبى
ع يوما حزينا مضطربا فى ذلك اليوم فسالته عن سببه فقال ع ان جبرائيل كان وعدنى ان يلقانى الليلة
فلم يلقنى اما وهو حرف تنبيه والله ما اخلفنى بعنى لم يخلفنى جبريل قط فى غير هذا الوقت ثم تذكر النبى ع ان
جروكلب تحت فسطاط فامر باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له ع قد كنت
وعدتنى ان تلقانى البارحة قال اجل لكن لا ندخل بيتا فيه كلب م ام سلمة رض روى مسلم عنها ان حمنة
اختى من الرضاعة قال ع حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة قريش وفيه بيان ان الرجل لا يجوز
له ان يتزوج بنت اخيه من الرضاع م حذيفة بن اليمان رض روى مسلم عنه انى حوضى لابعد من ايلة بفتح الهمزة
وسكون الياء المثناة تحت بلدة بالشام مما يلى بحر اليمن من عدن وهى من بلاد اليمن مما يلى بحر الهند قال
شارح من عدن بدل من ايله بتكرير العامل ذكر فى شرح المشكوة ان من الاولى تعلقه بابعد والثانية
متعلقة بمحذوف اى يعنى ان حوضى لابعد من ايله من عدن المعنى بعد ما بين حوضى ازيد من بعد ايلة
من عدن والذى نفسى بيده انى لاذود عنه اى لادفع عن حوضى الرجال اللام فيه للعهد يعنى الكفار و
يجوز ان يراد بهم غير هذه الامة من الامم السابقة كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه الابل لاواحد
لها من لفظها وهى مونثة لان اسماء الجموع التى لاواحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها
لازم كذا فى الصحاح م عايشة رض روى مسلم عنها قالت طلب النبى ع منى مناولة الخمرة من المسجد فقلت
انى حايض فقال ع ان حيضتك رواه اكثر الرواة بفتح الحاء وهى الدفعة من الدم وروى بكسر
الحاء كالجلسة وهى الحالة التى تلزم الحايض ليست فى يدك قالها وجه المحدثون هذا الحديث بستة
توجيهين بناء على الروايتين احدها ان عايشة تحتمل ان يكون فى حجرتها والخمرة ايضا فيها والرسول ع
فى المسجد فلما طلب منها الخمرة وهى السجادة الصغيرة والمعمولة من سعف النخل خافت من ادخال يدها
فى المسجد فقال ع الحديث يعنى ليست يدك بنجسة لان الحيض فيها فيجوز لك تاخذى الخمرة وتناولنيه
فى المسجد وثانيها ان الرسول ع وعايشة يحتمل ان يكون كلاهما فى الحجرة فى المسجد فلما طلب ع منها الخمرة
قالت انى حايض فقال ع الحديث يعنى ان حالتك ومجئ حيضتك ليست بقدرتك واختيارك فادخلى المسجد
وناولينى الخمرة منه فان قيل يلزم على هذا جواز دخول الحايض فى المسجد قلنا حرمته يثبت بدليل آخر والترجيح

للمحرم خ المسور بن مخرمة رض وهو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
وفتح الراء المهملة ومروان بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف اخرج البخارى من المسور متصلا ومن مروان مرسلا لانه لم ير النبى ع لانه ع لما نفى اباه الى الطائف فلم يزل بها حتى ولى عثمان فتره الى المدينة فقدمها
وابنه معه ان خالد بن الوليد بالغين المعجمة اسم موضع بين مكة والمدينة فى خيل اى فى جماعة ذات خيل
لقريش طليعة وهو الذى يبعث ليطلع حال العدو وهو صال عن ضمير خالد فى بالغميم فخذوا ذات اليمين
بعنى اذهبوا فى السمت جهة اليمين فاحذر رواعن العدو قاله زمن الحديبية وهو بتخفيف الباء موضع قريب
من مكة وفى الحديث تنبيه على التحذر فى الاسفار خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه ان داود النبى ع كان لا
ياكل الا من عمل يده روى ان داود ع فى خلافته كان يتجسس الناس فى امره ويسال من لا يعرفه كيف سيرة داود
وقد يكم فبعث الله ملكا فى صورة ادمى الى بيت داود فسال له فقال نعم هو الرجل داود الا انه ياكل من بيت المال فسال داود
ربه ان يقيه عن بيت المال فعلم الله صنعة الدروع وفيه تحريض على الكسب وهو بقدر الكفاية واجب
لنفسه وعياله عند عامة العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذا لم يرد به الفخر والتكاثر وبعض الناس كرهوا الا
الاشتغال بالكسب لقوله ع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلنا المراد بالعباده المعرفة وهى لا تنافى
الكسب ولئن كانت على حقيقتها والمراد بها المفروضة وهى ايضا غير منافية له لانها لا تستغرق الاوقات م
جابر رض روى مسلم عنه قال لما خطب النبى ع خطبة الوداع يوم عرفة ببطن الوادى قال ع ان دماءكم
واموالكم حرام عليكم يعنى ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على بعضكم فى غير هذه الايام كحرمة
يومكم هذا وهو يوم عرفة فى شهركم هذا وهو ذو الحجة فى بلدكم هذا وهو مكة اكد النبى ع التحريم بهذا التشبيه
لان اراقة الدماء وسلب الاموال فى ايام الحج بمكة كانت من اشد المحرمات عندهم فشبه المحرم من وجه بالمحرم من
وجوه لينزجروا عما نهوا عنه الا ان كل شئ من امر الجاهلية تحت قدمى بتشديد الياء موضوع يعنى باطل وهدر
كالشئ الموضوع تحت القدم المعنى كل شئ فعله احدكم قبل الاسلام من الجنايات فقد عفوت عنه وابطلته
فلا يؤاخذ عليه بعد الاسلام ودماء الجاهلية موضوعة اى متروكة لا قصاص ولا دية ولا كفارة على قاتل بعد
اسلامه بما صدر عنه من القتل فى الجاهلية وان اول دم اضع من دمائنا اى من الدماء المسحقة لنا دم ربيعة
الحارث كان مسترضعا بفتح الضاد فى بنى سعد يعنى كان لابن ربيعة ظئر ترضعه فى بنى سعد قال النووى
هو اياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فاصابه حجر فى حرب
بنى سعد مع قبيلة هذيل فقتله هذيل بداء النبى ع فى موضع دماء الجاهلية بوضع دم قريبه ليكون اسكن
فى قلوب السامعين وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع اى اترك وهى صفة ربا والعايد اليه محذوف
ربانا ربا العباس وهو بدل من ربانا ابن عبد المطلب فانه موضوع كله المراد به ما هو زايد على راس المال
لان راسه غير متروك لقوله تع وان تبتم فلكم رؤس اموالكم فاتقوا الله فى النساء وفى رواية واتقوا الواو

عطف على الامر المقدر يعني اتقوا الله في اباحة الدماء واتقوا في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله اى
بعهده وميثاقه اذ الازواج من الرفق بهن والشفقة عليهن واستحللتم فروجهن بكلمة الله اى بامره
وحكمه وهو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم يعني ان نعقتم عهد الله بتقيم منكم لهن وكم عليهن اى من حقوقكم عليهن
ان لا يوطئن بهمزة بعد الطاء من باب الافعال فرشكم احدا تكرهونه يعني ان لا يأذن لاحد ممن تكرهون دخوله
عليهن وليس وطئ الفرش كناية عن الزنا لانه حرام مع كل احد تكرهونه اولا ولانه لو كان المراد ذلك
لكان عقوبتهن الرجم دون الضرب مع انه عم قال فان فعلن ذلك اى للاعطاء المذكور فاضربوهن
ضربا غير مبرح بتشديد الراء وبالحاء المهملة اى غير جارح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اى بلا
اسراف وتقتير على موجب حالهما وقد تركت فيكم ما ان تضلوا بعده اى بعد تركي اياه فيكم ان اعتصمتم به اى
اى اذا علمتم به كتاب الله بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالنصب على بناء المجهول بدل عنهما او عطف بيانه وفي
التفسير بعد الابهام تفخيم لشان القرآن وانتم تسالون على بناء المجهول عطف على مقدر وهو فقد بلغت
ما ارسلت به اليكم يعني يسالكم ربكم يوم القيمة ان محمدا هل بلغكم ما ارسلت به وما انتم قائلون اى ذلك
اليوم قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة اى اشار بها يرفعها الى السماء
اى يشير بها وهو حال من فاعل قال او من اصبعه وينكتها الى الناس قال النووي ضبطناه بعد الكاف بالتاء
المثناة فوق اى يشيرها وروي الباء الموحدة من نكب الاناء اذا اماله قيل هذا هو الصواب اللهم اشهد اللهم
اشهد اللهم اشهد قاله ثلث مرات خ خولة بنت ثامر رض خولة بالخاء المعجمة وثامر بالثاء المثلثة قيل
كانت زوجة حمزة بن عبد المطلب مارونه عن النبي ع ثمانية احاديث انفرد منها البخاري بهذا الحديث ان رجالا
يتخوضون في مال الله وهو الغنيمة والزكوة وبيت المال والتخوض فيه بغير حق التلبيس في تحصيله او
اخذه بما لا يرضاه الله فلهم النار يوم القيمة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان رجلا راى كلبا يأكل الثرى
وهو التراب الذي فيه نداوة من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به اى للكلب بخفه حتى ارواه فشكر
الله له يعني قبل الله عمله واثابه فيه فادخله الجنة وفيه ان البر عند الله وان قل لا يضيع وان ضع الى شريف
ووضيع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى يعني اراد زيارة اخيه وهو اعم من ان
يكون اخا حقيقة او مجازا فارصد الله على مدرجته اى هيا على طريقه ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال
اريد اخا لي في هذه القرية فان قلت السوال عن المقصد والجواب غير مطابق له قلت في هذا الجواب بيان
لمقصده ومقصوده ايضا وزيادة لخيه لكونها اهم عنده وجعل السايل كالسايل عن مقصوده قال هل لك
عليه من نعمة يعني هل لك حق واجب عليه من النعم الدنيوية تربها بضم الراء وتشديد وتشديد الباء اى تملكها
وتستوفيها كذا في شرح المشكوة وقال القاضي نعمة مبتداة ومن زايدة ولك خبر وعليه متعلق بحال المحذوف
اى هل لك نعمة داعية على زيارته ومعنى تربها تحفظها وتستزيدها بالقيام على شكرها قال لا غير اني

احببته

احببته في الله غير بالنصب استثناء اى ليس لي داعية الى زيارته الا محبتي اياه في طلب رضاء الله قال فاني رسول الله اليك بان الله الجار والمجرور متعلق برسوله قد احبك كما احببته فرح ابو هريرة رض روى البخاري
ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال له اى الرب لذلك الرجل اولست فيما اشتهيت بفتح الواو والهمزة
فيه لتقدير ما بعد ليس وما عطف عليه بالواو ومحذوف اى الم تكن في نعمة ولست فيما اشتهيت قال بلى ولكني
احب ان ازرع فاسرع اى الرجل وبذر اي زرع بذره فبادر الطرف بسكون الراء تحريك الجفون في
النظر نباته واستواؤه اى قيام الزرع على سوقه واستحصاده اى حصاده وتكويره اى اجتماعه امثال الجبال
فيقول الله دونك اى خذ مطلوبك يا ابن آدم فانه لا يشبعك وفي الحديث دلالة على ان الآدمي على قلة القناعة
وان تلبسه مجبول الصفة عند الاترزول خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل
ان يسلفه اى يعطيه قرضا الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا اى شاهدا
مددا والباء فيه زايدة قال فاتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى هذا
يدل على ان ذلك القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك رح وخالفه الباقون لانه اعارة وصلة في الابتداء
حتى لا يملك من لا يملك التبرع كالوصي والصبي ومعاوضة في انتهاء فبالتاجيل يصير بيع الدراهم بالدراهم
نسيئة وهو ربا واجابوا عن الحديث بانه محمول على كون تاجيل القرض جايزا في شريعتهم ثم شنع فخرج في
البحر يعني ظهر عليه وذهب وفي نجي بمعنى على كما في قوله تع ولاصلبنكم في جذوع النخل فقضى حاجته ثم
التمس مركبا اى سفينة يركبه يقدم عليه بفتح الدال من القدوم اى يقدم المستقرض على من اقرض وهو حال
من فاعل يركب للاجل الذي اجله اللام فيه بمعنى الوقت كما في قوله تع اقم الصلوة لدلوك الشمس اى وقت
زوالها واضافة الوقت الى الاجل بمعنى من او حي بمعناها والمضاف محذوف واضافته بمعنى في كضرب اليوم
يعني لاعطائه في الاجل فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة اى كتابا بالا
علام صاله منه الى صاحبه ثم رمج موضعها بالزاء المعجمة وبالجيم المشددة اى اصلحه وسواه بالقير ليلا
يدخل الماء ثم اتى الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف دينار فسالني كفيلا فقلت
بالله كفيلا فرضي بك وسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك اني جهدت ان لي مركبا ابعث
اليه الذي له فلم اقدر واني استودعتكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه اى دخلت الخشبة في البحر ثم انصرف
وهو في ذلك اشارة الى مصدر انصرف يلتمس مركبا يخرج الى بلده اى يخرج المستقرض الى بلد المقرض
بذلك المركب وهو استيناف او صفة فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا
اذا للفاجاة والباء فيه زايدة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا مفعول له اى جمعا للحطب قال الجوهري
الحطب معروف يقال حطبت واحتطبت اذا جمعته فلما نشرها اى قطعها بالمنشار وجد فيها المال والصحيفة
ثم قدم الذي كان اسلفه الموصول ليس بفاعل والمضاف اليه محذوف يعني قدم المستقرض مقام الذي

فَاَتَى بِاَلْفِ دِيْنَارٍ جوزا الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف في كل عدد مضاف الى معدوده والحديث
دليل لهم وقال ع والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لاتيتك بفتح الياء بتقدير ان بمالك فما وجدت مركبا
قبل الذي اى قبل الوقت الذي اتيت فيه قال كنت بعثت الى شيء قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي
جئت فيه فان قلت لم لم يقل في جواب هذا السوال بلى وقد كان بعث الالف بالخشبة قلت لانها ان
الخشبة لم تصل الى المفوض فجعل بعثه كلا بعث ولم يقل بلى قال ان الله قد اتى عنك الذي بعثت والخشبة
فانصرف بالف دينار رشدا الحديث شيء ان من توكل على الله كفاه ومن التجاء الى غيره صفرت كفاه
نسال الله التوفيق لاصلاح الحال والتاهيل للفوز في المآل ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت
امر النبي ع بهجو قريش حين هجوه فارسل الى ابن رواحة فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك فلم
يرض والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم يعني لامزقن اعراضهم كتمزيق الجلد فقال
لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال
يا رسول الله قد بين لي نسبك ابو بكر والذي بعثك بالحق لالخلصن نسبك منهم كما يسل الشعرة من
العجين يعني بنزع فقال ان روح القدس يعني جبرئيل سمي به لانه كان باني الانبياء بما فيه حيوة القلوب
القدس بمعنى المقدس وهو الله واضافة الروح للتشريف او القدس صفة للروح وانما اضيف اليه تنبيها
على زيادة الاختصاص لان من شان الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى الصفة
يكون منسوبا اليها فيزيد معنى الاختصاص لا يزال يؤيدك يعني يمدك بالجواب ويلهمك الصواب يجوز
ان يكون هذا دعاء او اخبارا روي ان جبرئيل اعان حسان عند مدحه النبي ع بسبعين بيتا ما ان فحت
عن الله ورسوله يعني مدة دفعك عن المسلمين وتقويتهم على المشركين روي عن عايشة ان النبي ع كان يضع
لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله ومن ابيات حين نافح عن رسول الله هجوت
محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء هجوت محمدا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء فان ابي ووالده
وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وما عدا هما مذكورة في صحيح مسلم قاله حسان بن ثابت قال النووي
عاش حسان بن ثابت ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وعاش اباؤه الثلثة كل واحد منهم مائة
وعشرين سنة ق ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه ان شدة الحر من فيح جهنم قال الخطابي تخرج هذا الكلام
مخرج التشبيه يعني ان شدة حر الشمس في الصيف كشدة حر جهنم فاحذروها فاذا اشتد الحر فابردوا
عن الصلوة اى جاوزين عن اول وقتها المراد من ابرادها ان يؤخرا الى انكسار شدة الحر لا ان يؤخر
الى برد الليل الحديث لنها رابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعي ايضا واما ابراد الجمعة فقيل انه مشروع لان
لفظ الصلوة في الحديث يتناولها ولانها تؤدي في وقت الظهر ويقوم مقامه وقال الجمهور ليس بمشروع لان
الابراد ورد في الظهر بدليل ما جاء في رواية اخرى ابردوا بالظهر واللام في الصلوة للعهد وموافقة الخلف

لاصله

ايضا يجوز ان ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه امر لسانه فجعل يحركه ويقول هو سرعة

لاصله من كل وجه ليس بشرط للخلافة ق عايشة اتفقا على الرواية عنها قالت استاذن رجل على النبي ع فقال
ايذنوا له فبئس ابن العشيرة فلما دخل عليه قال له قولا لينا وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قلت يا رسول الله قلت
في حقه كذا وكذا ثم انشرحت له فقال ع ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من ودعه الناس بكسر الراء وفتحها اى خافة الناس
اتقاء فحشه وهو مجاوزة الحد قولا وفعلا اعلم ان الشر يجيء مصدرا يقال شررت يا رجل شرا وشرارا ويقال فلان
شر وجمعه اشرار وشرار ويجيء للتفضيل اذا اضيف ولا يقال اشر الا في لغة رديئة كذا في الصحاح وهنا المضاف محذوف المضاف اليه يجوز
محذوف تقديره شر شرار الناس لان التفضيل في الشر يقتضي اشتراك الناس فيه وظاهر ان الناس كلهم ليس بشر
كما يقال فلان اكرم الناس والمراد منه اكرم كرماء الناس ويروى من تركه اى ترك الناس التعرض له خوفا
من شره فان قلت الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذي اتقوا من فحشه ادنى منزلة من
شر الكافر قلنا من في قوله من فرقه عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى من فحشهم كما قال
الله تع ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء فيكون المسلم الذي يتقى من
فحشه مشاركا للكافر في كونهم شر الناس غاية ان يكون الكافر اشد شرا كما يقال الحسن اخو الحسين العلم وهو صادق
مع كون بعض افراده كالعلم الشرعي احسن من بعضها فان قيل لم يكن غيبة ما قاله النبي ع في غيبة ذلك الرجل
قلنا لا لان ذلك الرجل قيل كان عيينة بن حصين فيحتمل انه كان كافرا يومئذ وكذا لو كان مسلما لانه ع عرف
بنور النبوة حاله فبينه للناس ليحترزوا عنه قال القاضي ذلك الرجل ظهر كما وصف النبي ع ارتد بعده مع المرتدين
وجيء به اسيرا الى ابي بكر رض اولانه كان مجاهرا باسوء اعماله فلا غيبة للفاسق ق عايشة رض اتفقا على الرواية
عنه ان شر الناس عند الله يوم القيمة عبدا ذهب آخرته بدنيا غيره وفي ذكر لفظ عبد دون رجل او امرء تنبيه له
حيث ترك رضا مولاه لرضا من هو مثله فان قلت الحديث المقدم يدل على ان شر الناس من يتقى من فحشه و
هذا الحديث يدل على ان شر الناس عبدا ذهب آخرته بدنيا غيره فالتوفيق قلنا يدخل هذا فيما تقدم لان من
اذهب آخرته بدنيا غيره يكون ذا فحش اشد فمن اقدم عيب اقدم على اى شيء شاء فيتركه الناس اتقاء فحشه
مرعيار رض قيل انه هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان من المستضعفين الذين عذبوا بمكة لحرقة المشركون
وكان عليه السلام يقول يا نار كوني بردا على عمار مار واه عن النبي ع اثنان وسبعون حديثا اخرج له في الصحيحين
خمسة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بواحد وهو ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة بفتح الميم
وكسر الهمزة وتشديد النون اى علامة من فقهه انما صار علامة للفقه لان الفقيه يعلم ان الصلوة مقصودة بالذات والخطبة توطية لها فيصرف العناية الى ما هو الاهم فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة فان قلت هذا مخالف
لما روي ان النبي ع قال اذا صلى احدكم الناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف قلت المراد بالاطالة هنا
ان يطول الامام الصلوة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية
عنه ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء صامه قاله لما فرض رمضان ونسخ فرضية عاشوراء ام عثمان وعايشة

روى مسلم عنها قالت استاذن ابو بكر على النبي ﷺ وهو كان معي مضطجعا في مرطها فاذن له فقضى اليه حاجته
فانصرف ثم جاء عمر فقضى اليه حاجته وهو في تلك الحال ثم استاذن عثمان فجلس النبي ﷺ فسوى عليه ثيابه
فقال لي اجمع عليك ثيابك فقلت يا رسول الله لم تحفظت حين استاذن عثمان فقال ﷺ إن عثمان رجل
حيي على وزن فعيل من الحياء واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال جواب الشرط محذوف وهو خشيت
ان لا يبلغ الي اي من ان لا يبلغ وهو متعلق بخشيت في حاجته اي في قضاء حاجته ثم ابو الدرداء رض روى
مسلم عنه قال بينما رسول الله ﷺ يصلي سمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا
فبسط يده كانه يتناول شيأ فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيأ لم نسمعك
منك قبل ذلك ورايناك بسطت يدك فقال ﷺ هذا إن عدو الله ابليس بالنصب عطف بيان له او بدل
جاء بشهاب من نار اي بشعلة منها ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله
التامة فلم يستاخر ثلث مرات العامل فيه لم يستاخر او قلت على تنازع الفعلين وما قاله الشراح العامل فيه فبعيد
لان اللعنة غير مقيدة بالمرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يعني لاخذت
ابليس وجعلته مشدودا بالوثاق وهو القيد يلعب به ولدان اهل المدينة وفي الحديث جواز رؤية ابليس
لبعض الآدميين واما قوله تع انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب قال الامام المازري الجن
اجسام لطيفة تحتمل ان تصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمنع من ان يعود الى ما كان عليه حتى يبقى اللعب
به وفي قوله العنك دلالة على ان خطاب الغير في الصلوة جايز فان قلت هذا مخالف لقوله ﷺ ان الصلوة لا
يصلح فيها شيء من كلام الناس ولهذا قال الجمهور تبطل الصلوة برد السلام قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم
الكلام وقد نسخ كذا قاله النووي فان قلت تحريم كان بمكة وهذا بالمدينة قلنا يراد بالمدينة في الحديث المفهوم
اللغوي لا مدينة النبي ﷺ جمعا بين الادلة فيتناول مكة او يقال دليل الجواز عمل النبي ﷺ ودليل المنع قوله ﷺ
وهو الحديث فالدليل القولي اولى اذا تعارض بالعملي كما هو مبين في الاصول ق ابو مسرية رض اتفقا على الرواية
عنه ان عفريتا وهو الجني المنكر من الجن تفلت بشد اللام اي تعرض علي البارحة ليقطع علي صلوتي انما قدر
الفعول الغير الصريح لان غالب اهتمام العفريت كان قطعة على رسول الله ﷺ فامكنني الله منه اي اعطاني
الله تمكنة من اخذه وقدرة عليه فاخذته وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلوة وعلى ان الشيطان عينه غير
نجسة ولا تبطل الصلوة بمسه فاردت ان اربطه بكسر الباء وضمها اي اشده وفيه دلالة على ان الصلوة لا تبطل
بخطور ما ليس من افعالها ببال المصلي على سارية اي اسطوانة من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت
دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي المناري خبر مبتدا محذوف اي وربي
اغفر لي او بدل امر دعوة فرددته خاسئا اي ذليلا مطرودا الان التسخير الناتج من محض به فان قلت يفهم
من هذا الحديث انه ﷺ تذكر دعوة سليمان بعد اخذه ومن الحديث السابق انه تذكر قبله فيتاتى فيما ان قلت

لانا

لا منافاة لان الحديثين صدرا في وقتين واما دعوة سليمان انه ﷺ ملكا يختص به فلم يكن للنحل كما توهمه
الجهلة بل لان التقدير في الازل كان كذا فالهمه الله ان يسال مطابقا او لان مقصوده النحل من عظم
الملك لا النفع عن الغير كما يقال للفداء من مال ليس لغيره لكن لا يناسب هذا الوجه قوله ﷺ لو ادعو لاخينا
خ عايشة رض روى البخاري عنها قالت قلت يا رسول الله ثمت قبل ان تورتر فنخت بغلك فقال ﷺ ان
عيني تنامان ولا ينام قلبي وفيه بيان ان يقظة قلبه تعصمه من الحدث ق المسور بن مخرمة رض قال خطب
علي رض بنت ابي جهل فلما سمع النبي ﷺ قال ان فاطمة مني واني اخوف ان تفتن في دينها اي تصيرها الفتنة و
الميل عن الحق لفرط غيرة عرفتها من فاطمة بشركة ضرتها في زوجها او لعداوة ابيها النبي ﷺ وان كانت هي في نفسها مسلمة
واني لست احرم حلالا وفيه اشارة الى اباحة نكاح تلك البنت ولا احل حراما ولكن والله لا يجتمع بنت
رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا المراد به كونها تحت رجل بالنكاح انما نهى عن الجمع بينهما لما مر من
خوف الفتنة على بنته ولانه يؤدي الى ايذائه ايذاء فاطمة وايذاء النبي ﷺ حرام وان كان بما اصله مباح وهذا
من خصايصه قال الله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة قيل ليس المراد به النهي عن
جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال الحسن ان نضر والله لا تكسر ثنية الربيع وقال النووي يحتمل
ان يراد به تحريم جمعهما ويكون معنى لست احرم حلالا لا اقول شيأ يخالف حكم الله فاذا حرم شيأ لم اسكت
عن تحريمه فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح م عمرو بن العاص رض قيل انه فتح مصر لعمر رض ما رواه عن
النبي ﷺ تسعة وثلثون حديثا له في الصحيحين ستة انفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين لاحدهما هذا
ان فضل بسكون الصاد المهملة بمعنى فاصل صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة بضم الهمزة هي اللقمة السحر بفتحتين يعني
ان اهل الكتاب اذا ناموا كان لم يحل لهم معاودة الاكل والشرب فاباح الله لنا واكل تلك الاكلة التي وقع شكر
لتلك النعمة م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى
الجنة باربعين خريفا فان قيل قد جاء في حديث اخر يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمايه عام فما التوفيق
بينهما نقول الفقير الحريص يقدم على الغني باربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمسمائة او نقول المراد
باربعين خريفا التكثير لا التحديد فلا منافاة او نقول الذي ذكر فيه خمسمائة يحتمل ان يكون متاخرا عن هذا
الحديث ويكون الشارع قد زاد في زمان سبق الدخول ترغيبا الى الصبر على الفاقة ذكر في قوت القلوب قد جاء
في الرواية ان سليمان النبي ﷺ يدخل الجنة بعد الاغنياء باربعين خريفا والموالي يدخلونها بعد ما لبثوا بخمسمائة
سنة وفقراء الكفار يدخلون النار بعد اغنيائهم بخمسمائة عام ولكن ينبغي لك ان تعرف ان السبق في الدخول
لا يستلزم رفع الدرجات على من تاخر بل يكون بعض من تاخر كالذين انفقوا اموالهم في وجوه الخيرات ارفع درجة ممن
سبقه في الدخول حكي ان عبد الله بن عمرو رض سال رجل قال السنا من فقراء المهاجرين فقال الك امراة تاوي
وي اليها قال نعم فقال الك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء قال فان لي خادما فقال انت من

الملوك وقد سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون
هذه الجملة صفة بعد صفة لان سهلا ان وهم الذين يكثرون الصوم ليكسر انفسهم ويقوي على التقوى و
هم لما تحملوا تعب العطش في صيامهم خصوا بباب فيه الري والامان من العطش قبل غيرهم من الجنة يوم القيمة
لا يدخل منه احد غيرهم فان قيل جاء حديث آخر وهو من توضوء فاحسن الوضوء ثم اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت
له ثمانية ابواب الجنة يدخل من اية شاء فالجمع بينهما قلنا يجوز ان يصرف الله مشية احد ذلك القائل عقيب
الوضوء عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم قيل يجوز ان يراد بالصايمين امة محمد عم سموا صا
ئمين لصيامهم رمضان لمعناه لا يدخل من الريان الا هذه الامة لكن الاقرب الوجه الاول يقال ابن الصايمون
فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية
عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد بالنصب مفعول الراكب يقال جاد الفرس يجود جودة بالضم فهو جواد
كذا قاله الجوهري يعني به الفرس السابق الجيد المضمر بفتح الميم المشدد هو الركب الذي يقلل علفه على
التدريج ليشتد جريه السريع هاية عام لا يقطعها الجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المذكور المواضع
التي بسترها اغصان تلك الشجرة وفيه بيان عظم قدرة الله واتساع الجنة ثم انس رض روي مسلم عنه ان في
الجنة لسوقا وهو معروف يذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به هنا مجمع يجتمع اهل الجنة فيه وقد رحفت
به الملايكة بما لا عين رات ولا اخطر على قلب بشر فيأخذون ما يشتهون بلا شراء وهذا نوع من الالتذاذ يأتونها
كل جمعة يعني في مقدار كل اسبوع فتهب ريح الشمال بفتح الشين جهة يقابل القبلة قال القاضي خصها بالذكر
لانها مهاب المطر عند العرب وكانوا يرجون به السحاب الساقي فتحثوا اي تنشر تلك الريح في وجوههم وثيابهم
بهم يعني انواع العطر فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فان قيل
ما سبب زيادة حسن اهليهم قلنا يجوز ان يكون الهبوب عاما يشملهم واهليهم فيقول لهم اهلوهم والله
لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا اي بعد مفارقتنا حسنا وجمالا قيل زيادة حسنهم يكون بقدر حسناتهم فيقولون
انتم والله ازددتم بعدنا حسنا وجمالا اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم ووفقنا الوصول الى ذلك النعيم خ
ابو هريرة رض روي البخاري عنه ان في الجنة مائة درجة المراد بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المرقاة اعدها
الله للمجاهدين في سبيله وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا انفسهم لمرضاة ربه كل درجتين منها بينهما
كما بين السماء والارض وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون المراد من الدرجة
المرتبة فالاقرب الى الله تع يكون ارفع درجة ممن دونه فاذا سالتم الله فاسلوه الفردوس وهو بستان
في الجنة جامع لاصناف الثمر فانه اوسط الجنة يعني اشرفها واعلى الجنة قيل فيه على السموات كرية فان الاوسط لا
يكون اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات تحت العرش قال الامام الطيبي النكتة في الجمع بين الاوسط

سط

سط والاعلى انه اراد باحدهما الحسي وبالاخر المعنوي واقول يحتمل ان يكونا حسيين لان كونه احسن وازين
مما يحتويه وفوقه عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق جميع الجنان ومنه تفجر اصله تتفجر فحذف احدى التاءين
انهار الجنة وهي اربعة مذكورة في قوله تع فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة قيل الجاري والحد وطبايعه اربع طبع الماء في
ايجاد الحيوة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الشفاء والحلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه
باعتبار محاسنه كذا في شرح اثار النيرين وقد سعود رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا نسلم على رسول الله ع
وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا من ارض الحبشة الى المدينة سلمت عليه وهو في الصلوة فلم يرد علي السلام
فقال ع ان في الصلوة لشغلا اي شغلا بالتلاوة والاذكار مانعا عن غيرها والتنوين فيه للتعظيم والشغل
بضم الغين وسكونها يجوز ان يكون بمعنى الفاعل يعني ان في الصلوة شاغلا يشغل المصلي اليها وان يكون بمعنى المفعول
يعني ان في الصلوة يشغل المصلي يم عمار او حذيفة رض شك شعبة هذه جملة معترضة من قول المؤلف
شعبة من التابعين وهو احد رواة هذا الحديث يعني انه شك في ان هذا الحديث رواه عمار عن النبي ع او
عمار عن حذيفة عن النبي ع روى مسلم عنه ان في امتي اثني عشر منافقا وهم الذين قصد واقتل النبي ع ليلة العقبة
مرجعه من غزوة تبوك حين اخذ النبي ع مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم بطن الوادي فطمع اثني
عشر رجلا في المكر به فاتبعوه سائرين وجوههم غير اعينهم فلما سمع رسول الله ع القوم من فمه امر ان يردهم
هم فخوفهم الله ابصر وا حذيفة فرجعوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس فادرك حذيفة النبي ع
فقال لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا انهم كانوا ملثمين ولكن اعرف رواحلهم فقال ع ان الله اخبرني
باسمائهم واسماء ابائهم وساخبرك بهم ان شاء الله عند الصباح فمن ثم كان الناس يراجعون حذيفة
في امر المنافقين قيل اسر النبي ع امر هذه الفئة الشوم لانها هيجت الفتنة من تشيرهم لا يدخلون الجنة
ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني لا يدخلون الجنة ابدا الا ان دخول الجمل في ثقبة الابرة محال
والمعلق بالمحال محال ثم منهم يكفيكهم يعني يدفع منكرشرهم روي بحذف الكاف الثانية وروي يكفيهم بناء
مناة فوق من الكفت وهو الجمع والستر يعني يجمعهم في قبورهم ويسترهم الدبيلة بدال مضمومة ثم باء موحدة
ثم ياء مثناة تحت ساكنة ثم لام مفتوحة على صيغة التصغير سراج من النار هذا تفسير من البني ع الدبيلة عبر عنها بالسراج وهو شعلة المصباح للتاثير
لغة يظهر في اكتافهم حتى ينجم بضم الجيم اي يظهر في صدورهم يعني يحدث في اكتافهم جراح يظهر حرارتها من
صدورهم فيقتلهم اسماء بنت ابي بكر رض روى مسلم عنها ان في ثقيف وهو اسم قبيلة مبيرا اي مهلكا
تنوينه للتعظيم قيل هو الحجاج لم يكن في الاهلاك احد مثله روى انه قتل مايه وعشرون الفا نفر سوى ما قتل
في حروبه وكذابا قيل هو المختار بن ابي عبيد كان اقبح الكذب ومن جملته دعواه ان جبرئيل ع ياتيه بالوحي
وفي الحديث اخبار عن المغيبات المستقبلة وقعت كما اخبر ع انس رض اتفقا على ان الجنة ان في حوضي من الاباريق

اسم ان محذوف ومن للبيان وقيت مجمرة صفة له يعني ظرفا كائنة من جنس الأرباق بعد دنجوم السماء
قال القاضي هذا اشارة الى غاية الكثرة من باب قوله عم لا يضع العصا عن عاتقه وقال النووي المختار عدد
النجوم ثابتة لتلك الاوانى بل اكثر عددا من نجوم السماء كما روي انه عم قال والذي نفسي بيده لآنيته اكثر
من نجوم السماء لانه اخبر به الصادق مؤكدا في كلامه ولا مانع عن ذلك عقلا ولا شرعا قيل لكل نبي حوض يوم
القيمة على قدر رتبته وقدر امته م عايشة رض روى مسلم عنها ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق و
هو بكسر التاء وضمها وبالدال وبالطاء مكان التاء دواء السموم اول البكرة منصوب على الظرفية يعني وقت
الصبح العجوة نوع من التمر يضرب الى السواد من غرس النبي عم قال النووي العالية ما كان من الحوائط و
القرى والعمارات من الجهة العليا للمدينة مما يلي نجدا والسافلة هي الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وادنى
العالية ثلثة اميال من المدينة وابعدها ثمانية اميال تخصيص العجوة والعالية بالذكر مما يفوض وجهه الى النبي عم
ق ابو سعيد رض رقم المصنف هنا علامة الاتفاق والحديث مما انفرد به مسلم لا يقال انه سهو من الناسخ
لانه وجد في النسخة المقابلة بنسخة المصنف كذا كذا قاله صاحب التحفة قال لما وصل اشيخ مع قومه الى
المدينة للمبايعة فبادروا الى لقاء النبي عم ولم يبادر اشيخ واقام عند رحالهم فجمعها وشد ناقته ولبس احسن
ثيابه ثم اقبل اليه فلما اتى النبي عم قربه واجلسه الى جانبه فقال ثبايعون على انفسكم وقومكم قالوا نعم فقال
اشيخ يا رسول الله انك لم تزاول الرجل عن شئ اشد عليه من دينه فقال عم صدقت ان فيك لخصلتين
يحبهما الله الحلم والاناءة رويا مرفوعين ومنصوبين الحلم بكسر الحاء تاخير مكافاة الظالم والمراد به هنا
عدم استعجاله وتراخيه حتى تنظر في مصالحه والاناة على وزن القناة هو التثبت والوقار والمراد به جودة
نظره في العواقب فانه اشار الى قوله الذي قال فانه دال على صحة عقله قال له اشيخ عبد القيس بالاضا
فة وهو كان رئيس عبد القيس وهي قبيلة وفي بعض النسخ بفتح اشيخ على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا
منه على حذف المضاف يعني لاشيخ رئيس عبد القيس قيل كان اسمه اشيخ لشيخة كانت في وجهه وسماه النبي
عم المنذر ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يقسم اموال هوازن يوم حنين وكان رجالا
من قريش مائة بل فتحدث ناس من الانصار قالوا يغفر الله لرسوله يعطي رجالا من قريش كذا ويترك انا وسيوفنا
تقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله عم قال عم ان قريشا حديث عهد اي جديد زمان بجاهلية و
مصيبة والمراد منها الجلاء وهم من ديارهم واهلاك اقاربهم يوم بدر وانى اردت ان اجبرهم اي اتخمهم
واعطيهم عطية وانا اتالفهم اما ترضون الهمزة فيه للاستفهام وما للنفي فصله عما قبله لكون الاولى خبرية
والثانية طلبية ان يرجع الناس بالدنيا وترجعوا برسول الله اي برضائه الى بيوتكم لو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار شعبا بكسر الشين طريق في الجبل لسلكت شعب الانصار قال الخطابي اراد بالوادي هنا
الرأي والمذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد والمراد به اظهار النبي عم كمال محبته بتلك القبيلة لا الاعتذار

والمتابعة

والمتابعة وفيه جواز اختيار الامام من يشاء لمصلحة بما يشاء من الغنيمة م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه
ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين اطلاق الاصبع الى الله تع متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تاويله قال
المراد من هاتين الاصبعين الداعيان وذلك ان القلب صالح لان يميل الايمان والكفر ولا يميل الى احدهما
الا عند حدوث داعية وارادة يحدثها الله تع فالحق بقلب بين تلك الداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال انه تمثيل
معناه ان الله قادر على تقليب القلوب بافتدار تام كما يقال فلان بين اصبعي يراد به كمال التصرف فيه من
اصابع الرحمن قال الامام ناصر الدين في اضافة الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تع من كمال رحمته على عباده
انه تولى بنفسه امر القلوب ولم يكل ذلك الى احد من ملائكته ونظر فيه بعض الشارحين بانه قد جاء في رواية
انس ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله فلا يتم ما ذكره وفي نظر لان عدم اشعار احدى الروايتين بفايدة زايدة
لا ينافي اشعار الاخرى كقلب واحد يصرفه حيث يشاء يعني يتصرف الله في جميع القلوب كتصرف في قلب واحد
لا يشغل قلب عن قلب او معناه كتصرف احدكم في قلب واحد والضمير المرفوع في يصرفه على هذا للمعنى عايد الى
احدكم اعلم ان المشبه به مذكور على سبيل الفرض لان العبد لا يقدر التصرف في القلب حيث شاء ولما كانت تصرف
العباد في شئ واحد ايسر من التصرف في الاشياء عادة شبه تصرف الله في جميع تصرف العبد في واحد تفهيما وفي
الحديث دلالة على ان المؤمن ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق المغيرة بن شعبة رض اتفقا على الرواية عنه
ان كذبا علي ليس ككذب بكسر الدال احد يعني الكذب على النبي عم اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان
الكذب على النبي عم يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره قوم من الصحابة رض
اكثار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان وخاف بعض من التابعين من رفع الحديث الى النبي عم فاوقفه على
الصحابي وقال الكذب عليه اهون من الكذب على الرسول عم من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار اي
فليتخذ فلفظه امر ومعناه خبر بمعنى فان الله يبوء مقعده منها خبرا بصفة الامر للاهانة قيل روي هذا الحديث
مائتان من الصحابة ولم يوجد من الاحاديث ما يرويه العشرة المبشرة غير هذا ق عايشة رض اتفقا على الرواية
عنها قالت كان النبي عم مدينا لرجل فتقاضاه فاغلظ عليه فقصد اصحابه الى زجره فقال دعوه ان
لصاحب الحق مقالا المراد بالحق هنا الدين يعني من كان على غريمه حق فماطله فله ان يشكوه ويرافعه الى الحاكم
ويعاتب عليه وهو المراد بالمقال خ ابن عمر رض روى البخاري عنه ان لك اجر رجل من شهد بدرا اي غزوة
بدر وسهمه له لعثمان بن عفان حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر لكون زوجته وهي رقية بنت رسول الله
مريضة فاعطاه سهما من الغنيمة اما حصول الاجر له فلان تخلفه كان لعذر واما حصول السهم له فقال الخطابي
هذا من خواصه لان من لم يحضر الوقعة لا شئ له من الغنيمة وذكر الواقدي انه عم اعطى لثلاثة نفر ممن لم يحضر
غزوة بدر سهما احدهم عثمان والاخران طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان بعثهما رسول الله يكشفان خبر
عير قريش ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال قدم قوم من اهل اليمن الى رسول الله فقالوا ابعث معنا رجلا

قالوا

امينا حق امين يعلمنا الاسلام والسنة فاخذ عم بداني عبيدة بن الجراح فقال عم إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا
اي ثقة ومعتمدا عليه وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ قال القاضي مرو بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص
ابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح جده قال النووي الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين
غيره من الصحابة لكن تخصيصه عم بتوصيفه بها لغلبتها فيه بالنسبة اليهم وقال الترمذي تخصيصه لكون الامانة
غالبة فيه بالنسبة الى سايرصفاته لان امانته كانت غالبة على امانة غيره قيل ابو عبيدة احد العشرة وهم
بالجنة قجابر رض اتفقا على الرواية عنه قال النبي عم يوم الخندق من ياتني بخبر القوم فقال الزبير انا فقال عم
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا اي ناصرا مخلصا وَحَوَارِيِّ الزُّبَيْرُ وهو احد العشرة المبشرة اسلم ابن ثمان سنين وهو ابن
احكم اسباب الاخلاص اصطفاه عم ونسبه الى الاختصاص قد انس رض اتفقا على الرواية عنه إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً
اى مرة من الدعاء مستيقنا لاجابتها وقد صرف كل نبي الى شئ في هذه الدار كسليمان عم سال الملك ونوح عم سال
اهلاك اهل الدنيا وغيرهما أَلَا وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي اى ادخرتها شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ اى لان امر فيها
لهم من جهة الشفاعة في الاخرة فان قلت اختباء الشئ يقتضي حصوله وتلك الدعوة اما تحصل له يوم القيمة
فكيف يكون مدخرة قلنا يجوز ان خيره الله تع النبي عم بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين
ان يدعو في الاخرة فاختار الدعوة في الاخرة فسمي ذلك اختباء عم ابي بن كعب رض روى مسلم عنه قال
كان رجل ابعد من المسجد وكان لا يفوت عنه صلوة فيه فقيل له لو اشريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء
فقال اني اريد ان يكتب ممشاي الى المسجد والى اهلي اذا رجعت فقال عم إِنَّ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ اى ما جعلته
في حسابك من الثواب قاله لرجل كان يمشي الى مسجد النبي ع ولا يركب ويرجو في اثر كل الاجر الاكثر بالفتحتين ما بقي من
رسم الشيء والمراد به خطوة الاجر وفيه دلالة على ان كل طاعة كان النصب فيها اكثر كان النصيب من ثوابها
او فرم جابر رض روى مسلم عنه إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خُطْوَةٍ وهي بفتح الخاء مصدر وبالضم ما بين القدمين دَرَجَةً
اى منزلة رفيعة قاله لرهط جابر وقد اراد وا ان يبيعوا بيوتهم فيقربوا من المسجد ح ابو هريرة رض
روى البخاري عنه إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا اسم الله ما صح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة
من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض
العلماء مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا بدل الكل من اسم ان او تاكيد او نصب بتقدير اعني وانما ذكره ليدل على التحظ بتسعة
وسبعين او بسعة وتسعين او احتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظير قولهم تع ثلثة ايام في الحج وبسعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة وقوله تع كامله لرفع التباس الخط واحتمال ان يكون الواو بمعنى او مَنْ أَحْصَاهَا بمعنى من
اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها او وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من
الله اذا قال الضار النافع فشكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل
معانيها وصدق بها وقيل معناه من عدها كلمة تبركا ولخلاصا دخل الجنة ولا يظن ان اسماء الله تع منحصرة في هذا

الفدار

اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك
فَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رض اتفقا على الرواية عنه قيل هو ابن مولى النبي عم ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون
حديثا له في الصحيحين تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بحديثين قال لجاء من احدى
بنات النبي عم رسول يدعوه ويخبره ان ابنها قد مات فقال عم إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ما فيه يحتمل ان
يكون مصدرية وموصولة يعني ما اخذه الله انما هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فينبغي
ان لا يحزن احد لاجله انما قدم الاخذ وان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله
وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى يعني كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر موجل كذا قاله الشراح ويجوز ان
يراد بكل شئ كل ما يأخذه الله يعني بنفس قبضه مقتصرا على ذوي النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود اذ انتهى
ما قدر له من الاجل مسلمان رض روي مسلم عنه إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاحَمُ بِهَا الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ وَتِسْعٌ
وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ رحمة الله غير متناهية فلا يعتورها تحديد وتجزية المراد منه تمثيل مضروب للامة
ليفهموا التفاوت بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين لكن الرحمة في حق الله غير مفسرة بالرقة التي يكون بين
العباد لاستحالتها فيه فالعلماء اختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل فرحمة الله هي انعامه
ومنهم من جعلها من صفات الذات وهي ارادة اتصال الخير وفي الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة
واحد ما حصل في هذه الدار فما اظنك ببقيتها في دار القرار ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان
لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ حال او استيناف أَهْلَ الذِّكْرِ يعني يطلبونهم ليزوروهم ويسمعوا
ذكرهم قال القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسمواته
وفي معاني الكتاب والاحاديث واعتبار اته وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من
الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام فيه رضاء الله كتلاوة
ودعاء المومنين وتدارس علوم الدين لختلف فان التسبيح والتهليل ونحوها بمجرد القلب افضل او باللسان
مع حضور القلب احتج من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال
اللسان فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح مسلم فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا اى نادى
بعض الملايكة بعضا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ اى تعالوا الى زيادة اهل الذكر واسماع ذكرهم فانا قد وجدنا جماعة
من اهل الذكر قَالَ اى النبي عم فَيَحُفُّونَهُمْ بفتح الياء وضم الحاء المهملة المخفوف هو الاشتمال حول شئ بِأَجْنِحَتِهِمْ
الباء فيه للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول جماعة الذاكرين إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا بان يقف بعضهم فوق بعض
فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ اى النبي عم فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْهُمْ ضمير الجمع راجعة الى الملايكة
مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ فَيَقُولُونَ جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ قَالَ اى النبي عم فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ

عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك بفتح الميم ويهللونك ويمجدونك قال اى النبي ﷺ فيقول
اى الله تع هل رأوني قال اى النبي ﷺ فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول اى الله تع كيف لو رأوني قال جواب
لو ما دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعني لو رأوني ما يكون حالهم فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة و
أشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا قال فيقول اى الله فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال فيقول وهل
رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول لو فكيف لو رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد
عليها اى على الجنة حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال اى الله تع فمم يتعوذون قال يقولون من النار
قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها
كانوا أشد منها فرارا وأشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم اعلم
ان سؤال الله تع الملائكة عن عباده واستنطاقهم بما هم فيه من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم تفخيم في شانهم
واظهار لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب يريد به لا انه
لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين مع وجود الموانع وذكر الملائكة في عالم شهادة الله تع بلا مانع قال يقول
ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال اى الله تع هم القوم اللام فيه للجنس فيدل على
القصر على سبيل المبالغة لا يشقى جليسهم استيناف للبيان او خبر ويجوز ان يكون نصفة القوم اذا جعل
اللام فيه للعهد الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان ان من خالط السادات ينال بالسيادة ومن جالس اهل
السعادات يفوز بالسعادة ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة
قال النووي اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه همزتين وجذفهما وبإثبات الاولى دون الثانية وبالعكس فان
قلت انما تصور من اللؤلؤ البيت او القصر دون الخيمة لانها انما يكون من كرباس ونحوه قلنا هذا لطرز
الاستعارة يعني يكون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤ ونظيره قولهم قوارير من فضة فان القوا
رير لا يكون من الفضة وانما معناه ان تلك القارورة يكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة ولجنة
مجوفة طولها في السماء يعني يكون طولها كطول السماء من الارض فان قلت ورد في بعض روايات البخاري
طولها ستون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف الجمع قلنا يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درج
صاحبها ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
يعني من سعة الخيمة وعظمها ام انس رض روى مسلم عنه قال كان بعث رسول الله ﷺ عينا لينظر ما صنع قافلة
ابي سفيان فجاء وحدث النبي ﷺ ما حدثه فقال ﷺ إن لنا طلبة قال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما طلبت
من شيء فمن كان ظهره اي مركبه حاضرا فليرتحل معنا وفيه اشارة الى مسارعة النبي ﷺ ولخفائه الخروج
اليها قاله عند خروجه الى بدر واسم بير بين مكة والمدينة وكان ذلك اسم صاحبها ثم سميت به فانطلق هو
واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر فاغاروا وهم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه إن له دسما

قال حين شرب لبنا ثم دعا بإناء فتمضمض وفيه استحباب المضمضة عن كل ما له دسومة وكذا عن كل ما يبقى
في الفم منه بقية كيلا يشوش ق رافع بن خديج رض بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اتفقا على الرواية عنه
قيل ما رواه عن النبي ﷺ ثمانية وكبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة والباقي
لمسلم قال سئل النبي ﷺ عن بعير شرد فرماه رجل بسهم فقتله فقال ﷺ إن لهذه البهائم البهيمة حيوان ذات
قوائم اربع في البر والبحر والمراد بها هنا الاهلية أوابد جمع آبدة وهي التي توحشت ونفرت كأوابد الوحش
وفي الصحاح يقال مكان وحش بالتسكين اذا خلى عن الناس يعني ما نفرت من الحيوانات الاهلية بصركالصيد
الوحشي فجميع اجزاء مذبح فاذا رميت بسهم فمات حل اكلها وكذا ما لا يقدر على ذبحه الاختياري كالبعير الوا
قع في البئر ونحوها فان مالك الآبدة ليست كالوحشية في حكم الذبح بل انما يذكى به الانسي اعتبارا بالحالة السا
بقة وفي الحديث حجة عليهم انس رض روى مسلم عنه قال سألت ام سلم النبي ﷺ فقالت هل على المرأة من
غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء فسترت ام سلمة وجهها وقالت يا رسول الله أو يحتلم المرأة قال
نعم فقال إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر اعلم ان هذا الوصف باعتبار الغالب وحال
السلامة لان منى الرجل قد يصير رقيقا بسبب مرض ومحمر لكثرة الجماع وقد يبيض منى المرأة لفضل قوتها
فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه قال النووي فمن بكسر الميم وبعدها نون ساكنة انما ضبطته كذا للا
تصحف ويقال ثنى ابيهما بفتح الميم وكسر النون وياء مشددة بعدها ومن قوله من ايهما زايدة بعني فاي الما
ئين علا واما على قول من ينفي زيادة من في الاثبات فمعنى من ايهما من اي الزوجين باعتبار تضمين الصدور ونحو
العلو او السبق المراد بالعلو الغلبة يعني ان غلب ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وشبهه ولعله يكون ذكرا وان
كان بالعكس فبالعكس وان سبق منى احدهما اى وقع في الرحم قبل منى الآخر اشبه به الولد ايضا قال القاضي الله
النيسابوري المني المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحلل والذوبان ولهذا يلتذ به جميع البدن
ويضعف به ايضا وفي كل من الماءين اجزاء مشابهة لاعضاء صاحبه شبها غير تام وعامة بغلبة احدهما
او سبقه اذا اجتمع المنيان فلتجذب كل واحد منها الى ما يشابهه اعلم ان الروايات مختلفة في بعضها او سبق غير
مذكور وفي بعضها علا غير مذكور وفي بعضها اذا علا ماؤها شبه الولد اخواله واذا علا ماؤه اشبه اعمامه
وفي بعضها ذكر سبق مكان علا في الموضعين وفي بعضها اذا علا ماؤها ذكرا واذا علا ماؤه انثى بإذن الله فالتوفيق
والله اعلم بان يقال او سبق شك من الراوي ويكون الاحاديث كلها لبيان الذكورة والانوثة وقوله اشبه
الولد اعمامه يراد به نسبه الذكورة واشبه اخواله يراد به نسبه الانوثة وفيه من التحمل ما ترى ق ابو موسى رض
اتفقا على الرواية عنه إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم المثل في اللغة هو النظير وكذا مثل بفتحتين ثم
استعمل في كل صفة او حال فيها غرابة ومعنى المرادة هنا اى ان صفة ما بعثني الله به ذكر العراق الهدى وجدان القلب
موهبة العلم من الله ويجوز ان يكون المراد منهما شيئا واحدا اعلم ان الغرض من ضرب المثل نهاية وضوح لائق يكون بتشبيه

ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وهو بفتح الباء بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى فاعل الختم معناه انا اخر الانبياء فان قيل كيف كان نفر الانبياء وعيسى عم ينزل في اخر الزمان قلنا معنى كونه اخرانه لا يكون لاحد بعده وعيسى عم ينزل حين ينزله عاملا على شريعة محمد عم مصليا الى قبلته كانه بعض امته اعلم ان هذا شبه المجموع بالمجموع وجه الشبه عقلي منتزع من عدة امور فيكون امر النبوة في مقابلة البنيان وفيه اشارة الى ان فايدة بعثة الانبياء عم تكميل مصالح العباد واحاطتها بالاوضاع الشريفة فدركات حاصلة بالنقصان وبالنبي عم تمت تلك الاحاطة وكملت دارالنبوة قال ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ان مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما المثل بمعنى الصفة وهذا ايضا شبه مركب بمركب حتى لو فات قيد منه لم يتم التشبيه ولا يظن انه هنا تمثيلين تمثيل المبعوث وتمثيل المبعوث به لان هذا تمثيل واحد من قبيل ان زيدا وعمرا قائمان لا من قبيل ان زيدا وعمرا قائم فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني بتشديد الياء على سقوط نون التثنية بالاضافة وفيه اشارة الى ان هذا المثل يختص بالنبي عم لان ما انذر به من الاهوال هي التي راها بعينيه واما سائر الانبياء عم فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك الاهوال واني انا النذير وهو الذي يجرد في غمده باعلام العريان وهو الذي لقي الجد وفسلبوا ما عليه من الثياب فاتى قومه عريانا يخرم فصدق بعضهم لما عليه من اثار الصدق فنجوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب المحذور وبراءة المخبر عن التهمة والكل موجود في النبي عم فالنجاء بالمد نصب على الاغراء اي الطلبوا النجاء او على المصدر اي انجوا النجاء وهو الاسراع فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا اي ساروا من اول الليل فانطلقوا على مهلهم وهو بفتح الميم والهاء ضد العجلة وكذبت طائفة منهم انما لم يقل ولم تطع طائفة مع انه كان في مقابله فاطاعه اشارة الى ان عدم الطاعة منهم كان بسبب تكذيبهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش اي اتوهم صباحا فاغاروا عليهم فاهلكهم واجتاحهم بالجيم وبالحاء المهملة بعدا الف اي اهلكهم بالكلية فذلك اي المثل المذكور وهذا بيان لوجه الشبه مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق وفيه اشارة الى ان مطلق العصيان غير مستأصل بل العصيان مع التكذيب بالحق قال حذيفة رض اتفقا على الرواية عنه ان معه اي مع الدجال ماء ونارا فناره ماء وماؤه نار يعني الذي يراه الناس نارا فماء بارد والذي يروه ماء فنار على معنى ان الله تعالى اذا رمى واحدا من ملكه في ناره جعل الله تلك ناره ماء باردا كما جعل نار نمرود بردا وسلاما لخليله عم واذا رضي عمن صدقه فاعطاه من مائه كما جعله الله نارا محرقة لاعدائه كفره وفيه بيان ان ما يظهره الدجال تخييل لسحره قال ابو شريح الخزاعي رض شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة والخزاعي منسوب الى الخزاعة وهي بضم الخاء المعجمة بالزاء المعجمة اسم قبيله اتفقا على الرواية عنه قيل انه اسلم يوم الفتح ما رواه عن النبي عم عشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة لحارث انفرد البخاري منها بواحد ان مكة حرم

الخفاء بالجلي ولذا كفر الله عم الامتال في كتابه كمثل غيث اصاب ارضا قيل مثل شبيه مفرق شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به بالقيعان فهي شبيهان مجتمعة لكن الاولى ان يقال انه شبيه مركب لتوقف اوله على اخره الابدي الى انه وصف الغيث بقوله اصاب ارضا فعلم انه شبيه واحد وهو شبيه الوحي النازل من السماء الى من ظهر نفعه والى من لم يظهر انما شبه العلم بالغيث لانه يحيي الميت احياء الغيث البلد الميت وفي ذكر الغيث دون المطر اللطيف دمي ان الغيث مطر محتاج اليه يغيث الناس عند قلة المياه ولقد كان الناس قبل المبعث متحيرين في الغواية محتاجين الى الهداية فافاض الله عليهم سجال العلم والهدى ببعثة نبينا عم فكانت منها طائفة اي قطعة الحار والمحروصال عنها طيبة اي غير خبيثة بسباخ ونحوه قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير قال النووي العشب والكلاء والحشيش والخلاء اسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس والعشب والخلاء مختصان بالرطب والكلاء بهمز مقصورة يقع على كليهما فيكون عطف العشب عليه عطف الخاص على العام لاهتمام بشانه وقيل الكلاء مختص ايضا بالرطب الا انه ما تاخر نباته وتقل والعشب ما سقدم نباته ويكثر وهذا وصف العشب بالكثرة وكانت منها اجادب وهي بالجيم والدال المهملة جمع جدب وهي الارض التي لا نبت وتروى اخاذات جمع اخاذة وهي بالخاء والذال المعجمتين الغدر وتروى اجارد بالجيم وبالراء والدال المهملتين جمع اجرد وهو ما جرد عن النبات كذا قاله الخطابي وقال القاضي لم يرو في مسلم ولا في غيره الا اجادب وعليه شرح الشارحون امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة منها اخرى انما هي قيعان جمع قاع وهي الارض المستوية لا تمسك ماء ولما كان بعض القيعان قد ينبت كلاء نفاه بقوله ولا تنبت كلاء فذلك اشارة الى ما ذكر من الانواع الثلثة وشروع الى بيان مورد المثل فمثل الطائفة الاولى التي قبلت الماء وانبت الكلاء مثل من فقه بالضم اي صار فقيها وروي بالكسر معناه فهم والاول اشهر في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم بتشديد اللام ومثل من لم يرفع بذلك راسا هذا مثل الطائفة الثانية التي لم تقبل الماء فامسكته فنفع الله بها الناس يعني انها مثل عالم لم يعمل بعلمه وعلم غيره وعدم رفع الله راسه بالعلم كناية عن عدم الانتفاع به لعدم العمل به ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به هذا مثل الطائفة الثالثة التي لم تمسك ماء ولم تنبت كلاء يعني مثل هذه الطائفة رجل فاتت عنه التعلم والتعليم بالكلية ومثل من لم يقبل ولا يخفى ان عدم قبول الهدى مستلزم لعدم النفع لا في نفسه ولا في غيره قال شارح قوله فذلك اشارة الى النوع الاول والثاني لاشتراكهما في الانتفاع وقوله ومثل من يرفع الى اخره اشارة الى النوع الثالث وانت ترى ما فيه من التكلف قال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تع ولكن رسول الله وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عم لهذا مثلا ليستقر في نفوسهم وقال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة استثناء من قوله بنيانا وهو لحايط اللبنة على وزان الكلمة ما يتخذ من طين وعجف ويبنى بها بين زاويتين من زوايا فجعل الناس يطوفون به و

حرمها الله ولم يحرمها الناس يعني لم يكن تحريمها باصطلاح الناس بل كان باسر الله وفيه توبيخ للكفار على تجاسرهم بالاقدام على ما حرم في مكة فان قلت ما وجه قوله ع في حديث اخر ان ابراهيم حرم مكة قلت معناه اظهر الحرمة الثابتة فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما اي يريق فيها ودما نكرة في سياق النفي تدل للعموم على ان القتل حرام فيها وان كان مما يباح في خارجها وصف الامرء بالايمان لتحريضه على اجتناب ذلك المحرم لان مقتضى الايمان هو الامتناع عما منعه الله ولا يفهم منه ان الكفار غير مخاطبين بالشرايع لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه ولا يعضد بها شجرة بكسر الضاد اي لا يقطع وهو بالرفع عطف على الاحل وبالنصب عطف على يسفك ولا اذن لاحد ترخص لقتال رسول الله ع في مكة يعني ان ترخص احد مستند لاذن الرسول ع فعل ذلك وهو يدل على الجواز فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها اي في اراقة الدم واذن على بناء المجهول ولي قايم مقام الفاعل ساعة من نهار التقت هنا ولم يقل اذن له بيانا للاختصاص بذلك بالاضافة الى نفسه ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب يعني من سمع مني هذا الحديث فليبلغه الى من لم يسمعه لئلا يغفل عن حرمتها ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ان من اشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة الساعة ان يرتفع العلم وذلك انما يكون ببعض العلماء لا بالانتزاع عن قلوبهم كما سبق ويظهر الجهل ويفشوا الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد وهو من يكون قايما بمصالحهن لا ان يكون ذو جاه في قال الضعف مباشر هذا التاليف لقد شاهدنا بعض الاشراط مذكورة في بلده اتفقت فيها هذه السطور من غلو الزناه وفشو الفجور ورقص القنات بشرب الخمور ووفور الميل الى الحرامات والمفور من مواضع الطاعات واستيلاء الظلمة والاواش وانشاء ماشاء من غير تحاش لا خير في امورهم نعوذ بالله من شرورهم خ ابن عمر رض روى البخاري عنه ان من اعظم الفرى وهو على وزن الشري جمع قرية وهي الكذبة عن عمد ان يدعي الرجل الى غير ابيه عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى الانتساب وانما صار اعظم لانه افتراء على الله لان المدعي الى غير ابيه كانه يقول خلقني الله من ماء فلان وانما اخرجه من صلب غيره او يرى عينيه من الرؤية مالم تريا اي يكذب في رواياه بان يقول رات في منامي كذا ولم يكن رآه وانما صار اعظم لان ما يراه النايم انما يراه بارادة الملك والكذب عليه كذب على الله او يقول على الله ما لم يقل وكونه اعظم ظاهر لانه كذب على النبي ع خ علي رض قيل ما رواه علي رض عن النبي ع خمسماية وبعد وثلثون حديثا له في الصحيحين او بعة واربعون حديثا انفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر ان من البيان لسحرا قاله حين قدم رجلان من المشرق فخطبا ببلاغة ومحسنات الفاظ تعجب الناس من سماعها يعني ان بعض البيان مشابه السحر في ميلان القلوب او في العجز عن الاتيان بمثله وهذا النوع ممدوح اذا صرف الى الحق ومذموم اذا صرف الى الباطل قال الصاحب التحفه رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة خ لكن البخاري اخرجه ابدل عمرو وهو والله اعلم خ ابن عمر رض

حرم ص

تمام الحديث ص

عن علي ع

عن عبد ع

روى

روى البخاري عنه ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها قالوا حدثنا يا رسول الله قال هي النخلة وانها مثل المسلم يعني النخلة طيبة الثمر دايمة الظل كثيرة النفع كذا المسلم ثابت بايمانه متحمل بالقانه جميل الصفات كثير الصد قيل كان من حقه ان يشبه المسلم بالنخلة لكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ايها ما بان المسلم اتم منها في الثبوت وكثرة النفع كقول الشاعر وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع روى مسلم عنه ان من الليل ساعة يحرز ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها وانما نكر الساعة حثا على طلبها باحياء الليالي لا يوافقها عبد مسلم يسال الله خيرا من امور الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه ويروى خيرا الا اعطاه الله اياه وذلك كل ليلة يعني وجود تلك الساعة لا يخص بعض الليالي بل كان في جميعها فيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول الله فيه من يدعوني فاستجيب له وقيل هو وقت السحر وقد روى ان جبرييل ع قال اني اراي العرش تهز من السحر وقيل الظاهر انها مطلقة ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ان من امن الناس وهو افعل من المن الذي هو العطاء لا من المنة التي يفسد الصنيعة علي في صحبته وماله على هنا بمعنى لاجل يعني اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلي ابو بكر حيث فارق اهله وماله وجعل نفسه وقاية له ابا بكر هكذا وقع في صحيح البخاري وهو الظاهر لانه اسم ان والواقع في صحيح مسلم ابو بكر بالرفع لعل وجهه ان يكون من زايدة على مذهب الاخفش او يكون خبر مبتداء محذوف كانه ع قال ان من امن الناس علي رجلا افضل من هو قال ابو بكر كذا قاله النووي فعلى هذا في كون الحديث مما اتفقا عليه اشتباه ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا قال الطيبي الخليل من الخلة بمعنى الحاجة يعني لو احدثت صديقا ارجع اليه في حاجاتي واعتمد عليه في مهماتي لاحدثت ابا بكر ولكن في حمله امور الجاء الى الله الى هنا كلامه لكنه بعيد الاوجه ان يقال انه من الخلة وهي الصداقة المتخللة في قلب المحب الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعني لو جاز لي ان احدث صديقا من الخلق يقف على سري لاحدثت الا با بكر خليلا ولكن لا يطلع على سري الا الله ووجه تخصيصه بذلك ان ابا بكر كان اقرب سرا من سر رسول الله لما روى انه عليه قال ان ابا بكر لم يفضل عليكم بصوم اللام في الاسلام للعهد اشارة الى الاسلام الذي يحبه المسلمون واراد بمودة المودة الثابتة بالاسلام وهذا واصلوه ولكن شيء كمت في قلبه ولكن اخوة الاسلام ومودته اللام في الاسلام للعهد اشارة الى الاسلام الذي يحبه المسلمون واراد بمودته المودة الثابتة بالاسلام وهذا استدراك عن فحوى الجملة الشرطية كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام افضل انما كان لان اتحاده خليلا كان بفعل ولخوة الاسلام كانت بفعل الله نعم فما اختاره الله للنبي ع يكون افضل مما اختاره لنفسه لا يبقين في المسجد باب الا سد الفعل المجهول صفة محذوف اي الا باب سد الا باب ابي بكر مستثنى من المستثنى يعني انه لا يسد قيل هذا الكلام على حقيقته فمعناه الامر بسد ابواب البيوت الملصقة بالمسجد سوى باب ابي بكر بكر عالمه وصانه للمسجد عن طرق

قلت

م جابر رض

افضل ص

الناس قال الامام التوربشتي لم يصح عندنا ان لابي بكر بيتا بجنب المسجد فيكون المراد به الامر بقطع المنا
زعة مع ابي بكر في امر الخلافة على وجه الاستعارة التشبيه بان شبه طريق النزاع فيه بالابواب وقرينته ذكر
المسجد الذي كان عامة حلول النبي عم واحكامه فيه ولم يكن بيت ابي بكر متصلا به قيل قال النبي عم
هذا الحديث في مرضه في اخر خطبة خطبها واما ما روي من انه عم قال في حق علي رض سدوا ابواب المسجد كلها
الا باب علي فمحمول على حقيقته لانه ثبت ان بيت علي رض كان في جنب المسجد م عائذ بن عمرو رض
بياء مثناة تحت وذال معجمة روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية عشر حديثا له في صحيحين وواحد
للبخاري واثنان لمسلم ان من شر الرعاء جمع راع والمراد بهم هنا الامراء الحطمة على وزن اللمزة هو الذي يظلم
الرعايا ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا مثل ضربه النبي عم للولاة
الظلمة م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان من اشر الناس عند الله وفي بعض النسخ المصححة ان من شر الناس بدون
الالف قال الجوهري شر فيه معنى التفضيل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولا يقال اشر الا في لغة ردية وكذا خير وقال القاضي
الرواية وقعت بالالف وهي تدل على عدم رداءته منزلة يوم القيمة ويروى من اعظم الامانة على حذف المضاف
اي اعظم خيانة الامانة عند الله يوم القيمة الرجل المضاف محذوف على الرواية الثانية اي خيانة الرجل يفضي الى
امرأته اي يصل اليها استمتاعا وتفضي اليه ثم ينشر سرها اي يتكلم ما جرى بينه وبينها قولا وفعلا قال النووي
يحرم افشاء هذا السر اذا لم يترتب عليه فايدة اما اذا ترتب بان يدعي عليه العجز عن الجماع او اعراضه عنها او نحو
ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال عم اني لافعل ذلك انا وهذه ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ان من
ضئضئ هذا بكسر الضادين المهملتين او المعجمتين وبالهمزتين بمعنى الاصل قوما يقرؤون القران يعني سياتي
قوم نعتهم كيت وكيت من الاصل الذي هذا الرجل اي ذو الخويصرة منه في النسب او هو عليه في المذهب وليس
المراد انهم يتولدون منه اذ لم يكن في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة كذا قاله الشارح صاحب التحفة لا
يجاوز حناجرهم يعني لا يكون لهم الا القراءة المجردة ولا تصل معانيه الى قلوبهم ولا يتدبرون فيها يقتلون اهل
الاسلام ويدعون بفتح الدال اي يتركون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام اي يخرجون منه استدل به من كفر
الخوارج وقال الخطابي المراد من الاسلام هنا طاعة الامام كما يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اي الدابة المرمية
لئن ادركتهم لاقتلنهم اللام فيه توطئة للقسم اي والله لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد المراد به اهلاكهم
بالكلية لان عادا لم يقتل بل اهلكت بالريح قيل اول ما ظهر ذلك المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة
القوم في زمن علي رض بعد النبي عم بسبع عشرين سنة قاتلهم علي رض وقتل كثيرا منهم قال لذي الخويصرة
وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مع المضاف لقب رجل اسمه حرقوص بن زهير التميمي
وهو رئيس الخوارج وفيه نزل قوله تع ومنهم من يلمزك في الصدقات كذا في تفسير الوسيط حين قال اتق
الله يا محمد حين قسم ذهيبة تصغير ذهبة وهي قطعة من الذهب في تربتها اصفر ذهبته يعني ذهبه

كانه

كانه في تربتها غير ممزوجة عنه كان بعث بها علي رض هذه الجملة صفة ثانية لها من اليمن بين وهو ظرف لقسم
الاقرع وعيينة بضم العين المهملة وعلقمة وزيد الخيل بالاضافة وباللام وهذه رواية وفي جميع نسخ مسلم
بالراء وكلاهما صحيحان كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه النبي عم زيد الخير كذا قاله النووي خ انس
رض روى البخاري عن انس بن مالك رض ان عمته الربيع كسرت سن جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض
فاختصموا الى النبي عم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك اتكسر سن الربيع لا والذي بعثك
بالحق لا تكسر فقال عم كتاب الله القصاص فرضي القوم فقبلوا الارش فقال عم ان من عباد الله من لو اقسم
على الله لابره اي جعله بارا صادقا في يمينه لكرامته قال القاضي معناه لو سال الله شيئا واقسم عليه ان يفعله بان
قال بعزتك يا رب افعل كذا لاجابه دعوته يؤيده هذا المعنى لفظ على الله لانه اراد به المسمى ولو اراد به اللفظ لقال بالله
فيكون قوله لابره مكان لاجابه للمشاكلة المعنوية واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث والموافق له ما سبق
سر لتقدروا اما اللفظ على فيجوز ان يكون باعتبار تضمين معنى العزم فيه يعني اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريده و
غايته ان يكون المقسم به محذوفا واقول ايضا كان ينبغي للمصنف ان يقول في مكان خ ق لان لفظ الحديث متفق عليه
وجدته بعينه في كتاب مسلم وانما الخلاف في ان الكاسرة هي اخت الربيع والحالفة هي ام الربيع في رواية مسلم
وانها الربيع والحالف انس بن النضر في رواية البخاري فان قلت بعد ما حكم النبي عم بالقصاص كيف صدر من
الصحابي الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو
لثقته عليه انه لا يحنثه او لثقته بفضل الله انه تع لا يحنثه بل يلهمهم العفو وهذا من كرامة الاولياء خ ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري رض روى البخاري عنه ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى يعني مما بقي بين الناس
من كلام الانبياء فادركوه هذا الكلام يفهم من اضافة الكلام الى النبوة ان هذا الكلام من نتائج الوحي وان الحيا
مندوب في كل الشرائع ولم يجر عليه النسخ اذا لم تستحي فاصنع ما شئت هذا الكلام جامع لخير الدنيا والاخرة
لان الحياء نوع يتولد من اجلال من يستحيي منه فمن اتصف به يحترز عن المساءة ومن اخل به قيل قوله فاصنع وعيد
يعني افعل ما شئت فلا خير في عملك لان من لم يعظم ربه فليس معه من اوصاف الايمان فيجازى به وقيل لفظه
امر ومعناه يعني صنعت ما شئت وفيه توبيخ له وقيل معناه اذا كان فعلك امنا ان تستحيي منه لجريك فيه على سنن
الصواب فاصنع ما شئت ق ابي بن كعب رض اتفقا على الرواية عنه ان موسى قام خطيبا زعم اهل التورية ان
ان موسى هذا موسى بن ميشا بن يوسف النبي عم وانه كان نبيا قبل موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون كليم
الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعلم قلنا لا بعد عن العالم الكامل ان يجهل بعض الاشياء بل المراد منه صا
حب التورية واطلاق هذا الاسم يدل عليه لانه لو اراد غيره لقيده في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال
انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه اي الى الله يعني لم يقل الله اعلم بذلك فاوحى الله اليه ان لي عبدا بكسر
الهمزة لان الايحاء فيه معنى القول بمجمع البحرين هو المكان الذي يجتمع فيه بحر فارس والروم مما يلي المشرق وقيل

اراد بالبحرين موسى والخضر لكثرة علمهما والقول الاول انسب هو اعلم منك فقال موسى يا رب كيف لي به اى كيف
يتيسر لى الاجتماع بذلك العبد قال اني اتخذ معك حوتا فجعله في مكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق زنبيل يضع
في خمسة عشر صاعا فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم بفتح الثاء المثلثة اى هناك فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم
انطلق وانطلق معه بفتاه الباء فيه زايدة والضمير في معه لموسى ويجوز ان يكون الباء للتعدية والضمير في معه
للحوت يوشع بن نون وهو ابن اخت موسى سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه وصار نبيا بعده حتى
اذا اتيا الصخرة وهي الصخرة بالموضع الموعود وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت يعني بعد استيقاظ
يوشع قيل تلك الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حيوتها ان هناك عينا يسمى ماء الحيوة وكان لا يصيب ذلك
الماء ميتا الا حيي فلما اصابه برد ذلك الماء تحرك في المكتل فخرج منه فسقط في البحر واتخذ سبيله في البحر
سربا مفعول ثان لاتخذ كقولك اتخذت زيدا وكيلا يعني اتخذ سبيله كالسرب وهو نفق في الارض يقصر
ما بعده وهو قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل من الضمير في انسانه وقيل الامر
محذوف اى لان لا اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو من قول يوشع نعت لمفعول ثان لاتخذ تقديره
اتخذ سبيله سيا عجبا او من قول موسى يعني اعجب عجبا مما اخبرتني قال اى النبي ع ذلك ما كنا نبغ
سربا وليوسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ اى للموضع الذي فقد فيه الحوت هو الذي كنا نطلبه
فارتدا على اثارهما قصصا مفعول مطلق اى يقصان ماوقعا فيه قصصا قال اى النبي ع فرجعا يقصان
اى يقصان ويتبعان اثارهما حتى اتيا الى الصخرة فاذا رجل اذا للمفاجاة مسجى ثوبا اى مستور بثوب
وهو صفة رجل فسلم عليه موسى فقال الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح ع وكان ابوه

من الملوك

من الملوك وانما لقب به لانه جلس على الارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه فقال بعض انه من الملايكة
وبعض انه ولي والاكثرون على انه كان ساقل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين ارتفع القران وذلك متفق
عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم انهم رووه في المواضع الشريفة وكالوه اكثر من ان يحصى وانى بارض
سلامي بارض بفتحتين اى على اذا اصواب قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت
على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فان قيل هذا يدل على ما قالته الخضر لموسى لا على علميته وهو مخالف لقوله ع
فيما سبق اذ لي عبد بمجمع البحرين هو اعلم منك قلنا انما قاله الخضر تواضعا ولم يظهر له علميته رعاية للادب
مع كليم الله او ليلا يستحق العتاب عليه كما استحقه موسى فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي
لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
فمرت سفينة كلموهم اى كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا على بناء المجهول بغير نول بفتح
النون اى بغير اجرة فلما ركبا في السفينة لم يفجاها الا والخضر قد قلع لوحا الواو فيه للحال يعني لم يجئ حال
فجاءه الا حال قلع الخضر من الواح السفينة مما يلي الماء بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال الاله التي
ينحت بها فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا
امرا بكسر الهمزة اى عظيما قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة
ولا ترهقني اى لا تحملني من امري عسرا يعني عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو قال
اى الراوي وقال رسول الله عليه السلام وكانت الاولى اى المسئلة الاولى من موسى نسيانا هذا تصديق
من النبي ع لقوله موسى ع بما نسيت قال اى النبي ع وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اى طرفها فنقر
في البحر نقرة اى ادخل منقاره فيه فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من
هذا البحر قال بعض المحققين القدر الذي نقصه ذلك العصفور نسبة الى كل البحر نسبة متناه الى متناه
ونسبة معلومات المخلوقات الى معلومات الله نسبة متناه الى غير متناه فان احدى النسبتين من الاخرى
ولكن الخضر ع اعتاشبهه بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم ونظرا الى العرف اذ الاتقال في الصور الذ
ابصر كون ان ماء البحر نقص شيء خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية اى طاهرة من الذنوب هذا
على تقدير ان الغلام صبيا ظاهرا واما على ما قيل انه كان بالغا فباعتبار ان موسى ع لم ير منه ذنبا بغير نفس
اى بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا اى منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال اى النبي ع

وهذه اى هذه المسئلة الثانية من موسى ع اشدّ من الاولى اى من مسئلة الاولى لانه قال لقد جئت شيئا نكرا سبب تشديده ان فعله الاول كان يمكن تداركه بالسّد وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا زاد الخضر فى جوابه لك لم اقل فى جواب المسئلة الاولى قيل النكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من قصد اغراق اهل سفينة انما زاد فى جوابه لك لانه رفض وهيبتير قال ان سألتك عن شئ بعدها اى بعد هذه الكرة فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا اى اتضح عذرك عندى فى مفارقتى لانى لم احفظ وصيتك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هى انطاكية استطعما اهلها اى طلبا منهم الطعام ضيافة اعاد ذكر اهل تأكيدا فابوا ان يضيفوهما اى من ان يجعلوهما ضيفا وامتنعوا عن اطعامها فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اى يقرب ان يسقط والارادة هنا مجاز عن لان الجماد لا ارادة له قيل كان ارتفاع الجدار مائة ذراع قال اى النبى ع مايل اى فى الصورة وانما فسره ع اشارة الى ان الارادة ليست فى معناها الحقيقى فقال الخضر اى اشار بيده فاقامه فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا اعنى على عملك اجرة حتى نشترى بطعاما قال هذا فراق اى قال الخضر هذا الاعراض سبب الفراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تسطع عليه صبرا فقال رسول الله ع ودّدنا ان موسى كان صبر حتى يقصّ علينا من خبرهما اى سأن الله لنا بالوحى قبل العرض من ذكر هذه القصة وامثالها ان يعتبر امتهرها وفى الحديث فوايدا منها ترك اعجاب العالم بنفسه قال الله تع وفوق كل ذى علم عليم ومنها استحباب الرحلة فى طلب العلم والاكثار منه ومنها ان بصير المتعلم على الشدايد ومنها التخيير الاعراض على العلماء ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ان ناسا منكم قد رأوا ليلة القدر فعل ماض على بناء المفعول من الرويا اى خيّل لهم فى المنام ان ليلة القدر كانت فى السبع الاول بضم الهمزة جمع اول وارى ناس منكم انها فى السبع الغوابر جمع غابر وهو بمعنى الباقى هنا المراد بالسبع الغوابر السبع التى يلى اخر الشهر او التى تلى العشرين بعده قال الطيبى هذا اشكل فالتمسوها فى العشر الغوابر فان قلت العشر الغابر واحد فكيف ذكر صفته جمعا قلت جمعا باعتبار ليالها فليلتمس ليلة القدر فى جميعها فان قلت فدجاء فيها روايات مختلفة منها انها فى اوتار العشر الاخير ومنها فى اشفاعها ومنها انها فى العشر الاوسط ومنها انها فى رمضان كله فما التوفيق اجيب بانها منتقلة يكون فى سنة ليلة الوتر وفى سنة اخرى ليلة الشفع فيكون الاحاديث صادرة بحسب اوقاتها كذا قاله القاضى وروى عن الشافعى رح جواب اخر وهو ان النبى ع كان يحب على نحو ويسألون عنه فاذا قيل له هل نلتمسها ليلة كذا كان يقول يقول التمسوها ليلة كذا فان فيه الحث ترغيبا فى طلبها باحياء الليالى ق عدى بن حاتم رض اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تع كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اخذت عقالين ابيض واسود فجعلتهما تحت وسادتى وجعلت انظر من الليل فلا يتبين لى فذكرت ذلك لرسول الله ع فضحك فقال ان وسادك لعريض وهو كناية عن كون ليله عريضا وكناية عن كون ليله انما هو اى الخيط المذكور فى الاية سواد الليل وبياض النهار قاله لم

قال

قال الطحاوى كان هذا الفعل منه قبل نزول قوله من الفجر فلما نزل علم ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تاخير البيان عن وقت الحاجة غير جايز والا لزم التكليف بما لا يطاق فى الوسع ولان الامر لو كان كما قاله لما سبب النبى ع الراوى الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل صدر عنه لغفلته عن البيان ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه قال جمع النبى ع بين المغرب والعشاء بمزدلفة وقدم فيها الفجر عن وقت الاسفار وصلى بغلس فى اول وقته فقال ع ان هاتين الصلوتين حوّلتا عن وقتهما فى هذا المكان يعنى تغيير من الصلوتين والمكان ص صلوة المغرب وصلوة الفجر بمزدلفة ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رض اتفقا على الرواية عنه ان هذا ابعثنا فان شئت ان تاذن له جزاء الشرط محذوف وهو فاذن فان شئت ترجع مفعول شئت محذوف اى ان شئت رجوعه قال بل اذن له يا رسول قاله لانى شعيب لانصارى لما دعاه اى النبى ع لمعرفته اثر الجوع فى وجهه ع خامس خمسة حال من مفعول دعاه لكون الطعام مصنوعا لخمسة نفر فاتبعه رجل فلما بلغ الباب قال ع هذا الحديث قال بعض الشارحين فيه دليل على ان حضور الرجل الى ضيافة خاصة لم يدع ونظر فيه الشيخ الشارح بانه لو كان كذلك لما سكت النبى ع واقر لسكوته كان وقت الاتباع الى الباب وهو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحظور هو الحضور وهذا لم يسكت ع اذ جاء وقت الحضور بل اعلم صاحب الطعام واستاذن منه ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى ع فى بعض الغزوات فنزل مع قومه فى واد تفرق الناس يستظلون بالاشجار ويسامرون واستظل ع بشجرة معلقا سيفه بغصنها فاذا رسول الله ع يدعونا فلما حضرنا عنده اعرابيا فقال ع ان هذا اخترط على سيفى اى سل سيفى من غمده فاستيقظت وهو فى يده صلتا اى مجردا فقال من يمنعك منى فقلت الله يعنى عصمنى الله منك ثلثا اى ثلث مرات فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك منى فقال كن خير آخذ قال الراوى قال له النبى ع اتشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونكم فخلى ع سبيله وفى الحديث كما قال توكل النبى ع النبى ع وتصديق قوله تع والله يعصمك من الناس واستحباب معاملة السيئة بالحسنة خ معاوية بن ابى سفيان رض روى البخارى عنه قبل اسلم عام الحديبية ما رواه عنا النبى ع ماية وثلثة وستون حديثا له فى الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخارى باربعة ومسلم بخمسة ان هذا الامر اى امر الخلافة فى قريش لا يعاديهم احد اى لا يخالفهم الا كبّه الله على وجهه اى اسقط ما اقاموا الدين اى مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد به الصلوة لما فى رواية ما اقاموا الصلوة لكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علق قوله ما اقاموا بكب لا بقوله ان هذا الامر فى قريش لانهم من لم يقم الصلوة ولم يصرف عنه الامر كذا قاله التوربشتى وفيه دلالة على اختصاص الامامة بقريش وهم بنو النضر بن كنانة وجميع بطونها فى ذلك بمنزلة واحدة لعل ذلك لعلمه ع انه يوجد فيهم من هو جامع امر الملك والدين وصالح لامور المسلمين ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال سمعت واحدا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأنيه فجئت به رسول الله

فاقرأه فقال هكذا انزلت ثم اقرأني فقال ع إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ قيل
ليس المراد به الحصر في السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال الاكثرون يفهم منه الحصر ثم اختلفوا في المراد منها قال
قوم هي السبعة في المعاني كالوعد والامتثال والقصص والامر والنهي والمواعظ لكنه غير موجه اذ لم يكن حينئذ كالوعد
بعض الاحرف ليس من بعض اخر في القراءة وقال اخرون هي الصور في التلاوة كالادغام والاظهار والتفخيم
لترقيق وغيرها من الوجوه والاكثرون على انها الفاظ وهي اللغات المشهورة بالفصاحة من لغات تؤثر
وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وطيء وثقيف لكنها غير مجتمعة في كلمة بل متفرقة لكل منهم ان يقرأه بما توافق
لغته بشرط السماع من نبيء وذكر الطحاوي انه هذا كان في اول الامر لشقة اخذ جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب وار
السبع ع تفعت الضرورة عادت الى حرف واحد والصحيح انها هي القراءات كلها مستفيضة من النبي ع ضبطتها الائمة
ثم واضافة كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة
ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ كَتَبَهُ اللّٰهُ اي قضاه وقدره على بنات آدم وفي رواية قال لها
النبي ع كوني على مجنك فعسى الله ان يرزقكها فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ اي اصنع ما يصنعه الحاج من الوقوف والدعاء
طهرت ع وغيره غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حتى تطهري روى انها قالت فلما قدمنا مِنًى فاضت باليت قاله لها حين حاضت
بِسَرِفَ وهو بفتح السين وكسر الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة فراها النبي ع تبكي فقال لها مالك لعلك
قالت نعم عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ بفتح الواو وقيل تزوج رسول الله ميمونة في سرف وبنى عليها فيه وتوفيت فيه د ابو موسى
رض اتفقا على الرواية عنه أَنَّ هٰذَا اشارة الى الاعرابي قَدْ رَدَّ الْبُشْرَى فَاقْبَلَا أَنْتُمَا قاله لابي موسى وبلال
حين قال الاعرابي للنبي ع أَكَثَّرَ عَلَيَّ مِنْ أَبْيَزَ لما طلب من النبي ع شيأ وقال الا تبشر ما وعدتني فقال ع لما
ابشر وفيه استحباب قبول البشارة والتبرك باثار الصالحين م زيد بن ثابت رض روي مسلم عنه قيل انه كان من
فقهاء الصحابة وممن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله وكتبه في خلافة ابي بكر ونقله الى المصحف في خلافة
عثمان مارواه عن النبي ع اثنان وتسعون حديثا له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري منها باربعة ومسلم
بواحد إِنَّ هٰذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى اي تمتحن والمراد به امتحان الملكين للميت بقولهما من ربك ومن نبيك فِي قُبُورِهَا
فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا اصله تتدافنوا فحذف احدى التاءين وفي الكلام حذف اي يعني لولا مخافة ان لا يدافنوا في
بعض النسخ فلولا ان تدافنوا معناه لو لا ترك التدافن لَدَعَوْتُ اللّٰهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ وهو مفعول دعوت على تضمنه معنى
سالت لان دعوت لا تتعدى الى مفعولين تقول دعوت فلانا اي صحت به مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ من في لسان الموصول
المتاخر وهو الذي سَمِعَ منه لبس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن بل لاقصمت موتاهم العذاب كما زعمه
بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب الله لا يكون مردودا بحيلة فمن اراد الله تعذيبه عذبه
ولو في بطن الحوت بل معناه انهم لو سمعوا عذاب القبر لتركوا دفن الميت استرابة به او لعدم قدرتهم عليه لدهشتهم
وحيرتهم منه او يقال معناه لو سمعوه لتركوا الدفن والقى الميت اقاربه في الصحاري البعيد من الفضيحة اللاحقة

بهم

فاله لما مر بقبور المشركين قال الشيخ الكلاباذي انما لحب النبي ع ان يسمعهم عذاب القبر دون غيرهم من الاحوال
لانه اول المنازل وكان من الناس من يستعظمه فذكر ذلك ليتقرر في قلوبهم م ابو بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّةُ رض روي
مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي ع ثلثة احاديث ولم يخرج له في الصحيح سواه إِنَّ هٰذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ
قبلكم فَضَيَّعُوهَا اي تركوها لملازمتها لكونها في وقت الاشتغال فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ اجر من جهة
امتثاله امر الله واجر اخر من جهة محافظته ما ضيعوها وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ اي بظهور النجم
والمراد به غروب الشمس والصلوة المنفية بعد العصر هي النافلة لانها هي المكروهة واما الفوايت ففي مكروهة
ما لم يتغير الشمس يعني صلوة العصر تفرد بهذه الصلوة م مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ السُّلَمِيُّ رض الحكم بفتح الحاء والكاف
والسلمي بضم السين المهملة منسوب الى بَنِي سُلَيْمٍ قيل ما رواه عن النبي ع ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بواحد
قال بينا انا اصلي مع رسول الله ع عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت ما
شانكم تنظرون الي فضربوا بايديهم افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني سكت فلما صلى قال ع إِنَّ هٰذِهِ الصَّلَاةَ
اشارة الى جنس الصلوة لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ المراد بكلامهم ما جرى به الخطاب بينهم ولا يكون
من جنس ما شرع في الصلوة حتى لو قال العاطس الحمد لله فقال المشمت يرحمه الله لا تفسد وكذا لو سلم المصلي
ناسيا لان السلام جنس مشروع في التشهد كذا في شرح اثار الذي استدل به مالك واحمد والشافعي على ان
كلام الجاهل بالحكم لا تبطل الصلوة لانه ع لم يامر باعادتها وكذا كلام الناسي وخالفهم ابو حنيفة وصاحباه
الاحرام حرم من الصلوة قلنا معناه انما هي ذات التسبيح والتكبير م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال كان رجل
قيم المسجد فَقَدَهُ رسول الله ع يوما وَسَأَلَ عَنْهُ فقالوا مات فدفناه فقال افلا كنتم آذنتموني فاني قبره
فصلى عليه فقال إِنَّ هٰذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ بالهمز المشار اليها القبور التي يمكن ان يصلي النبي ع عليها ظُلْمَةً عَلَى
اهلها وان الله يُنَوِّرُهَا لهم بصلوتي عليهم استدل به الشافعي على جواز تكرار الصلوة على الميت قلنا صلوته
ع كانت لتنوير القبر وذا لا توجد في صلوة غيره فلا يكون التكرار مشروعا فلا يكون الغرض منها يؤدي بمرة
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه انَّ هٰذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هٰذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ وهو بفتح الذال
المعجمة ما يتنفر منه الطبع كالنجاسات والاشياء المستقذرة وهو مستاول للبول فيكون تعميما بعد التخصيص واسم
الاشارة في هذا البول للتحقير انما هي لِذِكْرِ اللّٰهِ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ قاله بعد ما روى اعرابيا يبول
في المسجد ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه قال احترق بيت على اهله في ليلة بالمدينة فحدثت شانهم عند
النبي ع فقال إِنَّ هٰذِهِ النَّارَ المشار اليها النار التي يحاف من انتشارها إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ فاذا نمتم
قصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوطة بها قلنا هذا بطريق الادعاء مبالغة في التحذير عن ابقائها فَإِذَا نِمْتُمْ
فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ المراد به اسكانها بحيث لا يخاف عن اضرارها الحار والجمر ومتعلق بمحذوف اي متجاوزا اضرارها

اى ليلة القدر ثم اعتكف العشر الاوسط ثم اتيت بمجهول من الثلاثى يعنى اتانى ملك فقيل لى اى قال لى ملك انها فى العشر الاواخر اعاد وصف العشر الاخر بالجمع دون الاولين اعتبارا بلياليه واشارة الى ان كل ليلة منه تطلب فيها ليلة القدر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف يعنى عزمت ان اعتكف العشر الاواخر فمن اراد ان يوافقنى فليعتكف فى العشر الاواخر ق عائشة رم اتفقا على الرواية عنها قالت لما طلبت ازواج النبى ع م زيارة نفقة وثياب زينة فعرفت يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الاية بداءتنى رسول الله ع م فقال انى ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلى يعنى لا باس عليك ان لا تستعجلى فى الجواب وحذف لا سايغ اذا امن اللبس وفى رواية ان لا تستعجلى وهى ظاهرة حتى تستامرى اباك بويك الاستمار المشاورة انما قاله ع م لعلمه ان ابويها لا يامرانها باختيار نفسها وافتراقها قالت فقلت للنبى ع م افى هذا استامر ابوى انى اريد الله ورسوله والدار الاخرة ثم فرح رسول الله فشكر الله ثم عايشة رم روى مسلم عنها انى على الحوض اى على حوضى فى الموقف انظر من يرد بكسر الواو على منكم و الله ليقطعن على بناء المجهول وتشديد النون يقال اقطعت قطعا من غنم فلان دونى اى فى دانى مكان منى رجال فلاقولن اى ربى منى ومن امتى من الاولى اتصاله والثانية تبعضه فيقول انك لا تدرى ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر كذا قاله النووى ق عقبة بن عامر رم اتفقا على الرواية عنه انى فرطكم وهو بفتحتين من يتقدم الواردين لاصلاح الحوض يعنى انا سابق على امتى الى الحوض وانا كالمهيئ له لاجلهم وانا شهيد عليكم يعنى رقيب وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله تع حكاية عن عيسى ع م وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وانى والله لانظر الى حوضى الآن وانى اعطيت على بناء المجهول مفاتيح خزائن الارض هذا اشارة الى ما فتح الله لامته من الممالك واستباحة خزائن او مفاتيح الارض كذا فى الرواى وانى والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدى ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اصله تتنافسوا فحذف احدى التاءين معناه تحاسدوا والضمير فى فيها للخزائن وفى الحديث معجزة لرسول الله ع م حيث وقع ما اخبر فى المستقبل كما اخبر ق ابن عمر رم اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى ع م يقوم على قبور المنافقين ويدعو لهم فلما مرض رئيس المنافقين عبد الله بن ابى بعث الى النبى ع م يدعوه فلما دخل عليه سأله ان يكفنه فى شعاره الذى يلى جلده ع م وان يصلى عليه فلما مات دعا ابنه النبى ع م الى جنازته فلما هم بالصلوة عليه قال عمر اتصلى يا رسول الله على ابن ابى وقد فعل كذا وكذا وقال ع م اخر عنى يا عمر فبعدما بالغ عليه فى المنع قال ع م انى قد خيرت يعنى خيرنى ربى بين الاستغفار لابن ابى وتركه حين سأل ابنه الاستغفار له فاخترت اى الاستغفار فنزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكواعلم انى ان زدت على السبعين يغفر له زدت

عنكم م عبد الله بن عمرو رم روى مسلم عنه ان هذا اشارة الى افراد صفار اولاده من لباس الكفار فلا تلبسها عنكم م عبد الله بن عمرو رم روى مسلم عنه ان هذا اشارة الى افراد صفار اولاده من لباس الكفار فلا تلبسها قاله لى حين راى على ثوبين معصفرين وفى رواية انه اى النبى ع م قال امك امرتك بهذا اى بلبسهما حرفا لاصقا ستفهام فيه محذوف اراد به انه من لباس النساء قلت اغسلهما اى قال الراوى قلت للنبى ع م اغسلهما قال بل احرقهما انما امر النبى ع م باحراقهما اضرابا عن غسلهما لان المعصفر وان كان مكروها للرجال فغير مكروه للنساء فغسله تضييع للمال لنقصان قيمته بذا المراد باحراقهما افناؤهما بيع اوهبة او غير ما عبر عنه بالاحراق مبالغة فى الانكار يدل عليه ما روى ان الراوى لما فهم ظاهر معنى الاحراق وقذف الثوبين فى التنور قاله النبى ع م افلا كسوتهما بعض اهلك فانه لا باس بالنساء قال الخطابى المعصفر وهو المصبوغ بالعصفر انما يصير منهيا اذا صبغ به الثوب بعد النسج واما ما صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رايحة فليس بمنهى وقوله هذا انما يصح اذا كان علة كراهيته رايحته واما اذا كانت تشبه الرجل بالنساء او الكفار كما هو المفهوم من الحديث فلا فرق بينهما فصل م ابو هريرة رم روى مسلم عنه انى آخر الانبياء وان مسجدى آخر المساجد اى مساجد الانبياء المفضلة على غيرها وهى المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبى ع م تعدد صلوة فى مسجدى افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمراد الافضلية فى الثواب لا فى الاجزاء عن الفوات وهذا عام للفرض والنفل ثم هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده ع م الذى كان فى زمانه دون ما زيد فيه م جندب بن عبد الله رم روى مسلم عنه انى ابرء الى الله يعنى البرى اليه ان يكون لى منكم خليل هذا بمعنى المفعول فان الله قد اتخذنى خليلا هذا بمعنى الفاعل كما اتخذ ابراهيم خليلا بعدم معنى الخلة فى حديث ان من امن الناس على م سعد بن ابى وقاص رم روى مسلم عنه انى احرم ما بين لابتى المدينة اللابة ارض ذات حجارة سود للمدينة لابتان شرقية وغربية وهى بينهما ان يقطع بدل اشتمال من الموصول عضاهها جمع عضاه وهى بكسر شجرة ام غيلان او يقتل صيدها ظاهر الحديث مشعر بان للمدينة حرما وهو مذهب الشافعى ومالك وذهب ابو حنيفة الى نفيه لانه روى عن عايشة رم انها قالت كانت لا احد ع م بالمدينة وحوش يمسكونها ولان جمهور الصحابة على جواز الاصطياد فى المدينة فحرمها يكون عبارة عن تعظيم قدرها ويؤيد هذا المعنى قوله او يقتل صيدها بكلمة او لان التحريم لو كان على ظاهره لحرم القطع والقتل كلاهما كما فى حرم مكة لا احدهما ولهذا لم ينقل عن احد عند فسيل النبى ع م عن ذلك فقال احد الحجاب الجزاء بقطع شجرها ق انس رم اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى ع م يدخل بيت ام سليم كثيرا وكان يقيل عندها فسيل النبى ع م عن ذلك فقال انى ارحمها قتل اخوها استيناف معنى اراد به المعية فى الحق لما روى انه ع م بعث لخالها سليم وهو حزام بن ملحان بكتاب الله الى قوم يدعوهم الى الاسلام فلما اتاهم قتلوه يعنى ام سليم تقدير من المصنف لضمير ارحمها ام انس بن مالك قال النووى كانت ام سليم واختها ام حزام خالتين لرسول الله وكان يدخل عليهما خاصة وفيه استحباب الرعاية لمنكسرة القلوب ق ابو سعيد رم اتفقا على الرواية عنه انى اعتكفت العشر الاول التمس حال او استيناف هذه الليلة

اى ليلة

عليها هذا بيان اهتمامه ع م للاستغفار وان السبعين المذكور في الاية للتكثير لا للتحديد فصلى عليه
ء النبي ع ثم انصرف فلم مكث الا يسيرا حتى نزل قوله تع ولا تصل على احد منهم مات ابدا فان قيل كيف
جاز لعمر رض منع النبي عما باشره بلا مشورة وكيف صلى النبي ع على المنافق وكفنه في قميصه قلنا كان
رأى عمر في ذلك التصلب في الدين وكان تكفينه وصلوته اكراما لابنه الصالح واظهارا لشفقته
على من يظهر الايمان وان كان على خلاف باطنه ولمصلحة كان يراها فيه بدليل ما روى انهم قالوا للنبي ع
كيف صليت عليه فقال ع ما ينهى عنه نهيني ولا صلاتي والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه
فلما رأوا ان رئيسهم تبرك في اخر عمره بقميص النبي ع وانه ع اظهر لطفه وشفقته عليه اسلم الف
من قومه هكذا روى م ابو ذر رض قال خرجت من قومي غفار ونزلت بمكة واسلمت فقال لي رسول الله
يا اباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله ع
فقال اني قد وجهت الى ارض ذات نخل يعني اريت في المنام جهتها لا اراها على بناء المجهول اي لا
اظنها الا يثرب وهي المدينة فهل انت مبلغ عني قومك اي ما سمعت مني عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك
فيهم رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه متفق عليه من مسند ابي ذر كذا ذكره الحميدي صاحب
الجمع بين الصحيحين قاله عند انصرافه الى اهله قال الراوي فاتيت اخي انيسا فقال ما صنعت
قلت اسلمت فبلغت ما سمعت منه فاسلم فاتينا امنا فاسلمت ثم اتينا قومنا فاسلم نصفهم وقال
نصفهم اذا قدم رسول الله المدينة اسلمنا خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال بعثنا رسول الله
في جيش فقال ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فاحرقوهما ثم اتينا نودعه حين
اردنا الخروج فقال ع اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار عطف على خبر ان بتقدير انكم
لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما قال الصفاني مؤلف هذا الكتاب يحذ الرجلين هبار
بتشديد الباء الموحدة بن الاسود بن المطلب والآخر نافع بن عبد القيس وفيه دليل على جواز النسخ
قبل التمكن من الفعل وهو مذهب اهل السنة فان قلت اذا لم يجز الاحراق لغير فكيف احرق على تهديد
قوما زنادقة اتخذوه الها قلنا يجوز ان يكون فعله للسياسة والمبالغة في الزجر وللاتمام ذلك اذا ادت
اليه المصلحة او لانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالسحر انواع الهلاك سوى الاحراق م جابر رض
روى مسلم عنه قال ان رجلا اتى بابنه رسول الله ع فقال اني نحلت ابني غلاما كان لي فاشهد
عليه النبي ع فقال له رسول الله اكل ولدك نحلته مثل هذا فقال ع اني لا اشهد الا على حق
استدل به احمد وبعض التابعين على ذلك حراما لما امر ع باشهاد غيره والجواب عن الحديث ان الحق
محى بمعنى الجيد بر وهو المراد هنا جمعا بين الروايتين وفي عمر بن ابي سلمة وعايشة رض قيل عمر
هذا هو ربيب رسول الله ولد بارض الحبشة قبض رسول الله ولد تسع سنين ما رواه عن النبي ع

انتهى

حديثا ٩

اثنا عشر له في الصحيحين ثلثة احاديث اثنان متفق عليهما وانفرد مسلم بهذا الحديث قال سالت رسول
الله ع قلت هل يقبل الصبي امرأة قال سل امكما سلمة فاخبرتني ان رسول الله ع يصنع ذلك فقلت
لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال ع اني لاتقاكم لله يعني ما انا عليه من
التقوى اكثر واوفر من تقواكم فلا ينبغي لاحد ان يجتنب مما فعلته اتقاء واخشاكم له اي لله عدى الخشية
باللام لتضمنه معنى الاطاعة قيل الخشية وهو ان القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة لكثرة
الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل قال الصنف رقم
الحديث المذكور بعلامة لكنه مما تفرد به مسلم ولفظ المتفق عليه من حديث عايشة ان
رجلا جاء الى النبي ع وقال يد ركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال النبي ع وانا يد ركني الصلوة و
انا جنب فاصوم فقال لست مثلنا يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال
ع والله اني لارجو ان اكون اخشاكم الله واعلمكم بما اتقي ويروى واعلمكم بحدوده اي باوامره
ونواهيه سميت حدود لان الحد هو الحاجز بين الشيئين وهي حاجزات بين حيز الحق والباطل قال الصانع
التحفة قوله ويروى شعر بان هذه رواية الصحيحين وليس كذلك وانما هذه رواية مالك في الموطاء
انس رض اتفقا على الرواية عنه اني لاادخل في الصلوة وانا اريد اطالتها الواو فيه للحال فاسمع بكاء الصبي
فاتجوز في صلوتي اي اخفف اس غير اخلال واجبا تها مما اعلم من فيه بمعنى لاجل من شدة وجد امه ومن
هذه بيان لما الموصولة الوجد بمعنى الحزن من بكائه من هذه بمعنى لاجل وفيه بيان الرفق بالمأمومين وانه
ليسر عليهم م ابن مسعود رض روى مسلم عنه اني لاعرف اسماءهم واسماء اباءهم والوان خيولهم هم
خير فوارس على ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ هذا شك من الراوي يعني
عشرة فوارس هذا تفسير لضمير اسماءهم يبعثون على بناء المجهول طليعة وهو الذي يبعث ليطلع على
حال العدو وهي فعلية بمعنى فاعلة يستوي فيه الواحد والجمع بعد فتح قسطنطينة قال النووي هو بضم القا ف
واسكان السين وضم الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها ثم نون
هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي في المشارق بفتح الطاء وبزيادة ياء مشددة بعد النون و
النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم قال الترمذي قد فتحت قسطنطينة في زمان بعد اصحاب
النبي ع وتفتح عند خروج الدجال حين يقال لهم اي يقول الشيطان للمسلمين الذين فتحوا قسطنطينة
بعد هزيمتهم الكفار واشتغلوا بجمع الغنايم ان الدجال قد خلفكم اي صار خلفا لهم في ذراريهم جمع ذرية
ف ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه اني لاعرف اصوات رفقة بضم الراء وفتحها وكسرها جماعة مرافقة
في السفر الاشعريين وهم قبيلة منسوبة الى ابيهم وهو الاشعر في اليمن بالقرآن اي بقراءة القرآن وهو حال
من الاصوات او متعلق بقوله لاعرف حين يدخلون بالليل قال النووي هو بالدال هكذا في جميع نسخ مسلم

بالمؤمنين ع

والبخاري ووقع في بعضها يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحل ولختار البعض هذه الرواية قلت الاولى
صحيحة المراد يدخلون في منازلهم اذا حرجو الشغل وأعرف منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وإن كنت
لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم وهو اسم رجل وقيل موصفه من الحكمة اذا لقي الخيل اي الفوارس
او قال العدو شك من الراوي اي او قال ع لفظ العدو ومكان لفظ الخيل قالهم اي قال الحكيم للعدو إنا أصحابك
يامرونكم أن ننظر لهم من الانظار وهو الامهال قال النووي لعل طلب الانظار كان لايقاع الصلح بينهم و
لفظ حكيم يشعر بذلك لان منهم اباموسى وهو كان حكما في امر علي على معاوية واصلاح بينهما وقيل لانهم كانوا
مشتغلين بالطاعة فطلبوا الامهال من العدو للفراغ من ذلك القرينة ما لبق في الحديث مدح الاشعريين
وفضيلة الجهر بالقراءة اذا لم يكن فيه ايذاء لنيام او مصل او غير هما والاية لان فايدته تتعلق اضابغير القارء
والخير المتعدي اولى من اللازم ولانه يطرد نوم القارئ ويجمع فكره م جابر رض روى مسلم عنه إني لأعرف حجرا
بمكة قبل انه الحجر الاسود وقيل غيره كان يسلم علي قبل أن أبعث قيد به لان كل الاحجار كان يسلم النبي ع بعد كونه
نبيا وما روى عن علي رض انه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله ع الى بعض نواحيها فلم يمر بشجرة ولا حجرة
الا قال السلام عليك يارسول الله قبل تسليم الاحجار مجاز معناه كنا شاهد نبوته ع بحيث لو كان للجمادات
لسان لشهدت بها وسلمت عليه وقيل حقيقي بان خلق الله فيها حيوة ونطقا معجزة للنبي ع كما ان احياء
الموتى معجزة لعيسى ع بل احياء الجمادات اقوى إني لأعرفه الآن هذا استيناف وفيه بيان ان النبي ع يعرفه الوان
في سعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي ع يقسم الغنيمة بين رهط فترك منهم رجلا
فقلت يارسول الله ما اعطيت فلانا وهو مؤمن فقال ع اني لاعطي الرجل وغيره الواو فيه للحال احب
الي منه اي اولى للاعطاء من ذلك الرجل خشية مفعول له أن يكب في النار على وجهه يعني انما اعطي بعضا
لعلمي انه اي ذلك ضعيف حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه وابرك بعضا في القسمة
لعلمي انه تام الايمان واثق بحميع ما افعله وفيه بيان ان الامام يجوز له ان يرجح البعض في قسم الغنيمة لما يرى
من المصلحة في ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه إني لأعلم آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل
الجنة دخولا رجل اي هو رجل يخرج من النار حبوا وهو المشي على الالت فيقول
الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه على بناء المجهول يعني يلقى الله في خيال ذلك الرجل أنها
ملأى بالهمزة على وزن عطشى فيرجع فيقول يارب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها
فيخيل اليه أنها ملأى فيرجع فيقول يارب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة
امثالها او ان لك شك من الراوي مثل عشرة امثال الدنيا فيقول اي العبد ما رب أتسخر بي او تضحك بي
سخرت منه وسخرت به او تضحك بي شك من الراوي وأنت الملك ولما كانت السخرية في حق الله مستحيلة
حملت على لازمها وهو انزال الهوان يعني اتحقرني بخطابك لخطاب المستهزئين وانت اكرم الاكرمين

قال

قال بعض العلماء ذكر الرجل لغاية سروره حيث سمع ما لم يخطر ببضميره لم يضبط لسانه وترك في الخطاب
مع الله الادب كما زل لسان من قصد ناقته بعد فقدها وقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا
ربك او يقال دار الاخرة ليست دار تكليف فلا تؤاخذ فيها بمثل هذا الكلام ذكر الشيخ الشارح هنا
وجها اخر وهو ان الهمزة فيه للانكار ومعناه نفي للسخرية التي لا تجوز مع الله قع واقول ما جاء في بعض الروا
من ان الله قع لما به بقوله اني لا استهزاء منك ولكني على ما اشاء قدير يقوي الوجه الاول قال ابن مسعود
رض فلقد رايت رسول الله ع ضحك حتى بدت نواجذه الذال المعجمة بعد الجيم جمع ناجذ وهو اخير الاضراس
سمي بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها الانياب لما جاء في الخبر ان كل ضحك النبي كان التبسم فكان يقال
هذا من لفظ الراوي ذلك اشاره الى مثل الدنيا وعشرة امثالها أدنى اي اقل اهل الجنة منزلة الحديث يدل
على سعة الجنان الموعده لاهل الايمان باحسان ما منان انزلنا في ذلك المكان بغير عسر وهوان في عايشة
رض اتفقا على الروايه عنها إني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي غضبها على النبي ع كان من
جهة الغيرة وهي معفوة عن النساء حتى قال مالك رح اذا قذفت امراة زوجها بالفاحشة حين اخذتها
الغيرة سقط الحد عنها روي ان النبي ع قال ما يدريك صاحب الغيرة اعلى الوادي من اسفله قالت فقلت
ومن اين تعرف ذلك فقال امّا اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى
قلت لا ورب ابراهيم وفيه جواز الاستدلال بالافعال على ما في البال وعن هذا قيل من احب شيأ اكثر
ذكره قلت أجل وهو حرف تصديق والله يا أهجر الا اسمك يعني هجراني مقصور على اسمك لا يتعدى
منه اليك فان قلت هذا يدل على ان الاسم غير المسمى وهو خلاف مذهب اهل السنة قلنا المراد بالا
سم هنا التسمية وهي غير المسمى بالاتفاق في سلمان بن صرد رض وهو بضم الصاد وفتح الراء مهملتين
قيل ما رواه عن النبي ع خمسة عشر حديثا له في الصحيحين ثبتان احدهما للبخاري والاخر متفق عليه
وهو هذا قال راى النبي ع رجلا يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال ع اني
لأعلم كلمة المراد منها الجملة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لذهب عنه ما يجد وفيه دلالة على ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يكسر صدا
قوله نع واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله م عايشة رض روى مسلم عنها قالت سال النبي
ع رجل عن يجامع اهله ثم لم ينزل هل يجب عليها الغسل وقد كنت جالسة عند فقال ع اني لأفعل
فنغتسل اشارة الى الجماع المدلول في كلام السايل أنأتي وهذه اشارة الى عايشة ثم نغتسل قال النووي
انما قال ع بهذه العبارة ولم يقتصر على قوله نع ليكون اوقع في نفس السايل ولهذا اكده باني وانا الى هنا
كلامه اعلم ان نعم ان كان مذكورا في اول الحديث يفهم منه الوجوب فيكون الكلام بعده لتقرير ذلك
في نفس السايل وان لم يكن كذلك فلا بد ان يعرف وجه دلالة هذا الكلام على الوجوب والحاصل

ف

جواب السايل قال الشيخ الشارح عرف ذلك بدلالة انى لاعمل انا فان هذه التوكيد لاصح صدورها عن
السلم الا فى امر مولد ومر الواجب واقول هذه التوكيد انما يدل على تحقق الحكم وتعيين المحكوم عليه
ومجرد تحقق الفعل من النبى عم لا يدل على وجوبه ان يقال ثم يفعل فى قوله ثم انا نفعل والمضارع فيه
للاستمرار والفعل المقرب على الاكسال اذا استمر من النبى عم يفهم منه الوجوب فان قلت على هذا
يفهم من قوله لاعمل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكسال واجبا قلنا فعل النبى عم اذا كان من مقتضيات
طبعه كالاكل وغيره لا يلزم علينا اتباعه وان استمر وفى الحديث دلالة على ان فعله يفيد الوجوب وعلى جواز
ذكر جماع المراة اذا ترتب عليه مصلحة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه انى لانقلب الى اهلى فاجد
التمرة ساقطة على فراشى او فى بيتى فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها فى الحديث بيان ان الكبير
منتف عن ذاته ع حيث لم يتعاظم عن رفع شئ محقر للاكل وارشاد لامته وبيان حرمة الصدقة عليه سواء
كانت تطوعا او فرضا وتنبيه للمؤمن ان يجتنب عما فيه اشتباه لئلا يقع فى الحرام واما صدقة التطوع فكانت
مباحة لآل النبى ع لما روى عن جعفر بن محمد رح انه كان يشرب من سقايات بئر مكة والمدينة فقيل له انها شرب
من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة وفيه ان التمرة ونحوها من محقرات الاموال لا يجب
تعريفها لانه ع رفعها للاكل لا للتعريف خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه قال احاصم مسلم يهوديا فحلف
المسلم برب محمد واليهودى برب موسى فغضب المسلم على اليهودى لذكره موسى فى مقابلة نبينا ع فلطمه
فاخبر اليهودى النبى ع ما جرى بينهما فقال ع انى لاول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى متعلق
بالعرش فان قلت روى ان النبى ع قال انا اول من تنشق عنه القبر فكيف يرى ع متعلقا بالعرش حين
رفع راسه قلنا يجوز ان يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط الكل واسقط موسى ع اكتفاء بصعقه
فى الطور فحين رفع راسه من هذه الصعقة يرى موسى اخذ بحانب العرش فيكون المراد من النفخة فى
الحديث تلك الصعقة كذا قاله العاضى الحديث يدل على علو مرتبة موسى ع وحفصة رض اتفقا على
الرواية من ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب من فضائلها المروية انها كان طلقها رسول الله فنزل
الوحى عليه ان راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك فى الجنة قيل ما روته عن النبى ع ستون
حديثا لها فى الصحيحين عشرة لاحاديث انفرد المسلم منها بستة والباقى متفق عليه قالت قلت
يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل انت من عمرتك فقال انى لبدت راسى ولبيد الراس
جعل شعره مجتمعا ملتصقا بصمغ ونحوه لئلا تخلل الغبار ويوذيه وقلدت هديى تقليده تعليق قطعة
نعل او مزاده فى عنقه لتعلم انه هدى فلا احل حتى انحر وفيه دليل على النبى ع كان مفردا ثم ادخل
العمرة على الحج فصار قارنا ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه انى كنت كهيئتكم يعنى ان هيئتكم
تحتاج الى الحلاق مالا تحلل وصوم الوصال يضعف قواكم ويعجزكم عن العبادة بخشوعها ولبت

هيئى كذلك فان مزاجى محروس عن التحلل لغاية الجذابة الجناب القدس قال ع حين نهى عن صوم
الوصال فقالوا انك تواصل اى اظل بفتح الظاء المعجمة اطعم واسقى كلاهما على بناء المجهول يعنى يجعل الله لى
قوة الطاعم والشارب فيراعى على ظاهره فانه ع كان يطعم من طعام الجنة كرامة له والصحيح هو الاول لان لفظ
الظل لا يكون الا فى النهار قال اهل اللغة يقال ظل يفعل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل ع طاعما حقيقة
فى النهارحين واصل لم يكن صياما والغرض خلافه ق ابو سعيد رض قال صاحب التحفة رقم الشيخ علامه
فى زاعما ان هذا الحديث وهو قوله الى لم اقم الى اخره من اواخر الحديث المتفق عليه المقدم فى هذا الباب
وهو قوله ان من ضئضئ هذا قوما لكنه متفق عليه الى قوله لاقتلنهم قتل عاد وزاد فى رواية مسلم فقال
خالد بن الوليد الا اضرب عنقه يا رسول الله فقال لا لعله يكون يصلى فقال خالد كم من مصل يقول
بلسانه ما ليس فى قلبه فقال ع انى لم اومر ان انقب نشديد القاف يقال نقب البيطار سرة الدابة ليخرج
ماء اصفر عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم يعنى انى لم اومر ان استكشف ما فى الضمائر ولكنى امرت
ان احكم بالظاهر وافوض سرهم الى عالم السرائر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ادع
على المشركين فقال ع انى لم ابعث لعانا يعنى لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله وتصرفوا
عن الخير فانى ما بعثت لهذا وانما بعثت رحمة اى للعالمين اما للمؤمنين فواضح واما للكافرين فلان العذاب
رفع عنهم فى الدنيا بسببه م انس رض روى مسلم عنه ان البعث ع الى عمر جبة سندس وهو مما رق من
الديباج وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب الدباج الثوب المحدد من الابرسم فقال عمر بعثنى الى
يا رسول الله وقد قلت فيها امرا نما لبس هذه من لا خلاق له فى الاخرة فقال ع انى لم ابعثك اليك
لتنتفع بشخصها اقول لو قال الشيخ قاله لما بعث جبة ابرسم الى عمر لكان احسن ليعرف المبعوثون والخا
طب كما كان عادته عند الابهام فى امثال هذا ق ابو حميد على وزن التصغير الساعدى رض اتفقا
على الرواية عن عبد الرحمن بن سعد وهو ممن غلبت عليه كنيته قيل ما رواه عن النبى ع سبعة وعشرون
حديثا له فى الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخارى باحد ومسلم بواحد انى مسرع فمن شاء منكم
فليسرع معى ومن شاء فليمكث قاله منصرفه من تبوك اى وقت انصرافه من غزوة تبوك وفيه دلالة على
ان الامام اذا اراد ان يسرع فى السير يستحب له ان يخبر اتباعه بين المكث والاسراع خ زيد بن ثابت رض
روى البخارى عنه انى والله ما آمن يهود على صيغة التكلم يعنى ما اصدقهم على كتابى اى الذى يرد
الى بكتابة اليهود لاحتمال ان يزيدوا على ما فيه او ينقصوا عنه قاله لما امره ان يتعلم كتاب اليهود
قال ما مضى لى نصف شهر الا تعلمته وحذقت فى كتابته وقرأته وفى الحديث جواز تعلم كتابة اهل الكتاب
فلغتهم لمصلحة المسلمين وفيه ان اليهود خوان قال الله تع فى حقهم ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا
فصل م السريد بن سويد الثقفى رض شريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة وسويد

بضم الذال المهملة وفتح الواو وقيل قتل رجلا من قومه ثم لحق بمكة فاسلم فسماه النبي ﷺ الشريد ما رواه
عن النبي ﷺ اربعة وعشرون حديثا اخرج له مسلم حديثين احدهما هذا إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ البا
بعد من جهة الرسول ﷺ هو الوعد بالثواب ومن جهة الاخر التزام طاعته قاله لرجل مجذوم من وَفْدِ جمع
وافد وهو من يكون رسولا الى السلطان ثَقِيفٍ وهي قبيلة الحديث يدل على ان الجذام مما يجتنب عنه ومر
الموافق لحديث اخر فر من المجذوم فراد كمن الاسد والعلة فيه ان الجذام من الامراض المعدية كالجرب
والحصباء والوباء وغيرها مما هو مذكور في علم الطب وقد تعدى باذن الله فيحصل منه ضرر واما قوله ﷺ
ﷺ لا عدوى فالمراد منه نفي كان اهل الجاهلية تزعمونه من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله كذا
قاله النووي في الجمع بينهما واستصوبه فان قلت روى جابر ان النبي ﷺ اكل مع مجذوم فما وجهه قلنا
حال النبي ﷺ اقوى من حال الامم فجاز ان لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من العلل المعدية مع ان الانبياء
معصومون من مثل هذه الامراض المنفرة وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ رض قال جاء رسول الله
ﷺ وفد موازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال ﷺ اختاروا احدى الطائفتين
اما السبي واما المال فقالوا اخترنا سبينا فقام ﷺ فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
قد جاءونا تائبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يرد ما عنده من السبي بطيب قلبه
فليفعل فقالوا طيبنا ذلك الله فقال ﷺ إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ اي في رد السبي مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ
فَارْجِعُوا الخطاب للاذنين حتى يرفع إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ امركم العرفاء جمع العريف وهو القيم بالامور وفيه
ان من اسلم بعد ما غنم ماله لا يجب رده عليه لكونه ملكا للمجاهدين قال الحميدي وغيره هذا
الحديث مما انفرد به البخاري وانت ترى ان الشيخ رقمه بعلامة م عَائِشَةَ رض روى مسلم عنها
قالت خرج النبي ﷺ لغزوة بدر فادركه رجل فقال جئت لاتبعك فقال ﷺ اتومن بالله ورسوله
قال لا فقال إِنَّا لَا نَسْتَعِينُ وَيُرْوَى لَنَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ وما روى انه ﷺ استعان بصفوان قبل
اسلامه فمحمول على زمان الحاجة الداعية الى الاستعانة ذهب الايمة الى ان الكافر اذا استعين
به للقتال لا يسهم له من الغنيمة بل يرضخ له ائتاوى المجاهد بغير واما اذا استعين به للدلالة
له فيجوز ان يعطى اكثر من سهم الغنيمة لانه يقع اجرة وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ
رض اتفقا على الرواية إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ قاله لما منع قريش النبي ﷺ وا
اصحابه عن البيت فنزل الحديبية وهي اسم عين على مرحلة من مكة وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكَتْهُمُ الْحَرْبُ
اي جهدتهم ونقصتهم اراد به ما جرى عليهم في وقعة اي حرب بدر الواو فيه للحال والحرب مونث
سماعي وَأَضَرَّتْ بِهِمْ فَإِنْ شَاؤُا مَادَدْتُهُمْ اي امهلتهم وصالحتهم مُدَّةً وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ
على فعل الشرط اي فان يخلوا بيني وبين الناس ماددتهم وجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان

معطوفا

جزاء معطوفا على مفعول شاؤا المحذوف يعني فان شاءوا المصالحة فَإِنْ أَظْهَرَ اي فان اغلب فَإِنْ شَاؤُا أَنْ يَدْخُلُوا
هذا الشرط مع جزائه لقوله فان اظهر فَبَادَ دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ اراد به الاسلام فَعَلُوا اي اسلموا يعني بعد
ان شاؤا المصالحة لينظروا ان كان الغلبة والنصرة في قولهم الخيار حينئذ ان شاءوا ان يسلموا اسلموا و
إِلَّا فَقَدْ جَمُّوا بالجيم وتشديد الميم اي اذا لم اظهر استراحوا وَإِنْ هُمْ أَبَوْا اي لم يشاءوا المصالحة والتخلية
بيني وبين البيت فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى يَنْفَرِدَ سَالِفِي اي صحيفة عنقي
وانفرادها كناية عن الموت أَوْ لَيُنْفِذَنَّ بفتح اللام وضم الياء وسكون النون اللَّهُ أَمْرَهُ اي ليمضين امره
وهو غلبة الاولياء وقهر الاعداء وفي الحديث جواز مصالحة الكفار اذا كان فيها مصلحة وجواز قتال
المحرم لمن منعه من البيت ق الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ رض وهو بفتح الصاد وسكون العين مهملتين و
جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة قيل ما رواه عن النبي ﷺ ستة عشر حديثا له في الصحيحين
حديثان احدهما للبخاري والاخر متفق عليه وهو هذا الحديث قال اهديت للنبي ﷺ حمارا
وحشيا فرده علي فتغير وجهي لرده فقال ﷺ إِنَّا لَنْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا بفتح الهمزة على حذف لام
التعليل منها يعني لا لانا حُرُمٌ بضمتين جمع حرام بمعنى محرم قاله له قال ابو حنيفة ما اصطاده
حلال سواء اصطاده لنفسه او للمحرم فيجوز للمحرم ان ياكله اذا لم يكن باشارته او بدلالته لما
روى ان المحرم سالوا النبي ﷺ عن لحم الصيد فقال هل اشرتم هل دللتم عليه قالوا لا قال كلوا
قال الطحاوي حديث الصعب لا يعمل به للاختلاف في روايته وقال الشافعي لا يجوز للمحرم اكل ما
صاده حلال اذا صيد له وحمل رد النبي ﷺ في حديث الصعب على علمه بان الحمار صيد له فصل
م أَبُو هُرَيْرَةَ رض روى مسلم عنه إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ قال النووي عمله بالعين
المهملة هكذا وقع في بعض نسخ مسلم واما في اكثرها وفي شرح السنة وكتاب الحميدي وجامع الا
صول املهُ بالهمزة وكلاهما صحيحان والاول اجود وقال الطيبي لعل من لم يعين النظر يرجح العين
لزعمه ان الامل مذموم كله لكن ليس كذلك اذ بعضه وهو امل العمل الصالح مطلوب وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ
الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ الْآخِرُ أَمْ عَائِشَةَ رض روى مسلم عنها إِنَّهُ خُلِقَ الضمير في انه للشان وخلق على
بناء المجهول ويجوز ان يرجع الى الله لكونه معلوما ويكون خلق على بناء المعلوم كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي
آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وثلثمائة مفصل بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين في البدن فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَ
اللَّهَ وَهَلَّلَ اللَّهَ وَسَبَّحَ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ
أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وثلثمائة السُّلَامَى بضم السين المهملة وتخفيف اللام
هو المفصل قال الشارح الواو لمطلق الجمع فيجوز ان يجمع بين الاذكار بلا ترتيب وان يرتب
هكذا استغفر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله عدد يجوز ان يكون متعلقا

بترتيب ويجوز ان يكون

بكل واحد من هذه الاذكار وليس متعلق بقوله وعزل حجر واحدا وشوكه واحده عن الطريق ثلثمائة
وستين مفصلا مستعد جدا وكذا الامر بمعروف واحد والنهى عن منكر واحد واقول عدد اذا لم يكن ظرفا
لقوله عزل وما بعده من الافعال يكون ترتيب الكلام سخيفا وموظاهر وعزل من الطريق بعد ذا
السلامى اغايرى بعيدا من يعظم نفسه ولا اعتبار به بل رايتنا شخصا عزل اكثر من ذلك ولا يجوز ان
يكون متعلقا بالمرتب لانه حينئذ يكون للجزاء معلقا بان يقع فى مقابلة كل سلامى خمسة اذكار وليس
كذلك بل هو متعلق بان يقع فى مقابلة كل سلامى ذكر الله او فعل خير باى وجه كان ليكون شكرا على
نعمة المفصل يدل عليه قوله ع كل سلامى عليه صدقة كل يوم يطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين
صدقة وتعيين الرجل على دابته صدقة سياتى الحديث فى هذا الكتاب فى فصل كل بل الوجه ان يقال
عدد متعلق بالاذكار وما بعدها ومنصوب بفعل مقدر يعنى من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد
تلك السلاميات يكون بعيدا من العقوبات فَإِنَّهُ يُمْسِي بضم الياء من الامساء ضد الاصباح ويروى يُنْجِي
بفتح الباء وبالشين المعجمة من النجى يُوَمَّئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ اى باعد نفسه عن النار رم عَرْفَجَةُ بْنُ شُرَيْحٍ
رض عرفجه بفتح العين وسكون الراء مهملتين والفاء المفتوحة والجيم وشريح بالشين المعجمة وقيل بالمهملة والجيم على وزن التصغير قيل ما رواه عن النبى ع سبعة احاديث وانما انفرد منها مسلم بهذا
الحديث إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ على وزن القناة جمع هنة وهى الفتنة والفساد فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ
أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ اى والحال انهم مجتمعون على امام واحد يعنى من قصد ان يعزل امامهم
الذى اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما اخر فى ناحية اخرى وقيل المراد منه تفريقهم فى كلمة
المسلمين فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ قال النووى من قصد تفريق امرهم نهى عن ذلك اولا فان لم ينته قوتل
وان لم يندفع شره الا بقتله قتل والحديث محمول عليه كَائِنًا مَنْ كَانَ اى سواء كان من اقارنى او غير
هم وهو صال ومن فاعله وهو بعمومه قائم العايد الى ذى الحال وكان تامة وقيل كائنا خبر كان
ومن بدل من الضمير الغايب فى فاضربوه لكن الاولى ما ذكرا ولا ق عَائِشَةُ رض اتفقا على الرواية عنها
قالت أَحْبَرَتْ سودة زوجة عمر رض انها خرجت لحاجتها فمنعها عمر لشدة غيرته فقال ع إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ
لَكُنَّ وهو على بناء المجهول أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ المراد من الحاجة البراز وفيه جواز خروج المراة لقضاء
حاجتها الى الموضع المعتاد من غير استيذان الزوج خ عَلِيٌّ رض قال لما علم النبى ع بالوحى ان حاطب
بعث كتابا الى اهل مكة بامراة وكان فيه بيان بعض امر النبى ع واحوال المومنين بعث رجالا على عقبها
فاخذ وامنها الكتاب فى الطريق فقال ع ما هذا يا حاطب قال يا رسول الله ان للها جرين اقارب
بمكة يحمون اموالهم واهلهم وانى لست من نفس قريش ولم يكن لى قرب فيها فاردت ان اتخذ
عندهم يدا يحمون بها مالى والله ما فعلت هذا شكا فى دينى فقال عمر رض دعنى اضرب عنق هذا

المنافق

المنافق فقال ع إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا يعنى حضر غزوة بدر وَمَا يُدْرِيكَ خطاب لعمر يعنى اى شىء يعلمك
انه مستحق للقتل لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قال الطيبى الترجى فيه راجع الى عمر ان وقوع هذا الامر محقق عند ر
سول الله ما جاء فى رواية ابى هريرة اطلع الله بدون لعل واقول الاقرب عندى ان ذكر لعل ليتكل
من شهد بدرا على ذلك وينقطع عن العمل قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ يعنى نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة
فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ المراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم لا الترخص لهم فى
كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت وانما سماه عمر منافقا على التاويل لكون فعله شبيها بافعال المنا فقين
ولهذا لم يزجره النبى ع فى هذه التسمية رقم الشيخ هنا علامة خ لكن الحميدى ذكر انه متفق عليه
والضعيف المسود هذه السطور وجده بعينه فى صحيح مسلم رواية على رم يَعْنِي حَاطِبَ بالحاء وبكر
الطاء مهملتين هذا تفسير من المصنف لضمير انه ابن ابي بَلْتَعَةَ بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء
المثناة فوق قال الشافعى الجاهر بالسوء المسلم يعزر ولا يقتل وقال مالك الامام يقتله ان راى فيه مصلحة
خ أَبُو مَرْثَدٍ رم إِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ المحدث بفتح الدال المشددة هو الذى يلقى
فى نفسه شىء فيخبره فراسة ويكون كما قال وكانه حدثه الملاء الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل
الاولياء فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لم يرد النبى ع بقوله ان كان فى امتى التر
دد فى ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد فى غيرها محدثون فيها اولى بل اراد به التاكيد
لفضل عمر كما يقال ان يكن لى صديق فهو فلان يراد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لا نفى ساير
الاصدقاء وقد قيل فى فضيلة عمر رض فضايل عمر لا تخفى على احد لا يعرف العمر قال صاحب التحفة
وقع هذا الحديث فى المشارق بعلامة البخارى وانه متفق عليه ق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَفَّلٍ رض بضم الميم وفتح
الغين المعجمة وتشديد الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة ما رواه عن النبى ع ثلثة واربعون حديثا له فى
الصحيحين ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد والبخارى باخر ومما اتفقا عليه هذا الحديث انه لا يصا
دُ بِهِ الصَّيْدُ وَلَا يُنْكَأُ بضم الياء والهمزة فى اخره وفى بعض الروايات بغير همزة قال القاضى فى شرح
مسلم الاولى هى الرواية المشهورة لكن الثانية اوجه لان المهموز انما هو من نكاة القرحة اذا فشرتها وبدد
هذا الموضع صالحا له لا يجوز وانما هذا من نكاية يقال نكيت العدو اذا قتلته به العدو ونكته يكسر
السِّنَّ وَيُفْقَأُ الْعَيْنَ اى يقلع يعنى الحذف وهو بالحاء والذال المعجمتين رمى الحصاة من بين السبابتين
او الابهام والسبابة قال النووى فى الحديث نهى عن الحذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف من فساده ويلحق به
كل ما شاركه فى هذا المعنى ق عَائِشَةُ رض اتفقا على الرواية عنها إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يُرَى على بناء المج
هول من الارادة مَقْعَدُهُ بالنصب مفعوله الثانى مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ اى بين الاقامة فى الدنيا والرحلة الى
اخرة م عَبْدُ اللَّهِ عَمْرٍو رض روى مسلم عنه إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ

هذه جعل عاما يعلمه لهم اى امة بنيكم ثمرما يعلمه لهم وان امتكم
ما يعلمه لهم وينذرهم بالنصب عطف على بدل فتنة فيرقق بقافين من الترقيق بعنى يجعل
فتنة في اولها وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها وتجئ الفتنة الثانية لشدتها الفتنة التى قبلها رقيقة فى الاعتبار وروى فيدفق بالدال المهملة الساكنة والفاء
المكسورة من الدفق بعنى يصير الفتن متتالية متولدة بعضها من بعض وروى فيترفق بسكون الراء وبعدها
فاء مضمومة لكن جمهور الرواة على الاولى بعضها بعضا وتجئ الفتنة فيقول المومن هذه مهلكتى بكسر
اللام من الاهلاك ثم تنكشف وتجئ الفتنة فيقول المومن هذه فمن احب ان يزحزح على بناء المجهول
اى يبعد عن النار ويدخل الجنة على بناء المجهول ايضا فلتاته منيته اى موته وهو يومن بالله واليوم الاخر
وليات الضمير فيه عايد الى من الى الناس الذى يحب الموصول مفعول ليات ان يوتى اليه يعنى ليفعل بالناس
ما يحب ان يفعل بنفسه قيل هذا القول من جوامع الكلم ومن بايع اماما اى اميرا فاعطاه صفقة يده الصفقة
مى العقد سمى بها لان التصفيق ضرب اليد باليد وعادة المتبايعين ان ياخذ احدهما يد الاخر وثمرة قلبه
يعنى خلوص عهده او المراد منه المال وقيل هو كناية عن مبايعته عن ولده فليطعه ان استطاع فان جاء
اخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر اى لم يندفع الا بقتله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال قيل لى
انك تكثر رواية الحديث وغيرك لا يروى مثلك فقلت ان المهاجرين والانصار كان شغلهم عمل اموا
لهم وكنت امرء امسكنا الزم رسول الله واقنع بقوتى وقال يوما من الايام انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضى
مقالتى ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول اى حفظه فبسطت ثوبى على حتى اذا قضى مقالته جمعتها الى صدرى
فما نسيت من مقالته عم شيئا وفيه معجزة لرسول الله عم ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها انه ليأتى الرجل
العظيم اى عظيم القدر فى الدنيا من الجاه والمال السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اى
لا يكون له قدر عند الله لخلو قلبه من الايمان اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا الاية واردة فى حق الكفار
ق عايشة اتفقا على الرواية عنها ليبكى عليها الضمير فيه انه للشان وانها لتعذب الواو فيه للحال فى قبرها
يعنى يهودية تفسير للضمير فى عليها م وايل بن حجر رض روى مسلم عنه انه ليس بدواء ولكنه داء يعنى
الخمر فانه لدنيه داء وان كان لبعض امراض الجسم دواء على زعم الاطباء م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت
تزوجنى النبى عم فاقام عندى ثلثا ثم اراد ان يخرج فاخذت ثوبه فقال عم انه ليس بك اى بسببك
على اهلك هوان اى مذلة عليهم لان النبى عم نفسه عم يعنى لا يلحقنى هوان بسببك لانى لم اضع
من حقك شيئا لان حقك كان ثلثا فاخذت منى ان شئت سبعت لك وان سبعت لك لنسائى
هذا يدل على تخيرها بين السبع بقضاء فى ازواجه وبين الثلث بلا قضاء وفى السبع مزية بتواليها وفى الثلث
مزية بعدم القضاء فاختارت الثلث لكونها لا يقضى فى ساير الازواج فيقرب عوده اليها وفيه دلالة ايضا
على ان الثيب الجديدة مزية على غيرها بثلث وروى انه عم قال للبكر مزية سبع وبه اخذ مالك والشافعى

وقال

وقال ابو حنيفة لا مزية للجديدة بل يجب التسوية لعمومات النصوص الواردة فى القسم ولان الثلث
لو كان حقا للثيب لكان من حقه عم ان يدور على زوجاته اربعا لا سبعا على تقدير اختيار ام سلمة سبعا لكون
الثالث حقا لها اجاب القاضى عن هذا بان طلبها ما هو اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما هو حقها م الاغر
المزنى رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبى عم ثلثة احاديث احدها هذا والاخر للبخارى الاغر بالغين
المعجمة والراء المشددة المهملة والمزنى بالزاء المعجمة المفتوحة بعدها نون انه ليغان الضمير فيه للشان
الفعل مشتق من الغين وهو الغطاء على قلبى الجار والمجرور نايب عن فاعل يغان اى ليغشى قلبى وانى لاستغفر
الله فى كل يوم مائة مرة اختلفوا فيما يغشاه قال البعض هو همه لامته واطلاعه على ما سياتيهم بعده من المنكرات
فيستغفر لهم وقيل هو النظر فى مصالح امته ومحاربة اعدائه وتاليف المولفة ليكون ذلك سببا لايمانهم وان كانت
هذه الامور عبادات لكنه تنزول بالنسبة الى رفعة مقامه من حضوره مع الله فيستغفر لذلك وقيل
هو حالة خشية من الله وتعظم فان الملايكة والانبياء عم وان كانوا امنين من العذاب لكن خوفهم خوف
اجلال واعظام ويكون استغفاره عم اظهارا للافتقار وعبودية وفى الاستغفار معنى اخر لطيف وهو
استدعاء المحبة من الله لان الله قال ان الله يحب التوابين وكان عم يحدث فى كل حال توبة ليستوجب من الله
محبة وقيل انه عم كان يدوم على ذكر الله ويصير قلبه مشغولا بالمشاهدة فاذا غفل عنه بسبب الاشتغال
بالغير عد ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يطلع
عليه فيصحح وكان النبى عم فى نهاية الكمال فى الارتقاء الى درجات الجلال وكان اذا ارتقى فى كل ساعة الى
حالة ولاحظ ما فى حالته الاولى من النقص استغفر عنه انى بعض العلماء عن تاويل هذا الحديث تادبا لانه لا اطلاع
لاحد على خصايص احواله فكيف يبحث عنه حتى سئل الاصمعى عن معناه فقال لو كان غير قلب النبى
عم لكنت افسره لقد احسن ذلك الفاضل لسلوكه منهج الادب خ ام سلمة رض روى البخارى عنها انه
يستعمل عليكم امراء هذا الحديث الى اخره مذكور فى صحيح مسلم غير لفظ انه فتعرفون يعنى ترضون بعض
اقوالهم وافعالهم لكونه مشروعا وتنكرون اى تنكرون بعضها لكونه قبيحا فمن كره فقد برئ ومن انكر
فقد سلم فسره مسلم فى صحيحه بقوله اى من كره بقلبه وانكر بقلبه بيانه ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغى سمى
بكراهة يعنى فمن كره بقلبه برى من النفاق ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك النكر واعترض
عليه الشيخ المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان والكراهة بالقلب ويويده
الرواية الاخرى من انكر بلسانه فقد برى ومن كره بقلبه فقد سلم يمكن ان يجاب عنه بان الانكار غير مختص
باللسان بل هو نفرة القلب والمنع باللسان او بساير الاركان من ثمراتها الا ترى ان المنع غير مفيد اذا لم
يصادفها على ان قوله فمن كره ومن انكر تفصيل لقوله تنكرون بشهادة الفاء فى فمن كره فلن يكون المفصل
مخالفا للمجمل حاشا لامام ائمة الدنيا ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم لا سيما فى تفسير الكلام النبوى وا

تا الرواية التي نقلها فغير قوية ولكن من رضي وتابع من فيه مبتداء خبره محذوف يعني من رضي بفعلهم يشبه
وتابعهم لعلمه لهم بدراء من الاثم والنفاق فصل م عمر رم روى مسلم عنه انهم خيروني بين ان يسألوني
بالفحش او يبخلوني ولست بباخل الواو فيه للحال يعني ان الذين اعطيتهم لا يخلوا حالهم من احد الامرين
اما ان يسألوني بالفحش والتعدي في الطلب او ينسبوني الى البخل فاعطيتهم اياها ولدفع الامرين لابد
ضا القلب شبه م ما ظهر من حالهم مع نفسه بالتخيير فقال خيروني على وجه الاستعارة قاله حين قسم
قسما على وزن الضرب مصدر قسم فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء اللام فيه للابتداء والمراد بغير
هم اهل الصفة كان احق به اي بالقسم منهم وفيه دلالة على مداراة اهل الجهل ودفع المال اليهم لمصلحة
فصل في عائشة رم اتفقا على الرواية عنها انها ابنة ابي بكر هذا اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها
قاله عند انتصار عائشة اي انتقامها من زينب بنت جحش سبب انتصارها ما روى ان ازواج النبي م
اجتمعن فارسلن فاطمة اليه يطلبن منه ان يحرمن لعائشة فدخلت عليه ومع عائشة رم في مرطها فقالت
ما قلن فقال م ايحبني فقالت نعم قال م فاحبها فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها فقلن لم تصنعي
شيئا فاردن ان يرسلنها ثانيا فلم ترض فارسلن زينب بنت جحش وكانت في ازواجه ازهد حتى قالت
عائشة في حقها لم ار قط امراة خيرا في الدين من زينب وكانت لها منزلة عند م يضاهي منزلة عائشة
فقالت ان نساءك يسألنك العدل في بنت ابن ابي قحافة يعني يسألنك التسوية بينهن وبين عائشة
في المحبة ثم اقبلت على عائشة تشتمها فلما استطالت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالمدافعة حتى
قهرتها واسكتتها وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو افضل لقوله تع فمن عفى واصلح
فاجره على الله فابن مسعود رم اتفقا على الرواية عنه انها ستكون بعدي اثرة بالفتحات اسم من الايثار
ستيثار وهو الاختيار يعني سيفضل امراءكم عليكم من ليس له فضيلة او معناه ستكون ولاتكم اصحاب
اثرة يؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الفيء على غير المستحق وامور تنكرونها وفي بعض النسخ امورا
بلا عاطف بدل من اثرة او بيان له والرواية الاولى هي المعتمدة قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون
الحق الذي عليكم وهو طاعة الامراء وتسألون الله الذي لكم وهو الثواب ق زيد بن ثابت رم اتفقا
على الرواية عنه قال بايع رسول الله م اعرابي فاصابه حمى بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى م
عنه فخرج الاعرابي فقال م انها طيبة تعدم وجه تسميتها بطيبة قال النووي انما لم يقل م بيعته للاعرابي
لان بيعته كانت على الهجرة وهي كانت فريضة في ذلك الوقت وقال القاضي لان بيعته كانت على
الاسلام بعد سقوط الهجرة والصحيح هو الاول وانها تنفي الخبث يعني شرار الناس كما تنفي النار خبث
الفضة قال القاضي الاظهر ان هذا كان في زمانه م لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من
خلص ايمانه وقال النووي هذا ليس بظاهر لانه قد صح ان النبي م قال في حديث الدجال انه يقصد

بنت كعب ح

المدينة فترجف ثلث رجفات فيخرج الله منها كل كافر ومنافق والاوجه ان يكون هذا في ازمنة متفرقة والله
اعلم ق ام عطية واسمها نسيبة رم عطسه بفتح العين وكسر الطاء مهملتين ونسيبة بضم النون وفتح السين المهملة
قيل كانت تغزو مع النبي م فتداوي الجرحى ما روته عن النبي م اربعون حديثا لها في الصحيحين تسعة لها
ديث انفرد البخاري منها حديث ومسلم حديث انها فذبلغت الضمير في انها للشاة وقال الشارح للشان
والاول اظهر بحلها بكسر الحاء اي وقعت الصدقة موضعها وتمت فالحين بعث رسول الله عليه الصلوة
والسلام بشاة اليها اي الى نسيبة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشيء يعني من جملة الهدية فجاء رسول
الله م الى عائشة فقال هل عندكم من شيء فقالت لا الا ان نسيبة بعثت الينا من الشاة التي بعثت
بها اليها معنى الحديث ان الشاة وقعت صدقة لنسيبة وصارت ملكها ثم كانت هدية لنا بتملكها وفيه دليل على
ان الهدية حلال لرسول الله لانها وسيلة الى الالفة والوداد ولا كد لكل لصدقة لانها يذهب اوساخ الناس
فصانه الله عنها لشرفه وعلى ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين نخ عائشة رم روى البخاري عنها قالت كان
النبي م يكثر ذكر خديجة فيبعث الى صدائقها هدية وكان غيرتي عليها مع اني ما رايتها اكثر من سائر نسائه
فقلت يوما من الغيرة كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فقال م انها كانت وكانت هذه اشارة الى عدد منا
قبها وصفاتها المرضية وكان لي منها ولد وهو يطلق على الواحد والكثير والمراد به هنا الثاني لما روى ان جميع
اولاده م كان من خديجة سوى ابراهيم فانه كان من مارية القبطية يعني خديجة هذا تفسير لضمير انها م على
رم روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله مالك تتزوج الاعاجب وبدعنا فقال لها هل عندكم شيء قلت نعم بنت
حمزة فقال م انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة يعني بنت حمزة م ابو ذر رم روى مسلم عنه قال لما سمعت
خبر النبي م اتيت مكة فسألت عن مكانه فمال علي اهل الواد وكانوا بضربوني حتى خررت مغشيا علي فغربت
منهم واختفيت بين استار الكعبة فرايت في بعض الليالي رسول الله م يطوف فحييت تحية الاسلام فقال لي
مذ متى كنت هنا قلت مذ ثلثين يوما قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فقال م انها
مباركة انها طعام طعم الطعام ما يوكل والطعم بضم الطاء وسكون العين مصدر بمعنى الاكل او الذوق المراد با
ضافة الطعام الى الطعم انه طعام شبع او جوع يعني زمزم اي بئر زمزم هذا تفسير للضمير في انها والمراد منها ما
وها فصل في ابو ذر رم اتفقا على الرواية عنه انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاق الجاهلية و
وهو شتم احد بامه م اخوانكم الضمير راجع الى المماليك وخولكم بفتحتين جمع الخايل وهو الخادم جعلهم الله
تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس قال شارح هذا خطاب للعرب
الذين عامة لباسهم واطعمتهم متقاربة من اكل الخشن ولبس الخشن واما من خالفهم في ذلك ياكل رقيق الطعام
ويلبس جيد الثياب فلا يجب عليه الا لما يملكه الا ما هو المعروف من نفقة مماليك بلده وكسوتهم واقول
الخطاب في اخر الحديث غير مختص بما ذكر من العرب فالمناسب ان يكون في اوله كذلك بل الوجه ان يجعل الخطاب

عما وبكون الامر محمولا على الاستحباب بالاجماع كما قاله النووى وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ يعنى الاتامر
هم مالا يطيقون عليه من الاعمال فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ اى على العمل الشاق قاله له حين عيّر بالبين
المهملة وتشديد الياء المثناة اى سب غُلَامَهُ بِأَمَتِهِ فى سعد بن ابى وقاص رم اتفقا على اكثر رواياته قال
مَرِضْتُ عام الفتح فاتانى عم يَعُودُنِى فقلت يارسول الله ان لى مالا كثيرا لا يرثنى الا ابنة لى افاتصدق
بثلثى مالى قال لا ثم قلت افاتصدق بشطره قال لا ثلث قال الثلث والثلث كثير إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ رومر
مبتداء وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ وهو خبر او يقال ان تذر بدل الشمال من اسم ان وروى بكسر الهمزة للشرط من
أَنْ تَذَرَ رُمْ عَالَةً جمع عائل وهو الفقير يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ يعنى يسالون الناس بمدا كفهم اليهم وفيه اشارة الى
ان ورثته كانوا فقراء وفى قوله عم الثلث بيان ان الايصاء بالثلث جايز له حينئذ وفى قوله عم الثلث كثير
بيان ان المستحب له ان يوصى اقل من الثلث لكون ورثته فقراء واما قول الراوى لا يرثنى الا ابنة فمحمول على الاغلب
من جهة الفرضية وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً هذا علة للنهى ايضا لكونه معطوفا على العلة السابقة يعنى لا تفعل
لانك ان عشت فانفاقك على اهلك مما بقى من الثلث خير لك تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ اى رضاء ذاته الجملة صفة
نفقة إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا اى صرت ماجورا ومثابا بسبب تلك النفقة حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ يعنى حتى الذى
تجعله فى فم امرأتك من الطعام فان لك فيه اجرا قال الشيخ تقى الدين ما هذا عبارة عن الواجب ولفظ حتى
يفيد المبالغة فى تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء ويكون هذا دفعا لمن يتوهم ان فى اداء الوا
جب المالى براءة الزمة فقط لا الاجر وبيانا ان الواجب المالى انما يثاب عليه اذا ادى لابتغاء وجه الله لكن
النية الجملة فى كون انفاق لله كافية فى تحصيل الاجر واليه سبق الاشارة فى الباب الاول فى حديث من قال
ليكون كلمة الله هى العليا قال اى سعد بن ابى وقاص فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُخَلَّفُ على بناء المجهول وتشديد
اللام بحذف حرف الاستفهام يعنى هل اصح من مرضى وابقى بمكة بَعْدَ أَصْحَابِي اى بعد سفرهم عنها قاله خوفا
من موته بمكة وكان المهاجرون يكرهون الموت فى بلدة هاجروا منها وتركوا لها لله تع قال إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ على بناء
المجهول فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً يعنى ان اتفق لك ان تتخلف عن
اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود وهو زيادة الدرجة وَلَعَلَّكَ
أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ على بناء المجهول بِكَ آخَرُونَ يعنى لعلك تتاخر اجلك فينتفع بك
المرمنون فى دينهم ودنياهم ويتضرر بك الكافرون روى انه كان كما اخبر النبى عم فعاش ثلثة وثمانين سنة
وفتح الله على يديه العراق وبلادا من فارس اللَّهُمَّ أَمْضِ اى انفذ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وتمها لهم وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى
أَعْقَابِهِمْ يعنى لا تمتهم فى بلدة هاجروا منها قال القوم موت المهاجر فى بلده هاجر وا منها كيف كان قادح فى هجرته
واستدلوا عليه بهذا الدعاء وقال القاضى لا دليل فيه عندى على ذلك لانه يحتمل ان يكون هذا دعاء عاما لهم
ومعناه انهم هجرتهم ولا يردهم على اعقابهم برجوعهم عن صالح المرضية الى هنا كلامه لكنه بعيد من سياق

الحديث

الحديث فقال اخرون اجر الهجرة لا يبطل ببقاء المهاجر فيما هاجر منه وموته فيه اذا كان لضرورة واما اذا كان
باختيار فيبطل لَكِنِ الْبَائِسُ اى الفقير استدراك من قوله فلعلك ان تخلف سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ وهذا توجع ورقة
من رسول الله ع م على سعد بن خولة لانه مات بمكة ذكر البخارى انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات
بها قَالَهُ له اى الحديث لسعد بن ابى وقاص لَمَّا عَادَهُ اى حين عيادة النبى ع م الراوى فى ابن عباس رض اتفقا
على الرواية عنه قال لما بعث النبى ع م معاذ الى اليمن قال له إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ
إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ مذاهب لا على وجوب دعوة الكفار الى الاسلام قبل
القتال لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة اما اذا بلغتهم فغير واجبة لانه صح ان النبى ع م اغار على بنى المصطلق
وهم غافلون فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ استعمل الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد بِذَلِكَ اى بتلفظ الشهادتين فَا
فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ اى اطاعتهم فيها يحتمل
وجهين احدهما الاقرار بوجوبها والثانى الامتثال بادائها يرجح الاول بان المذكور فى الحديث هو الاخبار بفر بشرها
فيناسبه الاقرار بذلك ويرجح الثانى بانهم لو امتثلوا بادائها بدون الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط عدم الا
تكار لا التلفظ بالاقرار فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ إِلَى فُقَرَائِهِمْ فيه
اشارة الى عدم دفع الزكوة الى غنى ولا الى كافر لان ضمير فقرائهم راجع الى المسلمين وعدم جواز نقلها الى
بلد اخر فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ يعنى اتق نفسك ان تاخذ خيار اموالهم وَاتَّقِ دَعْوَةَ
الْمَظْلُومِ هذا معطوف على عامل اياك المحذوف واشارة الى ان احد كرام الاموال فى الزكوة ظلم فَإِنَّهُ لَيْسَ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ اى يكون دعوة مقبولة فى حق الظالم ولو قال المصنف رم فى اخر الحديث قال لمعاذ
حين بعث الى اليمن لكان اولى كما قال فى اخواته م سلمة بن الاكوع رم روى مسلم عنه قال اعطانى رسول
الله ع م عام الحديبية سَوْسَانِيًّا رانى مجردا عنه فقال اين جحفتك التى اعطيتك قلت لقينى عمى عامر رايته
اعزل فاعطيته اياها فقال ع م إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الْأَوَّلَ بالنصب ظرف اى فى الزمان الاول اللهم اغفر لعامر بغفرة
الوصل امر من البغاية اى اطلب لى وبهمزة القطع امر من الابغاء اى على الطلب حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
نَفْسِي قَالَهُ له اشار به النبى ع م الى ان سلمة اختار رعمة فى المحبة على نفسه حيث اعطاه السلاح وترك نفسه
مع احتياجه اليه ولكن فيه مدح لا لسلمة لانذ راجه تحت قوله تع ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
م عمرو بن عبسة رم وسوبفتح العين المهملة والباء الموحدة قيل ما رواه عن النبى ع م ثمانية وثلثون حدثا
انفرد مسلم منها بهذا الحديث قال كنت فى الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا على شى فسمعت ان رجلا يخبر
اخبارا بمكة فقدمت عليه فاذا امر محمد ع م وكان مر امن به معه حينئذ ابا بكر وبلالا وكان قومه سلطا
عليه فقلت مز انت قال نبى قلت وما نبى قال ارسلنى الله قلت باى شى ارسلك قال ارسلنى الله بصلة
الارحام وكسر الاوثان وان نوحد الله ولا نشرك به شيا فقلت انى متبعك فقال ع م إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ

اعنى ع

تبوك قال صاحب التحفة هذا الحديث انما اخرجه مالك في الموطاء وهم الشيخ انه اخرجه مسلم واقول الواهم ابن اخت خالته لا الشيخ لاني صادفت الحديث بعينه في صحيح مسلم في باب اثبات النبي عم رواية معاذ بن جبل وانكم لن تاتوها حتى تضحى النهار اي بحر وقت ضحاه فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي قال الراوي فجئناها بعين تبوك وكان فيها ماء يروي اثنين او ثلثة فسئل النبي عم يديه ووجهه فيها فدعا الله تع بما شاء فنخرت العين بماء كثير فشرب الناس واستقوا وما كان هذا الا معجزة من معجزاته عليه افضل سلام الله وصلواته خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة لان الامارة لا تجري على العدل الا نادرة يوم الفيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة المخصوص بالمدح والذم محذوف ومن الامارة ضرب النبي عم المرضعة مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي تقطع لبنها مثلا لحلفا وقتها بالانفزال او بالموت قال الطيبي نعم فعل غير متصرف واذا كان فاعله مونثا جاز الحاق تاء التانيث به وتركها وانما لم يلحق التاء بنعم والحقت ببئس اشارة الى ان ما ناله الامير في الاخرة من الباساء داهية بالنسبة الى ما ناله في الدنيا من النعماء فجر بر رض انهما على الرواية عنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي عم فنظر الى القمر وكان بدرا فقال عم انكم سترون ربكم كما ترون هذا هذا تشبيه للرؤية بالرؤية في الوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي لا تضامون في رؤيته وهو بتشديد الميم من الضم اي لا ينضم بعضكم بعضا ولا تقول ارنيه بل كل يفرد برؤيته روي بتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم يعني لا يناكم غيم ظلم بان يرى بعضكم دون بعض بل ترونه كلكم في رؤيته تع ومن احاديث مشهورة تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اي ان لا تصروا مغلوبين من صلوة الفجر والعصر والمواظبة عليهما وعلى بمعنى من تاقعلو وفي ذكرهما عقيب ذكر رؤيته الله تع دلالة على ان الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة عليهما خصهما بالذكر لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحري ان يحفظ غيرهما فسبح بحمد ربك بعد صلوات حامدا قبل طلوع الشمس وقبل الغروب م ابو ذر رض روى مسلم عنه انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط اصله قراط بتشديد الراء فابدلت احديهما ياء وجمع قراريط وهو نصف عشر دينار ويروى ستفتحون مصر وهي ارض سبخة فيها القيراط يعني اهلها يكثرون استعماله في معاملتهم لقلة موونهم قال الامام التوربشتي كنت ارى هذا الحديث مشكلا لان تسمية القيراط لم تكن مختصة باهل مصر بل يشاركهم فيها البدو والحضر من بلاد العرب حتى وجدت في كتاب الطحاوي الموسوم بمشكل الاثار انه قال انما الاشارة بها الى كلمة تستعمل اهل مصر في المساقاة واسماء المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط اي اسمعته المكروه والسباب فاستوصوا باهلها خيرا يعني اطلبوا الوصية من انفسكم باتيان اهلها خيرا او معناه اقبلوا وصيتي يقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية لعل المناسبة بين تسمية القيراط وبين التوصية بهم ان القوم لهم دناءة وفحش في لسانهم فاذا استولينم عليهم فاحسنوا اليهم بالعفو ولا يحملنكم سوء افواههم على الاساءة بهم فان لهم ذمة

اشارة الى مصدر قوله متبعك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت اي غلبت فاتني قاله حين قاله اني متبعك قال الراوي لما سمعت قد ومر رسول الله عم المدينة اتيته فقلت يا رسول الله اقرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة وفي الحديث دلالة على ان المسلم اذا خاف على دينه يجوز التقية الى وقت الاقتدار ومعجزة حيث اخبر عن ظهوره في المستقبل انما قدم النبي عم صلة الارحام على التوحيد لان لها في نفر السائل وقعا عظيما خ ابن عمر رض روى البخاري عنه قال لما قال النبي عم ان الله لا ينظر الى من يجر ازاره بطرا قال ابو بكر يا رسول الله ان احد شقي ازاري يسترخي فقال عم انك لست تصنع ذلك خيلاء الاء بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت وبالمد بمعنى الكبر وهو بالنصب مفعول له قاله لابي بكر يعني استرخاء الازار هذا تفسير لاسم الاشارة فضل ق ام سلمة رض انهما على الرواية عنها انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كاين او يكون ان زايدة او المضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون الحن على وزن افعل من اللحن بفتح الحاء وهو الفطانة يعني به اعلم وابلغ في تقرير مقصوده ويحتمل ان يكون من اللحن وهو الصرف عن وجه الصواب يعني به ان يكون اعجز عن اظهار حجته بسوء منطقة فيغلبه خصمه فعلى هذا يلحق الوعيد خصم صاحب اللحن بحجته من بعض فاقضي له الضمير فيه راجع الى البعض الاول على الوجه الاول والى البعض الثاني على الوجه الثاني الياء في فاقضي ساكنة تنحى مما اسمع منه حذف من في مما بعني لاجل فمن قطعت له من حق اخيه شيئا فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار فان قلت الحديث يدل على انه عم قد يقع منه حكم يخالف الباطن وينفي وقد اتفق الاصوليون على انه عم لا يقرر في احكامه على خطاء فكيف الجمع بينهما قلنا مرادهم ان ما حكم فيه النبي عم باجتهاده لا يبقى على احتمال الخطاء لاجتهادات غيره بل يلهمه الله ما هو الصواب فيتداركه واما الذي في الحديث فهو الحكم بالبينة واليمين فاذا وقع فيه ما يخالف الباطن لا يسمى خطاء بل الحكم صحيح لان كتمان الحق من الشهود وعجز احد الخصمين عن تقديم ما من قبيل الحاكم فان قلت فهلا يتبين له عم ما هو الحق بالوحي في الحكم بالبينة واليمين كما في اجتهاده قلنا لو كان كذلك لما امكن اقتداء امته به عم في الحكم بعجزهم عن ادراك بواطن الامور وقد امر الله تع بالاقتداء به وكان ذلك سببا لهتك استار الاشرار والجاء الخلق الى الحق من غير اختيار استدل الشافعي بالحديث على ان حكم الحاكم لا ينفذ باطنا وحمله ابو حنيفة على الاموال والاملاك دون اثبات عقود النكاح ونسخها وموضع بيانه مشبعا الفقه ابو قتادة رض روى مسلم عنه انكم تسيرون عشيتكم اي وقت عشيتكم وهو من زوال الشمس الى المصباح وكلكم ورد الماء ان شاء الله غدا قاله قبل ليلة التعريس بيوم التعريس نزول المسافر اخر الليل قال النووي لم يكن احد من القوم يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا في السير وهذا من جملة معجزاته عم وفيه استحباب قول ان شاء الله في الامور المستقبل كما قال الله تع ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله م معاذ بن جبل رض روى مسلم انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين

اى حرمة واما نا من جهة ابراهيم ابن النبى عم قال لعه مارية القبطية كانت منهم وَرَحِمًا اى قرابة وهى من جهة
ان هاجرام اسمعيل عم كانت منهم وفى رواية فان لهم قرابة وصهرا وفيه معجزة للنبى عم حيث وقع الحال فى
الاستقبال كما قال خ انس رض روى البخارى عنه انكم ستلقون بعدى اثرة وهو بالفتحات اسم من الاستيثار
فاصبروا حتى تلقونى على الحوض يعنى امراوكم تفضل عليكم من هو ادنا كم فاصبروا على هذه الشدة ولا تحاربوا القوم
لو قال المصنف قاله للانصارى لكان اولى لانهم هم المخاطبون به وفيه فضيلة لهم وبشارة بالصبر على الشدايد م ابو
سعيد رض روى مسلم عنه انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم يعنى على قتال العدو قاله حين دنا من
مكة للفتح فى شهر رمضان قال ابو سعيد فنزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحوا عدوكم يقال صبحت فلانا بالتشديد
اذا اتيته صباحا والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة اى تلك الحالة وهى الافطار فرضية لان الجهاد كان فرضا
فى ذلك الوقت وكان حاصلا بالافطار والصوم كان جايزا لهم وترك الفرض لاجل الجايز لم يكن جايزا لهم
فافطرنا ثم لقد رايتنا نصوم مع رسول الله عم بعد ذلك فى السفر هذا يدل على ثبوت التخيير لهم غير حالة الدنو
من العدو ق حذيفة رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبى عم فقال احصوا لى كم يلفظ الاسلام يعنى كم
شخصا يلفظ بكلمة الاسلام فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة فقال عم انكم لا
تدرون يعنى لا تعلمون الذى مامكم من الفتن والابتلاء لعلكم ان تبتلوا على بناء المجهول قال الراوى ابتلينا
بعد حتى صار الرجل منا لا يصلى الا سرا قال النووى لعله كان فى بعض الفتن الذى جرت بعد النبى عم و
كان بعضهم يختفى ويصلى سرا مخافة الدخول فى الفتنة ونقله الشيخ الشارح واقول الظاهر من امره عم باحصاء
وفى الحديث دلالة على ان الامام يستحب له ان يتعهد امور رعيته ولا يذهل عن الخوف
عليهم وحياطتهم ق انس رض حرف تنبيه وانه لو تمادى لى الشهر يعنى لو تاخر هلال شوال ومد لى الشهر لوا
صلت وصالا يدع المتعمقون لفظه خبر ومعناه امر التعمق هو العلو يعنى ليترك الواصلون المتجاوزون
عن الحد تعمقهم اى تجاوزهم قال الخطابى صوم الوصال من خصايص رسول الله عم ومحرم على امته وفى
الحديث دلالة عليه وقال القاضى نهيه عم كان للتخفيف عليهم لئلا تعتريهم ضعف يمنعهم عن وظايف
الطاعات ومن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف قيل الوصال المنهى عنه ما اتصل باليوم الثانى
فلا يدخل فيه الوصال الى السحر وقد روى عن النبى عم انه قال فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر
م ابن عباس رض روى مسلم عنه انكم ملاقوا الله مشاة جمع الماشى حفاة جمع الحافى وهو خلاف الناعل
عراة جمع العارى وهو خلاف اللابس غرلا بالغين المعجمة والراء المهملة جمع الاغرل وهو الذى لم يختتن
يعنى ترجعون الى الله كما خلقتم وليس معكم شى من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها فصل ق عايشة رض
اتفقا على الرواية عنها قالت لما مرض النبى عم مرضه الذى توفى فيه فاذن بلال للصلوة فقال عم مروا ابا بكر
يصلى بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل سريع الحزن والبكاء واذا قام مقامك لا يستطيع ان

يصلى بالناس فقال عم مروا ابا بكر يصلى بالناس ثم قلت لحفصة قولى له ان يامر عمر ان ابا بكر لا يستطيع فقالت
مثل ما قالت فقال عم انكن لانتن صواحب يوسف يعنى من جنسهن وعلى صفتهن من كثرة الالحاح فيما تريدون
مروا ابا بكر فليصل بالناس قاله فى مرضه الذى توفى فيه على بناء المجهول تتمته فلما دخل ابو بكر فى الصلوة
وجد رسول الله من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين فلما دخل المسجد سمع ابو بكر حسه فذهب يتاخر
فاومى اليه رسول الله ان قم مكانك فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار ابى بكر وكان رسول الله يصلى بالناس
جالسا وابو بكر قايما اقتدى ابو بكر بصلوة رسول الله واقتدى الناس بصلوة ابى بكر وفى الحديث دلالة على
ان الامام اذا عرض له عذر ينبغى ان يستخلف من هو افضل الجماعة وعلى ان ابا بكر هو الاولى بالخلافة بعده وقد
عقل بعض الصحابة ذلك حتى قال له على رض قدمك رسول الله فلا نؤخرك وفيه دلالة على جواز اقتداء
القايم بالقاعد وهو ناسخ لقوله عم اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا فان قلت ما روى عمرو عن عايشة ان
رسول الله صلى خلف ابى بكر مرضه الذى مات فيه قاعدا يعارض ما ذكرت فلا يجوز الاستدلال به على جواز
اقتداء القايم بالقاعد قلنا لم يكن الصلوة واحدة حتى يتوهم التعارض وانما كانت صلوتين متغايرتين
فصل خ ابن عمر رض روى البخارى عنه انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم المراد بالاجل هنا اجله العمر يعنى
ان مدة عمر هذه الامة فى جنب اعمار الامم الماضية كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس يعنى كالمدة التى بين صلوة
العصر والمغرب فى جنب اول النهار الى العصر وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا اجمع عامل
فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط الكلام ليدل على ان الاجرة لكل واحد منهم قيراط لا لمجموع
الطايفة قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار الى الصلوة العصر
على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى الصلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة العصر
الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا وهو حرف تنبيه فانتم الذين تعملون اى مثل الذين تعملون من صلوة
العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين لان هذه الامة صدقوا انبيائهم والانبياء الماضين
ايضا فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء يعنى قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا
كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا هذا تخييل وتصوير لا ان ثمة مقاولة حقيقة ويجوز ان
يحمل ذلك على حصولها عند اخراج الذرارى من صلب ادم عم قال الله وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال
فانه فضلى اعطيه من شيئت وفى الحديث دلالة على ان ثواب هذه الامة مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم اكثر ثوابا من الامم
الماضية الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم وعلى ان الثواب على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق لان العبد
لا يستحق على مولاه بخدمته اجرة بل من جهة الفضل ولله ان يتفضل على من يشاء بما شاء ق سهل بن سعد
رض اتفقا على الرواية عنه انما الاعمال بالخواتيم يعنى انما اعتبار الاعمال بما ختم عليه امر عاملها فرب كافر متعبد
سلم فى اخر عمره ويختم له بالسعادة ورب مسلم متعبد سلب ايمانه فيختم له بالشقاوة نسالك يا ذا الكرم والالا

والافضال ان تمحضا حسن خاتمة الاعمال م ابو هريرة رض روى مسلم عنه إنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ الفعلة
كلاهما على بناء المجهول قال الشارح هذا محمول على حالة القتل يعني سعى ان يكون الامام في الحرب قدام جيشه ليستظهروا
به ويعاملوا بقوته كالترس للمترس لكن الاولى ان يحمل على جميع الحالات لان الامام ملجاء المسلمين وحواجرهم ويد
فع الظالمين ويجيهم قوله ويتقى به بيان لقوله ويقاتل من ورائه والمبين مع المبين تفسير لقوله انما الامام جنه
فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ اى بامره بالتقوى مع عدله أَجْرٌ وَإِنْ يَأْمُرْ بِغَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ يعني كان على الامام
وزر من امره بغير تقوى الله خ البَرَاءُ بن عَازِبٍ رض روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثلثمائه وخمسه
احاديث له في الصحيحين ثلثه واربعون حديثا انفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم بستة قال لما حج رسول الله
عم من مكه قاضيا الما فات من عمرته عام الحديبية فاتبعتهم ابنة حمزة تنادي يا عم فتناولها علي رض وقال انا
احق بها وهي ابنة عمي فاختصم معه جعفر وزيد فقال جعفر وهي بنت عمي وخالتها تحتي فقال زيد
هي بنت اخي فقضى بها النبي عم لخالتها وقال إِنَّمَا الْخَالَةُ أُمٌّ لكن المذكور في البخاري انما الخالة بمنزلة الام لعل المنضف
وجد رواية اخرى فعني المذكور في المتن انما الخالة بمنزلة الام في حق الحضانة عند عدم الام ثم قال العلي انت مني وانا
منك وقال الجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا انما قال لهم هذه الكلمات تطييبا لقلوبهم فان قيل
حصل لجعفر مران من اخذ الصبية فاي حاجه الى جبر قلبه قلت لخذتها خالتها فهو في الحقيقه غير مقتضي بها فناسب
بذلك جبره قال صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة اخي النبي عم بينه وبين عمه حمزة لعل المراد بقوله
اخونا هذه المواخاة وبقوله مولانا ما روى انه كان يدعى محبته وقيل انه كان مملوكا لخديجة الكبرى فاستوهبه
عم منها فوهبته فاعتقه فان قيل كيف اخذ وابنت حمزة بعد نزولهم في صلح الحديبية ان يردوا الى الكفار من
يأتي منهم قلنا الداخل في الشرط كان الرجال دون النساء وعلى تقدير دخولهن فقد ورد النهي بعده عن رد
من نقوله تع يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية ق أُسَامَةُ بن زَيْدٍ رض اتفقا على الرواية عنه
إِنَّا الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ قال الخطابي هذا محمول على ان اسامه سمع كلمه من اخر الحديث فحفظها ولم يدرك اوله وكان
النبي عم سيل عن بيع الجنس متفاضلا فقال عم لحديث بعني اذا اختلف الاجناس جاز فيها التفاضل اذا
كانت نسيه وما قاله بعض الشارحين من ان الحديث على اطلاقه لان بيع الدرهم بدرهم يدا بيد كان جايزا في ابتداء
الاسلام ثم صار منسوخا بالجماع المماثله فلا يخفى ضعفه خ عَائِشَةُ رض روى البخاري عنها قالت دخل رسول
الله عم علي وعندي رجل قاعد فقال لمن هذا قلت اخي من الرضاعه فقال عم إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ يعني ليس
كل مرتضع لبن ام اخا لولدها وانما يثبت الرضاعة والاخوة والحرمة اذا كان الرضيع طفلا سيدا للبن جوعته
ولا يحتاج الطعام اخر فكيف عرفت ان رضاع هذا الرجل على الصفة المذكورة ومدة الرضاع يختلف فيها على ما
هو معروف في الفقه م ابو سعيد رض إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ روى مسلم عنه لا يجب الاغتسال الا بخروج المني فاذا لم
يخرج لا يجب الغسل هَذَا حَدِيثٌ مَنْسُوخٌ قال ابن عباس هذا الحديث معمول في الاحلام واما في الجماع فنسوخ

بقوله

بقوله عم اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ق جابر رض اتفقا على الروايه عنه إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ وموزق
الحداد ينفخ به تُنْفِي بتخفيف الفاء وروى بتشديد القاف من التنقيه خَبَثَهَا وهو بالفتحات وروى مضمومة الخاء
ساكنة الباء خلاف الطيب والمراد به منا من لا يليق بالمدينه وَتُنْصِعُ بالنون والصاد المهملة من باب التفعيل
او الافعال معنا خلص وميز طَيِّبَهَا بتشديد الياء وفتح الباء كذا قاله الامام النورشتي وذكر الحافظ ابو موسى ينصع
من الثلاثي بمعنى يظهر وطيبها بكسر الطاء وضم الباء وذكر الزمخشري ينصع بالباء الموحدة والضاد المعجمة من ابضعته
اذا دفعه اليه يعني ان المدينه يقطع طيبها ساكنها لكن الراويه المشهورة هي الاولى حكى ان عمر بن عبد العزيز رح
كان يخرج من المدينه فالتفت اليها فبكى ثم قال اخشى ان تكون ممن نفت المدينة م رَافِعُ بن خَدِيجٍ رض روى مسلم
عنه قال قدم النبي عم المدينه وراى اهلها يؤبرون النخل قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمار
هم فذكروا ذلك لرسول الله عم فقال إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ
رَأْيِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يعني اخطي واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان اراد بالراء
الراي في امور الدنيا قال الشيخ الشارح الاولى ان يراد به الظن لان ما صدر عنه عم برايه واجتهاده واتفق
عليه كان حجه مطلقا يدل عليه ما روى انه عم قال في الحديث فاني ظننت ظنا فلا تواخذوني بالظن ف ابن
مسعود رض اتفقا على الروايه عنه قال صلى النبي عم صلوة الظهر خمسا فلما اخبر بذلك بعد ما سلم سجد
سجدتين للسهو وقال إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي الحديث يدل على جواز السهو على
الانبياء عم وقالت طايفة لا يجوز لانه غفلة وهم منزهون عنها والجواب ان السهو ممتنع عليهم في الاخبار
عن الله من الاحكام وغيرها لانه هو الذي قامت عليه المعجزة وفيما ليس سبيله البلاغ فجايز وسهو انبياء عم في
الصلوة كان لمقام يشغله عن الصلوة وفي هذا المعنى قيل يا سابلي عن رسول الله كيف سهى والسهو عن كل
قلب عاقل لامى قد غاب عن كل شيء سره فسهى عما سوى في التعظيم لله وما ورد من النبي عوان يقال نسيت اية كذا
فمحمول على ما نسخ من القران ق أُمُّ سَلَمَةَ رض اتفقا على الروايه عنها إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ وهو من يخاصم يطلق
على الواحد والجمع كالضيف فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ اى تقدر حجته فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِيَ
لَهُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ هذا قيد اتفاقي لا للاحتراز عن الكافر فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَحْمِلْهَا أَوْ يَذَرْهَا
اراد به التوبيخ لا التخيير كما في قوله ع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر بعد م الكلام عليه في اول فصل
ق عائشة رض اتفقا على الروايه عنها قالت سرقت امراة مخزوميه فاراد النبي عم ان يقطع يدها فاستشفع
لها اسامة بن زيد وكان النبي عم يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله فقال إِنَّمَا أَهْلَكَ
الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا بفتح الهمزة فاعل اهلك إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ
الْحَدَّ اعلم ان هذا الحصر دعائي لان الامم الماضيه كانت فيهم امور كثيره غير المحاماة في حدود الله وايم الله بفتح
الهمزة وضم الميم اسم موضوع للقسم اصله ايمن حذفت نونه للتخفيف وسمعته وصلوقال الكوفيون ايمن جمع

عين لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وفي الحديث نهي عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا رد رسول الله شفاعة اسامة واما قبله فالشفاعة من المجني عليه جائزة والستر على الذنب مندوب اذا لم يكن صاحب شر واذى وفيه وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم على السوية خ ابن عمر رض روى البخاري عنه انما بقاؤكم اى زمان بقايكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس مر معناه في هذا الفصل في حديث انما اجلكم خ جبير بن مطعم روى البخاري عنه قبل ما رواه عن النبي عم ستون حديثا له في الصحيحين عشم انفرد البخاري بثلثه ومسلم بحديث قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي عم لما كان يقسم من خمس خمس فقلنا يا رسول الله اعطيت بني هاشم وبني المطلب من سهم ذوي القربى وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة سك في القرابة فقال عم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد اعلم ان هاشما والمطلب ونوفل وعبد شمس ابناء عبد سناف وعبد مناف هو الجد الرابع لرسول الله عم وجبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان بن عفان من بني عبد شمس والنبي عم من بني هاشم اذا عرفت هذا فمعنى قوله شيء واحد انهم في الجاهلية كانوا متحدين في الحلف على ان يعاونوا محمدا ولا يسلموه الى قريش حين اذا عرفت هذا طلب قريش وبنو كنانة وحلفاء على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي عم فبقينا في الاسلام على تلك النصرة وقضاء حق القرابة ولم يكن كذلك بنو عبد شمس ونوفل وهذا لم يعظهم قوله شيء بالهمز وروي بكسر السين المهملة وتشديد الياء اى مثل والرواية الاولى هي المشهورة وفي الحديث دلالة على ان عليه الاستحقاق بسهم ذوي القربى للنصرة مع القرابة وتلك النصرة منقطعة الان فصار استحقاقهم بالفقر والحاجة ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه قال اطلع رجل من شق في باب النبي عم وكان في يد عم مدرى يحك بها راسه فقال عم لو اعلم انك تنظر طعنت بها عينك انما جعل الاذن من قبل البصر اى لاجل رؤيته يعني انما احتيج الى الاستيذان في الدخول لئلا يقع نظر من في الخارج الى داخل البيت فيكون النظر بلا استيذان منهيا كالدخول مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة حديدة يسوى بها شعر الراس ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وفيه دلالة على انه لا يجوز للقاعد ان يصلي خلف القاعد وبه قال احمد واسحاق ومالك وذهب ابو حنيفة والشافعي الى جوازه وقالا هذا الحديث منسوخ بما روى مسلم ان النبي عم صلى في مرض موته قاعدا وابو بكر والناس خلفه قياما ولم يامرهم بالقعود ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قال مر النبي عم بشاة ميتة لميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم من الميتة اكلها وفيه دلالة على ان ما عدا المأكول من اجزاء الميتة كالشعر والسن وغيرهما غير محرم بجواز الانتفاع به انما حرم اكلها بالنجاسة فيعلم منه انه لا يحرم بيعها والفرض من هذا الحصر هان كون اهابها غير محرم فيجوز اخذ خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه انما سمي الخضر بالرفع قايم مقام الفاعل ومفعوله الثاني محذوف اى حضر الارض الا تجلس على فروة بالفاء يعني قطعة ارض يابسة بيضاء يعني خالية من النبات فاهتزت

اى حركت

اى عرفت خضراء وهي حال من ضمير العايد الى الفروة وما ذكره الثعلبي من ان اسمه بليا بياء موحدة مفتوحة وبياء مشناة تحت بعد اللام واسم ابيه ملكان بفتح الميم واسكان اللام والخضر لقبه فلا يناسب في الحديث لان الاسم يطلق على اللقب ايضا وفيه اثبات الكرامة للخضر وجواز الاشتغال بمعرفة اللغات ووجوه التسمية ق عمار بن ياسر رض اتفقا على الرواية عنه قال عرست بالنبي عم في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما يتمرغ الدابة ثم اتيت النبي عم فذكرت ذلك له فقال عم انما كان يكفيك ان تقول يعني ان يفعل بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض ضربة واحدة ومسح الشمال على اليمين وكذا اليمين على الشمال فظاهر كفيه ووجهه وفي رواية ثم ضرب بيديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه فاله له وفي الحديث دلالة على ان المحدث والجنب في التيمم سواء وعلى ان التيمم ضربة واحدة وبه اخذ احمد وعلى ان النفض في التيمم مسنون للا يقبح وجهه اراد به النفض اليسير ليقل التراب فلو نفض بحيث يذهب جميع التراب منها لم يجز التيمم عند الشافعي لان ايصال التراب واجب عنده وجاز عندنا لحصوله الا ان غير واجب عنده والاكثرون على انه ضربتان لقوله عم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين والجواب عن حديث عمار ان المراد به بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان ما يحصل به التيمم م ابن عباس رض روى مسلم عنه انما مثل الذي يصلي وهو مكتوف اى مشدود اليدين الى كتفه يعني الذي يصلي هذا من كلام الراوي او المصنف تفسير للفظ هذا ورأسه معقوص اى مجموع شعره عليه يعني مثل المصلي المعقوص راسه في الكراهة كمثل المصلي المكتوف لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير في معنى الساجد بجميع اجزائه كما ان يدي المكتوف لا يتعان على الارض في السجود م ابو هريرة رض روى مسلم عنه انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش بالفتح دويبة تطير تتساقط في النار يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم جمع الحجزة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والزاء المعجمة وهي معقد الازار خصه بالذكر لان احذ الوسط اقوى في المنع يعني انا احذكم حتى ابعركم عن النار وانتم تقحمون فيه اى في النار على تاويل المذكور اصله تتقحمون فحذف احدى التاءين ومعنى التمثيل ان النبي عم في منعهم عن المعاصي والشهوات المؤدية الى النار وكونهم مقتحمين متكلفين في وقوعها شبه شخص مشفق يمنع الدواب عن النار وهن يغلبنه وفي الحديث اخبار عن فرط شفقته على امته وحفظهم عن العذاب ولا شك فيه لان الامم في حمى الانبياء كالصبيان الاغبياء في اكناف الاباء صلوات الله عليهم وسلامه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال ان امتين من هذيل رمت احدهما الاخرى فقتلتها وما في بطنها فاسر النبي عم في الجنين بغرة وهي عبد او امة وفي الام بدية تقضى بكليتها على عاقلة القاتلة فقال واحد منهم كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال عم انما هذا من اخوان الكهان قاله لحمل بفتح الحاء المهملة وفتح الميم بن مالك بن النابغة بالغين المعجمة قال الخطابي انما ذمه الرسول عم عارض الحكم الشرعي وزين القول فيه بالسجع على مذهب الكهان في ترويج اباطيلهم بالاسجاع يطل اى يبطل م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه قال سمع النبي عم اصوات

عن؟ هذا مثل

بانة؟

رجلين اختلفا فى اية فخرج والغضب يعرف فى وجهه فقال لهم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم فى الكتاب
بعنى ان الامم السالفه اختلفوا فى الكتب المنزله فكفر بعضهم ببعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم فى هذا الكتاب
والمراد بالاختلاف ما كان بحسب نظمه المفضى الى النزاع فى كونه منزلا فى كونه منزلا لا الاختلاف فى وجوه المعانى ق
زينب بنت محمش رض قيل ما رويته عن النبى ع احد عشر حديثا اخرج لها فى الصحيحين حديثان متفق عليهما
لكن الحديث المذكور فى المتن ليس احدهما بل ما انفقا عليه ما رويته زينب بنت محمش لا يحل لامراة تومن بالله وا
ليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا والحديث المذكور فى المتن مما انفرد به مسلم
رأيته زينب بنت ابى سلمة روت عن امها ام سلمة عجبا من المصنف انه عليه زنبان وذكر احدهما مكان الاخرى
قالت ام سلمة جاءت الى النبى ع امراة فقالت ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها فقال ع لا
ثلث مرات لا فقال ع انما هى اربعة اشهر وعشر ضمير هى راجعه الى عدة الوفاة وقد كانت احدكن فى الجاهلية
هلبة ترمى بالبعرة على راس الحول قيل رميها بالبعره اشارة الى ان اعتدادها سنة لزوجها فى جنب ما يجب عليها من
حق الزوج اهون عليها من رمى تلك البعره او الحانها رمت بالبعره وخرجت منها كما تفصالها من هذه البعره
وفى الحديث توبيخ على استكثار ما عده بنتها وطلبها الاكتحال فيها الان عدتها من الوفاه فى الجاهليه كانت سنه ثم
خففت فصارت اربعه اشهر وعشرا فيل فى تكراره ع النهى ثلث مرات بعد ما قالت السايله اشتكت عينها دلالة
على عدم جواز الكحل للمعتده وان كان من عذر فيكون حجة على من جوزه لعذر كما فى حنفه ومالك ويمكن ان يقال صور الضرورات مستثناة للحديث محمول على ان العذر الذى كان بها لم يصل الحد جاز فيه الترخيص بالدواء
م حفصة رض روى مسلم عنها قالت حكانى ابن عمر انه لقى ابن صياد بحج فقال له قولا اعضه فانتفخ حتى ملاء السكة
فقلت له ما اردت من ابن صياد اما علمت ان النبى ع قال انما يخرج من غضبة اى لاجل تحمل بها سلالة يغضبها
ضمير مفعول به وفيه اشعار لشدة غضبه حيث اوقع غضبه على الغضبة ومى المرة من الغضب ويجوز ان يكون
مفعولا مطلقا على قول من جوز ان يكون ضمير الغضب اى يغضى الرجال وفيه دلالة على ان ابن صياد هو الدجال خ ام سلمة رض
روى البخارى عنها قالت قلت يا رسول الله ان امراة اشتد ضفر راسى افانقضه لغسل الجنابه فقال ع لا انما
يكفيك ان تحثى بسكون الياء اصله تحثين على وزن ترمين فسقط النون علامة للنصب على راسك ثلث حثيات
ما لحثى التراب اذا القاه والمراد بالحثيات التارات التى تاخذ فيها الماء بيديها وتفيض على راسها وليس المراد
منه الحصر فى ثلث بحيث لا يجوز اقل منه او اكثر بل المراد منه ايصال الماء الى اصول الشعر فان وصل الظاهر به بالله
مرة فالثلث سنة والا فالزيادة واجبة حتى يصل اليها ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وفى الحديث دلالة
على ان نقض الضفيرة للمراة غير واجب فى الغسل اذا بلغ الماء اصول الشعر م عمر رض روى مسلم عنه انما يلبس
الحرير من لا خلاق له يعنى من لا نصيب له فى اعتقاد الاخرة فى حق الكافر ظاهرا واما فى حق المومن فلعدم رجو
بانه على موجب اعتقاده ويجوز ان يراد به من لا نصيب له من لبس الحرير فى الاخرة فيكون عدم نصيبه منه كناية

عن

عن عدم دخول الجنة لقوله تع ولباسهم فيها حرير وهذا فى حق الكافر ظاهرا واما فى حق المومن فمحمول على التغليظ
الباب الثالث ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه لا احد اصبر على اذى وهو بعنى الوذى وهو المكروه
المولم ظاهرا كان او باطنا وهو فى حق الله تع ما خالف رضاه وامره سمعه صفة اذى اى كلام هو من الله وهو متعلق
باصبر لتضمن جبر النفر عبارته وهو فى حق الله تع حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت ومعناه قرب
من معنى الحلم الا ان الفرق بينهما ان المذنب لا يامن العقوبة فى صفة الصبور كما يامنها فى صفة الحليم لا احد يشارك
هذا تعليل لما قبله ويجعل له الولد الفعلان كليهما على صفة المجهول ثم هو يعافيهم ويرزقهم يعنى يقول
بعض عباد الله وايائه ان له شريكا فى ملكه وينسب له ولدا ثم الله تع يعطيهم من انواع النعم من العافيه والرزق
وغير ما فهذا كراسه ومعاملته مع من يوذيه فما ظنك بمعاملته مع من تحمل الاذى منه ومشى عليه ق ابن
مسعود رض اتفقا على الرواية عنه لا احد اغير بالرفع خبر لا وهو افعل تفضيل من الغيرة ويجوز ان يكون صفه
احد والخبر محذوف من الله والغيرة بفتح الغين المعجمة كراهة شركة الغير فى حقه وهى مستحيلة فى شان الله
تع والمراد بها هنا شدة المنع لان الغاير على اهله مانع عنه عاره فالمنع من لوازم الغيرة ولذلك حرم الفواحش
الفاحشة ما تجاوز عن حد الشرع ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه
اعلم ان هذه المحبة فى الحقيقة لمصلحة عباده لانهم يثنون عليه فينتفعون به لا ان فى مدحه عايدا اليه
وفى رواية اسماء بنت ابى بكر لا شئ اغير من الله خ ابن عباس رض روى البخارى عنه لا باس عليك طهور
لا شدة عليك فى مرضك بالحقيقة لانه سبب لطهارتك من الذنوب ان شاء الله قال لا اعرابى دخل عليه يعوده
قاله الراوى فقال لا اعرابى كلا بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور يعنى بل فيه باس شديد لا تحمى تغلى غليا
الفدر قريب من ان تزيرك القبور فقال النبى ع فنعم اذن يعنى هذا المرض ليس بمطهر لك اذا لم يقبل
ما قلته الا ظهر انه كان من المنافقين قال الجوهرى الاعرابى منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة
وليس هو جمع عرب لان العرب من كان من نسل اسمعيل ع سواء كان ساكنا بالبادية او غيرها واما النسبة
اليهم عرنى م جابر رض روى مسلم عنه لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل بالشمال قال الكلابادى الشيطان يجوز
ان يكون له بدن لكن لا ياكل بمنه لا متعكوس مقلوب الخلقة فنهى النبى ع ان تفعلوا كفعله ويجوز ان يقال
شمال الانسان مشوم بدليل ان النبى ع عينه للاستجاء وان الكافر يعطى به كتابه يوم القيمة فكون يد
الشيطان كلتاهما شمالا لان نفسه مشوم فكره النبى ع للمومن ان ياكل بشماله ليلا يذهب بركة الطعام ويجوز
ان يقال النهى عن الاكل بالشمال لان فيه استهانة بنعمة الله الشى اذا حقرتنا ول باليسرى عاده م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا واذا الى اخر الحديث تفصيل لبعض ما اجمله واذا قال ولا
الضالين فقولوا آمين بمد وتقصير وشد الميم خطاء معناه ليكن كذا كذا قاله الجوهرى استدل به مالك
على ان الامام لا يقول امين لانه ع قسم والقسمة تنافى الشركة فيقول فقضيه القسمة كانت كذلك لو لم يعارضها

الذهب الا مثلا بمثل وسواء اوتميزوا لا تشفوا من باب الافعال اى لا تزيدوا فى البيع بعضها على بعض
وهذه الجملة تاكيد لما قبلها لشف من الاضداد يستعمل فى النقصان فى الزيادة وهنا بمعنى الزيادة بقرينة على والذهب
قد يونث ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها الضمير فيه عايد الى الورق باعتبار الفضة على
بعض ولا تبيعوا منها غايبا بناجز اى نسية بنقد والناجز هو الحاضر ومنه انجاز الوعد اى احضاره م ابن عثمان
رض روى مسلم عنه لا تخذوا شيئا فيه الروح غرضا وهو الهدف المرمى بالسهام ونحوها قال رءم لما راى الناس
يرمون دجاجة محبوسة للرمى قال النووى هذا النهى للتحريم لانه ءم قاله فى رواية ابن عمر لعن الله من فعل
هذا ولانه تعذيب للحيوان وتضييع لما لية من غير فايدة ق ابن عمر رض اتفقا على المرويه عنه لا تتركوا النار فى
بيوتكم حين تنامون تقدم الكلام عليه فى اخر فصل ان فى حديث ان هذه النار عدو لكم خ ابو هريرة رض روى
البخارى عنه لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم اى العدو يستوى فيه الواحد والجمع كما قال تع فانهم عدو لى
فاصبروا انما نهى عن تمنى لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام
بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تجعلوا بيوتكم مقابر اى كما قابر
فى خلوها عن الذكر والطاعة بل اجعلوا بيوتكم من القراة نصيبا وقيل معناه لا تدفنوا موتاكم فى بيوتكم ولكن
قوله ءم ان الشيطان ينفر من البيت الذى يقراء فيه سورة البقرة لا يناسب هذا المعنى ولان النبى ءم دفن
فى منزله وقيل معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لا تصلون فيها فان النوم اخو الموت وفى الحديث دلالة على عدم
كراهة ان يقال سورة البقرة وحمله على من كرهه وقال النجى ان يقال السورة التى فيها البقرة م ابو مسعود بفتح الميم
وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة الغنوى رض بفتح الغين المعجمة وفتح النون قيل هو من كبار الصحابة مارواه عن
النبى ءم حديث انفرد مسلم بهذا الحديث لا تجلسوا على القبور النهى للتنزيه انما كره الجلوس على القبر لما فيه من
الاستخفاف للميت ولم يكره بعض العلماء لما روى ان ابن عمر رض كان يجلس على القبور وعليا رض كان يضطجع
عليها وحملوا النهى على الجلوس للبول ولا تصلوا اليها لان فيه مشابهة الكفار خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه
لا تحاسدوا الحسد تمنى زوال النعمة المحسود الى الحاسد وهو مذموم ويروى لا حسد الا فى اثنتين اى فى خصلتين
اثنتين رجل اى خصلة رجل وهو بالرفع خبر مبتداء محذوف وبالجر بدل من اثنتين ويروى فى اثنتين اى فى شان
اثنين فعلى هذا لا حاجة الى تقدير خصلة فى رجل اتاه الله اعطاه القران فهو يتلوه اناء الليل اى فى ساعاته
واناء النهار فهو اى الحاسد يقول لو اوتيت مثل ما اوتى هذا لفعلت كما يفعل ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه
فى حقه اى فى حق الله تقيد به لان كل انفاق ليس بجايز كالحسد بل الانفاق فى سبيل الله فيقول لو اوتيت مثل ما اوتى
اى المحسود لفعلت كما يفعل اعلم ان هاتين الصورتين صورتا الغبطة لا الحسد لان الغبطة ان تتمنى لك مثل ما لا
خير لك من غير تمنى زواله عنه وهذا مرضى اذا كان المتمنى مما يقرب به الى الله وانما اطلق عليها الحسد باعتبار كونها
فى صورة الحسد من وجه وان الحصر فيهما غير مقصود بل يفهم بدلالة نصها ان كل ما هو فى معناهما من القرب والعبا

دات

لعله لقائى واشكر وايمناه قبل ثناء وما اثنى عليه واجب وفى المضمرات ينبغى ان يكون بكسر هاء الضمير كما هو شاع الوقف والابتداء
وفى عمدة الفتاوى ولو قراء فى القنية سمع الله لمن حمده بكسر هاء يفسد صلوته وفى عمدة الاسلام لو قراء سمع الله لمن
حمده بغير الباء تفسد صلوته امر ابهم البخارى فى سمع كذا فى خزانة حسن

حديث اخر وهو اذا من الامام فامنوا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده معناه سمع الحمد لمن حمده
واجاب بخير كذا روى عن على رض وقيل معناه قبل كما يقال سمع العاصى البينة اى قبلها وفى الفوايد الحميدية
الهاء فى حمده للسكتة والاستراحة لا للكناية كذا نقل من الثقات وفى المستصفى الهاء للكناية قولوا اللهم ربنا
لك الحمد احتج به ابو حنيفة على ان الامام لا يقول ربنا لك الحمد لان النبى ءم قسم الاقوال بين الامام والموم والمنفرد
فيها سواها والقسمة كافية فى قوله ءم البينة للمدعى واليمين على من انكر وقال اصحابه والشافعى انه يقولها واستدلوا عما
روى ابو هريرة ان النبى ءم كان يجمع بين الذكرين والجواب انه محمول على حاله الانفراد ق ابن مسعود رض لا تبا
شر المراة المراة هذا خبر بمعنى النهى يعنى لا تمس بشرة امراة ببشرة اخرى ومعنى ظاهر جلد الانسان فتنعتها با
النصب اى تصف ما رات من حسن بشرة الاخرى لزوجها كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنه النهى
فى الظاهر وان كان المباشرة لكنه فى الحقيقة هو الموصوف المذكور قال صاحب التحفة رقم المصنف هذا الحديث
بعلامة ق لكنه مما تفرد به البخارى اخرجه عن واحد وهكذا رواه صاحب شرح السنة والحميدى م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وهو ان يصلح للمتناول عمل الشافعى بالحديث ولم يجوز
بيع الثمر قبل ظهور صلاحه وجوزه ابو حنيفة لانه مال متقوم منتفع به فى الزمان الثانى فيجوز كما فى بيع الحش
ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعى ايضا لانه صح البيع بشرط القطع فلا يتناوله رضى جهة له بالطلا
ولا تبتاعوا الثمر بالتمر يعنى متفاضلا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تبدؤا باليهود ولا النصارى بالسلام
قيل النهى للتنزيه وضعفه النووى وقال الصواب ان ابتداءهم بالسلام حرام لانه اعزاز ولا يجوز اعزاز الكفار
وقال الطيبى المختار ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذميا او مبتدعا يقول استرجعت
سلامى تحقيرا له واما اذا سلموا على المسلم فقد جاء فى حديث اخر انه يردهم بقوله وعليكم ولا نرد عليه ولكن الدعاء
لهم بمقابله احسانهم غير ممنوع لما روى ان يهود يا جاءوا للنبى ءم فحيوه فقال ءم اللهم جمله فبقى اسود اشعر ابلا
الى قرب من سبعين سنة فاذا قيم احدهم فى طريق فاضطروه الى ضيقه يعنى اذا مشوا اليهم صدر الطريق
هذا فى صورة الازدحام واما اذا خلت الطريق فلا حرج ق ابو شريح الانصارى رض اتفقا على الرواية عنه قبل لم
يوقف على اسمه ما رواه عن النبى ءم ولم يخرج له فى الصحيحين سوى هذا الحديث لا تشقين بفتح القاف من الابقاء
فى رقبة بعير قلادة من وتر بفتحتين واحدا وتارا القوس او قلادة شك الراوى فان النبى ءم قال قلادة
من وتر او قال قلادة ولم يقدها بالوتر الا قطعت قيل سبب النهى خوف اختناق البعير بها عند شدة المر
كضا او عند تشبث الوتر بالشجر وقيل انهم كانوا يقلدون الابل الاوتار لئلا يصيبهم العين فنهاهم عن ذلك
اعلما بان الاوتار لا ترد شيا واما من فعل ذلك للزينة فلا باس م ابن عمر رض لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه
معناه واضح قال صاحب التحفة رقم الشيخ بعلامة مسلم لكنه مما اتفقا عليه ق م عثمان رض روى مسلم عنه لا
تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين معناه واضح ق ابو سعيد رض اتفقا على الرغبة لا تبيعوا

الذهب

ابن عثمان ع

مرتبة احاديثه م

ما الحسد فيه مستحب يعني لا قدر ولا عزة لشيء مما يتمناه المسلم حصوله في الدنيا الا لهاتين الخصلتين وما في معناهما
البخش هو ان تزيد في ثمن سلعة ولا رغبة لك لا تحاسدوا ولا تناجشوا اتفقا على الرواية عنه
ق ابو هريرة رض ولا تباغضوا ولا تدابروا اي لا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا قال
في شرح زاد قيل هو تحريض الغير على شراء الكلاباذي معنى لا تباغضوا لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم
يوجب البغض عليه ولا تدابروا اي لا تقابلوا وصف الاخوة التقابل قال تع اخوانا على سرر متقابلين م ام الفضل رض
وهي امراة العباس اخت ميمونة زوج النبي عم يقال انها اول امراة اسلمت بعد خديجة ما روت عن النبي عم ثلثون
اخرج في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان (٤٧
وهي بالجيم ان تمص المراة الصبي لبنها مرة والحدة م عايشة رض روى مسلم عنه لا تحرم المصة ولا المصتان قال
داود لا تثبت الرضاع باقل من ثلث رضعات اخذا بظاهر الحديث والاكثرون على ان قليل الرضاع وكثيره محرم
واليه ذهب ابو حنيفة استدلالا بقوله تع وامهاتكم اللاتي ارضعنكم سيق لبيان المحرمات وهو بالجلالة يتناول
القليل والكثير وخبر الواحد لا يصلح ان يقيد اطلاق الكتاب م ابو جري بضم الجيم وفتح الراء المهملة وتشديد
الياء الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء قال صاحب التحفة لم يخرج الشيخان له حديثا في
صحيحيهما والحديث المنسوب اليه في المتن مما اخرجه ابو داود في سننه وانت ترى ان المصنف نسبه الى مسلم
قال اتيت النبي عم فقلت اعهد الي قال لا تسبن احدا لا تحقرن من المعروف شيئا المعروف اسم لما عرف
من طاعة الله تع والتقرب اليه ويطلق على الاحسان الى الناس ايضا فان اريد به الثاني فمعناه يحتمل وجهين احدهما
لا تحقرن معروفا فعل بك غيرك فتمتنع عن الاقدام بمكافاته فيفضي ذلك الى التهاجر والتقاطع والثاني لا تحقرن
معروفا تريد ان تفعله انت غيرك فيمتنع عن ذلك فتصير بخيلا باعتيادك عليه ولا تواعد اخاك موعدا
مصدر ميمي فتخلفه قيل التواعد يستعمل في الخير والايعاد في الشر م عبد الرحمن بن سمرة رض قيل انه فتح سجستان
وكابل ثم نزل البصرة ومات بها ما رواه عن النبي عم اربعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث
انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث لا تحلفوا بالطواغي جمع طاغية وهي ما يعبد من صنم وغيره
لانها تطغى بها ويجوز ان يراد بها من طغى وجاوز الحد والشر وهم عظماء الكفرة ولا بابائكم فان قلت اقسم النبي عم
على الاب حين قال افلح وابيه ان صدق قلنا تلك الكلمة جرت على لسانه عم على عادتهم لا على
قصد القسم م عبد المطلب بن ربيعة رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية احاديث لم يخرج له في
الصحيحين سوى هذا لا تحل الصدقة لآل محمد انما هي اوساخ الناس اي سبب لذهاب ذنوبهم لان التوابد
يراد بها جمل الصدقة وسخا تجوزا قيد بالصدقة لان الهدية جائزة للنبي عم واهله لانها يراد بها الالفة يقدم
الكلام على تفضيل الصدقة في الباب الثاني في حديث اني لانقلب الى اهلي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تختصوا
ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام قال النووي تختصوا بالتاء

الياء في الاولين والخاء والصاد وحذفها في الثاني هكذا وقع في اصول نسخ مسلم عم ليلة الجمعة مفعول به وكذا يوم
الجمعة الا ان يكون في صوم يصومه احدكم ذكر في شرح المكوش المشكوة تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في
يوم صوم يصومه احدكم وذلك بان كان نذر ان يصوم يوما يلقى حبيبه فوافق يوم الجمعة اقول على هذا يلزم ان يكون
يوم الجمعة مظروفا ليوم الصوم وهو غير مستقيم الوجه ان يقال الضمير في يكون عايد الى مصدر لا تختصوا قال الامام
الطيبي سبب النهي ان الله استاثر يوم الجمعة بعبادة فلم يران يختصه العبد بشيء من الاعمال سوى ما يختصه به وقال
النووي سببه ان يوم الجمعة يوم عبادة وتبكير الى الصلوة واكثار ذكر ويوم غسل فاستحب الفطر فيه ليكون اعون
على هذه الوظايف وادائها بلا سامة كما استحب الفطر للحاج يوم عرفة فان قلت لو كان كذلك لم يزل الكراهة
بصوم يوم قبله او بعده اجيب عنه بان يوم الجمعة وان حصل فتور في وظايفه بسبب صوم لكن يمكن ان يحصل له
بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما ينجبر ذلك به وقال شارح احكام الاحكام سببه ان هذا اليوم كان له فضيلة
جدا على الايام وكان الداعي الى صومه قويا فنهى النبي عم عند حذرا ان يلحقه العوام بالواجبات فيتتابعهم على صومه
الى هنا كلامه لكن يرد عليه النقض بيوم عرفة وعاشوراء فانه يندب بصومهما ولا يلتفت الى هذا الاحتمال البعيد و
انت خبير بان هذه الاقوال بيان اسباب النهي عن تخصيص يوم الجمعة دون تخصيص ليلته وقال الشيخ المظهر انما
نهى عن تخصيصهما تحذيرا عن موافقة اليهود والنصارى لانهم كانوا يعظمون يوم السبت والاحد بالصيام
وليلتهما بالقيام زاعمين انهما اعز ايام الاسبوع فاستحب ان نخالفهم في طريق تعظيم ما هو اعز الايام وهو يوم
الجمعة قال النووي في الحديث نهي صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة احتج به العلماء على كراهة الصلوة المبتدعة
التي تسمى الرغايب قاتل الله واضعها وقد صنف الايمة مصنفات في تقبيحها وتضليل مبتدعها اكثر من ان يحصى
خ ابن مسعود رض روى البخاري عنه لا تختلفوا المراد به الاختلاف في الكتاب من جهة كون منزلا كما وقع بين القراء
في الزمن عثمان رض وبالغوا فيه حتى كفر بعضهم بعضا وخافوا الفرقة فجمع عثمان رض القرآن عن اختيار الصحابة رض
على مصحف واحد وهو اواخر العرضات من رسول الله عم وامر بنسخه في المصاحف وبحريق ما سواه قطعا لمادة
الخلاف فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تخيروا بين الانبياء يعني
لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم او معناه لا تفضلوا تفضيلا يودي الى تنقيص المفضول منهم والازراء به
وهو كفر او معناه لا تفضلوا في نفس النبوة فانهم متساوون فيها وانما التفاضل بالخصايص وفضايل اخرى كما قال
تع تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه لا تخيروني من بين الانبياء
اي عمرا يودي الى التخاصم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث اني لاول من يرفع راسه فان الناس يصعقون
بفتح العين يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فاغمي عليه وربما مات عنه ثم استعمل في الموت كثيرا لكن هذا الصعقة صعقة
فزع يكون بعد البعث يؤيده ذكر الافاقة بعده لان الافاقة انما يستعمل في الغشي والبعث في الموت فان قد جاء استعمال
البعث منافي رواية وهي فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور او بعث قبلي قلنا تحمل لفظ البعث مجازا عن الافاقة

نوفقا بين الروايتين يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اى ملتبس بروته موسى اخذ بقائمة خبر
مبتداء محذوف والتقدير موسى اخذ والجملة الاسمية حال من موسى من قوائم العرش فلا ادرى افاق بحذف حرف الاستفهام
قبلى ام جزى على بناء المجهول بهمزة فى اخره اى اكتفى بصعقة الطور خ ابو طلحة رض قيل انه مشهور بكنيته كان من الرماة
روى انه عم قال لصوت ابى طلحة فى الجيش خير من مائة رجل مار واه عن النبى عم عشرون حديثا له فى الصحيحين ار
بعه احاديث انفرد مسلم منها بحديث والبخارى بهذا لا تدخل الملائكة اى ملائكة الرحمة والاستغفار بيتا فيه كلب
قيل المراد به غير كلب الصيد والماشية لان اقتناء مما غير حرام وقال النووى الاظهر انه عام فى كل كلب الاطلاق الحديث
غاية ان يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوعا فى البيت حذرا عن امتناع الملائكة فلا يلزم منه ان سمع لخان خارج
البيت ولا صورة تماثيل بعدم سبب امتناعهم عن الصور فى الباب الثانى فى حديث ان البيت الذى فيه الصور و
ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم يعنى اهلكوا بخسف او عذاب ان يصيبكم
بفتح الهمزة اى خشية ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين استثناء من احوال المخاطبين يعنى لا تدخلوا فى حال
من الاحوال الا فى حال البكاء وفى الحديث حث على الاعتبار والبكاء والخوف عند المرور على ديار الظلماء المهلكين بالعذاب
والبلاء وفيه اشارة الى ان ديارهم لا تتخذ منازل واوطانا كيلا تستمر بكاء المتوطن م ام سلمة رض روى مسلم عنها
قالت ضج ناس من اهل انى سلمة عند موته م عوا على انفسهم فقال عم لا تدعوا لانفسكم الا بخير فان الملائكة يؤ
منون على ما تقولون اى فى دعائكم خيرا كان او شرا م جابر رض روى مسلم عنه لا تجوا الا مسنة وهى الثنية
وهى من الضاءن والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن الابل بنت خمس سنين الا ان تعسر عليكم اى ا
ذبحها بان لا تجدوها فتذبحوا جذعة وهى ما يكون قبل المسنة من الضاءن استدل بعض الفقهاء بالحديث على ان
الجذعة لا تجزئ فى الاضحية اذا كان قادرا على مسنة واجمع الامة على جوازه وحملوا الحديث على الاستحباب لقوله عم
نعمت الاضحية الجذع من الضان قيل هذا اذا كان الجذع عظيما بحيث لو خلط بالثنيان لاشتبه على الناظر من بعيد
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تذهب الليالى والايام اى لا ينقطع الزمان ولا ياتى يوم القيمة حتى يملك
رجل يقال له جهجاه وسو بفتح الجيم واسكان الهائين وفى بعض نسخ مسلم جهاة بهاءات وفى بعضها جه بجا بحذف
الهاء بعد الالف والاول هو المشهور ق ابو بكرة وجرير وابن عمر يم اتفقا على الرواية عنهم لا ترجعوا بعدى اى
بعد فراقى من موقفى هذا قاله بمنى فى حجة الوداع او معناه بعد ما تاتى يعنى اثبتوا على ما انتم عليه اليوم من الايمان و
التقوى ولا ترجعوا الى الحالة الاولى كفارا هذا ما ول لان المسلم لا يكفر بالكبيرة وقتل المسلم الاخر وقيل المراد به
كفر ان نعمة الاسلام فان من شكر الاسلام محبة اهله وعن هذا قال عم والله لا يومنون حتى يحابوا اومعناه متشابهين
بالكفار وقال الخطابى معناه متكفرين اى متلبسين بالسلاح او المراد به حقيقة الكفران استحلوا ذلك يضرب
بعضكم بالرفع استيناف جواب عمن سال عن تلك الحالة الاولى وروى بالجزم على انه بدل من ترجعوا او جواب الشرط
مقدر يعنى ان يرجعوا كما تقال لا تكفر تدخل النار على مذهب الكسائى قال القاضى الاعتماد على الرواية الاولى رقاب

بعض

بعض جمع رقبة وفيه موخر اصل العنق ق انس رض اتفقا على الرواية عنه لا تزال جهنم تقول هل من مزيد قيل الحكمة
فى طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله مانع قال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها حتى يضع فيها رب العزة
وفى الصحاح يقال عز يعز عزا بالفتح اذا غلب وقوى عليه والاسم منه العزة قدمه وفى رواية رجله معنى ما ظاهر
ظاهر وهذا من المتشابه مذهب السلف فيه التسليم من غير كلام فيه ومن التزم تاويله من الخلف يقول وضعها كناية عن
دفعها وتكبين سوقها كما تقول وضعت رجلى عن فلان اذا قهرته او تقول المراد من القدم قوم سبق بهذا الاسم او المرا
د به من قدمهم الله واعدهم للنار من الكفرة فعلى هذا من جهنم كما يراد بالقبض بفتح الباء المقبوض ومنه قولهم وشره
الذين امنوا ان لهم قدم صدق اى ما قدموا من الاعمال الصالحة وايضا المراد بالرجل جماعة من الناس وهو وان كان
موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارته لجماعة من الناس غير بعيدة ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلو
قاته اضافها الى الله تع تعظيما كما قال لبع فنفخنا فيه من روحنا وكان النافخ جبرئيل ومنهم من يقول القدم اسم لقوم
خلقهم الله تع لجهنم قال القاضى عياض هذا ظاهر التاويلات لعل وجهه اما كون اهل الجنة يبقى خالية فى جهنم ولم يقل
ان اهلها يرثون تلك الاماكن ويقال فى حقهم ان الله يخص بنعمته من يشاء كما ترث اهل الجنة اماكن اهل النار فى
الجنة غير جنة اعمالهم ويقال لهم ان الله يخصو برحمته من يشاء وهذا من نتائج قوله تع سبقت رحمتى على غضبى فيخلق الله
تع خلقا على مزاج لو دخلوا به الجنة لعذبوا بفيضهم فيها فان قلت اذا الايم مزاجهم النار فانى يتصور المتعذبون قلنا
الموعود ملؤها لا تعذيب كل من فيها فيقول قط قط بسكون الطاء وتخفيفها وروى بكسر الطاء منونة وغير منونة
بمعنى حسبى والرواية الاولى هى المعتمد عليها وتكرار قط ثلث مرات فى احدى روايات مسلم وفى اكثرها مرتان ق
عزتك الواو فيه للقسم ويزوى بعضها الى بعض وهو بالزاء المعجمة على بناء المجهول اى يضم ويجمع من غاية الامتلاء
م جابر رض روى مسلم عنه لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين اى غالبين الجار والمجرور خبر
لا تزال فيكون يقاتلون صفة طائفة وظاهرين حالا ويجوز ان يتعلق يقاتلون او ظاهرين على ان يكون حالا
قيل هم جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر فيكون يقاتلهم معنويا قال النووى
يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المومنين فهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء محدثون ولا يلزم ان يكونوا
مجتمعين وفى الحديث معجزة ظاهرة فان هذا الوصف بحمد الله ما زال من زمن النبى عم الآن ولا يزال ايضا الى يوم
القيمة اى الى قرب وجوب نافى الريح فيما خذ روح كل مومن ومومنة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام
فيقول اميرهم قال صاحب التحفة هو المهدى من ذرية النبى عم تعال بفتح اللام خطاب لعيسى عم صل لنا فيقول
لا اى لست انا بامير عليكم ان بعضكم على بعض امراء فيؤم بعضكم بعضا تكرمة الله هذه الامة وهو بالنصب مفعول
للتكرمة وتكرمة بفعله من الكرامة مفعول له عامله محذوف اى جعل الله الامام من هذه الامة تكرمة لهم او مفعول
مطلق موكد لمضمون الجملة اى كرمهم الله تكرمة ويجوز رفعها خبر المبتدا محذوف اى هذه الفعلة تكرمة ق انس
رض قال ان جاء اعرابى فبال فى المسجد فقال الصحابه مه مه فقال عم لا تزرموه بضم التاء واسكان الزاء المعجمة

وبعدها راء مهملة اى لا تقطعوه **دعوه** اى اتركوه حتى يفرغ عن بوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف

اغراء ومن افراد مسلم **يعنى الأبنى الذى بالمسجد** قال الداودى فلما فرغ الاعرابى بوله دعاه فعلمه ان المساجد لا تصلح لشئ من القذر وانما بنى للعبادة ثم امر النبى ع م فاتى بدلو فاصب على بوله انما نهى عن قطع بوله لانه لو قطع عليه بوله لتقذر ولان التنجيس قد كان حاصلا فى جزء من المسجد فلو اقاموه على انشاء بوله لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد وفى الحديث استحباب الرفق بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف عليه استدل للشافعى به على ان الارض النجسة تطهر بصب الماء عليها بحث بعضهم فقلنا يجوز ان يكون صب الماء لتسكين رائحة فى تلك الحالة لا للتطهير بل التطهر يحصل بالبس

زوجته ابى سلمة **ربيبة النبى ع م** اى بنت ام سلمة روى مسلم عنها قالت انها كانت افقه من نساء زمانها ماروته عن النبى ع م سبعة احاديث لها فى الصحيحين حديثان لاحدهما للبخارى والآخر لمسلم قالت كان اسمى برة فسمانى رسول الله زينب فقال **لا تزكوا انفسكم** تزكية الرجل نفسه ثناؤه عليها **الله اعلم باهل البر منكم** وهو اسم لكل فعل مرضى وفيه دلالة على استحباب تغيير الاسم الذى فيه التمدح وكذا ما فيه المذمة لما روى ان ابنة لعمر رض كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله جميلة **م ابن عمر رض** روى مسلم عنه **لا تسافروا بالقرآن فانى لا آمن** اى لا يكون امنيا من مخافة **ان يناله العدو** فيهتك حرمته يفهم من هذا التعليل انه ان لم يخف عن ذلك فلا كراهة فى السفر معه اتفق العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية او آيات لان النبى ع م كتب الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون **فى عبد الرحمن بن سمرة رض** اتفقا على الرواية عنه **لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها** على بناء المجهول **عن غير مسئلة** ان سؤال اعنت عليها على بناء المجهول اى اعانك الله على تلك الامارة وحفظك عن الاثم فيها لان عملك يكون لطاعة الامام **وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها** على بناء المجهول وتخفيف الكاف اى خليت يعنى لا يعينك الله عليها لانك حرصت على المنصب معتمدا على نفسك فتكون انت مفوضا الى تلك الامارة **خ ابو موسى برة رض** روى البخارى عنه **لا تسأل المرأة طلاق اختها** اى فى كونها من بنات آدم **لتستفرغ ما فى صحفتها** الصحفة اناء كالقصعة يعنى لتجعل تلك المراة قصعة اختها لحالية عما فيها وهذا كناية عن ان نصيبها ما كان يحصل لضرتها من النفقة وغيرها **ولتنكح** بالنصب بصيغة المعلوم يعنى لتنكح طالبة الطلاق زوج تلك المطلقة وان كانت الطالبة والمطلوبة تحت رجل عند رجل ان يعود ضميره الى المطلوبة يعنى لتنكح ضرتها زوجا اخر فلا تشرك معها فيه وروى على صيغة المجهول يعنى لتجعل منكوحة له وروى ولتنكح بصيغة الامر المعلوم او المجهول عطفا على قوله لا تسأل يعنى لتسأل تلك المراة المنكوحة على نكاحها الكائن مع الضرة قانعة بما حصل لها فيه او معناه لتنكح تلك المراة الغير المنكوحة زوجا غير زوج اختها ولينزك ذلك الزوج لها او معناه لتنكح تلك المخطوبة زوج ولتكن ضرة عليها اذا كانت صالحة للجمع معها من غير ان سأل الطلاق اختها **فان لها ما قدر لها** يعنى ان الله ع م يوصل الى تلك المراة ما قدر لها من النفقة وغيرها سواء كانت منفردة او مع اخرى ما فى مالها موصولة والجملة الظرفية صلتها ويحتمل ان يكون مال اسم جنس مضافا الى الهاء وفى بعض

اختهام

النسخ

النسخ فانما بايصال ما بان فعلى هذا يكون ما كافة **فى عائشة رض** اتفقا على الرواية عنها **لا تسألنى امراة منهن الا اخبرتها** بعدم سبب ذكره فى حديث ان الله لم يبعثنى معنتا يعنى باختيار عائشة اياه هذا تفسير للمخبر به **م ابو موسى برة رض** روى مسلم عنه **لا تسبوا اصحابى لا تسبوا اصحابى** تكرار النهى للتاكيد ولغاية قبح سبهم قال الجمهور من سب واحدا منهم يعزر وقال بعض المالكية يقتل **فوالذى نفسى بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم** بضم الميم وروى بفتحها ربع الصاع **ولا نصيفه** وسوغه فى النصف كالخير فى الخمس وقيل النصيف لانه ان اخذ مكيال ايضا دون المد قال شارح ضمير نصيفه للاحد وشارح اخر للمد والظاهر ان ذلك سنى على معنى النصيف لانه ان اخذ مكيالا فالضمير للاحد لا للمد وان معنى النصف فالضمير للمد لا للاحد والمعنى لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهبا فى سبيل الله ما بلغ ثوابه ثواب انفاق احد من اصحابى مدا من الطعام ولا نصفه لعل سبب ذلك ان انفاقهم كان بصدق النية ومزيد الاخلاص مع ما كانوا فى وقت الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعاتهم فان قلت المخاطبون ان كانوا الصحابة فغير مستقيم وان كانوا من بعدهم فهم غير موجودين قلت يجوز ان يكونوا الموجودين من العوام الذين لم يصاحبوا النبى ع م ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص **خ عائشة رض** روى البخارى **لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا** اى وصلوا الى ما عملوا من خير وشر فلا فايدة فى سبهم قيل هذا النهى انما يعم فى اموات المسلمين اذا لم يتعلق بسبهم مصلحة واما اذا تعلقت فسبهم جايز كسب الفساق واهل البدع لتجتنب غيرهم عن سلوك طريقهم وجرح رواة الحديث لان احكام الشرع مبتنية على سان حالاتهم وكذا سب اموات الكفار عموما جايز واما سب المعينين منهم ففى جايز لاحتمال موته على الاسلام الا ان يكون ممن نص الشارع على كونه جهنميا كابى لهب وابى جهل واشباههما **سمرة بن جندب رض** روى مسلم عنه **لا يشترين غلامك** اى عبدك خص العبد بالذكر لان الارقاء اكثر تسمية بها فان قلت يجوز ان يراد بالغلام الصبى حرا كان او عبدا كما قال الله ع م حكاية عن ذكريا رب انى يكون لى غلام احيب بان يقيد بالرقيق مروى عن الراوى **يسارا** وهو من اليسر ضد العسر **ولا رباحا** وهو من الربح **ولا نجيحا** من النجح وهو الظفر **ولا افلح** من الفلاح **فانك تقول اثم هو** الهمزة فيه للاستفهام وثم بفتح الثاء المثلثة اشارة الى مكان **فلا يكون** اى لا يوجد ذلك المسؤل عنه فى ذلك المكان **فيقول لا** اذا سالت رجلا عن ولد سمى باحد هذه الاسماء وقلت له سل فى مكان كذا فلان فلم يكن هو فيه تقول ذلك الرجل فى جوابك لا فيقع خلاف التقاول **ايانا من اربع فلا تزيدن علىّ** بضم الدال مدغما مع قبله من كلام الراوى معناه ما سمعته من رسول الله انما هو اربع كلمات فلا تزيدوا علىّ فى الرواية ولا تشقلوا عنى غير الاربع وليس فيه منع القياس على الاربع وان يلحق بها ما فى معناها فان قلت روى عن جابر رض انه قال اراد النبى ع م ان ينهى عن ان سمى بمفصل وبركة وبافلح وبيسار وبنافع ونحو ذلك ثم راسه سكت عنه ثم قبض ولم ينه فما التوفيق بينهما قلت معناه اراد ان ينهى عنها نهى تحريم فلم ينه واما النهى فى الحديث فللتنزيه **ق عمر رض** اتفقا على الرواية عنه **لا تنذروا ولا تعدوا**

فى صدقتك وان اعطاكه بدرهم هذا متعلق بقوله لا تشتره يعنى لا تنظر الى كونه رخيصا ولا ترغب اليه البتة ويجوز
تعلقه باعطاكه اقول صادفت فى الصحيحين ونسخ المصابيح وغيرها وان اعطاك باتصال الضمير الى الكاف
وفى نسخه والذى تعمد الله برضوانه المصححة على شيخه وان اعطاكه هو بانفصال الضمير على ان يكون تاكيدا لفاعل
اعطى ولعله يكون رواية وله معنى لطيف دراية ومعوان يفهم منه ان شراء المتصدق صدقته من وكيل المتصدق
عليه يكون جايزا لان وكيله لا يسامح المتصدق كنفسه فان العايد فى صدقته كالعايد فى قيئه قاله لحين
حمل على فرس يعنى اركب عليه رجلا غازيا المراد به حمل تمليك بقرينه ع م ولا تعد فى صدقتك فى سبيل الله والحمل
المذكور ان كان فى طريق الجهاد فمعنى كونه فى سبيل الله ظاهر وان لم يكن فيه فمعناه باعتبار ان يؤول الامر اليه
لان غرض الواهب من تمليكه غازيا ان يستعمله فيما هو غاية فاضاعه الذى كان عنده اى جعله كالشئ الهالك
لتقصيره فى رعاية علفه وسقيه فاراد اى الواهب ومعو عمر رض ان يشتريه قال بعض العلماء شراء المتصدق صدقته
حرام لظاهر الحديث وكرهه الاكثرون كراهة تنزيه لكون العين فيه لغيره ومعوان المتصدق عليه ربما ساهل المتصدق
فى الثمن بسبب تقدم احسانه اليه فيكون الواهب كالراجع فى ذلك المقدار الذى سومح به ذكر فى شرح السنة انما
منع ع م عمر عن شرائه لانه اخرجه عن ملكه الى الله فاذا عاد اليه وان اشتراه بثمنه اشفق عليه ان نفسد منه
بحبط اجره كما منع ع م المهاجرين بعد الفتح عن معاودة دورهم فى ابو م رض لا تشد الرحال بصيغة المجهول
حبر معنى النهى الرحال جمع الرحل بفتح الراء وبالحاء المهملة ومو رحل البعير على قدر سنامه تقدم ع م لا تشد الرحال
الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام وفى بعض النسخ مسجد الحرام بالاضافة وتاويله مسجد المكان
الحرام على مذهب البصريين ومسجدى الرسول والمسجد الاقصى وصفه بالاقصى لبعده عن المسجد الحرام وفى رواية
مسجد ايليا مكان المسجد الاقصى وايليا بكسر الهمزة وبالمد موضع القدس معناه لا فضيلة فى شد الرحال الى مسجد
للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المراد منه نفى الفضيلة الناقصة ومزية هذه المساجد لكونها ابنية الانبياء ع م و
مساجدهم ولهذا قال الفقهاء لو نذر ان يصلى فى احد هذه الثلثة تعين خلاف سايز المساجد فان من نذر ان يصلى
ان يصلى فى احدها له ان يصلى فى اخرفا لصاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف ومعوما انفرد به مسلم م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه قبل انه غزا بعد النبى ع م خراسان ومات بالمحان بين هراة وسجستان ماروا ه عن النبى ع م ستة
واربعون حديثا له فى الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخارى بحديثين ومسلم باربعة قال لعنت امراة ناقتها فقال
ع م لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة قيل مى بضم اللام اسم فاعل بمعنى لاعنة من اوزان الشذوذ والصحيح انها بفتح
اللام مصدر روى ان متاعا لبعض القوم كان على تلك الناقة فلما سمع النبى ع م لعنة صاحبتها اياها قال احذوا
ما عليها ودعوها فانها ملعونة قيل انما فعل ع م ذلك لعلمه انه قد استجيب لها الدعاء باللعن والاوجه ما قاله
النووى انما قاله ع م زجرا لها وقد كان سبق نهيها عن لعن الدواب وغيرها ليلا يعتادا لسانها به وتستعملها فى
الانسان فلما راى انها لم تنزجر نهى ع م عاقبتها بارسال ناقتها والمراد بالنهى عن المصاحبة بتلك الناقة فى الظرف

ملعونة ؟

والما سعها

واما بيعها وذبحها وركوبها فى غير مصاحبتها ع م فجايز لان النهى ورد عن المصاحبة بالنهى ع م فبقى الباقى على ما كان
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تصحب الملايكة رفقة ومعى الجماعة المرافقة فى السفر فيها كلب تقدم سبب نفر
نهم عن الكلب فى حديث من اقتنى كلبا والجرس بسكون الراء والكزون على انه يفتحها قيل سبب نفرتهم عنه انه شبيه
بالناقوس وقيل كرامة صوته يؤيده انه مما للجرس من مزامير الشيطان قاله العلماء جرس الدواب منهى عنه اذا اتخذ
للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا باس به خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه قال سمع النبى ع م اذا اهل الكتاب يقرون
التورية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال ع م لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله و
ما انزل الينا الآية انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا اكثرها وما قالوه ان كان من جملة ما غيروه فتصديقهم
يكون تصديقا بالباطل وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكذيبا لما موحق خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه
لا تصروا الابل والغنم التصرية بمعنى التحفيل فمن ابتاعها فانه بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء امسك وان
شاء ردها وصاعا من تمر سبق بيان معنى الحديث والكلام فيه الباب الاول فى حديث من اشترى شاه محفلة م ابو
هريرة رض روى مسلم عنه لا تصم المراة وبعلها شاهد يعنى زوجها حاضر فى البلد الصوم النهى عنه صوم التطوع
والواجب الذى ليس له زمان معين وانما نهاها عنه رعاية لحق الزوج فى الاستمتاع بها فان قيل كان ينبغى
ان يجوز لها الصوم بغير اذنه فان اراد الاستمتاع تفسد صومها قلنا ان صومها يمنعه من الاستمتاع بها فى الغالب
لانه يهاب انتهاك حرمة الصوم بالافساد الا باذنه ولا تاذن فى بيته وهو شاهد يعنى لا تحل للمراة ان تاذن لاحد
بالدخول فى بيت زوجها وهذا محمول على ما لم تعلم الزوجة رضا الزوج به فان علمت جاز اذنها به وما انفقت
من كسبه بغير امره اى بغير اذنه فان قلت هذا يدل على جواز انفاقها من ماله بدون اذنه وقد جاء حديث اخر
لا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه فالتوفيق قلنا الاذن قد يكون صريحا وقد يكون منهوما من
اطراد العرف كاعطاء السايل قطعة خبز فاذا علمت الزوجة رضا الزوج وان نفسه كنفوس غالب الناس
فى السماحة بذلك يكون المراة ماذونة به واذا لم يامرها صريحا ومعنى المراد من الحديث واما اذا شكت فى رضاه
او كان شحيحا فلم يجز للمراة ان تتصدق من ماله الا بصريح اذنه هذا معنى المراد من الحديث الاخر فان نصف اجره
له اى لزوجها فالنصف الاخر يكون لها والضمير فى اجره لصدر انفقت قال النووى المراد منه المشاركة فى
اصل الثواب لا فى المقدار لان الثواب يتفاوت بحسب تفاوت المال والعمل مثلا اذا اعطى المالك امراته او خادمه
مائة درهم ليوصل الى مستحق فى باب داره فاجر المالك يكون اكثر واذا اعطى رغيفا ليذهب به الى محتاج فى مسافة
بعيدة يكون اجر العامل اكثر واذا استوى المال والعمل استويا فى مقدار الثواب واما قوله ع م فنصف اجره له فمعناه
قسم من اجره له وان كان احدهما اكثر كما قال الشاعر اذا مت كان الناس نصفين فى وصفى وقال القاضى عياض ان
ثوابها سواء كما سبق المفهوم من ظاهر الحديث لان الاجر فضل من الله لا يدرك مقداره بقياس الاعمال ق عمر رض لا
تطروني اى لا تجاوزوا عن الحد فى مدحى كما اطرت عيسى بن مريم اى كما بالغ النصارى فى مدحه حتى اصلوا

او قالوا انه ولد الله تعالى الله عن ذلك وقولوا عبد الله ورسوله يعني قولوا في حقه انه عبد الله ورسوله قال صاحب
التحفه رقم الشيخ هنا علامة فهو مما انفرد به البخاري وعايشة رض اتفقا على الرواية عنها لا تعجل فان ابا بكر
اعلم وفخر بانسابها واذ لي فيهم نسبا حتى يخصمك بني اي غيره عن انسابهم حتى لا تدخل في هجوهم قاله لحسان
بن ثابت حين قصد هجوهم وقال لامتهم مزق الادم ح ابن عباس رض روى البخاري عنه لا تعذبوا بعذاب الله
يعني بالنار قاله بعدما امر باحراق رجلين سماهما عوف بن مالك رض روى مسلم عنه قيل يارواه عن النبي عم
سبعه وستون حديثا له في الصحيحين ستة لحادث انفرد البخاري منها بواحد وباقيها لمسلم لا تعطه يا خالد لا تعطه
يا خالد تكرار النهي للتاكيد مثل اتسمع بالمعيدي خطاب للراوي ومن هو مثله قال النووي في بعض نسخ مسلم
تاركوا بغير نون وفي بعضها بالنون والاول صحيح ايضا اسقطت النون للتخفيف انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل
استنوق على بناء المجهول ابلا وغنما اي طولب رجل رعيها فرعاها ثم تحين فعل ماض من باب التفعيل سقيها با
نصب مفعول يعني طلب ذلك الراعي وقت سقيها ماوردها حوضا فشرعت فيه فتربت صفوه وتركت كدره
بكسر الدال ضد الصفو فصفوه لكم وكدره عليهم يعني اذ الرعايا ياخذون صفو الامور وخالصها ويصل اليهم
عطاياهم لا تعب والولاة يبتلون بمقاساة الناس وحفظهم وجمع الاموال من وجوهها وصرفها في وجوهها
ومتى وقع في بعض ذلك تقصير توجه اللوم عليهم لا على الرعايا قال شارح معناه اذا امركم امراء كم بمعروف
فتوابه لكم وان امره منكر فوزره عليهم لكن المعنى الاول اولى بهذا المقام يعرف بالتامل قاله لما اخبره
عوف بن مالك بقتل رجل من حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الباء المثناه تحت اسم اتى قبيله من
اليمن سميت القبيله به وهو غير منصرف في غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء المثناه فوقى
قرية بالشام كانت تلك الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة فقتل فيها زيد بن حاريه وعبد الله بن رواحه وجعفر بن
ابي طالب كانوا امراء الجيش فاخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله على يديه وانقطع في يديه يومئذ ثمانية اسياف
وكان المسلمون ثلثة الاف والروم مع هرقل مائة الف ولم يكن الرسول عم معهم في تلك الغزوة فاوحى الله
عليه امرهم فاخبر اصحابه بحالهم قال اخذ الراية زيد فاصيب ثم جعفر فاصيب ثم ابن رواحه فاصيب
ثم خالد بن الوليد فتح في يده فجعل عم يقول وعيناه تذرفان رجلا من العدو ومنع بالجر عطف على قتل
خالد بن الوليد اياه سلبه اي القاتل عن سلبه لما استكثره بتشديد الميم اي حين استكثر خالد ان يعطيه
سلب المقتول ويجوز تخفيف الميم وكسر اللام على ان يكون ما مصدرية بعد قوله لخالد اذ دفعه اليه يعني
قال النبي عم هذا الحديث بعد امر عم لخالد بدفع السلب الى القاتل فلما مر خالد بعوف فاغضبه اي اغضب
عوف خالدا بتوبيخه وجر ردائه وغلبته عليه وقد كان قال عوف لخالد لا بد ان اشتكي منك الى رسول
الله عم في منعك السلب وسمعه رسول الله عليه السلام اي سمع عم قول عوف لخالد فقال الحديث قال العامل
في لما اعلم ان السلب ليس حقا للقاتل عند الحنفيه وانما يكون له بتنفيل الامام اياه فقال النبي عم امر خالدا اولا

م ق

ما عطائه

باعطائه فوجب عليه ذلك ثم نسخه بقوله لا اعطه لئلا يجتري الناس على الايمه وحق له عند الشافعيه فيشكل
عليهم الحديث وجوابه منع النبي عم السلب منه بوجهين احدهما انه عم لعله اعطا السلب العامل وانما اخره
تعزير الاطلاقه لسانه في خالد وهتكه حرمة الوالي وثانيهما انه عم استطاب قلب صاحبه فتركه لصاحبه با
باختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود بذلك استطابة قلبه خالد استدل به بعض على ان الحكم عند
الغضب جايز وليس كذلك قلنا ان النهي عن القضاء في الغضب محافة الخروج عن الشرع واذا كان ما فعله
النبي عم شرعا لم يكن حكمه في الغضب صايرا خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تغضب يعني لا تفعل ما
يحملك عليه الغضب من القول والفعل قاله لرجل قال له اي للنبي عم اوصني فلما راى النبي عم طالب الوصيه
مملوا بالقوة الغضبيه اوصاه بالكف عنه خ عبد الله بن معقل رض بالغين المعجمه وفتح القاف المشدده روى
البخاري عنه لا تغلبنكم الاعراب وضم سكان البوادي خاصة اي على الغرب وبالنصب سقد ما عنى وبالجر صفه
او بدل يعني سموا النبي عم وقت المغرب بالمغرب واعتادوا على هذه التسمية ولا تكونوا على ما عليه الاعراب في الجاهلية
من تسمية المغرب بالعشاء كيلا يغلب اصطلاحهم على اصطلاحكم ولا يظن السامع انه لا يجوز صلوة المغرب الا في
ذلك الوقت قال اي النبي عم او الراوي ويقولون الاعراب العشاء يعني الاعراب يطلقون لفظ العشاء على المغرب
ولا يستعملونه في موضعه واخرج مسلم عن ابن عمر على اسم صلوتكم الا انها العشاء الاحرف تنبيه الضمير في
انها للصلوة من باب تسمية الشي باسم وقته وهم يعتمون بالابل قال العتم اي دخل وقت العتمة وهي اسم للوقت
الذي كانوا يحلبون فيه الابل وهو الثلث الاول بعد غيبوبة الشفق ويروى صلوتكم العشاء فانها في كتاب
الله العشاء يعني الاعراب كانوا يوخرون صلوة العشاء لشدة الظلام بسبب حلاب الابل وكانوا يسمونها صلوة
العتمة فنهى النبي عم عن اتباع تسميتهم تغليبا لتسميه الله عليها فبين ان انها في كتاب الله كما في قوله تع ومن صلوة
العشاء وان قد وان الحديث صدر قبل نزول الاية فمعنى قوله في كتاب الله في حكمه الذي اوحاه الى النبي عم وانها
يعتم بحلاب الابل روى معلوما ومجهولا فعلى الاول الضمير ان للاعراب وعلى الثانية للصلوة ق ابو سعيد وابو
هريرة رض اتفقا على الروايه عنهما قالا كان رجل حاكما على خيبر فجاء بتمر جنيب فقال له رسول الله عم اكل تمر
خيبر هكذا قال لا انا لنا خذ الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال عم لا تفعل بع الجمع بفتح الجيم وسكون الميم
تمر مختلط من انواع متفرقة وهو غير مرغوب فيه بالدراهم ابتع بالدراهم جنيبا بجيم مفتوحه ثم نون مكسورة ثم ياء
مثناه تحت ثم باء موحده نوع جيد من التمر فمعنى لا تفعل لا تشتر الجنيب بتمر اخر الامثلا بمثل لان الجيد والردي فيه
سواء وان اردت شراء الجنيب بالجمع منفاصلا لحاجه دعت اليه فبع الجمع بالدراهم ثم اشتر بتلك الدراهم جنيبا
قيل دل الحديث على جواز الحيلة للتخلص من الحرام لانه اطلق البيع والشراء ولم يفصل بين ان يبيع الجمع من صاحب
الجنيب او من غيره قاله لاخي بني عدي الانصاري وكان قد استعمله على خيبر اي جعله عاملا وساعيا للخراج
وغيره م ابن عمر رض روى مسلم عنه لا تقبل صلوة بغير طهور بضم الطاء هو التطهر ولا صدقة من غلول

العشاء؟

يعني لا تقبل صدقة مما اخذ من جهة الغلول ومولخيانة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لَا تُقْبَلُ صَلٰوةُ
مَنْ اَحْدَثَ حَتّٰى يَتَوَضَّاَ معناه ظاهر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لَا تُقْتَسَمُ وَرَثَتِي دِيْنَارًا وقد
جاء في رواية البخاري والادرهما لا تقسم اختصاص هذا الحكم بالنبي عم لما روى انه عم قال نحن معاشر الا
نبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قال الحكمة فيه ان الانبياء عم لو كانوا موروثين لظن ان لهم رغبة في
الدنيا لورثاتهم وتنفر الناس عنهم اولاحتمال ان يتمنى موتهم بعض ورثاتهم فيهلكون فان قلت قوله تع حكاية عن
زكريا عم واني خفت الموالي من ورائي يفهم منه ان خوفه منهم كان من ماله لان بنوته تعده لا خاف عليها
لانها من فضل الله من بيناء فيلزم جواز كونه موروثا قلنا يجوز ان يكون خوفه من اليه من جهة تضييعهم احكام
شريعته لكونهم شرار فطلب ولدا يرث نبوته مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي يعني الذي من نفقة
مؤلاء من صفايا اموال بني النضير وفدك فَهُوَ صَدَقَةٌ كان النبي عم ياخذ منها نفقة نفسه واهله وكان
ابو بكر يرى ان تلك الحصة من الغيمة باقية على ملك رسول الله عم وكان ينفق منها ازواجه لكونهن محبوسات
عليه وعاملة وهو خليفته لكونه خادم ماله وقائما باسم تكومة للنبي عم ولهذا منع ابو بكر فاطمة عن الميراث
حين طلبته لان الحال اذا كان باقيا على ملكه كيف يجري فيه الميراث وفي قوله بعد نفقة نسائي ومؤنة عا
ملي اشارة اليه وكان ابو بكر متصرفا في تلك الحصة ثم كذلك فلما صارت الخلافة الى عثمان رض استغنى عنها
بماله فاعطاها مروان واقاربه ق المقداد بن الاسود رض قيل المقداد ابن عمرو نسب الى الاسود لكونه تبناه
واشتهر به المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالدالين المهملتين كان من خيار الصحابة ما رواه عن النبي
عم ماتيان واربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث احدها هذا المتفق عليه وباقيها المسلم قال قلت
يا رسول الله ان كنت اقاتل احدا من الكفار فبينا ذلك يضرب ويقطع يدي ثم اعلب عليه فيهرب مني في
بلوذ بشجرة فيقول لا اله الا الله خوفا مني فهل يحل لي ان اقتله فقال عم لَا تَقْتُلْهُ فَاِنْ قَتَلْتَهُ فَاِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ
قَبْلَ اَنْ تَقْتُلَهُ يعني انه معصوم الدم محرم قتله بعد ذكرك تلك الكلمة كما كنت كذا قبل ان تقتله وَاَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ
قَبْلَ اَنْ يَقُوْلَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَهَا يعني انك غير معصوم الدم ولا محرم القتل كما كان موكذا قبل قوله لا اله الا الله
كذا روي عن الشافعي توجيه هذا الحديث والاوجه منه ما قاله الطيبي هذا محمول على التغليظ كما في قوله تع ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين لانه لم يروان النبي عم اوجب
على مقداد القصاص مع ان الاسلام لا يثبت مجرد قول لا اله الا الله حتى يقول محمد رسول الله وانما نهى عم عن
قتله لانه بعد ما اتى باحدى الشهادتين كان قريبا من اتيانه بالشهادة الاخرى فينبغي ان لا يستعجل في قتله
فالحين سالة المقداد عن قتل من اسلم من الكفار اقول كان ينبغي للمصنف ان يقول عن قتل من قال لا اله الا
الله لان اسلامه لم يثبت والمروي من الراوي هذا القول بَعْدَ اَنْ قَطَعَ يَدَهُ اي الكافر يد المقداد في الحرب
والقطع كان واقعا لا القتل لكن الراوي لم يعبر عن وقوعها بل سال النبي عم على وجه الاستفتا ق عايشة رض

انهما على الرواية عنها لَا تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ اِلَّا فِي رُبُعِ دِيْنَارٍ فَصَاعِدًا احتج به الشافعي على مذهبه من ان نصاب
السرقة ربع دينار او ما قيمته ذلك وقال ابو حنيفة لا تقطع الا في دينار او في عشرة دراهم لما روى انه عم قال
ادنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن اختلف الصحابة رض في قيمته والاكثرون على انها كانت عشرة دراهم او
دينارا والاخذ بالنصاب الاكثر اولان القطع من باب الحدود والدرء فيها واجب بقدر الامكان اجاب
الحنفيون عن الحديث بانه موقوف على عايشة في اثبت الراويتين فيحمل على انها ذكرت ربع دينار لان قيمة
المجن كانت عندها كذا خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لَا تَقُوْلُوْا هٰكَذَا لَا تُعِيْنُوْا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ اي
بسبب هذا الدعاء عليه بل قولوا تاب الله عليك قاله اي النبي عم للحدث حين قَالَ رَجُلٌ اَخْزَاكَ اللّٰهُ لسكران
اي ضَرْبَ الْحَدِّ بالنصب مفعول مطلق اي ضرب السكران هذا النوع من انواع الضرب انما نهى عن هذا الدعاء
معونة على الشيطان في اغوائه خ الربيع بنت معوذ بن عفراء رض روى البخاري عنها قالت كانت بنات الا
نصار يضربن بالدف ليلة زفافي ويندبن من قتل من ابائي يوم بدر فجاء النبي عم فجلس فلما قالت احدهن وفينا نبي
يعلم ما في غد قال عم لَا تَقُوْلِيْ هٰكَذَا اي هذه الجملة انما نهى عم عن ذلك القول لان نسبة علم الغيب مطلقا
الى غير الله غير جايز بل كان ينبغي ان يقول رسولنا يعلم من الغيب ما اخبرنا الله به كما قال تع عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او لانه عم كره ذكر وصفه في اثناء ضرب الدف وفي اثناء مرثية القتلى
لعلو رتبة عن ذلك وَقُوْلِيْ مَا كُنْتِ تَقُوْلِيْنَ اي من ندبة المقتولين قيل تلك البنات لم يكن بالغات حد الشهوة
وكان وفهن غير مصحوب بالجلال جل م انس رض روى مسلم عنه لَا تَقُوْمُ السَّاعَةُ اِلَّا عَلٰى شِرَارِ النَّاسِ معناه ظاهر
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لَا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتّٰى تَاْخُذَ اُمَّتِيْ مَا اَخَذَ بِالْهُمَزَةِ جمع ما خذ الْقُرُوْنِ جمع
قرن وهو ثمانون سنة وقيل ثلثون سنة القرن من الناس اهل الزمان واحد قال الشاعر اذا ذهب القرن
الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب كذا قاله الجوهري يعني سلك سبيل القرون الماضية في المعاصي
وتخالف الامراء لا في تبديل الدين وتغيير الكتاب لان الله تع عصم هذه الامة من الاجتماع على الضلالة وحفظ
كتابهم من التغيير قال الله تع انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون شِبْرًا بِشِبْرٍ حال يعني حال كون شبر من طرق
امتي مقدرا بشبر من طرق القرون وهذا تمثيل لغاية موافقتهم بتلك القرون في خصالهم السيئة وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ
فَقِيْلَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ كَفَارِسَ وَالرُّوْمِ يعني هل تلك القرون كفارس قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن
عليم بن نوح قَالَ وَمَنِ النَّاسُ اِلَّا اُولٰئِكَ من فيه استفهامية بمعنى النفي يعني ما الكفرة المرادة من القرون الا اولئك
وقيل معناه ليس في زماننا من الكفار الا اولئك ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لَا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتّٰى
تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ اَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيْءُ من اضاء وهو متعد وههنا متعد اَعْنَاقَ الْاِبِلِ بِبُصْرٰى قال النووي بصري
بضم الباء مدينة معروفة بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلث مراحل تحصيصها بالذكر دون غيرها من البلاد من
اسرار النبوة قد خرجت هذه النار في زماننا من الحجاز من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة وقرب المدينة

وكانت نارا عظيمة لبثت تحو من خمسين يوما وكانت ترمى بالجمارة المحمرة بالنار من بطن الارض الى ما حولها
وتواتر العلم بها عند جميع الشام وسايرالبلدان واخبرنى من حضرها من اهل المدينة كانت سنة اربع وخمسين
وستمائة ق ابو هريرة رض اسما على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اى تحرك آليات بالفتحات
جمع اليه وهى لحم المقعد ساءة وس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة قبيلة من اليمن علي
ذى الخلصة بالفتحات جمع خالص وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل هو اسم صنم سمى به زعما منهم ان
من عبده وطاف حوله فهو خالص وقيل هو بيت صنم سمى بالخلصة ولكن فيه بعد لان ذو لا يضاف الا الى
اسماء الاجناس المعنى ان بنى دوس سيرتدون ويرجعون الى عبادة الاصنام فترمل نساؤهم بالطواف
حول ذى الخلصة فيتحرك اكفالهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها قد جاء فى بعض الروايات ان طلوعها من المغرب يكون ثلثة ايام والاصح انه فى يوم واحد ثم
يكون كسايرالايام الى يوم القيمة كذا قاله النووى وقيل ثبت فى الصحيح ان الليلة التى تطلع الشمس
بعد صبحها من المغرب تكون اطول الليالى فلما عرف طولها المتهجدون علموا انه سحدث من الغيب شئ فكفوا
او تضرعوا الى الله فاذا هم كذلك طلع الصبح من المغرب ثم تطلع الشمس منه ولا نورلها فاذا رآها الناس آمن
من عليها اعنى من اطلع على تلك العلامة وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل هذا اقتباس
من قوله تع يوم يأتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية قال الزمخشرى فى الكشاف قوله لم تكن
آمنت صفة نفس لكن الاولى ان تحمل على الاستناف ليلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف اقول
او كسبت فى ايمانها خيرا مذكور فى لفظ الحديث ومسطور فى الصحيحين ليس شعرى لم طرحه الشيخ فلا
على ان ابتينه او كسبت عطف هل آمنت فان قلت الاية تقتضى ان لا تنفع الايمان بدون العمل الصالح ومذ
هب اهل السنة انه نافع فما توجيهها قلت يجوز ان يراد ومن الخير التوبة او الاخلاص فيكون تنوينه للتعظيم
يعنى لا ينفع تلك النفس ايمانها فى قبول توبتها قال بعض العلماء عدم قبول الايمان والتوبة فى ذلك الوقت
مخصوص بمن شاهد طلوعها حتى ان من ولد بعده او لم يشاهده قبل كلاهما منه لانه لم يكن ايمانا او
توبة عن مشاهدة وظاهر الحديث شعربه لكن الاصح انه غير مخصوص بمن يشاهد لما جاء فى الحديث
الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى يغلق بابها فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق وانما لم يقبل الايمان
فى ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختيارى فى الحقيقة وانما هو ايمان لخوف الهلاك كما قال الله تع فلما راوا
باسنا قالوا امنا ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى وهما
اسما صنمين لعل المراد منه كثرة عبادتهما م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى تعود
ارض العرب مروجا اى رياضا ومزارع قيل كانت اكثر اراضيهم اوالا مروجا وصحارى ذات مياه و
اشجار فخربت ثم تكون معمورة باشتغال الناس فى اخر الزمان بالعمارة يدل عليه قوله حتى يعود وقال

بعض

بعض المروج هو الموضع الذى يرعى فيه الدواب فمعنى الحديث ان اراضى العرب تبقى معطلة فى اخر الزمان
لا تزرع ولا ينتفع بها لقلة الرجال وتراكم الفتن لكن هذا المعنى لا يناسبه قوله وانهارا لان الانهار
فى الارض التى للزرع فيها لا يكون الا بالكرى والعمارة قيل المراد بارض العرب هى المدينة كذا فى التحفة خ ابو هر
يرة رض روى البخارى عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه بمد الراء بمعنى خلفه
يهودى الجملة الظرفية حال يا مسلم هذا يهودى وراءى فاقتله قيل هذا يكون بعد خروج الدجال
حين يقاتل المسلمين من تبعه من اليهود خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الخ
بضم الخاء وبالزاء معجمتين وكرمان بفتح الكاف هما بلدتان معروفتان والمراد منهما صنفان من الترك
سميا بهما لان اصلهما كان منهما من الاعاجم حمر الوجوه فطس بضم الفاء وسكون الطاء المهملة جمع الا
فطس وهو الذى تخفض قصبة انفه الانوف جمع الانف صغار الاعين كان وجوههم المجان بفتح الميم وتشديد
النون جمع المجن وهو الترس المطرقة بضم الميم وفتح الراء المخففة هى التى لبست طراقا اى جلدا يغشاها شبه
وجوههم بالترس لبسطتها وتدورها وبالمطرق لغلظها وكثرة لحمها نعالهم الشعر قيل يحتمل ان يراد به ان نعالهم
يكون جلودا شعرة غير مدبوغة قال النووى وجد قتال هولاء الترك الموصوفين بالصفات المذكورة مرات
وهذه كلها معجزات لرسول الله الذى لا ينطق عن الهوى ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر معناها ظاهر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى
تقتتل فئتان دعواهما واحدة يعنى كل منهما يدعى الاسلام ق ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تقوم الساعة
حتى تنزل الروم بالاعماق بفتح الهمزة وبالعين المهملة اسم موضع من اطراف المدينة او بدابق بفتح الباء الموحدة
موضع سوق المدينة وهو شك من الراوى وفى صحاح الجوهرى الاغلب عليه التذكير والصرف فيخرج اليهم جيش
من المدينة قيل المراد منها حلب والاعماق ودابق موضعان بقربه وقيل المراد منها دمشق من خيار اهل الارض
يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا المراد منهم من غزو بلادهم وسبوا ذرا
يهم وروى سبوا على بناء المفعول قال القاضى بناء المعلوم هو الصواب وقال النووى كلاهما صواب لان سبا
كر الاسلام فى بلاد الشام ومصر كانوا سبيين اولائم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار فتقاتلهم فيفر ثلث المسلمون
لا والله لا نخلى بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث اى جيش المسلمين لا يتوب الله عليهم قيل
منها لا يقبل الله توبتهم وان تابوا وهذا لو جه ضعيف بل معناه لا يلهمهم الله التوبة بل يصرون على الفرار ابدا
فيفتتحون قسطنطينية قيل بعض النسخ فيفتحون بناء واحد وهو الاصوب لان الافتتاح اكثرما استعمل بمعنى
الاستفتاح فلا يقع موقع الفتح فبينما هم ما مزيدة معوضة عما استحقه من المضاف اليه وقد يترك الميم فقال
بسامهم يقتسمون الغنايم قد علقوا سيوفهم بالزيتون يعنى لشجره اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد

خلفكم بتخفيف اللام اى قام مقامكم فى اهليكم يعنى فى ديارهم المراد بالمسيح الدجال سمى بذلك لان عينه اليسرى
مسوحة فيخرجون وذلك اى ماقاله الشيطان ان المسيح قد خلفكم باطل فاذا جاؤا اى جيش المسلمين الشام
خرج اى الدجال فبينما هم يعدون من الاعداد بمعنى التهيئة للقتال يعنى بين احوالهم يهيئون فيها الآلات لقتال
الدجال يسوون الصفوف اذا قيمت الصلوة يعنى جاء وقت اقامة المؤذن للصلوة فينزل عيسى بن مريم
عم فاتهم يعنى قصد المسلمين باخذ سند رسولهم والاقتداء بهم لان عيسى عم نؤمهم ويقتدون به كذا قاله
الطيبى وقيل الضمير للمنصوب فى امهم الى اهل الدجال وساتيهم يعنى تصدمهم باهلاكهم فاذا رآه عدو الله
ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه اى لو ترك عيسى عم الدجال ولم يقتله لانذاب حتى يهلك اى بالكلية
ولكن يقتله الله بيده اى بيد عيسى عم فيريهم اى عيسى عم المسلمين او الكافرين دمه فى حربته فانه قلت
قد صح ان النبى عم قال فى صفة عيسى عم لا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه
فكيف يبقى الدجال حيا حين يراه عيسى عم حتى يقتله قلت يجوز ان يكون الدجال مستثنى من الحكم المذكور لحكمة
ومعنى رائحة دمه فى الحربة ليزداد كونه ساحرا فى قلوب المومنين او نقول يحتمل ان هذه الكرامة تكون ثابتة لعيسى
عم اول نزوله ثم يكون زايلة حين يرى الدجال ودوام الكرامة ليس بلازم وكان شيخى والدى تغمده الله
بغفرانه يقول وجها اخر وهو ان نفس عيسى الذى يموت به الكافر يحتمل ان يكون من النفس المقصود به اهلاك
كل كافر لا النفس المعتاد فعدم موته الدجال يكون لعدم النفس القصدى ويمكن ان يقال المفهوم مما نقله من
الحديث من وجد نفس عيسى عم من الكفار يموت فجاة ولا يفهم منه ان يكون ذلك اول وصول نفسه فيجوز ان
يحصل لهم ذلك بعد ان يريهم عيسى عم دم الدجال فى حربته تغييرا لهم على اعتقادهم كونه الاهام ان انس رض ر
وى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله قال النووى الله روى بالنكير وبالرفع وقد يغلط
فيه من لا يرفعه معناه لا يتلفظ بهذه الكلمة قيل انكرها عباد عن كثر ذكره وقيل الاول مبتداء والثانى خبره
معناه الله معبود لا غيره وان رويا بالنصب بكون على الظرف تحذير اى احذروا الله يعنى لا يبقى فى الارض مسلم ذكر
الشيخ الشارح فى نكرها فائدة وهى ان فى الارض خواص لله تع يحفظ بهم الدنيا وهم الاوتاد يذكرون الله
بهذا الاسم المكرر لان من حيث ان الاسم يدل على مسماه بل من حيث ان المسمى بهذا الاسم من يستحق الوجود التام
فيكون انعدام هذا الذكر كناية عن ان لا يبقى احد من تلك الخواص اقول ما فيه من التكلف غير مختف مع ان لزوم
هذا الذكر للخواص غير جلى والاعادى فانى تنتقل الذهن اليهم بل الوجه ان يقال انه كناية ان لا يقع انكار
قلبى على منكر اصلا لان من راى شيأ وانكره يقول فى العادة متعجبا من تحققه الله الله فالمعنى لا يقوم الساعة
حتى لا يبقى من ينكر ما خالف الشرع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات اى
ينقطع يقال حسر البعير اذا انقطع سيره منذهب يعنى على كنز من ذهب عن هنا بمعنى على يقتتل الناس عليه
فيقتل على بناء المجهول من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو هذا من

قبيل

قبيل انا الدى سمتنى مرجيد رفنظر الى المبتلاء وحمل الخبر عليه ولم ينظر الى الملحوظ الذى هو غايب المعنى يقال
كل رجل راجيا ان يكون هو الناجى من القتل فياخذ المال خ ابو هريرة رض روى البخارى لا تقوم الساعة حتى
يخرج رجل من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء المهملة قبيله باليمن يسوق الناس بعصاه يعنى يصيرهم كما وسيرهم كما سوق الراعى الغنم بعصاه قيل لعل ذلك الرجل القحطانى هو الذى يقال له جهجاه ق ابو هريرة رض اتفقا على
الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض بين فاض المال اذا انصب عند امتلائه حتى يهم من باب الافعال
اى يحزن رب المال بالنصب مفعوله من يقبل منه صدقته الموصول مع صلته فاعله يعنى كثر المال فى اخر الزمان حتى
جعل مهموما صاحب المال فقدان من يقبل صدقته وذلك يكون لانعدام رغبة الناس فى الاموال لتعاقب امارات
الساعة وظهور الاهوال ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول
يا ليتنى مكانه يعنى يا قوم ليتنى كنت ميتا حتى انجو من كثرة الكربات ولا ارى ما ارى من بلوغ البليات م ابو سعيد
رض روى مسلم عنه لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه اى حوفا من اختلاط بالقران وحدثوا عنى
ولا تكذبوا على هذا حديث مسوح صدره بقوله عم اكتبوا الا لى شاه هذا الكلام من المصنف ق على رض اتفقا على
الرواية عنه لا تكذبوا على سمى ارادبه الكذب عن عمد لانه جاء فى رواية متعمدا فلا يدخل فى هذا الوعيد الناسى فانه من كذب
على يلج النار اى يدخلها جار فيه كسر الجيم على ان كون من شرطية وضمها على ان يكون من موصولة فمعناه يستحق ان
يدخل النار لا يقطع بدخوله وكذا كل ما جاء الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر جوز الكرامية وضع الحديث بما فيه ترغيب
وترهيب زعما منهم انه كذب لرسول الله لاعليه واستدلوا بما جاء فى رواية من كذب على متعمدا ليضل به فليتبوا
مقعده من النار اجيب عنهم بان ما استدلوا به من الرواية فغير صحيحه وعليه اتفاق الحفاظ ولئن صحت فاللام
فى ليضل ليست للتعليل بل للعاقبة يعنى ان عاقبة كذبه على النبى عم صايرة الى الاضلال كما فى قوله تع فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الاخرة
سبق تاويل مثله فى حديث من شرب الخمر فخذيفة اليمان رض اتفقا على الرواية عنه لا تلبسوا الحرير ولا الديباج
بفتح الدال وكسرها نوع من الحرير اعجمى معرب والاستبرق ما غلظ منه ولا تشربوا فى آنية الذهب والفضة ولا
تاكلوا فى صحافها جمع صحفة وهى دون القصعة قال الكسائى اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم الصحفة فانها
لهم اى للكفار فى الدنيا ولكم فى الآخرة م معاوية بن ابى سفيان رض روى مسلم عنه لا تحفوا فى المسئلة الالحاف
هو الالحاح والمسئلة مصدر بمعنى السوال فوالله لا يسالنى احد منكم شيأ فتخرج له مسئلته منى شيأ وهو
اما له كان الواو فيه للحال فيبارك لم فيما اعطيته يبارك بالنصب على بناء المجهول لجواب النفى والنفى اورد عليه
والمعنى يعنى لا يبارك له فيما اعطيته على تقدير الالحاح فى المسئلة كما قال ما اناتنا فمحدثنا معناه نفى التحدث
على تقدير الاتيان قال شارح المشكوة المنفى هنا وقع سببا اى عدم السوال الملح المخرج سبب للترك فيفهم منه
ان السوال الملح سبب لعدم البركة ولو روى بالرفع لم يفتقر الى هذا التكلف وجعله سببا وسببا بل يكون

رفعا على الاشتراك كقوله تع ولا يؤذن لهم فيعتذرون م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تلقوا بفتح القاف
المشددة وضم واو الجمع للتقاء الساكنين الجلب بالجيم وفتح اللام هم الذين يجلبون الابل والغنم للبيع فمن
تلقى فاشترى الفعلان كلاهما على بناء المجهول منه فاذا اتى سيده السوق المراد بالسيد مالك الجلوب الذى
باعه فى الطريق فهو بالخيار اعلم ان تلقى الجلب والشراء منهم بارخص حرام عند الشافعى ومالك ومكروه عند ابى
حنيفة واصحابه اذا كان مضر الاهل البلد ولبس فيه السعر على التجار ثم لو تلقاهم رجل واشترى منهم شيئا لم
نقل احد بفساد بيعه لكن الشافعى اثبت الخيار للبائع بعد قدومه ومعرفة تلبيس السعر عليه لظاهر الحديث
وقال ايمتنا الاخيار له لان لخوف الضرر كان لتقصير من جهته حيث اعتمد على خبر المشترى الذى كاذبه فى
الثمن واما الحديث فمتروك الظاهر لان الشرى اذا كان بسعر البلد او اكثر لا اثبت الخيار للبائع فى اصح قولى الشا
فعى فلا يتهضم حجة م جابر رض روى مسلم عنه لا تمش فى نعل واحدة اما نهى عنه لانه مخالف للوقار او لانه يعسر
مشيه بها وربما يكون سببا للعثار ولا تحتب فى ازار واحد الاحتباء هو ان يقعد الانسان على اليته وينصب
ساقيه ويحتوى عليهما بثوب او بيده ولا تاكل بشمالك ولا تشتمل الصماء وهو عند اهل اللغة ان تشتمل بالثوب
حتى يجلل به جسده لا ترفع منه جانبا فلا سقى بها تخرج منه يده قال الجوهرى اذا قلت اشتمل فلان الصماء
فمعناه اشتمل الشملة المتصفة بهذا الصفة من الاشتمال فالنهى على هذا التفسير يكون لاحل الشقة لانه ربما
يعرض له حاجة من دفع الهوام وغيره فيعسر عليه فالحقه الضرر ولا تضع احدى رجليك على الاخرى
اذا استلقيت وكل من الاحتباء والاستلقاء واشتمال الصماء على تفسير الفقهاء وهو ان يشتمل بثوب
ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احد منكبيه ان انكشفت به العورة فالنهى يكون
للتحريم والا فللتنزيه واما ما روى ان النبى ع استلقى فى المسجد واضعا احدى قدميه على الاخرى فمحمول
على انه للضرورة او لبيان الجواز والا فخالفه ع فى المجامع كانت على خلاف هذا ق ابن عمر رض اتفقا على الر
وايه لا تمنعوا اماء الله بكسر الهمزة والمد جمع الامة وفى ذكر الاماء دون النساء اشارة الى علة نهى المنع عن
خروجهن للعبادة يعرف بالذوق مساجد الله الحديث وان ذكر عاما لكن خروجهن مختص بان يكون
فى الليل بقوله ع لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل وبان لا يكون الخارجة متطيبة لقوله ع اذا
شهدت احدكن المسجد فلا تمس طيبا قال شارح احكام الاحكام الحقت بالمتطيبة المتزينة للجميلة لكون
خروجهن سببا لتحريك الشهوة قال القاضى حسين فيحمل المراد من مساجد الله المسجد الحرام عبر عنه بالجمع للتعظيم
والمراد منه الخروج الى الحج يؤيده ما روى انه ع قال لا تمنعوا اماء الله مسجد الله واقول يحتمل ان يراد من مسجد
الله مسجد النبى لا المسجد الحرام فلا يقوى به ما ذكره ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه لا تمنعوا افضل
الماء لتمنعوا به فضل الكلاء هو النبات رطبا كان او يابسا قال النووى صورته ان يكون لانسان بئر بالفلاه فيها
ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلاء ليس عنده ماء غيره فاذا منع صاحب البئر اصحاب المواشى عن الماء

يكون

يكون مانعا عن رعى الكلاء لانه لا يمكن لهم الرعى خوفا من العطش قيل النهى للتنزيه لان الماء ملكه فبذله من باب
المعروف م ابو قتادة ان الحارث بن ربعى رض لا تنتبذوا النبيذ هو الماء الذى يلقى فيه تمر او نحوه والانتباذ هو
اتخاذ الزهو بفتح الزاء المعجمة وضمها لغتان وهو البسر الملون الذى بدا فيه حمرة او صفرة والرطب جميعا
ولا تنتبذوا الزهو والرطب ولا الزبيب جميعا ولكن انتبذوا كل واحد على حدته قال بعض المالكيه واحد للتحريم حتى ان
من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فهو اثم بجهة واحدة وان شرب بعده فاثم بجهتين وقال بعضهم للتنزيه
لان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان تغير طعمه فيظن الشارب انه ليس مسكرا قال صاحب التحفة رقم
الشيخ هنا علامة مسلم لكنه مما اتفقا عليه ق انس رض لا تنتبذوا فى الدباء بالتشديد والمد جمع دباءة وهى
القرع اليابس ولا فى المزفت وهو الاناء الذى طلى بالزفت والاختلاف فى هذا النهى كالاختلاف فى النهى الذى
قبله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تنذروا بضم الذال وكسرها فان النذر لا يغنى من القدر شيئا هذا التعليل
يدل على ان النذر المنهى عنه ما قصد به تحصيل غرض او دفع مكروه على ظن ان النذر يرد عن القدر شيئا وليس
مطلق النذر منهيا اذ الوكان كذلك لما لزم الوفاء به وقد اجمعوا على لزومه اذا كان المنذور معصية وفى قوله ع
وانما يستخرج به من البخيل اشارة الى لزومه لان غير البخيل معط باختياره بلا واسطة النذر والبخيل انما يعطى
بواسطة النذر لما رجب عليه قال المازرى المنذر مكروه لان الناذر انما يأتى به بغير نشاط لان اتيانه يكون
لتحصيل غرض او للخلاص مما التزمه عليه ق جابر رض اتفقا على الروايه عنه قال كنا نحفر الخندق فرايت رسول
الله ع ضامرا البطن من الجوع فرجعت الى امراتى فقلت لها هل عندك شئ فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير
وكان لنا بهيمة داجن اى ولود ضاذن سالوف فى البيت فذبحتها وطحنت الشعير ثم جئت النبى ع فسارر ته
قلت تعالى انت ونفر معك فصاح النبى ع يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سؤرا اى طعاما يدعى اليه فحى
هلا بكم فقال ع لا تنزلن برمتكم بضم الباء وسكون الراء المهملة القدر المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز
فاستعمل هنا فى مطلق القدر ولا تخبزن عجينكم حتى اجئ قاله له قال الراوى فجاء رسول الله ع فبصق
فبصق فى عجيننا وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك واهل الخندق كانوا الفا اقسم بالله انهم كلهم اكلوا
حتى شبعوا وانحرفوا وان برمتنا لتغلى كما هى وان عجيننا ليخبز كما هو ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايت عنه
لا تنكح الايم بتشديد الياء المكسورة امراة لا زوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكرا كانت او ثيبا لكن المراد منها
هنا الثيب لوقوعها فى مقابله البكر حتى تستامر هذا بالاطلاقه حجة للشافعى فى عدم تجويز اجبار الولى الثيب
الصغيرة على النكاح وحجة على ابى حنيفة فى تجويز وقد اشار الى ان الكلام شرط فى اجازة الايم لان الامر انما يكون
بالقول ولا تنكح البكر حتى تستاذن هذا بالاطلاقه حجة لابى حنيفة فى عدم تجويز اجبار البكر البالغة وحجة على
الشافعى فى تجويز ذلك وحجة عليهما فى تجويز ما الاجبار البكر الصغيرة قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان تسكت
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تنكح القرعة على ابنة الخ اى لا يجوز الجمع بالنكاح بين العمة وان علت وبين ابنة

ذلك لان الابنة وسفلت الخالة علت وان النكاح في جمعهما يجوز لا اي على الخالة ولا ابنة الاخت اختها وان سفلت وكذا لا يجوز الجمع بينهما في الوطئ بملك اليمين قيل هذا الحديث مشهور يجوز تخصيص عموم يفضي الى قطيعة الرحم روى مسلم عنه م ابو هريرة رض لا تنكح المراة على عمتها ولا على الكتاب وهو قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم معناه واضح ق ابو سعيد رض لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر يعني اتفقا على رواية خالتها انكم لستم لا تواصلوا من ابي سعيد وانفرد البخاري منه بقوله فايكم الى الاخر تقدم الكلام على صوم الوصال في حديث مثلي ق اسماء بنت ابي بكر رض اتفقا على الرواية عنها قالت قلت يا رسول الله ليس لي مال الا ما ادخل علي الزبير افا تصدق فقال عم لا توعي اي لا تحفظي فضل مالك في الوعاء وهو الظرف فيوعي الله عليك بالنصب جواب النهي يعني فيمنع الله عنك مزيد نعمته عبّر عن منع الله بالايعاء ليشاكل قوله لا توعي ارضخي ما استطعت اي اعطي شيا وان كان يسيرا الرضخ بالضاد والخاء معجمتين العطية القليلة وانما امرها عم بالرضخ لما عرف من حالها انها لا تقدر ان تتصرف في مال زوجها بغير اذنه الا في شي يسير جرت به التسامح في العادة ككسيرة وغيرها لا توكي الايكاء شد الوعاء بالوكاء وهو ما يربط به يعني لا تدخري ما في يدك فيوكي الله عليك اي يقطع بركة الرزق عنك وهذا ايضا مذكور بطريق المشاكلة لا تحصي يعني لا تبقي شيا للادخار اراد من الاحصاء الابقاء لان من ابقى شيا يحصيه وقيل معناه لا تعدّي ما انفقته فتستكثريه فيكون ذلك سببا لانقطاع انفاقك فيحصي الله عليك يعني تقلل من ابقى شيئا يحصيه البركة عنه حتى يصير كالشي المعدود الذي هو مظنة للقلة او يقال معنى الاحصاء هو المحاسبة عليه في الاخرة م جبير بن مطعم رض روى مسلم عنه لا حلف في الاسلام وهو بكسر الحاء المهملة وسكون اللام المعاهدة والمراد به هنا ما كان يفعل في الجاهلية من المعاقدة على القتال والغارات وغيرهما مما يتعلق بالمفاسد وايما حلف ما فيه زايده كان في الجاهلية المراد منه ما كان من المعاهدة على الخير كصلة الارحام ونصر المظلوم وغيرها لم يزده الاسلام الا شدة اي تاكيدا وحفظا على ذلك م ابن عمر رض روى مسلم عنه لا شغار في الاسلام الشغار بكسر الشين وبالغين معجمتين اسم نكاح معروف في الجاهلية صورته ان يقول زوجت ابنتي على ان تزوجني ابنتك ويكون بضع كل منهما صداق الاخرى فنهى النبي عم عن ذلك بالحديث ثم ان وقع هذا العقد بين المسلمين اختلف فيه ذهب الشافعي الى بطلانه لظاهر الحديث وقال ابو حنيفة العقد صحيح والواجب فيه مهر المثل لان المنع انما ورد عليه من حيث انه ذكر فيه ما لا يصلح مهرا فيجوز العقد ويجب مهر المثل فيه كما اذا سمى خمرا قيل المكلا فيما اذا ذكر في العقد كون بضع كل منهما صداق الاخر واما اذا لم يذكر فالعقد جايز بالاجماع كذا في المصفى ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا نبيع صاعين بصاع فلما بلغ ذلك رسول الله لا صاعين تمرا بصاع اسم لا محذوف اي لا نبيع صاعين تمرا بصاع تمرا موجود والنفي بمعنى النهي ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهم بدرهمين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا صلوة الا بقراءة الحديث يدل على ان القراة ركن من اركان الصلوة لان الاصل في المنفي نفي وجوده وهي فريضة في الركعات كلها عند الشافعي لان كل ركعة صلوة ولهذا من حلف ان لا يصلي

مصاهرة

قال

فصل

فصلى ركعة حنث وفريضة في ثلث ركعات عند مالك اقامة للاكثر مقام الكل وفريضة في ركعتين عند ابي حنيفة واصحابه لان الصلوة في الحديث مذكورة صريحا فتنصرف الى الكاملة وهي ركعتان عرفا وفي مسئلة اليمين لم تكن الصلوة مذكورة صريحا فانصرفت الى الواحدة فان قيل على هذا كان ينبغي ان لا يجب القراءة في الشفع الثاني من النافلة لان النافلة صلوة على حدة والقيام اليه كتحريمة مبتدأة ولهذا قالوا استفتح فيه فوجب القراءة فيه كما في الشفع الاول واما الشفع الثاني في الفريضة فانما جاز بدون القراءة لقوله عم القراءة في الاوليين قراءة في الاخريين يعني تنوب عن تلك م عايشة رض روى مسلم عنها لا صلوة بحضرة الطعام قال اهل الظاهر المراد منه نفي جوازها وقال اهل النظر المراد منه نفي فضيلة الصلوة بحضرة الطعام الذي يريد المصلي اكله لما فيها من اشتغال القلب ولا هو يدافعه الاخبثان يعني لا صلوة كاملة حاصلة للمصلي والحال انه يدافعه الاخبثان وهما البول والغايط عن الاداء ويدافعهما المصلي للاداء الواو في وهو للحال قيل اذا كان في الوقت سعة فان ضاق بحيث لو اكل وتطهر خرج الوقت صلى على حاله وقال بعض اصحاب الشافعي لا يصلي بل ياكل ويتوضأ وان خرج الوقت لان الخشوع الذي هو المقصود من الصلوة اذا فات فات بلا خلف وللصلوة خلف لانها تقضى ق عبادة بن الصامت رض اتفقا على الرواية عنه لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب احتج به الشافعي على ان الفاتحة فريضة في الصلوة حتى في صلوة الجنازة لان المراد منه نفي الجواز ويؤيده ما روي انه عم قال لا تجزي صلوة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب وقال ابو حنيفة فرضية القراءة انما ثبت بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر وهذا الحديث خبر الواحد لا يثبت به الفرضية لثبوت الشبهة في نقله فيثبت به الوجوب عملا بالدليلين فيكون النفي كما في لا صلوة فان قلت الاية مطلقة فهي لا تنافي التعيين كما لو قال لغلامه اشتر لي لحما ولا تشتر الا لحم الضان فانه يتعين ولا يتعارض قلت تقييد المطلق نسخ وخبر الواحد لا يصلح لنسخ الكتاب ق علي رض اتفقا على الرواية عنه قال بعث رسول الله عم جيشا فجعل اميرهم رجلا من الانصار فامرهم ان يطيعوه فلما اغضبوه في شي قال اوقدوا لي نارا فاوقدوا فقال الم يامركم رسول الله ان تطيعوني قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض فقالوا انا فررنا من النار الى رسول الله افندخل النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي فقال عم لا طاعة في معصية الله يعني لا انقياد للامر في المعصية انما الطاعة في المعروف وهو ما لم ينكره الشارع خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا طيرة وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشاءم كذا في الصحاح وذكر في النهاية انه مصدر تطير كما يقال تخير خيرة ولم يجي من المصادر على هذه الزنة غيرهما كان اهل الجاهلية اذا قصد واحد الحاجة واتى من جانبه الايسر طير او غيره يتشاءم به فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي عم بهذا الحديث وخيرها اي خير الطيرة الفال بسكون الهمزة وربما خففها الناس فسره النبي عم بالكلمة الصالحة المسموعة على قصد التفاؤل كسماع مريض يا سالم فان قلت هذا يوهم اثبات بعض الخيرية للطيرة وقوله عم لا طيرة ينفيها مطلقا فما وجهه قلت يجوز ان يكون هذا بناء على زعمهم او المراد به اثبات الفضل له مطلقا لا تفضيله على الطيرة او هو من باب قولهم الصيف احر من الشتاء اي الفال

انما يتبع الاخص لو كان الاعم له تعلقا به

يهزاه

في بابه ازيد من الطيرة في بابها كذا في شرح المشكوة وانما كان الفال احب لما فيه من حسن الظن بالله ع ورجاء الخير منه والطيرة ليست كذلك ولهذا كان النبي ع يتفاءل ولا يتطير وكان يحب اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد ق جابر رض انفعا على الرواية عنه لا عَدْوَى وهو اسم من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره اختلفوا في ان المنفي نفس سراية العلة او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر لكن الثاني اولى لقوله ع لا يورد ممرض على مصح مع ما فيه من صيانة الاصول الطيبة عن التعطيل بعدم الكلام عليه في الباب الثاني فحديث انا قد بايعناك فارجع وَلَا طِيَرَةَ وَلَا غُولَ وهو واحد الغيلان وهي نوع من الجن كان العرب يعتقدون انه في الفلاة تتراءى وتتغول تغولا اي تتلون بالوان مختلفة واشكالا شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل ما معنى النفي وقد قال ع اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان اجيب بانه كان ذلك في الابتداء ثم دفعه عن عباده او يقال المنفي ليس وجود الغول بل ما يزعمه العرب من تصرفه في نفسه ق ابو هريرة رض انفعا على الرواية عنه لَا فَرَعَ بفتح فاء وراء مهملة وبعين مهملة اول نتاج تلده الناقة كان اهل الجاهلية يذبحونه لالهتهم رجاء البركة في اثرها وَلَا عَتِيرَةَ بعين مهملة مفتوحة وبكسر تاء شناه فوق وبعدها باء ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب وسمونها الرجبية وكان المسلمون في صدر الاسلام يذبحون الفرع لله ويفعلون العتيرة فنهاهم النبي ع عن ذلك لان المقصود ان يكون الذبح لله اي تذبح كان في اي شهر كان فلا فايدة في التعيين ق ابن عباس رض انفقا على الرواية عنه لَا مَالَ لَكَ اِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا اي ان صدقت في انها زنت فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا يعني ما اعطيتها من المهر يكون بمقابله و طيبك اياها فلا يعود اليك وَاِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ اي حصول المهر اَبْعَدُ لَكَ مِنْهَا اي من تلك المرأة لان المهر اذا لم يعد اليك مع صدقك عليها فلان لا يعود مع كذبك اولى قاله لرجل مِنَ الْاَنْصَارِ لَا عَنْ اِمْرَاَتِهِ فقال يا رسول الله مَالِي يعني اذا حصلت الفرقة فاين ذهب مالي الذي اعطيتها وفيه دليل على ان زوج الملاعنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل بها وعليه اتفاق العلماء واما اذا لم يدخل بها فذهب اكثرهم الى ان لها نصف المهر وقال جماعة لها الصداق كاملا وقال الزهري للصداق قطها ق ابو بكر وعمر وعلي وعايشة انفقا على الرواية عنهم قيل كان اسم ابي بكر عبد الكعبة فسماه النبي ع عبد الله له ولابويه وولده وولد ولده صحبة مع رسول الله ع ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة فضائله كثيرة مما رواه عن النبي ع مائة واثنان واربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية عشر حديثا انفرد البخاري باحد عشر ومسلم بواحد لَا نُوْرَثُ على بناء المجهول يقال ورث ابي واورثني ابي وورثني توريثا مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ هذا استيناف جواب عمن قال لم لا يورث الانبياء وتقدم الكلام عليه قريبا في حديث لا نقسم ورثتي خ عبد الله بن هشام رض روى البخاري عنه قال كنا مع النبي ع وهو اخذ بيد عمر رض يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال ع لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى اَكُوْنَ اَحَبَّ اِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ يعني لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضائي على رضاء نفسك وان كان فيه هلاكك المراد من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها قال لعمر فَقَالَ عُمَرُ فَاِنَّهُ اي فان الشان الآن وَاللّٰهِ لَاَنْتَ اَحَبُّ

اليّ

اِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فقال الآن يا عمر يعني الان صار ايمانك كاملا خ انس رض روى البخاري عنه قال كان العباس عم النبي ع مع المشركين يوم بدر فاسر فقدى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مسلما مهاجرا وكان رجال من الانصار اراد وان يخلوا العباس ويتركوا فداءه له حين اراد ان يفدي نفسه ويجعلوا ذلك من اقتضاء طلبا لرضاء رسول الله ع فلما استاذنوا في ذلك من النبي ع قال لَا وَاللّٰهِ لَا تَذَرُوْنَ بضم الراء لانه جمع يعني لا تتركون مِنْهُ دِرْهَمًا يَعْنِي مِنْ فِدَاءِ الْعَبَّاسِ انما اتى النبي ع عن ذلك واكده بالقسم تاديبا للعباس وللاشفق على الانصار في اموالهم وليلا يقع في نفوس اصحابه شيء لكون العباس عمه وفي الحديث دلالة على الاجتناب على مظان التهم ومواقع المنة م بُرَيْدَةَ بن الْحُصَيْبِ روى مسلم عنه لَا وَجَدْتُ انما دعا عليه النبي ع زجرا له عن ترك تعظيم المسجد اِنَّمَا يُبْنَى الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ ما فيه عبارة عن العبادة عبر عنها بالموصول تعظيما لشانها قال لرجل نَشَدَ اي طلب ضالة فِي الْمَسْجِدِ فقال مَنْ دَعَا اِلَى الْجَمَلِ الْاَحْمَرِ يعني من وجد ضالتي وهي الجمل الاحمر فدعاني اليها ق ابن عباس رض انفعا على الرواية عنه لَا يُنْجِي بعد الفتح اي فتح مكة الْمَنْفِيُّ فرضية الهجرة وفضيلتها التي كانت قبله لوجودها لان الهجرة المسلم اليها غير منقطعة م ابو قتادة رض روى مسلم عنه لَا هَلَكَ بضم الهاء وسكون اللام معنى الهلاك عَلَيْكُمْ اَطْلِقُوا اِلَى عُمَرِي يعني اسق في به النمر بضم العين المعجمة وفتح الميم قدح صغير قال الظهيرية التعريس حين اشتد الحر والناس يقولون عطشنا هلكنا وليلة التعريس كانت مرجعة من غزوة خيبر وقيل من حنين والصحيح هو الاول كذا قاله القاضي قال الراوي كان في غرض عم بقية ماء من وضوءه وقد اوصاني بحفظه فجعل يصب منه وانا اسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ع صب فقال اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب رسول الله ع فقال ع ان ساقي القوم آخرهم شربا م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه لَا يَاْكُلْ اَحَدٌ مِنْ اُضْحِيَّتِهِ ومعنى بضم الهمزة وفتحها وتشديد الياء معروفة وجمعها اضاحي فَوْقَ ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ قال القاضي ابتداؤها جوز ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تاخر ذبحها النهي في الحديث تكراهة وقيل للتحريم وايا ما كان هَذَا حَدِيْثٌ مَنْسُوْخٌ نسخه الحديث الذي رواه ابو سعيد الخدري ومر قوله ع في حوم الاضاحي كلوا واطعموا واحبسوا وقد ذكرناه في الباب الخامس وانما قال المصنف خ ذكرناه للتنافول انا لم نقف الباب الخامس قبل هذا الباب ق انس رض انفقا على الرواية عنه لَا يُؤْمِنُ اَحَدُكُمْ حَتّٰى اَكُوْنَ اَحَبَّ اِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ المراد به نفي كمال الايمان وبالحب الحب الاختياري مثلا لو اسر رسول الله ع مومنا بان يقال الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل اولاده الكافرين لاحب ان يختار ذلك لعلمه ان السلامة في امتثال امره ع وان كان لا يحبه بطبعه كما ان المريض ينفر بطبعه عن دواء ولكن يميل اليه ويفعله لظنه ان صلاحه فيه كيف وبنيا ع اعطف علينا منا ولمن ابائنا واولادنا لانه ع يسعى لنا لا لغرض قال القاضي ومن محبته ع نصرة سنته والذب عن شريعته وانما ذكر الولد والوالد مع اندراجهما في الناس لفضل المحبة فيهما فان قلت كيف جاء افعل التفضيل هنا بمعنى المفعول وكان قياسه ان يصاغ للفاعل قلت هذا ومثله منكر لانك رايت ان احب ماخوذ من حب الشيء بضم الحاء اذا صار محبوبا فزعت انه مجهول

ابويه؟

فقال له ثم؟

وليس كذلك لان اصله حبب ككرم بصيغة الفاعل بنقل ضمة العين الى ما قبله فادغم كذا فى شرح المصابيح لترين
العرب ق انس رم اتفقا على الرواية عنه لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه اى من الطاعات والاشياء
المباحة لما جاء فى رواية النيسابورى حتى يحب للخيه من الخير ما يحب لنفسه وانما قال فى هذا الحديث لا يؤمن
عبد وفى الحديث السابق لا يؤمن احدكم لان الاغنياء والجبابرة يشق عليهم ان يحبوا لاخوانهم الفقراء ما يحبون
لانفسهم فذكر بلفظ العبد اياء الى ان مقتضى العبودية ان يصدر عنه هذه المحبة النبى عم فيستوى فيها الغنى والفقير
لعدم المزاحمة بسببها فذكر بلفظ الاحد ق ابو هريرة رم اتفقا على الرواية عنه لا يبيع بعضكم على بيع بعض صورته
ان يقول لمن اشترى شيأ بالخيار افسخ هذا البيع وانا ابيعك مثله بارخص من ثمنه او اجود منه بثمنه قال الشارح صورته
اذا اشترى رجل شيأ من اخر بثمن معين وتراضى المتعاقدان على ذلك فيأتى اخر فيعرض سلعة مثله بثمن انقص منه او
اجود بمثل ثمنها واقول هذه صورة السوم على السوم لا البيع قيل النهى مخصوص بما اذا لم يكن فى الصورة المذكورة
غبن فاحش فاذا كان فله ان يدعوه الى الفسخ ليبيع منه بارخص دفعا للضرر عنه م جابر رم روى مسلم عنه لا يبيع
حاضر اراد به من كان من اهل البلد لباد اراد به من كان من اهل البادية يقال بدا فلان اذا نزل كذا قاله الجوهرى
صورته ان يحمل البدوى متاعا الى البلد ليبيعه بسعر يومه ويرجع فيأتيه البلدى ويقول ضعه عندى لابيعه بسعر
زائد على التدريج وهو حرام عند الشافعى ومكروه عندنا حنيفة قيل هذا اذا كان المتاع مما تم الحاجة دون
ما لا يحتاج اليه الا نادرا يشعر به قوله عم دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض قيل لا يبيع الحاضر للبدوى ولا
يشترى له ايضا لان لفظ البيع من الاضداد يستعمل فى البيع والشرى والمشترك فى موضع النفى يعم خ ابو سعيد
م ابو هريرة رم يعنى راوى الحديث على تخريج البخارى ابو سعيد وعلى تخريج مسلم عنه ابو هريرة لا يبغض الانصار
رجل يؤمن بالله واليوم الاخر المراد به النهى عن بغضهم وان وجد سببه لقوله عم فى حديث اخر واعفوا عن
مسيئهم وفيه بيان منقبة الانصار وحث على رعايتهم خ عايشة رم روى البخارى عنها قالت لدد نا رسول
الله عم فى مرضه وكان مغمى عليه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا المريض يكره الدواء فلما افاق قال عم لا
يبقى احد فى البيت الا لد على بناء المجهول اللدود بفتح اللام هو الدواء الذى يسقى المريض
فى احد شقى فمه يقول لددته اذا سقيته ذلك وانا انظر الواو فيه للحال الا العباس فانه لم يشهدكم
اى لم يحضركم وقت السقى انما امر النبى عم ان يلد كل من فى البيت عقوبة لهم لانهم لدوه بغير اذنه بل بعد نهيه عن
ذلك بالاوثيه دلالة العاجز كتصريحه وعلى ان المتعدى يفعل به ما هو من جنس الفعل الذى تعدى به الا ان
يكون فعلا محرما م ابو هريرة رم روى مسلم عنه لا يبولن احدكم فى الماء الدايم اى الساكن ثم تغتسل منه ثم هنا
للتراخى فى الرتبة ومعناه بتبعيد الاغتسال مما بال فيه اعلم ان الماء الكثير مخرج عنه بالاجماع والماء الذى يكون
مقدار قلتين مخرج عند الشافعى والماء الذى لم يتغير باحد النجاسة مخرج عنده مالك ولكل منهم متمسك موضع بيانه
مشبعا الفقه ق ابن عمر رم اتفقا على الرواية عنه لا يحتر احدكم مفعوله محذوف لدلالة الكلام يعنى لا

يقصد

يقصد احدكم الوقت الذى تطلع فيه الشمس او تغرب فيصلى باسكان الياء عطف على ما قبله وهو فى معنى النهى
ايضا اى فلا يصل ويجوز نصبها باضمار ان عند طلوع الشمس ولا عند غروبها المنهى عنه فى هذين الوقتين الفرايض
والنوافل جميعا عند ابى حنيفة واصحابه والنوافل فحسب عند مالك والشافعى لقوله عم من نام عن صلوة او نسيها
فيصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها ق ابو هريرة رم اتفقا على الرواية عنه لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم
يوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصمه بعنى الا ان يوافق صوما يعتاد بصومه اعلم ان المنهى
عنه التقدم بنية رمضان عند ابى حنيفة لقوله عم لا صام يوم الشك الا تطوعا وعند الشافعى هو التقدم مطلقا
نظر الاطلاق الحديث فان قلت اذا اريد التقدم بنية رمضان لا ستقيم معنى الاستثناء قلنا انه منقطع بمعنى لكن
اذا وافق صوما يعتاد بصومه متطوعا فليصمه فان قلت فاوجه تخصيصه بيوم او يومين قلنا لانه قليل فكان
مظنة ان يتوهم انه عفو كما عفى فى كثير من الاحكام وانما نهى عن التقدم حذرا عن التشبه باهل الكتاب لانهم
زادوا على مدة صومهم اياما من جهة الفرضية وقيل ليكون شارع رمضان ذا قوم ونشاط ولا تثقل عليه صومه ق
انس رم اتفقا على الرواية عنه لا يتمنين احدكم الموت بضر نزل به انما نهى عن تمنى الموت لانه يدل على عدم
رضاه بما نزل من الله من مشاق الدنيا واما اذا تمنى الموت لاجل الخوف على دينه لفساد الزمان فلا كراهة فيه كما
جاء فى الدعاء واذا اردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون ق عثمان رم اتفقا على الرواية عنه لا يتوضأ رجل
فيحسن الوضوء اى يكمله برعايه فرايضه وسننه فيصلى صلوة اى من المكتوبات الا غفر الله له ما بينه وبين
الصلوة التى تليها قيل المغفور هو الصغاير ونرجو من الله ان يغفر الكباير ايضا لعموم قوله تع ان الحسنات
يذهبن السيات م ابو هريرة رم روى مسلم عنه لا يجتمع كافر وقاتله اراد به المومن الذى قتله لاعلاء
كلمة الله فى النار ابدا اعلم ان جهاده ذلك ان كان مكفرا لجلله ذنوبه فلا اشكال وان لم يكن كذلك فيجوز ان
يعاقب بغير دخول النار كالحبس فى موضع اخر لا يجزى ولد والده بفتح اوله وبالزاى والمعجمة اى لا يكافى ولد
باحسانه على والده وقضاء ما عليه من حقه الا ان يجده اى بان يجد مملوكا فيشتريه فيعتقه قال اهل الظاهر
لا يعتق الوالد بمجرد تملك ولده عليه لان الفاء للتعقيب فيحتاج بعد الشرى الى انشاء العتق والجمهور على
انه يعتق والفاء فى فيعتقه للسببية معناه فيخلصه ولده عن الرق بسبب شرايه يؤيده قوله عم من ملك ذا رحم
محرم فهو حر سمعت من بعض شيوخى ههنا معنى لطيفا وهو ان قضاء حق الوالد لم يوجد الا فى صوره ان يعتقه
عقيب شرايه وهذه الصوره مستحيله لان العتق انما يوجد مقارنا بالشرى لا عقيبه علم ان قضاء الولد حق الوالد
محال وهذا كقوله تع ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ونكاح السلف محال فيفيد نكاح مد
شكوحان الاباء ويجوز ان يكون الفاء فى فيعتقه كما فى قوله تع فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اذا رجعت التوبة
نفس القتل ق ابو بكرة بن نيار رم اتفقا على الرواية عنه برده بضم الباء الموحدة وسكون الراء الغير المعجمة وبا
الدال المهملة ونيار بكسر النون وتخفيف الياء المثناه تحت وبعد الالف راء مهملة قيل ما رواه عن النبى عم حديثان

له فى الصحيحين حديث واحد لا يجلد احد فوق عشر جلدات الا فى حد من حدود الله للحديث ورد فى التعزير
وبه احذ احمد والجمهور على جواز الزيادة على العشر ولكن الى ثلثين عند الشعبى والى ما دون اربعين على ما يراه
الامام بقدر جرمه عند ابى حنيفة والشافعى ليكون التعزير قاصرا عن عقوبة الله فى حدودة واقولوا الحديث بانه
لا يزاد على العشر بالاسواط ولكن يجوز الزيادة بالايدى والنعال قا ابو هريرة رض انفقا على الرواية عنه لا يجمع بين
المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها تقدم شرحه قر باح ابو بكرة رض روى البخارى عنه لا يجمع بين متفرق هذا
نهى للارباب الاموال حين جاء الساعى صورته ان يكون لواحد اربعون شاه ولاخر كذلك فيجمعها شاتان فاذا
جمعت ففيها شاه ولا يفرق بين مجتمع هذا نهى للساعى عن التفريق صورته ان يكون لثلثة نفر مائة وعشرون شاة
مخلوطة فاتاهم شاه واحدة فاذا فرق يكون فيها ثلث شياه خشية الصدقة بالنصب علة للفعلين اما خشية
المالك فان يكثر الزكوة واما خشية الساعى فمن ان تقل وفى الحديث دلالة على ان الخلطة يجعل مال الرجلين كمال
واحد ولكن فيها شروط واختلافات بين الفقهاء والمقام يانى عن ذكرها م عايشة رض روى مسلم عنها لا يجوع
اهل بيت عندهم تمر هذا محمول على بلاد قوتهم التمر وليس من عادتهم ان يشبعوا بغيره وفى الحديث حث على اهله
القناعة وتنبيه على حوار ادخار القوت للعيال فانه اسكن للنفس واحصن عن الملال ق البراء بن عازب رض
انفقا على الرواية عنه لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعنى
الانصار وهم الاوس والخزرج كان رسول الله ﷺ محبهم لنصرتهم اياه وبذل انفسهم واموالهم بين يديه ومن
اجرم من امته فانما يحبهم لمحبته ﷺ وذا دل على صدقه فى الايمان فيكون سبا لمحبة الله ومن كان لضد ذلك يكون
من فساد سريرته فيبغضهم الله ق ابو بكر رض انفقا على الرواية عنه لا يحج بعد العام مشرك اراد به العام الذى قبل
حجة الوداع وكان ابو بكر اميرا فى تلك الحجة فبعث رجالا ينادون فى الناس بهذا الحديث هذا موافق لقوله تع انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال النووى المراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله حتى يمنع
مشرك عن ان يدخل فيه وان كان لامر مهم ولا يطوف بالبيت عريان ابطال لما كان عادتهم فى الجاهلية ان يطوفوا
بالكعبة عراة ويقولوا لا نطوف بثياب عصينا الله فيها ق ابو بكرة رض انفقا على الرواية عنه لا يحكم احد بين
اثنين وهو غضبان انما كره القضاء حاله الغضب خوفا من الغلط لان الحاكم فيها يخرج عن سداد النظر ويلحق بها ما
فى معناه كالشبع المفرط والجوع المقلق والمنام وغيرها خص الغضب بالذكر لشدة استلائه على النفس وصعوبة مقا
ومنه م ابن عمر رض روى مسلم عنه لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه احدكم ان توتى مشربته ومى بفتح
الميم وضم الراء وفتحها الغرفة تخزن فيها الطعام وغيره الاستفهام فى قوله اعب بمعنى الانكار اعلم ان فى تشبيه
الضرع بالغرفة اشارة الى ان حرز الضرع مستور فى الشرع جدا لانه شبهه بالغرفة التى يصعب صعودها وتكون
مقفلة بحيث لا نظر فيها الا بالكسر فينبغى ان لا يحلب الماشية بلا اذن صاحبها انظر الى حسن نظر النبى ﷺ وكمال
بلاغته لا يزال يخصه الله بمزيد عنايته فتكسر خزانته فيستل طعامه هذا بصيغة المجهول وبالنون والثاء

الثلثة من باب الافتعال اى ينتزع ويستخرج فانما يخزن لهم ضروع مواشيهم فلا يحلبن احد ما
شية احد الا باذنه انما نكر النهى تاكيدا قال شارح فيه دليل على اثبات القياس ورد الشئ الى نظيره فى الحكم فيستدل
به على ان من حلب لبنا من ماشية محروسة لغير يقطع يده كما لو سرق شيئا عاسر الفرق الى هنا كلامه لكن فيه
تامل لان القطع مما يدرء بالشبهات فكيف يثبت بما فيه شبهة وهو القياس ق ابن مسعود رض انفقا على الرواية
عنه لا يحل دم امرء مسلم اى اراقة دمه يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله هذا تفسير لمسلم على قوله
من جعله مرادفا للمومن الا باحدى ثلث اى علل ثلث الثيب الزانى بالجر بدل الموصوف ثلث مقدر وبالرفع
خبر مبتداء محذوف المراد بالثيب الزانى المحصن الزانى وهو المسلم المكلف الحر الذى اصاب فى نكاح صحيح ثم زنى
والنفس بالنفس والتارك لدينه لا بد فى هذه الصفات الثلثة من تقدير المصدر ليصلح ان يكون علة للفعلين
زنا الثيب الزانى واقتصاص النفس وترك التارك لدينه المفارق للجماعة تفسير لقوله التارك لدينه والمراد
بالجماعة المسلمين ص فهم فراقهم بالردة عن الدين وهى سبب لاباحة دمه وفى الحديث دلالة على ان تارك الصلوة
لا يقتل لانه ليس من الامور المذكورة وعلى ان المرتدة لا تقتل لاقتصاره على ذكر المرتد فان قلت فعلى هذا ينبغى ان
لا ترجم المحصنة قلنا التنصص على المحصن تنصيص على المحصنة لاستوائهما فى الزنا الذى هو علة القتل ولا كذلك
المرتد والمرتدة لان القتل فى المرتد لكونه محل المحاربة والمرتدة ليست كذلك م جابر رض روى مسلم عنه لا يحل
لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة المراد من الحمل ما يكون للقتال ق ابو هريرة رض انفقا على الرواية عنه لا يحل لامراة
تومن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة وليس معها حرمة اى ذو حرمه وسمى محرما لانه يحل لها
منها احتراز عن الملاعنة فان تحريمها ليس لحرمتها بل للتغليظ وقولنا عن التابيد احتراز عن اخت الزوجة ويروى
الا مع ذى محرم عليها اعلم ان الزوج غير مذكور فى الحديث لكنه مذكور فى رواية اخرى فلا بد من الحاق المحرم بالمحرم
فجواز السفر معه وان المذكور فى الحديث مدة يوم وليلة فى رواية مسيرة نصف يوم وفى رواية مسيرة يو
مين وفى رواية مدة ثلث قال النووى الروايات كلها صحيحة لكن لم يرد النبى ﷺ بها تحديد المدة بل المراد
حرمة السفر للمراة بغير محرم والاختلاف وقع لاختلاف السايلين وبدء اطلاق رواية عباس رض لا يسافر
امراة الا مع ذى محرم الى هنا كلامه فعلى هذا يكون تعدد المدة عند الحنفيين شبانا بدليل اخر وفى الحديث
حجة على الشافعى ومالك فى انهما جواز اسفر المراة بلا محرم اذا كان امينة على نفسها او مع نسوة ثقات ق ام سلمة
رض انفقا على الرواية عنها لا يحل لامراة مسلمة تومن بالله واليوم الآخر ان تحد فوق ثلثة ايام الا حداد ترك
الطيب والزينة والدهن من غير عذر قوله تحد على بناء المعلوم من الاحداد ويجوز ان يكون من الباب الثانى
للثلاثى المجرد يقال احدت المراة لحداد اوحدت حدادا وعن الاصمعى انه لم يجز الا احدت رباعيا الا على زوجها
هذا يقضى جواز الاحداد على كل زوج سواء كان بعد الدخول او قبله وبدل ايضا على ان لا احداد على الامة المتزوجة
على مولاها وكذا تقييد المراة بالمسلمة يدل على ان لا احداد على الذمية وهو مذهب ابى حنيفة واصحابه وقال

الشافعي على الذمه الاحداد لفوات نعمه النكاح عنها وحل السقسد بالاسلام في الحديث على شرفه وكونه ادعى للافتقار
قال الامام الطيبي قوله اربعة اشهر وعشرا اي جعل ايانا لقوله فوق ثلثة ايام يكون الاستثناء متصلا فيكون المعنى لا يحل
لامراة ان حداربعة اشهر وعشرا على كل ميت الا على زوجها وان جعل معولا لتحد مقدر يكون منقطعا فالمعنى لكن
حد على زوجها اربعة اشهر وعشرا ق سعد بن ابي وقاص رض اسقاعلى الرواية عنه لا يحل لامرئ ان يهجر اخاه فوق
ثلث اي ثلث ليال اما اباحه الهجرة في الثلث فمفهوم من الحديث عند من يقول بمفهوم المخالفة وانما عفى عنها في الثلث
لان الاذى يحبول على سوء الخلق والغضب فيل هذا فيما اذا كان الهجر لامر ديني واما اذا كان لتقبيح المعصيه فا
لزيادة على الثلث مشروعة كما هجر رسول الله ع عن الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وامر الناس بهجرانهم حمين
يرماروي ان بعير صفية لما اعتل قال النبي ع لزينب اعطيها بعيرا وكان عندها فضل ظهر فقالت انا اعطي تلك اليهودية
فغضب ع فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا يخطب احدكم بالجزم على وبالرفع
نفي بمعنى النهي على خطبة اخيه وهو بكسر الخاء طلب المراة للتزوج قيل هذا اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يبق الا العقد
واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها لما روي ان فاطمة بنت قيس اتت النبي ع فقالت ان معاوية وابا جهم خطباني
قال ع انكحي اسامة قيل هذا اذا كان الخاطبان متقاربين اما اذا كان الخاطب الاول فاسقا والثاني صالحا فلا بعد
رج تحت هذا النهي ولكنه خلاف الظاهر وقال الخطابي الحديث يدل على جواز الخطبة على خطبة الكافر لان الله تع قطع
الاخوة بين المسلم والكافر وذهب الجمهور الى المنع وقالوا التقييد باخيه خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم كما في
قوله تع وربائبكم اللاتي في حجوركم اقول المنقطع بينهم هو الاخوة في الاسلام ولفظ اخيه في الحديث غير مقيد به ولو اريد
منه ما هو الاعم وسواخوة من جهة كونهم من بني ادم لحصل المقصود ولما احتيج الى التكلف قال النووي لو خطب على
خطبة اخيه بكون عاصيا وبصح نكاحه ولا يفسخ وقال بعض المالكية يفسخ خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا يدخل
احد الجنة الا اري على بناء المجهول مقعده بالنصب مفعوله الثاني من النار لو اساء يعني لو اساء لكان ذلك مقعده
ليزداد شكرا متعلق لقوله اري ولا يدخل النار احد الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون متعلق بقوله اري
عليه حسرة م جابر رض روى مسلم عنه لا يدخل احد منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار بالجيم والراء المهملة من الاجارة
اي لا يجعله اميناولا انا يعني ولا انا ادخل الجنة بعملي الا برحمة الله يحتمل ان يكون الباء فيه زايدة والاستثناء منقطعا
لان رحمة الله ليس من جنس عمل العبد فمعناه لكن رحمة الله يدخل الجنة وليس المراد منه نفوهن امر العمل بل نفي الاعتزا
وبيان انه انما يتم بفضل الله ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا وتقدير المستثنى منه فمعناه لا يدخل احد منكم عمله الجنة
مقارنا بشيء الا رحمة الله وفي الحديث دلالة وفي الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث
اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تع ادخلوا الجنة بما كنتم تعلمون ونظايره فلانها في الحديث لان الاية يدل
على سببية العمل والنفي في الحديث عليه واجابة اللهم اني احب لقاءك وان قصرت فيها واكرم معصيتك وان ر
كبتها افضل علي بالجنة وان لم استحقها م انس رض روى مسلم عنه لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوايقه جمع

بايقه وهي ما يصيب الناس من عظيم نوايب الدهر والمراد به هنا الشرور ق جبير بن مطعم رض اسقاعلى الرواية عنه
لا يدخل الجنة قاطع اي قاطع الرحم يعرف تاويل هذا الحديث وما قبله وما بعده من تاويلات نظايره فيما سبق وحل بقية
رض اسقاعلى الرواية عنه لا يدخل الجنة قتات بفتح القاف وتشديد التاء الاولى والثناه من فوق هو النمام النميمة نقل
الكلام على جهة الافساد فرق بعض بينهما بان النمام هو الذي تحدث مع القوم فينم والقتات هو الذي تسمع على القوم
وهم لا يعلمون ثم بنم قال الامام الغزالي ليست النميمة مخصوصة بهذا بل حقيقة النميمة كشف ما يكره كشفه سواء كره
المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالعبارة او بالاشارة او بغيرهما حتى لو راى انسانا يخفي
ماله فاظهره لغيره فهو نميمة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة اي
وزنها الذرة واحدة الذر وهو النمل الصغير الاحمر من كبر قال رجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة
قال اي النبي ع ان الله جميل يعني جميل الافعال يحب الجمال اي التجمل منكم في قلبه اظهار الحاجة الى غير الله تع
او معناه ان تع جميل الفعل يخلق لعضاء حاجاتهم فيحب منكم هذه الصفة وهي قضاء حوائجكم وبه الجمال الكم
كذا قاله كذا قاله الشيخ الكلاباذي لكن المعنى الاول انسب بهنا الكبر بطر الحق بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة
اي تضييع من قولهم ذهب دم فلان بطرا اي هدرا بعني الكبر هو تضييع الحق من اوامر الله ونواهيه وعدم التفات
وغمط الناس بفتح الغين المعجمة وبفتح الميم وسكونها وبالطاء المهملة اي استحقارهم وتعييبهم ذكر الخطابي في
تاويل الحديث وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا
يدخل الجنة مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تع ونزعنا ما في صدورهم من غل ويمكن ان يقال معناه
ان الكبر مما لو جازى الله باد في مقداره لكان جزاوه عدم دخول الجنة ولكن يكرم بان لا يجازى به بل يدخل كل
موحد الجنة خ ابو بكرة رض روى البخاري عنه لا يدخل المدينة رعب بسكون وضمها اي خوف المسيح الدجال
لها يومئذ سبعة على كل باب ملكان يدفعان عن الدخول وفيه دلالة على فضيلة المدينة وحراستها عن الدجال
وانه لا يقدر على ما يريده بل ما يفعله انما يكون بمشية الله واقداره عليه م ام مبشر رض روى مسلم عنها قيل ما
دونه عن النبي ع عشرة احاديث انفرد مسلم عنها بحديثين لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة روى ان رسول
الله ع بعث عثمان رض على الحديبية الى قريش للرسالة فحبسوه فلما بلغ رسول الله ع عثمان قتل دعا الناس
الى البيعة فبايعوه فكانت تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم انتم خير اهل الارض وكان عددهم الفا
وخمسمائة وعشرين م ام مبشر رض روى مسلم عنها لا يدخل النار ان شاء الله هذا القول للتبرك لا للشك
من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة وهي بنت عمر رض زوجة النبي ع بلى يا رسول الله
وسوا جاب للنفي اي يدخلها اصحاب الشجرة فانتهرها بالراء المهملة اي زجرها فقالت حفصة اي استدلت
على ما ادعته من الدخول بقول الله تع وان منكم الا واردها فقال النبي ع قد قال الله ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا اصله جثوا وهو مصدر حال اي جاثين على الركب من خول ذلك الوقت او من ضيق

الاحتمال ان يكون الداخل عليهن ممن يتكلف بالمخنوثة قوله عليكم من باب تغليب الذكور على الاناث والا لكان حقه
ان يقول عليكن خ ابو امامة رض روى البخاري عنه لا يدخل هذا بيت قوم الا دخله الذل فما ترى شيئا
من آلة الحرث فيل هذا فحوى من قرب من العدو فانه لو اشتغل بالحرث وترك الجهاد ادى الى ان يغلبه العدو
عليه وجوز ان يقال ان الزارع لا يخلو من ان يكون مظلوما بالغرم والخراج وهذا نوع من السلطنة عليه ولا
يتوهم من هذا مذمة الزراعة لانها محمودة كيف وقد روى انه ع م قال الطيبوا حرثكم في حياة الارض ق اسامة
بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم انما لم يرث كل منهما من الاخر لانقطاع
الولاية بينهما واما المرتد فلا يرثه المسلم ايضا عند الشافعي لهذا الحديث وقال ابو حنيفة وصاحباه يرثه ورثته
المسلمون لكن عنده مما كسبه في الاسلام وعندهما مما كسبه في الحالتين والدلائل مذكورة في الفقه خ جرير رض
روى البخاري عنه لا يرحم الله من لا يرحم الناس من تاول نفيها عمن لا رحم الناس في الباب الاول في حديث
من لا يرحم لا يرحم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يزال احدكم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه لا
يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة قوله لا يمنعه بدل من قوله تحبسه لانه او في تادية المقصود كما في قوله تع
احدكم ما تعلمون امدكم بما تعلمون وبين حاصل معنى الحديث من كان منتظرا للصلوة مع الجماعة كان كالكائن فيها
فان يكتب له ثوابها مدة انتظاره لها خ ابن عمر رض روى البخاري عنه لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب
دما حراما ما مصدرية اى مدة عدم اصابته يعني المؤمن لم يزل في وسعة من دينه وكونه موفقا للخيرات
ما يقتل احدا بغير حق فاذا قتله زال عنه حالته الاولى لشوم ما ارتكب من الاثم وفي الحديث تشديد في امر
الدماء خ سهل بن سعد رض روى البخاري عنه لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر اى مدة تعجيلهم وانما كان
بخير لان تعجيل الفطر بعد تيقن الغروب من سنن المرسلين يحصل الحضور في الصلوة فمن حافظها يكون
متخلقا باخلاقهم ولان فيه مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرونها الى اشتباك النجوم م سعد بن ابي وقاص رض
روى مسلم عنه لا يزال اهل الغرب قيل المراد بهم اهل الشام لانهم في طرف الغرب من الحجاز وقيل المراد بهم المجاهدون
لانهم اهل الشدة والجلادة قال الجوهري غرب الفرس حدته وقيل الغرب ههنا الدلو الكبيرة والمراد باهلها العرب
لانهم مختصون بها غالبا ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة اى غرب قيامها ق المغيرة بن شعبة رض اتفقا
على الرواية عنه لا يزال ناس من امتي ظاهرين اى غالبين على الحق حتى يأتيهم امر الله قال شارح امر الله هو القيامة
كقوله تع اتى امر الله الهنا كلامه لكن الاوجه منه ان يقال المراد به هو الريح التي تاتي فتاخذ روح كل مومن ومومنة
لان الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الارض الله وهم ظاهرون الواو فيه للحال والعامل فيه يأتيهم م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه قال بينا انا في المسجد اذ جاء ناس من الاعراب فقالوا يا ابا هريرة هذا الله فمن خلق الله فاخذ رسول
الله ع م حصى بكفه فرماهم فقال لا يزالون يسألونك يا ابا هريرة هذا الله يعني مخلوق الله فمن خلق الله
الضمير المستتر في خلق راجع الى من بعض رواياته فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن

الكان قيل القسم في الاية مضمر اى والله ما منكم من احد الا واردها اختلفوا فيمن يتوجه اليه الخطاب وفي عود
الضمير وفيما يرجع اليه الكناية اما الاول ففيل الخطاب لجنس الانسان وقال عكرمة للكفار وهذا القول
غير مناسب للحديث ولا لما بعد الاية وهو قوله تع ثم ننجي الذين اتقوا اللهم الا ان يكون ننجي بمعنى نسوق بعنى
بعد ورود الكفار النار نسوق المتقين الى الجنة من شاطئ جهنم واما الثاني فالورود بمعنى الدخول لقوله ع م لا
يبقى بر ولا فاجر الا دخل النار فيكون للمومنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم فان قلت كيف يستقيم هذا
وقد قال الله تع ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والمبعدون عنها لا يكون داخلها قلنا
المراد انهم مبعدون من عذابها فان قلت اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة في دخولها قلنا فيه مزيد التذاذ
هم بنعيم الجنة اذا شاهدوا ذلك العذاب ومزيد غم للكفار حيث يفتضحون عند المومنين وعن مجاهد وروا
لمومن النار هو مس الحمى جسده في الدنيا لقوله ع م الحمى حظ كل مومن من النار ولا يخفى ان هذا التوجيه ايضا غير
مناسب لمعنى الحديث وعن الحسن وقتادة معنى الورود القرب من جهنم وهو الجواز على الصراط فقد يرد الشيء الشيء
ولا يدخله كقوله تع ولما ورد ماء مدين قال الشيخ الشارح وهذا المعنى هو الصحيح وغيره لك لا يناسب قوله ع م
لا يدخل النار فان تفسير الورود بالدخول وارجاع الضمير في واردها الى النار يستلزم التناقض بين الحديث
والاية اقول هذا ايضا غير مناسب لمعنى الحديث لانه يبقى استدلال الحفصه رض بالاية غير منتظم لما ادعته من
نفي العذاب بناء على ان دخول النار يستلزم له عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب فح ينتظم ما قبله استدلال
حفصه على كونهم معذبين بدخولهم النار بهذه الاية ودفعه كلامها ببيانه ان كلا واحد في النار غير معذب
لقوله تع ثم ننجي الذين اتقوا واما الثالث فعن ابن مسعود ان الضمير في واردها للقيمة ولا يخفى ان هذا ايضا
غير مناسب لما نحن فيه وفي الحديث دليل على جواز المناظرة على وجه الاسترشاد فان مناظرة حفصة ما كانت الا
لذلك لا للرد مقالة ع م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه قال اخبرا ابو بكر رض رسول الله ع م انه دخل
بيته فراى عند زوجته نفرا من بني هاشم تكرموا فلما اخبره بذلك ع م لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة
بضم الميم وكسر الغين المعجمة هي التي غاب عنها زوجها الا ومعه رجل او اثنان شك من الراوي وفي قوله اثنان
دون رجلان اشارة الى ان المراد بهما العدد صغيرين كانا او كبيرين ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها
لا يدخلن هؤلاء عليكن يعني المخنثين هذا تفسير لهولاء قاله حين راى مخنثا قاعدا عند ام سلمة وهو يتكلم
مع اخيها عبد الله المخنث بكسر النون وفتحها هو الذي يشبه النساء في كلامه وحركاته تارة يكون هذا الشبه
بجبلته عليه وتارة يكون بتكلف والثاني هو المذموم الذي فاعله في حقه لعن الله المتشبهين بالنساء من الرجال
والمتشبهات بالرجال من النساء قال النووي في الحديث بيان للمخنثين حكم الرجال الفحول في الدخول عليهن
وكذا حكم الخصي والمجبوب انما نهاهم عن ذلك لانهم يصفون النساء بحضرة الرجال فيفضي ذلك الى الفتنة اولا

له كفوا احد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان يعني امر الخلافة مختص
قريش ولا يجوز عقدها لاحد من غيرهم وهذا الحكم مستمر الى اخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان حتى يكون احدهما
خليفة والاخر تبعا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيمة
يعني ستر الله معاصي ذلك الساتر من اشاعتها في اهل الموقف وقيل اي ترك محاسبته عليه والمعنى الاول اظهر
الستر في الدنيا اعم من ان يكون واقعا على عيب العبد او بدنه قال النووي الستر على المجرم انما يكون مندوبا اذا
لم يشتهر بالفساد واما اذا اشتهر فيستحب ان يرفع امره الى الولاة ان لم يخف من ترتب الفساد على رفعه لان الستر
عليه يكون تقوية على فعله م سلمان رض روى مسلم عنه لا يستنج احدكم بدون ثلثة احجار قال الشافعي لابد في الا
ستنجار من الثلثة وان حصل النقاء قبلها عملا بالحديث وقال ابو حنيفة العدد غير لازم لقوله عم من استجمر فليوتر
ومن لا فلا حرج واما الحديث فمتروك الظاهر لانه لو استجمر بحجر له ثلثة احرف جاز بالاجماع ق ابو هريرة رض قال سام
السلعة اذا طلبها للشراء صورة السوم ان يقول واحد للمشتري بعد تراضي المتعاقدين ردا لمسع لا تبع سنك خيرا
منه او يقول للبائع استرده لا اشتريه منك باكثر فيلحق بمجرد سكوت احدهما لا دليل على رضاء بل لابد من تصريح فان
وجد ما يدل على الرضا فحينئذ وجهان كذا قاله النووي خ ابو سعيد روى البخاري عنه لا يسمع مدى صوت المؤذن
اي الى غاية جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيمة ذكر الشئ بعد ذكر الجن والانس يدل على انه شهد له
ذوو العلم وغيرهم وفي ذكر مدى الصوت اشارة الى ان العدد من المؤذن اذا شهد له بسماع صوته فالقرب منه اولى
وفي الحديث حث على رفع المؤذن صوته ليكثر شهداؤه وما قيل من انه يشهد له المومنون من الجن والانس واما الكافر
فلا شهادة له ضعيف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يشير احدكم الى اخيه اي اخيه المسلم ويلحق به الذمي
قال النووي لا يشير بالرفع نفي بمعنى النهي بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع بالعين المهملة هكذا
روى في جميع نسخ مسلم معناه يجذبه في يده كانه يرفع يده فيحقق اشارته وروى في غير مسلم بالغين المعجمة فيكون
بمعنى الاغراء كما في قوله تع ان الشيطان ينزغ بينهم قوله لعل الشيطان مفعول يدري وبجوز ان يكون يدري نازلا
منزلة اللازم فنفى عنه الدراية اصلا ثم استانف بقوله لعل من يده من هنا بمعنى على بمعنى ينزع الشيطان السلاح
حال كونه على يد المشير وبجوز ان يكون من زايدة على قول فيكون يده مفعول ينزغ فيقع اي المشير في حفرة من
النار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يشر بن احدكم قايما فمن نسي وشرب قايما فليستقئ وفيه اشارة
الى ان الناسي اذا كان مامورا بطلب قئ ما شربه فالشارب عامدا يكون مامورا به بالطريق الاولى فان قلت صح
ان النبي عم شرب من زمزم قايما فما التوفيق قلت النهي للتنزيه لما ضم الشرب وشربه عم قايما يكون لبيان
الجواز او لعله انه مختص بماء زمزم لكونه مباركا غير مضر شربه قايما فمن زعم سنخا بين الحديثين فقد غلط لان الجمع
بينهما ممكن مع ان الشارع غير معلوم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يصبر على لاواء بهمزة بعد اللام وبالمد
ضيق المعيشة المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا اوهنا لبست للشك لان

رواية كثير رووا هكذا وبعيد ان يتفوق كلهم على الشك بل هو للتقسيم معناه كنت شفيعا لمومنات بها بعدي وشهيدا
لمومنات بها في زماني او معناه كنت شفيعا للعاصين منهم وشهيدا للمطيعين لا خفى ان شفاعته عم للامة فتكون
هذه الشفاعة لزيادة الدرجات وان جعلت او بمعنى الواو ولما ورد في رواية الواو فلا حاجة الى هذا التوجيه
فتكون اشارة الى اختصاص اهل المدينة بالفضيلتين الشهادة على رسوخ ايمانهم وحسن ايقانهم والشفاعة بتجاوز
عن عصيانهم م ابو سعيد رض روى مسلم عنه لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان اما
منع صومهما لان فيه اعراضا عن ضيافة الله ولو نذر صومهما لا ينعقد عند الشافعي وينعقد عند ابي حنيفة واصحا
ويلزم قضاؤه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يصلي احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه شئ و
هذه الجملة المنفية حال يعني من صلى في ثوب واسع ينبغي له ان يلقي طرفيه على منكبيه مخالفا بينهما لكون امينا عن انكشاف
عورة ولما فوت عنه الحضور في الصلوة لاشتغال قلبه بحفظ ذلك ومن صلى ولم يفعل كذلك لا يصح صلوته
عند احمد لظاهر الحديث والجمهور على صحتها لان النهي للتنزيه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه لا يصلين احد
الظهر ويروى العصر التوفيق بين الروايتين بان الحديث ورد بعد دخول وقت الظهر وقد صلى بعضهم الظهر بالمدينة
دون بعض فيكون رواية الظهر في حق من لم يصلها ورواية العصر في حق من صلاها الا في بني قريظة بضم القاف وفتح الراء
المهملة وبالظاء المعجمة قوم من يهود بقرب المدينة كانوا معاهدين مع النبي عم فنقضوا العهد حين اجتمع الاحزاب
فالنصرة اي وقت انصرافه من الاحزاب اي من غارتهم وهم طوايف من العرب اتوا المدينة وحاصروها فلما انهزموا
بنصر الله تع خرج رسول الله عم حلفهم لغارتهم روى البخاري عنه لا يصم احدكم يوم الجمعة الا يوما اي الا بان
يصوم يوما قبله او بعده تقدم الكلام عليه في حديث لا يختص الليلة الجمعة بقيام م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
لا يغتسل احدكم في الماء الدايم وهو جنب تقدم الكلام عليه في حديث لا يبولن احدكم في الماء الدايم م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه لا يفرك مومن مومنة بفتح الراء المهملة اي لا يبغض بغضا يودي الى تركها ان كره منها خلقا رضي آخر اي من
خلقها الاخر وفيه حث على حسن المعاشرة والصبر على سوء خلقها خ ابو بكرة رض روى البخاري عنه قال بلغ النبي عم
ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى فقال عم لن يفلح قوم ملكتهم امراة وفيه اشارة الى انتفاء وجوه الظفر
عليهم وان المراة لا يصلح ان يكون اماما ولا قاضيا لان كلا منهما يحتاج الى الخروج واصلاح امور الانام والمراة مستورة ناقصة العقل م مطيع بن الاسود رض قيل روى عن النبي عم حديثا واحدا نفرد به مسلم وهو لا يقتل قرشي
صبرا نصب على المصدر موكد لغيره مثل قولك زيد قايم حقا فقال فلان مقتول صبرا اذا صار محبوسا على القتل حتى
قتل يعني ان قرشيا مسلما لا يرتد واحد منهم حتى يقتل كما ارتد من غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون ظلما
كيف وقد جرى على قريش ما هو معلوم بعد هذا اليوم قاله يوم فتح مكة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يقعد قوم
يذكرون الله قبل هم قوم اجتمعوا لله سواء كان بالذكر والتلاوة او باشتغال علم الشريعة الا حفتهم اي احاطت
بهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اي الوقار والخشية والذكر سببها قال الله تع الا بذكر الله

ابو هريرة ٩

نظمس القلوب وذكرهم الله فيمن عنده يعني في الملائكة المقربين المراد من العندية عندية الربتة ق ابوهريرة
رم اتفقا على الرواية عنه لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك بكسر الضاد المعجمة اي اجعل مولاك ذا وضوء اسق ربك
ولا يقل احدكم ربي هذا الخطاب للمماليك والخطاب السابق للاحد كم للملاك وليقل سيدي ومولاي وفيه نهي عن استعمال
اسم الرب في مواضع استعمال السيد والمولى لان الرب هو المالك المعبود والانسان مربوب متعبد فكره ذلك الاسم لحذرا
عن المضاهاة ولهذا لم يمنع اضافة الى ما لا تعبد له يقال لرب المال ورب الدار ولم يمنع العبد ان يقول لسيدي لان مرجع
السيادة الى الرياسة على من تحت يديه ولذلك سمي الزوج سيدا قال الله تع والفيا سيدها لدى الباب واما قوله ع ان
تلد الامة ربتها او في الرواية بها فمحمول على بناء الجواز لان النهي في الحديث للتنزيه او يقال المراد به النهي عن اكثار هذا
استعمال وهذا هو مختار القاضي خ ابوهريرة رض روى البخاري عنه لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة اي وقت مسالته والعزم في السوال هو ان يجهد في الطلب ولا يعلقه بالمشيه وقيل هو حسن الظن بالله تع في الاجابة سبب كراهة هذا اللفظ في الدعاء هو ان يرى منه صورة الاستغناء عن المطلوب او يقال انه مستعمل بالتخيير وهو انما يكون في حق يتوجه اليه الاكراه والله تع منزه عن ذلك وهذا معنى قوله ع فانه لا مكره له خ
ابن مسعود رض روى البخاري عنه لا يقولن احدكم اني خير من يونس بن متى تقدم البيان في حديث من قال انا خير من
يونس بن متى ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها لا يقولن لاحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي بقال خبثت
بضم الباء ولقست بفتح القاف بمعنى غثت قلبي وانما كره النبي ع لفظ الخبيث لكونه مستعملا في خلاف الطيب فان قيل
قد قال النبي ء في الذي ينام عن الصلوة فاصبح خبثت النفس كسلان اجيب عنه بان المنهي استعمال خبثت بمعنى غثت
مع وجود لفظ اخر يفيد معناه لاستعمال لفظ الخبث في خلاف الطيب قال الله تع الخبيثات للخبيثين او يقال
خبثت نفسه يدل على الخباثة طبعه له لان فعل يفعل بالضم فيهما تستعمل في الاشياء الغريزية ولهذا كره النبي ع ذكر
وقوله فاصبح خبيث النفس لا يفيد المعنى السابق فلا يكون منهيا م ابوهريرة رم روى مسلم عنه لا يقولن احدكم
عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي انما كره النبي ع ان يقول
السيد عبدي لان فيه تعظيما للنفس ولان العبد في الحقيقة انما هو لله تع قيل انما يكره اذا قاله على طريق التطاول على الرقيق
والتحقير لشانه والا فقد جاء القران به قال الله تع والصالحين من عبادكم واماءكم م ابوهريرة رم روى مسلم عنه لا يقولن
احدكم يا خيبة الدهر يعني يا قوم اطلب خيبة الدهر اي حرمانه وانما نهى النبي ع عن هذا القول وما في معناه لان من
عادة اهل الجاهلية انهم ينسبون الحوادث الى الزمان كما قال الله تع حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر فيسبونه ويدعون
عليه فان الله هو الدهر اي فاعله والمتصرف فيه على حذف المضاف او على ان يكون الدهر مصدر العنى الداهر يقال دهرني
الشئ اذا جعته ثم قد فنه وما قاله الشيخ الشارح ذهب بعض المحققين الى ان الدهر اسم من اسماء الله ومعناه الازلي
الابدي وهذا اذن يجوز اطلاقه على الله مع غاية ما في الباب انهم لم يكونوا عالمين بتسمية الله بهذا الاسم فاعلمهم فعلم
هذا يكون وجه المنع عن سبه ومعنى قوله فان الله هو الدهر ظاهرين فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكليفات م جابر رض

روى

روى مسلم عنه لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة يعني من وجد اخاه جالسا في المسجد لا يجوز له ان يقمه ثم يخالف الى
مقعده اي باني من خلفه الى موضع قعوده فيقعد فيه ولكن يقول معناه ليقل تفسحوا اي توسعوا فان قيل ثبت في
الصحيح ان النبي ع م قال اذا قام احدكم من مجلسه فهو احق به اذا عاد اليه وهذا ابدا على جواز اقامة اخيه من مكانه ثم
التوبيخ بها فلنا عدم جواز الاقامة في حق من سبق اليه لان السابق احق بذ... الموضع فلا يجوز للثاني اخراج من تقدمه
قال النووي اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما اذا الف من المسجد موضعا للا... ير او الافتاء فهو احق به فاذا قعد
فيه غيره فلم ان تقمه وجوازا الاقامة في حق من جلس في موضع من سبق اليه م غاب عنه ليعود بان فارقه ليتوضاء
او يقضي شغلا يسرا سواء ترك في موضعه خمره ونحوها او لا فهو احق به فاذا وجد فيه قاعدا فله ان تقمه لانه لم يبطل
اختصاصه ق ابن عمر اتفقا على الرواية عنه لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وهذا الحكم يعم المساجد وغيرها
م ابوهريرة رض روى مسلم عنه لا يقولن احدكم الكرم فان الكرم قلب المؤمن قال اهل اللغة يقال رجل كرم بسكون الراء
وفتحها بمعنى كريم سوى فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتا... وسبب النهي ان العرب كانوا يسمون العنب
وشجرته كرما لان الخمر المتخذ منه يحمل شاربها على الكرم فكره النبي ع ... تسميه لئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن
الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان تصف به لطهره ونقاوته والعرض منه حريص المؤمن على التقوى وكونه اهلا
لهذه التسمية ق سعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه لا يكيدا اي لا يريد بسوء اهل المدينة احدا الا اناع
اي ذاب كما ينماع الملح في الماء تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اراد اهل المدينة بسوء ق ابن عمر
رض اتفقا على الرواية عنه لا يلبس المحرم القميص وفي ذكر القميص من تنبيه على ان المنهي ليس ما يحيط بالبدن فلو
ارتدى بالقميص لا يمنع ولا العمامة ولا البرنس بضم الباء ... ون الراء وضم النون قلنسوة طويلة فلبسها الزهاد
في الزمان الاول وفي ذكر بعد ذكر العمامة اشارة الى انه لا يجوز ... م تغطية الراس لا بعتاد اللباس ولا بنادر اوالى
انه لا يجوز التغطية بغير المحيط كالغمايم وبالمحيط كالبرنس ولا السراويل ولا الخفين ولا ثوبا مسه ورس وهو نبت طيب الرا
ئحة باليمن يصبغ به ولا زعفران قيل الثوب المصبوغ بالورس والزعفران ان كان غسيلا لا يفوح منه رايحة جاز لبسه لان المنع للطيب لا للون ولا الخفين اي لا يلبس المحرم الخفين ان لا يجد اي لان لا يجد نعلين فليقطعهما
اسفل من الكعبين فلبسهما موضع نعلين م عمار بن ذويب رض عمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم وروئيه
بضم الراء المهملة وفتح الهمزة على وزن توبيه قيل ما رواه عن النبي ع احاديث اخرج له مسلم حديثين احدهما
هذا لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها خصهما بالذكر لشرفهما بالذكر ثنائيين فمن واظب عليهما واظب على غيرهما
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال كان شاعر يقال له ابو عزة اسر يوم بدر فمن النبي ع وعاهده على ان لا
يهجو المومنين فاطلقه ثم رجع الى الهجو والايذاء فلما اسر يوم احد طلب الى من مرة ثانية فقال ع لا يلدغ المومن بالواو
المهملة والغين المعجمة روى بصيغة النفي على معنى لا ينبغي للمومن المستيقظ ان يخدع مما قضر به مرة من جحر بضم
الجيم قبل الحاء المهملة مرتين وبصيغة النهي ايضا قيل هذا في امور الاخرة يعني المومن اذا اذنب ينبغي ان تائب قبله

كالمريض ويضطرب ولا يعود اليه كما فعل يوسف عم بنيامين لما كان لا سكلم اسراة حتى يرسل على وجهه ثوبا والاولى ان يجعل
عاما اذ الجازم ينبغي ان يكون على حذر مما تضر به في الدنيا والاخرة ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه لا يمسكن
احدكم ذكره بيمينه وهو يبول انما كره مسه لكرامة اليمين وفيه تنبيه على كراهة الامساك مطلقا لانه اذا كان منهيا
عنه مع احتياج المرء اليه لحفظ ثيابه ففي غيره تلك الحالة اولى ولا يتمسح في الخلاء بيمينه فينبغي للمستنجي ان يأخذ الحجر بيمينه
والذكر بساره ويجر اليسار لنسب الفعل اليها من غير حركة بيمينه ولا يتنفس في الاناء نهي عنه لما فيه ان وقع فيه شيء من
رطوبة فم فتكرهه غيره وقيل لان ببروة الماء الكاسر للعطش تقل عرارة نفسه واما ما روي ان النبي عم كان يتنفس
في الاناء ثلثا فقليل بيان لجواز او لانه عم كان مستثنى بزاقه فلم يصور فيه الكراهة خ ابو هريرة لا يمنع احدكم جاره
ان يغرز خشبة يعني بضعها في جداره الضمير فيه عايد الى الاحد قال احمد النهي للتحريم واليه ذهب الشافعي في القديم
وذهب الكثرون الى انه للندب اعلم ان المصنف علم الحديث معلامة البخاري لكنه متفق عليه اخرجه البخاري عن عبد الله
بن سلمة واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما روا الحديث عن مالك عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة ق ابن
مسعود رض اتفقا على الرواية عنه لا يمنعن احدكم اذانه بلال من سحوره بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر فانه
يؤذن او قال وهو شك من الراوي اي قال النبي عم ينادي بليل ليرجع اي الاذان قائمكم الرجوع بمعنى الازم او متعديا
وهنا متعد بمعنى ليرد القايم الى مصلحة مترتبة على عمله بقرب الصبح كالابتهال ان لم يكن اوتر وكالنوم قليلا ان كان
اوتر ليصبح نشيطا ويوقظ نايمكم وليس الفجر ان يقول هكذا ومد اصبعيه التا بتين اقول الرواية المذكورة في
هنا نقول بمعنى يظهر وجمع بعض الرواة كفيه حتى يقول هكذا ومد اصبعيه التا بتين اقول الرواية المذكورة في
صحيح مسلم ليس الفجر ان يقول هكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين اصبعيه قوله صوب يده ود
وقوله وفرج بين اصبعيه من لفظ الراوي ذكر حكاية بان النبي عم حين قال الفجر ان يقول هكذا اشار بيده الى السما
والى الارض ايضا بان البياض المنتشر هو الفجر الصادق اذا عرفت ان في كلام المصنف اختلاطا واختلالا ق ابو هريرة
رض اتفقا على الرواية عنه لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار قال شارح الفاء فيه بمعنى الواو بمعنى
لا يجتمع لمسلم موت ثلثة من الاولاد ومس النار اياه وليله وانما قلنا كذا لان المضارع انما ينصب بتقدير ان بعد الفاء اذا
كان ما قبلها سببا لما بعدها وههنا ليس موت الاولاد ولا عدده سببا لمس النار الى هنا كلامه لكنه ممنوع لان نحو ما
تاتنا فتحدثنا بالنصب له معنيان احدهما ان يكون الاول سببا للثاني فينتفي ما شفا وثانيهما نفي احتمالهما من غير اعتبار
السببية يعني لم يكن منك اتيان وللحديث كذا فسره سيبويه والشارح كانه لم يتنبه المعنى الثاني وحمل النصب على المعنى
الاول الا تحلة القسم هذا استثناء من قوله فلن تحلة بكسر الحاء مصدر حللت اليمين اي ابررتها تحلة القسم ما
يفعله الحالف مما قسم عليه مقدارا ما يكون بارا في قسمه المراد منها بيان قلة المدة زمانه م جابر رض روى مسلم عنه
لا برتن احدا الا وهو يحسن الظن بالله قال الراوي سمعت هذا الحديث من النبي عم قبل موته بثلثة ايام النهي في الظاهر
وان وقع عن الموت لكنه ليس هو المراد لانه عم مقدور له وانما المراد به عن عدم حسن الظن بالله عند الموت بطريق

الكتاب

الكتاب كقولك لا تصل الا وانت خاشع لست تريد النهي عن الصلوة بل عن ترك الخشوع قال الخطابي هو في الحقيقة حث
على الاعمال الصالحة لان حسن الظن بالله يكون من حسن العمل غالبا فكانه قال احسنوا اعمالكم تحسن بالله ظنكم م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه لا ينبغي للصديق بتشديد الدال للمبالغة في الصدق والمراد به المومن لانه جاء في رواية لا ينبغي للمومن
ان يكون لعانا تقدم الكلام عليه في حديث ان اللعانين لا يكونون شهداء ق عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية
عنه لا ينبغي هذا للمتقين قاله عند نزعه فروج حرير له اي النبي عم الفروج بفتح الفاء وضم الواو والشدة
القباء الذي فيه شق من خلفه قيل البعثة وقيل انه كان بعد البعثة وقبل التحريم وانما نزعه عم نزع كاره له لما فيه من الرعونة
ويجوز ان يحمل هذا على اول التحريم لانه جاء في رواية اخرى انه عم صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال انها نهاني عنه جبرئيل
عم وما قاله بعض من انه بعد التحريم لبسه عم استحلالا لقلبه واهبه فرد ود لان مثل هذا مستبعد من مشرع يجتنب المتقون
من عرفات الى اوطانهم بلا طواف الوداع فنهاهم النبي عم عن ذلك وقال لا ينفر احد هذا نهي من التنفر بالسكون وهو
الرجوع حتى يكون آخر عهده اي لقائه بالبيت وفي رواية حتى يكون اخر عهده بالبيت الطواف وفي الحديث وجوب
طواف الوداع واليه ذهب ابو حنيفة والشافعي في احد قوليه فاذا تركه وجب عليه الدم الا الحايض فانه ليس يوجب
عليها للانجاء في الرواية الا انه خفف عن الحايض م عايشة رض روى مسلم عنها لا يفعل الله لم يقل يوما بت اغفر لي
خطيئتي يوم الدين يعني انه كان كافرا ولم يكن مقرا بيوم القيمة لان المقربة طالب لغفرة خطيئته فيه فلا ينفعه عمله فانا
له ها حين قالت يا رسول الله ابن جدعان بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبعد ها عين مهملة كان في الجاهلية اي في زمن
ما نها وهو ما كان قبل بعثة عم قريبا منها سمي به لكثرة الجهال فيه يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه ابن
جدعان كان من روساء قريش قال القاضي عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها نعم ولا عذاب
تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض حسب جرايمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر الميهوي جواز ان يراد
ما ورد في الايات والاخبار في بطلان خيرات الكفار انهم لا تخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما استوجبوها بعنا
بان ارتكبوها سوى الكفر ووافقه المازري فان قلت على ما قاله القاضي كيف التوفيق بين هذا الحديث وحديث
اخر اخرجه مسلم عن العباس انه قال يا رسول الله ان ابا طالب كان يحفظك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم اقول نصرة
النبي عم انما نفعه من جهة تحصيل شفاعته عم له لا من جهة انه ثاب عليها او خفف عنه بها يشعر به قوله عم بعد قوله
نعم ولو انا كان في الدرك الاسفل من النار وتلك الشفاعة كانت مختصة به م ابن عمر رض روى مسلم عنه قال اتخذ النبي عم
خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقشن احدكم على نقش خاتمي هذا هذا صفة الخاتم يعني لا ينقش
احد مثل نقش خاتمي انما نهاهم عن ذلك لانه عم كان اتخذ الخاتم ليختم به كتبه الى ملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيرهم مثله
لدخلت المفسدة وفي الخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افصح م عثمان رض روى مسلم عنه لا ينكح المحرم ولا ينكح بضم
الياء في الثاني ولا يخطب الافعال الثلثة فيه مروية على صيغة النفي وعلى صيغة النهي فالمعنى لا يتزوج المحرم امراة ولا يزوجها
غيره سواء كان بولاية او بوكالة ولا يطلب امراة للتزوج ذهب مالك والشافعي واحمد الى انه لا يصح نكاح المحرم لظاهر

للحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه يجوز لما روى انه ع تزوج ميمونة وهو محرم فحملوا حديث عثمان على الوطى لكون لفظ النكاح حقيقة فيه او على كونه منسوخا ان ثبت تاخر المروى ولم يثبت يتعارضان فيصار الى القياس وليس فيه ما يمنعه كذا قاله الشراح ولكن فيه تامل لان قول النبي ع وفعله اذا تعارضا فالصحيح عند الاصوليين ان يرجح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل فد يكون مقصورا عليه **قا ابو هريرة رض** اتفقا على الرواية عنه **لا يورد** بكسر الراء نفي بمعنى النهي **ممرض** بكسر الراء صاحب الابل المراض ومفعول لا يورد محذوف اى ابله **على مصح** وهو بكسر الصاد صاحب الابل الصحاح وانما نهى ع عنه لانه ربما اصابها المرض للعدى بفعل الله وقدره الذي اجرى به العادة لا بطبعه فيحصل لصاحبها ضرر ولما يقع في نفس صاحبها ان المرض يعدى بطبعه فيكفر كذا قاله النووي **الباب الرابع م جابر رض** روى مسلم عنه **اذا اتبعت طعاما فلا تبعه حتى تسقيه** تقدم سانه في الباب الاول في حديث مزاشاع طعاما فالصاحب التحفه هذا الحديث مما اتفقا عليه من حديث ابن عمر وابن عباس وانت ترى ان المصنف وسمه بعلامه مسلم من حديث جابر **م جرير رض** روى مسلم عنه **اذا ابق** بفتح الباء وكسرها لكن الفتح افصح وبه جاء كلام الله اذ ابق الى الفلك المشحون **العبد لم تقبل له صلوة** قال الامام المازري والقاضي عياض الحديث محمول على المستحل للاباق فيكفر ولا تقبل له صلوة ولا غيرها لكن الاوجه ان يقال المراد منه نفي كمال القبول لا نفي اصله فلا احتياج الى تاويله سبق الكلام عليه في الباب الاول في حديث من سال عرافا لم تقبل له صلوة اربعين **م جرير رض** روى مسلم عنه **اذا اتاكم الصدق** بتخفيف الصاد هو الذي باخذ الصدقات ممن وجبت عليه بنصب اللام وبتشديدها المتصدق والمعنى الاول مراد هنا **فليصدر عنكم** اى ليرجع **وهو عنكم راض** والمراد برضائه تسليم الواجب اليه بلطف وانما امر ع به لانه من محسنات الزكوة **ق ابو سعيد رض اذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع** اى في الارض كذا نقله سفيان عن سهيل وهو احد رواته ونقل عنه ابو معاوية اى في اللحد والاول اولى لكون سفيان احفظ من ابي معاوية وانما نهى عن الجلوس لانه ربما صاح الى الملاعبة عند الوضع اولان الميت كالمتبوع فينبغي للتابع ان لا يجلس قبله قال صاحب التحفه هذا الحديث مما انفرد به مسلم وانت ترى انه مروي علامة ق **ق ابن عمر رض** اتفقا على الرواية عنه **اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل** بعدم سانه في حديث من جاء منكم الجمعة **م ابو سعيد رض** روى مسلم عنه **اذا اتى احدكم اهله** يعني جامع امراته او امته **ثم اراد ان يعود** اى يجامعها مرة اخرى **فليتوضا** اى ليغسل ذكره تتمة الحديث فانه انشط للعود يفهم منه ان المستحب للمراة ان تغسل فرجها ايضا **خ ابو هريرة رض** روى البخاري عنه **اذا اتى احدكم خادمه** بالرفع فاعل اتى **بطعامه** وجواب اذا محذوف اى فليجلسه معه **فان لم يجلسه معه فليناول له لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين** شك من الراوي الاكلة بضم الهمزة هي اللقمة **فانه ولي** بكسر اللام **حره وعلاجه** الضميران المجروران للطعام يعني فان للخادم قربا من الطعام وباشر ربما اشتهاه وافلما يدفع شهوة لقمة او لقمتان وفيه اشارة الى ان السيد لا يجب عليه ان يسوي بينه وبين مملوكه في المائكل **ق ابو ايوب رض** اتفقا على **بيروا** الرواية عنه **اذا اتيتم الغائط** يعني موضع قضاء الحاجة **فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا** اراد به نفس الحديث قال قوم الحديث مخصوص بالصحراء لما روى ان ابن عمر رض قال النهي المذكور انما هو في الفضاء وعلته

ان الصحراء

ان الصحراء لا يخلو من مصل بملك وجنى الى هنا كلامهم لكنه مدفوع لان عموم الحديث لا تخص بالاثر وقال الاخرون ان عام علته احترام جهة القبلة من مقابله حروج القذر او كشف العورة لكنه منسوخ بما روى عن جابر انه راى رسول الله ع قبل ان يقبض بعام استقبال القبلة في قضاء حاجته الى هنا كلامهم لكنه مدفوع ايضا بان هذا الفعل النادر من النبي ع محمل ان يكون لسان الجواز او لكونه معذورا فلا نسخ مع احتمال الجمع على ان فعل النبي ع وقوله اذا تعارضا يرجح قوله كما شاع في الاصول **ولكن شرقوا او غربوا** يعني توجهوا الى جهة الشرق او الغرب هذا محمول على موضع لا يكون القبلة فيه الشرق او المغرب كالمدينة شرفها الله تع **ابو هريرة رض اذا احب الله العبد نادى جبرئيل ان الله يحب فلانا فاحببه** الضمير في نادى الى الله يعني اذا اراد الله ان يظهر محبة عبد من عباده يعلمها او لا جبرئيل ع فاسرع محبته **فيحبه جبرئيل فينادي في اهل السماء ان الله** بكسر الهمزة على اضمار القول عند البصريين وعند الكوفيين على ان اذ في النداء معنى القول **يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض** وفايدة هذا الاعلام ان يستغفر له اهل السماء والارض محبة الله عبده مجانا عن اذ يرضى عنه وعن مالك انه قال لا احسب في بغض الله عبده الا عدم رضاه قال صاحب التحفه رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري لكنه غلط لانه مما انفرد به مسلم لعله وقع سهوا من الناسخ **م جابر رض** روى مسلم عنه **اذا احدكم اعجبته المراة** تقدم في اذا اعجبت احدكم المراة فالفعل المذكور يفسر **فوقعت في قلبه فليعمد** بكسر الميم اى فليقصد **الى امراته فليواقعها فان ذلك يرد** بياء المضارعة من الرد وروى بالباء الموحدة على صيغة الماضي من التبريد **ما في نفسه** يعني يسكن ما فيه من حر الشهوة ويجعله باردا والمشهور هو الرواية الاولى اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفواد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى فمن مال قلبه الى امراه ولم يقدر على دفع ذلك الميل يحاف عليه ان يريد ذلك فيصير حبا ثم هوى موقعا لصاحبه في غير مرضاة الله فامر النبي ع باتيان زوجته ليتخلص عما في نفسه من الميل بانتفاع الشهوة الداعية اليه **ق ابو هريرة رض** اتفقا عليه **اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها يكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف** بالاضافة الضعف بحيى بمعنى المثل كذا قال الجوهري حكى القاضي الماوردي عن بعض العلماء ان التضعيف لا يتجاوز سبعمائة نظرا الظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لما جاء في رواية اخرى الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة **وكل سيئة يعملها يكتب بمثلها حتى يلقى الله** اى يموت ذلك المسلم قال الشراح حسن اسلام المرء استقامته في الطريق بحيث لا يعصي به اتول لا شك في كون ذلك حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر امثالها غير مترتب عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص فيه **م ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع اذرع** جمع ذراع قال الطرزي هو من المرفق الى اطراف الاصابع ثم سمي بها الخشبة التي يذرع بها مجازا وهي مذكر وتونث والتانيث افصح قال النووي معناه اذا كان الطريق في اراض لقوم واراد واحياءها فان اتفقوا على شئ فذاك وان اختلفوا قدر جعل سبع اذرع واما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من سبع اذرع فلا يجوز لاحد ان يستولي على شئ منه وقال الخطابي

قد يكون ذلك لاختلاف في الطريق الواسع من شوارع المسلمين يقعدون في جانبيه ليبيعوا شيئا فان كان المترك
سنة للمارين سبع ادرع لم يمنعوا من القعود فيه وان كان اقل منعوا لئلا تضيق المارون بالاحال ق ابو هريرة رض اذا
ادرك احدكم سجدة اراد منها الركعة بركوعها وسجودها من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا
ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته قال صاحب التحفة رقم المصنف بعلامة ق لكنه
مما انفرد به البخاري استدل به الشافعي ومالك على ان من طلعت عليه الشمس وهو في صلوة الصبح او غربت وهو في
صلوة العصر لا يبطل صلوته وقال ابو حنيفة واصحابه يبطل صلوة الصبح لان السبب وهو وقت الشروع في الفجر
صحيح فوجبت الصلوة صحيحة فلا تؤدى فاسدة في الوقت المكروه وفي العصر فاسد فجاز اداؤها بالنقصان قلنا
طلعي الا ان ما كان قبل الغروب كان اداء وما كان بعده يحتاج الى الذي سوى فيه القضاء واجاب عن الحديث بان المراد بالا
تمام في صلوة الفجر والله اعلم قضاؤها في وقت كامل قال القاضي الدبوسي يحتمل ان هذا الحديث كان قبل النهي عن
الصلوة في الاوقات المكروهة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص بضم
الحاء المهملة وبصادين مهملتين شدة العدو وقيل هو الضراط وهو محمول على الحقيقة لان الشيطان ياكل والما
اضرط لئلا يقل الاذان عليه كما ضرط الحمار من ثقل الحمل وقيل هو محمول على استخفاف اللعين بذكر الله من قولهم اضرط
به فلان اذا استخفه انما هو رب الشيطان من الاذان لما فيه من شعائر الاسلام وقيل لئلا يسمعه فيضطر الى ان يشهد
للمؤذن بذلك يوم القيمة كما قال الله عم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة لكن
هذا التعليل انما يستقيم اذا علم الشيطان ان كل من سمع المؤذن شهد له يوم القيمة البتة واريد من قوله اذا اذن
اذا قصد الاذان م ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا اراد الله رحمة امة من عبادة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا
وهو بفتح الراء من يتقدم القافلة لتعيين لهم المنازل ويهيئ لهم حوايجهم وسلفا اى متقدما بين يديها واذا اراد
هلكة بفتح الهاء واللام الهلاك امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر اى والحال ان النبي عم ينظر الى هلاكهم
فاقر عينه اى بلغه الله امنيته بهلاكها حين كذبوه وعصوا امره انما كان موت نبي قبل امته رحمة لانه يكون مع
مصيبة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشريعته بعده فيتضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيهم فانما تكون بدعائه عم عليهم
لاستمرارهم على تكذيبه ومخالفة امره كما فعل بقوم نوح عم فالمراد بالامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة
وفي الحديث بشارة لامته عم حيث كان قبضه رحمة لهم كما كان بعثه كذلك ق عدي بن حاتم رض اتفقا على الرواية عنه
اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل فيه بيان ان ارسال الصائد الكلب شرط في حل اكل صيده حتى
لو جرح الكلب المعلم بنفسه من غير ارسال لا يحل اكله وان كون الكلب معلما شرط ايضا وهو ان يترك الاكل ثلث مرات
وان ذكر اسم الله عليه وقت الارسال شرط قال عدي بن حاتم قلت وان قتلن اى كلاب الصيد الموصوفة قال وان قتلن
ما لم يشركها كلب ليس معها الجملة صفة كلب يعني ليس موصوفا بالصفات المذكورة يفهم منه انه لو شارك معه كلب
لم يسم معه كلب معها او كلب غير معلم لا يحل اكل صيده قوله وان قتلن يدل على جواز اكل ما قتله الكلب بثقله من غير جرح لكن

لابد

لابد من جرحه في ظاهر الرواية لتحقق الذكاة الاضطراري وفي قوله تع وما علمتم من الجوارح اشارة الى اشتراط الجرح قال
قلت فانه ارمي بالمعراض وهو سهم للريش عليه الصيد فاصيب اى قتله به افاكل منه قال اذا رميت بالمعراض الصيد فخزق
بالخاء والزاء المعجمتين اى نفذ وجرح فكله وان اصابه بعرضه فلا تاكله ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه اذا استا ذن
احدكم ثلثا فلم يؤذن له اى في الدخول فليرجع قال العلماء ينبغي ان يجمع بين السلام والاستيذان والاستئذان
يفعلها ثلثا اختلفوا في ان المستحب تقديم السلام على الاستيذان او العكس وما اختاره الماوردي هو ان ينظر
ان وقع على انسان قدم السلام والا قدم الاستيذان واختلفوا ايضا في انه بعد ما استاذن ثلثا فلم يؤذن له وظن
انه لم يسمع هل يعيد الاستيذان ام لا قال قوم ينصرف فلا يعيد لهذا الحديث وقال اخرون يعيده وحملوا الحديث على
من علم او ظن انه اسمع خ ابن عمر رض روى البخاري عنه اذا استاذنت امرأة احدكم اى في الليل الى المسجد فلا يمنعها
ابن عمر رض اذا استاذنتكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن تقدم البيان عليه في الباب الثالث في حديث لا تمنعوا
اماء الله مساجد الله م جابر رض روى مسلم عنه اذا استجمر احدكم اى استنجى فليوتر اى اجعله وترا وقيل الاستجمار استعمال
الجمر للطيب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا استيقظ احدكم من منامه فلينثر اى ليخرج الماء من انفه بعد
الاستنشاق ثلث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه جمع الخيشوم وهو اقصى الانف ومعنى بيتوته الشيطان فيها
هو ان الانسان اذا نام يجتمع فيها الاخلاط ويبس المخاط عليه حتى يسد مجاري الانفاس ويتغير الطبيعة ويستمر الكسل
عليه ويمنع ذلك في القراءة عن تاديه الحرف من مخارجها فامر عم بالاستنثار لازالة هذه العوارض وقال القاضي عياض يحتمل
ان يكون البيتوتة على حقيقتها قال الشيخ الكلاباذي انما خص الخيشوم لبيتوته لان العين باب النظر الى خلق السموات
والارض فهي باب العبرة والفم باب الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر فليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني
فيجوز ان يكون اقتراب الشيطان من الانسان وموضع مدخله فيه من طريق الوسوسة وهو هذا الباب م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمسن يده في الناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري اين باتت يده فيحتمل
ان يطوف يده النائم على موضع النجس لان اكثرهم كانوا يستنجون بالاحجار ويناموا دون وفيه دلالة على ان موضع الاستنجاء
انما طهر في حق الصلوة ذهب احمد الى ان النفس حرام اذا استيقظ من نوم الليل بقرينة قوله باتت يده لان البيتوتة
تكون بالليل وقال بعض اصحابنا حرام اذا استيقظ من نومه مطلقا والجمهور على ان للتنزيه لانه عم علل بامر الشك
وطهارة المدكانت ثابتة بيقين فلا تزول بالشكوك ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا اصبح احدكم يوما
صائما الظرف مفعول صايما مقدم عليه معناه اذا صام يوم فلا يرفث اى لا يتكلم كلام الجماع والفحش من القول
ولا يجهل اى لا يفعل خلاف الصواب من القول والفعل فان امرؤ شاتمه يعني ان شتمه امرء معرضا للمشاتمة او
قاتله اى اراد ان يقاتله فليقل اى بلسانه اني صايم ليسمعه الشاتم فينزجر عنه غالبا او معناه ليحدث به نفسه لئلا
يمنعها من مجازاة الشاتم ولو جمع بين الامرين لكان حسنا اني صايم انما كرر للتاكيد ق جابر رض اتفقا على الرواية
عنه اذا طال احدكم الغيبة فلا يطرقن اى لا يات اهله ليلا بل ينبغي له ان ياتي منزله نهارا لتمتشط زوجته وتتاهب

الزوج
يقتضي

له وفي قوله اطال دلالة على ان من كان سفره قريبا يتوقع امراته اتيانه فلا يكره طروقه وكذا اذا وصل خبر قدومه قبله لا يكره واما ما رواه جابر ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم من سفر اول الليل فمعناه اذا قدم من سفر في ليلها فاحسن الاوقات لقضاء حاجته اول لان المسافر غالب فيه الشهوة غالبا فاذا قضى نهمته فيه يكون اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة فظهر التوفيق م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال ارسل رسول الله عم الى عتبان يدعوه فجاء وراسه يقطر ماء فقال عم لعلنا اعجلناك قال نعم فقال عم اذا اعجلت على بناء المجهول اي عجلك امر عن الانزال فلم تنزل او اقحطت على بناء الفاعل وفي رواية على بناء المجهول مثل اعجلت قال النووي الروايتان صحيحتان ومعنى الاقحاط هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحوط المطر وهو انحباسه فلا غسل عليك وعليك الوضوء قاله لعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق وبعدها الباء الموحدة بن مالك وهو حديث منسوخ بحديث التقاء الختانين ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال استعمل النبي عم عمر رض على الصدقة وامر له بعد فراغه منها اجرا فقال عمر انما عملت لله فقال عم اذا اعطيت على بناء المجهول شيئا من غير مسئلة فكل وتصدق وفيه اشارة الى كون ذلك الشيء طيبا لانه لان الصدقة انما يكون من الطيب قال النووي اختلف فيمن اعطي من غير طلب قيل يجب اخذه وقيل يندب والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يد المعطي فاخذه حرام والا فمباح ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصايم اي دخل في وقت الافطار وقيل معناه تم صومه لانقضاء محله شرعا وهو النهار حتى قال بعض العلماء الامساك بعد الغروب كالامساك يوم العيد لكن التوجيه الاول اولى لما جاء في الحديث من اراد ان يواصل فليواصل الى السحر وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احد انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار ولانه قد يكون في واد بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب المراد منه اقتراب الساعة لقوله عم في اخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وقيل ان يعتدل ليله ونهاره لان عند ذلك يصح الامزجة وقيل المراد منه زمان يستقصر ويتقارب اطرافه حتى يكون السنة كالشهر لاستلذاذه وبسط العدل فيه وذلك يكون في زمان المهدي قال صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد بذلك اذا قرب اجل الرجل بسن الكهولة والمشيب فان رؤياه قلما تكذب لذهاب الظنون الفاسدة ونزوع الشهوات عنه وكانت نفسه اصفى ولمشاهدة الغيب اقبل وقيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رض اتفقا على الرواية عنه اذا اقيمت الصلوة يعني اذا نادى المؤذن بالاقامة وفيه اقامة المسبب مقام السبب فلا تقوموا حتى تروني قيل كان الصحابة رض يقومون للصلوة قبل ان يخرج النبي عم من موضعه فينتظر ونهاهم عن ذلك لئلا يطول عليهم القيام اذا عرض للنبي عم عارض فيتاخر عن الخروج م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة فيه نهي عن افتتاح نافلة بعد الاقامة سواء كانت سنة مؤكدة او غيرها واليه ذهب الشافعي قال النووي الحكمة فيه ان تفرغ للفريضة من اولها ولا تفوته اكمالها بالاحرام مع الامام وقال ابو حنيفة واصحابه سنة الصبح مخصوصة عن

الليل م

بني للمجهول

عدم ؟

يستحب ؟

لك

هذا

هذا بقوله عم صلوها وان طردتكم الخيل فعلنا بالدليلين فعلنا صلى سنة الصبح اذا لم تخش عن فوات الركعة الثانية لتكون جامعا بين الفضيلتين وتركها حين خشي لان ثواب الجماعة اعظم والوعيد بتركها الزم خ ابو اسيد على وزن التصغير الساعدي رض روى البخاري عنه قيل اشتهر بكنيته ما رواه عن النبي عم مائة وعشرون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري بحديث ومسلم بواحد قال صففنا المسلمون لقتال قريش يوم بدر فقال عم اذا اكثبوكم اي قرب منكم العدو فارموهم واستبقوا نبلكم النبل سهام لطاف ليس بطوال يعني لا ترموهم على بعد منهم ليبقى نبلكم قيل معناه ارموهم ببعض النبل دون الكل م ابن عمر رض رقم هنا علامة مسلم والحديث متفق عليه كذا في التحفة اذا اكفر الرجل اخاه اي دعاه كافرا فقد باء بها اي رجع بكلمة الكفر احدهما يعني يلزم الكفر على احدهما لان من اكفر غيره ان كان صادقا فظاهر وان كان كاذبا يكفر القائل قيل هذا فيمن اكفر اخاه خاليا عن التاويل واما المتاول فخارج عنه اعلم ان هذا الحديث مشكل لان من قال لاخيه يا كافر وان لم يكن متاولا اذا لم يعتقد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا في حقه والكبيرة لا يكفر المسلم عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل قال شارح الضمير فيها عايد الى المعصية المذكورة حكما يعني رجع بمعصية اكفاره اقول هذا المعنى غير مناسب بلفظ احدهما الا ان يراد باحدهما هذا القائل فيكون هذا على منوال قوله تع وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والمراد في المعطوف خصمه لكن تلطف في القول ومنه قول حسان في حق من هجا النبي عم اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها اي يلعق اصابعه بنفسه هذا اذا فرغ من الطعام واما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يمسحها بشيء او يلعقها بضم الياء مفعوله الثاني محذوف اي غيره والمسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة فامر عم باللعق كسرا للنفس م ابن عمر رض روى مسلم عنه اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله تقدم الكلام عليه في حديث لا تاكلوا بالشمال م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا احدكم فليلعق اصابعه اشار بذكر الجمع الى انه لا ياكل باقل من ثلثة اصابع لما روي انه قال الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل الجبابرة فانه لا يدري في ايتهن البركة يعني لا يدري الاكل في اي جزء من الطعام بركة في الذي اكل او فيما بقي على اصابعه فليحفظ تلك البركة بلعقها وانما اورد التاء في اية باعتبار الاصبع او اللقمة وفي قوله في ايتهن ترغيب الى لعق كل اصابعه فان فعل ذلك فقد برئ من الكبر قال النووي وقع في بعض نسخ مسلم في ايتهن وفي معظم اصولها لا يدري ايتهن البركة فمعناه ايتهن صاحبة البركة واصل البركة الزيادة وثبوت الخير لعل المراد منها ما يحصل به التغذية والتقوية على طاعة الله الى هنا كلامه ويجوز ان يراد بالبركة صالحيته كون الطعام نطفة صالحة لان يكون انسانا قال ابن عباس في تفسير قوله تع ولقد كرمنا بني ادم من جملة تكريمه ان يوكل الطعام بالاصابع يعني ان الطعام صالح لان يكون انسانا مكرما فينبغي ان يحترم كل جزء من الطعام ويوكل بالاصابع ولعل امر النبي عم بلعق الاصابع يكون لهذا ق ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار تتمته قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فيه دلالة على ان الحرص على الفعل المحرم مما

اكل

من ؟

نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها هذا اشارة الى قوله تع الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى بما يحفظ به الصالحين وفيه اشاره الى ان المقصود من الحيوة هو الصلاح وما عداه ينبغي ان يكون وسيلة اليه ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه اذا بات المراة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح لانها كانت مامورة بطاعة زوجها في غير معصيته قال النووي ليس للحيض بعذر في الامتناع لان له حكما في الاستمتاع بها فوق الازار وفيه دليل على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان كذا في قضاء الشهوه فكيف اذا كان في امر الدين واغاضة اللعنة بالصباح لان الزوج يستغني عنها عند الحدوث المانع عن الاستمتاع فيه غالبا ق ابن عمر رض اتفقا على الروايه عنه قال كان رجل من الانصار يقال له حبان بن منقذ وكان منغير العقل تشج راسه في العزاة وكان يخدع كثيرا في البيع فذكر ذلك للنبي ع فقال اذا بايعت فقل لا خلابة وهو بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحده اي لا تخدعني في هذا البيع ولو قال المصنف قال له محبان بن منقذ لكان اولى لان الخطاب له قال احمد من قال في بيعه للخلابة لي كان له الرد اذا غبن كحبان والجمهور على انه لا رد له لانه لم يثبت ان النبي ع اثبت له الخيار فلا دليل على عمومه ق ابن عمر رض اتفقا على الروايه عنه اذا ابدا حاجب الشمس اراد به ناحيتها وهو مستعار من حاجب الوجه فاخروا الصلوة حتى تبرز اي يظهر ويرتفع الشمس فاذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب تعدم الكلام عليه في الباب الثالث في حدث لا تحرى احدكم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا بويع لخليفتين اي اذا ابويع لاحدهما اولا وللاخر بعده فاقتلوا الآخر منهما لانه كالباغي اذا لم يندفع الا بقتله قيل المراد بقتله عدم الالتفات به والقاؤه في عداد القتلى كما يقال قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت سورته م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا تثاءب بالمد محففا هكذا وقع في بعض نسخ مسلم وفي اكثرها تثاوب بالواو وقال الجوهري يقال ثاءب بالمد من المفاعله ولا يقال تثاءب بل يقال تثاءب بتشديد الهمزة كذا قاله القاضي التثاؤب فتح الجوان قد لما عراه من ثقل وامتلاء طعام وهذا يكون سببا للكسل عن الطاعات وللحضور فيها ولذا صار منسوبا الى الشيطان كما قال ع التثاوب من الشيطان احدكم فليكظم بيده على فيه يعني ليضع يده على فمه سترا على فعله المعيوب فان الشيطان يدخل يعني يغلب عليه ان لم يدفع التثاوب عن نفسه ومعنى غلبته ان جعله معتادا به واذا اعتاد به ولم يكرهه يعتاد بالضرورة ما يحصل منه هذا الشيء من النوم والغفله وكثرة الاكل والغرض منه التحذير من هذا الاشياء التي هي اسباب التثاوب ومكروهه في الشرع وعمل ان يراد به دخوله حقيقة وانا خصه بهذه الحاله لان الفم اذا انفتح لشيء مكروه في الشرع صار طريقا للشيطان م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا تشهد احدكم اي قراء التحيات لله والصلوة الى اخرها سميت بذلك لاشتمالها على الشهادتين فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات وهي بليه تعرض حال الحيوة والممات فتنة الممات بليه تعرض بعد الموت وقيل هي شدة سكراته وقيل هي سواد الخاتمة اضيف الى الموت لقربها منه الامر بالاستعاذه للاستحباب لقوله ع لابن مسعود حين علمه التشهد اذا قلت هذا او فعلت فقد تمت صلوتك ولو كان الاستعاذه واجبة لما تمت صلوته بدونها ومن شر فتنة المسيح الدجال وبروى واذا فرغ احدكم من التشهد الآخر بكسر الخاء فليتعوذ بالله من اربع

نواخذه وعلى ان كلامنهما كان قصده قبل الاخر لا الدفع عن نفسه حتى لو كان قصد احدهما الدفع ولم يجد بدا منه الا بقتله فقتله لم نواخذه لكونه مباحا ونافيه شرعا فيحمل هذا المحمول عن قاتل عصبة ولا تكون متاولا في فعله ليلا يرد الاشكال بقتال الصحابه رض كقتال علي وطلحة والزبير وغيرهم فانهم كانوا يعلمون ان نصب الامام واجب وان كلا منهم لغاية ديانته وفرط صيانته يرى نفسه احق بالامامة وانه يسعى للحق فجرى بسبب ذلك فيهم ما جرى م عثمان بن ابي العاص اتقفني قيل ما رواه عن النبي ع تسعة وعشرون حديثا انفرد مسلم عنه بثلثة احاديث احدها هذا اذا امت قوما فاخف بهم الصلوة لئلا شق عليهم فان اراد واكملهم تطويلها باس به ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه الامام لقوله ع في حديث احراد اقال الامام والضالين فقولوا امين فعلى هذا يكون معنى اذا امن اذا اراد والسامعين فان من وافق تامينه تامين الملائكة هذا تعليل لما قبله مع اضمار الاخبار عن تامين الملائكه تقديره فاستوا كما ان الملائكه يؤمنون غفر له ما تقدم من ذنبه حكى القاضي ان موافقة التامين والخشوع والاخلاص وقبول في الاجابه والصحيح انها في الوقت اختلف في هولاء الملائكه فقيل الحفظه وقيل غيرهم وبعضهم روى انه ع قال فان من وافق قوله قول اهل السماء ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقولها الحفظه واهل السماء ايضا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا انتعل اي لبس النعل احدكم فليبدا باليمنى واذا خلع فليبدا بالشمال ولينعلهما او لينعلهما بضم الياء قال الجوهري يقال انعلت قدمي ولا يقال نعلت جميعا او ليخلعهما جميعا قال النووي هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وفي صحيح البخاري ليحفهما بالحاء المهملة والفاء وكلاهما صحيحان ورواه البخاري احسن ق ابن عمر رض اتفقا على الروايه عنه اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب من كان فيهم من الصلحاء وغيرهم وهلكوا جميعا ثم يبعثوا على نياتهم من الخير والشر فمن كان صالحا يرفع درجاته ومن كان طالحا فبخلافه ق عايشة رض اتفقا على الروايه عنها اذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة نصب على الحال اي غير مسرفه وقيل معناه ان يكون انفاقها باذن زوجها فلها اجرها بما انفقت الباء فيه للسببية وللزوج بما اكتسبا ي وللخازن مثل ذلك اي للخازن الذي كانت النفقه في يده مثل ذلك الاجر لا ينقص بعضهم من بعض اجر بعض ق عايشة رض اتفقا على الروايه عنها اذا انفقت المراة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره تقدم الكلام عليه في حدث لا تصم المراة وبعلها شاهد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا انقطع شسع بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع احدكم فلا يمش في الاخرى اي في النعل الاخرى حتى يصلحها اي النعل الذي انقطع شسعها لانها يسقط عن رجله فتكون احد رجليه منتعلا والاخرى حافيا والمشي هكذا يودي الى العثار او خالف الوقار ولهذا نهى النبي ع م ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره وهي حاشيته التي تلي الجسد لتكون يده مستورة بطرف ازاره لئلا يصل في يده مكروه ان كان هناك من الهوام فانه لا يدري ما خلف عليه بعني ما احدث على فراشه بعد من الموذيات ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت

من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ق ابو هريرة وابو سعيد رض اتفقا
على الرواية عنهما قال رأى رسول الله ع م نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها وقال اذا تنخم احدكم
والتنخم القاؤها وفي الحديث حذف تقديره اذا تنخم احدكم ومن مستقبل القبلة فلا يتنخمن قبل وجهه بفتح الباء اي جهه
وجهة ولا عن يمينه وليبصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان المؤمن
اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن شك من الراوي
فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها اي الى الخطيئة وفيه تجوز لان النظر ليس الى الخطيئة بل الى سببها بعينه مع الماء
او مع آخر قطر الماء شك من الراوي وقيل ليس للشك بل هو من لفظ النبي ع م واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة
كان بطشتها اي اخذت تلك الخطيئة وفيه تجوز ايضا يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة
مشتها وفيه تجوز ايضا رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب يعني يفرغ المتوضي من وضوءه وقد نظفت
اعضاء وضوءه من الخطايا التي اكتسبها تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث هم توضاء فاحسن الوضوء ق جابر رض
اتفقا على الرواية عنه اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين استدل به الشافعي واحمد على استحباب
تحية المسجد وان كان الامام في الخطبة وكرهها ابو حنيفة ومالك لانها يخل باستماع الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روى
انه ع م اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام فتعارضا وسقطا فبقي الاستماع على وجوبه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
اذا جاء رمضان فتحت روى بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن التخفيف اكثر رواية والتشديد ابلغ في المعنى
ابواب الجنة واغلقت ابواب جهنم قال القاضي المراد من فتح ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة الطاعات ووجوه الخيرات
ومن تغليق ابواب النيران انتفاء ما يودي اليها من الكبائر ويجوز ان يراد منهما حقيقتهما حتى ان مات في رمضان من
لم يتمكن من اهل الجنة فيابه من روحها فوق ما يأتي في غيره او هو كناية عن توافر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب
اذا فتح يخرج ما فيه منوالها وسلسلت الشياطين اي قيدت والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسانية بالجوع ويجوز ان يراد
ظاهره وتكون الشياطين مصفودة مقيدة تعظيما للشهر فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشرور في رمضان اجيب
عنه بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه ورعاية حقوقه والمترددون بواقع منهم
او يقال انها مغلولة عن كل صايم لكن للشر اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان المقيدة هم المتمردون
منهم لورود ما جاء في الحديث الاخر صفدت مردة الشياطين فيكون الشهر رواقعه فيه بغير هم م ابو هريرة رض روى مسلم
عنه اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها سبق سانه في حديث اذا اتيتم الغائط م عايشة
رض روى مسلم عنها اذا جلس بين شعبها الاربع وهي يداها ورجلاها وقيل فخذاها واستاها وقيل نواحي الفرج لكن القول
اقوى لان الجلوس فيهما يكون حقيقة او اقرب اليها وفي القول الثالث لا يكون كذلك وسمي ختانا لان الختان وهو موضع
القطع من فرج الذكر والانثى وسمي ختانا بهما كناية لطيفة عن الايلاج فقد وجب الغسل م ابن عمر رض روى مسلم
عنه اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر الغدر تراك الوفاء لواء اي علم بقدر غدرته تفضيحا له

فقيل

فقيل هذه اشارة الى اللواء وهو مذكر فتأنيثه باعتبار كونه علامة غدرة فلان بن فلان وفي جاء في الحديث انه يكون يوم
القيمة الوية الشرف والكرامة ومع النبي ع م لواء الحمد م طلحة رض قيل ما رواه عن النبي ع م ثمانية وثلثون حديثا له في
الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بثلثة احدها هذا اذا حدثتكم عن الله بشيء فخذوا به
اورده بالباء لتضمين معنى العمل فيه فاني لن اكذب على الله حذف مفعوله للتعميم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث
انا انا بشر ق مالك بن الحويرث رض بضم الحيم اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي ع م خمسة عشر حديثا له في
الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري بواحد قال قدمت انا وابن عم لي فاقمنا عند النبي ع م عشرين ليلة وكان
ع م رحيما رقيق القلب فظن انا قد اشتقنا اهلنا فقال ارجعوا الى اهليكم فقال اذا حضرت الصلوة اي وقتها فاذنا ثم اقيما
خاطب في الاذان والاقامة بصيغة التثنية اشارة الى ان كلا منهما لا يختص بالاكبر كما اختصت الامامة به وليؤمكما اكبركما
كما ولم يقل اعلمكما لعلمه بتساويهما في العلم والورع قاله له ولصاحب له م ام سلمة روي مسلم عنها اذا حضرتم
الميت فقولوا خيرا من الدعاء للميت بالمغفرة ولصاحبه لمصيبه باعقاب من هو حاضر منه هذا امر تاديب وارشاد
لما سغي ان يقال عند المصيبه فان الملايكة يؤمنون على ما تقولون ق عمرو بن العاص رض اتفقا على الرواية عنه اذا
حكم الحاكم فاجتهد لما كان الاجتهاد مقدما على الحكم احتجنا الى تاويل يقدح اذا اراد الحكم فاجتهد او هو من باب
القلب اي اذا اجتهد الحاكم فحكم كما قال الله وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا ثم اصاب الاصابه في الحكم مطابقه
لما هو عند الله والخطاء عدمها فله اجران اجر لاصابته واجر لاجتهاده فان قلت الاصابة مغايرة بالحكم فما معنى ثم في قوله
أصاب قلت ثم هنا للتراخي في الرتبة وفيه اشارة الى علو رتبة الاصابه والتعجب من حصولها بالاجتهاد واذا حكم واجتهد
فاخطأ فله اجر لان اجتهاده في طلب الحق عبادة قيل انما يحصل الاجر للمجتهد عند خطائه اذا كان محرز الشروط
الاجتهاد وهي ان يكون عالما بكتاب الله وبوجوه معانيه وعلم السنة بطرقها ومعانيها وان يكون مصيبا في القياس
عالما بعرف الناس كما عرف في اصول الفقه ومن ليس كذلك فلا اجر له فاصاحب التحفة في الحديث دليل على ان ليس
كل مجتهد مصيبا والا لم يكن لقوله فاخطأ معنى فدفعه الشيخ الشارح بان القضيه شرطيه وهي لا تقتضي صدق طرفيها
فلا يكون دليلا على ان المجتهد يخطيء قول قوله فاخطأ عطف على مدخول اذا والاصل فيها ان يستعمل فيما هو مقطوع
الوقوع فصلح دليلا على تحقق الخطاء منه في حكمه على ان ترتب على ما لا يحق ولا يحتمل تحققه بعيد من الشارع فلا
عمل عليه م جابر رض روى مسلم عنه اذا حلم احدكم حلما وبضم اللام ما يراه النايم في نومه والماضي منه حلم بالفتح وكذا
لرؤيا بالكها غلبت في الخير والحلم في الشر ومنه قوله تع اضغاث احلام فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان وكان الظاهر
ان يقول فلا يحدث به احدا لكن وضع الظاهر موضع الضمير اشارة الى انه رؤيا تحزين من الشيطان يريد الانسان ليحزنه
فيسوء ظنه بالرب تعالى ويقل شكره فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه وقيل انما نهى عن ذلك لانه لو اخبر به ربما فسره غير
عارف على ظاهره صورة فوقع على ما فسره بقدر الله تع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا خرجت روح المؤمن تلقاها
ملكان يصعدانها المراد بالروح هنا ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من انه الجسم اللطيف الساري في البدن

سربان ماء الورد في الورد فَالَ حَمَّادٌ بتشديد الميم هذا من مقول مسلم وحماد احد الرواة عن ابي هريرة فذكر اي ابو هريرة
مِنْ طِيبِ رِيحِهَا الضمير فيه للروح وسوغ ما لم يذكر وبوشر وَذَكَرَ الْمِسْكَ وَيَقُولُ اَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْاَرْضِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكِ وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ فَيُنْطَلَقُ بِهِ على صيغة المجهول اي يذهب بالروح اِلَى رَبِّهِ اي الى محل كرامه
ربه ثُمَّ يَقُولُ اي الله تع اِنْطَلِقُوا بِهِ اي بالروح الى موضعه في السماء حتى متصل اليه من ربح الجنة اِلَى آخِرِ الْاَجَلِ اي الى يوم
القيمة قَالَ اي النبي ع وَاِنَّ الْكَافِرَ اِذَا اُخْرِجَتْ رُوحُهُ انما لم يقل في روح الكافر بلقاها ملكان مع انه قابضه هو الملك
استهانة له فَالَ حَمَّادٌ وَذَكَرَ اي ابو هريرة مِنْ نَتْنِهَا وَذَكَرَ لَعْنًا وَيَقُولُ اَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْاَرْضِ
قَالَ اي النبي ع فَيُقَالُ اِنْطَلِقُوا بِهِ اي الى موضع اسفل حتى يصل اليه من سموم يحيى جهنم الى آخِرِ الْاَجَلِ قَالَ ابو هريرة رض فرد
رَسُولُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وسلم رِيطَةً بفتح الراء واسكان الياء المثناة تحت ومعناه ثوب رقيق لين كَانَتْ عليه عَلَى اَنْفِهِ هكذا ومر
اشارة الى فعل ابي هريرة من رده شيء الى انفه وانما رد ها على انفه بسبب ما ذكر من نتن روح الكافر اشار الى انه كالمحسوس
م ابن عباس رض روى مسلم عنه اِذَا دُبِغَ الْاِهَابُ وهو الجلد الغير المدبوغ فَقَدْ طَهُرَ بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح افصح
جلد الادمي والخنزير مخرجان من الحديث بالاتفاق وجلد الكلب ايضا عند الشافعي لما روى ان النبي ع نهى عن جلود السباع
وذهب مالك الى ان جلد الميتة لا تطهر بالدباغ لما روى انه ع قال لا تنتفعوا باهاب ولا عصب قلنا النهي محمول على قبل
الدباغ خ ابو هريرة اِذَا دَخَلَ اَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ اَنْ يَجْلِسَ قال صاحب التحفة اعلم بعلامة البخاري
لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة ولم اره للبخاري من حديث ابي هريرة وقد اخرجه صاحب جامع الاصول عن ابي قتادة
ايضا قال قوم تحية المسجد بركعتين واجبة لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعي يصليها في اي
وقت كان وعند ابي حنيفة في غير اوقات النهي قال النووي لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة
راتبة او غيرهما م ابو حميد او ابو اسيد رض كلاهما على صيغة التصغير روى مسلم عنه الشك وقع في كنيته اِذَا دَخَلَ
اَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلِ اللّٰهُمَّ افْتَحْ لِي اَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَاِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ اللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْاَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ انما امر بسوال الرحمة
عند الدخول لانه كان يريد الاشتغال بما يقربها من الطاعات التي كالابواب لها وبسوال الفضل وهو الرزق الحلال عند
الخروج لانه هو المناسب حاله قال الله تع فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله م جابر رض روى
مسلم عنه اِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللّٰهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لَا مَبِيتَ لَكُمْ وهو موضع البيتوتة قال
القاضي هذا خطاب لاعوان ابليس وقال المظهر يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت دعاء عليهم يعني جعلكم الله محرومين
من البيت كما جعلتموني محروما لكنه لان المخاطبين في قول الشيطان بعده ادركتم المبيت اعوانه فالمناسب في الاول ان
يكون كذلك ولانه لو كان المراد ما ذكره لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من سعى لان المنع صار بسببه لا على الاهل
عموما وَلَا عَشَاءَ بفتح العين والمد الطعام الذي يوكل في العشية وهي من صلوة المغرب الى العتمة وزعم قوم انها من زوال
الشمس الى طلوع الفجر كذا قاله الجوهري وَاِذَا دَخَلَ وَلَمْ يَذْكُرِ اللّٰهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ اَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَاِذَا لَمْ
يَذْكُرِ اللّٰهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ اَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ م صهيب بن سنان رض قيل ما رواه عن النبي ع ثلثون حديثا

انفرد

انفرد مسلم منها ثلثة احاديث احدها هذا اِذَا دَخَلَ اَهْلُ الْجَنَّةِ يَقُولُ تَبَارَكَ اي دام الله وثبت وَتَعَالَى تريد وزد
شيأ حذف حرف الاستفهام اَتُرِيدُكُمْ اي على ما اعطيته من النعم ومعنى صفة شيأ الضمير العايد اليه محذوف يَقُولُونَ
اَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا الاستفهام فيه للتقدير يعني ظهرت اثار السرور والنعمة في وجوهنا فاي شيء نريدك اَلَمْ تُدْخِلْنَا
الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ قَالَ اي النبي ع فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ المانع عن رؤية الله تع فيرونه فَمَا اُعْطُوا على بناء المجهول وما فيه
نافية شَيْئًا اَحَبَّ اِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ اِلَى رَبِّهِمْ وفيه اثبات رؤية الله للمؤمنين الا انها تكون متفاوتة فمنهم من يراه كل مقدار
جمعة ومنهم من ينظر اليه غدوة وعشية اكرمنا الله في العقبى بسعادة لقائه كما اكرمنا في الدنيا بزيارة عطائه وَاَنْشَدَ
اسعا على الرواية عنه اِذَا دَعَا اَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْاَلَةَ وَلَا يَقُولَنَّ هذا بيان لعزمه في سوالة اَللّٰهُمَّ اِنْ شِئْتَ فَاَعْطِنِي
فَاِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ ولان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اِذَا دَعَا الرَّجُلُ
امراته اِلَى فِرَاشِهِ فَاَبَتْ اَنْ تَجِيءَ فَبَاتَ غَضْبَانَ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ سبق سانه في حديث اذا بايت المراة ق ابو
هريرة رض اِذَا دُعِيَ اَحَدُكُمْ اِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَاْتِهَا اسعا على هذا الحديث لكن في الاخراج عن عبد الله بن عمر والشيخ نسبة
الى ابي هريرة كذا في التحفة الوليمة طعام العرس قيل الامر فيه للوجوب لورود قوله ع من دعي الى وليمة فلم يجب فقد
عصى الله ورسوله قال بعض العلماء هذا فيمن ليس له عذر واما من كان معذورا او كان الطريق بعيدا لحقه المشقة فلا
باس بالتخلف عن الاجابة وقيل للاستحباب لقوله ع بيس الطعام الوليمة تدعى اليها الاغنياء وتترك الفقراء ولكن يكن
ان يدفع هذا بان قوله ع بيس الطعام يقتضي عدم الاكل منه لا عدم الاجابة فلا ينافي وجوبها او ان دعي الى غير الوليمة فالجمهور
على ان الاجابة مستحبة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اِذَا دُعِيَ اَحَدُكُمْ اِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ اِنِّي صَائِمٌ انما امر النبي ع
ع المدعو حتى لا يجب الداعي ان يعتذر عنه بقوله اني صايم وان كان يستحب احفاء النوافل ليلا تودي ذلك الى عداوة
وبغض في الداعي تقدم الكلام عليه في الحديث اذا اصبح احدكم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اِذَا دُعِيَ اَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ
الامر للوجوب عند قوم فاذا اكل لقمة واحدة خرج عن عهدة الوجوب لانه يسمى طاعما وللاستحباب عند الجمهور كلاهما
انما يكون اذا كان المدعو هو المقصود من الطعام المدعو اليه ولم يكن هناك من يتاذى بحضوره ولا من المنكرات شيء وغير
ذلك مما في معناها كذا قاله النووي فَاِنْ كَانَ صَائِمًا هذا مؤيد لما له بعد الاجابة فَلْيُصَلِّ اي لدع لاهل الطعام بالخير والبركة
وقيل معناه ليشتغل بالصلوة ليحصل له ثوابها وللحاضرين بركتها قال النووي ان كان صومه نفلا وشق على صاحب
الطعام صومه فالافضل الفطر فَاِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ م جابر رض روى مسلم عنه اِذَا رَاَى اَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُكْرَهُهَا الجملة
صفة الرؤيا وهي تكرة في المعنى كالحمار في قوله تع كمثل الحمار يحمل اسفارا او حال عنها فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ بِاللّٰهِ
مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ انما امر بهذه الاشياء تحقيرا للشيطان واشارة الى ان ما راه رؤيا تخويف
منه حصل لما سارعا بالبصق لانه محل الاقذار والمكروهات ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اِذَا رَاَى اَحَدُكُمْ اي في
منامه مَا يَكْرَهُ فَلْيُصَلِّ وَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ سبق بيانه في حديث اذا حلم احدكم حلما ق عايشة رض اتفقا على الرواية
عنها قالت تلا النبي ع قوله تع هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين

في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لاجله وبعد مآله قال إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ يعني يتحرون في الآيات المتشابهات
لطلب أن يفتنوا الناس عن دينهم وضلوهم لمطلب بعايشة ولمن يصلح له من سايرالمسلمين بقرينة قوله ع في آخر الحديث
فاحذروهم مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ كلا مفعول له محذوف فان اى سماهم الله اهل الزيغ فاحذروهم يعني لا
تجالسوهم ولا تكالموهم فانهم اهل الزيغ والبدع واما تفسير الآية المنقولة فالحكم ما امن احتمال التاويل والنسخ والتبديل
كالنصوص الدالة على ذات الله تع وصفاته والمتشابه ما بلغ في الخفاء نهايته والا برجى معرفته كقوله ع يد الله فوق ايديهم وام
الكتاب اى اصله الزيغ هو الميل الى الباطل ف عامر بن ربيعة بن ثمامة رض اتفقا على الرواية عنه بضم الثاء المثلثة قيل مارواه عن
ع اثنا عشر حديثا له في الصحيحين حديثان إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ يعني عن عركم وتبقون خلفها هَذَا
حديث منسوخ بعدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الموت فزع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه إِذَا رَأَيْتُمُ
الرَّجُلَ يَقُولُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ برفع الكاف يعني مذم الناس وذكر عيوبهم وقال قد هلكوا فهو اشدهم هلا
كا لكونه اثما من تحقيرهم وبها ادى ذلك الى العجب بنفسه قال مالك من قال ذلك بحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص
في امر الدين فلا باس به وروى بفتح الكاف على انه فعل ماض يعني فهو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا في الحقيقة او معناه
فهو اهلكهم اثما لانه اقنط عباد الله عن رحمته وذلك يودي الى ترك الطاعة والانهماك في المعاصي م ابو هريرة رض روى مسلم
عنه إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ بضم الغين يعني ان خفي عليكم بسبب سحاب او غيره فصوموا
ثلثين يوما م ام سلمة رض روى مسلم عنها إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ قال الجوهري الهلال في الليلة الاولى والثانية
والثالثة ثم هو قمر وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ يعني ليجتنب المضحي عن ازالة شعر نفسه واظفاره بوجه
من الوجوه كالمحرم ذهب احمد الى ان المضحي يحرم عليه ازالة شعره وظفره حتى يضحي عملا بظاهر الامر والشافعي الى انها مكروهة
كراهة تنزيه قال النووي الحكمة في النهي عنها ان سقي المضحي كامل الاجزاء لمعتق من النار وذهب ابو حنيفة ومالك في رواية
الى انها غير مكروهة لما روى عن عايشة رض انها قالت كنت افتل قلايد هدى رسول الله ع ثم في ايام العشر فيبعث بها ثم يقيم
فيما حلالا لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم حتى يرجع الناس قال الطحاوي حديث عايشة قد جاء متواترا واما حديث ام سلمة
فقد قيل انه موقوف عليها وما قاله بعض الشارحين وصاحب التحفة وشارح المشكوة في قوله واراد احدكم استدلال لمن قال
ان الاضحية سنة كالشافعي واني يوسف في رواية لان التعليق بالارادة بنافي الوجوب فدفوع لان المنافي للوجوب انما هو تعليق
التضحية بالارادة وههنا المعلق هو الامساك وشله لا تدل على التخيير كما قيل في قوله ع يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الصلوة معناه
اذا اردتم القيام م ابو ثعلبة الخشني رض ثعلبة بالثاء المثلثة والعين المهملة والخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة نسبة الى
الخشن بن الشر قيل مارواه عن النبي ع اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث ثلثة منها متفق عليها وانفرد مسلم بواحد
وهو وَإِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ فَغَابَ عَنْكَ فَأَدْرَكْتَهُ اى الصيد الذي رميته فوجدته بينا فَكُلْ مَا لَمْ يُنْتِنْ هذا يدل على انه لا ياكل
ان انتن لعل هذا يكون محمولا على الندب لان تغير ريحه لا يحرم اكله لما روى انه ع اكل اهاله متغيرة الريح الا اذا خيف
من تضرره فيحرم اكله قيل الحديث محمول على ما لم يجد الصايد فيه غير اثر سهمه فان وجده لا ياكله لقوله ع في حديث آخر

فان عيب

فان غاب عنك ولم تجد فيه الا اثر سهمك فكل وقال ابو حنيفة واصحابه شرط فيه ان لا تقعد عن طلبه فان قعدت اصاب
ميتا لا ياكل لاحتمال ان يكون موته بشيء اخر الا ان هذا الاحتمال لم يعتبر ما دام الصايد في طلبه ضرورة ان الاصطياد لا يعرى عنه عادة
فلو اعتبر بناه لان باب الاصطياد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه إِذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ
اى ليقم مولاها عليها الحد وفي ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها منكوص كانت او غيرها الجلد الا انه نصف جلد
الحر امر لقوله تع فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة في الآية هو الزنا
وبالمحصنات الحرائر وبالعذاب الحد لا الرجم لانه لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف بدلالة النص قال صاحب
الهداية كان في عامة المواضع حكم النساء مستفادا من حكم الرجال وههنا انعكس الحكم لعل الوجه فيه ان الشهوة الداعية الى الزنا
غالبة فيهن والحكم يدار على العلة استدل الحديث الشافعي على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يفهم الا
باذن الامام لقوله ع ارفع الى الولاة وذكرتها الحدود والولاة اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان
او نايبه واما قوله فليجلدها فمحمول على التسبيب بمعنى لمكن سيد الجلدها بالمرافعة الى الامام وَلَا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا بعد الحد
فانه كفارة لذنبها وانما صرح بنهي التثريب عنها وهو التعيير والتوبيخ بعد امر جلدها لان عقوبة الزنا قبل ان يشرع
الحد كان التثريب ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا وفيه اشعار بان الحد اذا اقيم ثم زنت ثكرر الجلد فيفهم
منها اذا زنت مرات ولم تحد يكتفي بحد واحد ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ اى وان
كان ثمنها قليلا وهذا الامر للاستحباب وَيُرْوَى ثُمَّ لِيَبِعْهَا فِي الرَّابِعَةِ فان قيل انما بيعها لانه مكروها فكيف برضيها لاخيه
المسلم فلنا يبيعها على قصد ان تستعف عند المشتري بهيبة او باحسان اليها او بغير ذلك م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ اى
من نباتها بوعرها عنه وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ اى في القحط وانعدام نبات الارض من يبسها لتصلوا الى المقصود وفيها بقية
من قوتها اذ ليس في الارض ما يقويها على السير وَإِذَا عَرَّسْتُمْ بتشديد الراء اى نزلتم في آخر الليل للاستراحة فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ
فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ قيل المراد بها الانسان الطارق بشر كقاطع الطريق ونحوه وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ بمعنى الهوام تمشي في
الليل على الطريق لسهولتها ولانها تجد فيها من الرمة وتاوي اليها فينبغي ان تساعد عن الطريق في النزول لحذرا عن
ضررها م العباس رض قيل موته ع كان اسن منه بسنتين ما رواه عن النبي ع خمسة وثلثون حديثا له في
الصحيحين خمسة انفرد البخاري منها بواحد ومسلم بثلثة احدها هذا إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرَابٍ على وزن
افعال جمع ارب وهو بكسر الاول وسكون الثاني عضو كان اصل اراب اءراب فقلبت الهمزة الفاء وَجْهُهُ وَكَفَّاهُ وَرُكْبَتَاهُ
وَقَدَمَاهُ وجهه بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل الكل من الكل وفيه دليل على ان اعضاء السجود سبعة وليس فيما
يدل على وجوب وضعها كلها او بعضها وفيه اختلاف سنذكره في الباب التاسع في حديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم
م البراء بن عازب رض روى مسلم عنه إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ معناه ظاهر ق انس رض اتفقا على
الرواية عنه إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا عَلَيْكُمْ كان الكفار يقولون للمسلمين السام عليكم فعلم النبي ع

الثالث في حديث لايمكن احدكم ذكر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع
مرات وبالحديث عمل وقال ابو حنيفة واصحابه يكفي غسله ثلث مرات لقوله عم يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلثا وحملوا
الحديث على ابتداء الاسلام زجرا للعرب عن اقتناء الكلب لشدة ابتلافهم بها حتى كانوا يطعمون معها الامر فيه للوجوب
على كلا القولين وعند مالك للندب لاعتقاد طهارة الكلب ق ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا شك احدكم في
صلوته فلم يدر كم صلى ثلثا م يزيد رافع للابهام العدد في كم امر اربعا فليطرح الشك اي ما شك فيه ومن الركعة الرابعة
ويبني على ما استيقن وهو ثلث ركعات ثم يسجد بالرفع عطف على الجملة الشرطية سجدتين قبل ان يسلم استدل به الشا
على ان محل سجود السهو قبل السلام وقال ابو حنيفة انه بعدي لقوله عم لكل سهو سجدتان بعد السلام فان كان صلى
خمسا يعني ان كان ما صلاه في الواقع اربعا واضاف اليه ركعة اخرى بناء على ان الثلث هو الاقل وصار جميعها خمسا شفعن
له صلوته بتشديد الفاء ضمير المؤنث راجع الى السجدتين لان الثنتي جمع عند بعض نصر تلك الصلوة ستا بسجدتي
السهو لانه اتى بمعظم اركان الركعة وهو السجود وان كان صلى اتماما لاربع مفعول له او حال يعني ان كان ما صلاه في الواقع
ثلثا وصلى ما شك فيه لاتمام اربع او حال كونه متمما له كانتا اي السجدتان ترغيما للشيطان اي اذلالا له حث فعلنا الذي عن
اللعين ق ابن مسعود رض انهما على الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب اي ليطلبه التحري طلب
احرى الامرين واولاهما فليبن عليه اي على ما غلب عليه ظنه ثم ليسجد سجدتين اعلم ان العمل بهذا الحديث فيما اعرض
له الشك غير مرة وان كان عرض له اول مرة استانف الصلوة لقوله عم اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى استقبل الصلوة
المراد من الشك هنا معناه اللغوي وهو التردد مطلقا لا الاصطلاحي وسواء استوى طرفا الشكوك فان قلت هذا الحديث
يدل على ان الشاك في الصلوة يعمل بغلبة ظنه مطلقا والحديث المتقدم يدل على انه يعمل بالاقل المتيقن مطلقا فالعمل باحدهما
يؤدي الى اهمال الاخر فما التوجيه قلنا نحمل حديث ابي سعيد على من لم يكن له ظن اصلا لا بالدليلين م زينب بنت
ابي معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود رض قال صاحب التحفة هكذا ذكر الشيخ نسبها والحال انها زينب بنت عبد
الله بن معاوية ما روته عن النبي عم ثمانية احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما متفق عليه والثاني لمسلم وهو
هذا اذا شهدت احديكن صلوة العشاء اي اذا ارادت حضورها فلا تمس طيبا لانه سبب للفتنة م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا بعدم شرحه في حديث من كان منكم مصليا بعد الجمعة خ ابو هريرة
رض روى البخاري عنه اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه
فليطول ما شاء معناه ظاهر م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه اذا صليتم الفجر فانه اي الفجر وقت الى ان يطلع قرن
الشمس اي اعظمها الاول وهو صفة القرن وفي قوله الى ان يطلع حجة لنا على الشافعي في ان اخر وقته عند الاسفار لمن لا
عذر له اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر وهذا الحديث الى اخره سان لاواخر للاوقات واوائلها كانت معلومة
لهم بقرينة قوله اذا صليتم واذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تصفر الشمس بالضاد المعجمة وتشديد الياء اي تميل الى الغروب
واذا صليتم المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق وهو الحمرة او البياض بعدها على خلاف المشهور في الفقه واذا صليتم العشا

الشافعي ؟

في

حوابهم بالحديث وفي رواية فقولوا وعليكم قال الخطابي الرواية الاولى للان الواو تقتضي المشاركة معهم وقال النووي
كلاهما صحيحان ورواه الواو اكثر ولا فساد لان الواو بمعنى او للاستيناف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم
الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار وقد جاء في رواية فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في
الصلوة قبل السكينة والوقار كلاهما بمعنى تأكيدا والظاهر ان بينهما فرقا السكينة الثاني في الحركات واجتناب العبث ؟ ج ح ؟
ونحو ذلك والوقار الثاني في الهيئة وغض البصر وما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا استدل الحنفية بقوله
فاتموا على ان ما ادركه المسبوق مع الامام اول صلوته لان الاتمام يقع على ما بقي من شئ تقدم اوله وذهب مالك واحمد
الى انه اخرها محتجين بما روى في رواية قال وما فاتكم فاقضوا والجواب ان القضاء يستعمل بمعنى الاداء فيحمل عليه توفيقا بينهما
ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
منها مر معنى الطاعون في الباب الاول في حديث من قتل في سبيل الله فهو شهيد قيل علة النهي محافة الفتنة على الناس بان يظن
هلاك القادم انما حصل بقدر وعدم وسلامة الفار انما كانت بفراره لا محالة ان نصيبه غير المقدر قال النووي الممنوع هو الخروج
للفرار واما الخروج لشغل اخر فلا باس به لما جاء في رواية لا محالة خروجا فرارا منه م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه اذا
سمعتم المؤذن اي اذانه فقولوا مثل ما يقول المراد بالمماثلة هنا المشابهة في مجرد القول لا في صفته كرفع الصوت والمراد ما
يقوله المؤذن ذكر الله والشهادتان للاجماع في حديث اخر ان السامع يقول في الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله
لان المتابعة فيما شبه الاستدراك ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها
منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو هذا ضمير مرفوع وقع موقع المنصوب راجع الى
ذلك العبد وقيل يحتمل ان يكون انا مبتدأ وما بعده خبره والجملة اخبر اكون وانما قال ارجو تواضعا لان منزلته
اذا كان افضل الانام فلم يكن ذلك المقام غير ذلك المرام قال النووي متابعة المؤذن مستحبة لكل من سمعه من طاهر
وجنب وحائض اذا لم يكن في الحلاء او في الجماع وان كان في الصلوة قال بعض الشافعية يجيبه بعموم هذا الحديث وقال
بعضهم يجيبه في النافلة دون الفريضة وقال ابو حنيفة لا يجيبه لان في الصلوة لشغلا وان كان قارئا قطع وتابع المؤذن
اختلفوا في ان السامع عند سماع كل مؤذن ام لاول مؤذن فقط او لمؤذن مسجده فمن ساء لي الوسيلة حلت عليه
الشفاعة تقدم الكلام عليه في حديث من قال حين سمع النداء ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم
النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن معناه ظاهر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا
بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة بفتح الياء جمع الديك فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الحديث دلالة على نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيستجاب
الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعوذ واما اختصاص الديكة برؤية الملك والحمار
برؤية الشيطان فمما يفوض حكمته الى الله تع ورسوله ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رض اتفقا على الرواية عنه اذا
شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يمسح بيمينه بعدم شرحه في الباب

الثالث

فانه وقت الى نصف الليل وهذا بيان لوقتها المختار خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة
فانه وقت الى نصف الليل وهذا بيان لوقتها المختار خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة
قال لرجل فاين متى الساعة فقال اى الرجل بعد ما اجابه النبى عم كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر
الساعة وسد بالتشديد على بناء المجهول اى فوض اوهو من الوسادة يعنى وضع وسادة الامر لغير اهلها فيكون الى بمعنى اللام
او يكون وسد مضمنا معنى اسند والمراد بالامر الخلافة واهلها قرشا والمراد به مطلقا فان قلت لم لم تقصر فى جواب
السوال الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة فراد قوله فانتظر لنبهة على انه من امارتها
فعلى هذا لا يكون اذا شرطية فان قلت كان سنحنان ياتى فى السوال الثانى بمتى ليطابق الجواب قلنا اثر اد تفدير الكلام متى
يضع الامانة وكيف حصول اضاعتها فاجاب عم بقوله اذا وسد الامر ولم يشتغل سان كيفية التضييع لطوله وانما قال
فيه ايضا فانتظر الساعة تنبيها على دنو الساعة اذ ذاك لان التغيير الولاة وفسادهم مستلزم لتغيير الرعايا وعن هذا قيل
الناس على دين ملوكهم م ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه اى ادعوا له لانه شكر الله على نعمة
فان لم يحمد الله فلا تشمتوه لان غير الشاكر لا يستحق الدعا له خ ابو هريرة رض روى البخارى اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه شك من الراوى يرحمك الله اذا سمع حمده فاذا قال له يرحمك الله فليقل اى
العاطس لمن دعا له يهديكم الله ويصلح بالكم اى حالكم مكافاتا لدعائه وتالفا له م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه
اذا فتحت عليكم فارس والروم وهما اقليمان معروفان اى قوم انتم يعنى هل انتم من الشاكرين على تلك النعم العظيمة او من
اومن غيرهم وفى هذا استفهام تلوح الى التهديد على وقوع المنهيات منهم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما
امرنا الله اى نقول فى انفسنا نفعل فى ذلك الوقت ما امرنا الله به والكاف زايدة فقال اى النبى عم او غير ذلك
روى منصوبا على تقدير او تفعلون غير ذلك ومرفوعا على تقدير او حالكم غير ذلك وفيه اشارة الى ان كونهم على
تلك الصفة غير شيفن لهم لعدم اطلاعهم على المغيبات تنافسون اى تتراغبون الى الدنيا وهذا الى اخر الحديث
تفسير لقوله غير ذلك او استيناف جواب عن سوال عبد الرحمن وهو كيف نفعل غير ذلك ثم تحاسدون اى ابعد
اخذها ثم تدابرون اى تتقاطعون موالبا كل منكم دبر عن الاخر ثم تباغضون او نحو ذلك بالنصب يعنى او بغضا
غير ما ذكر من الافعال المذمومة ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض يعنى لانكفكم
هذه الصفات حتى تاخذون حقوق ساكين المهاجرين بحيث لا يبقى لهم ما يتحملون به فتجعلون انتم ضعفاءهم على
رقاب اقوياءهم حتى ارادهم لم قيل قد وقع ذلك كله فى فتنة عثمان رض خ ابن عمر رض روى البخارى عنه اذا قال احد
كم فليجتنب الوجه لان فى جرحه الشين والمثلة قيل الامر فيه للندب لان ظاهر حال المسلم ان يكون قساليا مع الكفار
والضرب فى وجوههم اتخ للمقصود م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا قال احدكم امين وقالت الملايكة فى
السماء امين فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه تقدم الكلام عليه فى حديث اذا امن الامام فامنوا خ
ابو هريرة رض روى البخارى عنه اذا قال احدكم لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما تقدم شرحه فى حديث اذا اكفا الرجل
اخاه قال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد لان الملايكة

يقولون

تقولون هكذا فانه من وافق قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه اى من الصغاير والضمير فى فانه للشان م ابو
هريرة رض روى مسلم عنه اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من
ذنبه معناه واضح م عمر رض روى مسلم عنه اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال
اى المؤذن اشهد ان لا اله الا الله قال اى احدكم اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اى المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله
قال اى احدكم اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال اى المؤذن حى على الصلوة قال اى احدكم لا حول ولا قوة الا بالله معناه
لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل الحول الاعتماد على تحصيل شئ والقوة القدرة عليه ثم قال اى المؤذن حى
على الفلاح معناه هلموا الى سبب الفلاح وهو الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر
الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة اى بلا حساب او بمن يدفع الدرجات م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن اى استعلق والتبس على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع
لانه فى تلك الحالة لا يكون متدبرا فى قراءته لغلبة النعاس عليه ولا خير فى قراءة لا تدبر فيها م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين قيدهما بالخفيفتين لانهما توتى بهما لافتتاح قيام الليل
وكسر شهوة النوم وللخفيفة انسب لدفعها التعاقب للركات فيها اولانهما خفيفتان بالنسبة الى الركعتين اللتين
للحدث فيهما نفسه كما قال عم من توضاء نحو وضوئى ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق به تقدم الكلام عليه فى الباب الثالث
فى حديث لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه م ابو ذر رض روى مسلم عنه اذا قام احدكم يصلى اى حال كونه يريد الصلوة
فانه يستره اى يحفظه عن قطع الصلوة هذا تعليل لمقدر وهو فلتجعل امامه سترة اذا كان بين يديه مثل اخرة الرحل
وهى بالمدى والكسر الحادى الخشبة التى يستند اليها الراكب من خلفه مقدار الستر وكفه نصبها امامه من فى علم الفقه
قال النووى حصل ستره باى شئ اقامه بين يديه لما روى انه عم كان يعرض راحلته فيصلى اليها قيل السنة مستحبة
مستحبة فى الصحراء لمن لا امام المرور بين يديه والظاهر انها مستحبة مطلقا لعموم الاحاديث فاذا لم يكن بين
يديه مثل اخرة الرحل فانه يقطع صلوته الحمار والمراة والكلب الاسود ذهب بعض الى ان مرور الاشياء المذكورة
يبطل الصلوة لظاهر الحديث والجمهور على عدم بطلانها واولوا القطع بالنقص لشغل القلب بهذه الاشياء المذكورة م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا قرا ابن آدم السجدة اى اية السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويلى امر
بمحذوف اى يا قوم هذه ويلى الويل كلمة عذاب وقيل واد فى جهنم او بئر اجعل الويل منادى لكثرة خيرته وجوز فيه
فتح اللام على ان يكون الالف فيه بدلا عن ياء الاضافة كما قال فى يا غلاى يا علاما امر ابن ادم بالسجود هذا السيان
جواب عن سال عن حاله فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلى النار فيه بيان فضيلة عظيمة للسجدة م
جابر رض روى مسلم عنه اذا قضى احدكم الصلوة اى اداها فليجعل لبيته نصيبا من صلوته اى من اجل صلوته خيرا قيل هذا فى الفرايض يعنى اجعلوا بعض فرايضكم فى بيوتكم لمقدر يكم من الخروج الى

دى

المسجد من نسى ومرضى فالجمهور على ان المراد به النوافل لقوله عم افضل الصلوة المرء فى بيته الا المكتوبة ولان السترفيها افضل كذا قاله النووى ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا اذا قعدنا فى الصلوة قلنا السلام على الله على جبرائيل عم السلام على ميكائيل فلما انصرف النبى عم قال اذا قعد احدكم فى الصلوة فليقل الامر فيه للوجوب التحيات لله جمع تحية وهى تفعلة من الحيوة بمعنى الحياة او بمعنى التملك قال الجوهرى يقال حياك الله اى ملكك او بمعنى السلامة من الحدوث ونقائصه جمعت لارادة استغراق الانواع والصلوات اى الصلوات المعروفة او انواع الرحمة والطيبات اى من الصلوة والدعاء والثناء او المراد منها الكلمات الطيبات المشتملة على التنزيه والتقديس روى ان النبى عم لما عرج الى السماء اثنى على الله بهذه الكلمات فقال الله تع السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فقال عم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرائيل عم اشهد ان لا اله الا الله الى اخره السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته بركة الله اسم لكل خير فائض منه على الدوام وانما جمعت البركة دون السلام والرحمة لانهما مصدران السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيدهم بالصلاح لان التسليم لا يليق بالمفسد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحاصل ان النبى عم انكر عليهم التسليم على الله وعلمهم ان ما تقولون عكس ما ينبغى ان يقال لان السلام على احد انما يستعمل ممن يتصور ان يصل اليه غائلة من غيره والله منزه عن ذلك ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة وهو ظرف لقلت والامام يخطب فقد لغوت اى تكلمت بما لا ينبغى وفى رواية فقد لغيت من لغى بالكسر قال ابو زياد هذه لغة ابى هريرة وانما الافصح عند اهل اللغة لغوت ويمكن ان يمنع كلامه بان القران جاء بالثانية قال الله تع وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وهذا من لغى يلغى كبقى يبقى ولو كان من لغا يلغو لقال والغوا فيه بضم الغين قال النووى فيه نهى عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لغوا مع انه امر بمعروف فغيره من الكلام اولى وانما طريق النهى هنا الانكار بالاشارة وفى قوله والامام يخطب اشعار بان هذا النهى انما هو فى حال الخطبة وهو مذهب الشافعى وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام لقوله عم اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام والترجيح للمحرم ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اذا كان احدكم على الطعام وهذا يدل على ان الطعام حاضر لكن يلحق به ما يكون قريب الحضور لزيادة التشوق فيه ايضا فلا يعجل اى الى الصلوة هذا النهى للتنزيه وعند الظاهرية للتحريم حتى يقضى حاجته منه اقتصر بعض العلماء فى تقديمه على مقدار ما يكسر سورة الجوع به رعاية لحرمة الصلوة لكنه ضعيف لما جاء فى رواية اخرى لا يعجلن حتى يفرغ منه ولان التشوق الى البعض الباقى يؤدى الى عدم الحضور ايضا وان اقيمت الصلوة قيل المراد منها صلوة المغرب لما ورد فى بعض الروايات اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة فابدأوا به قبل ان يصلوا صلوة المغرب والظاهر ان المراد بها جنس الصلوة لان الحضور فايت فى جميعها ولان قوله عم لا صلوة بحضرة الطعام يدل على العموم ولعل النبى عم انما ذكر المغرب لان توقان النفس الى الطعام او كان الطعام يوجد فيه كثيرا وشان الحكم فيه لا يدل على تخصصه به قيل هذا اذا كان فى النفس توقان الى الطعام او كان من فساد وكان فى الوقت سعة والابتداء بالصلوة لما روى ان النبى عم كان يأكل من كتف شاة فدعى الى الصلوة فالقا

ثم قام

ثم قام فصلى ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال راى النبى عم بزاقا فى جدار القبلة فحكه فقال اذا كان احدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه بكسر القاف وفتح الباء اى جهة وجهه فان الله قبل وجهه اى ان قبلة الله مقابل وجهه فيقابل جهته بالبزاق لان فى القبلة استخفافا بها ولا يتوهم منه جواز ان يبصق عن يمينه او يساره او تحت قدمه لان النهى عنه ورد فى حديث اخر تقدم البيان عليه فى حديث ان المؤمن اذا كان فى الصلوة ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه اذا كانوا اى المصاحبون ثلثة فلا يتناجى اثنان التناجى هو المكالمة بالسر دون واحد لانهما اذا تناجيا يقع فى قلب الاخر خوف فعلى هذا اذا كانوا اربعة فى الموضع الذى لا يامن الرجل فيه صاحبه على نفسه والا فلا منع لما صح ان النبى عم سار فاطمة عند ازواجه قيد بالثلثة لانهم اذا كانوا اربعة فتناجى اثنان فلا باس به م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرأهم هذا يدل على قول ابى يوسف من تقديم الاقرأ على الاعلم سياتى جوابه فى الباب الثامن من حديث يؤم القوم اقرأهم ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه اذا كان اى الثوب واسعا فخالف بين طرفيه بان تلقى كل طرف منه على عاتق الاخرى ليكون كالازار والرداء ولا تصلى مكشوف المنكبين فانه ليس من الادب فيكون الامر للندب وان كان ضيقا فاشدده على حقوك الحقو بفتح الحاء المهملة معقد الازار والخاصرة قال له حين راه يصلى مشتملا على ثوب واحد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول اى ثواب من ياتى فى الوقت الاول فالاول اى يكتبون ثواب من ياتى بعده فى الوقت الثانى سماه اول لانه سابق على من ياتى فى الوقت الثالث فالاول ههنا بمعنى الاسبق فاذا جلس الامام يعنى صعد المنبر قال الجوهرى يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا وهو الموضع المرتفع طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر اى الخطبة فلا يكتبون ثواب من ياتى فى ذلك الوقت تقدم الكلام عليه فى حديث من اغتسل غسل الجنابة م ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم اى اعطاه يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار الفكاك بكسر الفاء ما يفتك اى يخلص يعنى كان لك منزل فى النار لو كنت استحققته لدخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه وتعين الكافر له فالقاؤه فى النار فداء لك ولم يرد به تعذيب الكتابى اجر جرم المسلم من الذنوب لانه خارج عن مقتضى الحكمة قال الله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى لعل تخصيص اليهود والنصارى لاشتهارهم بمضادة المسلمين م جابر رض روى مسلم عنه اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه احسان الكفن جعله ابيض وانظف وقيل ان لا يبذر فيه ولا يقتر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا مات الانسان انقطع عنه عمله اى تجدد الثواب له الا من ثلثة الا صدقة جارية كالاوقاف هذا الى اخر الحديث بدل من ثلثة بدل الكل من الكل او علم ينتفع به قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه عام يتناول ما خلفه من تصنيف او تعليم فى العلوم الشرعية وما يحتاج اليه فى تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا او ولد صالح يدعو له قيد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده الصالح كلما عمل صالحا سواء دعا لابيه اولا كمن غرس شجرا يحصل له من كل ثمر يؤكل منها ثواب سواء دعا له من اكلها او لم يدع وكذلك الام فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عم من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله عم من مات يختم على عمله

الا المرابط فى سبيل الله فانه يمنوله عمله الى يوم القيمه قلنا السنه المسنونه من جمله العلم المنتفع به ومعنى حديث
المرابط ان ثواب عمله الذي قدمه فى حسنوته يمنوله الى يوم القيمه واما الثلثه المذكوره فى حديث فانها اعمال تحدث
بعد وفاته لا ينقطع عنه لانها سبب لها فيلحقه منها ثواب ق ابن عمر رض اتفقا على الروايه عنه اذا مات الرجل عرض
عليه مقعده بالغداه والعشى ان كان من اهل الجنه فالجنه اى فالمعروض هو مقعده فى الجنه لعل الغرض من هذا العرض
ان يزيد فرحه بطيب العرض وبهجته وان كان من اهل النار فالنار اى فالمعروض مقعده فى النار ليزيد حزنه واما تكرار العرض فليتجدد
الفرح او الترح فى كل مره ووجه تخصيصه بالغداه والعشى مفوض علمه الى الشارع ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث
اليه يوم القيمه فالقرطبى هذا فى المومن الذي لا يدخل النار فانه يرى مقعده فى الجنه لا غير واما المومن المواخذ بذنوبه
فله مقعدان مقعد فى النار ومقعد فى الجنه بعد اخراجه فهذا يقتضى ان يعرضا عليه بالغداه والعشى اقول يجوز ان لا يعرض
المومن مقعده من النار لكونه ليس موضع الفرار ق ابو موسى رض اتفقا على الروايه اذا مر احدكم فى مسجدنا او سوقنا
وبيده نبل وهى السهام العربيه لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبله وانما يقال سهم فليمسك بنصالها ثم ليأخذ بنصالها
كلها اى يجدد يدها بعد ما يجرح الناس وتكرارها ثلث مرات للتاكيد وفيه دلاله على ان للاجتناب عما يخاف منه الضرر ولو
ينبغى ان يكون م ابن مسعود رض روى مسلم عنه اذا مر احدكم بالنطفه ثنتان واربعون ليله بعث الله اليها ملكا فصورها
اى قدر صورها وخلق اى قدر سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضى ربك شاء
المخاطب من كان حاضرا عند رسول الله او سالما عنه ويكتب له الملك ثم يقول يا رب اجله اى بعنى ما مقدار مدة عمر فيقول
ربك ما شاء ويكتب الملك ثم تقول يا رب رزقه بعنى ما مقدار رزقه فى الدنيا فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج
الملك بالصحيفه فى يده فلا يزيد على امر ولا ينقص ظاهر هذا الكلام مشعر بان الكتابه كانت فى الرحم لكن الغالب انها
استعاره شبه الملك من كتب فى دار ثم خرج منها مع قرطاسه وفرغ من كتابته وبقى الامر على ما كتب تقدم الكلام على
تصوير الملك وكتابته فى الباب الثانى بحديث ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه خ ابو موسى رض روى البخارى عنه اذا
مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان اى مثل ثواب ما كان يعمل مقيما صحيحا فالف ونشر
غير مرتب وفى الحديث دلاله على ان العبد مجازى على نيته م ابو هريره رض روى مسلم عنه اذا مضى شطر الليل او ثلثاه
ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا هذا متشابه محمول على نزول ملكه او على الاستعاره فمعناه الاقبال على الداعين
باللطف والاجابه ولهذا قال الى السماء الدنيا اى القريبه فيقول هل من سائل فيعطى على بناء المجهول وفى هذا الكلام توبيخ
لهم على غفلتهم فى السوال عنه هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر له حتى ينفجر الصبح وفيه دلاله على امتداد وقت
ذلك للطف ويروى من بعرض غير عدوم اى غير فقير اراد به ذاته تع ولا ظلوم ويروى عديم المراد بالقرض هنا
الطاعه مالية كانت او بدنية وخصصه بعض بالماليه لكن الاولى التعميم من يفعل خيرا يجده حراءه كاملا عندي كمن يقرض
غنيا لا يظلم بنقص ما اخذ والله تع اعطاه الثواب من فضله على عمل عبده برد المستقرض بدل ما اخذ فاطلق على نفسه
المستقرض استعاره م ابو بكره رض روى مسلم عنه اذا انزلت اى الفتنه او وقعت شك من الراوى فمن كانت له ابل فليلحق

بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه فقال رجل يا رسول الله ارايت اى اخبرنى كيف
يفعل من لم تكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال اى النبى ع يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر هذا مجاز عن ترك القتال
وفيل هو على الحقيقه ليسد عليه باب القتال بالكليه ثم اختلفوا فيه قال قوم لا قتال فى الفتنه بكل حال حتى لو طلبوا قتله فى
بيته لا يدفع عن نفسه عملا بالحديث وقال اعظم التابعين يجب نصر الحق فى الفتن لقوله تع فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله
وحملوا الحديث على من لم يظهر له الحق ثم لينج بضم الجيم ان استطاع النجاء نصب على المصدر اللهم بلغت اللهم هل بلغت
اللهم هل بلغت ذكر ثلث مرات للتاكيد الاستفهام فيه للتقرير يعنى انت عالم بانى قد بلغت الرساله فقال رجل ارايت
ان اكرهت حتى ينطلق بى هذا الفعل وما قبله على بناء المجهول الى احد الصفين او احد الفيئين فضربنى رجل بسيفه
او يجىء سهم فيقتلنى قال اى النبى ع يبوء باثمه واثمك اى يرجع باثم انطلاقه وانطلاقك ويكون من اصحاب النار ق ابن عمر رض
رض اتفقا على الروايه عنه اذا نصح العبد لسيده اى اقام بمصالحه على وجه واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين خ ابو
هريره روى البخارى عنه اذا نظر احدكم الى من فضل عليه الضمير المجرور عايد للاحد فى المال والخلق فلينظر الى من هو
اسفل منه لانه اذا نظر اليه شكر على ما انعم الله عليه ويقل حرصه واذا نظر الى من هو اعلى منه فى النعمه استصغر ما عنده وحرص
على ازديانه خ انس رض روى البخارى عنه اذا نعس احدكم فى الصلوة فلينم حتى يعلم ما يقرا معناه ظاهر ق
عايشه رض اتفقا على الروايه عنها اذا نعس احدكم وهو يصلى فلينم قد اى لينم حتى يذهب عنه النوم اى ثقلته
فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر اى يقصد ان يستغفر لنفسه بان
يقول اللهم اغفر لى فيسب نفسه بان يقول اللهم اعقرنى والعقر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل م ابو هريره رض
روى مسلم عنه قال سئل النبى ع عن انصراف المصلى اذا تخيل له انه احدث فقال ع اذا وجد احدكم فى بطنه شيئا فاشكل
عليه اخرج منه شىء ام لا يعنى صار شكا عنده حروج شىء من بطنه وعدم خروجه هذا الاستفهام جعله فى حكم المصدر كما
فى قولك سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم يعنى انذارى سواء فلا يخرجن من المسجد يعنى لا يبصرفن من صلاته انما
عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى ان الاصل فى الصلوة ان تكون فى المسجد ومن هو خارج عنه حارج عن كونه مصليا
مبالغه حتى يسمع صوتا يعنى حتى يستفن الحدث لان نفى السماع شرط او وجد ريحا قال شارح الحديث بالطلاقه حمله على
الى حسفى فان الريح من القبل لا يوجب الوضوء عنده ويمكن ان يدفع بان البطن لا يطلق على مخرج الريح من القبل عادة
وفيه دلالة على ان اليقين لا يزول بالشك لا فرق بين ان يكون ذلك الشك فى نفس الصلوة او خارجها وقال مالك
انما يلزم الوضوء ان كان الشك فى خارجها م طلحة رض روى مسلم عنه اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل
وهى بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بمعنى اخرة فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك تقدم بيانه فى حديث اذا قام احد
كم يصلى خ ابو سعيد رض روى البخارى عنه اذا وضعت الجنازة وهى بفتح الجيم الميت وبكسرها السرير واحتملها
الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدمونى وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها هذا التفات من المتكلم الى
الغيبة اى يا ويلى والويل كلمة يقال عند العذاب او خوفه وان اريد منها السرير يكون الضمير فى ويلها فى موضعه

لكن يكون المراد من قوله صالحة ومن قوله تدسونى ما حمل عليه فيلزم التجوز فى موضعين فاراده الميت منها يكون
اولى وهذا القول للحال فيكون استعارة وقال الكاشفون انه حقيقى لان الجمادات ناطقون ومسبحون بالحقيقة
لكن لا يفهم المحجوبون والله اعلم ابن تذهبون بها يسمع صوتها كل شئ الا الانسان ولو سمع صعق اى غشى عليه وقيل
اى مات وهذا ابلغ فى حكمة منع سماع ذلك الصوت لافضائه الى فساد العالم م ثوبان رض روى مسلم عنه اذا وضع
السيف فى امتى لم يرفع عنها الى يوم القيمة وفيه معجز النبى عم حيث كان الامر كما اخبر ف عايشة رض اتفقا على الرواية
عنها اذا وضع العشاء بالفتح والمد طعام يوكل بعد الزوال واقيمت الصلوة فابدأوا بالعشاء اى باكله قال
الصفانى مؤلف هذا الكتاب جعله الله من اخير سنن رسوله وكان ذلك اشارة الى مصدر اخيى اكثر سؤله بالهمز
اوبالواو يعنى السؤال كالخبز معنى المخبوز وفى قوله ثم اوانت سولك يا موسى قرى بالهمز وبغيرها كنت
امنى مدة ان اراك النبى عم فى المنام واسأله عن نحو حديث كما فيخبرنى به لاكون راويا عنه عليه السلام بلا على سند لكن
لان الروايه عن النبى عم بعد مماته وانما امكن فى المنام ومضى على ذلك سنون حتى اذا كانت ليلة السبت الثامنة عشر
من ذى القعدة سنة احدى عشر وستمائة عند السحر رايت كاتى على سطح وقد شرعت فى صلوة المغرب والنبى صلى الله
عليه وسلم قاعد بين يدى اى باكل العشاء ومعه نفر قد عانى الى العشاء فاردت ان اقيم الصلوة ثم اجيبه فذكرت
قوله لابى سعيد بن المعلى وقد ناداه النبى عم وهو فى الصلوة الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فذهبت اليه وقعدت عنده فقلت يا رسول الله اصحيح اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدأوا بها
لعشاء قال نعم خ ابو هريرة رض اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه اعلم الشيخ هذا الحديث بعلامة
خ لكن المذكور فى صحيح البخارى اذا سقط الذباب وما اتفقا عليه اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه
كله ثم ليطرحه والباقى كما ذكر فى المتن وفيه دليل على ان الذباب طاهر وكذا كل ما ليس له نفس سايله فان فى احد
جناحيه داء وفى الآخر شفاء حمل الخطابى الداء والشفاء على الحقيقة قال لا بعد فى حكمة الله ان يجمعها فى جزئى
حيوان واحد كالعقرب يهيج من ابرتها السم وتداوى من ذلك بجزئها ويجوز ان يكونا محازين لان الذباب
يغمر احد جناحيه حين وقوعه فيرفع النفس من شربه فهذا كالداء واذ غمر كله يكون كسر للنفس وسركا
لشفاء م جابر رض روى مسلم عنه اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى
المراد به ما استقذر من تراب ونحوه وان وقعت على نجس فليغسلها فالا اطعمها حيوانا وليأكلها ولا يدعها للشيطان انما صار تركها للشيطان لان فيه اضاعة نعمة الله واستحقارها اولان المانع عن تناول تلك اللقمة هو
الكبر غالبا وكلاهما منهيان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدرى فى اى طعامه البركة اى التغذيه
والقوة على طاعة الله م عبد الله بن مغفل رض روى مسلم عنه اذا ولغ الكلب اى شرب بطرف لسانه فى الاناء وانما قال
فى الاناء ولم يقل من الاناء لان شرب السباع منه انما يكون على جهة الظرفية لتناولها الماء منه بالسنتها فاغسلوه سبع
مرات وعفروه بالعين المهملة وتشديد الفاء الثامنة فى التراب معناه اغسلوا سبعا ولحدة منهن بالتراب مع الماء

سماها ثامنة لكون التراب فاعما مقام غسله مرة اخرى يدل عليه ما جاء فى رواية سبع مرات اولاهن بالتراب فان
قيل جاء فى رواية اخرى اخراهن بالتراب فما التوفيق قلت التقدم بالاولى او الاخرى ليس على الاشتراط بل المراد تحدا
هن ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع مرات فى الصحيح انه يكفى للجميع سبع كذا قاله النووى هذا مذهب الشافعى
وعند ابى حنيفة يغسل ثلثا بلا تعفير كساير النجاسات لما روى انه ع م قال اذا ولغ الكلب فى الاناء يغسل ثلث مرات
فيحمل حديث المتن على ابتداء الاسلام وقت التشديد عليهم فى امر الكلاب ف ابو هريرة رض وجابر بن سمرة رض اتفقا على الرواية عنهما اذا هلك كسرى فلا كسرى بفتح الكاف وكسرها اسم ملك الفارس بعده واذا هلك قيصر اسم
ملك الروم فلا قيصر بعده قال النووى معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان فى زمن النبى عم ولكن
كسرى زال ملكه بالكلية بقوله ع م فى حقه مزق الله ملكه كما مزق كتابى واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقاصى بلاده
وهذه معجزة منه عم لانه كان كما قال والذى نفس محمد بيده لتنفقن على بناء المجهول اى يجعل نفقة عليكم كنوزها فى
سبيل الله خ جابر رض روى البخارى عنه اذا هم احدكم اى قصد بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة يعنى نافلة بنية
الاستخارة ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك الباء فيه للاستعانة يعنى لطلب منك الخير مستعينا بعلمك او للاستعطاف
يعنى بحق علمك وكذا المعنى فى قوله واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم اى ان كان ثابتا فى علمك ان هذا الامر خيرا لى فى دينى ومعاشى وعاقبة
امرى او قال فى عاجل امرى وآجله بعد الهمزة هذا شك من الراوى يعنى فى دنياه واخرته فاقدره بضم الدال وكسرها
اى قدره لى ويسره لى ثم بارك فيه اللهم وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال فى
عاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به اى اجعلنى راضيا بما قدرته قال
الراوى كان النبى عم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة قال بعض الحكماء من اعطى الاستخارة لم يمنع الخير
ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب ومن اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول فصل فى عبد الله بن
زمعة رض بالزاء المعجمة وبالفتحات وبالعين المهملة اتفقا على الرواية عنه قال روى عن النبى عم هذا الحديث وحده او
اشبعت اشفاها اى ذهب ومضى الضمير فى اشفاها الا اشبعت اليها اى الى الناقة رجل عرين عارم بالعين والراء المهملتين
اى شرير منيع فى رهطه اى يمتنع على من يريده مثل ابى زمعة هذا متعلق بمنيع الباب الخامس
انس رض اتفقا على الرواية عنه ما احدكم اى دواء وراحة الا ان تلحفوا بالذود وهو ما بين الثنتين الى التسع فشربوا
البان الابل وابوالها قاله لرهط وهو اسم للثلثة فصاعدا من عكل بضم العين اسم قبيلة فان قلت المخاطبون على ما ذكر فى
الرهط من عكل وفى بعض الروايات نفر من عرينة فما التوفيق قلنا ان كان عرينة بطنا من عكل فلا كلام وان لم يكن
فلعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عرينة لكن الاول اشبه لان القضية مشهورة بالعرنيين ثمانية صفر رهط اجتووا
المدينة اى اصابهم الجوى وهو المرض فقالوا يا رسول الله ابغنا نوصل الهمزة اى اطلب لنا رسلا وهو اللبن وقيل بقطع
الهمزة من ابغيتك اى جعلتك طالبا له يعنى اعتنا بالرسل والمعنى الاول اقرب ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه

ما اذن الله لشيء كاذنه وهو بالتحريك مصدر اذن من باب علم بمعنى استمع لنبي اى لصوت نبي والمراد بهذا الاستماع اجزال
ثوابه والاعتداد به كما يقال الامير سمع كلام فلان لا الاصغاء به لانه مستحيل على الله يتغنى بالقران مصدر بمعنى القراءة
او المقروء والمراد به الكتب المنزلة والمراد من تغنيه الافصاح بالفاظه وقيل اعلانه وقوله يجهر به تفسير له قال الكلاباذي
ذي معنى تغنيه قراءته على تحزين من الله ورقة من فؤاده وقيل معناه كشف الغموم وذلك ان الانسان اذا اصابه غم ربما يتغنى
بالشعر يطلب بذلك فرحه مما هو فيه والصديقون همومهم هم المعاد وضيق صدورهم عما شغلهم عن الله ولا يتفرجون
من كربهم الا بذكر كلام ربهم واليه اشار النبي عم بقوله من لم يتغن بالقران فليس منا اى من لم يتفرج من همومه بقراءة
القران والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة وقيل معناه يستغني بالقران عن غيره لكن انكر بعض الشراح بان الاستغناء
به عن الناس وتكلمهم يفضي الى مفاسد من تضييع العاري وفوت التبليغ وغيرهما على ان يجيء تفعل بمعنى استفعل قليل
فلا يحمل عليه مع محمل اخر صحيح واقول الظاهر ان استغناءه يكون وقت قراءته اذ لا دليل في اللفظ على استغراق استغنائه
جميع الاوقات فلا يلزم منه المفاسد مع ان قلة الاستعمال لا يمنع احتمال الارادة وقيل يتغنى اى يطرب بتحسين صوته
لان الغناء من علامات الطرب اباحه ابو حنيفة وجماعة من السلف لان ذلك سبب للرقة واقبال النفوس اليها وكرهه
مالك لانه مانع من الخشوع والتفهم والشافعي كرهه في موضع ولم يكرهه في اخر لعل الاول محمول على تغني الكلام بنقص
او زيادة والثاني على عدمه كذا في شرح صحيح مسلم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا
قاسم اضع حيث امرت على بناء المجهول يعني امرني الله والهمني فيما اعطيته ومنعته قال انما قسم الاموال لئلا يقع
في قلوبهم سخط لاجل التفاضل في القسمة خ المقدام بن معديكرب رض قيل ما رواه عن النبي عم سبعة واربعون حديثا
انفرد البخاري منها بحديثين احدهما هذا ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده فيه تحريض على طلب
كسب الحلال وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده وكان يعمل الدرع ويبيعها وهذا تاكيد للتحريض وتقرير له
م مستورد الفهري رض بكسر الفاء وسكون الهاء قيل ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث انفرد منها مسلم بهذا الحديث
ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه السبابة في اليم فلينظر بم ترجع بالتاء المثناة فوق ضميره راجع الى الاصبع
ويروى بالياء المثناة تحت ضميره راجع الى الاحد يعني نعيم الدنيا بالنسبة الى نعيم الاخرة بهذا المقدار خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه ما العمل في ايام افضل منها اى من الاعمال في هذه الايام قالوا فلا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
الا رجل اى عمل رجل خرج يخاطر بنفسه وماله اى يقع في الخطر والهلاك ويقاتل في سبيل الله فلم يرجع بشيء اى من نفسه في سبيل الله
وماله يعني ايام العشر تفسير لقوله في هذه الايام اراد منها عشر ذي الحجة ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ما انا
بقارئ قال شارح مسلم ما في ما انا نافية معناه لا احسن القراءة واختاره الشارح واقول دلت عليه جعل النفي لحاله
القراءة لا نفسها مع ان النبي عم كان اميا وما قاله بعض ان ما استفهامية فضعيف لان الباء لا تدخل في خبرها قالت ان الملك
الذي جاءه بغار حراء وهي بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل بينه وبين مكة ثلثة اميال وكان النبي عم يذهب اليه في زمان
قرب بعثته فيتعبد فيه وكان يحب الخلوات والانقطاع عن المالوفات فقال اى الملك للنبي عليهما السلام اقرا فاك

اى النبي عم

اى النبي عم فاخذني فغطني اى عصرني وفي بعض الروايات خنقني انما فعل ليخشع قلبه ويحفظ ما يقوله وقيل ليختبر
هل يقول من تلقاء نفسه حتى بلغ مني الجهد بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة روي برفع الدال معناه بلغ الجهد مبلغه وبنصبها
على معنى بلغ جبرئيل مني الجهد والاول اجود ثم ارسلني اى اطلقني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني قيل
تكرار الغط ثلث مرات لزيادة الاحضار والتنبيه فقال اقرأ باسم ربك الباء فيه زايدة او للاستعانة الذي خلق خلق
الانسان هذا استيناف او تفسير لخلق الاول ولكونه مبهما خص الانسان بالذكر لشرفه من علق لم يقل من علقة لان الانسان
في معنى الجمع اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وفيه تصريح بان هذه السورة نازلة اولا وعليه
الجمهور واستدل لابي حنيفة على ان البسملة ليست من اوائل السور ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما انزل الله
علي فيها اى في الحمر شيئا الا هذه الاية الفاذة اى المنفردة ووصفها بها لان الفاظها قليلة ومعانيها كثيرة الجامعة لانواع الطاعة
فرائضها ونوافلها من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قاله حين سئل عن الحمر بضم الحاء والميم
حمار اى عن وجوب الزكوة فيها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس
بها كافرين من الشراح من قال المراد منه كفران النعمة لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب فلا يكفر لثبوت اصل الايمان
يدل عليه قوله بها كافرين اى بتلك البركة والبركة نعمة لكن فيه تامل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه شايع في
القران والحديث فكيف يكون كفرانا وهو حرام ومنهم من قال المراد الشرك لان من اعتقد ان الكواكب منشئ للمطر فقد اشرك
فيكون الباء في بها للسببية ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا اى يقولون باحتراق الكوكب الفلاني جاء
المطر والحديث ورد انكارا على ما عليه اهل الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك خ ابو هريرة رض روى البخاري ما انزل
الله من داء الا انزل له شفاء معنى الانزال هنا الاحداث والداء علة يحصل بغلبة بعض الاخلاط على بعض والشفاء
رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال الادوية وقد يحصل بعون الله بلا تداو وثم الموت ان كان داء فالحديث ليس
بعام لانه لا دواء له وما قيل ان دواءه الطاعة فبعيد لانها يكون دواء للامراض المعنوية وهي المعاصي لا للموت خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة كالامراء فانهم خلفاء الله على عباده الا كانت له بطانتان
بطانة الرجل صاحب سره والمراد بها هنا الداعي بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه
والمعصوم من عصمه الله اراد به نفسه لانه عم بين في حديث اخر ان كل احد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة الا ان
الله تع اعانني عليه فاسلم قرينه من الجن ولم يسوله داع الى الشر خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما بعث الله نبيا
الا رعى الغنم فقالوا وانت اى وهل بعثت انت فقال نعم قيل الحكمة في رعيهم الغنم تحصيل التواضع لهم بمؤانسة الضعفاء
وتصفية قلوبهم بالخلوة كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة القيراط نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام
جزء من اربعة وعشرين جزءا منه انما لم يبين عم مقدار القراريط في كل شهر استهانة بالحظوظ العاجلة او لانه نسي كميتها وفيه
جواز استيجار الاحرار ومن قال القراريط موضع بمكة وعلى بمعنى في لاستعظامه ان ياخذ النبي عم اجرة على عمله فقد تعسف

لان الانبياء انما يتزهون عن اخذ الاجر فيما يعلمونه لله تع لا لانفسهم على ان هذا الحديث مذكور في المصابيح في باب
الاجارة فعلى هذا التوجيه لا يتجه ايراده في ذلك الباب م هشام بن عامر الانصاري رض قيل ما رواه عن النبي ع تسعه
احاديث انفرد مسلم منها بهذا الحديث ما بين خلق آدم الى قيام الساعة ما نافية اي لا يوجد في هذه المدة المديدة خلق اكبر
اي مخلوق اعظم فتنة وشوكة من الدجال في اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه ما تركت بعدي فتنة اضر على
الرجال من النساء وانما قال بعدي للاشعار بان فتنة النساء ظاهرة بعده واضر في ابن عمر رض اتفقا على الرواية ما تزال المسألة
اي السؤال عن الناس بغير ضرورة بالعبد اي ملتبسا به ومقارنا له حتى يلقى الله بالنصب وحتى هي العاطفة يعني يأتي يوم القيمة
وما في وجهه الواو للحال وما نافية مزعة بضم الميم وسكون الزاء المعجمة والعين المهملة قطعة لحم يعني يكون ذليلا لا وجه
له وقيل هو على ظاهره فيحشر ووجهه عظم لا لحم له في ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ما حق امرئ مسلم يمر عليه ثلث
ليال الا ما بمعنى ليس ويمر خبر بعني ليس حقه من وجهه الاحتياط والانتباه للموت ان عليه ثلث ليال في حال من الاحوال
الا ووصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت فقد ثلث
غير مقصود بل المراد انه لا ينبغي ان يمضي زمان قليل ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الحديث على استحبابها لانه ع جعلها
حقا للمسلم لا عليه ولو وجبت لكانت عليه لا له وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية
باداء الدين ورد الامانات فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليها كاف وليس
كذلك بل لا بد من الشاهدين عند عامة العلماء لان حق الغير تعلق به فلا تزال له من حجة شرعية ولا يكفي ان شهد بها
ما في الكتاب من غير ان يطلعا عليه في المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اتفقا على الرواية عنهما ما خلأت القصواء
قاله عام الحديبية حين كان بالثنية التي يهبط منها الى مكة فبركت بها راحلته فقالوا خلأت القصواء الخلاء بها من غير
ممدودة في الابل كالحران للفرس القصواء بفتح ناقة قطع ربع اذنها فاذا زاد فهي عضباء فاذا قطع كله فهي صلماء قال
صاحب الصحاح كان للنبي ع ناقة يسمى قصواء ولم يكن مقطوع الاذن وما ذاك بخلق بضم الخاء واللام ولكن
حبسها حابس الفيل اي منعها من السير من منع اصحاب الفيل من مكة وهو الله تع لسلائفع محاربه واراقه دم في الحرم
قبل اوانه والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة وفي بضم الخاء المعجمة الامر العظيم اريد به ههنا المصالحة يعظمون
فيها حرمات الله وهو جمع حرمة كظلمات او ذي حرمة الحرم والاحرام والشهر بالكف فيها عن القتال الا اعطيتهم اياها
اي لملك بخطة المسؤلة عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة ثم وجه النبي ع الرسل الى اهل مكة فصالحوا وانصرفوا فما انس
رض اتفقا على الرواية عنه قال كان فزع بالمدينة ليلا فاستعار النبي ع فرسا من ابي طلحة فركبه معروريا فخرج لكشف
سببه فلما رجع ع سأله الناس عما رآه من سبب فقال ع ما رأينا من شيء اي من المطوق الذي يقال في حق ذلك
الفرس وان وجدناه لبحرا اي مخففة من الثقيلة اسمها محذوف وهو ضمير الشان يعني فرس ابي طلحة هذا تفسير
من المصنف لضمير وجدناه الذي كان يقال له مندوب وفيه معجزة للنبي ع حيث كان البطيء سريعا بسببه وجواز
اخذ العارية م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ما رزق العبد رزقا اوسع عليه من الصبر وفيه حث على الصبر على ما

الدنيا

الدنيا في زيد بن ثابت رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي ع يخرج من حجرته فيصلي فرآه رجال فصلوا معه وكانوا
يجيئون كل ليلة حتى اذا كان من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله ع فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم وظنوا انه قد نام وهو يأبى
بالحصى فخرج اليهم مغضبا فقال ما زال صنيعكم يعني حرصكم في اقامة النوافل بالجماعة حتى ظننت انه سيكتب عليكم
يعني يكون ما فعلتم من الاقامة واجبا عليكم بمواظبتي عليها من غير ترك وقيل ظننت بمعنى خشيت لان من تظن وقوع امر
عظيم يخاف منه عادة فعليكم يعني اذا علمتم سبب ترك الخروج للصلوة فعليكم بالصلوة في بيوتكم على هنا للاغراء
لا للايجاب وفيه بيان رأفته ع بامته فان خير صلوة المرء في بيته يعني الصلوة في البيت افضل وهذا عام لجميع النوافل
والسنن الا النوافل التي من شعاير الاسلام كالعيد والكسوف والاستسقاء الا الصلوة المكتوبة فانها في المسجد
افضل في عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اي يحكم جبرئيل بميراث
احد الجارين من الاخر قيل اذا كان الجار مسلما ذا رحم فله ثلث حقوق وان لم يكن ذا رحم فله حقان وان لم يكن مسلما
فله حق واحد روى انه ع قال اذا رميت كلب جارك فقد اذيته م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ما طلعت شمس قط
الا بعنتيها الجنتة بفتح النون بمعنى الجانب ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا فضل المنفق
مخص للمخلف اعم من ان يكون انفاقه من الواجبات وغيرها واما الممسك فانما استحق بالتلف اذا كان ممسكا من
الواجبات الا ان يفرط كالبخيل بكسيئة والظاهر ان المراد به الاعم ايضا في ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال
سئل النبي ع عن العزل فقال ع ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا هي كائنة يعني العزل
هذا تفسير من المصنف لفعول ان لا تفعلوا العزل صرف الماء عن المرأة حذرا عن الحمل وذهب طايفة الى عدم جواز لما روي
ان النبي ع سئل عنه فقال ذاك الوأد الخفي فمعنى الحديث عندهم ما صح العزل عليكم ان لا تفعلوا وروي بكسر الهمزة ولا
زايدة وروي بفتحها فعلى هذا لا غير زايدة فيكون عليكم ان لا تفعلوا كلاما مستانفا موكدا لما قبله من الحكم النفي وعلى
الرواية الاخرى وهي لا عليكم ان لا تفعلوا يكون تعليلا لما قبله اوضح اي لا تعزلوا او بقية الحديث وهي ما من نسمة الا الخ
يفهم لانها وقعت موقع العلة لما قبله يعني كل نفس قدر الله خلقها يكون مخلوقة البتة للا يمنع عن خلقها شيء فلا فايدة في
العزل ومن ذهب الى جواز تمسك بما روي جابر ان رجلا سأل رسول الله ع عن العزل فقال ع اعزل عنها ان شئت فمعناه
عندهم ما عليك حناح في ان تفعلوا الجاب الاولون عنه بان قوله اعزل محمول على الغضب بقرينة قوله ع بعد فانه سيأتيها
ما قدر لها م انس رض روى مسلم عنه ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق بضم الخاء المعجمة هو الحمق وا
لعنف في شيء قط الا شانه الشين هو العيب في انس رض اتفقا على الرواية عنه قال اتت بهودية رسول الله ع بشاة
مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال ع ارفعوا ايديكم فانها اخبرني انها مسمومة فمات بشر بن البراء عنه فجي بها الى رسول
الله ع فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال ع ما كان الله ليسلطك على ذلك اي على قتلي او قال علي شك
من الراوي قالوا لصاحبة الشاة المسمومة وفيه سان عصية ع اختلف في قتل تلك اليهودية قال القاضي وقع في
صحيح مسلم انه لم يقتلها وفي رواية قتلها وجه الجمع انه لم يعتلها اولا فلما مات بشر من السم دفعها الى اولياءه فقتلوها

وفيه سان عصمته ع‌م اختلف فى قتل تلك الهوده فالا القاضى وقع فى صحيح مسلم انه لم يقتلها وفى روايه قتلها وجمع انه
لم يعتلها اولا فلما مات بشر من السم دفعها الى اوليائه فقتلوها فى كعب بن عجرة رض بضم العين المهمله وسكون الجيم وبالراء
المهملة اتفقا على الروايه عنه قيل ما رواه عن النبى ع‌م سبعة واربعون حديثا له فى صحيحين اربعه احاديث اثنان منها لمسلم
واخران متفق عليهما فالـــ ـران النبى ع‌م وانا محرم والقمل تناثر من وجهى فقال ع‌م ما كنت ارى بضم الهمزة وفتح
الراء يعنى اظن ان الجهد بفتح الجيم سو المشقه وبضمها الطاقه المعنى الاول مرادهنا بلغ بك هذا اى هذا القدر ويروى
بك ما ارى بفتح الهمزة بمعنى اشاهد من رويه العين اما تجد شاة قلت لا فال فصم ثلثه ايام او اطعم ستة مساكين لكل
مسكين نصف صاع من طعام فالا ابو حنيفه المراد من الطعام البر واما من الشعير فلكل مسكين صاع وقال بعض فله
من الشعير ايضا نصف صاع لظاهر الحديث واحلق راسك فانه نسك وفى الحديث جواز حلق راس المحرم لاذى القمل
قاسوا عليه ما فى معناه من الضرر والمرض ح سهل بن سعد رض روى البخارى عنه مالى اليوم فى النساء من حاجة فالله
لامراة عرضت نفسها عليه قيل تلك المراة كانت ام شريك وقيل خولة بنت حكيم ق انس رض اتفقا على الروايه عنه
ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الجار والمجرور صفه صدقا وهو حال
بمعنى صادقا قيد به لان الصدق قد لا يكون عن قلب اى اعتقاد احترز به عن المنافق الا حرمه الله على النار فان قلت
كيف التوفيق بين هذا الحديث والاحاديث الدالة على ان عصاه المومنين معذبون فى النار قلت هذا محمول على من مات
بعد اسلامه ملا معصيه او على انه صادر فى اول الاسلام قبل وجوب شئ من اركانه او يقال من لم يعمل بقول الرسول وكانه
لم يصدقه فخرج العاصى عن الحديث بقوله صدقا او يقال المراد به حرمه دخول النار على التابيد ق ابو هريرة
رض اتفقا على الروايه عنه ما من الانبياء نبى الا اعطى من الايات اى من المعجزات ومن سانه لما مثله ما مثله امن عليه
البشر ما موصوفه بمعنى شيا او موصوله مثله بمعنى صفته وهو مبتدا والجمله التى بعده خبره والاجمله الاسميه صفه
ما او صلتها الجار والمجرور متعلق بآمن لتضمنه معنى الاطلاع او حال محذوف تقديره امن به البشر واقفا عليه وانما
كان الذى اوتيته اراد به معظم الذى اعطى الانبياء ع‌م والا فمعجزاته كثيره غير القران وحيا اوحاه الله الى بمعنى ما من
نبى الا اعطى معجزه من شانها انها اذا انتظم شاهدها البشر امن عليه فاذا انقطع زمانه انقطع تلك المعجزه وانما معجزتى
وحى وهو القران مشتمل على الدعوه والحجه مستمر على الدهور ينتفع به الحاضرون عند الوحى والغائبون عنه والاراب
النبى ع‌م قوله فارجو ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمه ح انس رض روى مسلم والبخارى عنه ما من الناس مسلم
يموت له ثلثه من الولد لم يبلغوا الحنث اى الحد الذى يكتب عليه الحنث وهو الاثم الا ادخله الله الجنه بفضل رحمته
اياهم وهو راجع الى ثلثه وضمير رحمته عاد الى مسلم اى بزيادة شفقته او عابد الى الله فان ادخال الوالد الجنه بفضل
رحمه على اولاده قال الشيخ الشارح لابد هنا من تقدير وهو بعد ما مسه النار تحلة القسم نوفقا بين هذا
وبين حديث اخر لا يموت لاحد من المسلمين ثلثه من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم اقول الثلثه ههنا مقيد بكونهم معصومين فيحتمل ان يدخل الله والديهم الجنه بلا مس النار فى قوله بفضل رحمته اياهم اشاره اليه فلا حاجه

الى تقدير المس وما نقله من الحديث لا يدل على مس النار البشر بل معناه ان المس ان كان يكون قليلا مقدار تحلة القسم
م مغفل بن يسار رض روى مسلم عنه معقل بفتح الميم وكسر القاف قيل هو ممن تابع تحت الشجره ما رواه عن النبى ع‌م اربعه
وثلثون حديثا له فى الصحيحين اربعه احاديث انفرد البخارى بواحد ومسلم بحديثين ما من امير يلى امور المسلمين ثم لا
يجهد لهم اى لا يشق على نفسه فى حفظهم وقيام مصالحهم وينصح لهم اى للامر دا لتخير لهم الا لم يدخل معهم الجنه تاول امثاله
قد مر غير مرة م ابن عباس رض روى مسلم عنه ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله
شيئا الا شفعهم الله فيه اى قبل شفاعتهم فى حقه فان قيل جاء فى رواه عايشه مائه وفى حديث اخر ثلث صفوف فما
التوفيق قلنا كل من الاجوبه جرى على وفق سوال سايل ونقول اقل الاعداد متاخر لان من عاده الله تع ايزيد على
فضله الموعود على عباده ولا ينقص منه وما ذكر النووى من هذا مفهوم عدد لا يحتج به فلا يمنع المايه ما دونها
تضعيف لان ذكر العدد حث على تحصيل ذلك العدد ج جابر رض روى مسلم عنه ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها هذا
اعم من الزكوه والمنحه وحمل المضطر عليها الا اجاءت يوم القيمه اكثر ما كانت اراد بالكثره كونها اكمل فى اللحم ليكون اثقل
وقعدلها بقاع اى فى مكان مستو قرقر بفتح القافين وسكون الراء المهمله اى املس وقيل القرقر بمعنى القاع ذكر
للتاكيد اراد به موضعا لا يكون فيه شئ يمنع الابل عن ابصار صاحبها تستن عليه بتشديد النون بقوايمها واخفافها اى
يرفع يدها ويطرحها معا على صلعها ولا صاحب بقر اى من صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا اجاءت يوم القيمه اكثر ما كانت
وقعدلها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه بقوايمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا اجاءت يوم القيمه اكثر ما كانت
وقعدلها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه باظلافها جمع ظلف بكسر الظاء المعجمه وهو للغنم والبقر بمنزله الحافر للفرس
ليس فيها جماء بالجيم وتشديد الميم والمد التى لا قرن لها ولا كسر قرنها ولا صاحب كنز هو كل مال محزون مبطونا
كان فى الارض او لا لكن المراد به هنا ما لا وجبت فيه الزكوه لا يفعل فيه حقه الا اجاء كنزه يوم القيمه شجاعا وهى الحيه
الذكر اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه اى الشجاع صاحب الكنز خذ كنزك اراد به نفسه لما جاء فى
حديث اخر ثم يقول انا مالك انا كنزك الذى خبات فانا عنه غنى ظاهره مشعر بان الشجاع غير الكنز لعل هذا
يكون بخر يدا فانه لكماله فى كونه كنزا خرج عن نفسه كنزا اخر فاذا راى ان لا بد منه سلك يده فى فمه فيقضمها اى يعضها
من باب علم قضم الفحل م ابو هريره رض روى مسلم عنه ما من صاحب ذهب ولا فضه لا يودى منها حقها كان ينبغى ان
يقول منها حقها لكن اراد به كل واحد منهما فالفضه مونثه واما الذهب فذكر فارجاع ضمير التانيث اليه على
تاويل الاموال او يقال ضمير منها وحقها راجع الى الفضه لكونها اقرب كما قيل فى قوله تع والذين يكنزون الذهب
والفضه ولا ينفقونها فى سبيل الله فاكتفى ببيان حال صاحب الفضه عن بيان حال صاحب الذهب الا اذا كان يوم
القيمه صفحت له على بناء المجهول وتشديد الفاء معنى فيه ضمن صيرت صفائح جمع صفيحه وهى العريضه من حديد
وغيره روى منصوبا على انه مفعول ثان يعنى جعلت ذهبه وفضته كاشكال الالواح من نار من الابتداء الغايه
فيكون باعتبار ما يئول اليه لانها لشدة كونها محماه فى نار جهنم جعلت كانها ما خوذه من نار والاسعدان يكون من بعض

فى وهو الموافق لقوله تع يوم يحمى عليها فى نار جهنم وروى صفاح مرفوعًا على انه قام مقام الفاعل ومن لسان الجنس
لكن النصب اقوى لانه على تقدير الرفع يكون قوله فاحمى عليها فى نار جهنم زايد الجار والمجرور وهو عليها قايم مقام الفا
عل والضمير المجرور للصفاح يعنى تلك الصفاح النارية يحمى مرة ثانية واوقد النار عليها لتشتد حرها فتكوى بها
جنبه وجبينه وظهره انما تكوى هذه الاعضاء دون غيرها لان الغنى اذا راى الفقير الطالب للزكوة كان تعبس
جبهته واذا بالغ فى السوال يعرض عنه بجنبه واذا بالغ يقوم من موضعه ويولى ظهره اليه ولم يعطه شيا غالبا كلما
بردت اعيدت له اى لكيته الى نار جهنم فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد يعنى يستمر هذا
النوع من العذاب الى ان يحكم الله بين عباده فيرى سبيله ضبطوه بضم الياء المثناة تحت وبفتحها وبرفع سبيله
ونصبه اما الى الجنة يعنى ان لم يكن له ذنب سواه او كان ولكن الله تع عفا عنه واما الى النار اذ كان على خلاف ذلك
م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الظهر مقحم والمراد بالغيب غيبة المدعو له
الا قال له الملك ولك بمثل بكسر الميم وروى بفتحتين والاول اشهر تنوينه عوض عن المضاف اليه يعنى بمثل ما
دعوته وهذا فى الحقيقة دعاء من الملك له بمثل ما دعا لاخيه وما قاله الشراح ولك بمثل ما دعوته اى بثوابه فيه خفا
ركاكة قال النووى كان السلف اذا رأوا ان يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة لتدعو له الملك بمثلها
فتكون اعون للاستجابة م ام حبيبة رض روى مسلم عنها ما من عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا
غير فريضة بدل من تطوعا بدل الكل واوفى لتاديه المقصود لان المراد من تلك الركعات السنن المؤكدة سوق
سانه فى الباب الاول فى حديث من صلى فى يوم ثنتى عشرة ركعة والمؤكدة فى حكم الواجبة والتطوع مستعمل فى النوافل
التى يخير المصلى بين فعلها وتركها فقوله غير الفريضة يكون ادل على المقصود الا بنى الله له بيتا فى الجنة او الا بنى له
بيت فى الجنة هذا شك من الراوى ق معقل بن يسار رض اتفقا على الرواية عنه ما من عبد يسترعيه الله رعية يعنى يفوض
اليه رعاية رعية وهو بمعنى المرعية يموت خبر ما يوم يموت الظرف مقدم على عامله وهو غاش اى خاينا لرعيته المراد
من يوم يموت وقت ازهاق روحه وما قبله من حالة لا تقبل التوبة فيها لان التائب عن خيانته ونقصه لا يستحق
هذا الوعيد الا حرم الله عليه الجنة تاويل التحريم قدمر غير مرة م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ما من
غازية اى جماعة غازية او سرية وهى اربع مائة رجل انما ذكرها ههنا على اتباع الحكم فى القليل والكثير من الغزاة وعمل
ان يكون شكا من الراوى تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثى اجرهم اختلف فى معناه فمنهم من قال انه ليس
بصحيح اذ لا يجوز ان ينقص ثوابهم بالغنيمة الا ترى ان اهل بدر كانوا افضل المجاهدين مع كونهم غانمين حتى قال
النبى عم فى حقهم بالاهل بدر من الاجر ما نال الغازين ان من رواية اباها نى وهو مجهول ورد بانه ثقة مشهور احتج
به مسلم فى صحيحه ومنهم من قال الغازى اذا اصاب غنيمة وسلم فقد اصابه شيان من مراتب الغزو وبقى له دخل الجنة
نعم انه قد تعجل ثلثى الاجر فعلى هذا يكون سلامة النفس وحصول الغنم من اجزاء اجر الغزو وقال شارح المشكوة لكل
غاز ثواب مقدر فى الاخرة فمن سلم وغنم استوفى ثلثى ذلك فى الدنيا فينقص هذا المقدار منه فى الاخرة واليه الاشا

بقوله

بقوله تعجلوا فمن سلم ولم يغنم استوفى ثلث اجره ويبقى له ثلثان ومن رجع مجروحا يقسم على التقسيم بحسب جراحته
ان الله لا يضيع اجر المحسنين واما ما نقله فى اهل بدر فلا ينتهض حجة له لانه لا يدل على انهم لو لم يغنموا لكان اجرهم على
على قدر اجرهم غانمين غاية ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا يفهم منه الاتمام وما من غازية او سرية تخفق الاخفاف
ان يغزوا ولا يغنم كذا قاله الجوهرى فتصاب اى اصابهم مصيبة الا تم اجورهم م عمرو بن عبسة رض روى مسلم عنه
عبسة بالفتحات والعين والسين المهملتين ما منكم رجل يقرب بتشديد الراء وضوءه بفتح الواو والماء الذى يتوضا به
فيتمضمض ويستنشق وينتثر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه اى مع الماء ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الا
خرت خطايا من اطراف لحيته مع الماء اعلم ان الشراح اقتصروا فى شرح هذا الحديث على بيان لغاته وما تعرضوا لحل
تركيبه مع الاحتياج اليه اقول وبالله التوفيق الفم والخيشوم ليسا من الوجه من وجه لان المواجهة لا تقع بهما ومن الوجه
من وجه لان المواجهة تقع بهما اذا رفع الراس وفتح الفم فلهذا سقط فرضية غسلهما فى الوضوء دفعا للحرج فصار
سنة وفى الكلام الاول اشارة الى رعاية سنة غسل الوجه وانها سبب لمحو الخطايا وفيه حذف تقديره وينتثر
ويغسل وجهه وفى الكلام الثانى بيان لرعاية الفرض يشعر به قوله كما امره الله وجواب اذا محذوف والجملة الشر
طية معطوفة على يقرب وصفه لرجل تقديره ما منكم رجل اذا غسل وجهه يغسله كما امره الله الاخرت ولما قيد عم
غسل الوجه بهذا القيد لم يقيد فيما بعده من الفرايض اكتفاء بذكره مرة وفى قوله عم الا بيان ان الخطايا محيت
بسرعة ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا من اناملة مع الماء ثم يمسح راسه الا خرت خطايا راسه من اطراف
شعره مع الماء اى مع وصول اثر الماء وهو البلل فى اصابعه وانما ذكر عم الانامل واطراف اللحية والشعر تشبيها للخطايا بالا
خلاط الفاسدة الخارجة عن الاطراف عند الانحلال ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من اناملة مع الماء
فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذى اى بالوصف الذى هو له اهل اى لايق وفرغ قلبه لله الا انصرف
من خطيئته جزاء الشرط محذوف يعنى فان قام فصلى فما يكون على حال الا على حال انصرف من خطيئته ونقائه منها كهيئته
يوم ولدته امه والتشبيه فى نقائه من الصغاير لا من الكباير خ عدى بن حاتم رض روى البخارى عنه ما منكم من احد اى
ما احد منكم الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه اى بين العبد وربه ترجمان بفتح التاء وضمها هو المعبر عن لسان بلسان
والمراد به هنا الرسول لان الله تع لا يخفى عليه لغة فيكون كلامه تع فى الاخرة بالوحى لا بالرسول فينظر ايمن منه اى الى جانبه
الايمن فلا يرى الا ما قدم من الاعمال الصالحة وينظر اشام منه اى الى جانبه الايسر فلا يرى الا ما قدم من اعماله السيئة
فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة اى لو كان الاتقاء بتصدق تمرة فمن لم يجد
اى شيئا يتقى به من النار فبكلمة طيبة اى فليتق منها بقول حسن يطيب به قلب المسلم ق على رض اتفقا على الرواية
عنه ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار اى اثبت فى اللوح المحفوظ او معناه قدر فى الازل ومقعده من الجنة
فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا يعنى اذا كان كذلك فلا نعتمد على ما كتب لنا من خير وشر وندع العمل لعدم
فايدته فقال اعملوا يعنى اعملوا بظاهر ما امرتم به وكون ذلك موافقا لما فى الكتاب او غير موافق فلم منه بشى

فكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له من عمل الجنة او النار ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ثم فصّل ما اجمله بقوله اما من كان
من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة السين فيه للمبالغة كما في قوله تع ستكتب ما قالوا و اما من كان من اهل الشقاوة فسيسر
فسييسر لعمل الشقاوة قال الشاح حقيقة الانسان لا تقتضي لذاتها سعادة او ضدها وانما هي بامور خارجة عنها بما قضاه
الحكم الربانية وتلك الامور مع معروضاتها حاصلة في القضاء اجمالا فانتفع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا
يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال انتهى قوله ع اعملوا اما شتم فكل عامل مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا قدرة
على عمل غيره قال الامام السمعاني السبيل في معرفة هذا التوقف فمن عزل عنه واهمل فيه العقل ضل وتاه لان القدر سر
ضرب دونه الستر لم يكشف لاحد من الانبياء والاولياء وانما ينكشف اذا دخلوا الجنة ثم قرأ فأما من أعطى
اي حق الله من ماله واتقى اي خاف الله وصدق بالحسنى اي بكلمة لا اله الا الله فسنيسره للسرى للجنة واما من بخل
واستغنى اي بلذات الدنيا عن نعيم الاخرة وكذب بالحسنى اي بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى اي للنار وهذا توضيح قوله
الى قوله للعسرى م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ما منكم من احد الا وقد وكل به على شاء المجهول من التوكيل بمعنى التسليط
قرينه اي مصاحبه من الجن اراد به الشياطين وقرينه من الملائكة ولما كان الامور العارضة للانسان مشوبة في القضاء
بالخير والشر سلّط عليه من حكمته قرينين ليظهر ذلك قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي غير اني قال الامام الطيبي
اللائق بهذين الضميرين ان يكونا مرفوعين منفصلين وانت فقول ع وانا لكن كل واحد من ضميري المرفوع والمنصوب
نقام مقام الاخر وهذا شنيع اقول يمكن ان يقال انه ع لما قال ما منكم من احد الى قوله قالوا واياك واي واياك تدخل في
هذا الحكم فقال ع واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم بفتح الميم اي انقاد وامتنع وسوسني او معناه دخل في الاسلام
الحقيقي فسلمت من شره بوده قوله ع فلا يامرني الا بخير اختار القاضي هذه الرواية وروي برفع الميم اي اسلم انا من
شره قيل ما رافعل للتفضيل اي فاسلم منكم كان جرى عليه بعض الزلات في بعض الاوقات بوسوسته فيكون
قوله ع فلا يامرني الا بخير محمولا على عمم الاوقات رح الخطابي رواية الرفع م عمر رض روى مسلم عنه ما منكم من احد
يتوضأ فيبلغ الوضوء اي يوصله الى اعضائه وهو بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به او يبلغ الوضوء بضم الواو اي بكماله على الاسم
المسنون ولعل احد مما يستلزم للاخر وهو شكر من الراوي ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما منكن امراة تقدم
ثلثة من الولد الا كان الضمير فيه راجع الى الثلثة باعتبار معنى الجمع وهذا اولى مما قاله شارح انه راجع الى مصدر يفدم لها
حجابا من النار بثمنه فقالت امراة واثنين يا رسول الله فانه قدمات لي اثنان قال ع واثنان وفي رواية ثلث لم يبلغوا الحنث
انما اختص هذا بالصغير لان قلب الوالد اجنى ومصيبته اعظم ويحتمل ان يكون من باب التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا كان
الثواب في الصغير هذا فيكون في الكبير اعظم م ام سلمة رض روى مسلم عنها ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره
الله اي امره الله به انا لله وانا اليه راجعون هذا تفسير لقوله ما امره الله فان قلت الا سترجاع ليس مامورا به فكيف
يفسر قلنا هذا القول مندوب لانه ع مدح القائلين به فيكون مامورا به معنى او نقول المراد من امر الله مطلق قوله من

نبيل

نبيل ذكر الاخص واراده الاعم اللهم اجرني بهمزة الوصل اي اجعلني ماجورا في مصيبتي واخلف لي خيرا منها وهو بقطع الهمزة
وكسر اللام بمعنى عوضني خيرا مما فاتني في هذه المصيبة الا اخلف الله له خيرا منها فان قلت شاهد من يقول لهذه الا
كلمات ولا يعطيه الله خيرا مما فاته من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم تعميم الحصر قلت الخير به لا يلزم ان يكون في الدنيا
فمن لا يعطيه الله خيرا مما فاته في الدنيا يعطيه في الاخرة عوضا يكون خيرا منه نفعنا الله تعالى بهم روى مسلم عنه ما من
مسلم ينظر فيتم الظهور وهو بالضم التطهر وبالفتح ما يتطهر به الذي كتب الله عليه اي فرضه وفيه اشارة الى ان الاتي بفرائض
الوضوء فقط اذا استحق هذه الفضيلة اذا صلى به فمن فعل سننه معها كان ثوابه اكثر فيصلي هذه الصلوات الخمس لا كفارات
لما بينهن من الصغاير ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه مما
يتاذى به النفس الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفيه اشارة الى ان الكافر لا يكون كذلك وشان عظيمة
لان كل مسلم لا يخلو من كونه متاذيا وهم بعض العلماء من هذا الحديث ان الاذى يكفر الخطايا فقط ولكن الصحيح انها يكتب
به الحسنات ايضا لقوله ع ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة رواه مسلم م
جابر رض روى مسلم عنه ما من مسلم يغرس غرسا بالفتح مصدر الا كان ما اكل منه اي مما غرسه له صدقة بمعنى حصل
للغارس ثواب تصدق المأكول ان لم يضمنه الاكل وما سرق منه له صدقة حصل له مثل ثواب تصدق المسروق وليس
المعنى ان يكون الموخوذ ملكا للاخذ كما لو تصدق عليه قال النووي كذا فيما اتلفته دابة وطاير وهذا الاجر يختص
بالمسلم ولا يرزؤه احد براء مهملة ثم زاء معجمة بعدها همزة اي ينقص الا كان له صدقة وفي الحديث بيان
فضيلة الغرس وان اجر غارسه مستمر ما دام الغرس وما تولد منه وعن هذا قيل الزراعة افضل من التجارة والصنعة
باليد والغرس افضل من الزراعة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها
اي بما حطيئة مقابلة لها حتى الشوكة بالجر عطف على لفظ مصيبة وبالرفع عطف على اعرابه التقديري يشاكها الضمير
المستكن فيه للمسلم يقال شكت الرجل اشوكه شوكا اي دخلت في جسده شوكة ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه
ما من مكلوم اي مجروح يكلم على بناء المجهول وسكون الكاف وصف مكلوم في سبيل الله الا جاء يوم القيمة وكلمه سكون
اللام اي جراحته يدمى بفتح الياء والميم اي يسيل دمه اللون لون دم والريح ريح مسك وفي بعضه سيلان الدم اسر
ان الشهادة على ظاهره بالقتل واظهر شرفه لاهل الموقف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما من مولود يولد الا
الشيطان يمسه بمعنى الا المولد مولود في حال من الاحوال الا في مس الشيطان حين يولد فيستهل اي يصيح صارخا من
مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ذهب الشارحون الى ان المراد به المس الحسي لقوله ع كل ابن ادم يطعن الشيطان
في جنبه باصبعه حين يولد اما عدم مسه مريم وابنها فلاستجابة دعاء حنة في حقهما حين قالت واني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه نظر لان استعاذتها يجوز ان تكون من الاغواء لا من المس والاستعاذة كانت بعد وضعها
والمس انما كان محالا لو دل على ان العقل ملايا بما قالوا لان الشيطان لو سلط على الناس بنخسهم لاستلات الدنيا صراخا
والاوجه ان يراد من المس الطمع في الاغواء لا حقيقة المس فان قيل لو كان كذلك لما اختص مريم وعيسى بالاستثناء

لان المخلصين كلهم كذلك احسب بان المعنى والله اعلم الامر م وانها ومن فى معناها واليه اشار القاضى عياض اقول هذا
الجواب على تقدير ان تكون عدم مس الشيطان من الفضايل فاذا كان نبينا عم افضل واعلى كان بالاتصاف به اولى واما اذا
كان من خصايصهما فلا يلزم ان يوجد فى نبينا عم اذ كم من مفضول موصوف بخاصية لا يوجد فى الفاضل منه فان قلت
لو ثبت حقيقة المس لم يترتب عليه استهلال الطفل اجيب بان استهلاله تخييل وتصوير لطمع الشيطان كانه يقول
ونفول لهذا ممن اغويه ونحو قول ابن الرومى لما يؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد م عايشة رض
روى مسلم عنها ما من ميت تصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه على بناء المجهول
وتشديد الفاء اى قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه قريبا فى حدث ما من رجل مسلم يموت ق انس رض اتفقا على الرواية
عنه ما من نبى الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وهو الدجال الا وانه اعور وان ربكم ليس باعور هذا علامة بينة تدل
على كذب الدجال فى دعوى الالوهية المراد من قوله ليس باعور نفى النقص من الله لا اثبات العين الصحيحة مكتوب
بين عينيه ك ف ر وفى رواية اخرى مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها قيل هذه الكتابة مجاز عن سمات حدوثه وشقاوته
لما جاء فى رواية اخرى يقراها كل مومن ولو كانت حقيقة لقراها الكافر ايضا وما عليه المحققون انها حقيقة جعلها الله
علامة لكذبه يجوز ان يظهرها الله لكل مومن كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن اراد شقاوته م ابن مسعود رض روى مسلم
عنه ما من نبى بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون يعنى صديقون مخلصون وهو منسوب الى الحوار وهو البيض
قيل لاصحاب عيسى عم حواريون لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها ومنه الخبز الحوارى الذى نخل مرة بعد
اخرى فلما كانوا انصاره غلب عليهم هذا الاسم وصار كالعلم فقيل لكل ناصر نبيه حوارى تشبيها باولئك واصحاب ياخذون
بسنته ويقتدون بامره يحمل هذا على الغالب لانه قد جاء فى حدث آخر ان نبيا يجئ يوم القيمة ولم يتبعه من امته الا واحد
ثم انها الضمير للقصة تخلف من بعدهم اى يحدث بعد الحواريين خلوف بضم الخاء المعجمة جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف
بشر وان كان مفتوح اللام فهو الخالف بخير هذا هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة يقال فى كل واحد منهما بالفتح والاسكان
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده من جارهم واذاهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه اى يوذيهم به وينهاهم عن المنكر فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه بان ينكرهم ويغضب عليهم ويقول لو قدرت
لحاربتهم فهو مومن ليس وراء ذلك اى وراء الجهاد بالانكار من الايمان حبة خردل يعنى مجرد الانكار ادنى المراتب فمن لم
يجده فى قلبه فليعلم انه لم يبق فيه من نور الايمان مقدار هذه الحبة فليعالج باطنه قال شارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه رضى
بالكفر والعصيان اقول الرضاء بالمعصية ليس بكفر فيكون هذا التعليل عليلا تقدم الكلام عليه فى حدث من راى منكم منكرا فليغيره
بيده ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ما من نبى يموت حتى يخير اى بين الاقامة فى الدنيا والرحلة الى الاخرة تقدم
الكلام على وجه تخيرهم فى حدث ان الله خير عبدا خ ابو سعيد رض روى البخارى عنه ما من نسمة كاينة الى يوم القيمة
الا وهى كاينة هذا تتمة قوله عم ما عليكم الا تفعلوا تقدم بيانه قريبا ق انس رض اتفقا على الرواية ما من نفس تموت
لها عند الله خير الجملة الاسمية صفة ثانية لنفس يسرها انها ترجع الى الدنيا وهو بفتح الهمزة فاعل يسر وهذه الجملة

صفه

صفة ثانية لها وان الدنيا وما فيها اى والحال ان لتلك النفس فى الجنة مثل الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع
فيقتل فى الدنيا لما يرى من الشهادة تقدم الكلام عليه فى حدث ان ارواح المومنين فى جوف طير خضر م عايشة رض
روى مسلم عنها ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة من الاولى والثانية زايدتان ومن
يوم عرفة متعلق باكثر وانه ليدنو اى ان الله ليقرب منهم ثم يباهى بهم الملائكة المباهاة هو الافتخار على الاقران والله
تع منزه عنه فيكون هذا اللفظ متشابها كما قبله والمراد مباهاته بهم ودنوه منهم رضاؤه عنهم فيقول ما اراد هؤلاء اشارة
الى الواقفين بعرفات وفى الحدث دلالة على فضل يوم عرفة على ساير الايام حتى لو قال رجل امرائى طالق فى افضل
الايام يطلق يوم عرفة وقيل يطلق يوم الجمعة لقوله عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والاصح انها تطلق
يوم عرفة فيحمل حدث يوم الجمعة على انه افضل ايام الاسبوع ما لم يكن منها يوم عرفة توفيقا بينهما م ام سلمة رض
روى مسلم عنها ما نقص مال من صدقة نقص هنا لازم والمراد بالصدقة المفروضة يعنى اذا حال على مائتى درهم حول يكون
خمسة دراهم حق المساكين فاذا اخرجها لم ينقص ماله الذى نصيبه من المائتين ويجوز ان يراد بها اعم ويخلف الله عليه
ما انفق منه كما قال الله تع وما انفقتم من شئ فهو يخلفه فيبارك له فى الباقى فسوف يثاب ما انفقه وان لم يخلفه فى
الدنيا يدخر له ما انفقه قال الله تع ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالناقص ما ينفد ويفنى لا ما يصان ويبقى ولا
عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا سبق الى الوهم الانسان ان ترك الانتقام ممن اساء اليه ذل وعجز فبين النبى عم
انه ليس كذلك بل يزيد لذلك عزا اى ينتقم له ممن اساء اليه فى الدنيا فيكون عند الاكثر من اعتزازه بالانتقام بنفسه
وان اخر الى الاخرة يعطى من حسناته او يطرح على الجانى من سيئاته فيذل الظالم ويزيد عز المظلوم وقيل الاستثناء مصروف
الى الجملتين وهذا العز اخروى ويجوز ان يراد به الدنيوى لان من عرف بالسخاء والعفو ساد عند الناس وزاد كرامته
م المقداد رض روى مسلم عنه قال اقبلت انا وصاحبان لى فجعلنا نعرض انفسنا على الصحابة فليس احد يقبلنا فاتينا
النبى عم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلثة اعنز فقال عم احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل انسان منا نصيبه
ويحفظ للنبى عم نصيبه وكان يجئ من المسجد فى الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ثم ياتى مصلاه فيصلى
ثم ياتى شرابه فيشرب فاتانى الشيطان ذات ليلة فقال ان محمدا ياتى الانصار فيطعمونه وما فيه حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها
فشربتها فندمنى الشيطان فقال ويحك شربت شراب محمد فيدعو عليك فتهلك وكان لا يجيئنى النوم فجاء النبى عم ففعل كما كان
يفعل ثم اتى شرابه فلم يجد فرفع راسه الى السماء فقلت الان يدعو على فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمنى واسق من سقانى
فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز لاذبح اسمنها للنبى عم فاذا كلهن حافل كثر اللبن فعمدت الى اناء فحلبت فيه
فاتيته فقال اشربتم شرابكم الليلة قلت اشرب فشرب فناولنى فلما عرفت ان النبى عم قد روى واصبت دعوته ضحكت حتى
القيت الى الارض فقال عم احدى سواتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من امرى كذا وكذا فقال عم ما هذه اى
الحلبة الثالثة فى غير اوانها الا رحمة من الله اى عطية عظيمة افلا اذنتنى بمد الهمزة اى اعلمتنى ما فعلت من حلبك اولا
وشربك نصيبى فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها اى من تلك العطية نصيبا فاله للمقداد عند حلبه بفتح اللام مصدر الاثر

الثلثة من ثانيهم عائشة رض روى مسلم عنها ما يخلف الله وعده ولا رسله بالرفع عطف على الله قاله بعد ما وعد جبر
سل عم ان ناسه المارحة فلم يأته تقدم قضيته في الباب الثاني في حديث ان جبرسل كان وعدني ان يلقاني الليلة اعلم ان
تلك القصة كانت في بيتها ثم ان كانت الحادثة واحدة جاز ان تكون عايشة روت هذا الحديث عن نفسها فيكون مرسلا
وان تكون عايشة حاضرة في بيت ميمونة في تلك القضية وان كانت الحادثة متعددة وهو ظاهر فلا اشتباه م ابو سعيد
رض روى مسلم عنه ما نصيب المؤمن وصب وهو الوجع اللازم ومنه قوله تع ولهم عذاب واصب ولا نصب اى تعب
ولا سقم بضم السين واسكان القاف وبفتحها هو المرض ولا اذى ولا حزن بضم الحاء وسكون الزاء المعجمة وفتحها الغنان
حتى الهم بالرفع عطف على ما قبله وهو يستعمل للمستقبل والحزن للماضيات وقيل الهم ما يذيب الانسان من الغم والحزن خشونة
النفس منه يهمه قال القاضي هو بضم الياء وفتح الهاء فالضمير المستكن فيه للمؤمن اى يصيرهموما والبارز فيه للهم على قول
من جوز اضمار المفعول المطلق وضبطه غيره بفتح الياء وضم الهاء اى يهمه فالبارز فيه للمؤمن والمستكن للهم قال النووي
كلا الروايتين صحيحتان الا كفر الله به من خطاياه اى بعضها ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت اخر النبي عم صلوة
العشاء ليلة حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج عم فقال ما ينتظرها من اهل الارض احد غيركم يعني صلوة العشاء
هذا تفسير للضمير في ينتظرها يحتمل ان لا يصلي في ذلك الوقت الا بالمدينة وان يكون في غير المدينة مسلم لكن النبي ص نور
النبوة ان لا ينتظر غيرهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي عم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخا
لد بن والعباس الصدقة فقال عم ما ينقم بفتح القاف وكسرها ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله يعني ما
يغضب ابن جميل على طالبا لصدقة الا كفران هذه النعمة ومعناه انه كان فقيرا فاغناه الله وهذه ليست بمانعة عن الزكوة فلم
ان للمانع اصلا وهذا كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وانما عطف عم نفسه على الله لكونه
سببا للاسلام وصيرورته غنيا اباحه الله من الغنايم قيل تلك الصدقة كانت تطوعا اذ لا يظن بالصحابة ترك الواجب عليهم وا
لجمهور على انها كانت فريضة لان البعث انما يكون في الصدقات المفروضة وقوله عم في اخر الحديث فهي علي يدل عليه وقا
خالدا فانكم تظلمون خالدا كان مقتضى الظاهر تظلمونه لكن اقيم الظاهر مقام المضمر كما في قوله ان تسالوا الحق تعطوا الحق سالته
قد احتبس ادراعه واعبده بالباء الموحدة جمع العبد وهو المملوك وقيل هو جمع صفة يعني افراسه الاعبد من قولهم فرس
عبداذا كان سريع الوثب ورجح بعضهم هذا بان العادة جارية بحبس الافراس دون العبيد وروي بالتاء المثناة فوق و
سرهج الغبار وهو ما ساهب به للحرب في سبيل الله هذا الكلام اعتذار عن النبي عم لخالد عن المنع يعني انكم زعمتم ان اعتذا
للتجار فطلبتم منه الزكوة وانها وقف في سبيل الله فلا زكوة عليه فيها فقل معناه ان حال الوقف اعيده مع انه غير واجب
عليه فكيف يقولون انه منع الواجب عليه لكن المعنى الاول اولى واما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فهي علي و
مثلها معها وفي رواية البخاري فهي علي والاولى اولى قال ابو عبيد هذا استثناء في التزام الزكوة عن العباس بان يكون النبي ص
اخر صدقة العام المقدم عنه الى وقت يسار لحاجته اليه والتزم عم اعطاء صدقة العام الذي طولب فيه والعام الذي
قبله وقال النووي الصواب ان يكون هذا اخبارا عما مضى وهو ان رسول الله عم قبض زكوة ذلك العام الذي شكي منه والعام

الذي

الذي بعد لما جاء في حديث اخر انا تعجلنا منه صدقة عامين الى هنا كلامه واقوله روى مسلم في هذا الحديث ان النبي عم
قال بعد قوله فهي علي عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه بفتح الصاد يعني مثله وهذا يرجح القول الاول لانه وقع موقع التعليل لقوله
فهي علي والتقريب انا نحصل اذا التزم عم اعطاء غير المقبوض واما الحديث الاخر فغير معلوم صحته نوع اخر ق انس رض
اتفقا على الرواية عنه ما بال اقوام معناه ما بال اشخاص قالوا كذا وكذا قيل القائلون كانوا ثلثة علي وعثمان بن مظعون وعبد
الله بن رواحة انما لم يذكرهم النبي عم باسمائهم لعظم خلقه حيث كره حياءهم عن الناس لكني اصلي وانام واصوم وافطر وا
تزوج النساء ذكر فيه المفعول دون ما قبله اهتماما بشان النكاح وقال شارح لتعجيل الوعيد على تركه بقوله عم
فمن رغب عن سنتي فليس مني فان قلت لم لم يجعل الوعيد راجعا الى الكل قلت عرف الاقتصار من قوله عم النكاح من
سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني فاقول الاولى تعميم الوعيد لاقتضاء سياق الحديث ذلك مع ان ما نقله لا يدل على الاقتصار
قالت لمن سمع ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا انزوج النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش
والاحتجاج على ذم من احد ان من ترك النكاح لعدم قدرته على اقامة حدوده كان داخلا في هذا الخطاب لا ليس برا غب
عن سنته ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ما بال اقوام اى ما حالهم الاستفهام فيه للتوبيخ يتنزهون عن الشي
اصله الجملة صفة الشي واللام فيه زايدة يعني افعل شيا من المباحات مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج فوالله اني
لاعلمهم بالله يعني ان احترازهم كان لخوفهم من عذاب الله فانا اعلمهم بعذاب الله وسرا لا يحصل بالمساح بل بالعصمة
واشدهم له خشية فان قلت لم لم يقل واخشاهم والتوصل انما يكون في الممتنع بناء فعل منه قلت هو كقوله تع فهي
كالحجارة او اشد قسوة وفيه مبالغة وفي الحديث حث على الاقتداء بالنبي ع وعدم التنزه عما فعله وان العلم بالله
يوجب اشتداد الخشية لهم ابو سعيد رض روى مسلم عنه ما تربة الجنة قاله لابن صياد وهو كان معروفا بالكهانة
وكان يسال عن النبي عم اشياء كشي على وجه الامتحان والنبي عم كان يسأله عنه احيانا فقال ابن صياد تربة مكة وهي
الدقيق المنخول لا بيضاء مسك يعني هي كالدر مكة وكالمسك يا ابا القاسم قال صدقت وفي رواية اخرى
ان ابن صياد سال النبي عم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص قال القاضي ذكر مسلم الراويين لكن بعض
العلماء قالوا الرواية الثانية اظهر كان جابر وابن عمر يحلفان انه الدجال قيل انه تاب ومات المدينة وقيل بل فقد
يوم الحرة ف سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه ما ضع يا زيد ان لبنة لم يكن عليها منه شي وان
لبنة لم يكن عليك منه شي قاله لرجل خطب امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يردها النبي ع
اى لم يرد ان يتزوجها فاراد ان تزوجها غيره فلما خطبها رجل سال عم عن مكنته فقال ما لي الا هذا الازار فقال ع م
لحدث فزوجها اياه على ان يعلمها ما معه من القران م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ما تعدون الرقوب بفتح الراء
اى ما تعرفون معناه فيكم قال اى الراوي قلنا الذي لا يولد له اى لا يعيش له ولد قال اى النبي عم ليس ذاك
بالرقوب وهذا ليس ابطالا للتفسير مع المعنى اللغوي لكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا وهذا سان لمعناه
المشتمل على فايدة وهي التعريض على ان ولد المسلم في الحقيقة من قدمه لانتفاعه به في الاخرة ومن لم يرزق ذلك فهو

فانعدون الصرعة بضم الصاد وفتح الراء فيكم قلنا الذى لا يصرعه الرجال قال

كالذى لا ولد له قال اى النبى عم ليس بذلك ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب وفيه تعريض على ان القوة المحمودة من قهر اقوى اعدائه

وهو النفس خصوصا عند الغضب ق كعب بن مالك رض اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان احد شعراء النبى عم مارواه

عنه ثمانون حديثا الذى فى الصحيحين ستة احاديث انفرد البخارى بواحد ومسلم بحديثين قال كان غزوة تبوك

فى حر شديد وسفرها كان بعيدا والاعداء كثيرة وكان المتخلفون منها بضعة وثمانين رجلا فلما قدم رسول الله

منها ركع فى المسجد ركعتين كما كان عادته وجلس للناس جاءه المتخلفون فطفقوا يعتذرون اليه وكان يقبل

منهم ويستغفرهم ويكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب فقال لى تعال فجلست بين يديه فقال

لى ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله ما كان لى من عذر حين تخلفت عنك فقال اما هذا

فقد صدق قال لما قدم من تبوك اى فى وقت قدومه من غزوة تبوك قيل انها كانت اخر مغازيه عم وكان معه

فيها ثلاثون الفا بقية الحديث فقال عم لى قم حتى يقضى الله فيك فما زال الناس يلومونى ويقولون اعجزت ان تعتذر

الى رسول الله كما اعتذروا وقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك فسمعت ان مرارة بن ربيعة وهلال

بن امية قالا مثل ما قلت فنهى النبى عم عن يكلمنا الناس وكان صاحباى تعدان فى بيوتهما يبكيان وكنت اخرج

واشهد للصلوة واطوف فى الاسواق ولا يكلمنى احد فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فبينا انا جالس فى صباح تلك

الليلة وقد ضاقت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ يقول يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا فلما

جاء البشير نزعت ثوبى وكسوتهما اياه واستعرت ثوبين فلما سلمت على رسول الله عم قال وهو يبرق وجهه من

السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت يا رسول الله ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقة فقال

امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت امسك سهمى الذى بخيبر فقلت يا رسول الله انما انجانى الله بالصدق وان

من توبتى ان لا احدث الا الصدق ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبى عم جهة نجد خيلا فجاءوا

برجل سيد اهل اليمامة يقال له ثمامة فربطوه بعمود المسجد فخرج اليه النبى عم فقال ما عندك يا ثمامة قال عندى

خير يا محمد ان تقتل تقتل لثمامه ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه

حتى كان الغد فقال له ما عندك يا ثمامه فاجاب بمثل ما اجاب فتركه حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامه فقال

مثل ما قال فقال عم اطلقوا ثمامه فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم اسلم فقال يا محمد والله ما كان وجه ابغض

الىّ من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الىّ ومعنى قوله تقتل ذا دم تقتل من يستحق القتل لتوجه القصاص

عليه لقتله مسلما قبل ان اسر وقيل معناه تقتل من لا يستطرد دمه بل يطلب لكونه شريفا فى قومه لكن المعنى الاول

انسب لقوله وان تنعم تنعم على شاكر قاله لثمامه بن اثال بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة قبل اسلامه م جابر رض

روى مسلم عنه ما فعلت فى الذى ارسلتك له فانه لم يمنعنى ان اكلمك الا انى كنت اصلى قاله لجابر وقد ارسله حاجة

فجاء وهو اى النبى عم يصلى على بعيره متطوعا الى غير القبلة فكلمه فقال اى النبى عم بيده هكذا او اومأ اى اشار

بيده

بيده نحو الارض هذا عطف تفسير لقوله فقال سلمه وفيه جواز الايماء فى الصلوة النافلة وجوازها على الراحلة حيث

توجهت واستحباب الاعتذار الى من يسلم عليه احد فيمنعه على الرد مانع ق زيد بن خالد رض اتفقا على الرواية عنه

ما لك ولها دعها قاله لرجل سال عن اخذ ضالة الابل فان معها حذاءها بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة ما وطئ

عليه البعير من خف اراد بكونه معها انه يقوى به على السير وورود الماء وسقاءها وهو بكسر السين اناء الماء المراد

بكونه معها انها اصبر البهائم على الظماء ترد الماء وتاكل الشجر هذا تاكيد فى المعنى لما قبله حتى يجدها ربها يعنى ضالة

الابل اعلم ان الامر بترك ضالة البعير ليس للوجوب بالاتفاق لان المستحب عندنا اخذها لصيانتها او توهم ضياعها

وعند الشافعى ومالك المستحب تركها لان الاصل فى اخذ مال الغير الحرمة والاباحة كانت لخوف الضياع وهو قليل فى

ضالة الابل م جابر رض روى مسلم عنه ما لك يا ام السائب او يا ام المسيب شك من الراوى تزفزفين بزائين معجمتين

وفاءين وتاء مضمومة والمشهور فى الرواية انها مفتوحة قال القاضى وقع فى بعض نسخ بلادنا بالراء المهملة ورواه

بعضهم فى غير مسلم بالواو والقاف معناه على جميع الروايات ترتعدين قالت الحمى يعنى الحمى تزفزفنى لا بارك الله

فيها فقال لا تسبى الحمى فانها تذهب بضم الياء خطايا بنى ادم كما يذهب الكير خبث الحديد م عايشة رض روى مسلم

عنها قالت خرج النبى عم من عندى ليلا فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال ما لك يا عايشة اغرت الهمزة للاستفهام

والغيرة الحمية وفيه الملاطفة بالزوجات والعفو بهن عن الغيرات م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه ما لى اراكم رافعى

ايديكم ما للاستفهام بمعنى الانكار قال النووى المراد بالرفع المنهى عنه رفع ايديهم عند السلام مشيرين الى الجانبين كانها

اذناب خيل شمس بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شموس وهو من الدواب ما لا يستقر لحدتها اسكنوا فى الصلوة ثم خرج

علينا فرانا حلقا بفتحتين جمع حلقة بسكون اللام على غير قياس فقال ما لى اراكم عزين جمع عزة بكسر العين وتخفيف

الزاء وهى الحلقة المجتمعة من الناس يعنى ما لى اراكم اشتاتا متفرقين ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف الملائكة

عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون فى الصف اى

يتلاصقون فيه حتى لا يبقى فرج ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه قال ذهب النبى عم الى بنى عمرو ليصلح بينهم

فحانت الصلوة فجاء بلال الى ابى بكر فقال اتصلى للناس فقال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله والناس فى الصلوة حتى وقف

فى الصف فلما اكثر الناس التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله فاشار اليه النبى عم ان اثبت مكانك فرفع ابو بكر يديه فحمد

الله على ما امره النبى عم فاستاخر حتى استوى فى الصف وتقدم النبى عم فصلى فلما فرغوا قال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت

اذ امرتك قال ابو بكر ما كان لابن ابى قحافة ان يصلى بين يدى رسول الله فقال عم للناس ما لى اراكم اكثرتم التصفيق

وهو ان يضرب بظهور الاصابع اليمنى صفح الكف اليسرى من نابه شىء فى صلوته اى نزل به شىء يحتاج فيه الى اعلام الغير فليسبح

فانه اذا سبح التفت اليه على بناء المجهول وانما التصفيق وفى الحديث جوازا اشياء يعرف لمن تامل فيه ق ابن عباس وخ

جابر رض يعنى اتفقا على الرواية عن ابن عباس وانفرد البخارى بالرواية عن جابر ما منعك من الحج وفى رواية ابن عباس ما

منعك ان تكونى حججت معنا قالت ابو فلان تعنى زوجها له ناضحان حج على احدهما هذا استيناف جواب عمن سال عن كيفية منع

زوجها تقول اى امام سنان من ضمر احدهما البعيرين والاخر اى البعير الاخر يقتضى ارضا فلم يسق لم يركب قال اى النبى ع
فان عمرة فى رمضان تقضى حجة وفى رواية تعدل بعنى بقوم مقامها فى الثواب لا انها تعدلها فى كل شئ فان من علية حجه
اذا اعتمر فى رمضان لا يسقط عنه انحجه او حجه معى شك من الراوى قاله لام سنان نوع اخر وهو ما فى اوله الموصول
ويكون خبر مبتداء محذوف م ابو ز م روى مسلم عنه ما اصطفى الله لملائكته او لعباده المبتداء هنا محذوف
اى افضل الكلام ما اصطفى الله سبحان الله وبحمده هذا بدل من الخبر قاله له حين سئل اى الكلام افضل المراد منه كلام
الناس فان قلت هذا يعارض قوله ع ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له قلنا التعارض مندفع
باختلاف المقام فمعناه افضل ما يقال فى مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال فى مقام التو
حيد لا اله الا الله نوع اخر وهو ما يكون اوله ما الشرطية خ ابو هريرة رض روى البخارى ما اسفل بالنصب خبر
كان المقدر من الكعبين من الازار اى من محل الازار ففى النار هذا فى حق من اسبل ازاره للكبر وقيل معناه ان فعله
ذكر للفعل واراد لفاعله فعلى هذا يكون ما مصدرية ومن الازار بيانا لمحذوف بعنى اسباله من الكعبين شامن
الازار ففى النار لكن هذا التوجيه لا يناسب النوع الماخوذ هو فيه ولا دخال الفاء فى خبره ق رافع بن خديج رض اتفقا
على الرواية عنه ما انهر الدم الا نهر هو الاسالة والمراد به هنا الاخراج تشبيها لخروجه بالجرى وذكر اسم الله قال النووى
هكذا فى النسخ كلها وفيه محذوف فاى ذكر اسم الله عليه او معه ووقع فى رواية الى داود وغيره وذكر اسم الله عليه
فكلوه الضمير فيه للحيوان المذكور معنى وفيه سان حوار الذبح بكل محدد يقطع ليس السن والظفر المستثنى عند
الشافعى مطلقا سواء كانا او لا نظرا الى اطلاق الحديث وساحدثكم عن ذلك اى عن وجه استثنائهما اما السن
فعظم يعنى لانه ذبح بها كملا تستحب بالدم كما ان الاستنجاء بالعظام منهى عنه لكونها زاد الجن واما الظفر فمدى جمع
مدية بضم الميم وسكون الدال وهو السكين العظيم الحبشة بعنى انهم يحلون اظفارهم محل المدى فيذبحون بها فلا
يشبهوا بهم لان هم كفار وعندنا حبسه المستثنى غير المنزوع وحمل الحديث عليه لقوله ع انهر الدم بما شئت
وانا لم يحرما الظفر المتصل لانه يقتل بثقله فصار فى معنى المنخنقة والحبشة كانوا يفعلون كذلك ق عمر رض اتفقا
على الرواية عنه قال لاعطانى النبى ع عطاء فقلت اعطه ممن هو افقر منى فقال ع خذه فتموله او تصدق به ما جاءك
من هذا المال اى مما لا تصدق الذى جعله عمر رض وانت غير مشرف اى غير متطلع اليه ولا طامع فيه فخذه وما لا فلا
تتبعه نفسك بعنى ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق نفسك به ق يعلى بن امية رض قيل ما رواه عن النبى ع ثمانية
وعشرون حديثا له فى الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليه قال جاء رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف
ترى فى رجل احرم فى جبة متضمخة بطيب فنظر اليه النبى ع ساعة ثم سكت فجاءه الوحى ثم سرى عنه فقال اما الطيب
الذى بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها ثم قال لما كنت صانعا فى حجك فاصنعه فى عمرتك يعنى هذا تقرير
من المصنف لما كنت من لا حرام واجتناب الطيب فلا يجوز ان يراد مما كنت الطواف والسعى والحلق لكن التقرير
الاول اولى لانه هو المناسب لما سئل عنه لان الاحرام كان قائما عنه بلبس المخيط ق ابو سعيد رض اتفقا على الروا

قال

قال سال ناس من الانصار رسول الله ع فاعطاهم ثم سالوه فاعطاهم حتى نفد ما عنده وقال ما يكن عندى
من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف اى يطلب العفة ومعنى الكف عن الحرام يعفه الله بضم الباء وكسر العين اى
يعطه العفة ومن يستغن اى اظهر الغنى عن نفسه وترك السوال يغنه الله اى يجعله غنيا ومن يتصبر اى امر نفسه
بالصبر وكلفها عليه يصبره الله اى يسهل الصبر عليه وما اعطى احد عطاء خيرا واوسع من الصبر لان نفع عام موجود
فى كل ما يشق على النفس من الفقر والطاعات وغير ما نوع اخر وهو ما يكون اوله ما الموصولة وصلتها ظرف فا ابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما بين النفختين اى نفخة النشور ونفخة الصعق اربعون لم يفسر الراوى بانها اربعون
يوما او سنة او شهرا او قال حين سئل عنه لا اعلمه وفى رجات مفسرة من رواية غيره فى غير مسلم اربعون سنة كذا
قاله النووى قال الله تع ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون بعنى نفخة الصعق نزل من السماء ماء كمنى الرجل فتكون منه الاجسام وكملت نفخ فى الصور نفخة البعث
فاتى كل روح الى جسده فيحيها الله كل ذلك فى الخط فسد لكر قوله تع فاذا هم قيام ينظرون ق عبد الله بن زيد الا
نصارى رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبى ع ثمانية واربعون حديثا له فى الصحيحين ثمانية احاديث
متفق عليه ما بين بيتى ومنبرى المراد بالبيت بيت سكناه وقيل قبره لما روى بفسر ما بين قبرى ومنبرى ولا تنافى
بينهما لان قبره على فى بيته روضة من رياض الجنة بعنى ان العبادة فيه مؤدية الى الروضة الجنة كما قال ع ان الجنة تحت
ظلال السيوف وقيل نقل ذلك الموضع بعينه الى الجنة فيكون روضة وقيل معناه لا سال الله عبد فيه شيا الا اعطاه
كما قال الله فى حق اهل الجنة ولهم فيها ما يدعون لم يذكر المصنف اخر الحديث وهو قوله ومنبرى على حوضى اى على
حافته وقد روى انه قال ومنبرى على ترعة من ترع حوضى وهم بضم المشناه فوق وبالراء والعين المهملتين مفتح الماء اليه
وهذا يدل على ان لكون له ع فى الاخرة منبر وجوز ان يراد به منبره فى الدنيا وفيه تنبيه على اعتماد راوه ع من الحوض
الزاخر النبوى وعلى ان منبره مورد القلوب الصادية فى بيداء الجهالة كما ان حوضه مورد الاكباد الظامية من حر القيمة
وقيل معناه من امن يكون منبرى وما يسمع منه حقا يرتع على حوضى ويشرب منه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
ما بين لابتيها حرام تقدم سانه فى حديث انى احرم ما بين لابتى المدينة ما بين منكبى الكافر مسيرة ثلثة ايام للرا
كب المسرع انما عظم جسمه ليعظم عذابه قال القرطبى هذا يكون فى بعض الكفار فانه قد جاء فى احاديث تدل على ان التكبرين
عشرون يوما الفخذ امثال الذرى فصور الرجال فيساقون الى سجن فى جهنم ونظر فيه الشيخ الشارح بان هذا الحديث
يدل على عظم اجسامهم فى النار والذى ذكره انما هو وقت الحشر اقول فى النار غير مذكور فى بعض نسخ مسلم كذا قاله النو
وى فلا وجه فى منع قول القرطبى ان نقل ما ذكره لا يدل على انعدام عظمهم فى الحشر لان تشبيه المتكبرين بالذر انما هو
فى الكفار لا فى الصغر والا لاستقيم قوله فى صور الرجال م انس رض روى مسلم عنه ما بين ناحيتى حوضى كما بين صنعاء
والمدينة تقدم الكلام عليه فى حديث ان امامكم حوضى فصل م ابى بن كعب رض روى مسلم عنه يا ابا المنذر اتدرى
اى اية من كتاب الله معك اعظم قال اى الراوى قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم انما كانت اية الكرسى اعظم لان ما اشتملت

عليه من صفات الله وغيرها لا توجد مجموعة في اية سوى هذه الاية قال فضرب في صدري اي ضرب عم تلطفا به ليتمكن
العلم في صدره وقال اي ابني عم ليهنك العلم يا ابا المنذر هذا دعاء له بتيسير العلم له وسوغه فيه اختلف في جواز تفضيل
بعض القران على بعض ذهب قوم الى عدمه لانه نقص للمفضول عليه واولوا ما ورد من لفظ افضل واعظم في ترجح بعض
القران بفاضل وعظيم ولكن فيه نظر لان ما مر يوا عنه يانهم على هذا القول ايضا والقول بان اية الكرسي من كتاب
الله عظيمة لا بد وان يكون بالنسبة الى غيرها وذهب اخرون الى جواز لهذا الحديث قال النووي وهو المختار فتكون
جمع الاباب فاضله وبعضها افضل بمعنى ان تكون الثواب بها اكثر لمعنى فيها كما كان مقاطيعها بليغ وبعضها ابلغ وعا
يشتركان متفقا على الرواية عنها قال دخل ابو بكر وعندي جاريتان تغنيان ما تقالت الانصار يوم بغاث وروله
الله عم مسجى بثوبه فقال ابو بكر امزامير الشيطان في بيت رسول الله وذلك في يوم عيد فقال عم يا ابا بكر ان لكل قوم
من اليهود والنصارى عيدا وهذا اي هذا اليوم عيدنا يوم يغلمان يوم شهور عندهم كانت فيه معتلة عظيمة للا
وس والخزرج بقي الحرب بينهما مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام اختلفوا في الغناء اباحه جماعة ومنوا عن
ما لكر محتجا بهذا الحديث واجابا للاخرون بان ما دل عليه الحديث ليس محل النزاع لان الشعر الذي كانتا تغنيان
كان في وصف الحروب والشجاعة وفي ذكر معونة للجهاد في الدين وانما الكلام فيما يهيج الناس على الشر وركا قيل
الغناء رقية الزنا والحديث لا يدل على اباحته وفيه ان اظهار السرور في العيد من شعار الدين وتسميته عم بشوه كان
من حسن خلقه ليلا تستحيا فيقطعها شعرهما عايذين عمر ورض روى مسلم عنه يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت
اغضبتهم لقد اغضبت ربك يعني سلمان وصهيبا وبلالا رض هذا تقرير للضمير في اغضبتهم وفيه فضيلة لهم حيث
كان غضبهم سببا لغضب الله وتنبيه على اكرام ضعفاء الصالحين والاتقياء من قلوبهم حين قالوا لابي سفيان
لما اتاهم وهو كافر بعد صلح الحديبية وقبل كان هذا القول بعد اسلامه لاحساسهم منه اثار النفاق وكان ذلك
قبل تاكد اسلامه ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها ضبطوه بوجهين احدهما بالقصر وفتح الخاء و
المد وكسر الخاء كلاهما صحيحان فقال ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ثم اتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه
اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك هكذا صححه مسلم بدون الواو ومقتضى البلاغة اثباتها قالا لقاضي ر وكان ابا بكر
نهى عن هذه الصيغة فقال لا ولكن يغفر الله لك ق ابو بكر رض اتفقا على الرواية عنه فالنظرت الى اقدام المشركين
على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال عم يا ابا بكر ما
ظنك باثنين الله ثالثهما يعني بالنصر والمعونة وهي في معنى قول الله اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قيل كان تحزن
ابي بكر اشفاقا على رسول الله وكان يقول ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة روي انه لما انطلق
مع رسول الله عم الى الغار جعل يمشي بين يديه ساعة وخلفه ساعة فقال له رسول الله ما لك يا ابا بكر قال اذكر طلب
الكفار فامشي خلفك ثم اذكر ترصدهم قدامنا فامشي بين يديك فقال عم ردم والذي نفسي بيده لتلك الليلة جير
من لعمر وفيه عظيم توكل النبي عم ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه يا ابا بكر ما ظنك ان نصلي بالناس حين

اشرت

يقضي

ثم قولوا الخ

اشرت اليك تقدم ذكره قريبا في حديث ما لي اراكم اكثر تم ق ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه قال دخلت المسجد
ورسول الله عم جالس فلما غابت الشمس قال عم يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال
تذهب تسجد تحت لعرش هذه الجملة حال فيستاذن معطوف على تسجد بمعنى تذهب الشمس على تمثيل لحالتين وسجودها
عبارة عن خضوعها وانقيادها والمراد باستيذانها قطع فلكها على ما يترتب عليه من امور هذا العالم فيؤذن لها ويوشك
ان تسجد ولا يقبل منها ويستاذن فلا يوذن لها المراد من عدم قبول سجدتها وعدم الاذن لها منع جريانها على ما هي
عليه وتغييرها عن حالتها الاولى فيقال لها ارجعي من حيث جيئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تع والشمس تجري لمستقر لها
اللام فيه بمعنى الى والمستقر اسم زمان بمعنى تجري الشمس على ما يدري من الطلوع والغروب في وقتيهما الى وقت قرارها وتغير
حالها بالطلوع من مغربها وما قاله المفسرون من ان مستقرها يوم القيمة لان جريها ينقطع فيه او الحد الذي تنتهي
اليه من فلكها ففيه مناسب لهذا المقام ولقد سلم من قال نصدق ما اخبر به الصادق عن غيب ولا نشتغل بكيفية ذلك
تقدير العزيز العليم خ ابو ذر رض روى البخاري عنه يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك اي
احفظ حقوقهم بالاحسان اليهم منها خ ابو ذر رض روى البخاري عنه يا ابا ذر انكم هذا الامر وارجع الى بلدكم فاذا
بلغك ظهورنا فاقبل بعدم سانه في حديث اني قد وجهت في ارض ذات نخل م ابو ذر رض روى مسلم عنه يا ابا ذر انك
ضعيف وانها ضمير التانيث راجع كونه عاملا المفهوم من قوله الا استعملني باعتبار انه امارة او باعتبار ان الخبر
امانة وانها يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها هذا استثناء منقطع يعني لا يكون الا
مادة خزي له بل قد يكون اجرا لقوله لقوله عم ان المقسطين على منابر من نور مع ذلك فالحذر عنها اجدر لان فيها كثرة
الخطر قال له لما قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على بعض الامور اي بيت المال م ابو ذر رض روى مسلم عنه
يا ابا ذر اني اراك ضعيفا اي في تنفيذ الامور ورعاية الحقوق واني احب لك ما احب لنفسي هذا تلطف من النبي عم
وتحريض على قبول قوله لا تامرن بفتح الميم المشددة من الامارة على اثنين ولا تتولين بفتح اللام المشددة من الولي وهو
القرب ما لتيم م ابو سعيد رض روى مسلم عنه يا ابا سعد من رضي بالله ربا اي اكتفى بالله ولم يطلب معه غيره وبالاسلام
دينا لم يبغ في طريق غير دين الاسلام ومحمد نبيا يعني لم يسلك في دين الاسلام الا ما وافق شرعه محمد عم وجبت له الجنة
عم قال وأخرى اي وخصلة اخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض اعلم ان
الدرجة يجوز ان تكون واحدة الدرج فتكون لاهل الجنة منازل بعضها ارفع من بعض كرفعة السماء من الارض وان تكون
واحدة الدرجات وهي المراتب المعنوية الحاصلة بانواع النعم فتكون هذا التشبيه تشبيه معقول بمحسوس قال وما هي قال
الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله كررها ثلاثا للتاكيد ق انس رض اتفقا على الرواية عنه يا ابا عمرو
وما يا ثابت اشتكى بفتح الهمزة اي مرض وفيه اشارة الى ان كثير القوم ينبغي ان يتفقد ويسال عمن غاب عنهم يعني ثابت
بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم وهذا كان جلس في بيته وابو عمرو والد سالة النبي عم سعد بن معاذ فقال
ابو عمرو انه جاري ما علمت له شكوى وكان ثابت انه من اهل النار يعني لما اتاه ابو عمرو وذكر له قول النبي عم وتفقده قال

ثابت انزلت هذه الاية وهي يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقد علمتم اني لارفعكم صوتا على رسول
الله فانا من اهل النار فحصلت له خجلة فلما اخبر بقوله يعني لما ذكر ابو عمرو للنبي عم زعمه انه من اهل النار فقال بل هو من
اهل الجنة ومعنى الاية اذا نطق النبي عم ونطقتم فلا تبلغوا اصواتكم وراء الحد الذي يبلغه صوته بل احفظوا اصواتكم حتى
يكون كلامه غالبا لكلامكم اظهارا للمرتبة ورعاية للادب ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم ياتي ابا طلحة
كثيرا فجاء يوما وقد مات نغير لابنه فوجده حزينا فسالهم عنه فاخبروه فقال عم يا ابا عمير بتصغير عمر و ما فعل النغير
تصغير النغر وهو طاير كالعصفور احمر المنقار ومنه نفهم واباحه ان يكنى احد ان لم يكن له ولد وحملا على التفاول ق
ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه يا ابا موسى لقد اعطيت مزمارا من مزامير ال داود شبه عم صوته في الحسن وحلاوة
النغمة بالمزمار لا له هنا مقحم والمراد منه مزامير داود نفسه اذ لم يشتهر احد من اله بحسن الصوت او المراد بالال قومه الذي
بعث اليهم لان صوت داود عم كان معجزة من معجزاته واظهر معجزات كل نبي يكون نوعا مما عليه قومه وفي الرواية ان الله
تع يقيم داود يوم القيمة عند ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن فيقول كيف
وقد سلبتنيه في الدنيا فيقول اني ارده عليك فيرفع داود بصوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه قال كان النبي عم قاعدا بين نفر من اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطاء ففزعوا عليه فكنت اول من
خرج يطلبه فوجدته في حايط لبني الانصار فلما دخلت عليه اعطاني نعليه فقال يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين
قيل كان ابو هريرة يستصحب نعلي رسول الله واعطاه عم نعليه لتكون علامة انه لقي النبي عم فيكون اوقع في نفوسهم
وان كان خبره مقبولا بغير هذا فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة
فان قلت ابو هريرة لم يكن مطلعا على استيقان قلوبهم فكيف كان بشارته مشروطة بالشهادة اليقينية قلنا معناه
اخبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى تتمة الحديث قال ابو
هريرة فلما خرجت من عنده عم فاذا اول من لقيني عمر فذكرت له الحديث فضرب عمر بين ثديي حتى خررت على استي
فقال ارجع فرجعت فذكرت لرسول الله عم ما جرى فجاء عمر على اثري فقال عم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول
الله بابي انت وامي اني خشيت ان يتكل الناس عليها فقلت له خلهم يعملون فقال عم فخلهم اعلم ان دفع عمر رض
لم يكن رد الامر النبي عم بل كان غرضه عرض رايه عليه بان كتم هذا البشر اصلح لهم وضربه بيده لم يكن للايذاء بل لكون
ابلغ في زجره فان قلت كيف رجع الرسول عم عن كلامه براي عمر قلت يجوز ان يكون لتغير اجتهاده عم لان الاجتهاد
جايز له في الامور الدنيوية مع عدم تقريره عم على الخطاء فيه واما عند من لم يجوز اجتهاده عم فيجوز ان ينزل عند مخاطبة عمر وحي
ناسخ لوحي سبق بامر التبشير خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال استحفظني النبي عم شيا من صدقة التمر فدخلت
ليلة فرايت واحدا يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله قال اني محتاج وعلي دين وعيال فخليت عنه فلما
اصبحت لجيت النبي عم فقال يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة فرحمته فخليت
سبيله قال عم اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته ثم جاء مرة اخرى فجرى بيننا كما في الاولى وقلت له في المرة الثالثة

هذا

هذا اخر ثلث مرات تزعم انك لا تعود فقال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها فقلت ما هو قال اذا اويت الى فراشك فاقرا
اية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال اما انه قد صدقك وهو كذوب قال يا ابا
هريرة اتعلم من تخاطب منذ ثلث ليال قلت لا قال ذلك شيطان وفيه دلالة على جواز التعلم ممن لم يعمل بما يقول خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه قال اقبلت اريد الاسلام ومعي غلام ضل عني فاقبل الغلام بعد ذلك وكنت جالسا مع النبي عم
فقال يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك فقلت اما اني اشهدك انه حر وفي الحديث معجزة منه عم حيث عرف غلامه بلا سبق
المعرفة وقول ابو هريرة اشهدك انه حر كان شكرا لتلك النعمة ق سلمة بن الاكوع رض اتفقا على الرواية عنه قال كانت
لقاح النبي عم ترعى بذي قرد فلما اصبحت لقيني غلام فقال اخذت لقاح رسول الله فقلت من اخذها قال غطفان
فصرخت ثلث صرخات يا صباحاه واسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون
من الماء فجعلت ارميهم واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلثين
بردة وجاء النبي عم والناس فقلت يا نبي الله اني قد حميت القوم وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال عم يا ابن الاكوع
ملكت اي ادركت الظفر بهم فاسجح بقطع الهمزة والسين المهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة معناه ارفق فقد حصل النكاية
عليهم ان القوم يقرون على بناء المجهول في قومهم يعني ان هذا القوم الذين اغاروا يجعل الضيافة لهم مكان قراهم
واطعامهم من جهتنا اللقاح هي النوق ذات الدر وقرد بفتح الراء والدال المهملتين ماء على نحو يوم من المدينة قوله
اليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع اي رضع اللوم في بطن امه وقيل معناه اليوم يوم من
تدرب بالحرب من صغره فكانها ارضعته م عمر رض روى مسلم عنه قال لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد وفلان شهيد
حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال عم كلا اني رايته في النار في بردة غلها فقال عم يا ابن الخطاب اذهب
فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قوله عم كلا ردع لما عنهم من قولهم فلان شهيد ان روحه في الجنة اعلم ان
المؤمن في العرف من امن بمحمد عم وبما جاء به ومن غل فكانه لم يصدقه لعدم جريه على موجب تصديقه ولم يجعله
النبي عم من المؤمنين زجرا لهم عن ذلك او يقال المراد من المؤمنين هنا المتقون من الذنوب ومن الدخول الدخول
بلا عذاب قال بعض العلماء قوله عم اني رايته في النار على ان بعض من يعذب في النار يدخلها ويعذب فيها قبل يوم القيمة
ونقله الشيخ الشارح اقول فيه تامل لان النصوص شاهدة على ان دخول النار حقيقة يكون بعد الحشر فيحمل هذه الرؤية
على وجه التمثيل اشارة الى انه سيكون كذلك كما مثل عم دخول بلال في الجنة قبل موته نعم عذاب القبر حق لكنه نوع
اخر لا بهذا الوجه ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال دخلت يوما على رسول الله عم وهو مضطجع على حصير واذا الحصير
قد اثر في جنبه ونظرت في خزانته عم فرايت نحو صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر يتاسون على
فرش الحرير وانت رسول الله ارى بك من الفقر ما ارى فقال عم يا ابن الخطاب الا ترضى ان يكون لنا الاخرة انما قال لنا
ولم يقل لي مع كون السؤال عن حاله اشارة الى ان الاخرة لتابعيه ايضا ولهم الدنيا وتروى يا ابن الخطاب اولئك عجلت
لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا يعني ان حظ الكفار ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ لهم في الاخرة ق سهل بن حنيف رض

بضم الحاء وفتح النون قبل ما رواه عن النبي اربعون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث اتفقا منها لمسلم واربعة متفق
عليها احدها هذا الحديث قال كنا مع رسول الله ع م في صلح الحديبية فجاء عمر فقال يا رسول الله السنا على حق وهم على
باطل قال بلى وقال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فلم نعطي الدنية على ديننا فقال ع م يا ابن الخطاب اني ر
رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فنزل قوله تع انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد به صلح الحديبية قبل كلام عمر رض لم يكن
شكاية منه ع م وانما كان استكشاف حال لكراهة الناس الصلح م عمر رض روى مسلم عنه يا ابن الخطاب ما مدريك لعل الله
قد اطلع على هذه العصابة وهي الجماعة من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم تقدم سانه في الباب الثاني في حديث
انه قد شهد بدرا م اسامة رض روى مسلم عنه قال بعثنا رسول الله ع م في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا
فقال لا اله الا الله فطعنته فات فوقع في نفسي من ذلك شئ فذكرته للنبي ع م فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله
الا الله يعني رجلا من الحرقات بضم الحاء وفتح الراء مهملتين والقاف بلد من جهينة اي من بلاد تلك القبيلة قال لا اله الا الله
هذه الجملة صفة ثانية لرجلا لما غشوهم بتخفيف الشين وضمها اي حين اجتمعوا عليه تتمة الحديث قال الراوي قلت
يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال ع م افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها عن قلبه ام لا فما زال النبي ع م
يكررها تشديدا في الانكار على قتله حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ فان قلت ان كان اسامة قتل كافرا فلم شدد
عليه وان قتل مؤمنا فلم لم يلزم عليه قودا ولا دية لانه لم ينقل انه الزمه قلت لم يكن ذلك الرجل محكوما عليه بالا
سلام قبل الاقرار بشهوته وانما شدد عليه لانه لم يتوقف حتى يعرف حاله م انس رض روى مسلم عنه يا انجشة
مفتوح ونون ساكنة وجيم وشين معجمة اسم غلام كان حسن الصوت والغناء في سوق الابل رويدك سوقك سوقا يعني
امهل وارفق في سوقك بالقوارير اراد بها النساء اللواتي في الهودج على وجه الاستعارة لانهن لضعف عقولهن و
رقة قلوبهن يشبهن الزجاج انما امره ع م بالامها لئلا يقعن في الفتنة بحسن صوته كما يقال الغناء رقية الزنا اولان
بنيتهن ضعيفة لا تحمل الحركة العنيفة كالقوارير وهذا اشبه وفيه جواز السفر بالنساء واستماع الشعر ونحو قاس
رض يا انس كتاب الله يأمر بالقصاص ويروى كتاب الله القصاص قاله لانس بن النضر اقول ذكره بعلامة ق وكان سقى
ان يذكر مكانه خ لان ذكره هو رواية تسلم يا ام الربيع كتاب الله القصاص لان الحالفة على روايته كانت ام الربيع
تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
يا بلال حدثني بارجى عمل عندك قال شارح افعل التفضيل هنا مبني للمفعول على غير قياس الهنا كلامه لكن يجوز ان
يكون للفاعل يعني حدثني عمل يكون رجاء وكرجوانه اكثر وانما اضيف الى العمل لكونه سببه في الاسلام منفعة فاني سمعت
الليلة محتمل ان يكون هذا السماع لبلال المعراج او في نومه او في يقظته خشف بالخاء المعجمة وسكون الشين اي صوت
نعلك ويروى دف بفتح الدال هو السير اللين يعني صوت دف نعلك بين يدي في الجنة وهذا السبق كان للخف
كما يسبق العبد مولاه في المشي وانما اخبر ع م بما رآه ليطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل ولترغيب غيره اليه ولصير
ذلك سنة ويسمى شكر الوضوء قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجا عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا بضم الطاء

تماما في ساعة ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي اي قدر الله لي من النوافل م ابو هريرة رض روي
مسلم عنه قال لما نزل قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين علا النبي ع م على صخرة جبل م قال يا بني كعب بن لؤي بضم اللام و
فتح الواو وتشديد الياء انقذوا اي خلصوا انفسكم من النار يا بني مرة بضم الميم وتشديد الراء بن كعب انقذوا انفسكم من النار
يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فا
طمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا يعني لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الاخرة اذا اراد الله ان
يعذبكم فانا اشفع لمن اذن الله لي فيه وانا ياذن لي اذا لم يرد تعذيبه انما قاله ع م في حقهم هكذا لترغيبهم على الايمان والعمل
لبلا يعتمدوا على قرابته وتهاونوا غيرا ان لكم رحما سأبلها ببلالها ساصلها بصله الرحم قال الجوهري البلال بكسر الباء
كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن المراد به هنا ما يوصل به الرحم من الاحسان يعني اصلهم بصله الرحم في الدنيا شبهت
تلطيف الرحم بالحرارة ووصلها بالبرودة وقال الخطابي البلال بفتح الباء مصدر بلل كالعلل في هذا في قوله بلالها مبالغة
كقولهم اذا زلزلت زلزالها معنى زلزالها الذي في سنة الله وهو الزلزال الشديد فالمعنى ابلها ما عرف عند الله
وعند الناس ما هو فلا اترك من ذلك شيأ ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال ان رسول الله ع م قدم المدينة فنزل
في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيه اربع عشرة ليلة وكان يصلي حتى ادركته الصلوة
ثم انه ع م امر بالمسجد فارسل الى ملاء بني النجار ياء اشرافهم فجاؤا فقال ع م يا بني النجار ثامنوني اي قدروا لي الثمن
بحائطكم هذا اي بستانكم بلثة وهو البستان من النخيل اذا كان عليه جدار قيل كان في ذلك نخل فقطع وقبور المشركين
فنبشت وسويت قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الى الله يعني لا يطلب ثمنه رغبة الى شئ الا الى ثواب الله هذا الحديث
يدل على انهم لم ياخذوه ولكن محمد بن سعد ذكر في طبقاته عن الواقدي ان النبي ع م اشتراه منهم بعشرة
دنانير ورد قيمتها عنه ابو بكر لعل التوفيق بينهما بان يكون الثمن الشراء واقعا والمزم دفعها ابو بكر ولم يقبلوه
م ابي بن كعب رض روى مسلم عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى
قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا على رسول الله جميعا فذكرت له ان هذا قرأ بها فامره فقرأ فحسن
شانها فسقط في نفسي من التكذيب اشد مما كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله ع م ما قد غشني ضرب في صدري
ففضت عرقا فكانما انظر الى الله فرقا فقال يا أبي أرسل الي على بناء المجهول يعني ارسل الله جبرائيل الي فامرني ان اقرأ
ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر قبل حديث اسامة على مقتضى ترتيب المصنف لعل التغيير وقع من الناسخ ان اقرأ
على صيغة الامر ان هذه مصدرية جوز سيبويه ان تكون مدخولها امرا او مفسرة لقوله امرني المقدر القرآن على حرف
اي على قراءة واحدة فرددت اليه اي الى الله دل عليه ارسل ان هون على امتي ان مصدرية يعني تضرعت الى الله ورجعت
بطلب تسهيل القراءة عليهم ويحتمل ان تكون مفسرة لما في رددت من معنى القول ليس المراد بالرد هنا ضد القبول
قال الجوهري يقال رد عليه الشيء اذا لم يقبله ورد اليه اذا رجع فردا الى الثانية اي رد الله الى الارسالة الثانية سمى
الارسال ردا لمشاكلة اقرأه على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فردا الى الثالثة اي الارسالة الثالثة اقرأه

على سبعة احرف فان قلت ذكر فى صحيح مسلم فى رواية ابن ابى شيبة عن ابى بن كعب ان الله ع قال فى المرة الثالثة اقرأه
على ثلثة احرف وفى الرابعة اقرأه على سبعة احرف هذه مخالفة لرواية المتن فما التوفيق بينهما قلنا حذف الراوى فى رواية
المذكورة فى المتن بعض المرات فيكون المراد بالثالثة فيها الاخيرة وهى الرابعة مجازا ولك بكل رَدَّة يعنى لك بدل كل
دفعة رجعت الى ربى ردَدْتُكها بتشديد الدال يعنى اجعتك اليها حتى اجبتك بما هو ثبت القراة على سبعة احرف على امتك من
اول الامر بل بعد رجعاتك الى مسئلة سالتنيها هذه الجملة صفة موكدة لمسئلة يعنى مسئلة مستجابة قطعا واما
باقى دعواته ع فرجوت فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى واخرت الثالثة ليوم يرغب الى الخلق
كلهم حتى ابراهيم بالرفع عطف على الخلق قال الطيبى جعل رسول الله ع المسايل الثلثة مفصوصة على مسئلة واحدة
لكن جعل تعدادها حسب الزمان مرتبين فى الدنيا واخر الرد الثالثة للموم الاخر تقدم الكلام على القرات السبع
فى حديث ان هذا القران انزل على سبعة لعرف وفى الحديث دلالة على ان من سالة الله فلم يجبه فله ان سال ثانيه وثالثه
وعلى ان الله الكريم يجيب السايل اما فى الدنيا وفى وقت اخر واما فى الاخرة م قَبِيصَةُ بْنُ مُخَارِقٍ رض قبيصه بفتح القاف
وبالصاد المهملة ومخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة وبكسر الراء قيل ما رواه عن النبى ع ستة احاديث انفرد مسلم بنها
حديث احدها يا بنى عبد مناف انى نذير لكم انما مثلى ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يرباء اى يحفظ والاسم الربيئة وهو الطليعة اهله فخشى ان يسبقوه فجعل يهتف اى يصيح
نهم عدو لى فانطلق يرباء اى يحفظ والاسم الربيئة وهو الطليعة اهله فخشى ان يسبقوه فجعل يهتف اى يصيح
يا صباحاه يعنى ياقوم احذروا من شر توجه الينا صباحا هذه كلمة تقال عند خوف الغارة م ثوبان رض روى مسلم عنه
ما ثوبان اصلح لحم هذه يعنى اضحيتنى قيل اصله احطبخه وهو بعيد بل المراد منه تقدين لاتمة الحديث قال الراوى فلم
از ل اطعمه منها حتى قدم المدينة والطبوخ لا يدوم حتى توكل من مكة الى المدينة وفيه دليل على جواز الاكل من الاضحيه
بعد الثلث ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يا حسان اجب يعنى اهج المشركين دفعا لهجوهم عن رسول الله
اللهم ايده بروح القدس بعدم شرحه فى حديث ان روح القدس لا يزال يوئيدك ح حكيم بن حزام رض قيل انه كان من
اشراف قريش ولد قبل الفيل بثلث عشرة سنة اسلم عام الفتح ما رواه عن النبى ع اربعون حديثا فى الصحيحين
اربعة احاديث متفق عليها وقد رقمه الشيخ كما ترى للبخارى وهو سهو كذا فى التحفة قال سالت رسول الله
ع فاعطانى ثم سالته فاعطانى فقال ع يا حكيم ان هذا المال خضر حلو بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمة يعنى الطبع السليم
يميل الى المال ولا يميل منه كما لا يميل الغين من نظر الى الخضر والفم من اكل الحلو وفى تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله
فمن اخذه بسخاوة نفس يحتمل ان يريد به نفس الدافع وهو ان تعطى بطيب نفسه من غير استحياء وان يريد به نفس الآخذ
وهو ان ياخذ بغير سوال يورك له فيه اى فيما اخذه ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة وبالشين المعجمة اى بطمع نفس
لم يبارك له فيه وكان كالذى ياكل ولا يشبع اى كمن له داء هو جوع الكلب لا يشبع لبه واليد العليا وهو يد المعطى
خير من اليد السفلى وهى يد الاخذ وقبل اليد العليا يد من تعفف عن السوال واليد السفلى يد السايل فعلى هذا اعلاها
تكون معنوية الزبير بضم الزاء وفتح الباء الموحدة بن العوام رض بتشديد الواو وبالدال المهملة قبل انه احد العشرة

المشرة م روى عن النبى ع ثمانية وثلثون حديثا له فى الصحيحين تسعة احاديث سبعة منها للبخارى وحديثان متفق
عليهما قال الحاصمنى رجل من الانصار فى سيل الماء فقال ع للزبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصارى
وقال ان كان ابن عمتك يعنى حكمت له لكونه ابن عمتك فتلون وجه النبى ع ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع اى يبلغ
الى الجدر بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة هو الجدار الحايل بين المشارب قال النووى فى شرح صحيح مسلم
امر النبى ع اولا ان يسقى الزبير دون قدر حقه توسعة للانصارى لعلمه بانه يوثر الاحسان الى جاره فلما قال
الجار ما قال امره ان ياخذ جميع حقه وانما لم يامره ع بهذا له لانه كان فى اول الاسلام وكان يصبر على اذى المنافقين
قال الله تع ولا تزال تطلع على خاينة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فان قلت
كيف حكم النبى ع على الانصار حال غضبه مع قوله ع لا يقضى القاضى وهو غضبان قلت انه علم كان معصوما من
ان يقول غير الحق ولو كان فى السخط وفى الحديث دلاله على جواز ارشاد الحاكم الى الاصلاح بين الخصوم ف على رض
سعد بن ابى وقاص رض اتفقا على الرواية عنه ما سعد ارم فداك ابى وامى قاله يوم احد كره بعض العلماء تفديه المسلم
ابويه المسلمين قالوا انما فداه ع بابويه لانهما كانا كافرين قال النووى الصحيح انه جايز مطلقا لانه ليس فيه تحقير
الفداء وانما هو تلطف فى الكلام واعلام محبته وفى الحديث فضيلة الرمى والدعاء لمن فعل معكم خيرا خ ابو سعيد
رض روى البخارى عنه قال حاصر النبى ع بنى قريظة بعد نقضهم العهد الذى كان بينهم وبينه ع فجهدهم الحصار
فطلبوا النزول على حكم سعد سيدا لاوس ظنا منهم انه يحفظ جانبهم لان بنى قريظة كانوا حلفاء اوس فقال ع
يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك فلما نزلوا على حكمه قال سعد احكم فيهم بان يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم
فقال ع حكمت بحكم الملك وهو الله سبحانه وفيه دليل على جواز التحكيم وان المحكم اذا حكم لا رجوع عن حكمه
قاله لسعد بن معاذ فى بنى قريظة اى وقت محاصرتهم م سلمة بن الاكوع رض روى مسلم عنه يا سلمة ان حبفتك
اودرتك شك من الراوى التى اعطيتك قال الجوهرى الترس اذا كان من جلود وليس فيه خشب ولا عقب
يقال له حجفة ودرقة تقدم قصته فى الباب الثانى فى حديث انك كالذى قاله م سلمة بن الاكوع رض روى
مسلم عنه قال غزا المسلمون بنى فزاره وامرهم كان ابا بكر وفى سبايا هم ابنة حسناء فنفلنيها ابو بكر فلما قدم
المدينة لقينى ع رسول الله فقال يا سلمة هب لى المراة فقلت لقد اعجبتنى ثم لقيتنى ع من الغد فى السوق فقال
يا سلمة هب لى المراة فقلت هى لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا فبعث بها نبى الله الى اهل مكة فقدى بها اناسا من
المسلمين كانوا اسروا بمكة لله ابوك هذه كلمة مدح يعتاد العرب الثناء بها فاذا وجد من الولد ما يحمل عليه قيل له
ابوك حتى انى بمثلك يعنى امراة من السبى قيل فى الحديث جواز مفاداة الاسير بالاسير فيكون حجة على ابى حنيفة فى
عدم تجويزه يمكن ان يجاب عنه بان عدم الجواز انما هو اذا كان غنيمة فاما اذا قسمت فخرج الاسير فى سهم رجل ثم ملكه
غيره وفداه فليس بممنوع او يقال ان ذلك انما كان مخافة ان يكون الاسير محاربا علينا وفى ذلك لا يتصور فى
النساء لضعفهن خ ابن عباس رض روى البخارى عنه قال كانت بريرة امة منكوحة لعبد يقال له مغيث فلما

اعتقت اختارت نفسها وكان زوجها يحبها ويطوف خلفها ودموعه تسيل من لحيته فقال عم يا عباس الا تعجب
من حب مغيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبالثاء المثلثة بريرة بفتح الباء الموحدة وبالراءين المهملتين بينهما ياء
مثناة تحت اسم جارية اشترتها عايشة فاعتقتها ومن بغض بريرة مغيثا ثم قال لبريرة لو راجعته فقالت يا رسول
الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اجتمعت الامة على ان الامة اذا كانت تحت عبد فاعتقت فلها الخيار
واما اذا كانت تحت حر فاعتقت فذهب ابو حنيفة وصاحباه الى ثبوت الخيار ومالك والشافعي الى عدمه وبيان
الدليل من الطرفين موضعه الفقه انما قال عم الا تعجب لان التعجب انفعال النفس عما خفي سببه وهذا كذلك
لان الحب يقتضي المناسبة والبغض عدمها فلا بد ان يقال هنا وجود بعض المناسبة دون بعض ولا خفاء في
خفائه وفيه دلالة على فقه بريرة حيث فرقت بين امر النبي عم وشفاعته وعلمت انه للوجوب دونها ح ابن
عمر رض روى البخاري عنه يا عبد الله ارفع ازارك قاله له لما راى في ازاره استرخاء قال اي الراوي فرفعته ثم قال
اي النبي عم زد فزدت اي في الرفع وفي الحديث كراهة الاسبال تقدم الكلام عليه ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية
عنه يا عبد الله الا اعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه الجملة بدل من كنزا شبه عم
ثوابه المدخر في الجنة بانفس مال مدفون في الارض فان كلا منهما معد للانتفاع قاله لابي موسى ق عبد الله بن عمرو
رض اسماعيلي الرواية عنه يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل قاله له فحث على مدا
ومة اعمال الخير ح عدي بن حاتم رض روى البخاري عنه قال بينا انا عند النبي عم اذ جاءه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر
فشكا اليه قطع السبيل فقال عم يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحت مدينة قريبة من
الكوفة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال اي النبي عم فان طالت بك حياة لترين الظعينة
وهي بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وبالنون بعد الياء المثناة تحت المرأة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى
تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله يعني سيتم هذا الدين والامن في الانام حتى تامن المرأة على نفسها في السفر من
الحيرة الى مكة احتج به مالك على جواز سفر المرأة بغير محرم قلنا جماعة النساء شرط عنده في جواز سفرها وليس
في الحديث ما يدل على ذلك ولئن طالت بك حياة لتفتحن على بناء المجهول كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال
اي النبي عم كسرى بن هرمز قال الراوي رايت الظعينة ترتحل كما وصفها النبي عم وكان هذا الفتح في خلافة عمر
رض وكنت ممن افتتح كنوز كسرى ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او ورق بكسر الراء
اي فضة وليلقين الله احدكم بالرفع فاعل يوم يلقاه اي في يوم القيمة وليس بينه وبينه اي بين الله وعبده
ترجمان يترجم له يعني واسطة بينهما يفسر الكلام لعبده فليقولن له اي الله لعبده الم ابعث اليك رسولا فيبلغك
بالجزم عطف على ابعث يعني الم يبلغك الرسول فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل بالجزم اي احسن عليك
فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم والمناسبة بين الشكوى والحديث
ظاهر لانه ذكر في مقابلة قطع السبيل حكاية الظعينة وفي مقابلة شكوى الفاقة كثرة المال وفي اخر الحديث اشارة

الى فضل

الى فضل الفاقة ح سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه قال خلف رسول الله علي بن ابي طالب في اهله في غزوة تبوك
فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال عم يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قيل
ان منزلة هرون من موسى كانت في خمسة اشياء الاخوة والمعونة والخلافة والشركة في النبوة فلما استثني النبوة بقي والوزارة ح
ما عداها على حاله تمسكت الروافض بهذا الحديث على ان الخلافة كانت لعلي حتى غلا بعضهم بان كفر الصحابة في تقديمهم
غيره وبعضهم كفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه ومذهب هؤلاء اسخف من ان يرد ويناظر فيه واما ما عدا الغلاة فقد غلطوا
ايضا لانهم زعموا ان الخلافة ههنا مطلقة وليست كذلك بل مقيدة لكونها في حياة النبي عم زمان سفره ذلك كما
كان خلافة هرون كذلك لانه مات قبل موسى باربعين سنة فان قلت اذا لم يخلف هرون لموسى في النبوة فما الحاجة
الى الاستثناء بقوله الا انه لا نبي بعدي قلنا انما استثني نفيا لتوهم الشركة في النبوة كما كان هرون كذلك تقديره
الا انه لا نبي بعد بعثتي على حذف المضاف كما كان بعد بعث موسى بعدية رتبية ح عمر رض يا عمر الا تكفيك اعلم المصنف
بلا م سلم لكن صاحب التحفة قال ليس هذا الحديث في الصحيحين ولا في احدهما وانما اخرجه مالك في الموطا من
رواية زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب آية الصيف التي في اخر سورة النساء قاله حين اكثر عليه في السؤال عن
الكلالة وانما قال اية الصيف لان في الكلالة انزل آيتان احديهما في الشتاء وهي قوله تع وان كان رجل يورث
كلالة والاخرى في الصيف وهي قوله تع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت في النساء
فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وفي اية الصيف من البيان ما ليس في اية الشتاء ولذلك احاله
عليها لكن هذا البيان لا يروي الظمآن لان الكلالة من لا ولد له ولا والد وهو قول كثير من الصحابة وجمهور العلماء
وحديث ابي سلمة وهو ان رسول الله عم سئل عن الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد موضح لذلك فاول اية
الصيف بان الولد مشتق من الولادة فيتناول الوالد والولد والاقرب منه ما قاله الجصاص ترك ذكر الوالد في اية الصيف
لكونه مفهوما من اول السورة لانه قال في حق من مات فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان
له اخوة فلامه السدس اعطى الميراث للابوين وبين نصيب الام في الحالتين فعلم ان باقيه للاب ولم يعط للاخوة
شيئا مع وجود الاب وفي اية الصيف اعطى للاخوة الكلالة ميراثا فعلم ان الكلالة من لا والد له ايضا وانما احال
النبي عم عمر رض على اية الصيف القابلة لهذه التاويلات تحريضا له على النظر فيها وان لا يرجع الى السؤال ولذا روى
انه عم طعن باصبعه في صدره وقت ذكر الحديث مبالغة في الحث عليه ح عمر رض روى مسلم عنه قال شكي الى النبي عم عن منع العباس
الزكوة فقال عم اما العباس فهي علي ومثلها معها يا عمر اما شعرت اما بالتخفيف حرف تنبيه الشعور هو الادراك
لخفي ان عم الرجل صنو ابيه الصنو بكسر الصاد وسكون النون واحد الصنوان وهي النخلة الخارجة من اصل واحد
والجمع صنوان وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وقع قوله يا عمر الى اخره كانه تعليل
لالتزامه عم الزكوة عنه ح ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا فلان الا تحسن صلوتك الا بالتخفيف حرف تنبيه تحسين
الصلوة تعديل اركانها الا ينظر بالتخفيف حرف تنبيه المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه فجدير عليه ان يتفكر في

ذلك لان نفع عمله عايد اليه وقع هذه الذى تاكيدا لما قبله انى لا ابصر من ورائى كما ابصر من بين يدى قال لما صلى يوما
فى تكمله لان نفع عمله عايد اليه وقع هذه الذى تاكيدا لما قبله ... روى عن النبى عم خمسة وشعون حديثا
بعدما ثم انصرف ق عبد الله بن ابى اوفى رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا فى سفر مع رسول الله عم فلما غابت
له فى الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخارى بخمسة ومسلم بواحد قال كنا فى سفر مع رسول الله عم فلما غابت
الشمس قال له يا فلان انزل فاجدح بفتح الدال وبالحاء المهملة اى اخلط السويق بالماء لنا قال اى فلان يا رسول الله
ان عليك نهارا انما قال هذا لانه راى اثار الضياء التى تكون بعد غروب الشمس وظن ان الفطر لا يحل الا بعد زوا
لها وظن ايضا ان النبى عم لم يراها فاراد تذكيره قال انزل فاجدح لنا قال اى الراوى فنزل فجدح فلان فاتاه به
اى بما جدحه فشرب ثم قال اى النبى عم مشيرا بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل فقد افطر الصايم اى دخل
وقت الفطر وقيل معناه افطر فى الحكم وان لم يطعم شيئا الوجه هو الاول وفى الحديث دليل على فضل الصوم فى السفر لانه
عم عمله فان قيل كيف صام النبى عم وقد قال عم ليس من البر الصيام فى السفر قلنا هذا محمول على لحوق المشقة فيه
او يكون فعله عم لتعليم الجواز م عبد الله بن سرجس رض هو بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم قيل ما رواه عن النبى
عم سبعة عشر انفرد منها بثلثة احاديث احدها يا فلان باى الصلوتين اعتددت اى اعتمدت ابصلوتك وحدك
ام بصلوتك معنا قاله لرجل دخل المسجد والنبى عم فى صلوة الفجر فصلى ركعتين فى جانب المسجد ثم دخل معه وفى الحديث
حث على الاقتداء بالامام قبل السنة تقدم الكلام عليه فى حديث اذا اقيمت الصلوة م عمر رض روى مسلم عنه يا فلان
بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا قاله لما انتهى الى مصارع بدر ملقاة فى بئر وهذا الا
ستفهام للسخرية فانى قد وجدت ما وعدنى الله حقا اى من تقوية دينى والغلبة عليكم فقال عمر يا رسول الله كيف
تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا قيل هذا
السماع خاص بهولاء والاولى ان يقال انه عام لما صح ان النبى عم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام
عليكم نسال الله لنا ولكم العافية م قبيصة بن مخارق رض روى مسلم عنه قال تحملت حمالة فاتيت رسول الله اسا
له فيها فقال اقم حتى ياتينا الصدقة فنامر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل بالرفع
خبر مبتداء محذوف وبالجر بدل من ثلثة تحمل حمالة بفتح الحاء وتخفيف الميم هى الكفالة والمراد هنا المال الذى
يتحمله الانسان لاصلاح بين القوم ودفع تخاصمهم والعرب كانوا يعدون ذلك شرفا ويبادرون الى معونته
فحلت له المسئلة بشرط ان يترك الالحاح والتغليظ فى الخطاب حتى يصيبها الضمير المنصوب فيه عايد الى ما حصل
له من المسئلة وهى الصدقة ويجوز ان يعود الى الحمالة ثم يمسك اى يدفع نفسه من المسئلة ورجل اصابته جايحة
اى افة اجتاحت ماله اى اهلكته فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما بكسر القاف ما يقوم به الشئ من عيش او قال سدادا
من عيش هذا شك من الراوى السداد بكسر السين ما يسد به الحاجة ورجل اصابته فاقة اى فقر حتى يقوم
ثلثة من ذوى الحجى اى العقل من قومه لقد اصابت فلانا فاقة قيد بقوله من قومه لانهم هم العالمون بحاله فحلت
له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن من المسئلة يا قبيصة سحتا وسر الحرام

الذى يلجى اكله منه عار ولذلك غلب فى الرشى قال النووى هكذا فى جميع النسخ ورواه غير مسلم سحت وهذا اوضح
ورواية مسلم محتاج الى الاضمار اى اعتقده سحتا ياكلها صاحبها سحتا بدل من الضمير فى ياكلها او تمييز الجملة صفة سحتا
وارجاع الضماير المونثة اليه على تاويل الصدقة وفايدة هذا التوصيف انه حرام فى اعتقاد صاحبه كما قال الله تع
ويقتلون النبيين بغير حق يعنى فى اعتقادهم كذا وقع فى كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقول وكذا خرجه ابو داود
باللام عجبا من المصنف انه بادر الى تخطئة لفظ يقوم وقد قال النووى فى شرح صحيح مسلم يقوم هكذا وقع فى جميع نسخ
مسلم وهو صحيح اى يقوم ثلثة قايلين لقد اصابته فاقة قال قوم الثلثة شرط فى اثبات الاعسار نظرا الى ظاهر الحديث
وقال الجمهور شهادة عدلين كافية فحملوا الحديث على الاستحباب قال القاضى لعله اراد بقوله ثلثة ان يصل اعسار
الحد الاستشهاد المراد بها هنا الجماعة او نفس العدد فان قلت ما معنى الحصر فى الحديث والمسئلة تحل لغير الثلثة المذكو
لكن لا يقدر على كسب لكونه زمنا او ذا علة اخرى جازله السوال بقدر قوت يومه قلنا المعنى ان المسئلة لا تحل لمن كان
معروفا بالمال الا ان يتحمل حمالة فيجوز له المسئلة من غير بينة لكونه امرا او يدعى هلاكه لسبب خفى والمسئلة يجوز له بعد
ان يخبر به جماعة من قومه واما من كان قادرا على الكسب فتركه لاشتغال العلم جازله الصدقة فان تركه لاشتغال التطوع
يكن له صدقة التطوع خ جابر رض روى البخارى عنه قال كان معاذ يصلى مع النبى عم العشاء ثم ياتى قوم بنى سلمة
فيؤمهم فصلى ليلة مع النبى عم العشاء ثم اتى قومه فامهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل فصلى وحده فقالوا له
انافقت قال لا ولكنى اتى رسول الله فاتاه فاخبره بما جرى وقال انا نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فقال عم يا معاذ
افتان انت الفاتن المضل ومنه قوله تع وما انتم بفاتنين عبر عنه بالفتان تشديدا فى الانكار عليه والاستفهام فيه
للتوبيخ والتنبيه على كراهة صنيعه لانه افضى الى مفارقة الجماعة ثلثا قال النووى هذا اللفظ غير مذكور فى صحيح
مسلم وانما هو من لفظ الراوى يعنى ناداه النبى عم بهذه الكلمات ثلث مرات اقرا والشمس وضحها وسبح اسم ربك
ونحوها قاله له حين قرا البقرة فى العشاء الاخرة ذهب الشافعى الى جواز اقتداء المفترض بالمتنفل لهذا الحديث
وابو حنيفة منعه لئلا يلزم اتباع القوى الضعيف وحمل الحديث على ان معاذا كان يصلى مع النبى عم نفلا الناضح
الابل التى يستقى عليها يعنى انا نحن اصحاب تعب لا نستطيع تطويل الصلوة وفيه جواز التعريض لمن ارتكب مكروها
كراهة تنزيه ق معاذ بن جبل رض اتفقا على الرواية عنه قال كنت رديف رسول الله على حمار فقال يا معاذ قلت لبيك
رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل
رض قلت لبيك رسول الله وسعديك فقال هل تدرى ما حق الله على العباد قال اى الراوى قلت الله ورسوله اعلم قال
اى النبى عم فان حق الله على العباد ان يعبدوه اى يوحدوه ولا يشركوا به شيئا وفيه توبيخ الكفار على الاشراك فى عبادتهم
ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل هل تدرى ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك الحق يجئ بمعنى الواجب وهو المراد
من حق الله على العباد وبمعنى الجدير وهو المراد من حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم فان
قيل قد جاء فى رواية عن معاذ انه قال كان بينى وبينه موخرة الرحل فانها يختص بالابل قلنا يحتمل ان يكون هذه المرة

غير الاولى فان قيل كيف ذكر معاذ هذا الحدث وقد منعه النبي عم على ما جاء في بعض روايات مسلم من تتمة الحديث
قال قلت افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا اجيب باحتمال ان النهي كان لكونه في زمان الكل وعدم استقرار
امر الشرع فلما راى معاذ تمرن النفوس بالطاعات رواه ولذلك روي ان معاذا رواه في اخر عمره او يقال المنهي
عند التبشير به على سبيل العموم لانه قال افلا ابشر به الناس لعل ورود المنع منه لانه من الاسرار الالهية لا يجوز كشفها
عند العامة ونداء رسول الله عم معاذا ثلث مرات كان للتوقف في افشاء هذا السر وسنه حديث ابي هريرة قال
حفظت من رسول الله عم وعائين اما احدهما فافشيته فيكم واما الاخر فلو افشيته لقطع هذا البلعوم رواه البخاري
وقال البلعوم مجرى الطعام قال بعض الشراح المراد بحق الله على عباده جميع الحقوق الواجبة عليهم وقوله ان تعبدوه
ارشاد اليه لان العبادة انما يتحقق بالامتثال للواجبات والاجتناب عن المنهيات اقول هذا التوجيه مع ما فيه
من التكلف غير مناسب لمعنى التبشير به ولقوله فيتكلوا وان ناسب لاطلاق قوله ان لا يعذبهم ق المغيرة بن شعبة رض
اتفقا على الرواية عنه قال كنت معه في سفر فقال يا مغيرة خذ الاداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء قال
فاخذتها فانطلقت معه عم حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت
فاخرج يده من اسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوء الصلوة ومسح على خفيه ثم صلى قيل فيه دلالة على الاستعانة
في الوضوء عند الحاجة والاولى انها جائزة مطلقا وما روي من النهي عنها فمحمول على ان يباشر الاجنبي غسل الاعضا
بنفسه فانه مكروه الا للحاجة نوع اخر ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم تقدم
قصته في الباب الثالث في حديث لا تنزلن برمتكم سؤرا بسكون الهمزة كل الطعام يدعى اليه الناس كذا في النهاية
فحيهلا بكم كلمتان جعلتا كلمة واحدة بمعنى اسرعوا والالف فيها لبيان الحركة كالهاء في قوله تع كتابيه ويجوز فحيهلاً
بالتنوين م ابو سعيد رض روى مسلم عنه يا اهل المدينة لا تاكلوا لحوم الاضاحي بتشديد الياء جمع اضحية فوق ثلث
قال القاضي ابتداء الثلث يحتمل ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم النحر ذبحها الى ايام التشريق وهذا اظهر
قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله عم ان لهم عيالا جمع عيل بالتشديد كجياد جمع جيد من عاله اذا مانه وحشما وخدما
قيل خدما تفسير لحشما او العطف وقال النووي حشم الرجال من يغضب له وخدمه من يخدمه ويغضب له فيكون
من باب ذكر الخاص بعد العام فقال كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا شك الراوي اي في انه عم قال احبسوا او قال
مكانه ادخروا ق عبد الله بن زيد بن عاصم رض اتفقا على الرواية عنه انما ذكر جد الراوي ليميز عن بعض الرواة
وهو عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال قسم النبي عم الغنيمة يوم حنين في الناس وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار
شيئا وكانهم غضبوا لذلك فقال عم يا معشر الانصار المعشر الجماعة الذين يشملهم وصف كالانبياء الم اجدكم
ضلالا فهداكم الله بي اي بسببي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة بالتخفيف اي وكنتم فقراء فاغناكم الله
بي وفي الحدث تنبيه على ما غفلوا عنه من عظم ما اصابهم من نعمة الايمان التي اعظم النعم ثم من نعمة الالفة وهي اعظم من نعمة
المال ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يا معشر الانصار قلتم اما الرجل ارادوا به النبي عم فادركته رغبة في قريته

اي في

اي في مكة قالوا هذا القول لما فتح النبي عم مكة وقعد فيها اياما قالوا قد كان ذلك اي قد قلنا هذا القول قال كلا اني عبد
الله ورسوله قال النووي كلا لها معنيان احدهما بمعنى حقا فمعناه اني رسول الله حقا ياتيني الوحي ويخبرني بالمغيبات
كهذه القضية والثاني بمعنى النفي يعني لا تفتتنوا باخباري اياكم بالمغيبات كما افتتن قوم عيسى فاني عبد الله ورسوله
لا الهاً كلامه لكن الاقرب ان يقال كلا حرف ردع اي ليس الامر كما توهمتم من اقامتي بمكة فمعنى اني عبد الله ورسوله
ان كوني على هذه الصفة يقتضي ان لا ارغب الى بلدة هاجرت منها بامر الله هاجرت الى الله واليكم يعني قصدت
في الهجرة الى ثواب الله والى دياركم فلا ارجع عن الهجرة الواقعة لله يعني قصد المحيا محياكم والممات مماتكم يعني قصدي
ان احيى في بلدكم واموت فيها ولا افارقكم ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه يا معشر الشباب جمع الشاب وهو
عند اصحابنا من بلغ ولم يجاوز ثلثين كذا قاله النووي من استطاع منكم الباءة وفيها اربع لغات الفصيحة المشهورة
منها الباءة بالمد والهاء والثانية بلا مد والثالثة الباء بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بهائين بلا مد معناه الجماع لكن
لا بد هنا من تقدير المضاف يعني من استطاع مؤنة الباءة من المهر والنفقة فليتزوج فانه اغض للبصر وهو افعل
تفضيل من غض طرفه اذا خفضه يعني ان التزوج احفظ لعين المتزوج عن اجنبية واحصن للفرج ومن لم يستطع اي
مؤنة الباءة من المهر وغيره فعليه بالصوم فانه له اي فان الصوم لمن قدر على الجماع ولم يقدر على التزوج لفقره
وجاء بالكسر والمد دق الخصيتين لتضعيف الفحولة يعني ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المني كالوجاء الامر
في الحدث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان باشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذوو التوقان على الجبلة
السليمة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله عم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج
سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق فخرج سهمي فاخرجني معه وذلك بعد ما نزل الحجاب
وكنت احمل في هودج يعني في مركب من مراكب النساء حتى فرغ النبي عم عن غزوته تلك فدنونا من المدينة
آذن عم ليلة بالرحيل فقمت لحاجتي فلما قضيتها اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد كان علي من جزع
قد سقط فرجعت فالتمسته فحبسني ابتغاؤه واقبل النفر الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فوضعوه على
بعيري الذي كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه وساروا ووجدت عقدي فجئت منازلهم وما وجدت احدا
منهم فقصدت منزلي الذي كنت فيه فجلست فيه وظننت ان القوم سيفقدونني ويرجعون في طلبي فبينما انا
جالسة مكاني اذ غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن معطل من وراء الجيش قد عرس فاصبح في المنزل فراى
سواد انسان فاتاني فعرفني وكان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما راني استرجع وقال عرس رسول الله
فاستيقظت باسترجاعه فسترت وجهي بردائي فوالله ما سمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى جاء بعيره فاناخ فر
كبته واخذ بزمامه يقوده فاتينا الجيش فافاض اهل الافك في قولهم فهلك فدخلنا المدينة فمرضت شهرا
وكنت لا ارى من رسول الله اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي فلما نقهت اخبرتني امراة بقول اهل الافك
فازددت وجعا على وجعي فاستاذنت من رسول الله ان اتي ابوي واستيقن الخبر فاتيت ابوي فقلت لامي يا امه

ما تحدث الناس فقالت هوّن عليك قلما امراة ذات منزلة عند زوجها ولها ضرائر الا كثّرن عليها القول فقلت
سبحان الله ولقد تحدث بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت فدعا رسول الله ﷺ عليا واسامة يستشيرهما فراق
اهله حين استلبث الوحي عليه فاما اسامة فاشار اسامة بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال يا رسول الله ما نعلم الا خيرا وقال علي لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال هل رايت من عايشة شيئا يريبك فقالت والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله ﷺ على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ سيد الاوس فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة سيد الخزرج كذبت والله ان كان من الخزرج لا تقدر على قتله ولتخاصما ثارا للاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله ﷺ على المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله ﷺ فقالت فبينا انا ابكي اذ دخل رسول الله ﷺ فسلم وجلس في جنبي فشهد ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا فان كنت بريئة فانّ الله سيبرئك وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فقلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي يا امه اجيبي عني رسول الله فيما قال لي فقالت لي يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لامي يا امة اجيبي عني رسول الله فقالت يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن اني والله لقد علمت انكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقنني والله لا اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف ﷺ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فوالله ما فارق رسول الله ﷺ مجلسه حتى انزل الله عليه ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية فلما انزل الله عليه ذلك قال رسول الله ﷺ وهو يضحك ابشري يا عايشة اما الله فقد برأك فقالت لي امي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله الذي انزل براءتي ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار فقالت لما خرج الى المصلى في يوم عيد فمر على النساء ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يا معشر اليهود اسلموا تسلموا قاله لهم وهو بمدينة وفي الحديث دليل على ان الايمان والاسلام واحد ح عايشة رض روى البخاري عنها يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا الله انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قاله اول ما قدم المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام قال صاحب التحفة م روى البخاري هذا الحديث الا عن انس لعل نسبته الى عايشة بكون سمعها من الكاتب نوع آخر من اجناس شتى وهو ما في اوله حرف من حروف النداء على اختلافها نواعها والمنادى مفرد نكرة ومضاف اخرى م المغيرة بن شعبة رض روى مسلم عنه اي بني ويا بنيك بما النصب للرجل الكسر اذا غلب منه انه لا يضيرك اي لا يضرك يعني الدجال قاله له لما اكثر سؤاله عن الدجال اخرجه البخاري يعني رواه عن الراوي المذكور الا لفظة اي بني ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه قال ركب النبي ﷺ على حمار وارد في رواية لبعاث

سعد بن

سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي وجماعة من المسلمين والمشركين فسلم رسول الله ﷺ ثم وقف فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله ايها المرء لا احسن مما تقول لحقا فلا توذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه وكان ذلك القول ان يظهر الاسلام بالنفاق فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون حتى كادوا يتثاورون فاسكتهم رسول الله ﷺ ثم ركب دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباده فقال له اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب عدي السمع هنا بالي لتضمنه معنى التوجه قال كذا وكذا قاله لسعد بن عباده حيث عاده فقال سعد اعف عنه يا رسول الله ولقد اعطاك الله الذي اعطاك فعفى عنه النبي ﷺ وابو حباب بضم الحاء المهملة هو عبد الله بن ابي وفيه جواز الشكاية من ازاء ادم الى ابن ادم م العباس بن عبد المطلب روى مسلم عنه قال لما ولى المسلمون مدبرين في غزوة حنين طفق رسول الله ﷺ يركض بغلة الى الكفار وانا اخذ بلجام بغلة اكفها فقال ﷺ اي عباس ناد اصحاب السمرة وهي الشجرة التي بايعوا تحتها يوم الحديبية فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة فقالوا ابا لبيك ابا لبيك فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته البيضاء التي قال لها هاد لد لكا المتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار وقال انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس التنور اراد بكونه سببا اشتداد الحرب وركوبه ﷺ على البغلة في مقام الحرب دليل على نهايه شجاعته فان قلت قد ذكر مسلم في رواية سلمة ان رسول الله ﷺ قبض قبضة من تراب فرمى بها قلنا يحتمل انه ﷺ اخذ قبضة من حصى وقبضة من تراب فرمى بهما مرتين وانه ﷺ قبض قبضة مخلوطة بهما قبل غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة وحنين واد بين مكة والطايف وراء عرفات ق المسيب بن حزن رض بالسين المهملة وفتح الياء المشددة المثناة تحت وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة قيل هو من باب تحت النجحة م اورده عن النبي ﷺ سبعة احاديث له في الصحيحين ثلثة انفرد البخاري منها بواحد واثنان متفق عليها احدها اي عم قل لا اله الا الله وهو يقل معه وان محمدا رسول الله لاشهد لك بها عند الله روى ان الطالب لما دنى عن كلمة التوحيد قال النبي ﷺ لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله تع وما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم قاله لابي طالب عند وفاته المراد به عند قرب وفاته قبيل النزع لانه لو كان فيه لما امره النبي ﷺ بالايمان لان امان البأس غير نافع وحمله بعضهم على النزع لانه ﷺ رجا بركته ان يناله الرحمة ما يزيحه وفي قوله ﷺ احاج بها اشارة الى هذا قال القاضي هذا ليس بصواب لانه ساق في قوله تع وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وكذا قاله الشيخ الشارح اقول لانهم ما دعوا قبول التوبة منه حتى ياتي الاية بل قالوا رجا النبي ﷺ ان يناله الرحمة وان آمن في حال النزع وهذا لا ينافي الاية الا ترى انه استغفر له بعد اباءه عن التوحيد لغلبة همه على مغفرته مع ان تاخر الحدث عن الاية غير معلوم ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ايها الناس اربعوا بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا وبصيرا وهو تدعون

سمعا وقريبا وهو معكم اى بالعلم والاحاطة قاله فى سفر وكانوا يجهرون بالتكبير وفى الحديث استحباب الاخفاء وذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف هذا حسبا لمقام والشيخ المرشد دام امره المبتدئ ليقلع عن قلبه اخواط الراسخ فيه

م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا بعنى ان الله تع منزه عن النقائص فلا يقبل من الصدقات الا ما يكون حلالا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم بعنى لم يفرق الله تع بين الرسل وغيرهم فى وجوب طلب الحلال والاجتناب عن الحرام ثم ذكر هذه الجملة من كلام الراوى والضمير فيه للنبى عم الرجل بالرفع

مبتداء مذكور على وجه الحكاية عن لفظ رسول الله وجوز ان ينصب على انه مفعول ذكر يطيل السفر اى يمشى من مكان بعيد هذه الجملة على الوجه الثانى صفة له لانه فى المعنى كالنكرة كما وجه كذا قوله تع كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الشارح المراد بالرجل الحاج لكن الاولى ان يجعل عاما ليتناول السفر فى وجوه الطاعات كلها اشعث اغبر اى حال كونه ذا وسخ وغبار يمد يديه الى السماء اى يرفعها سائلا احواجه وقائلا يا رب يا رب يا رب ذكر ثلث مرات ظانا ان هذه الحالات من اطالة السفر وتحمل الزحمات من مظان اجابة الدعوات الواو للحال فى قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى تخفيف الذال المعجمة وفى بعض النسخ بتشديدها بالحرام قال الشراح اشار بهذا القول الى حال صغرم وبالقول الاولين الى حال كبره انما ذكرهما تنبيها على استواء حالتيه الى هنا كلامهم لكن العكس اولى لان قوله وغذى حال فلا بد من تقدير قد يعنى قد تربى قوله يا رب بتغذية الحرام فانى يستجاب هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالها لذلك اى لذلك الرجل وقيل هو اشارة الى كونه مطعمه ومشربه حراما فكون علة للاستبعاد لكن الوجه الاول اولى اعلم ان من كان على سفر الطاعة اذا لم يستجب دعاؤه لذلك فاظنك بمن انهمك فى المحرمات م ابن عباس رض روى مسلم عنه ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة اى الحسنة وقيل اى الصحيحة يراها المسلم اى لنفسه او ترى له

لم يبق من اقسام المبشرات بالنبوة فى زماننا ولا فيما بعد لان قسم الرؤيا الصالحة يراها المسلم اى لنفسه او ترى له على بناء المجهول اى يراها مسلم اخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن تمتنع ان يكون نبيا فتكون بوجه اخر من صلاح وتنبيه غفلة وفرح وغيرها الا وانى نهيت الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهى نهى تنزيه اعلم ان مناسبة ذكر هذا النهى لما قبله غير معلومة عندى لعل ذكره باعتبار انه كان فى رؤياه المبشرة لما روى انه عم حكى شيئا فى بدء نبوته عما سمع فى رؤياه ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا انما نهى عنه لان المصلى فيهما يكون ذا تعب فلا يتمكن من تدبر المعانى او لتعظم كلام الله لانهما هيئتا التذلل فاما الركوع فعظموا فيه الرب اى قولوا سبحان ربى العظيم واما السجود فاجتهدوا فى الدعاء بعنى قوله سبحان ربى الاعلى لكن ليس فى هذا الحديث ما يدل على ان فى السجود التسبيح وانما فيه حث على الدعاء عكسه الشافعى على انه لا تسبيح فى السجود فقمن اى جدير ان يستجاب لكم قال شارح هذا فاعل قمن لعله قاله على تقدير ان يكون قمن خبر مبتدأ محذوف اى فالدعاء قمن والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل قمن خبر عن ان يستجاب وانما كان حقيقا بالاجابة لان السجود اقرب ما يكون العبد من ربه فيه م ابو سعيد رض روى

مسلم

روى مسلم عنه ايها الناس انه الضمير فيه للشان ليس نبى يحرم ما احل الله لى ولكنها شجرة اكره ريحها بعنى القوم هذا تفسير للضمير لكنها تقدم الكلام عليه فى حديث من اكل من هذه الشجرة فاله حتى قال الناس حرمت حرمت حين قال من اكل من هذا الشجر الحديث م انس رض روى مسلم عنه ايها الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالقيام ولا بالانصراف اى بالتسليم ويجوز ان يراد به الخروج عن المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سها فى الصلوة فيسجد للسهو فانى اراكم امامى ومن خلفى لما ذكر عم منع الحلف شاء الى ان نبه من خلفه كرؤيته من قدامه لعل هذه الحالة تكون حاصلة له فى بعض الاوقات حين غلب عليه جهة ملكيته دون بشريته لانه عم قال انما انا بشر انسى كما تنسون خ ابن عباس رض روى البخارى عنه ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع وهو حمل الركاب على العدو والسريع بعنى الاسراع ليس من البر الان اكثر الناس فى الطريق فيتأذون من صدمة الدواب قاله يوم عرفة عند سماعه وراءه زجرا شديدا للابل م على رض ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم جمع رقيق وهو المملوك انفرد بهذا الحديث مسلم لكن المذكور فى صحيحه عن ابى عبد الرحمن قال خطب علينا فقال ايها الناس اقيموا على ارقائكم الحد فان امة لرسول الله عم زنت فامرنى ان اجلدها فاذا هى حديث عهد بنفاس فخشيت ان اقتلها ان جلدتها فذكرت ذلك للنبى عم فقال احسنت وهكذا رواه الترمذى وانت ترى المصنف رفعه الى النبى عم كما رأيت ورقمه بعلامة مسلم الحديث يدل على جواز اقامة المولى الحد تقدم الكلام عليه فى الباب الرابع فى حديث اذا زنت امة احدكم فليجلدها م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ايها الناس ان الله يعرض التعريض خلاف التصريح بالخزاى حرمة ولعل الله سينزل فيها امرا فمن كان عنده منها شئ فليبعه قبل ان ينزل حرمتها وليستفع به اى بثمنها م سبرة بن معبد الجهنى رض روى مسلم عنه ايها الناس انى قد كنت اذنت لكم فى الاستمتاع من النساء اى فى نكاح المتعة وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة من كان عنده منهن شئ فليخل سبيله ولا تأخذوا مما اتيتموهن اى اعطيتموهن من بدل المتعة شيئا تقدم الكلام على نكاح المتعة فى الباب الاول فى حديث من كان عنده شئ من هذه النساء م جابر رض ايها الناس خذوا مناسككم وهى متعلقات الحج فانى لا ادرى لعلى لا احج بعد عامى وفيه اشارة الى توديعهم وحث على الاعتناء بتعلم امور الدين منه اعلم ان المصنف اعلمه بعلامة مسلم لكن المذكور فى صحيحه عن ابى حرب اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رأيت النبى عم يرمى على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فانى لا ادرى لعلى لا احج بعد حجتى هذه وهكذا ذكر الحديث من المصابيح وغيره لعل المصنف اطلع على رواية اخرى م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا لكن وجوبه لمن استطاع اليه سبيلا وفى العمر مرة علم هذا من نص اخر خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه يا ابن ادم ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك لا تلام على كفاف بعنى ان لم يفضل عنك وعن عيالك فلا لوم عليك بترك المواساة

ملتقى

ساة على خيرانك م جابر رض روى مسلم عنه قال بنو سلمة ارادوا ان يبيعوا منازلهم ويشتروا مساكن في قرب
المسجد فقال عم لهم يا بني سلمة بكسر اللام ديارَكم نصب على الاغراء اى الزموا دياركم تكتب آثاركم اراد بالآثار
الخطى الى المسجد وبكتابتها كتابة ثوابها ديارَكم تكتب آثاركم كرره النبي عم للتاكيد نوع آخر وهي ما اوله
حرف نداء ومناداه مضاف الى مونث او مفرد مونث ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها قالت سالت النبي
عم عن الركعتين اللتين صلاهما بعد العصر فقال عم يا ابنة ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس
من عبد القيس وهم قبيلة بالاسلام من قومهم اى يعرضون قوم تلك القبيلة قد اسلموا فشغلوني عن الركعتين
بعد الظهر فهما هاتان تمسك به الشافعي على ان سنة الظهر وغيرها من السنن يقضى وذهب ابو حنيفة واصحابه
الى ان السنن لا تقضى سوى سنة الفجر وموضع بيانه مشبعا الفقه وفيه انه اذا تعارض المصالح والمهمات
بدئ النبي عم بالحدث في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وفيه خ انس رض روى البخاري عنه قال سالت باسمها ولهذا بدأ بقي
ام حارثة وكان قتل يوم بدر وقالت ان كان ابني في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت في البكاء عن ابنها حارثة صح
فقال عم يا ام حارثة انها الضمير للقصة جنان اى له جنان جمع جنة وهي البستان والتنوين فيها للتعظيم
او للتكثير قيل الضمير في انها للجنة التي فيها ابنك جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى الفردوس يعني ابن الجنة صح
البستان الذي فيه الكرم والاشجار ذكر في شرح المشكوة المراد بالجنان الدرجات خ ام خالد بنت سعيد بن
العاص وقيل بنت خالد بن سعيد م قيل ما روت عن النبي عم خمسة احاديث انفرد البخاري منها باثنين قالت
اتيت رسول الله عم وقد اتي بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون يكسو هذه الخميصة فسكت
القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي عم فالبسنيها بيده وقال أبلي واخلقي مرتين فجعل عم ينظر الى
علم الخميصة ويشير بيده الي ويقول يا ام خالد هذا سنا يا خالد هذا سنا بالتخفيف بمعنى حسن على لسان الحبشة
ويروى سنه بالتشديد والهاء من غير الف في الموضعين هذا يدل على ان ام خالد كانت صغيرة في ذلك الوقت
انما سماها ام خالد تفاؤلا والمفهوم من الحديث حسن خلقه عم واختلاطه مع الصغار وان الهبة لهم جائزة
وان الدعاء بطول العمر جائز فكانه عم قال لها عمرك الله تعبير الابلاء والاخلاق بمعنى واحد وهو جعل الثوب
خلقا وروى اخلفي بالفاء يعني البسي بعده ثوبا آخر ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت كان نساء
رسول الله عم حزبين حزب فيه عائشة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وساير ازواجه وكان المسلمون
عالمين حب النبي عم عائشة فمن اراد ان يهدي هدية لرسول الله اخرها حتى اذا كان في بيت عائشة بعثها
اليه فقالت حزب ام سلمة لام سلمة كلمي رسول الله يامر الناس ان يهدوا اليه حيثما كان من نسائه فكلمته
ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسالنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه فكلمته فلم يقل لها شيئا ثم
كلمته فقال عم يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة اى بالتكلم في حقها فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف وهي
اسم لما يتغطى به امراة منكن غيرها اى غير عائشة فقالت ام سلمة اعوذ بالله من ايذائك يا رسول الله وفيه

اعلام

اعلام الرجل بعجب بعض نسائه م انس رض روى مسلم عنه قال كانت عند ام سليم يتيمة فراها رسول الله فقال انت هيه لقد
كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبكي وتقول دعا علي ام سليم نبي الله علي رسول الله ان لا يكبر سني فخرجت
ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله فقالت يا نبي الله ادعوت على يتيمتي قال وماذاك يا ام سليم قالت زعمت
انك دعوت عليها ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله عم فقال يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي اني اشترطت
على ربي هذا يدل على ما قبله واوفى لدلالته على المراد فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر نفي صح
فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها اى يقرب الله اليه
ذلك المدعو عليه بتلك الدعوة يوم القيمة يعني تلك اليتيمة لم تكن اهلا لدعائي عليها فيكون لها طهورا فان قيل كيف
يصدر عن النبي عم الدعاء على من ليس اهلا لذلك قلنا صدوره اما بان يكون المدعو عليه اهلا له في الظاهر وهو
عم كان ينظر الى الظاهر وان لم يكن اهلا عند الله تع او بان لا يكون على قصد مما جرت به عادة العرب في الكلام من
قولهم تربت يمينك لا كبرت سنك وغير ذلك فخاف عم ان يصادف شيء من ذلك اجابة فسال ربه ان يجعله رحمة وقربة
م انس رض روى مسلم عنه قال راى رسول الله عم مع ام سليم خنجرا يوم حنين فقال ما هذا الخنجر قالت اتخذته لان
احدا من المشركين ان دنا مني بقرت بطنه فجعل رسول الله عم يضحك ويقول يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن يعني قاله يوم حنين صح
كفى عنا شر العدو واحسن الينا ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يدخل بيت ام سليم لكونها
خالته من الرضاعة وينام على فراشها فجاء ذات يوم فنام على فراشها فعرق وكان عم كثير
العرق فجعلت تنشف عرقه فتعصر في قارورة فقال عم يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت حبيبنا نجمع عرقه
فقالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو اطيب منه ونرجو بركته لصبياننا قال العلماء هذه الريح الطيبة كانت
صفته عم وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة
الملائكة م انس رض روى مسلم عنه يا ام فلان انظري اي السكك جمع السكة وهي الطريقة المصطفة من
النخل وبه سميت الازقة سككا لاصطفاف الدور شئت صفة اي واللام في السكك للعهد الذهني فيكون
في المعنى نكرة او زايدة ويجوز ان يكون اي موصولة وشئت صلتها ومعنى انظري قابلي نفسك يقال دارى ينظر الي داره صح
فلان اي يقابلها يعني اسلكي اي سكة تريدها حتى اقضي لك حاجتك قاله لامراة كان في عقلها شيء يعني اختلال
فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة م عائشة رض روى مسلم عنها يا بريرة هل رايت منها شيئا يريبك اى يوقعك
في الشك فيما قاله اهل الافك يعني عائشة هذا تفسير لضمير منها قاله حين قال فيها اهل الافك ما قالوا
من الكذب والبهتان في حقها فاتيان الموصول للتفخيم كقوله تع فغشيهم من اليم ما غشيهم تقدم قصتهم قريبا
ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها يا بنية الا تحبين ما احب قاله لفاطمة حين بعثها ازواج النبي عم ينشدنه العدل اليه صح
في عائشة اى في محبتها يعني يطلبن من النبي عم ان يسويهن بعائشة في المحبة اذ المساواة بينهن في القسم كانت
حاصلة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله عم يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حين

صار مسحورا وكان يوما عندى دعا الله ثم دعا ثم دعا فقال ياعايشه اشعرت الهمزة فيه للاستفهام اى هل علمت
ان الله افتانى اى بين لى فيما استفتيته فيه جاءنى رجلان استيناف بيان لافتاء الله فقعد احدهما عند راسى
والاخر عند رجلى بتشديد الياء هذا بيان لما انه عم راهما فى المنام فقال الذى عند راسى للذى عند رجلى او
الذى عند رجلى للذى عند راسى هذا ممكن ان يكون شكا من النبى عم او من الراوى ما وجع الرجل اراد به النبى
عم قال مطبوب بالطاء المهملة والباء الموحدة اى قال الرجل الاخر انه قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال
فى اى شئ قال فى مشط وهو معروف ومشاطة بضم الميم وهى ما يخرج من الشعر اذا مشط ووجف طلعة ذكر على انثى
طلعه الذكر المراد بالذكر فحل النخل والجف بضم الجيم والتشديد الغشاء الذى على الطلع يعنى ان سحره كان
فى غلاف طلع ذكر النخل انثى قال فاين هو قال فى بئر ذى اروان بفتح الهمزة اسم رجل فى عايشه رض اتفقا على
الرواية عنها قالت سمعت رسول الله عم يقول بخ بخ الناس حفاه عراه قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا
ينظر بعضهم الى بعض فقال عم يا عايشه الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يعنى يوم القيمه هذا تفسير للامر
او الزمان يقع فيه النظر عايشه رض روى مسلم عنها يا عايشة لا تكونى فاحشة تقدم سبب ذكره ومعنى الفحش
فى حديث ان الله لا يحب الفحش خ عايشه رض روى البخارى عنها ما عاشه ما زال اجد الم الطعام الذى
اكلت بخيبر اراد به الشاه المسمومة التى كان عم اكل منها قاله فى مرضه الذى مات فيه فهذا اوان وجدت
اى وقت وجدان انقطاع ابهرى وهو عرق مستبطن فى القلب فاذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم
خ عايشه رض روى البخارى عنها يا عايشه ما اظن اى ما اعلم فلانا وفلانا يعرفان بالاعتقاد ديننا الذى نحن
عليه من الاخلاص فيه والاستقامه يعنى رجلين من المنافقين وفيه جواز بيان عيب شخص على وجه الحسبان
اذا ترتب عليه مصلحة خ عايشه رض روى البخارى عنها يا عايشه ما كان معكم فهو كحذف حرف الاستفهام
قاله لما رفت امراة الى الانصارى المراد باللهو ما يكون مع العرس من ضرب الدف ونحوه لكن كان دفهم
كالغربال فان الانصار يعجبهم اللهو م عايشه رض روى مسلم عنها قالت جاء النبى عم ذات ليله فجعل ر
داءه ونعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا قدر ما ظن انى قد
رقدت فاخذ رداءه بالرفق وانتعل بالرفق وفتح الباب فخرج ثم اغلقه بالرفق فجعلت درعى فى راسى و
تقنعت ازارى ثم اضطجعت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات ثم انحرف
فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فسبقته فدخلت فاضطجعت فدخل فقال عم مالك يا عايشة حشيا
حشيا رمى على وزن عطشى حال كحشى ضرب النفس وارتفاعه من الغدو ورابية وهى التى اخذها الربو
وهو بمعنى الحشى قالت قلت لا شئ قال النووى هذه اصوب الروايات وفى بعضها لاى شئ بكلمة اى للاستفهام
متعلق بمحذوف اى لاى شئ اخبرك وفى بعض النسخ لانى بالباء الجارة الداخله على الياء فقال لتخبرنى
بفتح اللام وتشديد النون او ليخبرنى اللطيف الخبر قالت قلت يا رسول الله بانى انت وامى بعنى انت مفدى

بهما لها هذا الكلام للتعظيم فاخبرته اى اخبرت النبى عم بما فعلت من خروجى عقيب واختفائى منه قال فانت
السواد الذى رايت اما اى قلت نعم فلهدنى اى دفعنى عم فى صدرى لهدة او جعتنى ثم قال اظننت ان يحيف الله
عليك ورسوله اى يظلمك بان يذهب فى نوبتك الى زوجته الاخرى قال الجوهرى يقال حاف عليه بالحاء المهمله
اذا ظلم قالت هذا من قول المصنف وكذا قالت فيما سبق مهما يكتم الناس يعلمه الله يعنى قالت عايشه كيف اخفى
منك حالى يا رسول الله فان اخفيت منك يعلمه الله وتجركه فعمت فى القول وقالت مهما يكتم الناس يكن مهما
كتمت قال نعم قال فان جبرئيل هذا شروع فى سان سبب خروجه من عندها مخفيا انانى حين رايت بكسر التاء اى
حين رايت خروجى فنادانى فاخفاه منك اى اخفى جبرئيل عم ذاته منك فاجبته فاخفيته منك ولم يكن
اى جبرائيل ليدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت اى نمت فكرهت ان اوقظك
وخشيت ان تستوحشى فقال اى جبرائيل ان ربك يامرك ان تاتى اهل البقيع وهى مقبرة المدينه فتستغفر لهم
فى عايشه رض اتفقا على الرواية عنها يا عايشه ما يوميخا ان تكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح هذه الجمله
الحالية خرجت تعليلا لما قبلها وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض وهو السحاب المعترض فى الافق
ممطرنا قاله لما قالت له يا رسول الله اربى الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا
رايته عرف فى وجهك الكراهية وفى الحديث كمال شفقته عم وشفقته على امته م عايشه رض روى مسلم عنها
يا عايشة منى دخل هذا الكلب ههنا تقدم الكلام عليه فى اوايل هذا الباب فى حديث ما يخلف الله وعده ولا
رسله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا عايشه نا وليني الثوب ويروى الخمرة وهى السجادة فقالت انى حايض
فقال ان حيضتك ليست فى يدك ق عايشه رض اتفقا على الروايه عنها يا عايشه والله لكان بتشديد النون ماءها
نقاعة الحناء وهى بضم النون الماء الذى ينقع فيه الحناء يعنى كان احمر ولكان نخلها اراد به طلعه بقرينه
بيانه عم فيما سبق ان السحر كان فى الطلع واغا اضاف النخل الى المئر لانه كان مدفونا فيها رؤس الشياطين يعنى
الحبان الخبيثة لوحشة وقبح منظره يعنى بئر ذى اروان تفسير للضمير المونث ق عايشه رض اتفقا على الروا
عنها يا عايش بضم الشين وفتحها ترخيم عايشه هذا جبرئيل يقرئك السلام تحيته فقلت وعليه السلام و
رحمة الله وفيه فضيلة لعايشه وجواز بعث الاجنبى على الاجنبيه السلام اذا لم تخف عن ترتب مفسدة
عليه م عايشه رض يا عايشة اى نا ولى وهاتى الهدية وهى السكين الكبير قالت فاله حين اراد ان يذبح كبشا اقرن
ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد ثم ضحى به وفيه استحباب اضجاع الذباح وقول المضحى اللهم
تقبل منى م عايشه رض روى مسلم عنها قالت لما نزل قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين قام عم على الصفا فقال
يا فاطمة بنت محمد يا صفيه بنت عبد المطلب يا بنى عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا اى لا اقدر ان انقذكم من
النار فى الاخرة فاجتهدوا فى العمل الصالح سلونى من مالى ما شئتم اى فى الدنيا ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه
يا نساء المومنات برفع المومنات حملا على لفظ المنادى ويجوز كسرها على انها منصوبة حملا على محله وروى

نساء تعديه يا مو

منصب نساء الطوائف المؤمنات لا يحقرن احدكن لجارتها فيل جاره المراة زوجها ولو كراع شاة محرق
صفه كراع وهو مستدق الساق تقديره ولو كان كراع شاة محرق هدية ويجوز نصب كراع على ان يكون
المحذوف كان مع اسمه تقديره ولو كان الهديه كراع شاة محرق الخطاب للمهديات يعني لا يمتنع احدكن
من الهديه لجارتها احتقارا للموجود عندها بل تجود بما تيسر ويجوز ان يكون الخطاب للمهدى اليهن يعني لا تحقرن
احدكن هديه جارتها بل تقبلها وان كانت قليله هكذا ذكره الاقليشي والرواية يا نساء المسلمات لا تحقرن
جارة لجارتها ولو فرسن شاة الفرسن للبعير كالحافر للفرس وقد يستعار للشاة وفيه حث على الهديه واستجلاب
القلوب الباب السادس خ عايشه رض ليس احد يحاسب اى في يوم القيمة المراد بالحساب
في الحديث ما استقصي فيه الا هلك تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من نوقش اعلم ان المصنف رقم الحديث
برقم البخاري وانه متفق عليه من حديث عايشه كذا ذكره صاحب التحفه وصادفته انا بعينه في صحيح مسلم راويه
عايشه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ليس الشديد اى القوى بالصرعة اى بكثير الصرع وهو الاسقاط
وهي على وزن الضحكة للمبالغ يعني ليس القوي من يكون قادرا على ان يسقط خصومه انما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب يعني انما القوي من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس عند الغضب حول النبي عم معنى
هذا الاسم المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ليس الغنى عن كثرة العرض الى صح
بفتح العين المهمله والراء يتناول صنوف الاموال من النقود وغيرها ويمكن ان يقال عرض الدنيا كانه من العرض
مقابل الجوهر وهو على راي اهل السنة لا يبقى زمانين فمتاع الدنيا مشبه به في سرعة زواله وعدم ثباته زمانين
يعني ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة العرض والمتاع انما الغنى غنى النفس يعني انما الغنى المحمود غنى النفس وهو
القناعه لان الحريص فقير دايما وقال الطيبي يمكن ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية والعملية لان النفس
لا يكون محفوظة الا به ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ليس المسكين اى ليس الكامل في المسكنة الذي ترده
التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان عند سؤاله لان المتردد في الباب يكون قادرا على تحصيل قوته انما المسكين
الكامل الذي يتعفف اى يترك السوال عن الناس مع فقره اقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا الضمير فيه للفقراء
المجاهدين المتعففين عن السوال بحيث يحسب من لا يعرف حالهم اغنياء وهم اهل الصفه قال الله تع في حقهم تعرفهم
بسيماهم لا يسالون الناس الحافا الالحاف هو الالحاح وهو منصوب على الحال اى ملحفين او صفه مصدر محذوف
اى سوالا ذا الحاف وعامله محذوف اى ولا يلحفون الحافا المعنى لا يوجد منهم سوال ولا الحاف اذ لو كان
السوال بلا الحاف صادرا منهم لما احتيج الى معرفة فقرهم بسيماهم خ عبد الله بن عمرو رض روى البخاري عنه ليس
الواصل اللام فيه لتعريف الجنس يعني ليس حقيقة الواصل ومن يعتد به وصله بالمكافى اى الذي اذا انعم عليه
صاحبه يجازيه بمثل ما فعله ولكن الراويه فيه بالتشديد وان جاز التخفيف الواصل اى الذي يعتد وصله هو
الذي اذا قطعت رحمه وصلها يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه ق اسماء بنت عميس رض اتفقا على الرواية عنها قالت

هاجر

هاجر جماعة الى النبي عم من الحبشة بالسفينه وكنت مع زوجي جعفر بن ابي طالب فيهم فوافقوا فتح خيبر فاسهم لهم
وما اسهم للغايبين عن الفتح غيرهم فدخل عمر على حفصه زوج النبي عم وكنت عندها قد جئت زايرة فقال عمر
سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت فقلت كلا يا عمر كنتم مع رسول الله عم يطعم جايعكم ويعظ جا
هلكم وكنا في دار البعضاء يعني في دار الكفار وذكرت ذلك للنبي عم فقال ليس باحق بي منكم الخطاب لاسماء واهلها
الذين كانوا معها في الهجرة الى النجاشي بالحبشة وله اى لعمر رض ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم هذا ضمير مرفوع وقع مو
قع المجرور تاكيد للضمير في لكم اهل السفينة بالنصب على الاختصاص او على النداء سماهم اهل السفينه لانهم جاؤا با
لسفينة من البحر هجرتان احدهما من مكه الى الحبشه والاخرى من الحبشة الى رسول الله عم يعني تفسير من المصنف لضمير
ليس عمر بن الخطاب وكان قد قال لاسماء حين قدمت من الحبشة سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم
ق عثمان رض ليس بكذاب يعني ليس باثم من كذب من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم عنده او معناه ليس
بكثير الكذب من اصلح بين اثنين يعني من كذب للاصلاح بين اثنين متباغضين لان الكذب يؤدي الى الخير منه صح
وقليل ايضا واليه اشار بقوله عم فقال خيرا او نما خيرا شك من الراوى اى بلغ خبرا مؤديا الى الخير وان لم يكن سمعه
يقال نما الحديث اذا بلغه على وجه الاصلاح ونما بالتشديد اذا بلغه على وجه الافساد قال سفيان يجوز الكذب
في الاعتذار الى رجل لانه اذا جاز للاصلاح بين الناس فللاصلاح بينه وبين صاحبه يكون اولى قال صاحب التحفه
هذا الحديث متفق عليه لكن لا من حديث عثمان بل من حديث ام كلثوم بنت عقبه قيل انها اسلمت بمكة وهاجرت
ماشية ما روت عن النبي عم غير هذا الحديث اخرج لها في الصحيحين هذا الحديث وحده وقال قوم الكذب
الذي فيه مصلحة مشروع مطلقا كالكذب في الحرب وكالكذب في حديث الرجل امراته بالعكس كان يقول لكل
منهما للاخر لا احد احب الي منك فانهما جايزان منصوص عليهما بالحديث الاخر وفي خلاص المظلوم ومنه قول
ابراهيم عم انى سقيم ومنادي يوسف عم ايتها العير انكم لسارقون وليس في الحديث ما يدل على الحصر على الصورة
المذكورة وقال قوم لا يجوز الا بطريق التورية وهي ان يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره مثل ان يقول فلان فعل
كذا وينوي ان قدره الله ذلك او يقول في الحرب مات امامكم وينوي به احدا من المتقدمين ح الصعب بن جثامة
رض روى البخاري عنه ليس بنا رد عليك ولكنا حرم تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا لم نرده عليك
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ليست السنة بان لا تمطروا على بناء المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله تع ولقد اخذنا
آل فرعون بالسنين ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا كرر للتاكيد ولا تنبت الارض شيئا المعنى ليس القحط
الشديد بان لا ينزل عليكم مطر بل هو بان ينزل ولا تنبت الارض وذلك لان الياس بعد توقع الرجاء وظهور اسبابه
افظع مما كان حاصلا من اول الامر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة
هذا ظاهر حجة لابي يوسف ومحمد في عدم وجوب الزكوة في الفرس وللشافعي في عدم وجوبها في العبيد والخيل
سواء كانت للتجارة او لم يكن في قوله القديم وذهب ابو حنيفه الى وجوبها في الفرس لقوله عم في كل فرس سايمة

دينار وفي العبد اذا لم يكن للخدمة لما روى سمرة بن جندب ان النبي عليه السلام كان يامرنا بالزكوة من العروض التي نعدها للبيع
وحمل العبد في الحديث على العبد للخدمة والفرس على فرس الغازي توفيقا فان قيل هذا باطلاقه يقتضي ان لا تجب
في العبد صدقة الفطر على مولاه قلنا قد جاء في رواية مسلم عن ابي هريرة الا صدقة الفطر فيحمل هذا عليه م جابر رض
ليس فيما دون خمس اواق الاواقي بتشديد الياء وتخفيفها وحذفها جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي
في الشرع اربعون درهما وهي اوقية الحجاز واهل مكة من الورق بكسر الراء هي الفضة مضروبة كانت او غيرها صدقة
وليس فيما دون خمس ذود بالاضافة وروي بتنوين خمس فيكون ذود بدلا عنها لكن الرواية المشهورة هي الاولى
والمراد خمس ابل من الذود لا خمسة اذواد والذود من الثلثة الى العشرة لا واحد له من لفظه كالقوم من الابل صدقة منه صح
وليس فيما دون خمسة اوسق جمع الوسق وهو ستون صاعا صاع النبي عم وهو اربعة امداد كل مد رطل وثلث
رطل بالبغدادي عند ابي يوسف والشافعي والرطل مائة وثلثون درهما وعند ابي حنيفة كل مد رطلان من التمر
صدقة وفي آخر الحديث حجة على ابي حنيفة في ايجابه العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا ولكن باوله
بان المراد منه زكوة التجارة لان الناس كانوا يتبايعون بالاوساق وقيمة الوسق اربعون درهما وعمل بقوله عم
فيما سقت السماء والعيون العشر لانه ابعد من التاويل اعلم ان راوي الحديث ابو سعيد الخدري رض وجابر
كذا صادفته في صحيح مسلم وقال صاحب التحفة وصاحب شرح السنة لم نره وهذا الحديث ق عائشة رض جابر صح
انفقا على الرواية عنها قالت لما قال عم من احب لقاء الله لقاءه ومن كره الله لقاء الله قلت كلنا نكره الموت احب الله صح كره الله لقاءه
يا رسول الله فقال عم ليس كذلك بكسر الكاف خطاب لعائشة اي ليس المعنى على ما زعمت من ان المراد
من كراهية لقاء الله كراهية الموت ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب
الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وذكر التبشير في العذاب للتهكم وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه
قاله لها حين قالت كلنا نكره الموت تقدم الشان عليه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله م فاطمة
بنت قيس رض روى مسلم عنها قالت ارسل وكيل زوجي الي شعيرا في عدتي فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء
والله ما لك علينا من شيء فجئت رسول الله فذكرت ذلك له فقال عم ليس لك عليه نفقة قاله لها لما طلقها زو
جها ابو عمرو بن حفص البتة اي الطلقات الثلث وروي انها اخر تطليقة من الثلث قال الشافعي لا نفقة للمبتوتة
ولكن لها السكنى لقوله تع اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وكذا للمبتوتة الحامل النفقة لقوله تع وان
كن اولات حمل فانفقوا عليهن والحديث حجة له وقال ابو حنيفة واصحابه يجب لها السكنى والنفقة مطلقا لقوله
تع اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الى قوله فانفقوا عليهن وتاويل الحديث عندهم من النفقة النفقة ان يراد صح
التي ارادته وهي ما يكون اجود من الشعير وروى الجعفي ان عمر رض رد حديث فاطمة وقال لا ندع كتاب ربنا
وسنة نبينا بقول امرأة لا ندري اصدقت ام كذبت ق جابر رض انفقا على الرواية عنه قال راى النبي عم رجلا
في السفر قد ظلل عليه وانا ساحوله فقال ما هذا قالوا صايم فقال عم ليس من البر الصيام في السفر استدل

به من لا يرى الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهده الصوم بدليل صيام النبي عم في السفر
وبقرينة الحال فان قيل اللفظ عام والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلنا فرق بين السياق والسبب فان السياق فرق صح
والقرائن تدل على مراد المتكلم وتخصص العام في كلامه ولا كذلك السبب وقوله ليس من البر من القبيل الاول ق
ابو موسى رض انفقا على الرواية عنه ليس منا اي من اهل سنتنا من حلق اي شعره حقيقة او قطعه ولا خرق
اي ثوبه ولا سلق اي دفع صوته بالبكاء وكانت هذه الافعال للجزع على الميت ق انس رض انفقا على الرواية عنه
ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب وهو الطريق بين الجبلين من انقابها الا عليه الملائكة
صافين يحرسونها فينزل السبخة بكسر الباء الارض التي تعلوها الملوحة ثم ترجف اي تتزلزل المدينة باهلها ثلث
رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق دل الحديث على فضل مكة والمدينة شرفهما الله ق ابو ذر رض انفقا على الروا
عنه ليس من رجل ادعى من فيه زائدة لغير ابيه وهو يعلمه اي حال كونه عالما ان من ادعاه ابا غير اب له الا كفر ان كان
مستحلا ذلك الفعل المحرم او المراد منه كفران النعمة ومن ادعى ما ليس له هذا بعمومه متناول الدعاوى الباطلة مالية كلها صح
كانت او غيرها فليس منا اي من اهل سنتنا وليتبوأ مقعده من النار لفظه انشاء ومعناه خبر ومن دعا رجلا
بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه اي حار ذلك القول على القائل وهو بالحاء والراء المهملتين بمعنى
رجع تقدم الشان عليه في الباب الاول في حديث من قال لاخيه يا كافر كذا قاله مسلم وقال البخاري لا يرمي رجل
رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت اي الكلمة المرمي بها عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ق ابن مسعود رض انفقا
على الرواية عنه ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب عند المصيبة ودعا بدعوى الجاهلية يعني وصف الميت باوصاف
ليست فيه كما كان عادتهم قبل الاسلام وفي رواية او او يعني قال او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية خ ابو هريرة
رض روى البخاري عنه ليس منا من لم يتغن بالقرآن اراد به الحث على التغني بالقرآن لا بغيره تقدم الكلام على معنى
التغني في الباب الخامس في حديث ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن ق ابن مسعود رض انفقا على الرواية
عنه ليس من نفس تقتل على بناء المجهول ظلما الا كان على ابن آدم الاول وهو قابيل قتل اخاه هابيل ظلما كفل بكسر
الكاف اي نصيب من دمها فان قلت هذا مشعر بان يكون اثم ذلك القتل مقسوما بين القاتل وقابيل وقد صح
ان النبي عم قال من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء اقول وزرها صح
ثم الحديث يحتمل ان يكون بمعنى لاجل فلا يفهم منه القسمة وان يكون بمعنى الابتداء فيفهم منه قسمة اثم الدم ويكون
قابيل مستثنى من قوله عم من سن في الاسلام سنة سيئة او يكون قوله عم من سن في الاسلام بيانا للسنة الواقعة بعد
بعثته عم لانه سن القتل او لا يروى لانه كان اول من سن القتل ق ابن مسعود رض انفقا على الرواية عنه ليس هو
كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اللبس الخلط والظلم وضع الشيء في غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصي فشق ذلك اي هذا القول النازل على اصحابه
لانهم ظنوا ان المراد من الظلم في الآية هو المعاصي وقالوا اينا لم يظلم نفسه بعد الايمان وانما المراد به الشرك

فبين النبي عم بالحديث ان المراد
من الظلم الكفر ومعناه لم يلبسوا ايمانهم
بكفر
المعاصي لا ينافي
تحقق الكفر صح

فصل في نعم وبئس م جابر رض روى مسلم عنه قال سالنا نبي ءم عن اهله الادام فقال ما عندنا الا خل فقال ءم
نعم الادام الخل اللام فيه للجنس فيكون الحديث حجة لابي حنيفة في ان ما خلل من الخمر حلال روى ابن عائشة ام
ازواج النبي ءم كان الخل وحفصة رض اتفقا على الرواية عنها قالت قص عبد الله علي قال رايت في منامي كاني
ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فلقيهما ملك فقال لي لم تروع عليك فقصصتها على النبي
ءم فقال نعم الرجل عبد الله اراد به عبد الله بن عمر لو كان يصلي من الليل من فيه للتبعيض قال سالم كان عبد الله
بعد ذلك لا ينام الا قليلا خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه نعم الصدقة اللفحة بكسر اللام وفتحها الناقة
الحلوبة الصيفي اي التي اصطفاها صاحبها لنفسه لكثرة لبنها هذا معقول ذكر معه الموصوف فاستوى فيه المذ
كر والمؤنث منحة بكسر الميم وسكون النون نصب على التمييز او حال اي عطية وهي تناول الهبة والعارية لكن العرب
تستعملون لفظة المنحة كثيرا في الهبة والشاة الصفي منحة تغدو صفة مادحة لمنحة او استيناف جواب عمن سال عن
سبب كونها ممدوحة بانا ء حال اي ملتبسة بلبن اناء او تروح بآخر اي باناء اخر م ابو هريرة رض روى مسلم
نعما بكسر العين وتشديد الميم وما فيه بمعنى شيء تمر لفاعل نعم المستتر فيه لاحدهم اي لاحد لما يكد وبروى نعما
للمملوك ان يتوفى اي يموت وهو مخصوص بالمدح نحن عباد الله الجملة حال وصحابة سيده بفتح الصاد
مصدر بمعنى خدمه مولاه نعما له م عدي بن حاتم رض روى مسلم عنه بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله
قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو
وقال القاضي سبب انكار ءم تشريكه في الضمير المقتضي للتسوية ولذا امر بتقديم اسم الله والعطف عليه وقال النووي
هذا ضعيف لانه قد جاء الشريك في سنن ابي داود عن ابن مسعود رض انه قال علمنا رسول الله ءم خطبة وقال في
خطبة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه والاولى ان يقال ان خطبه ذلك الرجل كان خطبة
وعظ وكان من شانها الاطناب فانكر النبي ءم لتركه ذلك وخطبة ءم في رواية ابن مسعود كانت خطبة تعليم والا
يجاز اليق به لان اللفظ كلما قل كان اقرب الى الحفظ ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بئس الطعام طعام الوليمة
يدعى اليها الاغنياء هذا استيناف جواب عمن سال عن كونه مذموما ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة اي اجابة الداعي
فقد عصى الله ورسوله تعدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا دعى احدكم الى وليمة فلياتها ق ابن مسعود رض اتفقا
على الرواية عنه بئس مالاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت وهذا كناية مثل كذا وكذا وقعت صفة للاية بل هو نهي
على بناء المجهول بالتشديد قال الخطابي معناه انساه الله تلك الاية ونسخ تلاوتها فكون هذا النهي خاصا في زمن
النبي ءم وانما نهاهم عن هذا القول لئلا يفهم الضياع على القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله لما راى في نسخها من
حكمه كما قال نعم ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او فاخرون انه عام وانما نهى عنه لانه يتضمن ترك القرآن وعدم
ملازمته عليه فكره ءم نسبة الترك اليه وبين ان ذلك لامر سماوي واستذكروا القرآن اي اطلبوا من انفسكم بذ
كرته والمحافظة على قرائته وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم يعني لا تقصروا في معاهدة القرآن

واستذ

واستذكروه فانه اشد تفصيا اي ذهابا وخروجا من صدور الرجال من النعم بفتح النون واحد الانعام وهي
المال الراعية واكثر استعماله في الابل يعني اشد من تفصي النعم المعقلة من عقلها اذا طلقها صاحبها العقل بضمتين
جمع العقال بالضم وهي الحبلة التي يشد بها ذراع البعير فصل في جابر رض اتفقا على الرواية عنه بينا
وسوف زمان الفجاءة مشبعة بمعنى المفاجاة مضافا الى الاسمية والفعلية ما بعدها محتاج الى جواب يتم به المعنى
انا اسير بعني فاجات بين اوقاتي شيء اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء بكسر
الحاء المهملة وعد الراء المهملة فمن جعله علما جبل هو على ثلثة اميال من مكة يصرف ومن جعله علما مكانا فهو لا يصرف
جالسا على كرسي بين السماء والارض فجئثت بهمز بعد الجيم المضمومة وفي رواية شاذة مثلثين بعدها معجمة
منه فرقا بفتحتين اي خوفا نصب على المصدر وقيل معنى جئثت قلعت من مكاني فعلى هذا يكون فرقا مفعولا له فر
جعت فقلت زملوني امر بمعنى غطوني زملوني كرر للتاكيد فدثروني ماض بمعنى غطوني فانزل الله يا
ايها المدثر اي المتمثل بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها قم فانذر اي اعلم الناس بالتخويف عن العذاب وربك
فكبر وثيابك فطهر اي عن النجاسة وقيل هذا كناية عن الامر بتزكية نفسه عن الصفات المستكرهة والعرب
تكنون كثيرا عن الانسان بالثوب لاشتماله عليه كما قال المجد في ثوبه والرجز فاهجر الرجز في اللغة القذر والمراد
به هنا الشرك قال النووي من قال اول ما نزل يا ايها المدثر فقد اخطاء فالصواب ان يقال اول ما نزل اقراء
باسم ربك كما صرح به في حديث عائشة رض واول ما نزل بعد فترة الوحي وانقطاعه مدة حتى روى انه ءم كان
يضطرب منه ويريد ان يلقي نفسه من جبل يا ايها المدثر تم تابع الوحي وقول من قال عن المفسرين اول ما نزل الفاتحة
باطل لما هنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكمالها خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
بينا انا نائم اتيت على بناء المجهول بخزائن الارض يعني اتاني الملك بمفاتيح خزائن الارض وقيل اتى باصل خزائن
حقيقة اشارة الى تملك امته عليها بفتح البلاد عنوة ودعوة فوضع روى معلوما وضميره للاتي ومجهولا في يدي
سواران بكسر السين وضمها روى مرفوعا ومنصوبا فكبرا علي اي ثقلا لكراهة نفسي اياهما واهماني
اي صيراني واهم وحزن فاوحي الي ان انفخهما ان هذه تفسير للوحي فنفختهما فذهبا وفيه دلالة على ان دين
الكذابين اللذين اولع النبي ءم سوارين بهما يضحل امرهما بادنى سعي فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب
صنعاء وصاحب اليمامة قال القاضي وجه تاويلهما بالكذابين ان السوارين كالقيد لليد عنهما عن البطش
ذلك الكذابان تقويان بمعارضة شريعته وصدان عن نفاذ امرها فان قلت قوله ءم انا بينهما يدل على كونهما
في زمانه وكذا ما ذكر في تفسير البغوي من ان قوله تع ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح
اليه شيء نزل في مسيلمة الكذاب وقد جاء في بعض روايات مسلم فاولتهما الكذابين اللذين خرجا من بعدي
احدهما الاسود العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلمة صاحب اليمامة قلت معناه يظهر بمحاربتهما ودعواهما
النبوة بعد بعثتي كذا قاله النووي قتل صاحب صنعاء في مرض موت النبي ءم قتله فيروز الديلمي فلما بلغ

خير قتيله النبي ع م قال فاز فيروز وقتل مسيلمة في عهد الصديق قتله الوحشي قاتل حمزة فلما قتله قال قتلت
خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه بينا انا نائم اتيت بقدح لبن
فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال العلم قال
العلماء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم اخر يقال له عالم المثال وهو عالم نوراني شبيه بالجسماني
والنوم سبب لسير الروح المنور في عالم المثال ورؤية ما فيه من الصور الغير الجسداني والعلم مصور بصور
اللبن في ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب
لصلاحه فيحتمل العلمي لانه الاتي في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولتها الاية التي فيها يذكر انهار
الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني ومن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم
بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي وأما الري في العلم فقد اختلف فيه فمنهم من قال لوجوه لان
الاستعداد متناه ولا مزيد على ما قبل فيحصل الري وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تع و
قل رب زدني علما فالامر بطلب زيادة العلم بلا ذكر النهاية يدل على انه لا ينتهي ومنه ما نقل عن سيدنا العارفين
الى مزيد البسطامي رح من انه قال شربت الحب كاسا بعد كاس فما نقد الشراب ولا روّيت ويمكن الجواب
عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله تع استعداد العلم اخر فيحصل له
علم اخر وعن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا وعن الحديث بان يكون
محمولا على البداية قبل نزول الاية خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا انا نائم اذا رأيتني
اي فقر من واقعة حتى اذا عرفت خرج رجل بيني وبينهم فقال علم خطاب الى الزمرة افرد نظرا الى اللفظ فقلت الى
اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك اي تخلفوا عن بعض الواجبات وليس المراد
به الكفر لان احدا من الصحابة لم يرتد بعده ع م الا قوم من جفاة العرب على ادبارهم القهقرى وهو الرجوع
الى الخلف بلا اعادة وجهه الى جهة مشيه ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت
الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه بضم الهمزة والضمير المنصوب
فيه للشان وهذا قول النبي ع م يخلص منهم الا مثل هامل النعم الهمل بالتحريك جمع هامل وهو الابل الضال يعني لا
يخلص منهم الا القليل مثل قلة النعم الضالة ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه بينا انا نائم رايت الناس يعرضون
علي وعليهم قمص بضم الميم جمع قميص منها ما يبلغ الثدي بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وبالياء المشددة جمع ثدي
اصله ثدوي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجر قالوا فما اولت ذلك
يا رسول الله قال الدين حر عمر رض قميصه يدل على بقاء اثاره الجميلة من قوة الدين وكثرة فتح البلاد في زمانه ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بينا انا نائم رايتني على قليب وهي البئر التي لم تطو وانا ارى الناس
القليب دون المطوية بالحجارة ليعلم انهم ارباب الديانات موقوفة على المعاني المطلوبة دون القوالب الملفقة

عليها

عليها ذنوبا نزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين شك من الراوي والصحيح رواية ذنوبين هذا اشارة الى قصر مدة خلافته وهي سنتان واشهر
وفي نزعه ضعف لم يرد به نسبة الضعف اليه لتقصره منه لانه تحمل في خلافته ما تحمل من الاعباء اي مشقاتها حتى
قالت عائشة لما توفي رسول الله ع م ارتدت جفاة العرب وكثر المنافقون فنزل بالي ما لو نزل بالجبال الرواسي
لفضها اي كسرها بل هو اشارة الى ان الفتوح في ايامه يكون اقل لقصر خلافته وتغير زمانه وقلة اعوانه
والله يغفر له هذا لا يدل على تقصيره بل هو جار على عرفهم لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفرك ثم استحالت
غربا بسكون الراء الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور فاخذها ابن الخطاب وفي الكلام تقديم وتاخير معناه
ناخذ ما عرم انقلت الذنوب في يد من الصغر الى الكبر لان الاخذ متقدم على الاستحالة فلم ار عبقريا من الناس
اي سيدا قويا ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وهو مناخ الابل حول الماء يعني اروى الناس بلهم ثم آووها
الى عطنها الشريح قال القاضي ظاهر هذا يدل على انه يكون في خلافة عمر حاصره وانه ضرب مثلا لاتساع الناس في زمانه
عمر رض وما فتح عليهم من الامصار وامتداد خلافته قال ابن مسعود رض ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر ولقد كان
حصنا للاسلام فلما مات اسلم ثلمه من احص وقيل ان هذا في حق خلافتهما جميعا لان بتدبيرهما وقيامهما لمصالح
المسلمين تم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابا بكر قطع اهل الردة وجمع شمل المسلمين فابتداء الفتوح وتمت ثمرته
وذلك تكاملت في زمان عمر رض رضي الله عنهما وعن سايرهما ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بينا انا نائم
رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا قال فبكى
عمر في المجلس وقال بابي انت وامي يا رسول الله عليك اغار قال الشيخ الشارح معنى توضاء تغسل يديها ووجهها وليس المراد
الوضوء العرفي اذ لا وضوء في الجنة وقول المنفي في الجنة هو الوضوء العرفي الرافع وما رواه البيهقي عم من توضي الحور به كان
صورا فلم يقم دليل على منعه وفي تمثلها بتلك الهيئة فايدة وهي الاشارة الى شرف الوضوء العرفي فالحمل عليه اولى خ ابو
هريرة رض البخاري عنه بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه اي سقط رجل جراد من ذهب الرجل بكسر الراء جماعة الكثيرة
من الجراد فجعل ايوب يحتثي في ثوبه فقال له ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك الواو فيه للقسم ولكن
لا غنى لي عن بركتك وفيه دلالة اباحة تكثير المال الحلال م ابو هريرة رض روى مسلم عنه بينا رجل بفلاة من الارض فسمع
صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب اي توجه الى ناحيه فافرغ ماءه في حرة وهي بفتح الحاء المهملة
ارض ذات حجارة سود فاذا شرجة وهي بسكون الراء وبالجيم مسيل الماء من الحرة الى السهل من تلك الشراج فاستوعبت
ذلك الماء كله فتتبع اي ذلك الرجل الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بسحابته وهي آلة عريضة من الحديد ماخوذ
من السحو وهو الكشف والازالة فقال يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم
تسالني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اني اظن
هذا لاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه ق مالك بن مغفل رض بفتح الصاد

المهملتين وبالفين المهملتين قيل ما رواه عن النبي ﷺ خمسة احاديث له في الصحيحين هذا الحديث وحده بينما ما
فيه زايدة انا في الحطيم وهو حطيم الكعبة سمي حطيما لانه في جدرة منكسرة عن مساواة الكعبة وربما قال في الحجر بكسر الحاء وسكون
الجيم بمعنى الحطيم سمي حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهري كل ما حجرته من حايط فهو حجر وانما قال الراوي وربما
قال لان النبي ﷺ حكى لهم قصر المعراج مرات فعبر بالحطيم تاره وبالحجر تارات مضطجعا اذ اتاني آت فقد بتشديد الدال
اي شق قال اي الراوي وسمعت اي النبي ﷺ يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال بعض رواة الحديث يعني من نغرة نحره
الى عانته فاستخرج قلبي فغسل هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره على ما روى مسلم عن انس ان رسول الله اتاه جبريل
وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست
من ذهب بماء زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل واستقبلوه
وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى ذلك المخيط في صدره ثم اتيت بطست وهو معروف وقيل ناووه بدال من السين
من ذهب مملوة ايمانا قال القاضي لعله من باب التخييل او مثل له بصورة الجسم كما مثل لارواح الانبياء بالصور التي
كانت عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الايمان فسمي ايمانا لكونه سببا له الى هنا كلامه لعله اراد
ان يكون ذلك الشيء جسما يقوي القلب بخاصيته اشد تقوية فيكمل به تصديقه كان شيخي والدي تغمده الله برحمته
يقول لكون الطست مملوة بالايمان يحتمل ان يكون باعتبار ما يؤول اليها من انها تملاء بقلب النبي الموصوف بكمال الايمان
فغسل قلبي وهو الغسل كان للتصفية وتزيد قابليته لمعرفة ما عجز القلوب عن معرفته ثم حشي على بناء المجهول اي ملئ ايمانا
لقلبه ظرفه وهو الجلد الرقيق الذي كان القلب فيه ثم اعيد اي وضع القلب في مكانه ما ذكر في الحديث من شق النحر واستخراج
القلب وما جرى مجراه فان السبيل في ذلك التسليم لا التعرض لتوجيهه بتكلف ادعاء التوفيق بين المنقول والمعقول
وهو بما توهم انه محال وقال الشيخ النور بشتي حسن الاترى العدول من الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق اذا ادخل
وهذا اخبر مما لا استحاله فيه ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه اي بعد نظره
فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
وفيه اشارة الى انه انما استفتح لكون انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح والا فان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر
عليها او يدخلها الا باذن الحارس سن قيل وقد ارسل اليه يعني هل ارسل الله الى محمد للعروج رسولا قيل معناه
هل صار رسولا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يخفى على حراس السموات قال نعم فيل مرحبا به اي
لقي رحبا وسعة فنعم المجيء جاء وفيه تقديم وتاخير والمخصوص بالمدح محذوف فيه تقديره جاء فنعم المجيء مجيئه ففتح
اي باب السماء الدنيا فلما خلصت اي وصلت فاذا فيها ادم اذ للمفاجاة وكذا في اخواتها فقال اي جبريل هذا
ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال الامام النور
بشتي امر النبي ﷺ بالتسليم على الانبياء وان كان افضل منهم لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القايم وهم في
حكم القعود والقايم سلم على القاعد ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح اي طلب فتح بابها قيل من هذا

قال

١٥٨

قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة بعني كل منهما ابن خالة الاخر قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اعلم ان رؤية عموم الانبياء في السماء الاولى السابقة
تدل على تفاوت منازلهم وعروجهم وعبوديتهم عن جميعهم تدل على انه عم اعلى منهم ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء
جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و
النبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قيل المراد كان ارواح الانبياء متشكلة بصورهم التي كانوا
عليها او الاعم فانه مر على بشر حصه ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت اي عن موسى بكى قيل
له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي انما بكى موسى وهم
اشفاقا على امته حيث قصر عدد هم عن عدد امة محمد وهم لا حسدا عليه لانه لا يليق به واما قوله ان غلاما بعث
بعدي فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تع لان محمدا من غير طول العمر في عبادة ربه خصه بهذه
الفضيلة ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي اي جعلت قريبة ومنه قوله
تع نمارق مرفوعة اي مقتربة لهم سدرة المنتهى وهي شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها اعمال العباد او ينتهي اليها علم
الملايكة والرسل واذا نبقها بكسر الباء الموحدة وبالقاف اي ثمرها مثل قلال اي جمع قلة وهي جرة عظيمة هجر وهي قرية
قريبة من مكة كانت تعمل فيها القلال مثل الجباب فاذا ورقها مثل اذان الفيلة بفتح الياء جمع الفيل كقرد جمع
قرد وهو الحيوان المعروف قال اي جبريل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار ان ظاهران وباطنان فقلت
ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة يقال لاحدهما كوثر وللاخر نهر الرحمة كذا ورد في
حديث اخر واما قال باطنان كفاء امرهما فلا يهتدي لعقول الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا يدريان حتى يصيرا في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات يحتمل ان يكون المراد منهما ما عرفا بين

قال هذا ابو موسى صح

قال صح

قيل صح

ونهران صح

الناس مادتهما مما يخرج من اصل السدرة وان لم يدرك كيفيته وان يكون من باب الاستعارة في الاسم بان
شبههما بنهري الجنة في الحكم والعذوبة او من باب توافق الاسماء بان يكون اسماء نهري الجنة موافقين لاسمي نهري
الدنيا ثم رُفِعَ لي البيتُ المعمور فسره النبي عم في حديث اخر بانه بيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا
خرجوا منه لم يعودوا اليه ثم اتيتُ باناءٍ من خمرٍ واناءٍ من لبنٍ واناءٍ من عسلٍ فاخذتُ اللبنَ فقال هي الفطرةُ انتَ
عليها وامتك اعلم ان اللبن لما كان ذا خلوص وبياض واول ما يحصل تربية المولود صور به في العالم القدسي
مثال الهداية والفطرة التي يتم بها نشر القوة الروحانية ومجيء الاستعداد للسعادات الابدية اولها انقياد الشرع
ثم فُرِضَت عليَّ الصلوةُ خمسين صلوةً كلَّ يومٍ قيل كانت كل صلوة منها ركعتين الا ان كانت من قال الله على صلوة يلزمه ركعتان فرجعتُ فمررتُ على موسى عم فقال بما امرتَ قلتُ امرتُ بخمسين صلوةً كلَّ يومٍ قال اي موسى عم فرضت صح
ان امتك لا تستطيع خمسين صلوةً كلَّ يومٍ واني والله قد جربتُ الناسَ قبلك وعالجتُ بني اسرائيلَ اشدَّ
المعالجةِ يعني مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة فارجع الى ربك فسَلْه التخفيفَ لامتك
فرجعتُ فوضع عني عشراً فرجعتُ الى موسى فقال مثله اي مثل ما قال اولا وهو عالجت بني اسرائيل فارجع الى
ربك فسله التخفيف فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فر
جعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت
بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى
موسى فقال بما امرت فقلت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني امرت صح
قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
قال سألتُ ربي حتى استحييتُ ولكن ارضى واسلِّمُ تقدير الكلام هنا حتى استحييت فلا ارجع فان رجعت
كنت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى بما قضى الله واسلم امري وامرهم الى الله فعلى هذا يكون لكن واقعا بين
كلامين متغايرين صح فلما جاوزتُ نادى منادٍ امضيتُ فريضتي هذا يشير الى ان مراجعة النبي عم في باب الصلوة
لعرفانه ان الامر الاول كان غير واجب قطعا والا لما صدرت منه المراجعة وقيل فرضت في الاول خمسين
ثم نسخت بخمس وخففتُ عن عبادي فهي خمسة فرايض في التخفيف وخمسون فرضا في التضعيف لقوله تعالى من
جاء بالحسنة حديث المعراج متفق عليه لكني تتبعت فيه سياق البخاري هذا كلام المصنف يعني هذا الحديث
معناه مما اتفق عليه الشيخان وبهذا الاعتبار رقم اوله بعلامة ق لكن لفظه هو الموافق لرواية البخاري قال الطا
كان اسراء النبي عم الى بيت المقدس بالجسد والى السماء بالروح محتجا بان الله تعالى جعل في كتابه العظيم المسجد
الاقصى غاية للاسراء ولو كان زايدا عليه لذكره فيكون ابلغ المدح وقال النووي ما عليه معظم السلف واكثر نحو صح
المفسرين والمحدثين ان العروج كان بجسده في يقظة ومن قال كلاهما كانا في منامه احتج بما جاء في رواية
مسلم عن مالك بن صعصعة انه قال قال رسول الله بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان ويقوله عم فاخذ

الحديث

الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض روايات انس عنه اجيب بان تلك الحالة كانت اول وصول الملك من
نوم اخر بعد وصوله الى بيته لان مسراه كان بعض الليلة والمراد منه افاقته من تلك المخامرة ورجوعه الى حالة
البشرية عن ابن عمر رض انفقا على الرواية عنه بينما ثلثة نفرٍ قال الجوهري النفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة الى عشرة
يتمشون اخذهم المطرُ فاووا بقصر الهمزة اي انضموا الى غارٍ في جبلٍ فانحطت على فم غارهم صخرةٌ من الجبل فا
طبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله فادعوا الله بها اي بوسيلتها لعله يفرجها
عنكم فقال احدهم اللهم انه الضمير فيه للشان كان لي والدان شيخان كبيران ولي امراتي ولي صبية بكسر الصاد جمع
صبي صغار ارعى عليهم اي ارعى ماشيتهم قال الجوهري يقال فلان يرعى على ابيه اي يرعى غنمه فاذا ارحت عليهم
اي رددت مواشيهم الى المراح لاجلهم حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني وانه اي الشان ناى بي اي بعد
ذات يوم الشجر اي المرعى فلم آتِ حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبتُ كما كنت احلب فجئت بالحلاب بالكسر
اي باللبن فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون
بالضاد والغين المعجمتين اي يصيحون ويتصارخون بكاء من الجوع عند قدمي فلم يزل ذلك دابي ودابهم
حتى طلع الفجر الداب مواظبة يعني انهم بكوا وصاحوا واني منعت عنهم اللبن الى الفجر فان كنت تعلم اني فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها اي من تلك الصخرة المطبقة فرجة
فراوا منها السماء وقال الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت
اليها نفسها يعني طلبت ان تمكنني من نفسها متوجها اليها فابت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة
دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم ارادت به بكارتها الا بحقه فقمت
عنها فمنعت نفسي من قربانها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله
بتخفيف الراء اي كشف لهم وقال الاخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز الفرق بفتحتين مكيال حقه صح
يسع فيه ثلثة اصوع فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه فتركه ورغب عنه اي اعرض فلم ازل ازرعه
حتى جمعت منه بقرا ورعاءها وهو جمع الراعي فجاءني وقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك
البقر ورعاءها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك خذ تلك البقر ورعا
ءها فاخذه فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله ما بقي
من انطباق الصخرة وفي الحديث استحباب الدعاء بصالح الاعمال والتوسل به وفضل بر الوالدين وايثارهما على
من سواهما ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق صح
لهذا ولكني انما خلقت للحرث وفيه دلالة على ان ركوب البقرة والحمل عليها غير مرضي فقال الناس سبحان
الله بقرة تكلم اي تتكلم بحذف احدى التائين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به انا واب
اصدق بما اخبرني ملك من تكلم البقرة وان كان غائبا عن العادة وابو بكر وعمر لقوة ايقانهما بما اخبرت

ومنها راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه اي استخلصا من الذئب
فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع بسكون الباء اسم عبد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم
فياكل الذئب غنمهم يعني من الحافظ لها في ذلك اليوم وقيل اسم للموضع الذي فيه المحشر اي من لها يوم القيمة
وهذا لوجه بعيد لان قول الذئب ليس لها راع غيري لا يناسبه لان الذئب لا يكون راعيا يوم القيمة وروى
بضم الباء وهو الصحيح رواية ودراية معناه من لها عند الفتن اذا ترك الناس مواشيهم فتمكن منها السباع
فالحكم فيها يوم ليس لها راع غيري اي من الانس فقال الناس سبحان الله ذئب تكلم فقال رسول
الله ﷺ فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم اي ليسا ابو بكر وعمر حاضرين في الموضع الذي تكلم البقرة
والذئب وقال شارح معناه ليسا حاضرين في الموضع الذي قال النبي ﷺ هذا الكلام لكن التفسير الاول اولى
لان الجوهري قال ثم بمعنى هناك وهو للبعيد وفي الحديث اخبار بوسوخ ايمانهما وسان وقوع خارق القا
لغير نبي قوله ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بينما رجل يمشي بطريق فوجد غصن شوك على الطريق
اي بعد ذلك اشوك عن الطريق لئلا يوذي المارين فشكر الله له اي قبل منه ذلك العمل فغفر له قوله ابو هريرة
رض اتفقا على الرواية عنه بينما رجل يمشي فحلة وهي ما يكون توبين من جنس واحد من برود اليمن تجمع
نفسه اي يتكبر مرجل بكسر الجيم المشددة وفتحها جمته بضم الجيم وتشديد الميم ما سقط من الشعر على المنكبين
وترجيلها تنظيفها وتحسينها اذ خسف الله به فهو يتجلجل به الى يوم القيمة اي يتحرك وتخسف بالتدريج لما
عذب بهذا الكبر لا لان التنطف ممنوع كيف وقد ورد ان النبي ﷺ لبس ثيابا ثمينة وكان يكثر تدهين شعره
وترجيله محتمل ان يكون ذلك الرجل من هذه الامة اخبر بصيغة الماضي لتحقق وقوعه وان يكون من الامم الماضية
هذا هو الصحيح فصل م جابر رض روى مسلم عنه لعن الله النبي وسمه قال النووي الوسم بالسين المهملة
والمعجمة اثر الكي وفرقوا بينهما بانه بالمهملة مستعمل في الوجه وبالمعجمة في ساير الجسد قاله لما راى حمارا قد وسم في
وجهه الوسم في الوجه مطلقا منهي عنه بهذا الحديث لان لعن فاعله يقتضي التحريم واما في غير الوجه فجايز اذا
دعت اليه حاجة لما روي ان النبي ﷺ وسم ظهر رجل في الفتح وغنما في اذانها قوله لعن الله محتمل ان يكون اخبارا
من الغيب لاستحقاقه بذلك لكونه غير مسلم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لعن الله السارق
يسرق بيضة فيقطع يده ويسرق الحبل فيقطع يده قيل القطع في الشيء القليل كان في الابتداء ثم نسخ بقوله ﷺ
القطع في ربع دينار وقيل المراد به قطع الولاة للسبكة وقيل المراد بالبيضة الخوذة وبالحبل حبل السفينة
لكن فتيبة انكر هذا التاويل لان الحديث ورد في ذم السارق والذم انما يتم اذا وقع القطع في سرقة ما لا قدر له
ووجه كونه سببا للقطع ان سارق اليسير قد يعتاد وباخذ الكثير ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
لعن الله الواصلة وهي التي تصل الشعر بشعر اخر زورا والمستوصلة وهي التي تطلبه والرجل والمراة
في ذلك سواء هذا اذا كان المتصل شعرا لادميّ لكرامته واما غيره فلا باس بوصله فيجوز اتخاذ النساء القا

سل من الوبر وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج فهو حرام ايضا وان كان فان فعلته باذن الزوج او السيد
جاز والا فلا والواشمة وهي التي تغرز الجلد بابرة ثم حشي بكحل فيخضر والمستوشمة وهي من يطلب فان فعلت
ذلك بصغيرة ياثم فاعله والا ياثم المفعول لانها غير مكلفة وقال بعض اصحابنا الشافعي وجب انا لته ان امكن
بالعلاج والا فلا بجرح ان لم يخف فوت عضو ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنه لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد معناه ظاهر م علي رض روى مسلم عنه لعن الله من لعن والديه قيل هو من
باب التسبيب لان من يلعن ابوي احد فهو يلعن ايضا ابوي اللاعن فكان الباري بنفسه يلعن ابويه هكذا فسره النبي
ﷺ في حديث اخر سب الرجل والديه اقول لعل الوجه في تفسيره ﷺ السب بكذا هو استعاره بان سب الرجل
والديه بالمباشرة فان وقع سب الوالدين يكون واقعا بالتسبيب سبحان الله اذا استحق من يكون سبب السب
لعنه فكيف يكون حال المباشر ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كمن ذبح
للضم او لموسى وغيرهما ذكر الشيخ ابراهيم المروذي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارا
بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافعي هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدمه كذبح العقيقة
لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم ولعن الله من آوى محدثا بكسر الدال من جنى على غيره وايوا
اجارته من خصمه وروى محدثا بفتح الدال وهو الامر المبتدع ومعنى الايواء على هذا الوجه التقرير عليه والرضاء
به ولعن الله من غير منار الارض وهو جمع منارة وهي العلامة التي تجعل بين حدود الملك ق ابن عمر رض
روى مسلم عنه لعن الله من مثل بالحيوان بتخفيف الثاء المثلثة اي عاقبه بجعله غرضا للرمي فصل ق ابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو امن ثلث من اليهود يعني عشر من احبارهم الذين هم رؤسهم لامن
كل اليهود اي كلهم وفيه اشارة الى انهم اشياع ومقلدون ويروى لو يا يعني عشر من اليهود ثم يتوبون على ظهرها
الضمير فيه عايد الى الارض وان لم يكن مذكورة لدلالة السياق عليها يهودي لا اسلم ق ابن عباس رض اتفقا
على الرواية عنه لو ان احدهم اذا اراد ان ياتي اهله اي يجامع زوجته قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا يجوز ان يكون اذا ظرفا لقال وقال يكون خبر الان وان يكون شرطيه وجزاوها قال
والجملة خبر ان فان يقدر هذا جواب للو الشرطية ويجوز ان يكون لو للتمني اعلم ان لو هذه على تقدير ان يكون
شرطية يفيد ترتب وجود التالي عند وجود المقدم لا انتفاء التالي الى انتفاء المقدم كما في قولك لو جعلنا
ملكا جعلناه رجلا بينهما ولد في ذلك اي في ذلك الاتيان لم يضرها الشيطان ابدا قال الشيخ الشارح
الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار البدني بان لا يصرعه الشيطان اذ لو حمل على نفي الاضرار الديني لزم ان يكون
الولد معصوما عن المعاصي وقد لا يسفق ذلك واقول الاقرب ان يراد منه الاضرار الديني بان يكون الولد معصوما
عن اغوائه بالنسبة الى الولد الحاصل بالتسمية لان الشيطان غير مسلط على الناس بالاضرار البدني خ ابو هريرة
رض اتفقا على الرواية عنه لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا بكسر الشين ما انفرج من الجبلين لسلكت

وادى الانصار قاله لما قسم الغنايم ولم يعط الانصار شيأ لم يرد النبى ع م بذلك القول متابعتهم لانه ع م هو
المتبوع لكل مومن وانما اراد به اختيار موافقهم على موافقه غيرهم تطييبا لقلوبهم لما فهم من حق الجوار وحسن
العهد فى المسابقة ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه لو ان رجلا اطلع اليك اى الى بيتك الدرات فيه بغير
اذن فخذفته بحصاة الخذف بالخاء والذال المعجمتين مو الرمى بالحصاة بين السبابتين ففقأت عينه ما كان
عليك جناح تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من اطلع فى بيت قوم م ابو ايوب رض روى مسلم عنه
لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم جاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم بس هذا تحريضا للناس على الذنوب
بل كان صدوره لتسلية الصحابه وازالة شدة الخوف عن صدورهم لان الخوف كان غالبا عليهم حتى فر بعضهم
الى رؤس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل النساء وبعضهم النوم وفى الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله تع
وتحقيق انه ما سبق على علمه كائن لا محاله لانه سبق فى علمه تع انه يغفر لعاصى فلو قدر عدم عاص يخلق الله
من يعصيه فيغفر له روى عن النبى ع م انه قال قال الله تع من علم انى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له
ولا ابالى ما لم يشرك بى شاق ام حبيبة بنت ابى سفيان اتفقا على الروايه عنها قال ام حبيبه زوجة
النبى ع م قلت يا رسول الله انكح اختى قال وتحبين ذلك فقلت نعم قال انها لا تحل لى فقلت لقد اخبرت انك
تريد ان تنكح بنت ام سلمه فقال ع م لو انها لم تكن ربيبتى ومعنى مشتقه من الرب وهو الاصلاح وانما قال ربيبتى
لانه ع م كان يربيها ويقوم بامرها فى حجرى بكسر الحاء وسكون الجيم اى فى منزلى ما حلت لى انها ابنة اخى من
الرضاعة ارضعتنى وابا ها ثويبة وهى مولاة ابى لهب اعتقها بعض ان درة حرام على سبيل وهما كونها ربيبتى
بنت اخى من الرضاعة فلا تعرضن بسكون الضاد خطاب للاز واج ع م على بناتكن ولا اخواتكن يعنى درة بنت
ابى سلمه هذا تفسير للضمير فى انها قاله لها عرضت عليه اختها عزة بفتح العين الحديث كان نصارا فى خود ن
وعزة لكنه ع م عمم فى الحكم وقال لبناتكن واخواتكن فان قلت ام حبيبه ان كانت عالمه مقتضى انه التحريم وهى
وربائبكم اللاتى فى حجوركم الى قوله وان تجمعوا بين الاختين فكيف عرضت نكاح اختها وان لم تكن عالمه فاى
فايدة فى قولها لقد اخبرت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمه فكانها استدلت به على جواز نكاح الاخت قلنا
انها كانت عالمه لكنها لما سمعت نكاح النبى ع م ربيبته ظنت انه من الامور المختصه ثم ظنت ان نكاح اخت امراة تكون
كذلك فقالت انكح اختى حمل بعض العلماء تحريم الربيبة بكونها فى الحجر فظاهر الحديث حجة لهم والجمهور على تحريمها
مطلقا وحملوا الحديث على انه خارج مخرج الغالب م ابو بريدة الاسلمى رض روى مسلم عنه لو اهل عمان اتيت
اهل منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده اى لو اتيت اهل عمان قال النووى عمان فى هذا الحديث بضم العين
وتخفيف الميم مدينة بالبحرين حكى القاضى ان بعضهم ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعنى عمان البلقاء وهذا غلط
ما تسبوك ولا تضربوك قاله لرجل بعثه الى حى من احياء العرب فسبوه وضربوه وفيه فضل اهل عمان والثناء
عليهم ق ابن عمر رض اتفقا على الروايه قال دخل النبى ع م النخل التى لابن صياد مضطجع فيها على فراشه وكان سفى

جذوع

جذوع النخل يسمع شيأ من زمزمته قبل ان يراه فلما رآه ام ابن صياد قال لابن صياد هذا محمد فاتاهم ابن صياد
عن زمزمته فقال ع م لو تركته بين اى ابن صياد ما فى نفسه وكان حذاق الكهنة فاراد النبى ع م ان سمع اسلوب
كلامه على غفلة منه وفيه جواز كشف احوال من خاف مفسدته بعنى ام ابن صياد هذا تفسير للضمير المستكن
فى تركته م جابر رض روى مسلم عنه لو تركتها الياء فى تركتها الاشباع الكسرة ما زال قائما اى لسمن يكون
مزجى فى العكة قاله لام مالك حين عصرت العكة وهى وعاء سمن يدير من الجلد يجعل فيه السمن المتحاتت
تهدى فيها للنبى ع م سمنا وكلما ماتها بنوها وسالون عنها الادام تعمد الى ذلك لعلمه فتجد فيها سمنا بمجئ النبى
ع م فما زالت كذلك حتى عصرتها قال العلماء الحكمة فى زواله عند عصرها موان عصرها مضاد للتوكل على رزق
الله ومتضمن للتدبير والتصرف فيه فلهذا عوقبت بزواله ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه لو تعلمون
ما اعلم من احوال الاخرة وما فى الجنة من نعيمها لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا فان قيل الخطاب ان كان للكافرين
فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وان كان للمومنين فعاقبتهم الجنة محللين فيها وان دخلوا النار فما يوجب البكاء
بالنسبة الى ما يوجب الضحك شيء يسير فينبغى ان يكون الامر بالعكس قلنا الخطاب للمومنين لكن خرج هذا الحديث
فى مقام ترجيح الخوف على الرجاء ق على رض اتفقا على الروايه عنه لو دخلتموها لم تزالوا فيها الى يوم القيمة يعنى
النار اوقدها عبد الله بن خذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء السهمى امير من امرائه
قبل انه كان رسول الله ع م الى كسرى مات فى خلافة عثمان بمصر تقدم قصة الحديث فى الباب الثالث فى حديث
الطاعة فى معصية الله خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه لو دعيت الى كراع وهو مستدق الساق يعنى لو
دعانى احد الى ضيافة كراع غنم قال القاضى غلط من جعله على كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة لاجبت اى
الداعى ولو اهدى الى ذراع او كراع يعنى لو ارسل الحد الى ذراعا على رسم الهدية او كراعا وفى المثل اعطى العبد كراعا
وطلب ذراعا لان الذراع فى اليد وهو افضل من الكراع فى الرجل لقبلته دل الحديث على حسن خلقه وتواضعه
وفيه تحريض للناس عليه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال كان ابو جهل يقول واللات والعزى ان رايت
محمدا ساجدا لاطان رقبته فراه يوما يصلى فما كان يقصد الا وبتر جع على عقبيه ويتقى بيديه فقال ع م لو دنا
منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا كرر العضو للتاكيد اختطف هو الاستلاب يعنى يجعلوه قطعا فقيل له ما
لك تاخر قال ان بينى وبينه صدقا من نار يعنى يا جهل مصدق الحديث قوله تع والله يعصمك من الناس
م ابو موسى رض روى مسلم عنه لو رايتنى وانا استمع الواو فيه للحال لقد اتيت لبارحة جواب لو محذوف اى لا
عجبك بحسنه لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود المزمار الصوت الحسن قاله له وفى روايه قال له ابو موسى
لو علمت انك تسمع قراءتى لحبرت لك تحبيرا خ ابن عباس رض روى البخارى عنه قال قدم مسيلمة الكذاب
المدينة فجعل يقول ان جعل لى محمد الامر بعده تبعته فاقبل اليه رسول الله مع ثابت بن قيس وفى يد رسول الله قطعة من
قضيب حتى وقف على مسيلمة فى اصحابه فقال ع م لو سالتنى هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك

يعني لن يجاور من امر الله فيك وهو الخيبة فيما املته من النبوة **ولئن أدبرت** اي ان اعرضت عن طاعتي **ليعقرنك**
الله العقر الجرح والمراد به هنا الاهلاك وقد قتله الله يوم اليمامة **واني لأريك الذي** بضم الهمزة اي لا
ظنك الشخص الذي رأيت فيك ما رأيت وهو من قبيل انا الذي سمتني ام حيدر وهذا اشارة الى رؤياة
ء السوار بن الذين ثقلا عليه ففخهما **وهذا ثابت يجيبك عني** قيل ثابت هذا كان سمي خطيب رسول الله
عم محاوب الوفود عن خطبهم **قاله لمسيلمة الكذاب وثابت** هو **ثابت بن قيس بن شماس** بتشديد الميم وفتح
الشين المعجمة قيل انما جاء النبي عم المسيلمة تاليفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل الله اليه خ **ابن**
عباس رض روى البخاري عنه **لو فعله لاخذته الملائكة** يعني **ياجبل** لما قال ان رايت محمدا **يصلي عند الكعبة**
لأطأن على رقبته تقدم بيانه قريبا **وجابر** رض اتفقا على الرواية عنه **لو قد جاء مال البحرين** وهو موضع معروف
يسلك اليه من البصرة **فداعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قاله له** ثلثة فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي عم فلما
جاء مال البحرين امر ابو بكر فنادى من كان له عند رسول الله عدة او دين فليأتني فاستة فقلت ان النبي عم
قال لي هكذا وهكذا وهكذا فحثا لي ابو بكر حثية فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها لان الموعود كان
ثلث حثيات وانما حثا له ابو بكر بيده لانه خليفة رسول الله فيده قايمة مقام يده وفي الحديث حسن وفاء العدة
واكثر العلماء على انه مستحب واوجبه الحسن وبعض المالكية م **ابو هريرة** رض روى مسلم عنه **لو قلت نعم لوجبت**
ولما استطعتم بلام الابتداء وما النافية اي لا تطيقون اداءه لمشقته **قاله** اي النبي عم الحديث
حين قيل أكل عام قال الراوي فاعاد الاقرع بن حابس حين قال عم ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا
فسكت عم حتى قالها ثلثا اعلم ان سكوته عم عن جوابه كان زجرا له عن سؤاله فلما راه لم يتزجر قال الحدث
احتج به من قال الحكم مفوض الى راية عم ولا شرط فيه ان يكون بوحي لكنه ضعيف لان قوله نعم يجوز ان يكون
بوحي نازله يعني **وجوب الحجة** هذا تفسير من المصنف للمبتدا المحذوف في قوله اكل عام اي افي كل عام وجبت
الحجة ام في هذا العام **وعمران بن حصين** رض اتفقا على الرواية عنه قال كانت ثقيف حلفاء بني عقيل وكان
بينه عم وبين ثقيف عهد ان لا يتعرضوا لاحد من المسلمين فنقض ثقيف عهدهم واسروا رجلين من اصحاب
النبي عم واسر اصحابه عم رجلا من بني عقيل فشدوه بالوثاق فاتى عليه رسول الله فناداه يا محمد فيم اخذت
فقال عم بجناية حلفائكم ثقيف فتركه فمضى فناداه يا محمد فرحمه فرجع فقال ما شانك فقال عم **لو قلتها** اي تلك
الكلمة **وانت تملك امرك** اي في حال اختيارك وقبل كونك اسيرا **افلحت كل الفلاح** قال بعض الشراح فيه دلالة
على ان النبي عم لم يقبل منه ذلك القول وعلى ان الكافر اذا قال انا مسلم لا احكم باسلامه بوده مار وي انه عم
فداه ورده الى الكفار ولكن فيه نظر لان المفهوم منه الاسير بتلك الكلمة لم يفلح كل الفلاح وهذه القضية
سالبة جزئية دالة على ان المنفي بعض الفلاح فيجوز ان يكون بعضه ثابتا له فيكون معناه لو قلتها في اختبارك

تخلصت من النار في العقبى ومن ذل الاسر في الدنيا ايضا فلما قيلها في اضطرارك خلصت من النار فقط واما
فداوه واحد الرجلين بدله فلابنا في في سلامه بجواز ان يكون الرد شرطا في العهد الجاري سنه وبينهم واستد
لالهم به على ان الكافر لا يحكم باسلامه اذا قال انا مسلم ضعيف لما ثبت في الصحيح ان النبي عم نهى المقداد عن قتل
كافر قال اسلمت لله عند هزيمه منه والنجاية الى الشجرة **قاله لاسير من بني عقيل** بضم العين **اصابوا معه العضباء**
بفتح العين المهملة وبالضاد وبالمد بعد الباء الموحدة الناقة المشقوقة الاذن الجملة صفة اسير يعني احد
الصحابة مع ناقته العضباء وهي التي صارت للنبي عم اما لحكم انها كانت سهمه الخاص من المغنم الذي سمي
صفيا واما بالمعاوضة الصحيحة **فاوثقوه** فقال اني مسلم فان قلت كيف اخذ الاسير يحرم حلفائه وقد قال
عم الا لا يجني جان الا على نفسه قلنا نحمل هذا على ابتداء الاسلام وكان من عادتهم اخذ الحليف بجرم الحليف
ثم نسخ **خ ابو هريرة** رض روى البخاري عنه **لو كان الايمان معلقا بالثريا** وهو نجم معروف **لناله ابناء فارس**
وفيه فضيلة لهذه القبيلة **ويروى لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل** شك من الراوي اراد به
سلمان الفارسي **من هؤلاء** وهذه الرواية مذكورة بعينها في صحيح مسلم **خ جبير بن مطعم** رض روى البخاري عنه
لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بفتح النونين سنهما تاء مثناة فوق ساكنة جمع النتن كالزمنى
سماهم نتنى لكفرهم **لتركتهم** يعني اسارى بدر وما قاله بعض الشراح من ان المراد من النتنى الذين القيت جيفهم
في بئر بدر فبعيد لان السابق الى الفهم السليم من قولهم لتركتهم ومن تقرير المصنف اياهم بالاسارى انهم
احياء دون الموتى وانما ذكر عم هذا الحديث لان سطما كان سعى في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني
هاشم وبني المطلب على ان لا يخالطوهم حتى يخلوا بين النبي عم وقيل كان مطعم بجير النبي عم من حفرة من الطايف
وكان يدفع اذى قريش عنه فاحب عم ان لو كان مطعم حيا لكافاه على تلك النعمة وقيل وانما قال عم ذلك تاليفا
له على الاسلام وفيه سائر حسن المكافاة وجواز فرض المحال اذا تعلق به حكمة وجواز اطلاق الاسير منه من غير
فداء **م اسامة بن زيد** رض روى مسلم عنه قال جاء رجل فقال اني اعزل عن امراتي فقال عم لم تفعل ذلك فقال
اخاف على ولدها فقال عم **لو كان ذلك ضارا ضر فارس والروم** لانهم لا يعزلون عن نسايهم فلا يضر
حملهن على اولادهن الرضيع **يعني العزل عن المرأة** اي ترك العزل على حذف المضاف والعزل اخراج الرجل
ذكره من فرجها وقت الانزال **ق انس** رض اتفقا على الرواية عنه **لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا**
ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب يعني **الا التراب** يعني لا يزال الحريص على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب **ويتوب**
الله على من تاب يعني ان الله يقبل التوبة من التايب عن حرصه المذموم وعن غيره من المذمومات كذا قاله النووي
ويمكن ان يقال ان تاب بمعنى وفق قال الجوهري يقال تاب الله عليه اي وفقه فمعناه ان بني ادم مجبولون
على حب المال وعدم الشبع منه الا من عصمه الله ووفقه لان اله هذه الجبلة عنه فوضع قوله ويتوب الله

على من تاب موضع الامن عصمه الله اشعارا بان هذه الجملة المذكورة مذمومة جارية مجرى الكذب وان ازالتها ممكنة
لكن بتوفيق الله وههنا نكتة وهي ان في ذكر بني ادم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعة القبض
واليبس وازالته ممكنة بان يعطل الله عليه من تمام توفيقه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لو كان لي مثل احد
ذهبا لسرني ان لا يمر علي ثلث ليال وعندي منه شئ الا لواو المحال بمعنى لسرني عدم مرور ثلث ليال والحال
ان يكون فيها شئ من الذهب عندي والي لحفظة النفي راجع الى المحال بمعنى لسرني عدم تلك الحال في تلك الليال
الا شئ ارصده لدين بمعنى احفظه لاداء الدين لان الدين مقدم على الصدقة وانما استثنى الشئ من الشئ لكون
الثاني مفيدا خاصا واما رفعه فلكون جواب لو في حكم النفي ومن جعل لو ههنا للتمني فقد حاد عن المنهج م جابر رض
روى مسلم عنه لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاءه يستفهمه فاطعمه شطر اي نصف وسق شعير وهو
ستون صاعا فانا له الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كالوه وفيه دلالة على معجزته ع م يفهم حكمة زواله عند الكيل
مما ذكر قريبا في عصر العكة م ابن عباس رض روى مسلم عنه لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم
ولكن اليمين على المدعى عليه انما ذكر اليمين فقط لانه هو الحجة في الدعوى اخرا والا فعلى المدعي اقامة البينة اولا رفعا
للفساد لما جاء في بعض الروايات لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر قال مالك اليمين انما توجه على المنكر
بشرط ان يكون بينه وبين المدعي مخالطة او معاملة بشهادة شاهدين او شاهد واحد لو لاه لتغلب السفهاء على العقلاء
فخلفهم مرارا في الدعاوي المختلفة وقالوا حدا قلنا هذا الحديث نصوص حجة عليه على ان هذا رأي في مقابلة النص
فلا يعتبر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة اي من غير الصفات الى عقابه
لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب من غير الصفات الى رحمته لم يأمن من النار ذكر المضارع
بعد لو في الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل فيما مضى وفيما قد قالا ان لو للمضي وفيه اشارة الى ان الرجل ينبغي
ان يكون بين الخوف والرجاء ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث اتفقا على الرواية عنه قيل له في الصحيحين حدثان
فقط انا ذكر الشيخ اسم الراوي وكنيته لوقوع الخلاف فيها قال بعضهم ابو جهم بالجيم المضمومة بدون الياء لو يعلم
المار بين يدي المصلي ماذا عليه اي من الاثم لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه يعني لاختار
الوقوف اربعين ذكر مسلم عن ابي النضر وهو الذي رواه او لا عن ابي جهيم انه قال لا ادري اربعين يوما او شهرا او
سنة لكن الغالب انه عام لما جاء في رواية ابي هريرة رض لكان ان يقف مكانه اربعين عاما خيرا له هذا اذا امر وليس
للمصلي سترة او مر بينه وبينها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عم لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما
طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند من الرحمة ما قنط من جنته احد القنوط شدة اليأس تقدم سابقة قريبا
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان ويحتمل ان يراد منه الاقامة على حذف
المضاف يعني في حضور الاقامة وهذا لقوله عم والصف الاول اي في الوقوف فيه والتحرز عما مع الامام من الثواب
ثم لم يجدوا اي طريقا لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان بعد اذان او لا يؤذن في المسجد الا واحد بان

يجيئ الى الصف الاول فدفعوا ولا يسبح بعضهم به بعضا الا بان يستهموا عليه اي للاقراع القرعة لاستهموا تخفيف
الميم اي لاقترعوا ولو يعلمون ما في التهجير وهو التبكير الجاي صلوة كانت يعني به المبادرة اليها لاستبقوا اليه و
لو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا اي ولو كان الاتيان حبوا او التقدير ولو اسموها حبوا اي كحابين
لحبوا بسكون الباء الزحف على الاست وقيل المشي على اليدين والرجلين فان قلت لم اطلق النبي عم لفظ العتمة
على العشاء مع نهيه عنه قلنا يحتمل ان يكون لبيان الجواز وان ذلك النهي ليس للتحريم وان يكون هذا الاطلاق قبل
نزول تسميه الله بالعشاء وان يكون ابو هريرة سمعه بلفظ العشاء عبر عنه بالعتمة لعدم بلوغ النهي عن هذه التسمية
اليه او نقول في اطلاقه ههنا فايدة وهي ان العرب كانوا يستعملون لفظ العشاء في المغرب ولو قال لو يعلمون ما في العتمة
تحملوها على المغرب وقات المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذي يعرفونه ح ابن عمر رض روى البخاري عنه لو يعلم الناس
ما في الوحدة من المضرة الدينية والدنيوية كما مانه من ثواب الصلوة بالجماعة وعدم من يعينه في حوائجه لما سار راكب
وحده بليل ابدا وفيه نهي عن التفرد بالسفر اركبا كان او راجلا فكان الظاهر ان يقول ما سار احد انما قيد بالراكب
وبالليل لان الخطر في الليل اكثر لا سيما اذا كان راكبا لتنفور مركوبه من اي شئ اعلم ان العلم في هذه الاحاديث
بمعنى المعرفة فصل ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها
كذلك يعني صلوة العشاء والاحين اخرها حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظ فقام عمر رض فقال الصلوة
وفيه دلالة على فضل تاخير العشاء وتقديمها كان حذرا من المشقة في تاخيرها وعلى جواز اجتهاد فيما لم يرد
عليه الكتاب وعلى ان امره عم للوجوب م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك به الغم وجمعه سوك كالكتاب وكتب انما استحب
الاستياك كيلا يتاذى الملك ببرائحه فم المصلي لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلي حتى يضع فاه على فيه ولكن
لكن للصايم بعد الزوال لقوله عم لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك قال النووي وكذا يستحب السواك
غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير الفم بابخرة او النوم او اكل ما له رائحة كريهة كبصل ثابت به الناس وان استاك
بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة الخشنة حصل السواك م انس رض روى مسلم عنه لولا ان لا تدافنوا لدعوت
الله ان يسمعكم عذاب القبر اي صوته تقدم سانه في الباب الثاني في حديث ان هذه الامة تبتلى في قبورها م ابن
عباس رض روى مسلم عنه لولا انا محرمون لقبلناه منك قاله للصعب بن جثامة لما اهدى اليه اي الى النبي عم حمار
وحش تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا لن نرده عليك الا انا حرم م انس رض روى البخاري
عنه لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله لما قسم المال ولم يعط الانصار شيئا المراد منه اكرام الانصار بان
لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين وقيل معناه لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لاثبت
الى المدينة والنصر للدين اعلم ان الحديث وقع في النسخ الصحيحة في هذا المحل وموقعه على مقتضى ترتيب المصنف كان
اول هذا الفصل بلوح ذلك باذني التفات ق انس رض اتفقا على الرواية عنه لولا اني اخاف ان تكون اي

التمر من الصدقة لاكلها بعدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ابي لا تقلب الحاء هلي ق ابو هريرة لولا ان يشق
على المسلمين يعني لو لا ترك تخلفي عن الجهاد كان مشقة عليهم ما تخلفت ما فيه نافيه عن سرية متوجهه الى الجهاد وهي
طايفه من الجيش يبلغ اقصاها اربعمايه ولكن لا اجد حمولة وهي الابل التي يحمل عليها ولا اجد ما احملهم عليه ويشق
علي بتشديد الياء ان يتخلفوا عني وفيه فضل الجهاد وانه مع كان يترك احسانا رفقا بالمسلمين الذين لا مركب لهم
ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بالخاء المعجمه وفتح النون اي لم يتغير ولم ينتن
سانه ما روي ان المن والسلوى كان يسقط على بني اسرائيل في مجالسهم كسقوط الثلج فياخذ كل منهم بقدر ما
يكفي ذلك اليوم الا يوم الجمعه فما حد دون سنه للجمعه والسبت لتركهم العمل فيه وقد كانوا نهوا عن ادخار ما اكثر
من ذلك فادخروا ففسد واستمر القتن من ذلك الوقت لان البادي للشي كالحامل للغير على الاتيان به ولولا
حوا اي لولا خيانة حوا لم تخن انثى زوجها لانها ام النساء فاشبهتها سايه ما روي ان ابليس اغواها قبل ادم
حتى اكلت من الشجرة ثم اتت ادم فزينت له ذلك حتى حملته على ان اكل منها ام ابن عمر رض روى سلم عنه لو لم تذنبوا
لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة بقوم البيان عليه في حديث لو انكم لم تكن ذنوب اعلم ان
هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر في فصل لو قبل حديث جابر لو لم نكله لاكلتم فصل م ام احصين الاخميسية
رض قيل ما روية عن النبي ع ثمانيه احاديث انفرد مسلم منها بحديثين ان امر عليكم على صيغه المجهول من التامير اي
جعل امير اعن الامام عبد حبشي لا ان يكون هو الامام لان الايمه من قريش او المراد منه الامام على سبيل التقدير مبالغة في طاعته مجدع بتشديد الدال اي بين الجدع بان يقطع انفه او اذنه او نحوهما فاسمعوا واطيعوا
ما قاد كم الى مدة قوده اياكم بكتاب الله المراد به حكم الله ليتناول السنة ايضا م جابر رض روي مسلم عنه ان
بعت من اخيك تمرا فاصابته جايحة اي آفه فلا يحل لك ان تاخذ منه شيئا اي من الثمن فيجب وضع ثمنه لقدد
الهالكه م تاخذ مال اخيك بغير حق على ظاهر الحديث الشافعي في قوله القديم وقال مالك ان هلك ثلث الثمر
او اكثر يجب وضع الثمن والا فلا وقال ابو حنيفه لا يجب مطلقا محتجا بما روى ان النبي ع امر بالصدقه على من اجيب
في ثمار ابتاعه فكثر دينه ليدفعها الى غرمه ولو كان الوضع واجبا لما امر بها فحمل الحديث على الاستحباب او على صورة
علم تسليم المبيع الى المشتري فما هلك يكون من البايع بالاتفاق ح ابن عمر رض روى البخاري عنه قال كان اسامة
زيدا فطعنوا في امارته ثم امر ابنه اسامة وكان صغيرا على جيش فيه من الصحابه فطعن بعض في امارته فقال ع ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل انما طعن من طعن في
امارته لانه كان من الموالي وكانت العرب يستنكف عن اتباعهم واسم النبي ع اشارة الى ان العادات الجاهلية
قد بطلت والى ان ارتفاع قدر الناس بالعلم والحجى والتقى وايم الله هذا قسم اصله ايمن ان كان خليقا اي
لايقا بالامارة وان كان لمن احب الناس الي ان في هذين الموضعين حذف اسمها ضمير الشان محذوف الضمير
فكان عائدا الى ما بعده وان هذا لمن احب الناس الي اراد به بيان حبه لا تفضيله في الحب على غيره وكان النبي ع يتبنى

زيدا

زيدا حتى كانوا يدعونه بزيد بن محمد دون زيد بن حارثة فلما نزل القران ادعوهم لاسلامهم تركوه خ ابن عمر رض روى
البخاري انه دعيتم الى كراع فاجيبوا بعدم سانه قريبا في فصل لو خ البراء بن عازب رض روى البخاري عنه ان
رايتموني تخطفنا اي سلبنا بسرعه الطير اراد به انهزامهم فلا تبرحوا اي لا تنزلوا مكانكم حتى ارسل اليكم وان رايتمونا
اوطانا هم اي غلبناهم فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم قاله يوم احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا خمسين
رجلا ق ابو هريرة رض وزيد بن خالد الجهني اتفقا على الروايه عنه ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها
ثم ان زنت فاجلدوها ذكره ثلث مرات للتاكيد ثم بيعوها اي ان زنت مره رابعه ولو بضفير وهو الحبل المفتول
من شعر يعني ولو بثمن قليل بعدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا زنت امة احدكم يعني الامة غير المحصنة
اي غير المزوجة فان قلت لم وصفها به والحكم في المحصنه كذلك كما قال ثم فاذا احصن فان اتين بفاحشة قم
فعلهن نصف ما على المحصنات قلت لان السوال كان واقعا عن غير المحصنه كما ذكر مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول
الله ع سئل عن الامه اذا زنت ولم تحصن فقال ع ان زنت فاجلدوها الحديث ق ابن عباس رض اتفقا على الروايه عنه قالت النبي ع
امراه فقالت اني اصرع وانكشف فادع الله لي فقال ع ان شئت صبرت على ذلك ولك الجنة الواو فيه للحال
وان شئت دعوت الله ان يعافيك قاله لامراه كانت تصرع فقالت اصبر فادع الله لي اذ لا اعافى عن الصرع ولد
سرض معروف فدعالها وفيه استحباب الصبر على البلاء لما له الدرجه العليا ق عايشة رض اتفقا على الروايه
عنها ان شئت قسمت وان شئت فافرق بفتح الهمزة قاله لحمزة بن عمرو الاسلمي وسالة عن الصيام في السفر ظاهرا
سوله كان عن صوم رمضان لان الخيار في النفل كان مشهورا وكان يسرد الصوم اي لوالده ويواظب عليه ح ابن
عمر رض روى البخاري عنه ان قتل زيد فجعفر اي فالامير جعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قاله حين
امر بتشديد الميم في غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة زيد بن حارثة وفيه جواز تعليق تولية الامارة بالشرط
فتلخص ها غيرها من المناصب ح جابر رض روى البخاري عنه قال دخل النبي ع على رجل من الانصار فقال ان كان
عندك ماء بات في الشنة بتشديد النون القربه الخلقه ومي اشد تبريدا جواب الشرط محذوف وهو فرها وهو والا
كرعنا الكرع تناول الماء بالفم من غير توسط شئ وفيه جواز طلب الحاجه من الانسان ق جابر رض اتفقا على الروايه
عنه ان كان في شئ من ادويتكم خير ففي شرطة محجم الشرطة بفتح الشين الضرب بالمشراط على موضع الحجامة ليخرج منه
الدم والمحجم بالكسر الالة المجتمع فيها الدم عند الصرو بالفتح موضع الحجامة وهو المراد في الحديث فان قلت الاصل
في ان الشرطيه ان يستعمل في المشكوك وثبوت الخير به في شئ من ادويتهم لا على التعيين كان محققا عندهم
فكيف اورده بان قلت قد يستعمل ان لما كد تحقق الجزاء كما قال لمن يعلم ان له صدقا ان كان لك صدق فهو
زيد على معنى ان تصورت معنى الصدق وثبوته لك حق التصور وحصلت معناه في نفسك فهو زيد او شرية على
اولذعة بنار يقال لذعته النار بالدال المعجمة والعين المهملة اي حرقته والمراد به هنا الكي قال النووي هذا
من البديع عند اهل الطب لان الامراض الامتلاسه اما دمويه او صفراويه او سوداويه او بلغميه فان كانت

دموته فشفاوها اخراج الدم وانكانت من الثلثي الساقه فشفاوها الاسهال لما لمق بكل خلط فكانه عم نبه بشرب
العسل على المسهلات والكي محلل للبلغم والريح وفي تاخير عم العلاج بالكي في الذكر اشارة الى انه لا يفعل الا عند
الضرورة اليه لما فيه من الالم الشديد وقد جاء في بعض الروايات ولا احب ان اكتوي م جابر رض روى مسلم عنه
إِنْ كِدْتُمْ آنِفًا بعد الهمزة اي في هذه الساعة لتفعلون ان هذه مخففه ولهذا دخلت اللام في خبر وملوكا مع اسمه
وخبر فرقا بينها وبين ان النافيه لعل الشيخ اوردها في فصل الشرطيه نظرا الى الصوره فعل فارس والروم يفوقون
هذا استيناف جواب عن قال ما يفعلون على ملوكهم وهم قعود اي قاعدون فلا تفعلوا ائتموا بائمتكم ان صلى اي
امامكم قياما فصلوا قياما اي قايمين وان صلى قاعدا فصلوا قعودا قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم فقعدوا فلما سلم قال اي لحديث لعدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انما جعل الامام ليؤتم به
م معيقيب بن ابي فاطمة رض قبل ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث له في الصحيحين حديث واحد لكن بالفاظ
مختلفه انفرد مسلم بهذا اللفظ معيقيب بضم الجيم وفتح العين المهملة قال سالت النبي عم عن مسح الحصى في المسجد فقال عم
ان كنت لا بد فاعلا الجمله الاسميه وهي لا بد حال بمعنى لا يفعل فان كنت فاعلا حال كونك لا بد لك من فعله فواحدة
اي افعل مرة واحدة وفيه دليل على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة خ جبير بن مطعم رض روى البخاري عنه ان لم
تجدني فاتي ابا بكر قاله لامراة امرها ان ترجع اليه ليقضي حاجتها فقالت ارايت ان جئت ولم اجدك جواب
الشرط محذوف اي فما افعل قال الراوي كانها عنت بقولها لم اجدك الموت قيل في النسخة المقروءة على المصنف
ولم اجدكه وفيه اشارة الى خلافة الصديق رض ق عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه قال قلنا يا رسول الله انك
تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا فما ترى فقال لهم ان نزلتم بقوم فامر لكم بما ينبغي للضيف اي من القرى فاقبلوا
فان لم يفعلوا اي ما ينبغي لكم من القرى فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم اي للضيف وهو كون واجبا
وجمعا كذا قاله الجوهري قال الحمد يحوز للضيف ان ياخذ حقه من الطعام جبرا من مضيفه اذا لم يطعمه عمدا بظاهر الحديث
واوله الجمهور بانه محمول على المضطرين لان ضيافتهم واجبة وقت الضرورة فان امتنعوا فلهم ان ياخذوا لهم بقدر الحاجة
قيل انه محمول على ابتداء الاسلام لان اخذ الطعام كان جايزا للضيف الغير المضطر ثم نسخ وهذا الوجه ضعيف لانه تاريخ
غير معلوم وقيل انه محمول على ان يراد بهم اهل الذمة الذين شرط الامام ضيافة من يمر عليهم من المسلمين قال النووي
هذا ايضا ضعيف لان الشرط انما صار في زمن عمر رض حين قوي الاسلام دون زمن النبي عم وقيل حق الضيف في الحديث
ان يهتك عرضهم باللسان وبلومهم لا ان ياخذ طعامهم م انس رض روى مسلم عنه قال سئل رسول الله عم عن المساعدة
عند غلام من الانصار فقال عم ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال القاضي المراد
بها موت ذلك القرن او المخاطبين بقرينة ما جاء في رواية عايشة رض ان يعش هذا ولم يدركه الهرم قامت عليكم
ساعتكم قال الشيخ الشارح فعل المراد به المبالغة في قرب الساعة وفيه بعد واقوى ما جاء تصوير اخر اكثر منه بالغة في بيان ما
قوله عم بعثت انا والساعة كهاتين شبر الى السبابه والوسطى قال قتادة يعني كفضل احدهما على الاخرى ق عمر بن الخطاب

رض

انتفاعا على الرواية عنه قال كنا مع رسول الله عم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله اتشهد اني
رسول الله فقال لا بل اشهد انت اني رسول الله فغمت ابن امي يا رسول الله اقتله على ظن انه الدجال فقال عم ان يكن هو
فلن تسلط عليه يعني ان كان ابن صياد هو الدجال فلن تستطيع على قتله لانه لا يقتله الا عيسى بن مريم وان لم يكن هو
فلا خير في قتله يعني ابن صياد ضمير هو في الموضعين وقع موقع المنصوب ويحتمل ان يكون تاكيدا للمستكن والخبر محذوف
اي لكن هو الدجال ولما كان فيه قراين دالة على احتمال كونه دجالا ذكر النبي عم الحديث بصوت الشك م ابن عباس رض
روى مسلم عنه قال صام النبي عم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال عم لئن بقيت
الى قابل اي لئن عشت الى المحرم الاتي لاصومن التاسع اي اليوم التاسع مع عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوي فلم يات
المحرم القابل حتى توفي رسول الله عم في الثاني عشر من الربيع الاول قيل صار صوم اليوم التاسع سنة وان لم تصمه
النبي عم لانه عزم عليه وكل ما فعله او عزم عليه او امر او ضحى به فهو سنة قيل سبب تعظم اليهود يوم عاشوراء ان موسى وقومه
وقوم غيروا البحر يوم عاشوراء فصاموا شكرا لله تع م انس رض روى مسلم عنه لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام
بن ثعلبة لما سال النبي عن الفرايض وكان وفد اليه فقال بعد بيانه عم عما ساله والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لئن كنت كما قلت اي انه مقولك كما قلت فلما حذف صار الضمير المجرور مرفوعا
فكانا شفهم الملّ تسف من باب الافعال من السفوف لمل بفتح الميم هو الرماد الحار قال الطيبي فكانما بالفاء وقع هكذا
في المصابيح وصحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول لكن الظاهر ان يكون بالام لان اللام في قوله لئن كنت موطيه
للقسم وهذا جوابه سد مسد جواب الشرط اللهم الا ان يعكس ويجعل جواب الشرط ساد مسد جواب القسم وقال
النووي كانما شفهم معناه كانما تطعمهم شبه النبي عم ما يلحقهم من الاثم بما يلحق اكل الرماد من الالم وقيل معناه انك
بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم فصار واكمن سف الملّ وقيل معناه احسانك اليهم كالمل يحرق احشاءهم ولا يزال معك من الله ظهير عليهم اي معين وافع عنك اذا مم ما دمت على ذلك اي على الاحسان اليهم قال الرجل
قال يا رسول الله ان لي قرابة اي ذوي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم بضم اللام
من باب كرم يكرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناة عنهم ويجهلون علي اي يسيئون والجهل ههنا هو القبح من القول
فصل في حكيم بن حزام رض اتفقا على الرواية عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى يعني افضل الصدقة ما بقيت
بعدها غنى لصاحبها يستظهر به على مصالح لان من لم يكن كذلك يندم غالبا ويجلس متصدقا جاء رسول الله بيضة
من ذهب فحذفها النبي عم بقضيب لما عرفه انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر فان قلت شان النبي عم لما ساله ابو
هريرة عن افضل الصدقة قال عم جهد المقل يعني ما تصدق الفقير مع احتياج بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلنا
الغنى في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل ما تكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فتكون كلاهما
خيرا واجاب عنه الطيبي بان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة مقلا متوكلا على الله و
كان حكيم بن حزام وجيها في الجاهلية والاسلام اجاب بما يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى غنى القلب يعني افضل الصدقة

ماغنى به الفقير ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه خير الناس قرني القرن اهل كل زمان وهو اربعون سنة
وقيل سبعون وقيل مائة سنة واما قرنه عم فالذين فهم عين رأته عم ثم الذين يلونهم ومم الذين فهم عين رأت من رأى
النبي عم ثم الذين يلونهم ومم الذين فهم عين رأت من رأى النبي وهذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه عم اصحابه والقرن
الثاني تابعوهم والثالث تابعوا بعيرهم وعلى هذا قيل ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه شهادته قال النووي معناه يجمع شهادة
فيمان ترجح شهادته بالمين قبلها وبانه بعدها وعلى هذا ذهب المالكية الى ان شهادة من حلف معها ترد وقيل معناه عن
تكثر شهادة الزور واليمين الفاجرة وقيل معناه شغل في سرعة الشهادة واليمين حتى لا يدري بايهما يبتدأ لقلة مبالاته باليمين
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم قال ابو هريرة والله اعلم اذكر اي النبي
الثالث وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكور مرتين ثالثه ام لا ثم يخلف قوم يحبون السمانة بفتح السين اي السمن المراد منها ما
يكون مكتسبا بالتوسع في المأكل لا ما يكون خلقة وفي قوله يحبون اشارة اليه وقيل المراد منها جمع الاموال وقيل الكبر
بما ليس فيهم من الشرف يشهدون قبل ان يستشهدوا على بناء المجهول فان قيل هذا يدل على انهم مذمومون وقوله خير
الشهود الذي يأتي بشهادته قبل ان يطلب يدل على ان تلك الشهادة ممدوحة قلنا التوفيق قلنا الزم وحق باد ربابه
لشهادة لمن هو عالم بها قبل الطلب والمدح فيمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فتحبره بها يستشهد عند القاضي
احتج بالحديث ذهب الى ان الشهادة قبل الاستشهاد لا يقبل والجمهور على خلافه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
خير دور الانصار وهو جمع دار المراد بها القبائل التي يسكنون فيها من باب ذكر المحل وارادة الحال بنو النجار ثم بنو
عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال العلماء بفضلهم على قدر
ماتر مم وسبقهم الى الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض اذا لم يكن فيه مخافة الفتنة م ابو هريرة رض روى مسلم
عنه خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها المراد بالخير به كثرة الثواب
وسببه ان الصف الاول لعلم حال الامام فيكون مبالغته اكثر وثوابه اتم واوفر ومرتبة النساء لما كانت متأخرة عن
مرتبة الركوع يكون اخر الصفوف اليق بمرتبتهن قال النووي والمراد بصفوف النساء اللواتي تصلين مع الرجال
وانما فضل اخرها لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهم واما اذا صلين منفردات فهن كالرجال خير الصفوف
اولها ح جابر رض روى البخاري عنه خيركم احسنكم قضاء المراد به قضاء الدين وحسنه ان لا يوجد منه
مماطلة قال صاحب المحقق خ عثمان رض روى البخاري عنه خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال شارح المشكوة لا بد
من تقييد التعليم والتعلم بالاخلاص روى حمان عبد الرحمن السلمي احد رواة هذا الحديث عن عثمن فعد تعلم القرآن
من زمان عثمان الى مماة الحجاج وقال هذا الحديث اقعدني هذا المقعد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
خير نساء ركبن الابل اراد به نساء العرب نساء قريش احناه الضمير فيه لجنس النساء فان قلت هذا تقتضي
ان يكون نساء قريش خيرا من مريم بنت عمران قلت لا يفهم هذا لان مريم لم يركب الابل قط على ولد في صغير هذا
استيناف جواب عما يقال ما سبب كونهن خيرا وهو من الحنو بمعنى الشفقة قال النووي الحانية من يقوم على ولدها

بعد

بعد كونه يتيما فلا يتزوج وان تزوجت فليست بحانية وارعاه من الرعاية بمعنى الحفظ على زوج في ذات يده اي في ماله
المضاف اليه وقيل هو كناية عن البضع الذي هو ملكه يعني حي شديد حفظا فرجها لزوجها ق علي رض اتفقا على الرواية
عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة المراد به جميع نساء الارض فيحمل على ان كل واحدة منهما خير نساء
الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم
الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال القاضي عياض هذه الا
فضليا بالبيان ما وقع من الامور العظام لانها فضايل اذ ليس خروج ادم وقيام الساعة فضيلة قال ابو بكر في
شرح الترمذي الجمع فضايل لا خروج ادم سبب للذرية وبعث الانبياء وقيام الساعة سبب لتجيل جزاء الصالحين
تقدم الكلام في انه افضل او يوم عرفة في الباب الخامس في حديث ما من يوم اكثر ان يعتق م عوف بن مالك الاشجعي
رض روى مسلم عنه خياركم اي من انكم الذين تحبونهم ويحبونكم الخطاب من الفريقين انما يكون ممدوحا اذا كان
الامة عدولا كما كان في ايام الخلفاء الراشدين ويصلون عليهم اي على جنازتهم وقيل المراد منها الدعاء بالخير
والهداية ويصلون عليكم وشراركم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم فصل
خ ابن عباس رض روى البخاري عنه ابغض الناس الى الله ثلثة الابغض افعل التفضيل من المفعول على الشذوذ وما قاله
شارح البخاري من ان اللام في الناس للجنس فبعيد اذ لا معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على التهديد بدليل اللام فيه
للعهد والمراد منه عصاة المسلمين بقرينة المقام ملحد في الحرم اي مائل عن الحق في الحرم بان يرتكب حرمته ويفعل فيه
معصية فيه مصدر اقيم قوله تع ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية بنصب طالب
ان يجري سنة اهل الجاهلية كالميسر وجزاء شخص كناية من هو من قبيلة ومطلب بتشديد الطاء اسم فاعل من طلب
بمعنى اجتهد اصله تطلب فقلبت التاء طاء فادغم في الطاء دم امرئ مسلم بغير حق لهريق دمه بالهاء المفتوحة
اصله اراق ماضيه هراق اصله اراق والهمزة في مضارع افعل اذا كانت محذوفة لما اجتمع الهمزتان في الاخبار
عن نفس المتكلم فلما زال ذلك المحذور وقلب الهمزة هاء بقي الهاء مفتوحة فلم يحذف وقبل الهاء فيه ساكنة زائدة
اصله اهراق ماضيه اهراق بسكون الهاء فلما حذفت الهمزة هراعا عن المحذور المذكور بقيت الهاء ساكنة ولما كان
المنع عن اراقة الدم مقصودا اعاد لفظ الدم صريحا ولم يقل لهريقه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اثقل صلوة
على المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر انما ثقلتا لان العشاء وقت الاستراحة والصبح في الصيف وقت لذة النوم
وفي الشتاء وقت شدة البرد وفيه اشارة الى انهما انما ثقلتا على المنافقين واما المؤمنون المخلصون فيطيب لهم هذه
المشقات لنيل الدرجات ولو يعلمون ما فيهما اي من الاجر لاتوهما ولو حبوا اي ولو كانوا حابين والحبو بالسكون
المشي على الاست او على اليدين والرجلين ق ابو هريرة وعايشة رض اتفقا على الرواية عنهما احب الاعمال الى الله
ادومها وان قل اي العمل وانما كان العمل الذي يداوم عليه احب لان النفس تالف به ويدوم سببه الاقبال على الله
تع ولهذا نكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرايض م ابو هريرة رض روى مسلم عنه احب

البلاد اى اماكن البلاد وقيل لا حاجة الى هذا التقدير لان المراد بالبلد ما وارى الانسان الى الله مساجدها لان المسجد موضع الصلوة والذكر وابغض البلاد الى الله اسواقها لان السوق موضع الغفلة والغبن المراد بحب الله تع المسجد ارادة الخير لاهله وبغضه السوق خلافها لاهله خ عبد الله بن عمرو رض روى البخارى عنه احبّ الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما انما كان هذا النوع احب لانه اشق اذ النفس تصادف مألوفها في يوم ويفارقه في اخر للحدث على انه افضل من صوم الدهر وذهب بعض الى عكسه لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر هذا سر الاصل المستمر في الشرع فان قيل كيف صوم الدهر افضل وقد قال النبى عم لا صام من صام الابد قلنا هذا محمول على حقيقة بان يصوم فيه الايام المنهية او على من ضعف حاله وتضرر به بدليل ما روى مسلم انه عم نهى عبد الله بن عمرو عن ذلك لعله انه سيعجز ولم يبن حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته او بقول لا صام دعاء عليه لارتكابه المنهى عنه او معناه لم يجد اجد غيره من لم يجرع واحبّ الصلوة الى الله اى في النوافل صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وانما صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل يكون اخف وانشط في العبادة م سمرة بن جندب رض روى مسلم عنه احبّ الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله المراد بالكلام كلام البشر لما روى انه عم قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله الى اخره وانما كان هذه الاربع احب لاشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد لا يضرك بايهن بدأت لان المعنى المقصود لا يتوقف بهذا النظم لاستقلال كل واحدة من الجمل قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان المتدرج في المعارف يعرف الله اولا بانه منزه عما يوجب نقصا ثم بالصفات النفسية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يستحق بالوهيته غيره فتكشف له من ذلك انه مع اكبر واعظم ف عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه احقّ الشروط ان توفوا بها اى بوفائكم بها ما استحللتم به الفروج اى الشروط التي يستحل بها الفروج مثل ان يتزوج امراة على الفان اقام على بلدها وعلى الفين ان اخرجها وما قاله بعض الشراح من انه يدخل فيه ما دعا المراة الى الرغبة في الزوجة مثل ان لا تتزوج عليها ويتسرى وضعيف لان ما عدم به الفروج ويستحل بسببه هو المهر فما تعلق به من الشرط يكون الحق بالوفاء دون غيره وفي قوله احق الشروط اشارة الى ان كل شرط في حق النكاح لا يجب الوفاء به ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض اراد بها الاموال التي تنبت الى الارض لان اكثرها تحصل بها قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر هذا استفهام انكار اراد به ما حصل لنا من الدنيا فهو خير لا محالة فلا يترتب عليه شر قال لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير لا ياتي الخير الا بالخير كرر هاثلث مرات لينفع في خاطرهم من الاشتباه يعني الخير الخير لكفيع لا ياتي الا بخير ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقي بل هو مفض الى شر لانها تشغل عن كمال الاقبال الى الاخرة ثم ضرب عم لهذا مثلا بقوله ان آكلة ما ينبت الربيع من النبات فصله عما قبله لكونه استينافا لجوابا

عمن

عمن قال الخير اذا المربيات الا بخير فعلام اخوف يقتل الحيوان الذى اكله او يلم اى يقاربه من الهلاك ويروى يقتل حبطا بالحاء المهملة وفتح الباء مصدر وهو ان تفرط الدابة في الاكل حتى تنفخ بطنها والاجرح مما فيه شيء وهو نصب على التمييز او يلم الا آكلة الخضر بمد الهمزة اى الدابة التي ياكل الخضر وهو بفتح وكسر الضاد معجمتين نوع من البقول غير جيد فلا ياكله المواشي كثيرا هذا استثناء مفرغ من المشبه فانه جايز اذا صلح المقام للعموم كما في قرات الا يوم الجمعة وههنا كذلك فانها تاكل اى الدابة ياكل الخضر حتى اذا امتدت خاصرتاها يعني شبعت استقبلت الشمس ثم اجترت بتشديد الراء اخرجت الجرة وهي ما يخرجها البعير من بطنه لمضغها سلحها وبالت وثلطت اى القت الثلط وهو الرجيع الرقيق ثم عادت فاكلت سار ضرب المثل هو ان ما ينبته الربيع يقتل الدواب او يقربها اليه وذلك لانها المارات بنبات خضر اثبت لها الشره البهيمة انها نافع فزادت في اكله من غير نظر الى عاقبته فهلك فكذا من جمع المال ويلتذ بها ولا ينظر الى ما يخلفه الا خرة فيهلك هذا للظالم المفرط في جمع الدنيا اعلم ان قوله الا آكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشي لا تستكثر منه ثم اذا اكلت وشبعت ينوخي ازالة ذلك وضع مضرته بالثلط والبول وغيرهما فكذا من اقتصر في اخذ الدنيا ولم يمسك ما اخذها واخرج الحق منها ينتفع بها ويخرج من وبالها ولك ان تعرف ان ههنا صنفا اخر وهو ان ياكل الدابة من الخضر مقدار ما يسد جوعته ولا تشبع منه حتى يحتاج الى دفعه وذلك مثل الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة وانما لم يذكر النبى عم لانه في بيان ما يخاف على امته والخوف في هذا الصنف ان هذا المال الخضرة تانينه على ما ولان الغبطة بالمال الخضر ويروى حضر وهو ظاهر حلوة من اخذه بحقه اى بقدر حاجته من الحلال ووضعه في حقه اى في محل الانفاق فنعم المعونة هو لكن الاخرة ومن اخذه بغير حقه كان كالذى ياكل ولا يشبع وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا المعنى قيل بيتان اذا قنعت نفسي بيسر بلغة من المال تكفيني الى يوم تكليفي وان لم هي لم تقنع فتلك مصيبة اصبت بها في المال والعقل والدين اعلم ان في قوله عم ان هذا المال الى اخره زيادة توضيح والا فمعناه كان معلوما مما تقدم بتلويح م عايشة رض روى مسلم عنها قالت لما قال عم لازواجه اسرعكن لحاقا بي اى اول من يموت منكن بعدي حتى اطولكن يدا كن يطاولن انهن اطول يدا وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق هذا الموالمذكور في صحيح مسلم قال الشراح ظنت ازواج النبى عم ان المراد من طول اليد معناه الظاهري فاجتمعن يتطاولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخائهن يقال فلان طويل اليد اذا كان جوادا اقول ليت شعري من اين عرفوا ان الازواج ظنن كذا والذى يفهم من حديث عايشة انهن فهمن منه السخاء وتطاول ايديهن عبارة عن مقايسة اعطيتهن ولو كن ظنن منه طول الجارحة لما استقام تعليلها بقولها لانها كانت تعمل بيدها وتصدق ومعلوم على ان من له ادنى درية يعرف ان التعليق لطول العضو ليحوجه عم فكيف غفلت عنه ازواج النبى عم مع قوة ذكائهن وفيه معجزة للنبى عم حيث ماتت زينب اولهن وكفت به عم ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اشعر كلمة اى اصدق كلام تكلمت بها العرب كلمة لبيد وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابو عقيل لبيد بن ربيعة صحابي كان وفد قومه بني جعفر وكان شريفا في الجاهلية والاسلام الا كل شيء ما خلا الله باطل

اى فان فى حد ذاته ومن الممكن وهذا قريب من قوله يتم كل شئ هالك الا وجهه وانما كان هذا القول اصدق لان النقل
والعقل شاهدان عليه روى ان لبيدا لما انشد هذا المصراع قاله عم له صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زايل قال عم
كذبت فان نعم الجنة لا تزول م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل
وكاد امية بن ابى الصلت ان يسلم اصدق بيت قاله الشاعر بيت لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل
ابتداء والا صدق الا ول والخبر فالنورى وهذا على اطلاقه وحكى القاضى عن بعض العلماء ان هذا كان فى اخر الزمان
عند موت العلماء فيجعل الله ذلك عوضا لهم عما فات والا ول اظهر لان الكاذب فى حديثه سنطرق حاله الى رؤياه فيختل
حاله صوابا غير موافقة لما فى عالم الحس فتكذب الرويا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اغيظ رجل على الله يوم
القيمة واخبثه رجل كان تسمى بفتح التاء ملك الاملاك لا ملك الا الله اغيظ غضب العاجز عن الانتقام و
هو مستحيل فى حقه تم فيكون كنايه عن شدة كراهة هذا الاسم وعقوبة المتسمى به اذا التذمم جابر رض افضل
روى مسلم عنه افضل الصلوة طول القنوت يعنى افضل احوال الصلوة طول القيام استدل به ابو حنيفة والشافعى
على ان طول القيام افضل من كثرة السجود ليلا كان او نهارا وذهب بعضهم الى ان الافضل فى النهار كثرة السجود لان
من وصف صلوة النبى ع فى الليل وصف بطول القيام قلنا ما ذكرتم حكاية فعل والمنطوق اولى م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه افضل الصيام بعد شهر رمضان المضاف محذوف هنا يعنى افضل شهور الصيام شهر الله المحرم
فان قيل اذا كان هذا افضل فما وجه ما روى انه ع كان يصوم شعبان اكثر مما فى المحرم قلنا لعله ع لم يعلم افضليته
فاخبر حينئذ او لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض او سفر او غير مما علم ان بعض صوم داود فيما سبق كان با
عتبار الطريقة وهذا لتفضل باعتبار الزمان فيكون طريقة داود فى المحرم ايضا افضل من طريقة غيره وافضل الصلوة
بعد الفريضة صلوة الليل وفيه حجة لبعض اصحاب الشافعى فى تفضيل صلوة الليل على السنن الرواتب م ثوبان
رض روى مسلم عنه افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله اى من ان يكون نفقتهم واجبة عليه او مستحبة
قدم نفقتهم لان الانفاق عليهم اكثر ثوابا ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله قد يكون بها فى سبيل الله لان
افضل الدواب ما اتخذ لذلك ودينار ينفقه الرجل على اصحابه فى سبيل الله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قرب مبتدا خبره محذوف وجوبا لسد الحال مسده فهو مثل
قولهم اخطب ما يكون الامير قياما الا ان الحال ثمة مفرد وهنا جملة مقرونة بالواو وانما كان العبد اقرب الى رحمة الله حاله
السجود لانها حاله غاية التذلل والاعتراف بعبودية وكانت مظنة الاجابة ولذا امر النبى ع بقوله فاكثروا الدعاء
اى فى السجدة اختلف فى ان كثرة السجود افضل ام طول القيام استدل لبعض بهذا الحديث على افضليته الا
ول واخرون على افضليته الثانى بحديث جابر بعدم قرب ساجد اهل التحقيق القول الاول بان السجود مذكر
للمبداء والمعاد الذين يلوح اليهما قوله ع منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم والمقصود معرفتهما ورجح قوم
القول الثانى بانه يشتمل على القراءة التى فرضت فى الصلوة ولا دليل ك ام حرام بنت ملحان رض اقول
جيش من امتى يغزون البحر قد اوجبوا اى لانفسهم الجنة قالت فقلت انا فيهم قال لا انت فيهم قيل ام حرام

اخت

اخت انس بن مالك ركبت البحر مع زوجها فى زمن معاوية الى قبرس فصرعت عن دابتها فتوفيت هناك ووقف
اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكنه من افراد البخارى ولم يخرجه مسلم وكذا فى الجمع بين الصحيحين
مذكور فى اوراد البخارى ق ام حرام بنت ملحان رض اول جيش من امتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم
اى ذلك الجيش مغفور لهم قالت فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا وهذا الحديث ايضا من افراد البخارى وقد
اعله الشيخ بعلامة ق فان قيل كان فى اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية فكيف غفر له اجيب بانه لم يحضر الجيش
وبانه ع اراد الجماعة فيكون من باب التغليب لكن هذان الجوابان على تقدير كون يزيد مسخطا لما فعله وهو غير
معلوم نصر من اصحابنا الكبار ناس الى الله وما قاله الشيخ الشارح وفى الحديث شهادة له على ان القتل فى سبيل الله
والموت فيه سواء فضعف لان المفهوم منه المغفرة والمفهم منه التوبة اللهم الا ان مراده التوبة فى المغفرة
م ابن مسعود رض روى مسلم عنه اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة فى الدماء البداية بحقوق الدماء يدل
على اهميتها وعظم امرها لانه هدم البنية الانسانية والاشبه ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل لما لها هذا مخالف
لقوله ع اول ما يحاسب به العبد صلوته لان هذا فيما بين العبد وربه وحديث الباب فيما بين العباد يدل بدلالة
عليه قوله ع بين الناس ح ابن عباس رض روى البخارى عنه اهون الناس عذابا ابو طالب وهو منتعل نعلين يغلى منهما دماغه فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار بسبب بيانه وجه التخفيف عنهم مع استوائهم فى جزء
الكفر فى الباب الثالث فى حديث الانفع فصل فى ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كل ابن آدم تاكله
الارض يعنى كل اجزاء ابن ادم تبلى الا عجب الذنب موبفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذى فى اسفل الصلب
عند العجز ويقال له العجم ايضا منه خلق وفيه يركب المراد منه ان عجب الذنب يطول بقاؤه لا انه لا يبلى اصلا لما
روى فى حديث اخر ان عجب الذنب اول ما يخلق واخر ما يبلى قيل الحكمة فى طول بقائه قاعدة بدن الانسان
فلحرى ان يكون اصلب من الجميع كقاعدة الجدار قيل خص من هذا الحديث الانبياء ع لان الله تع حرم على الارض
اجسادهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه كل المسلم على المسلم حرام دمه اى اراقته بلا حق وهو فاعل حرام او
بدل من كل المسلم بدل البعض من الكل وعرضه اى هتك حرمته بلا استحقاقه له وماله اى اخذ ماله بالغصب
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كل امتى معافى اسم مفعول من المعافاة وهى من العفو مرفوع بتقدير اخبر
كل يعنى كلهم سالمون عن السن الناس وايديهم الا المجاهرين المراد بهم الذين جاهروا معاصيهم او تحدثوا اما
ستر الله عليهم من ذنوبهم فيواخذون بها فى الدنيا باقامة الحدود عليهم وغيرها وروى الا المجاهرون فوجهان
بعد ان معافا فى معنى النفى فيكون استثناء من كلام غير موجب وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره
ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه خ ابو هريرة رض
روى البخارى عنه كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى
فقد ابى اراد من الامة اجابته ومن المومنون فالاستثناء منقطع لان العصيان بما طاع غير متصور وان اريد امة الدعوة ومن الدين بعث اليهم فالاستثناء متصل

فصل ومن يابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى المراد من الابى العصيان عدم تصديقه عم لا الاتيان بمعنى
ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه كل سلامى من الناس عليه صدقة اوجب الصدقة على السلامى مجازا وفى الحقيقة
واجبه على صاحبه كل يوم تطلع فيه الشمس بالنصب العامل فيه عليه ويجوز رفعه بان يكون مبتدا والجملة التى بعده اخبار
والراجع منها اليه محذوف اى تعدل فيه وتعين فيه ويكون استيناف اجوابا عمن قال من يقدر على الصدقة عدد السلامى
تعدل بين اثنين وهو فى تاويل المصدر مبتدا خبره صدقة وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه
وهذا الفعل ايضا مبتدا اى اعانتك اياه فى دابته وخبره صدقة والكلمة الطيبة صدقة يعنى اجرها كاجر صدقة
حذف المضاف وخرف التشبيه للمبالغة وكذا المعنى فى اخواته وهذا تشبيه محسوس بمحسوس والجامع عقلى وهو ترتب
الثواب على كل منها وبكل خطوة وهو مبتدا لما فيه من زايدة تنشيرها الى الصلوة صدقة اطلق على الكلمة الطيبة كونها
وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعها غير متعد الى الغير للمشاكلة او شبهها بالمال فى سببية الاجر وقيل
معناه انها تصدق على نفس الفاعل وتميط الاذى عن الطريق صدقة تعدم التوضيح لهذا فى الباب الثانى فى حديث انه
خلق كل انسان على ستين ولثمانية مفصل ق ابو موسى رض اتفقا على الروايه عنه كل شراب اسكر فهو حرام من اعتبر الا
لا اسكار هنا بالقوة منع شراب المثلث ومراعاته بالفعل لما كان حسفه وابى يوسف لم يمنعه لان القليل منه غير
سكر بالفعل واما الغليل من الخمر فحرام وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه م ابن عمر رض كل شئ بقدر وهو يتعلق
الارادة بالاشياء فى اوقاتها الخاصة وهو فصل القضاء الذى هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات
على ترتيب حتى العجز والكيس اى الحمق والظرافة قال الاشراح روى بالرفع عطفا على كل وبالجر عطفا على شئ لكن
الاولى ان يكون مجرورا بحتى وهذه الغاية وقعت للتحقير يعنى كل شئ من الموجودات نقدر حتى العجز والكيس الذى
الحمقى من بانفسنا نفعهما اما مطلقا واما غالبا ويجوز ان يكون الكيس للتعظيم لانه موصل الى النعمة والعجز للتحقير
لانه غير موصل اليها او الكيس والعجز شك من الراوى ق ابن عمر رض اتفقا على الروايه عنه كلكم راع من الرعاية وهى
الحفظ يعنى كلكم ملتزم بحفظ ما تطالب به من لعدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان مواليا عليه وكلكم مسؤل
عن رعيته اى عما الزم حفظه يوم القيمة م جابر رض روى مسلم عنه كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار شك
من الراوى وهى بضم العين بمعنى العصير وهو قيح اهل النار ق ابن عمر رض اتفقا على الروايه عنه كل مسكر خمر اى
مخامر للعقل ومغطيه وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب الواو فى وهو
للحال اى ومات الخمر مدمنا ومتشربها وقوله لم يتب بدل من يدمنها بدل الكل من الكل او حال عن الضمير المستكن فى
يدمنها لم يشربها فى الآخرة تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من شرب الخمر ق ابن عباس رض اتفقا على الروايه عنه
كل مصور فى النار تقدم سانه فى الباب الاول فى حديث من صور صورة ف جابر رض اتفقا على الروايه عنه كل معروف
اى ما عرف فيه رضاء الله صدقة اى ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لا تحقر شيا من المعروف كما لا تحقر

شئ

شيا من الصدقة فصل ق ام هانئ بنت ابى طالب قيل كان اسمها فاختة ما روته عن النبى عم سبعة
واربعون حديثا لها فى الصحيحين حديث واحد متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله عم الفتح فوجدته يغتسل
وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت ام هانئ فقال مرحبا بام هانئ فلما فرغ من غسله قام
فصلى ثمان ركعات ملتحفا فى ثوب واحد فلما انصرف قلت له يا رسول الله زعم ابن امى انه يقتل رجلا قد اجرته
تريد به ولدها فقال عم قد اجرنا من اجرت بقصر الهمزة فيهما من الاجارة اصله اجرت اجرت فاعل وامنا من امنت
ممدود الهمزة فيهما اجرنا وامنا كلاهما بمعنى اعطينا الامان قاله لها يوم فتح مكة دل الحديث على ان امان المرأة الحرة نافذ
قيل هذا انما يصح اذا امنت واحدا او اثنين واما امان ناحية على العموم فلا يصح الا من الامام لانه لو صح من غيره صار
ذريعة الى ابطال الجهاد وق جابر رض اتفقا على الروايه عنه قال سافرت مع رسول الله فاعيا بعيرى فلما اتى عم على
بعير فوثب فكنت بعد ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه فما اقدر عليه فلحقنى النبى عم فقال بعنى بعيرك بارقية
دنانير فقال لا عم قد اخذت جملك بارقية دنانير ولك ظهره اى ركوب ظهره عاريته الى المدينة استدل احمد به على
جواز اجارة الدابة واشتراط على ركوبها للبايع ومنعه ابو حنيفة عملا بقوله عم نهى عن بيع وشرط وعن صفقة فى صفقتين
وفى الحديث ذلك لان شرط الركوب اما ان يكون بازاء جزء فيكون بيعا فى اجارة واما بغير ما فيكون بيعا فى عارية قاله له
ثمنه فلما قدمت المدينة اتيته به فاعطانى ثمنه وزاد قيراطا او لكحة الثمن ولك اجمل العلم ان روايات مسلم عن جابر مختلفة
فى رواية قال باوقية ذهب وروايات البخارى ايضا مختلفة فى بعضها باثمان درهم وفى بعضها بعشرين دينارا العلى التوفيق
بان يقال روايه او قية يكون اخبارا عما وقع به العقد واربعة دنانير يكون قيمة له فى ذلك الوقت اربعة دنانير ان قدر بالدراهم وروايه عشرين على ان يكون دنانير صغارا ام عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه قد افلح من اسلم
ورزق كفافا وسوما يكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم وقنعه الله بما اتاه بعد الهمزة اى اعطاه
من الكفاف يعنى من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والاخرة خ ابن عمر رض روى البخارى عنه قد بلغنى
انكم قلتم فى اسامة اى كلاما من الطعن فى امارته بصغر سنه وانه احب الناس الى تقدم سانه فى هذا الباب فى حديث
ان تطعنوا فى امارته م انس بن كعب رض روى مسلم عنه فدجمع الله لك ذلك اى ما قصدته من ثواب الخطوات كلها قاله
لرجل من الانصار قيل الجملة صفة رجل والعائد اليه محذوف اى قيل له لو اشتريت حمارا تركبه فى الظلماء وهى شدة الظلمة
وفى الرمضاء وهى شدة الحر لو هذه للتمنى او شرطية جوابها محذوف اى لكان ايسر وكان لا تخطيه صلوة هذه الجملة
عطف على قيل مع بعده من المسجد فقال ما يسرنى ان منزلى الى جنب المسجد انى اريد ان يكتب لى مشاى مصدر ميمى
بمعنى ثواب مشى الى المسجد ورجوعى اذا رجعت الى اهلى وفيه دلالة على ان الثواب فى خطوات الرجوع من المسجد مذكور كما
فى الذهاب اليه م ابن مسعود رض روى مسلم عنه قد سالت الله لا جال ضرورية اى محدودة ومقدرة وارزاق مقسومة لن يعجل اى الله تع شيا قبل حله بكسر الحاء وفتحها بمعنى النزول لكن الكسر اشهر رواه اى قبل وقت
نزوله المقدر وان يؤخر شيا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك من عذاب فى النار او عذاب فى القبر كان خيرا وافضل

قاله لام حبيبة لما سمعها تدعو وتقول اللهم امتعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معاوية يعني اجعلني
ممتعة ومنتفعة بحيوتهم كانها سالت التحيا مدة حيوتهم فان قيل العذاب مقدر كالاجل فكيف ندب الدعاء في الاول
دون الثاني قلنا الكل مقدر لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال اني مجهود يعني فقير جائع فارسل عم الى بعض نسائه فقالت ما عندي الا ماء ثم ارسل الى
اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال عم من يضيفه هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته
هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج واريه انا ناكل ففعلت كذلك
واكل الضيف فلما غدا على رسول الله قال عم قد عجب الله من صنيعكما اي رضي وقيل معناه عظم ذلك عنده بضيفكما الليلة
يعني رجلا من الانصار وامرأته هذا تفسير من المصنف لضمير التثنية قبل قوله فعلليهم يدل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين
وانما يطلبون على عادة الصبيان من غير جوع اذ لو كانوا جائعين لوجب تقديمهم على الضيف لان الضيافة مستحبة والمعا
هم واجب والواجب مقدم ويمكن ان يقال انها كانت مستحبة ابتداء واما بعد الالتزام بحضرة النبي عم فهي واجبة خ ابو
ابو هريرة رض روى البخاري عنه قد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون على بناء المجهول اي يكلمهم الملائكة ويلقون
الامر الصائب في قلوبهم من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في امتي احد فعمر بعدم الكلام عليه في الباب الثاني في حدث
انه كان فيما كان مضى قبلكم من الامم محدثون فصل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لقد احتظرت بحظار
شديد وهو بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة ما حجر بين الشيئين يعني امتنعت من النار بمانع وثيق قاله لامرأة قالت
ادع الله لي ولقد دفنت ثلثة اي ثلثة اولاد خ عمر رض روى البخاري عنه لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي
مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا انما كانت هذه السورة احب لانها بشرته بالفتح والمغفرة
والمراد به فتح خيبر وقيل جميع ما فتح الله عليه قال انس رض لما قرأ النبي عم انا فتحنا لك قال رجل هنيئا مريئا قد بين مكة وقيل
الله لك ما فعل فما يفعل بنا فانزل الله الاية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
الاية ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لكن رواية في الصحيحين ابو موسى دون ابي هريرة لقد اهلكتم او
قطعتم ظهر الرجل يعني نفسه المراد المطري على بناء المفعول اي الذي تجوز عن الحد في مدحته انما كان المبالغة في
المدح سبب الهلاك للممدوح لانه ربما يفضي الى العجب م عمران بن حصين رض روى مسلم عنه قال ان امرأة من جهينة
رسول الله عم وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا عم وليها فقال احسن اليها فاذا
وضعت فائتني بها ففعل فامر بها نبي الله عم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر اتصلي
عليها يا رسول الله وقد زنت فقال عم لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجد
يعني ما وجدت توبة افضل من ان جادت بنفسها لله وهو من الجود قاله للجهنية التي اقرت بالحبل من الزنا لو قال
الشيخ قاله لعمر للجهنية لكان ابين خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لقد تحجرت واسعا يعني ضيقت شيئا
واسعا وهو رحمة الله قاله لاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا م انس رض روى مسلم عنه لقد رايت

انى

اثني عشر ملكا يبتدرونها اي يسارعون رفع تلك الكلمات الى السماء لعظم قدرها ايهم يرفعها هذه الجملة الاستفهامية
الانشائية وقعت حالا لا مقدرة منا وبل بمعنى يبتدرونها حال كون زمان ابتدارهم مغروا بتقدير ان يقال في حقهم ايهم ير
فعها قاله لرجل كان يعد ولاء وراء الصلوة مع رسول الله عم وقد حفزه النفس اي دفعه تتابع نفسه من سياقه فقال جاء
الله اكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى عم صلوته قال ايكم تكلم بهذه الكلمات فقال رجل انا وقيل الرجل
هو رفاعة بن رافع الانصاري قال صاحب التحفة يعني تخصيص العدد ان الكلمات بعد التكبير سنة فضاعف الله ذلك
العدد الى هنا كلامه لكن الاولى ان يفوض علم ذلك الى الشارع وفيه دليل على جواز الاسراع للصلوة لسكوته عم عن
المنع لكن المستحب هو السكينة فطعم ابو هريرة رض روى مسلم عنه لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة اي
لسبب شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لقد رايتني في الحجر اي حجر
الكعبة وقريش تسألني عن مسراي مصدر ميمي اي عن سيري الى بيت المقدس فسألتني عن اشياء من بيت المقدس
لم اثبتها اي لم اشاهدها على التعيين وكربت بضم الكاف اي حزنت كربة بفتح الكاف وضمها هي الغم الذي
ياخذ بالنفس ما كربت مثلها قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به ولقد رايتني في
جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل جعد فيه معنيان احدهما جعودة الجسم وهو اجتماعه و
الثاني جعودة الشعر وههنا الاول لاصح لما جاء في رواية ابي هريرة انه رجل الشعر كذا قاله صاحب التحرير وقال
النووي يجوز ان يراد به الثاني ايضا لانه يقال لشعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ضرب اي خفيف اللحم كانه من
رجال شنوءة بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي قبيلة من اليمن والنسبة اليهم شنائي قال ابن السكيت
ربما قالوا اشنوة بالتشديد بلا همز والنسبة اليها اشنوي واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة غير؟
بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم اذا هذه للمفاجأة وكذا ما قبلها يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه
اي نفس النبي عم هذا تفسير من الراوي فحانت الصلوة اي جاء وقتها فاممتهم فان قيل كيف راى الانبياء عم
يصلون وهم في دار الاخرة اجيب بان المراد بالصلوة هنا الدعاء لكن قوله عم فحانت الصلوة وقوله فاممتهم
لا يناسبه او نقول مثل له عم حالهم التي كانت في حيوتهم لا انهم يصلون حقيقة او نقول انهم احياء والمنقطع عنهم
وجوب العمل لا نفسه فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه
فبدأني بالسلام بدأه مالك بالسلام لئزيل ما استشعر من الخوف منه لكونه خازن النار ق المسور بن مخرمة و
مروان بن الحكم رض اتفقا على الرواية عنهما قال لما صالح النبي عم اهل مكة زمن الحديبية على ان يخلوا بينه وبين البيت
وان يرد عم من جاء منهم اليهم وان اسلم ولما رجع الى المدينة جاءه رجل مسلما يقال له ابو بصير فارسلوا في طلبه رجلين
فدفعه اليهما فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا فيه فقال ابو بصير لاحدهما والله اني لارى سيفك هذا جيدا
ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى مات وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال عم لقد راى هذا
ذعرا بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة اي خوفا يعني احد الرجلين الذين رجعا بابي بصير من المدينة فلما

انتهى الى النبى ع م فقال والله قتل صاحبى وانى لمقتول فجاءه ابو بصير فقال يا نبى الله لقد وفيت عهدك ثم انجا
فى الله منهم فقال ع م ويل امه مسعر حرب لو كان له احد يعينه وينصره لاثار الفتنة فلما عرف انه ع م سيرده
اليهم خرج حتى اتى ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا اتى بابى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة
فلما سمع خروج عير لقريش الى الشام فعلوهم فاخذوا اموالهم فارسل قريش الى النبى ع م تناشده الله ان يدعوهم
عنه ٥ الى المدينة فمن اتاه من قريش فهو امن م ثوبان رض روى مسلم عنه لقد سألنى هذا عن الذى سألنى هذا الموصول
للتعظيم وما لى علم بشئ منه اى مما سأله حتى اتانى الله به اى اتانى ملك الله بجوابه قاله حين سأل جبر بكسر الجاء و
فتحها اى عالم من احبار اليهود عن اول طعام اهل الجنة روى ان السائل كان عبد الله بن سلام فقال ع م زيادة كبد
النون وعن الشبه اى شبه الولد باحد ابويه فقال ع م اذا علا منى الذكر يكون ذكرا واذا علا منى المراة يكون
انثى باذن الله فقال السائل صدقت فامن خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد
الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال ع م لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألنى عن هذا الحديث احدا اول منك
لما رأيت بكسر اللام وما فيه مصدر به ومن فى قوله من حرصك للتبعيض او موصولة ومن فيه للتبيين على الحديث
اى على سماعه لعل مراد السائل كان معرفة من هو اكثر احظا بشفاعته من المؤمنين فبينه ع م بقوله اسعد الناس
بشفاعتى اى اكثرهم حظا يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
اى من غير اكراه ولا اجبار يعنى من كان بقلبه مخلصا فى ايمانه فهو الملحوظ بشفاعتى فيكون افعل التفضيل للزيادة
المطلقة فان قيل كيف الجمع بين هذا الحديث وحديث اخر صحيح وهو انه ع م يخرج من النار بشفاعته مرات اعدادا
كثيرة فنقول يا رب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله فنقول ع م ليس ذلك لك ولكن بعزتى وجلالى لاخرجن
منها من قال لا اله الا الله قلت قال العاصمى المخرجون بلا شفاعته مخصوصون من عموم هذا الحديث وقال الظهر المراد
بالمخرجين امم سائر الانبياء وبالمستسعدين بشفاعة امته وقال الطيبى المراد بالمخرجين من ظهر ايمان بلا ثمرة وبا
لمستسعدين من ظهر ايمان مع ثمرة ومى ازدياد اليقين والعمل خ عايشه رض روى البخارى عنها لقد علمت
بعظم الحى باهلك قاله لابنة الجون لما دانا منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك فكان فى التحفة قيل انما
حملها على ذلك القول بعض ازواج النبى ع م غيرة عليها ومى كانت غافلة عن معنى غافله هذا القول وقيل
انها مجه كانت مخطوبة للمكوحة لما روى عن ابن اسيد ان ابنة الجون لما انتت وانزلت فى بيت مع ظئرها فانطلقا
مع رسول الله ع م اليها فلما انتهيا قال اجلسوا هيهنا فقال ادخلى نفسك لى قالت وهل تهب الملكة نفسها للغير
الملك فاهوى ع م ان يضع يده عليها ليسكنها فقالت اعوذ بالله منك فقال ع م لقد عذت ثم خرج وقال يا ابا اسيد
البسها ارزقتين والحقها باهلها فلا يكون ما اعطاها من مهر ازقتين ومى ثوبان من كتان ابيض صدقا فاولا منعه بل
برا مبتدا خبره قبل انا استعاذت لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه رسول الله تاسفت على قولها ذلك وفيه دليل على جواز
نظر الخاطب الى من يريد نكاحها واسمها اسماء بنت النعمان ابن الجون بن الحارث انما تعرض المصنف لذكر اسمها

لثبوت

لثبوت اختلاف فى المستعيذة قيل هى ابيه بنت شراحيل وقيل مليكة بنت كعب الليثى والاكثرون على ماذكره المصنف
عنها ٥ م جويرية بنت الحارث رض روى مسلم من حديث ام المؤمنين جويرية قيل سبيت فى غزوة بنى المصطلق ووقعت
فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها فقضى النبى ع م كتابتها فتزوجها فكان اسمها بره فسماها ع م جويرية عن النبى ع م بعد
احاديث لها فى صحيحين ثلث انفرد البخارى منها بواحد ومسلم باثنين قالت خرج النبى ع م من عندى وانا فى مسجد
بيتى ثم رجع بعد ان اضحى وانا جالسة فى مسجدى فقال ما زلت على الحال التى فارقتك عنها قلت نعم فقال ع م لقد قلت
بعدك اى بعد خروجى من عندك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن اى لغلبت
حسناتها حسنات ما قلت سبحان الله وبحمده عدد خلقه نصب على المصدر اى نسبحه ايبلغ عدد مخلوقاته ورضا
نفسه اى ويقدار رضا الله عن عباده فانه لا ينقطع ولا ينقضى وزنة عرشه اى بوزن عظم عرشه ومداد كلماته
اى معلوماته مداد مصدر بمعنى الزيادة والكثرة فالمددت الشى مددا ومدادا ويحتمل ان يكون جمع مد بضم
الميم وهو مكيال يسع فيه رطلان عند اهل العراق والمراد به التمثيل عن كثرة لان التسبيح لا يدخل فى الكيل سبحان الله
مصدر منصوب بفعل مقدر وهو سبح فيكون هذا الفعل اخبارا عن ثبوت التنزه لله لا انشاء لانه ليس فى
وسعه انشاء تنزيه الله بعد خلقه خ خباب بن الارت رض خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الاولى الموحدة
والارت بتشديد التاء المثناة فوق بعد الراء المهملة قيل ما رواه عن النبى ع م اثنان وثلثون حديثا له فى الصحيحين
خمسة احاديث انفرد منها مسلم بحديث والبخارى بحديثين احدهما هذا قال شكونا الى رسول الله ع م فلنا الا تدعو لنا
من الشر الحر كين شدة الا تدعو لنا فقال ع م لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او
عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله
هذا الامر اى امر الدين حتى يسير الراكب من صنعاء ومى مدينة باليمن الى حضرموت ومتوضع معروف باليمانية ما
يخاف الا الله والذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون اما تركه ع م الدعاء واشتغل الى عتاب اصحابه لعله بابق فى القدر
من جريان المحن عليهم ليوجر وبها كما جرت عادة الله فى سائر انباء الانبياء ع عايشة رض اتفقا على الرواية عنها
لقد لقيت من قومك حذف مفعوله وهو الاذى للاختصار وكان اشد بالنصب خبر كان واسمه ضمير عايد
الى المفعول المحذوف ما لقيت منهم اى من قومك من الاذى يوم العقبة ومى موضع وبومها اليوم الذى وقف عند
العقبة ودعا القائل فاجابوه واذوه كثيرا وكان ذلك بعد وفاة عمه ابى طالب لانه كان ينصره وذلك اليوم
كان معروفا عندهم اذ عرضت هذا طرف لقد لقيت نفسى على ابن عبد يا ليل بالياء المثناه تحت فى اوله بن عبد
كلال بضم الكاف اراد ع م بعرض نفسه الدعوة الى الاسلام فلم يجبنى الى ما اردت فلما لم يجبه المدعو بت سفهاء
قريش النبى ع م ورموه بالجحاش حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهى وسوء حال من ضيرهموم اى مكسا
على وجهى فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب بالثاء المثلثة والعين المهملة وهو جبل بين مكة و
الطايف على مرحلتين منها فرفعت رأسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل فنادانى فقال ان الله

فدسع قول قومك لك وردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال
فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتأمرني بامرك فيما
شئت ان شئت ان اطبق عليهم بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الشين معجمتين
وفتح الباء الموحدة وبعدها جبل بمكة يحيط بها احدى جهاتها ابو قبيس والاخر المقابل له يعني ان شئت اصم الجبلين فاجعلها
كالطبق عليهم فهلكون بحته فقال رسول الله ع م بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك
به شيئا قالها حين قالت هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فان قلت كيف وقع الحديث جوابا لعايشة
عن هذا السؤال معناه والله اعلم لم يكن يوم اشد من احد لكن اليوم الذي اذاني قومك فيه كان قريبا منه واشد
من يوم العقبة وقيل تقدير لقيت من قومك اذى مواشد من الاذى يوم احد ويوم العقبة م ابن مسعود رض
روى مسلم عنه لقد هممت اي قصدت ان آمر رجلا يصلي بالناس اي الجمعة ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة
بيوتهم بعني اظلق واطلع على من لم يحضر الجماعة فامر باحراق بيوتهم قيل هذا مختص بزمانه ع م لانه لم يتخلف عن
الجمعة في ذلك الوقت الا منافق ويحتمل ان جعل عاما فيكون تشديدا على تارك الجمعة بغير عذر وتنبيها على عظم اثمهم
ح عايشة رض روى البخاري عنها لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه اراد به عبد الرحمن واعهد اي اوصي
ابا بكر بالخلافة بعدي ان يقول القائلون اي كراهة ان تقول قائل انا احق بالخلافة او يتمنى المتمنون اي او يتمنى احد ان
يكون الخليفة غيره م قلت يأبى الله ويدفع المومنون يعني بركت الايصاء اعتمادا على ان الله تع يابى عن كون غيره
خليفة وويابى المومنون عنه وفيه فضيلة لابي بكر واخبار عما سيقع بعد وفاته فكان كما قال م ابو الدرداء رض
روى مسلم عنه قال نظر رسول الله ع م في بعض اسفاره الى امراة سبية جلي باب فسطاط فسال عنها فقالوا امة فلان
فقال ع م لعله يريد ان يلم بها اي يطاوها قالوا نعم فقال ع م لقد هممت ان العنه اي صاحب الامة الجلي ان يطاوها
لعنا يدخل معه قبره وفيه تشديد عليه كيف بورثه وهو لا يحل له هذا وقع تعليلا معنى لاستحقاقه اللعن والاستفهام
فيه معنى التعجب المتضمن للزجر بعني اذا وطيها ثم جات بولد ستة اشهر يحتمل ان يكون الولد من زوجها الاول فان اقر
بالنسب يكون موروثا ولدا لغير وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له يعني يحتمل ان يكون ذلك لولد من الوطي
فان لم يقر به تبقى غلاما فكيف يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب عليه الاستبراء من وطيها حذرا عن هذين المحظورين
م جذامة بنت وهب رض جذامة بضم الجيم وبالذال المعجمة وقيل بالمهملة والاول اصح قيل ما روته عن النبي ع م حديثان
انفرد مسلم بهما بهذا الحديث لقد هممت ان انهى عن الغيلة وهو بكسر الغين المعجمة ان يجامع الرجل امراته وهي ترضع
كان سبب قصده ع م خوف ضرر الولد لان الاطباء يرون ان ذلك اللبن داء حتى ذكرت الروم وفارس يصنعونه
ذلك اي الجامع وقت ارضاع المراة فلا يضرن اولادهم وفيه تلويح الى ما يقوله الاطباء من المضرة ليس بيقين وجواز
اجتهاد ع م الباب السابع خ سليمان بن صرد رض روى البخاري عنه الآن نغزوهم ولا يغزونا
بعني في هذه الساعة بين من الله ان الظفر لنا عليهم لا لهم علينا عن نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب عنه بالرفع

فاعل

فاعل اجلى فالاجوهري احلى يحلى ازما وسعديا اي انكشف الاحزاب عن محاصرة المدينة وهذا معجزة ع م حيث كان
كما قال الحمد لله ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنه الارواح جنود مجندة اي جموع مجتمعة فما تعارف منها اي
كل روح شارك الاخر في المعرفة بينه ان الله عرف ذات الارواح بنعوته فعرفها بعض الارواح بالقهر والجلال وبعضها
باللطف والجمال وبعضها بالنصر على حسب صفاته ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اودع الارواح في الاجسا
ائتلف اي الف قلبه قلب الاخر وان تباعد جسداهما وما تناكر منها اي كل روح لم يشارك الاخر في المعرفة المذكورة
اختلف اي قلبه قلب الاخر وان تقارب جسداهما الايتلاف والاختلاف للقلوب كما قال تع لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم وقال تع تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقيل معناه ان الارواح جعلت على قسمين سعداء
واشقياء فاذا اودعت في الاجساد ايتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الاخيار يسلون الى الا خيار
والاشرار الى الاشرار م ابو موسى وابي بن كعب رض روى مسلم عنهما الاستيذان ثلث فان اذن لك جواب محذوف
اي فادخل والا فارجع تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا استاذن احدكم ثلثا م جابر رض روى مسلم
عنه الاستجمار توا بتشديد الواو وبعني الاستجمار فرد وموتلثة وروي بالجمار توا وموسبع وكذا المراد من التوفي السعي
والطواف والسعي بين الصفا والمروة توا والطواف توا فاذا استجمر احدكم فليستجمر بتوا فان قلت هذا امر
باولى الحديث قلنا المراد بالاول الفعل وبهذا عدد الاجمار ق عمر بن الخطاب رض اتفقا على الرواية عنه الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا عمر او مفعول به والبه متعلق بسبيل لانه بمعنى موصل فان قلت اخذ في تعريف العبادات فيلزم
ان لا يكون مسلما من ترك احدها قلنا المراد منه الاسلام الكامل فتاركها لا يكون مسلما كاملا فلا يلزم منه ان يكون
كافرا قاله الجبر س ع م حين جاءه على صورة رجل غريب فساله عن الاسلام فقال صدقت انما صدقه جبر س ع م
اشارة الى انه كان عارفا به وساله لاسماعهم او الى دفع الوهم بان السايل لم يقبل الجواب او الى انهم اذا سمعوا التصديق
منه فكانهم سمعوا هذا الحديث من اثنين والشاهدان اولى من شاهد قال فاخبرني عن الايمان قال اي النبي ع م ان
تومن بالله وهو اعتقاد انه تع واحد قديم ازلي متصف بما يليق به من صفات الكمال وملائكته وهو اعتقاد انهم عباد
الله لا يفترون عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا لتقديمهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع لان الله
تع ارسل الملك الى الانبياء وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله قبل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر
صحايف انزلت على ادم وخمسون على شيث وثلثون على اخنوح وهو ادريس وعشر على ابراهيم عليهم السلام والتوراة
والزبور والانجيل والفرقان ورسله وهو انهم مبعوثون الى الخلق وخيرهم والبوم الاخر وتومن بالقدر اعاد ذكرا
لايمان هنا اذانا باهتمامه لانه منزلة الاقدام وهذا فضل في معرفة الاقوام خيره وشره بالحديد لعن القدر قاله
صدقت قال فاخبرني عن الاحسان اي الاخلاص قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان من علم
ان معبوده شاهد لعبادته اخلص فيها لا محاله اعلم ان لفظ صدقت غير مذكور عقيب هذا الجواب وما بعده في النسخ

من ع م
قلنا ص
خيار
باب الكتابة
مطلب الكتب المنزلة

المصحح ولكنه مذكور فى صحيح مسلم وفى كثير من الروايات لعل الراوى تركها فى بعض احضارا او نسيانا قال فما
خبرنى عن الساعة اى عن وقت قيام القيمة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل يعنى كلانا فى عدم علمها سواء
بل هو مختص بالله تع والغرض منه قطع الطمع عن معرفة وقتها قال فاخبرنى عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها يعنى من
علاماتها ان يكثر السبى ويكتفى بالشرى فتلد الامة من سيدها فيكون الولد كسيدها لكونه سبب عتقها فانتشها
باعتبار النسبة او يجوز اطلاقها على غير الله لان الرب بالتذكير مضافا الى الانسان لا يطلق الا على الله وانما صار
هذا من اماراتها لانه تدل على استيلاء المسلمين واستعلاء الدين ولا يخفى ان بلوغ الامر عائشة بون خطاطه و
رجعنه او معناه ان لا يطيع الولد امه حتى يظن انه سيدها وان ترى الحفاة جمع الحافى وهو الذى لا شئ فى رجله
من نعل وغيره العراة جمع العارى العالة جمع العائل وهو الفقير المراد بهم العاجزون المقصرون فى الدين لعجز
هم فى السير والعيش رعاء جمع راع الشاء جمع شاه يعنى مملوكا وهو مفعول ترى عبر عن الحلول بالشاء لكونهم فى الغير
كالشاء يتطاولون فى البنيان اى حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعنى من جملة اماراتها ان يفوض الامان
الى الاجلاف فيحتمل ان يتعلق الزمان وتدل الاشراق وعمر رض اتفقا على الرواية عنه الاعمال بالنيات المبتدأ
المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فلما رانا ان ذوات الاعمال يوجد بدون النية احتجنا الى تقدير
والمراد صحتها على راى الشافعى وفضيلتها على راى ابى حنيفه فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب
فيحتاج الى نية اخرى فيتسلسل قلت العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل غير النية الا ترى انك تقول ما عملت
اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شئ فان قلت ان اريد بالنية النية اللغوية وهى القصد مطلقا فكلامه غير
مفيد لان العمل فعل اختيارى لا يوجد بدونها وان اريد بها النية الشرعية وهى نية التقرب الى الله فالحصر ممنوع
اذ قد يوجد عمل بدونها قلنا المراد منها ما يكون تكليفية فيجنس العبادات انما يعتد بها بالنية والبحث هنا
كان كثير الاذيال تركناه حذرا عن الاطالة ولكل امرئ ما نوى هذا يرجع الى ان حسن القبول منوط بحسن النية
والا فان تعين المنوى شرط فلو كان على انسان صلوة لا يكفيه ان ينوى الصلوة الفائتة بل شرط ان ينوى كونها
ظهرا او غيره فلو هذا القول لاقتضى الكلام الاول تصح الغاية بلا تعيين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
وهى ترك الوطن الذى بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام لله ورسوله وليست مخصوصة ان تكون من
مكة الى المدينة فهجرته الى الله ورسوله فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا قلنا لا اتحاد لان التكرار قد يفيد
الكمال كما قال ابو النجم وشعرى شعر كامل فالمعنى فهجرته كاملة ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها بغير ستون لانها ما نيت ادنى
وجمعها دنا كلبرى وكبر يصيبها او امراة ينكحها اذا ذكرهما مع كونها مندرجة تحت دنيا تعريضا لمن هاجر
الى المدينة فى نكاح مهاجرة فقيل له مهاجرا مع قلتها وتنبيها على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص
بعد العام لمزيته فهجرته الى ما هاجر اليه يعنى للثواب على هجرته م ابو ايوب رض روى مسلم عنه الانصار ومزينة و
وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بنى عبد الله قال القاضى المراد بنى عبد الله هنا بنو عبد العزى بن غطفان

انما اضاف العبد الى الله استحبابا للاضافة الى العزى موالى بتشديد الياء اى احبائى دون الناس يعنى انا انزه
امرهم دون غيرى فلا ينبغى لهم ان يكلوا شيئا من امورهم الى غيرى والله ورسوله مولاهم وفيه دلالة على فضائل هذه
القبائل لانهم دخلوا فى دين الله رغبة فيما عنده بلا خوف حرب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الايمان بضع
قال القاضى البضع بكسر الباء ما بين الثلث والعشر وكذا البضعة بفتح الباء وكسرها واما بضعة اللحم فبالفتح
لا غير وستون شعبة اى قطعة يعنى هى خصلة ولما كان الاعمال الصالحة خلقا لاهل الايمان وانها من جملة الدلائل
عليه اطلق اسم الايمان عليها مجازا والحياء شعبة من الايمان رواية البخارى وستون ورواية مسلم بضع وستون او
بضع وستون على الشك الحياء انقباض النفس عن شئ وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان نفسانى وهو الذى
خلقه الله فى النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع بين الناس وايمانى وهو ما منع المومن من فعل المعاصى
خوفا من الله وهذا القسم مما يكتسبه المومن ويتخلق به وهو المراد من الحياء فى الحديث واما افراده بالذكر لانه كما
لداعى الى سايرالشعب لان الحى يخاف فضيحة الدنيا والاخرة فيزجر عن المعاصى فان قلت قد يمنع الحياء صاحبه
عن الامر بالمعروف فكيف يكون داعيا الى سايرها قلنا ذلك المانع ليس بحياء حقيقة بل هو عجز واطلاق الحياء عليه
مجاز وانما الحياء الحقيقة خلق باعث عن ترك القبيح م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الايمان يمان اى يمنى الالف فيه
عوض من ياء النسبة والحكمة وهو عبارة عن العلم والعمل به وقيل الاصابة فى القول من غير نبوة يمانية بتخفيف الياء و
كذا الالف فيه عوض حكى المبرد وغيره ان التشديد لغة كما التشديد لامية يمانيا يظل يثدكر ونفحة دايا لهب الشوط
قال القاضى معنى نسبته الى اليمن ان الايمان بدا من مكة وهى من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقال ابو عمر المراد بد
لك الانصار لانهم يمانون فى الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصار قال الشيخ ابو عمرو ولو تاملوا هنا المراد
لما تركوا الظاهر بل المراد به اهل اليمن نسب الايمان اليهم اشعارا بكماله فيهم لان من اتصف بشئ وقوى قيامه به نسب
ذلك الشئ اليه لا ان يكون فى ذلك نفى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله ع الايمان فى اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك
المرجوحون منهم فى ذلك الزمان لكمال اهل اليمن فى كل احيان م ابن عباس رض الايم احق بنفسها من وليها اى
فى اختيار الزوج لا فى العقد فان مباشرة الى وليها لقوله لانكاح الا بولى وفى لفظ احق دلالة على ان لوليها حقا
ايضا وحقها او كد من حقه حتى قالوا لو اراد الولى تزويجها كفوا وامتنعت لم يجبر ولو اراد ت ان يتزوج كفوا
وامتنع الولى اجبر والبكر تستاذن فى نفسها واذنها صماتها اى سكوتها تقدم سانه فى الباب الثالث فى حديث
لا تنكح الايم حتى يستامر ف انس رض اتفقا على الرواية عنه قال اعطيت رسول الله ع م فى دارنا للبن فشرب منه
وكان ابو بكر عن يساره واعرابى عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعط ع م سوره الاعرابى فقال الايمنون
الايمنون ذكر لفظ الايمنون ثلث مرات تاكيدا لخبره بحذوف اى احق وفيه سنية اختيار الايمن وان كان
مفضولا فان قيل ثبت فى صحيح مسلم ان رسول الله ع م اتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ فقال
ع م للغلام اتاذن لى ان اعطى هولاء فقال الغلام لا والله فاعطاه الغلام فلم يستاذن ع م هنا عن الاعرابى

اجيب بان الاعرابي كان قريب العهد بالجاهلية فانه عم لو استاذن ربما سبق الى قلبه شيء يهلك به لعدم معرفته خلق رسول
الله واما الغلام فقيل كان ابن عباس استاذنه تالفا لقلوب الاشياخ باذنه ليؤثرهم في الاعطاء لو لم يمنع منه سنية
الايمن م النواس بن سمعان رض نواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان بكسر السين المهملة وسكون
الميم قيل ما رواه عن النبي عم سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بسبعة احاديث احدها هذا قال سئل النبي عم عن البر فقال
البر حسن الخلق وهو الاتباع برسول الله عم في الاعمال والاداب ق انس رض اتفقا على الرواية عنه البركة اى كثرة الخير
في نواصي الخيل اى في ذواتهم قال الخطابي قد يكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اى ذاته انما جعلت
البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيه خير الدنيا وخير الاخرة واما الحديث الاخر وهو الشوم يكون في الفرس
فمحمول على ما لم يكن معدا للغزو ق انس رض اتفقا على الرواية عنه البزاق في المسجد خطيئة اى القاء البزاق في ارض
المسجد وحده انه اثم احتاج اليه او لا بل يبزق في ثوبه وكفارتها دفنها يعني اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها ان
يدفنه في تراب المسجد ان كان والا يخرجها وقيل المراد به اخراجه مطلقا م حكيم بن حزام رض روى مسلم عنه البيعان
بتشديد الياء اى المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا هذا شك من الراوي وهذا الحديث حجة للشافعي في
اثبات خيار المجلس في البيع قال المانعون اسم الفاعل حقيقة في الحال فيكون معنى البيعان المباشران بعقد البيع فلو
ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان اطلاق البيعان عليهما مجازا باعتبار ما كان فلا يصار اليه عند امكان الحقيقة فيكون
المراد من الخيار خيار القبول يعني اذا اوجب احدهما البيع فالاخر بالخيار ان شاء قبله وان شاء لم يقبل ومن التفرق تفرق
الاقوال بان قال احدهما بعت وقال الاخر اشتريت فان صدقا اى في صفة المبيع والثمن وبينا اى ما كان فيهما من
عيب بورك لهما اى اعطى الله الزيادة فيما ياخذ كل منهما في بيعهما وان كتما يعني عيب المبيع والثمن وكذبا يعني في
صفاتهما محقت اى ذهبت بركة بيعهما خ ابن عباس رض روى البخاري عنه البينة او حد في ظهرك روى برفعهما
تقديره عليك البينة او الحد ونصبهما اى اقم البينة او تحد حدا قاله لهلال بن امية لما قذف امراته بشريك بن
سحماء ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه التثاؤب بالهمز اراد به سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء من
الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع اى فليحبسه مهما امكن بسد الفم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه التصفيح للنساء والتسبيح للرجال تقدم توضيحه في الباب الخامس في حديث ما لي اراكم اكثرتم التصفيق
ق سعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه الثلث يجوز نصبه على تقدير فعل اى اعط ورفعه على انه فاعل اى
يكفيك الثلث او مبتدا محذوف خبره والثلث كثير وفيه اشارة الى ان التنقيص عن الثلث اولى قال اسحق بن راهويه السنة
الربع الا ان يعرف الرجل في ماله شبهة فله استغراق الثلث او كبير شك من الراوي قاله له حين قال في مرضه افاتصدق
بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث يجوز رفعه اى فالثلث كاف وجره عطفا على مجرور الباء ونصبه
عطفا على محل الجار والمجرور وكذا يجوز الحركات الثلث في فالشطر على الوجوه المذكورة قاله اى النبي عم الحديث
روي ان النبي عم قال لسعد لا اوص بالعشر فما زال يناقصه سعد حتى قال عم اوص بالثلث خ ابو رافع رض

مولى

مولى رسول الله عم قيل انه ممن غلبت عليه كنيته كان قبطيا وهبه العباس للنبي عم فلما بشر رسول الله باسلام العباس
اعتقه ما رواه عن النبي عم ثمانية وستون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد منها مسلم بثلثة والبخاري بهذا
الجار احق بصقبه بفتحتين روي بالصاد وبالسين ايضا معناهما واحد وهو القرب يعني الجار احق بسبب قربه
للشفعة من غير الجار وقيل اراد به الشفعة لما روي انه قيل يا رسول الله ما سقبه قال شفعته وروي ايضا الجار احق
بشفعته احتج ابو حنيفة بهذا على ثبوت الشفعة للجار واحتج الشافعي على ان لا شفعة للجار بقوله عم اذا وقعت الحدود
وصرفت الطرق فلا شفعة وحمل الحديث على ان يراد بالجار الشريك ويمكن ان يجاب بان الشفعة للشريك ثابتة
بالحديث الاخر اتفاقا فلو حمل هذا الحديث عليه يلزم الاعادة والافادة خير منها ويحمل حديث الشافعي على ان لا شفعة
من جهة الشركة جمعا بين الحديثين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الجرس مزامير الشيطان الجرس هو الجلجل يعلق
على الدواب اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس اضافه الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر وروي ان جارية
دخلت على عائشة وفي رجلها جلاجل فقالت عائشة اخرجوا عني مفرقة الملائكة وفيه دلالة على كراهة اتخاذ
خ ابن مسعود رض روى البخاري عنه الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله الشراك احد سيور النعل على وجهها
والنار مثل ذلك ووجه الاقربية ان يسيرا من المعروف قد يكون سببا لدخول الجنة ويسيرا من المنكر سببا لدخول
النار فينبغي ان يرغب الى كل اسباب الجنة ويجتنب عن كل اسباب ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه الحرب خدعة
بفتح الخاء وسكون الدال للمرة يعني اذا انخدع المقاتل مرة لا تعاد منه ثانية وروي بضم الخاء وسكون الدال وهي
الاسم من الخداع وبضم الخاء وفتح الدال يعني الحرب كثيرة الخداع كما يقال هذه ضحكة اى كثيرة الضحك وفيه اباحة الخداع
والكذب في الحرب الا ان يكون فيه نقض عهد وروي انه عم كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها خ ابو سعيد بن المعلى
رض روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم حديثان الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني سميت بها لكونها
سبع ايات واللام فيه للعهد والمعهود قوله تع ولقد اتيناك سبعا من المثاني وكون قرائتها مثناة في الصلوة او
لان فيها الثناء على الله والمثاني جمع المثنى بمعنى الثناء او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة والقران العظيم
الذي اوتيته قيل عطف القران على السبع المثاني من باب ذكر الشيء بلقبين مختلفين كما يقال هذا محمد واحمد
روي انه عم قال ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل هذه السورة ق عا
يشة رض اتفقا على الرواية عنها الحمى من فيح جهنم تتمته فابردوها بالماء قال النووي فابردوها بهمزة وصل
وبضم الراء ويقال بهمزة قطع وكسر الراء ومعناه والفصيحة منها الاول وجعل رسول الله عم حرارة الحمى من
فيح جهنم اى من غليانها يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت مبالغة في تشبيهها بحرارة جهنم في العذاب وايذاء
الجسد قال القاضي هذا ينقض قول الاطباء ان هذا قد يجمع المسام ويختنق البخار ويعكس الحرارة الى داخل
البدن فيكون سببا للهلاك قال الشيخ الشارح اللام في الحمى للجنس ويحتمل ان يرجع الضمير في فابردوها
للحمى المعينة المندرجة تحت الجنس عرف النبي عم بالوحي انتفاعها بالماء البارد واقول هذا تعليم للعلاج على

سبيل النعم فلا وجه لتخصيصه بلاد ليل مع ان ارجاع الضمير الى الحمى المعروفة للنبي عم غير مفيد اذا لم يعرفونها
وكونها معروفة لهم غير منقول بل الوجه ان نقال الماء البارد سفع الحمى في الحميات الحادة شربا ووضعا على الاطراف
لان الماء للطافة تصل الى اماكن العلة فيدفع حرارتها والمنكر عند الاطباء غسله بالماء البارد ولفظ الحديث
لا يدل عليه ق انس وعمران بن حصين رض اتفقا على الرواية عنهما الحياء خير كله لان مبداءه انكسار يلحق
الانسان مخافة ان ينسب الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكل ذلك خير ق عمران بن حصين رض اتفقا على الرواية عنه
الحياء لا ياتي الا بخير ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه الحياء من الايمان معناه واضح مما سبق م ابو موسى رض
روى مسلم عنه الخازن الامين الذي يعطي ما امر به امره صاحب المال بالتصدق طيبة به نفسه اي نفس الخازن
بان لا يحزنها اخذه ولا يوذى الفقير في اعطائه احد المتصدقين يعني يكون له ثواب من تلك الصدقة اما هل
يكون ثوابه مثل ثواب الاسراء لا فقه كلام تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يصم المرأة وبعلها شاهد م ابو
هريرة رض روى مسلم عنه الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة بجر ما بدل من الشجرتين ويرفعها خبر مبتداء
محذوف ويروى الكرمة والنخلة ويروى الكرم المراد من الخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر اللغوي
وهو التي من ماء العنب الذي غلا وقذف بالزبد لا يكون من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر يعني يحرم
الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص هذين الجنسين بالذكر لا يدل على نفي ما عداهما
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه الخير معقود في نواصي الخيل تقدم بيانه قريبا في حديث البركة في نواصي الخيل
الى يوم القيمة اي الى قربه وفيه دليل على ان الجهاد قايم الى ذلك الوقت ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
الخيل لثلثة لرجل وهو بدل من ثلثة بتكرير العامل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها
في سبيل الله فاطال لها اي للخيل حبلها في مرج بسكون الراء وبالجيم الموضع الذي يرعى فيه او روضة شك من
الراوي فما اصابت في طيلها بكسر الطاء وفتح الياء اصله الطول وهو الحبل الذي يطول للدابة لترعى ذلك صفة
طيل من المرج او الروضة بين فيه بيان لما كانت له حسنات يعني يكون لصاحب الخيل ثواب بمقدار مواضع اصابتها
فيها في ذلك الحبل الذي ربطت به ولو انه الضمير فيه للشان انقطع طيلها فاستنت بتشديد النون اي عدت
شرفا او شرفين اراد به عدوها الى الغاية كانت له آثارها اي بمقدار آثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت
بنهر بسكون الهاء وفتحها والجملة لانها فشربت منه ولم يرد ان يسقيها اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها
كان ذلك اي ما شربت منه يعني مقدار حسنات له وفيه تنبيه على ان الثواب اذا حصل له حين لم يقصد سقيه
ففي قصده يكون اولى فهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا اي استغناء وتعففا اراد به كونها في سبيل
الله استدل به لابي حنيفة على وجوب الزكوة في الخيل واوله المانعون بان المراد حق الله في رقابها الاحسان
اليها والقيام بعلفها ولكنه ضعيف لان ذلك لا يطلق عليه حق الله وفي رقابها بل ذلك امر موكل الى مولاها
فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء بكسر النون اي معاداة لاهل الاسلام فهي ذلك وزر

عن سؤال الفرس عند الاحتياج اليه ثم لم ينس حق الله في ظهورها ... [illegible]

على ...

قبل

قيل عليه كونها وزرا بمجموع هذه الاوصاف الثلثة لان الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر لكن
هذا تكلف والظاهر ان كل واحد منها موجب للوزر م حذيفة بن اليمان رض روى مسلم عنه الدجال اعور
العين اليسرى جفال بضم الجيم وتخفيف الفاء يعني كثير الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار يعني من ادخله
الدجال ناره بتكذيبه اياه يكون تلك النار سببا لدخول الجنة في الاخرة ومن ادخله جنته بتصديقه اياه يكون
تلك الجنة سببا لدخول النار في الاخرة فان قيل ورد في بعض الاحاديث الصحيحة انه اعور اليمنى وفي بعضها
انه ممسوح العين يعني ليس في موضعها اثر عين فما وجه الجمع قلنا انه ممسوح احدى العينين واعور العين الاخرى
فيرى لبعض انه اعور اليمنى ولبعض اعور اليسرى ليدل ذلك على سحره وبطلان امره واقول يجوز ان يكون كل منهما
عوراء لان عور العين ان لا يكون سليمة الفص فيصدق على الممسوحة ايضا قال الشارح يحتمل ان يكون الراوي
سمع اليسرى واليمنى على التعيين فنسيها فذكر اليمنى مكان اليسرى او عكسه واقول لو كان راويهما واحدا لاعتبر
هذا الاحتمال ولكن راوي اليسرى حذيفة وراوي اليمنى عبد الله بن عمر وعلى ما ذكره مسلم ونسبة النسيان اليهما
بعيدة م ابن عمر رض روى مسلم عنه الدنيا سجن المؤمن اي بالنسبة الى ما اعد له من النعيم وجنة الكافر اي بالنسبة
الى ما اعد له من العذاب الاليم او يقال المؤمن ممنوع عن شهواتها المحرمة فكانه في السجن والكافر عكسه فهي له كالجنة
حكي ان داود الطائي لما مات سمع من الهاتف اطلق داود من السجن م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه الدنيا
متاع يعني ما في الدنيا خلق لان يتمتع به بنو ادم وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة لانها تحفظ زوجها عن
الحرام ويكون امينه ومعينه على دينه ورواية القضاعي وخير متاعها م تميم الداري رض قيل انه كان كان يختم
القران في ركعة ما رواه عن النبي عم ثمانية عشر حديثا انفرد منها مسلم بهذا الدين النصيحة الدين النصيحة الدين
النصيحة ذكرها ثلث مرات قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة مدار الخير معناه عماد الدين النصيحة
كما قال الحج عرفة اي عماده قالوا لمن يا رسول الله قال لله معنى نصيحته الايمان به واخلاص العمل فيما امر به ولرسوله
نصيحته تصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته ولكتابه نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه و
التسليم بمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصائح راجعة الى العبد ولائمة المسلمين نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم
عند الغفلة وعامتهم نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه الذهب بالذهب اي يباع به وزنا بوزن اي حال كونهما موزونين مثلا بمثل اي حال كونهما
متساويين في القدر الفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فمن زاد اي على مقدار المبيع الاخر من جنسه او استزاد
اي طلب زيادته واخذه فهو ربا اي الزائد يكون ربا وحرم ذلك البيع وفيه اشارة الى ان من اعطى الربا ومن اخذه
في الاثم سواء ربا الا هاء وهاء وهو بالمد وفتح الهمزة صوت بمعنى خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه يعني كل واحد
من عاقدي الصرف يقول لصاحبه هاء فيتقابضان قبل التفرق ومحله النصب على الظرفية والمستثنى منه مقدر
يعني هذا البيع ربا في جميع الازمنة الا في زمان حضورهما وتقابضهما والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والشعير بالشعير

ق عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه الذهب بالورق اي بيع الذهب بالورق وهو بكسر الراء الفضة ...
ربا ...

ربا الاهاء وهاء والذهب بالذهب ربا الاهاء وهاء ويروى الورق بالورق ربا الاهاء وهاء والتمر بالتمر
ربا الاهاء وهاء والبر بالبر ربا الاهاء وهاء اعلم ان الحديث بين شبهه الربوا ومى سع احدهما بالاخر نسية سواء اتحدا فى الجنس او اختلفا
لان النقد خير وفيه شبهه الزيادة على النسية خ انس رض روى البخارى عنه الرؤيا الحسنة اى الصحيحة وهى
بان يكون من الله لا من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال عم من راى رويا حسنة فليبشر ولا يخبر
الا من يحبه ومن راى مكروهة ولا يخبر بها احدا كذا قاله القاضى من الرجل الصالح قيل المراد به من يكون من اجه معتدلا
وخيا له فارغا عن الامور المزعجة واللذات الوهمية جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة يعنى من اجزاء علم النبوة
من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله ذهبت النبوة وبقيت المبشرات
وقيل معناه تعبير الرويا كما اعطى ذلك يوسف عم واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فمما يتلقى بقبول لحقيقة
ويبقى فى من استعلام كيفية اعلم ان روايات العدد مختلفة فى صحيح مسلم والمشهور منها من ستة واربعين وفى
رواية من سبعين وكذا فى غيره مختلفة فى رواية ابن عباس من اربعين وفى رواية ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضى
الطيبى هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرائى فرويا الفاسق يكون من سبعين ورويا الصالح يكون من ستة
واربعين وهكذا يتفاوت على مراتب الصلاح خ ابو سعيد رض روى البخارى عنه الرؤيا الصالحة اى الحسنة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قيل هذا اخبار من النبى عم عن رؤياه لانه عم انباء بالرويا فى بدء نبوته
ستة اشهر وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فزمان رؤياه بالنسبة الى جميع زمانه وحيه جزء من ستة
واربعين جزءا وضعف الامام التوربشتى بان يكون زمان روياه ستة اشهر قدره هذا القائل ولم يساعده النقل
ق ابو قتادة الحارث بن ربعى رض اتفقا على الرواية عنه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الرويا والحلم يعبر بهما
عما يراه النائم لكن غلب استعمال الرويا فى المحبوبة والحلم فى المكروهة ولهذا اضاف الرويا الى الله تع اضافة تشريف
والحلم الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله ولا فعل للشيطان فى ذلك وقيل معناه الرويا الحق من الله لانه
اذا نام العبد وصعد روحه وكل له ملكا يمثل له الاشياء على طريق الحكمة فهو من انباء الغيب وربما يلبس عليه الشيطان
ويمثل له ما كانت تحدثه نفسه وتمناه فى اليقظة فحينئذ يكون ما يراه حلما قال النووى الحلم بضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها الرحم معلقة بالعرش وهذه الرحم التى توصل وتقطع
معنى من المعانى وليست بجسم فيكون ذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شانها تقول من وصلنى وصله الله
ومن قطعنى قطعه الله اى قطع عنه كمال عنايته وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون دعاء خ ابو هريرة رض
روى البخارى عنه الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن الدر اى ذات الدر وهو اللبن اذا كان مرهونا لم يقل من
مؤنة باعتبارنا وبل الحيوان يعنى اذا اراد المرتهن ان يركب المرهون او يشرب لبن المرهونة بدون اذن الراهن
فعليه ذلك حتى لو هلك الرهن بركوبه لا يضمن شيئا للراهن وعلى الذى يركب ويشرب النفقة يعنى نفقته
بقدر ركوبه وشربه من لبنها يكون عليه وبظاهر الحديث عمل احمد بن حنبل رح وقال غيره لا يجوز انتفاع المرتهن

لكن

المتقدم صح

لكن منافعه كاللبن ونحوه يكون للراهن عند الشافعى ويكون رهنا كالاصل عندنا وبانى الدلايل موضعه الفقه
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الساعى على الارملة بفتح الميم من لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هى التى فارقها زوجها والمسكين اراد بالساعى الكاسب لتحصيل مؤنتهما كالمجاهد فى
سبيل الله لان القيام بمصالحهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما قال ابو هريرة رض واحسبه اى
النبى عم قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر يعنى شك الراوى فى انه عم شبهه بالمجاهد وحده او شبهه به وبالقايم
والصائم معه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه السفر قطعة من العذاب يمنع اى السفر هذا استيناف ببيان لعلة
الحكم السابق احدكم نومه وطعامه وشرابه المراد من منعه من هذه الاشياء منع كمال التلذذ للمسافر بها لكونها
مقارنة بالمشقة فاذا قضى احدكم نهمته بفتح النون وسكون الهاء اى مقصوده من وجهه اى مما توجه اليه فليعجل
الى اهله بفتح الجيم وفيه ترجيح الاقامة على الاسفار الغير الواجبة ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه الشوم وهو
بضم الشين وسكون الهمزة نقيض اليمن المراد به عدم الموافقة فى المراة والفرس والدار فشوم المراة سوء خلقها
او غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشوم الفرس عدم انقياده وان لا يغزى عليه وشوم الدار ضيقها وسوء جارها
وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلثة بالذكر لان فيها يصل الضرر الكثير الى صاحبها ولانها اقرب الى الالفة
فيما يبتلى به الانسان فمن تشاءم بالمذكورات فليفارقها اعترض عليه بحديث لا طيرة اجاب عنه ابن قتيبة بان هذا
مخصوص عنه اى لا طيرة الا فى هذه الثلثة يشير اليه ما روى ابن عمر ان رسول الله عم قال لا عدوى ولا طيرة وانما
الشوم فى ثلثة المراة والفرس والدار ذكره مسلم فى صحيحه ويجوز ان يقال انه بطريق الفرض فلا منافاة م انس
رض روى مسلم عنه الشرب فى ثلثة انفاس كل نفس منها يكون فى خارج القدح لورود النهى عن التنفس فى الاناء امراء
اى اكثر مرئا فى المعدة واشفى اى من مرض يحصل بالشرب فى نفس واحد وانقى اى اكثر اشتهاء للشرب وابرأ
اى اكثر براءة ونجاة من الم العطش خ ابن عباس رض روى البخارى عنه الشفاء فى ثلثة فى شرطة محجم او شربة عسل
او كية بنار تقدم بيانه فى هذا الباب فى حديث ان كان فى شىء من ادويتكم خير ففى شرطة محجم الى الخ فان قلت
المبتدأ المعرف باللام يفيد الحصر فكيف يستقيم هنا والشفاء ثابت فى غير هذه الثلثة قلنا هذا الحصر ادعائى على
معنى ان الشفاء فى هذه الثلثة بلغ حدا كانه انعدم به فى غيرها وانا انهى امتى عن الكى انما نهى عم هنا عن الكى بعد
بيانه فى حديث اخر ان فيه خيرا لان فيه تعذيبا بالنار فلا يرتكب اليه بدون الاضطرار كما كانوا يفعلونه قبل الداء
احترازا عن حدوثه وقد ثبت ان النبى عم كوى ابيا بيده حين جرح يوم الاحزاب خ جابر رض روى البخارى عنه
الشفعة فيما لم يقسم وفيه بيان ثبوت الشفعة فيما لم يقسم اعم من ان يحتمل القسمة او لا وعند الشافعى لا شفعة فيما
لم يحتمل القسمة وهذا الحديث بعمومه حجة عليه فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق على بناء المجهول اى بينت فلا
شفعة احتج به الشافعى على ان لا شفعة للجار لان المبتدأ المعرف بلام الجنس يفيد الحصر وذهب ابو حنيفة الى ثبوتها
للجار لقوله عم جار الدار احق بالدار فيحمل ما يفهم من الحصر على الادعاء وقوله فلا شفعة من جهة الخلطة لزوال الحصر

عم ... الحشو ٩

الطرق خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه الشمس والقمر مكوران يوم القيمة يعني ملفان او معناه تلف ضوء
هما وتذهب او معناه سقطان من فلكهما من قولهم طعنه فكوره اذا القاه وانما فعل ذلك بهما توبيخا لمن عبدهما
وقيل انهما خلقا من النار فعادا اليها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الشونيز فيه دواء من كل داء قال
الامام المازري هذا محمول على العلل البارده لان الشونيز حار وقال القاضي هو عام اذ لا يبعد ان يداوي الحار
بالحار بالخاصه او يكون الشونيز نافعا عن كل داء بالتركيب تارة ومنفردا اخرى وله منافع كثيرة حلل النفخ ويقتل
الديدان وينفع الزكام والصداع والماء العارض في العين وغير ذلك مما ذكرت في الطب الا السام اي الموت
فانه لا دواء له اذا جاء م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الشهداء خمسة المطعون وهو من مات من الطاعون
والمبطون وهو الميت من داء البطن والغرق بكسر الراء وهو من يموت غريقا في الماء وصاحب الهدم بفتح الدال ما
تهدم وصاحبه من يموت تحته والشهيد في سبيل الله انما اخره لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي الى الحقيقي
فان قيل الحديث يقتضي حصر الشهداء على الخمسة وقد روى جابر انه عم قال الشهداء سبعة سوى القتيل في
سبيل الله فذكر الاربعة المذكورة وزاد عليها صاحب ذات الجنب والحرق والمراة بجمع وقال النووي هذا الحديث
مذكور في الموطا صحيح بلا خلاف وان لم يخرجه الشيخان فما وجه الجمع اقول يحمل على ان يكون عدد الشهداء وقت
صدور الحديث محصورا على خمسة ثم تفضل الله تع وجعل الثلثة المزيدة من الشهداء حكما كما كان من عاداته زيادة
فضله وعنايته على عباده مرة بعد اخرى فبينه عم وقال الشهداء سبعة م سعيد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه
الشهر هكذا وهكذا اشار الى الاصابع يديه مكشوفة ثم نقص في الثالثة اصبعا يعني ضم اصبعه في المرة الثالثة ادبه
ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين لا ان كل شهر يكون كذا ويجوز ان يكون التعريف راجعا الى الشهر الذي الى فيه النبي
عم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الشيخ شاب في حب اثنين في حب طول الحيوة وكثرة المال كما قال الله تع
الانسان من دعاء الخير اي من طلب المال وانس رض اتفقا على الرواية عنه قال اتى النبي عم على امراة تبكي على صبي ميت
لها فقال اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي على مصيبتي فلما ذهب عم قيل لها انه رسول الله فاخذها مصيبة مثل
موت صبيها فجاءت بابه تعتذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عم الصبر عند الصدمة الاولى الصدم
ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة مرة منه يعني الصبر الماجور عليه صاحبه ما كان عند فجاءة المصيبة وحدتها
لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر ايسر له م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة و
رمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن من الصغاير اذا اجتنبت الكباير يعني اذا اجتنب المصلي والصايم عن
الكباير حتى لو اتاها لا يغفر شيء مما بينهن كذا قاله الشيخ التوربشتي والحميدي وهو الموافق لقوله تع ان تجتنبوا
كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم قال النووي هذا المعنى وان كان محتملا لكنه ليس بمراد لان سياق الاحاديث
يا باه بل معناه ان ما بينهن من الذنوب كلها مغفور الا الكباير فانما يكفرها التوبة او فضل الله هذا هو مذهب
اهل السنة الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنبت الكباير وقت اجتناب الكباير وخروجها عما بينهن

الشونيز بضم الشين المعجمة ... الحبة السوداء

المراد به

من الكباير من الاثم

المراد به انها لا تكفر قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد بالشرك جمعه باعتبار انواعه من اليهودية والنصرانية
والمجوسية او يقال الجمع ليوافق الخطاب لان الخطاب ورد على الجمع بقوله ان تجتنبوا فكبيرة كل واحد اذا ضمت
الى كبيرة صاحبه صارت كباير ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه قال دخل وقت المغرب بعد العود من
عرفات فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة امامك يعني هذه الصلوة مشروعة فيما بين يديك وهي
المزدلفة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الصيام جنة بضم الجيم الترس يعني جنة من النار لعظم اجره او
من المعاصي لكسر الشهوة ق ابو شريح العدوي رض الضيافة ثلث ايام وجايزته يعني زمان اكرامه واتحافه بتقديم
طعام متكلف فيه يوم وليلة وفيما وراء ذلك يطعمه ما حضر ولا يحل لرجل مسلم اراد به الضيف ان يقيم عند
اخيه اي بعد ثلثة ايام حتى يؤثمه من باب الافعال اي يوقع المضيف في الاثم بان يغتابه لطول مكثه عنده او يتعرض له
بما يوذيه من المن وغيره فان نحو مطر او مرض اقام بعد الثلث وانفق من مال نفسه هنا كله اذا لم يطلب المضيف
اقامته اما اذا طلب او ظن انه لا يكره اقامته فلا باس بها زاد مسلم قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم
عنده ولا شيء له يقريه من الباب الثاني اي يطعمه قال احمد الضيافة واجبة في هذه الثلث لقوله عم فما وراء ذلك
فهو صدقة والجمهور على انها سنة وحملوا الحديث المروي على ان المضيف براها واجبة عليه لمكارم اخلاقه او على
الضيف المضطر اعلم ان الشيخ علم هذا الحديث بعلامة ق لكنه راويه على ما صادفته في صحيح مسلم ابو شريح الخزاعي
والمروي عن ابي شريح العدوي حديث اخر خ اسامة بن زيد رض روى البخاري عنه الطاعون رجز اي عذاب ارسل
على طايفة من بني اسرائيل وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله فارسل عليهم الطاعون فمات
منهم في ساعة الف وسبعون كذا قيل مر معنى الطاعون في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون ق انس رض
اتفقا على الرواية عنه الطاعون شهادة اي سبب لكون الميت منه شهيدا لكل مسلم م معمر بن عبد الله رض روى مسلم
عنه الطعام بالطعام يعني بيع احدهما بالاخر يكون مثلا بمثل اراد بالطعامين ما يكون من جنس واحد بقرينة حديث
اخر وهو اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم م ابو مالك الاشعري رض قيل ما رواه عن النبي عم سبعة وعشرون
حديثا انفرد منها مسلم بحديث الطهور قيل هو بالضم وبالفتح مصدر وقيل هما اسم لما يتطهر به وقال الاكثرون انه با
لضم مصدر وبالفتح اسم له وهنا معنى المصدر مراد شطر الايمان يعني ان الاجر فيه يضاعف الى نصف اجر الايمان و
قيل معنى كونه نصفا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن النجس وقيل المراد بالطهور
تزكية النفس عن الاخلاق الرديه فتكون شطرا للايمان الكامل وقال النووي المراد بالايمان هنا الصلوة كما قال
الله تع وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم ولما كان صحة الصلوة باستجماع شرايطها واركانها جعل الطهارة
التي اقوى شرايطها كالشطر منها ولا يلزم في الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا اقرب الاقوال والحمد لله يملا الميزان
المراد به عظم ثوابه وسبحان الله والحمد لله يملان روى بتاء التانيث على اعتبار الجملة وبالتذكير على ارادة الذكرين
او يملا ما بين السموات والارض هذا شك من الراوي اي يملا ثواب كل منهما ما بين السماء والارض لو قدر جسما وقيل

معناه يملاء ما بينهما نفس التسبيح والحمد كما قال الله تع وان من شيء الا يسبح بحمده والصلوة نور يعني يكون نور الصا
حبها في القبر او في يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تع نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم او معناه الصلوة نور
يستضاء به في ظلمات الهوى كما قال الله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصدقة برهان اي حجة على صدق
صاحبها لان المال شقيق الروح وبذله بطيب النفس كبذل الروح في سبيل الله او معناه يكون شاهدا للمتصدق
يوم القيمة على اداء ما عليه او يكون علامة له يستدل بها على حاله ولا يسئل عن مصرف ماله والصبر ضياء يعني به الصبر المحمود
في الشرع وهو الصبر على التكاليف الشرعية بخروج العبد عن عهدتها فيكون ضياء ولكونه اساسا للاركان الاسلام قال عم
في حقه ضياء وفي حق الصلوة نور والضوء اكثر انارة او يقال المراد بالصبر الصوم عبر عنه لان الصوم حبس النفس به ح
عن المفطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو الحبس اظهر كيفية وكانه عم عد في هذا الحديث الاركان الثلث للايمان وهي
الصلوة والزكوة والصوم والقرآن حجة لك اي دليل على نجاتك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل
به كل الناس يغدو فبايع نفسه اي فهو بايع فالمبتداء يحذف كثيرا بعد فاء الجزاء فمعتقها او موبقها اي مهلكها وهو خبر
اخر او بدل من فبايع يعني كل واحد من الناس المكلفين اذا غدا وراح استحق بعمله عوضا فكانه باع نفسه به فان عمل
خيرا عد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا فيكون موبقها او يقال المراد بالبيع هنا الشرى بقرينة قوله فمعتقها المشتري ح
لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من ترك الدنيا واثر الاخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها
ومن ترك الاخرة واثر الدنيا يكون مشتريا بالاخرة فيكون موبقها ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه الظلم ظلمات
يوم القيمة المراد بالظلمات الشدائد كما فسر بها في قوله تع قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني الظلم سبب لشدايد صاحبه
ويجوز ان يراد بها معناها الحقيقي فيكون الظلم سببا لبقاء الظالم في الظلمة فلا يهتدي الى سبيل حين سعى نور المؤمنين
بين ايديهم ق ابن عباس رض العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه رقم المصنف بعلامة ق لكن العبارة في صحيح مسلم
كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه الحديث يدل على ان الرجوع في الهبة ممنوع عنه مطلقا للتشبيه بشيء مستنفر عنه جدا وبه عمل
الشافعي الا انه اخرج عنه رجوع الوالد فيما وهب لبعض ولده فانه جايز عنده لما روي انه عم قال للنعمان بن بشير حين
وهب لبعض اولاده غلاما ارجعه والحنفيون اجازوا الرجوع فيما وهب للاجانب اذا لم يمنع عنه مانع وتاولوا هذا
الحديث بان رجوع الكلب في قيئه لا يوصف بالحرمة لانه غير مكلف فالتشبيه بامر مكروه فثبت فيها الكراهة م معقل بن
يسار رض روى مسلم عنه العبادة في الهرج اي وقت الفتن واختلاط امور الناس كهجرة الي اي في كثرة الثواب او يقال
المهاجر في الاول كان قليلا لعدم تمكن اكثر الناس من ذلك فكذا العابد في الهرج قليل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه العجماء جبار يعني اتلاف البهيمة هدر لا ضمان على صاحبها لكن هذا ليس على الاطلاق بل اذا لم يوجد منه تفريط
اما اذا وجد كما في صورة كونه راكبا عليها او قايدا لها او سايقا ففيه ضمان على التفصيل المذكور في الفقه والبئر جبار
يعني اذا وقع في البئر شيء فتلف لا ضمان على حافرها هذا اذا حفرها في ملكه او في فلاة ليست ملك احد اما اذا حفرها في
الطريق او في ملك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة الحافر والمعدن جبار الحكم فيه كالحكم في حفر البئر وفي

الركاز

وفي الركاز الخمس وهو يطلق على المعدن والكنز والمناسب هنا ان يحمل على المعدن لانه عم ما بين ان ما يتلف به هدر
بين ان ما يحصل منه فيه الخمس ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما اي من الصغاير
والحج المبرور وهو الذي لا يخالطه شيء من الماثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب ليس له جزاء الا الجنة ق ابو
هريرة اتفقا على الرواية عنه العمرى جايزة ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه العمرى لمن وهبت له العمرى في هذا الحديث
بمعنى المفعول اي ما عمر وفيما قبله بمعنى المصدر بعدم سان العمرى والخلاف فيه في الباب الاول في حديث من اعمر
عمرى ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه الغسل يوم الجمعة واجب والجمهور على انه سنة لقوله عم من توضأ يوم الجمعة
فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل فاول الحديث بان المراد بالواجب هنا المندوب لانهم كانوا يلبسون الصوف و
يتأذى بعضهم بروايحه بعض فعبر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى الى الاجابة فان قلت قوله عم غسل الجمعة واجب كغسل
الجنابة تدل على انه ليس بمعنى المندوب قلنا معناه كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه
على كل محتلم اي بالغ فان قلت هذا نص على ان المراد به الواجب الاصطلاحي والا لكان القيد عبثا قلنا ذكره
لان الغسل غالب فيه لا للاحتراز عن غيره وان يستن اي يستعمل السواك وهو عطف على المبتداء وكذا قوله وان يمس
طيبا ان وجد وهذا العطف وما قبله مشعر بان الواجب ليس على معناه الاصطلاحي ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه الفخر والخيلاء بضم الخاء وكسرها وفتح الياء اي الكبر في الفدادين بتخفيف الدال جمع فدان بتشديد الدال وهي
البقرة التي يحرث بها والمراد اصحاب الفدادين وروي بتشديد الدال فعلى هذا لا احتياج الى تقدير المضاف لانه يقال
لصاحب النعال نعال ولصاحب الحمار حمار قال التوربشتي اري التشديد اصوب الروايتين وقال الاصمعي الفدا
دون بالتشديد هم الذين يعلون اصواتهم في زروعهم ومواشيهم من فد الرجل اذا اشتد صوته من اهل الوبر اي اهل
البادية والسكينة في اهل الغنم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الفطرة خمس وهي السنة القديمة التي اختارها
مطلب قص الشارب وقطع الاظفار
الانبياء واول من امر بها ابراهيم عم وذلك قوله تع واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن واتفقت عليها الشرايع وكانها
امر جبلي فطروا عليها كذا قاله القاضي وقيل الفطرة الدين والمضاف هنا محذوف يعني توابعه ولواحقه وقال النووي
هذا الكلام وان كان يقتضي حصر السنة فيها لكنه ليس بمراد لما روي ان النبي عم قال عشر من الفطرة وزاد على هذه الخمس
المعدودة خمسا اخرى وهي المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الراس والسواك واقول هذا القدر من
البيان غير واف لانه لا ينفي جزم القاعدة المقررة في علم المعاني من ان المبتداء المعرف باللام اذا لم يكن معهودا افاد
القصر لعل الوجه ان يقال المراد من الفطرة في قوله عم الفطرة خمس السنة المتعلقة بازالة ما هو زايد متصل بالبدن
الختان وهو قطع الجلدة الزايدة من الذكر قال الشافعي انه واجب لانه من شعاير الاسلام والكافر يمتاز به من المسلم
والحديث حجة عليه والاستحداد اي حلق العانة بالحديد وان ازال الشعر بغيره لا يكون على وجه السنة وقص الشارب
اي قطعه قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة وتقليم الاظفار اي قطعها والمستحب فيه ان يبدأ
باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ

نخضرها ثم يبصرها الى اخر ما ثم يعود الى الرجل اليمنى فسداء عضرها وبختم بخضر اليسرى كذا قاله النووى ونتف
الابط علم ان خلقه ليس بسنة لان شعره يعلط بالخلق ويكون اعون للمراجه الكريهة قال النووى النتف افضل
لمن قوى عليه لما حكى ان الشافعى كان يخلق ابطه فقال علمت ان السنة النتف لكن لما اقوى على الوجع روى مسلم
عن انس بن مالك قال وقت لنا فى قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد ان لا نترك اكثر
من اربعين ليلة وذلك من المقدارات التى ليس للراى فيه مدخل وكان كالمرفوع خ عبد الله بن عمر رض روى
لبخارى عنه الكبائر الاشراك بالله اراد به الكفر اختار لفظ الاشراك لكونه غالبا فى العرب وعقوق الوالدين اى
قطع صلتهما ماخوذ من العق وهو القطع وقيل عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع عصا الطاعة لهما
وقتل النفس اى بغير حق واليمين الغموس اى الحلف على فعل ماض كاذبا سميت غموسا لانها تغمس صاحبها
فى الاثم اعلم ان ظاهر التركيب يقتضى حصر الكبائر فى هذه الاربعة لكنه ليس بمراد لوجود الكبائر غير هذه لعل الوجه
ان نقدر هنا مضاف يعنى اكبر الكبائر وليس المراد به ان الاربعة المذكورة فى الحديث اكبر بجموع الكبائر بل
مراده ان هذه الاربعة من قبيل البعض الذى هو اكبر الكبائر اختلف الاقوال فى الكبر وروى عن ابن عباس
انه قال كل ما نهى الله عنه فهو كبر وبه احد جماعة منهم الامام ابو اسحاق الاسفرايينى وقالوا اثنان ما نهى الله
عنه سواء كان نهيه للتحريم او التنزيه بكون مخالفة الله تع وهذا ذنب عظيم بالنسبة الى جلال الله اقول على هذه
الرواية لا يبقى للذنب الصغر وجود والنبى عم انبئه فيكون ضعيفه وروى عنه ايضا انه قال كل ذنب اعقبه
الله عقبه او لعنة او عذابا او نحوها فهو كبر وبه احد الجمهور كذا قاله القاضى عياض وقال الامام الواحدى
الذنب لا يعرف انه صغير او كبر ما لم يصفه الشارع به وانما لم يميز عم بينهما ببيان ان اى نوع من انواع الذنب
صغير واى نوع كبر ليجتنب العبد عن كل الذنوب كما اخفى ليلة القدر لطلب فى كل رمضان وقال الشيخ الشارح
كشف الغطاء ان الصغير والكبير يعرفان بالاضافة فصغيره اذا اضيفت الى ما هو اصغر منها عدت كبيرة و
الى ما هو اكبر منها عدت صغيرة الا الكفر فانه لا ذنب فوقه فيكون اكبر الكبائر واما اصغر الصغائر فلا سبيل الى
معرفته اقول الغطاء فى هذا الكشف اكثر لان هذه الاضافة موقوفة على ان يعرف مراتب الذنب بالصغر والكبر
ومعرفتها اذا توقفت على الاضافة يكون دورا على ان هذا البيان لم يرد والظاهر ان لانه ثبت فى صحيح ان لجمعة الى
جمعة مكفرات للصغائر دون الكبائر فاذا كان كل معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة يكون مكفرتها وغير مكفرة
وهذا مما نرث التنفر فكيف يحصل به التبشير م ابو ذر رض روى مسلم عنه الكلب الاسود شيطان سمى شيطانا لكثرة
اعقوق الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها فسادا وعن هذا قال احمد بن حنبل لا يحل اصيد به ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه الكلمة الطيبة صدقة يعنى يحصل بها ثواب كثواب الصدقة ق سعد بن زيد رض اتفقا على الرواية
عنه الكمأة بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة من المن اى مما منّ الله على عباده واعطاه او معناه مى شبيه
بالمن النازل من السماء فى حصولها بلا تعب وزرع وماؤها شفاء للعين قيل هذا اذا كان محلولا بالماء وقيل

ان كان

ان كان الرمد حارا فمجرد مائة شفاء وان كان باردا فمخلوطه والظاهر ان مجرده شفاء لانه عم المطلق ولم يذكر الخلط و
لما روى عن ابى هريرة رض انه قال عصرت ثلثة اكوء وجعلت ماءها فى قارورة فكحلت معه جارية لى فبرأت باذن
الله وقال النووى رأيتنا فى زماننا اعمى كحل عينيه بماءها مجردا فشفى وعاد اليه بصره ح ابو هريرة رض روى البخارى عنه
الذى يخنق بضم النون اى فى الدنيا نفسه يخنقها فى النار اى يعذب فى الاخرة بمثل ما فعله والذى يطعنها بضم العين اى
فى الدنيا يطعنها فى النار م انس رض روى البخارى مسلم عنه المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة اى يكونون سا
دات بطول العنق وقيل معناه اكثر ثوابا بقال لفلان عنق من الخير اى قطعة منه وقيل معناه هم اكثر الناس جماعات
يقال جاءنى عنق من الناس اى جماعة ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه وقيل معناه هم اكثر الناس رجاء لان
من رجا شيئا طال اليه عنقه والناس حين يكون فى الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بان يوذن لهم فى دخول الجنة
وكان ذلك جزاء مدادعنا قهم عند رفع صوتهم وقيل طول العنق كناية عن الفرح كما ان خضوعها كناية عن الحزن
وقيل معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيمة طالت اعناق المؤذنين فى الحقيقة لما يناله من ذلك وروى
اعنانا بكسر الهمزة يعنى اشدهم اسراعا الى الجنة وهذه الرواية غير معتد بها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه المؤمن اخو
المؤمن فى الدنيا كما قال الله تع انما المؤمنون اخوة فينبغى ان يعاشروا معاشرتهم فى التحابب والتصافى والاجتناب
عن التجافى م ابو هريرة رض روى مسلم عنه المؤمن القوى وهو من لا يلتفت الى الاسباب لقوة باطنه بل يثق بمسبب
الاسباب وقال النووى هو من له صدق ورغبة فى امور الاخرة فيكون اكثر اقدما على العبادات وقيل المؤمن القوى
من صبر على مجالسة الناس وتحمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير
يعنى فى كل واحد من القوى والضعيف خير لاشتراكهما فى الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر وهو خلاف الشر احرص على ما
ينفعك واستعن بالله اى اطلب المعونة من الله فى افعالك النافعة لك فى الاخرة ولا تعجز اى عما ينفعك وان اصا
بك شئ فلا تقل لو انى فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو اى استعمال الكلمة لو على وجه منا
زعة القدر تفتح عمل الشيطان يعنى انه من عمل اما استعمالها على وجه التأسف على ما فات وعلم انه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس
بمكروه وقوله عم لو انى استقبلت من امرى الحديث مر هذا قبيل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه المؤمن للمؤمن
كالبنيان وهو الحائط يشد بعضه بعضا يعنى المؤمن لا يتقوى فى امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء
يتقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد فى غير الاثم ق جابر وابن عمر رض اتفقا على الرواية عنهما اقلوا الاضاف النبى عم ضيف
كافر فامر عم شاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى فشرب لبنها حتى شرب لبن سبع شاة ثم اصبح فاسلم فامر له رسول
الله عم شاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى فلم يسغها فقال عم المؤمن يأكل فى معى بكسر الميم والقصر واحد وا
كافر يأكل فى سبعة امعاء قيل هذا خاص بذلك الكافر وتمثيل فى حقه لانه كان يأكل كثيرا فلما اسلم قل اكله وقيل هو عام
لان المؤمن يأكل قدر الحاجة فكانه يأكل فى معى واحد والكافر لشدة حرصه يأكل فى امعاء والمراد من السبعة الكثرة ولا
يقال كم من مؤمن يأكل اكثر من الكافر لان المراد به المؤمن المعرض عن شهواته اولان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك

الرجل اقوى من المراة وقيل معناه ان المومن يشبع في طعامه فلا يشاركه الشيطان والكافر يجلاقة وقيل معناه
ان الدنيا يجن المومن فلا يهنأ بما اكله لتعلق قلبه بالاخرة بخلاف الكافر وقيل معناه ان المومن لا ياكل الا
من وجه الحلال والكافر لا يبالي ما اكله لكن هذا التوجيه لا يناسب ما تقدم سبب ذكره م ابو هريرة رض روى
مسلم المومن يغار والله اشد غيرا بفتح العين واسكان الياء قال اهل اللغة الغير والغيرة والغار بمعنى يقدم سانه
في الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله ق عايشه رض اتفقا على الرواية عنها الماهر بالقران وهو الحاذق
الكامل في حفظه وقيل هو الذي يجود لفظ القران واخرج كل حرف في مخرجه مع السفرة جمع السافر وهو الكاتب او ادبهم
الملاكة الذين يكتبون اعمال العباد ويحفظونها لاجلهم الكرام البررة جمع البار بمعنى المحسن ومعنى كونهم ان يكونوا
في منازلهم ورفيقالهم في الاخرة لاتصافه بصفتهم من جهة انه حامل الكتاب وامين ومودية الى المومنين والذي يقراء
القران ويتتعتع فيه اي يتردد في تلاوته لضعف حفظه وهو عليه اي القران على ذلك القاري شاق ثقال يشق على
الشي يشق شقا ومشقة والاسم الشق بالكسر له اجران اجر لقراءته واجر لتعبه فان قلت لم يذكر للماهر اجرين فيلزم
ان المتعتع افضل من الماهر قلنا لا يلزم لان كونه مع السفرة افضل من حصول اجرين ق اسماء بنت ابي بكر رض اه
اتفقا على الرواية عنها قالت جات امراة وقالت يا رسول الله ان لي جارة فهل يجناح ان اتشبع من زوجي بالمر يعطني فقال
ع م المتشبع وهو الذي يظهر انه شبعان وليس كذلك بما لم يعط على بناء المجهول كلابس ثوبي زور قيل هو المراي
الذي لبس ثياب الزهاد وباطنه مملو بالفساد وكل منهما زور اي محالف بالنسبة الى الاخر وقيل من وصل كمه كمن
اخرين ليرى انه لبس قميصين وقيل من لبس ثوبين لغيره واوهم انهما له ق علي رض اتفقا على الرواية عنه المدحوم
ما بين غير بفتح العين المهملة جبل بالمدينة الى ثور وهو جبيل معروف بمكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي ع حين
ما جر قيل ظاهر ان ماسنها ليس بحرم فيكون ذكر ثور غلطا من الراوي وفي رواية ما بين غير واحد وهذه مستقيمة لكنها
قليلة وقيل غير جبل بمكة فالمراد به ان للمدينة حرما قدر ما بين غير وثور بمكة ويحتمل انه ع م اراد بهما اللاسن موافقا
لما سبق في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة شبتها احدى اللابتين بغير لتثنية وسطها قال الجوهري
قال لنا في النصل في وسطه غير ولم ترتفع القدم في ظهرها غير واللابة الاخرى ثور اي الوعر الوخر لاشتباهها عن
الصعود فمن احدث فيها حدثا اي بدع في المدينة اسر اعبر معروف في المدينة او اوى محدثا بكسر الدال الذي يصير فيها
مبتدعا وروي بفتح الدال اي امر استدعا فعنى ايواءه الرضا به وفيه تنبيه ترويج البدعة والرضا بها كابداعها
عليه لعنة الله والملاكة والناس اجمعين يعني يكون مطرودا عند الله عن اعطاء مرتبة الفايزين بلا عذاب وعند الملايكة
والناس عند عائهم له واللعنة اذا اوقعت على المسلم يراد بها هذا المعنى لا كونه مطرودا عن الرحمة وهذه الجملة يحتمل ان
يكون اخبارا او دعاء عليه وكذا قوله ع م لا يقبل الله منه يوم القيمة المراد به نفي كمال القبول صرفا اي توبة او نافلة ولا
عدلا او فدية اراد به فداء الصدر والشحر ان جنى في الحرم ويكون محمولا على التغليظ قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون
معناه لا يقبل الله فريضته قبولا يكفر به هذه الخطية وان كان يكفر بها ما شاء الله من الخطايا كما قال عليه السلام الصلوة

الخمس كفارات لما سها فيجوز ان يكون هذا الذنب من الكباير التي لا يكفرها الصلوة ولا محوها من ديوانه الا التوبة
فان مات غير تاب وجد ما في ديوانه فاما يغفرها الله بمشيته او شفاعة النبي ع م او يدخله النار فيطهره بها ذمة المسلمين
يسعى بذمتهم واحدهم يعني امان واحد منهم كما ان كلهم يسعى بها ادناهم اي يتولى اعطاء الامان ادناهم في المنزلة وليس لغير
نقضه الا اذا تضمن مفسدة وفيه حجة للشافعي في جواز امان العبد عنده فمن اخفر مسلما اي نقض عهده وامانه فعليه
لعنة الله والملاكة والناس اجمعين لا تقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير اذن
مواليه اراد به ولاء الموالاة يعني من عقد الموالاة وعقل عنه الاعلى ليس للاسفل ان سفل عنه الى غيره الا باذنه لما فيه
من تضييع حقه واما اذا لم يعقل عنه فجايز ان يعقد الولاء بغيره لعدم الاضرار به وقيل المراد به ولاء العتاقة كقوله
العتيق بغير معتقه انت مولاي وملكي ولا حق لي لكن على هذا التوجيه لا يبقى لقوله بغير اذن مواليه فايدة لان ولاء
العتاقة لا ينتقل باذن مولاه الا ان يحمل هذا القيد على الغالب لان العتيق اذا استاذن عن معتقه فان يرث عنه
غير يولائه لا باذن له عادة وفي رواية ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملاكة
والناس اجمعين لا تقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه المدينة
خير لهم اي للمرتحلين من المدينة من غيرها لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف ومعناه ارتحلوا عنها وانا نفي
العلم عنهم لان من ارتحل عنها ان علم انها خير له من غيرها ولم يحز على موجب علمه صار كانه لا علم له وان لم يعلم كان
النفي على المقتضى الظاهر ويجوز ان يكون لو للتمني لا يدعها اي لا تترك المدينة احد رغبة عنها اي اعراضا عنها
نصب على التمييز او على انه مفعول له الا ابدل الله فيها من هو خير منه قيل هذا كان في مدة صوته ع م وقيل عام وكه
يثبت احد على لاوائها بهمزتين وسكون الهمزة الاولى والحاء شدائدها من جهة ضيق العيش فيها وجهدها اي شقها
من جهة وخامة هوائها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة تقدم سان هذا الكلام في الباب الرابع في حديث
لا يصبر على لاوائها المدينة خ ا ش رض روى البخاري عنه المدينة ياتيها الدجال فيجد الملاكة يحرسونها فلا
يقربها بفتح الراء وضعف واذا ضمت الراء يكون لازما ومستعملا بمن الدجال ولا طاعون بعني لا يكون فيها طاعون مثل
الذي وقع فيها وما هذا الا ببركة دعاء النبي ع م فيها ان شاء الله هذا مذكور على وجه التبرك لا الشك ق ابن مسعود رض
اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال ع م المرء مع من احب
يعني من احبه قوما بالاخلاص يكون في زمرتهم وان لم يعمل عملهم لشبوت التقارب بين قلوبهم وربما يؤدي تلك المحبة
الى موافقتهم وفيه حث على محبة الصلحاء والاخيار رجاء اللحاق بهم والخلاص من النار قال انس رض ما فرح المسلمون بشيء
مثل فرحهم بهذا الحديث م انس وابو هريرة رض اتفقا على روى مسلم عنهما السبتان اي اللذان سبكل منهما الاخر
بشيء شتمه ما قالا يعني انه ما قالا من السباب وهو مبتدا خبره فعلى الباري اعلم ان من سب غيره يجوز للمسبوب ان ينتصر فيه
بما لا يكون كذبا وقد ما شل ان يقول للساب يا ظالم يا جاني ولا يكون اثما فيه لقوله تع ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل ولكن العفو افضل لقوله تع ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فان قلت اذا لم يكن المسبوب اثما وبرئ الباري

عن ظلمه بوقوع القصاص بينهما فكيف صح ان تقدر فيه اثم ما لا قلت اضافته معنى في معنى اثم كاين فيما قالوا هو اثم الابتداء
فعلى البادى حتى يعتدى المظلوم يعنى اذا تجاوز المسبوب فى السب عن حد لا يكون الاثم على البادى فقط بل يكون
الاخر اثما ايضا باعتدائه قيل اذا انتصر المسبوب يرتفع عن البادى اثم الابتداء وكذا ذكر النووى فعلى هذا تقدر فيما
قالا مضافا اخرى لوم ما قالا ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فذلك قوله اى مصداق هذا الحكم قول الله تع يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا
وفى الاخرة الباء فيه للسببية والمراد به كلمة الشهادة يثبتهم به فى الدنيا بمعنى لا يزيلونه اذا فتنوا او فى الاخرة ان لا يسكنوا
حين سئلوا فى القبر عن معتقدهم بالله وبالرسول ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه المسلم اى المسلم التام من سلم
المسلمون من لسانه ويده بان لا تعرضهم باحرم من مالهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع
وقوعا واكثر وحصا لبده بالذكر لان معظم الافعال لكونها ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه المهاجر من هجر
ما نهى الله عنه يعنى المهاجر فى الحقيقة من اجتنب عما نهى الله عنه لان فضله على الدوام وفضل الهجرة من مكة كان فى وقت
ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه الميت يعذب فى قبر بما نيح عليه وفى رواية ما نيح عليه اى بما نيح عليه بقدم بيانه
فى الباب الثانى وحديث ان الميت يعذب م جابر رض روى مسلم عنه الناس تبع لقريش فى الخير والشر اى فى الاسلام و
الكفر تؤيده الحديث الاتى بعده ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الناس تبع لقريش فى هذا الشان اى فى
الخلافة مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم يعنى قريش كانوا متبوعين فى كفرهم لكون امر الكعبة فى ايديهم وكذا
هم متبوعون فى اسلامهم كذا قاله المظهر وقال الطيبى معناه ان السابقين فى الايمان بالرسول عم كان من قريش وكذا
فى الكفر لان اول من رد دعوة عم وكفر به كان منهم وكانوا قدوة فى الحالتين لسلم الناس وكافرهم وقيل معناه انهم اذا
كانوا اخيارا سلط الله عليهم اخيار منهم وان كانوا اشرارا سلط الله عليهم الاشرار كما قيل اعمالكم عمالكم الناس معادن يعنى
هم متفاوتون فى مقدار الشرف على حسب الاستعداد كما تفاوت المعادن فيما يخرج منها من الذهب والفضة وغيرهما وفيه
اشارة الى ان ما فى معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغى ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج جواهر
المعادن بالقاساة والتعب خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام يعنى من كان يختار انهم بمكارم اخلاقه فى
الجاهلية يكون مختارا فى الاسلام اذا فقهوا بضم القاف على المشهور وحكى كسرها اى اذا اصاروا فقهاء عالمين تجدون
من خير الناس من فيه للتبعيض او زائدة على قول من يجوز ذلك اشد الناس كراهة لهذا الشان حتى يقع فيه المراد منه الاسلام
يعنى تجدون من خير الناس اشدهم كراهة للاسلام كعمر وعكرمة وغيرهما ممن كانوا يكرهون الاسلام اشد كراهية فلما
خلوا فيه اخلصوا فصاروا اخيارا كذا قاله القاضى ويجوز ان يراد منه الامان فامن من عطرها بكراهته اياها اعانه الله عليها
فيقوم بحقها فصار خيرا ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة قال النووى
معناه كامل الاوصاف فى الناس والصالح للصحبة والاستيناس قليل لقلة الراحلة فى الابل وهى البعير الكامل الاوصاف
والاحوال القوى على الاسفار والاحمال سميت راحلة لانها تجعل عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة اقول اذا افراد هذا

المختار فى زمن الرسول المختار فكيف يوجد فى هذه الاعصار المملوة بالفجرة والاشرار والله در من قال وقد كانوا قبلنا
عددا وقليلا فقد صاروا قبلا من القليل م ابو موسى رض روى مسلم عنه النجوم امنة للسماء الامنة بالفتحات مصدر بمعنى
الامن كذا قاله الجوهرى فيكون وصفها بالامنة من قبيل قولهم رجل عدل يعنى انها سبب امن السماء فاذا ذهبت النجوم اى
تناثرت اتى السماء ما توعد من الانفطار والطى كالسجل ويجوز ان يكون امنة جمع امن نحو فعلى هذا التوجيه يكون قوله عم وانا
امنة لاصحابى من قبيل قوله تع ان ابراهيم كان امة فانتا فاذا ذهبت اتى اصحابى ما توعدون من كثرة الفتن والاختلاف
بينهم واصحابى امنة لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ما توعدون من ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء ق ابن عمر رض
اتفقا على الرواية عنه الوتر ركعة من اخر الليل وبه عمل الشافعى فى احد قوليه فى الوتر وقال ابو حنيفة الحديث منسوخ ق عايشة
رض اتفقا على الرواية عنها قالت لما اردت عتق بريرة قال لى اهلها ان اشترى بريرة واعتقها شرط بايعها ان يكون الولاء له فقال عم لى
اشتريها واعتقيها الولاء لمن اعتق يستدل به الشافعى على نفى ولاء الموالاة لان اللام فى الولاء للجنس قلنا لا نم انها للجنس
بل للعهد تقريره ما قيل الحديث انما جاز اعتاقها وان كان البيع بشرط فاسد لانها قبضتها فيجوز ترتب العتق عليه ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال قال عبد الله بن زمعة ولد على فراش ابى ولد فاد عى عتبة انه ابنه فقال عم
الولد للفراش اى لصاحب الفراش وللعاهر الحجر قيل معناه للزانى الرجم لكن هذا انما يستقيم اذا كان محصنا ويجوز
ان يكون معناه وللزانى الخيبة فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش لاخر فقال الفلان حجر او
تراب اذا اخاب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لكن الراوى عن رسول الله عم حكيم بن حزام وابو هريرة
روى عنه كذا قاله الشمنى والترمذى وغيرهم اليمين الكاذبة منفقة للسلعة مصدر ميمى يعنى سبب لنفاقها و
رواجها فى ظن الحالف ومحقة للكسب مصدر ميمى ايضا يعنى سبب لمحق بركة المكسوب وذهابها اما بتلف يلحقه فى ماله
او بانفاقه فى غير ما يعود نفعه اليه فى العاجل او ثوابه فى الاجل وبقى عنه وحرم نفعه او ورثة من لا يحمده وروى
بضم الميم فيهما خ ابن عباس رض روى البخارى عنه اليمين على المدعى عليه هذا اذا لم يكن للمدعى بينة تقدم بيانه فى الباب
السادس فى حديث لو اعطى الناس بدعواهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اليمين على نية المستحلف يعنى من
استحلف غيره على شئ ونوى الحالف فى حلفه غير ذلك الشئ سواء كان منبرعا فى يمينه او بقضاء يعتبر نية المستحلف
لانه الحالف وتورية وبه عمل مالك وقال الشافعى اليمين على نية الحالق الا اذا استحلفه القاضى فى دعوى توجهت
عليه اليمين فتعتبر نية المستحلف وحمل الحديث على هذا وهذا اذا استحلفه القاضى بالله واما اذا استحلفه بالطلاق
فتعتبر فيه نية الحالف لان القاضى ليس له الزام الحلف بالطلاق فصل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايما
اسرة اصابت بحرا او سوء الفتح ما بيتخربه فلا تشهد معنا العشاء الاخرة خص العشاء بالذكر لانه وقت ابتشار
الظلمة وخلو الطريق عن المرء ب النهى احتمال وقوع الفتنه لان الفجار يمكن فيه من قضاء الاوطار بخلاف النهار وقيد العشاء
بالاخرة ليخرج المغرب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ايما امرى مسلم اعتق امرأ مسلما استنقذ الله
اى خلص بكل عضو منه اى عضو اصله كل عضو من العتيق المسلم عضوا من النار يقدم ساير فى الباب الاول فى حديث

من اعتق رقبة م جرير رض روى مسلم عنه ايما عبد ابق من مولاه بفتح الباء اى فر اعراضا عنه ايما للشرط مبتدأ
وما زايدة للتاكيد وابق جبر لاصفة عبد لان المبتدأ حقه الاخبر وجواب الشرط قوله فقد برئت منه الذمة
اى ذمة الايمان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق وجوز ان يراد بها الحرمة قال الجوهرى الذمام يجئ
بمعنى الحرمة يعنى يخرج الآبق عن احترام المسلمين فلا يحل لاحد مسه وبين سيده فى عقوبته الجايزة على اباقه ويروى
ابق من مواليه فقد كفر اى كفران نعمة المولى حتى يرجع اليهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايما قرية اتيتموها واقمتم
فيها يعنى اذا اتيتم قريه من قرى الكفار وما اوجفتم عليهم بخيل ومحاربه بل صالحتم اهلها على مال فسهمكم فيها
يعنى ما اخذتم منهم بكون فئا مصروفا لجميع المسلمين وايما قرية عصت الله ورسوله فاخذتم منهم بالايجاف خيل و
محاربة فان خمسها لله ولرسوله ثم هى لكم يعنى خذ ذلك المال لكون غنيمة يؤخذ خمسها لله ولرسوله ويقسم الباقى
منها بينكم الحديث يدل على ان مال الفئ لا يخمس وقال الشافعى انه يخمس كمال الغنيم فالحديث يكون حجة عليه خ
عمر رض روى البخارى عنه انما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقال اى الراوى
ففلنا واثنان يعنى لو شهد له اثنان بخير يدخله الله الجنة قال اى الراوى ثم لم نسأله عن الواحد اى عن ان الواحد
اذا شهد لمسلم بخير هل يدخله الله الجنة تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من اثنيتم عليه خيرا اعلم ان
المذكور فى المتن يدل على انهم لم يقولوا وثلثة والمروى عن ابى الاسود يدل على انهم سألوا عن ثلثة ثم سألوا عن
الاثنين والظاهر انه من باب الاختصار فصل خ ابن مسعود رض روى البخارى عنه ايكم مال وارثه احب اليه من
ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله اى ماله الذى ينفعه ما قدم
اى تصدق وماله وارثه ما اخر فينتفع به وارثه ويحاسب عليه مورثه م جابر رض روى مسلم عنه ايكم يحب ان
هذا له بدرهم يعنى يشترى به بدرهم يعنى جدْيًا اَسَكَّ اى صغير الاذن خلقة وقال سكاء التى لا اذن لها كذا قاله
الجوهرى هذا تغيير من الراوى بيتا فتنا ولد اى النبى ع م ذلك الجدى فاخذ باذنه فقال اما نحب انه لنا بشئ
وما نصنع به اى لا يصلح هذا ان ينتفع به قال اى النبى ع م تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه انه
اسك بفتح الهمزة اسم كان اى كونه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم
اى من هوان الجدى عليكم انما كانت الدنيا اهون لكونها مكروهة عند الله ولهذا قال بعض كل ما اهلك عن مولاك
فهو دنياك م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء
المهملة اسم واد بالمدينة اى متوجها اليه او الى العقيق بفتح العين المهملة اسم واد فيها حصها بالذكر لكون كل منها اقرب
المواضع التى يقام اسواق الابل الى المدينة فيأتى منه بناقتين كوماوين الكوماء بفتح الكاف الناقة العظيمة السنام
قلبت الهمزة فى تثنيتها واوا وفى غير انم اى لا تكون حصولها سبب فعل فيه اثم كغصب وسرقة ولا قطيعة رحم فقلنا
كلنا يا رسول الله نحب ذلك قال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم بضم الياء وتشديد اللام وفتح الميم كذا فى نسخه
شيخى برد الله مضجعه وقال شارح المشكوة فيعلم بفتح الياء وسكون العين صح كذا او بقراءتين تتارع غبه العا

العاملان من كتاب الله هذا شك من الراوى خير له خبر مبتدأ محذوف اى هما خير له من ناقتين وثلاث
اى ثلاث ايات نفراها خير من ثلث اى ثلث نوق واربع اى اربع ايات نفراها خير من اربع اى اربع نوق ومن
اعدادهن متعلق بمحذوف يعنى واكثر من اربع ايات نفراها خير له من اعداد اربع نوق على التفصيل المذكور من
الابل بدل من اعدادهن او سانها كذا قاله القاضى وقال بعض الشراح يحتمل ان يراد ان الايتين خير من ناقتين
ومن اعداد النوق من الابل وثلث ايات خير من ثلث نوق ومن اعدادهن من الابل لانه ينفعه فى الدنيا والاية
نافعه فى الاخرة التى هى خير وابقى انما قال لعدم ذلك على وفق ما يقتضيه ويبتغيه المحاسب والا فالاية الواحدة
خير من الدنيا وما فيها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايكم يذكر حين طلع الفجر وهو مثل شق جفنة الواو
للحال والشق بالكسر النصف والجفنة بفتح الجيم معروفه فاله له اى النبى ع م الحديث لما تذاكروا ليلة القدر عنده
يعنى انها يكون فى اواخر الشهر لان القمر انما يكون كذلك فى العشر الاخر فصل ح انس رض روى عنه
ان رجل عبد الله فيكم يعنى عبد الله بن سلام فاله لليهود بعد اسلامه هذا الكلام مع التغيير السابق كلام
المصنف او الراوى فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال اى النبى ع م ارايتم اى اخبرونى ان
اسلم عبد الله جوابه محذوف يقرينة ما قبله يعنى ان اسلم عبد الله فاخبرونى كيف هو فقالوا اعاذنا الله من ذلك
اى من اسلامه فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا و
انتقصوه اى نسبوه الى العيب قال الجوهرى يقال فلان يتنقص فلانا اى يعيبه فقال اى عبد الله بن سلام هذا
وما اشار الى مصدر انتقصوا الذى كنت اخاف يا رسول الله وفى الحديث دلالة على حياة اليهود وشدة بغضهم م ابن عباس رض روى مسلم عنه اى وادهذا قالوا وادى الازرق وسوادين الحرمين قال كانى انظر
الى موسى هابطا من الثنية وهى الطريق العالى فى الجبل وله جوا بضم الجيم وبالهمزة يقال جاء الرجل اى بضرع
بالدعاء الى الله بالتلبية ثم اتى اى النبى ع م على ثنية هرشى بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة مقصورة الاثر
جبل قريب من الجحفة فقال اى ثنية هذه قالوا ثنية هرشى قال كانى انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة اى
كثيرة الوبر عليه جبة من صوف خطامها ليف او مسد بكسر الحاء المعجمة جبل يقاد به البعير خلبة بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة
وبينهما لام مر الليف وهو يلبى فان قلت كيف رآهما النبى ع م يجابان وهما فى الاخرة قلت جوابه عرف مما سبق فى
الباب السادس فى حديث لقد راسنى فى الحر فصل ق مالك بن يخامر رض اتفقا على الرواية عنه قال النووى
اسم الراوى عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبعده باء موحدة والحاء المهملة
على صيغة التصغير ام عبد الله آ الصبح اربعا آ الصبح اربعا بفتح الهمزة والمد فيهما استفهام على سبيل الانكار قال النووى
الشراح المعنى اصليت هذه الصبح اربعا قاله لرجل صلى ركعتين فى الصبح ثم لما اقيم قام وصلى ركعتين اخريين وقال النووى
المعنى اتصلى فرض الصبح اربعا لانه اذا صلى ركعتين بعد الاقامة كان كمن صلى الصبح اربعا اذ لا صلوة بعد الاقامة الا
المكتوبة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اتدرون ما الغيبة بالكسر يعنى اتدرون جواب هذا السوال قالوا الله

ورسوله اعلم قال ذكرك لخاك بما يكره يعني الغيبة ان نصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول يعني قال بعضهم اخبرني يا رسول الله ان كان اخي موصوفا بما وصفته مثل ان يكون غيبة قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته بفتح الهاء قال الجوهري يقال بهته اذا قال عليه ما لم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمها اذا تحير قالوا والعصمة مباحة في مواضع منها ان يغلب الظالم الظالم لمن قدر على انتصاف بان يقول ظلمني كذا وكذا ومنها ان يقول لمن قدر على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فاذجر ومنها خوف المجروحين من الرواة ويجوز للمشاورة في مواصلة انسان او يعيب المبيع اذا لم يعرفه المشتري ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق لا لغير ومنها ان يكون مشتهرا بلقب كالاعمش والاعرج م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا تحي ريحية في النار منذ سبعين خريفا فهوى فيها هوى اي فسقط عبر عن الماضي بالمضارع استحضارا لتلك الحالة البديعة في النار الآن ومواسم للوقت الذي اتت فيه وسوغ ذلك غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشركه حين انتهى الى قعرها وسوغ دخول من الآن قاله اي النبي عم لحدث حين سمع وجبة بفتح الواو وسكون الجيم السقط مع صوتها قال الابن الاعرابي مات في ذلك الوقت يهودي عمر كان سبعين سنة فذلك قوله عم الان انتهى الى قعرها لكن الاوجه ان تكون الواجبة حقيقة وسمع الله لهم دون غيرهم صوتها خارقا للعادة ليبين النبي عم به عمقها وفي قوله عم اتدرون ما هذا وقولهم الله ورسوله اعلم دلالة عليه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه على نقل الشيخ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع اعلم ان المذكور في صحيح مسلم وجامع الترمذي وكتاب الحميدي وجامع الاصول اتدرون ما المفلس وهذا هو الظاهر لان من يسأل عن الجنس وبأعن الوصف وهنا بين النبي عم بوصفه الذي لا يمكن ان التبس بالكسب قال ان المفلس من امتي هذا سان لمفلس اسة في الحقيقة وليس باحتراز عن سائر الامم من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا قد هذا للتحقيق كما في قوله تع قد سمع الله وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا يعني بغير حق في الجميع فيعطى هذا من حسناته اي المظلوم بعض حسنات الظالم وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان تقضى ما عليه اي من الحقوق أخذ من خطاياهم اي حطا ما اصحاب الحقوق فطرحت عليه وهذا لا وزار كلها جزاء لا وزار فلا ينافي قوله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم يطرح في النار ح عمر رض روى البخاري عنه هذا اخر الحديث السابق في اوايل هذا الباب من ان جبرئيل جاء النبي فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان و غيرها اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرئيل وفيه دلالة على ان الملك يتمثل في صورة بشر بان الله اتاكم اسسا اي اتى لحلسكم يعلمكم دينكم حال يعني عاد ما تعليمكم المراد به تشبيههم على علمهم لانهم كانوا عالمين بدينهم قبله انما احال عمر رض العلم الى الله ورسوله مع قربه دالة على ان السايل لملك اشارة الى ان وظيفة المتعلم عند شيخه ان لا يستنطقه ولا يبادر بالجواب باتصوره ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه اترضون ان تكونوا ربع

اهل

١٥٣

اهل الجنة بضم الهاء وسكونها وفي الصحاح كل اسم على ثلثة احرف اوله مضموم وا وسطه ساكن يجوز فيه ضم الوسط مثل عُنُق وعُسُر وحلم حُلُم فكم نعم اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة وهذه الخطابات غير مختصة بالحاضرين بل اراد م ومن بعدهم من المسلمين قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فان قلت لم لم يبين من اول الامر كونهم نصف اهل الجنة قلت لان في الترقي من الربع الى الثلث ومنه الى النصف تكرير التبشير وجعل الايام على تجديد الشكر وتكثيره ثم انه عم ترقى بحديث اخر من النصف الى الثلثين وقال اذا اهل الجنة مائة و عشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون وانما هذا تفضل من الله لهذه الامة حيث زاد عددهم فاخبر به النبي عم فكانهم استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من النبي عم ان من كل الف من اهل المحشر يختار واحد للجنة فازال عم استبعادهم بقوله وذلك ان لجنة يعني كونكم نصف اهلها سبب ان لجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة يعني مؤمنة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة وهي بفتح العين معروفة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر فالاستعداد دخول كلهم الجنة وعمر رض اتفقا على الرواية عنه اثر ونحن هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا فقال لله اللام فيه للابتداء ارحم بعبادة من هذه المراة بولدها قاله حين راى امراة من السبي تسعى اذ وجدت كذا وقع في النسخ الصحيحة لكن صوابه اذا وجدت لان اذ المفاجاة يدخل واذا الشرطية يدخل الاسم والمذكور في صحيح مسلم اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها اي الصقته فارضعته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قاله لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الآية كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة اي مبي الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها قيل هذه الآية في حق الشهود خاصة لانهم هم المذكورون في سياق الآية يعني ان تظهروا ما في انفسكم من الشهادة او تخفوها بكتمانها وقيل انها عامة شاملة للخواطر المنهية والمعاصي الخفية في النفوس قيل يكون محاسبة الله اياهم بها في الآخرة وقيل يكون في الدنيا باصابة المكروهات والنوائب تقدم الكلام في ان الآية منسوخة او معمولة في الباب الثاني في حديث ان الله تجاوز عن امتي ح ام سلمة رض روى البخاري عنها اترين ان يدخل الشيطان بينا اخرجه الله منه اي اكرامالانبي سلمة بصحبة اسلامه وحسن هجرته قاله لامراة جاءت تشعد اي تعين ام سلمة على البكاء على ابي سلمة لعل المراد من دخول الشيطان البيت معصية من فيه ذكر للسبب واراد للمسبب انما جعل اعانتها سببا للمعصية لانها تودي الى غلبة البكاء وهي تودي الى الصدود وكلمة غير مرضية ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امراة رفاعة الى النبي عم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني ثلثا فتزوجت عند الرحمن بن الزبير فوجدت ما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله عم فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا اي لا احل لك الرجوع حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وهي تصغير عسلة اراد بها الجماع تشبيها لذة العسل او ردها بالتاء على ارادة قطعة وفي تصغيرها اشارة الى ان تلك اللذة وان قلت كغيبوبة الحشفة فقط كافية في الحل وعن الحسن

البصرى ان الانزال شرط لان حقيقة الغسل تحصل به والجمهور على خلافه وفى الحديث اشارة اليه حيث ذكر الذوق
والانزال ليس بذوق بل شبع وفيه دلالة على ان وطئ الناعة لا يحلل لانها لم تحس اللذة قاله للمراه رفاعة القرظى
رفاعة بكسر الراء وبالفاء والعين المهملة والقرظى بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة وقد طلقها فبتا طلاق البراء
بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه قال اهدى النبى عم جبة حرير فجعلوا يلمسونها ويتعجبون من لينها فقال عم اتعجبون
من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها والذى ضرب المثل بالمناديل لان المنديل ادنى الثياب و
قطعه كراس يمسح بها اليد فاذا كان من خير فكيف يوصف اعلاها وفيه بيان فضيله سعد ق ابو بكر رض اتفقا
على الرواية عنه اراىت معناه اخبرنى انما استعمل اراىت فى ذلك المعنى لان رؤية الاشياء طريق الى علمها وصحح الخبر
عنها ان كان اسلم وغفار بكسر العين المعجمة ومزينة وجهينة التى كانت ناقصه العدد عند العرب خيرا من بنى
تميم وبنى عامر واسد بفتح الهمزة واللام وتنوين الدال وغطفان بفتح الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة
وفتح النون لانه غير منصرف اخابوا وخسروا من الاستفهام فيه للتقرير وضمير الجمع راجع الى بنى تميم والتعبا
ل التى بعده ما لمعنى ان تلك الاربعه المفضوله فى زعم العرب ان كانت خيرا من هذه الاربعه التى هى فاضلة وسا
دات فى زعمهم خاب هذه الاربعه وخسرت قال اى الاقرع بن حابس نعم قال اى النبى عم فوالذى نفسى بيده انهم
اى قبيله اسلم والقبائل الثلثة بعدها لكونهم مسلمين لخير منهم اى من بنى تميم وما عطف عليه ولا اعتبار لاحد
فضليتهم فى الجاهليه كما فضل بلال وعمار وصهيب وسلمان على صناديد القرش بالاسلام اللام فى الخير للا
بتداء اتى بصيغة افعل لشيوعها من خير مبالغة لان خيرا كان مصدرا مفيدا للتفضيل قاله للاقرع بن حابس حين
قال انما بايعك سراق الحجيج جمع الحاج من اسلم وغفار ومزينة وجهينة ومنع الاسماء كلها الا تصرف
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اراىت ان منع الله الثمرة اى لم يجعلها تصل افتستحل اصله باستحلل ف
الالف من ما الاستفهامية مالاخيك بقدم الكلام عليه فى الباب السادس فى حديث ان بعت من اخيك تمرا فاصاب
جايحة م ابو امامة رض روى سلم عنه قال اتى النبى عم رجل فقال يا رسول الله انى اصبت حدا يعنى ذنبا هر سبب
للحد فاقمه على فسكت النبى عم ثم عاد فسكت عم وقال ثالثة فاقيمت الصلوة فلما انصرف النبى عم تبعه الرجل
فقال يا رسول الله اصبت حدا فاقمه فقال له اراىت حين خرجت من بيتك اليس قد توضاءت فاحسنت
الوضوء قال بلى يا رسول الله قال اى النبى عم ثم شهدت الصلوة معنا هذا معطوف على ما قبله بتقدير همزة
الاستفهام بعنى ثم احضرت الصلوة معنا قال نعم يا رسول الله قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك
هذا شك من الراوى فان قيل كيف يكون الحد مغفورا بالصلوة بعد ما وجب قلنا وجوبه غير معلوم لانه لم يبين
سببه عند الحاكم ولم يستفسره النبى عم ايشارا للستر فيكون المراد من قوله حدك سبب حدك فى زعمك وذلك
السبب ان كان ذنبا صغيرا فلا شبهة فى سقوطه بالصلوة وان كان كبيرا فمغفوريته يكون بحسن الندامة عليه المقارنة
بتلك الصلوة يشعر به طلبه الحد مما قوله تسعين ان ما قاله الشارح اقول يحتمل ان يكون سقوط الحد عن ذلك الرجل

بخصوصه لحضوره الصلوة مع النبى عم بعيدا قيل ذلك الرجل كان عمر بن غزية وكان يبيع التمر فقال للمراة
فى البيت تمر اجود من هذا فدخلت فوثب عليها وقبلها فصار نادما فجاء رسول الله عم باكيا فنزلت اقم الصلوة طرفى
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات فقال الرجل الى هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من امتى المراد بالصلوة
الصلوات الخمس دخل فى طرفى النهار الصبح والظهر والعصر وفى قوله وزلفا من الليل الساعات منه المغرب والعشاء
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا النبى عم ذات ليلة صلوة العشاء وكان قريبا من اخر عمره فلما سلم
قام فقال اراىتكم ليلتكم هذه فان راس مايه سنه منها لا يبقى ممن هو
على الارض احد اى فى تلك الماية هذا من جملة الاخبار بالغيب يعنى كل نفس موجوده فى هذه الليلة على الارض لا يعش
هـ بعد ما اكثر من ماية سنه وليس فى الحديث نعرض لمن يوجد بعد تلك الليلة احتج بهذا من قال الخضر عم ميت والجمهور
على انه حى واولوا الحديث بان الخضر كان فى ذلك الوقت على البحر وضعف هذا التاويل بان الارض مناول للبر
والبحر والمقابل للبحر هو البر لا الارض بل الوجه ان يقال الخضر مخصوص من هذا الحديث ق ابن عباس رض اتفقا على
الروايه عنه قال جاءت امراه فقالت يا رسول الله مات امى وعليها صوم نذر افاصوم عنها فقال عم اراىت لو كان
على امك دين فقضيتيه اكان يودى عنها اى ذلك الدين عن امك فالت نعم قال فصومى عن امك وفيه دلالة على جواز
القياس فى الشريعه واشارة لها على العلة بعدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من مات وعليه صيام ق ابو هريرة
رض اتفقا على الرواية عنه اراىتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه اى وسخ من فيه
زايدة قالوا لا يبقى من درنه شئ نازع الفعلان فى هذا المرفوع فجاز ان يكون فاعلا لكل منهما على اختلاف المذهبين
قال فذلك اى النهر المذكور مثل الصلوة الخمس يمحو الله بهن الخطايا بعنى الصغاير منها ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه
اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما ويروى قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما شديد الواو اى خفف اداء هما
قال لسليك على وزن التصغير الغطفانى حين جاء يوم الجمعه وسول قاعد على المنبر فقعد سليك قبل ان يصلى
تقدم بيانه فى الباب الرابع فى حديث اذا جاء احدكم يوم الجمعه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا
رسول الله عم صلوة العصر فسلم فى ركعتين فقام فاتكاء على خشبة فى المسجد كانه غضبان وفى القوم ابو بكر
وعمر فهابا ان يكلماه فقال رجل يقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت قال عم كل ذلك لم يكن
فقال ذو اليدين بعضهم ذلك قد كان فاقبل عم على الناس فقال اصدق ذو اليدين قالوا نعم فاتم رسول الله ما بقى من الصلوة
ثم سجد سجدتين للسهو بعد التسليم فان قلت قوله كل ذلك لم يكن خبر صادق لاستحاله وليس مطابقا للواقع والدفع ان
يقال معناه لم يكن قصر او لا نسيانا بل كان سهوا لان السهو ما ينبه صاحبه بادنى تنبيه ولم يكن الامر كذلك ولا يقال
لم يكن قصر او لا نسيانا بل كان انساء الله لانه لو كان مراده ذلك لما كان للسوال فايده قلت قوله لم يكن يكون مجازا عن
قوله لم اشعر لان عدم كون الشى يستلزم عدم الشعور به فيكون ذكرا للملزوم واراده اللازم احتج مالك
والشافعى واحمد على ان الكلام العمد فى الصلوة ممن يظن انه ليس فيها لا سطلها لان ظن النبى عم انه اتم الصلوة وظن

القوم انها نسخت من اربع الى ركعتين لكن كلامهم ضعيف لان قول ذى اليدين بعض ذلك قد كان وقولهم نعم انما كان
بعد قوله ع كل ذلك لم يكن فكيف طنوا النسخ وقالا النووى هذا الخطاب والجواب كان مع النبى ع وذلك لا يبطل
الصلوة عندنا ولا يخفى ان هذا اضعف مما سبق والحنفيون اعتذروا عن الحديث بوجهين احدهما ان كلامهم كان
بالاشارة لما ورد فى حديث حماد وما اليه لكن لا يخفى بعده لاختلاف الظاهر مع انه يمكن الجمع بين الروايتين بان كان
فعل بعضهم كلاما واجتمع الامران فى بعضهم وثانيهما يحمل على انه كان قبل نسخ الكلام فى الصلوة توفيقا بين الدلايل
اذ لو كان بعده لما فعلوه كذلك فان قلت الرجوع الى قدر الصلوة بقول الغير غير جايز فكيف رجع ع قلنا رجع ع
كان متذكرا ع لا بقولهم ف كعب بن عجرة رض اتفقا على الرواية عنه عن بضم العين وسكون الجيم أَتُؤْذِيكَ هَوَامُّ رأسك
قال نعم قال فاحلق وصم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين اى اذبح ذبيحة لكن
الصوم يجوز فى اى موضع كان والذبح مختص بالحرم بالاتفاق واما الاطعام فغير مختص بمكة عندنا خلافا للشافعى
لا ادرى ماى ذلك بدء هذا من كلام الراوى يعنى ذكر النبى ع هذه الاجزية ولا اعرف بيانها بداء فى الذكر
قاله لم زمن الحديبية حين راه النبى ع محرما والقمل يتناثر على وجهه قال الراوى فى نزلت هذه الاية فمن كان
منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك م ابو هريرة رض روى مسلم احبكم اذا
رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خَلِفَاتٍ بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع حلفة وهى الحامل من النوق عظام سمان
جمع سمين قلنا نعم قال فثلث ايات الفاء جزاء شرط محذوف يعنى اذا تقرر ما زعمتم انكم تحبون فاعلموا ان ثلث
ايات يقرا بهن احدكم فى صلوته خيرله من ثلث خلفات عظام سمان وفيه سان عظم ثواب القران وانه اطلب خير
مما تطلبونه خ ابو سعيد رض روى البخارى عنه ايعجز احدكم ان يقرء ثلث القران فى ليله قال الراوى فما قال
النبى ع هذا الحديث قالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال ع فان هو الله احد انى السورة تعدل ثلث القران
تقدم سانه فى الباب الثانى فى حديث ان الله جزء القران ثلثة اجزاء م سعد بن ابى وقاص رض روى مسلم عنه ايعجز
احدكم ان يكسب فى كل يوم الفحشة فساله سايل من جلسايه كيف يكسب احدنا الفحشة قال اى النبى ع
يسبح مايه تسبيحة فيكتب له الفحشة او يحط عنه الفحيشة مصداقه قول نوح من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وسروى وحط بالواو فيكون المكسوب الفين مصداق هذه الرواية قول نوح والله يضاعف لمن يشاء فصل ف
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الا احدثكم حديثا عن الاعور الدجال اى عن صفاته ما حدث به قومه الجملة
صفة الحديث وبيانها نافعة انه اعور وانه يجئ معه بمثال الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار اى سبب للعذاب
وانى انذركم كما انذر به نوح قومه م ابو ذر رض روى مسلم عنه الا اخبركم باحب الكلام الى الله ان احب الكلام
الى الله سبحان الله وبحمده قاله له تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما اصطفى الله لملايكته ف على رض اتفقا
على الرواية عنه قال لما سمعت فاطمة حصول املاك وعبيد من السبى عند رسول الله ع اتت اليه فسالته منه خادما
يعينها وكانت اشتكى يديها من ادارة الرحى فقال ع ما هو خير لك منه اى مما سالت تسبحين

آخر
على ع

الله

الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلثا وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين قاله لفاطمة حين سالته خادما
احب النبى ع لها ما احب لنفسه من احتمال الفقر والصبر عليه م سلمة بن الاكوع رض روى مسلم عنه قال عدنا
مع رسول الله ع رجلا محموما فوضعت يدى عليه فقلت والله ما رايت رجلا اشد حرا من هذا فقال ع الا اخبركم
باشد حرا منه يوم القيمة هذين الرجلين الراكبين المقفيين بتشديد الفاء المكسورة اى الراجعين الى
المنصرفين من القفا المشار اليهما كانا من اصحاب النار قيل صوابه هذا بذلك على ان يكون خبر مبتداء محذوف اى هو هذا
ذلك لى هنا كلامه لكن يحتمل ان يكون منصوبا بتقدير اعنى فلا اخطاء وفيه اشارة الى شدة حر يوم القيمة قيل كانا
من اصحابه ع منافيا وقد بانهما كانا منافقين وان كانا ظهران الصحبة وعكن ان يقال ليس فى الحديث ما يدل على الخلود
فيجوز ان يكونا فى ذلك الحين زمانا لطيفا ف حارثة بن وهب الخزاعى رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه ستة احاديث
فى الصحيحين منها اربعة الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بفتح العين وهو المشهور يعنى من يستضعفه الناس
ويحتقرونه وروى بكسر العين معناه متواضع قال القاضى الحرا دية الخاضع لله تع لو يقسم على الله لابرّه الا اخبركم
باهل النار كل عُتُلٍّ بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجافى الشديد الخصومة بالباطل جوّاظ بفتح الجيم وتشديد
الواو وبالظاء المعجمة هو الذى يجمع ويمنع وقيل السمين الثقيل من المعاشر والتنعم مستكبر قال النووى المراد
بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذا الفريقين م زيد بن خالد الجهنى رض روى مسلم عنه الا اخبركم بخير
الشهداء جمع شهيد بمعنى شاهد الذى ياتى بشهادته وهو خبر مبتداء محذوف قيل ان يسالها على بناء المجهول
اى قبل اى يطلب منه الشهادة تقدم الكلام عليه فى الباب السادس فى حديث خير امتى القرن الذى بعثت فيه
قيه ابو واقد بالقاف الليثى رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه اربعة وعشرون حديثا له فى الصحيحين خمسة ان
احدها هذا والاخر لسلم قال بينما رسول الله فى المسجد اذا قبل ثلثة نفر فراى احدهم فرجة فى الحلقة فجلس فيها و
اما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر فقال ع الا اخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم فاوى الى الله اى التجاء
اليه بان دخل مجلس رسوله فاواه الله يعنى قربه اليه وجعله مقبولا لديه واما الاخر فاستحيى يعنى ترك الدخول فى
المجلس حذرا عن مزاحمته وحيا من النبى ع وجماعته فاستحيى الله منه يعنى غفر ذنوبه واما الاخر فاعرض فاعرض
الله عنه يعنى سخط عليه وهذا محمول على انه ذهب معرضا لا لعذر وفيه فضيلة مجلس العلم والحاضرين لسماعهم
ابو هريرة رض روى مسلم عنه الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا محوها كناية عن غفرانها والمراد به محوها من كتاب
الحفظة ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره جمع المكرة بمعنى الكره والمشقة
يعنى اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهته لشدة البرد او لالم الجسم وكثرة الخطى جمع الخطوة بضم الخاء
وهى موضع القدمين واذا ثبت يكون للمرة وكثرتها اعم من ان تكون بعيدة الدار او بكثرة التكرار الى المساجد
وانتظار الصلوة بعد الصلوة سواء ادى الصلوة بجماعة او منفردا فى المسجد او فى بيته وقيل المراد به الاعتكاف
فذلكم الرباط وهو ملازمة ثغر العدو وبعض العلم المذكور الرباط الكامل لانه منع اتباع الشهوات فيكون جهادا

اكبر اتى باسم الاشارة الى تعظيم بالبعد وقيل معناه ثوابه كثواب الرباط ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها
الا استحيى ممن يستحيى منه الملائكة يعنى عثمان بن عفان لعدم سبب ذكر فى الباب الثانى فى حديث
عثمان رجل حيى المراد من استحياء النبى عم والملائكة من عثمان توقيره وتعظيمه خ ابو هريرة رض روى البخارى
عنه الا انبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين تقدم بيان الكسر
والاشراك والعقوق فى هذا الباب فى حديث الكبائر الاشراك بالله وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور
وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور وشهادة الزور يعنى انها من اكبر الكبائر
ايضا انما افردهما بالذكر ثلث مرات وتكرار الامر بها اهتماما بشانها وتغييره هيئته عم عند ذكرها يدل عليه وذلك
لانها اسهل وقوعا بين الناس واكثر عملها كثيرة كالعداوة وغيرها فما زال يقولها اى النبى عم حمله الا وقول
الزور وشهادة الزور حتى قلت لا يسكت ومنع الثلثة وان كانت من طايفة اكبر الكبائر لكن بينها تفاوت
فى الرتبة وكذا قول الزور وشهادته متفاوتة كمفاسد الا ترى ان الكذب بالقذف لا ساوى الكذب بهضم الهشم
م ابن مسعود رض روى مسلم عنه الا انبئكم ما العضه بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وروى بفتح العين و
سكون الضاد ومنع اشهر رواية هى النميمة ومواسم لنقل الكلام على وجه الافساد قال الجوهرى العضه هو الكذب
والبهتان القالة بين الناس ومى مصدر ها لكثرت قاله الناس كذا فى الصحاح وهو منا بعنى المقوله قال النووى
تقدير الحديث والله اعلم العضه الفاحشة غليظ التحريم قال شارح القالة جمع مثل البرة وهم الذين يكثرون ذوو
قعون الخصومة بين الناس اقول على هذا لا يتعلق القالة بما قبله الا بان يقدر قبله مضاف اى نبئكم القاله فيكون
صفة للنمة او بدلا عنه ق عمرو بن العاص رض اتفقا على الروايه عنه الا ان آل ابى فلان قال النووى هذه الكنايه
من بعض الرواة حاف من الفتنة فى حق نفسه او غيره ان سماه فكنى بدليل ما روى ان الراوى قال سمعت النبى عم جهارا
يقول ان ال ابى سفيان ليسوا لى باولياء وقال القاضى قتل المكنى عنه مروان الحكم بن العاص انا ولله وانا اليه راجعون
منين المراد به الانبياء وقيل ابو بكر و عمر رض وقيل على رض زاد البخارى ولكن لهم رحم ابلها بضم الباء وتشديد
اللام اى اصلها ببلالها بكسر الباء الموحدة الثانية والاولى للسببية اى اصلها بصلتها والاحسان اليهم وروى
بفتحها فكون جمع بلل مثل حمل وجمال ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رض اتفقا على الروايه عنه الا ان
الايمان ههنا اشار الى اليمن تقدم توجيهه فى هذا الباب فى حديث الايمان يمان وان القسوة وغلظ القلوب
اى شدتها هذا عطف تفسيرى لمعنى القسوة فى الفدادين عند اصول اذناب الابل تقدم معنى الفدادين فى
هذا الباب فى حديث الفهى والخيلاء فى الفدادين حيث يطلع قرنا الشيطان اى ناحيتا راسه المراد به المشرق فان الشيطان
يظهر فيه وقت طلوع الشمس فى ربيعة ومضر بدل من حيث بالفتح فيهما لانهما لا تصرفان للعلميه والتانيث بمعنى ان
القسوة فيهم لانهم عاندوا النبى عم وابوا عن اجابته الحى م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه الا ان القوة الرمى الا
ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى ذكر ثلث مرات اشارة الى اعتنائه شان الرمى لانه يدفع العدو من بعيد و

اى فى اقوى منه قاله على المنبر لما قراء واعدوا لهم ما استطعتم وفى الحديث تصريح بتفسير القوة المذكورة
فى الاية ق المسور بن مخرمة رض اتفقا على الرواية عنه الا ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوا ان ينكحوا
ابنتهم على بن ابى طالب فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم ثم لا اذن لهم ذكر ثلث مرات اشارة الى غاية نفرته الا ان
يحب ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما ابنتى بضعة بفتح الباء قطعة من اللحم يعنى جزء منى يريبنى
بفتح ياء المضارعة ما رابها قال الجوهرى يقول رابنى فلان اذا رايت منه ما تكرهه يعنى الامر الذى تكرهه ابنتى
فانا اكرهه ويوذينى ما اذاها تقدم السان عليه فى الباب الثانى فى حديث ان فاطمة منى ق فاطمة رض اتفقا
على الرواية عنها قيل ما رووه عن ابيها النبى عم ثمانية عشر حديثا لها فى الصحيحين حديث فى جنبه عم سارها
فبكت بكاء شديدا فقلت لها خصك رسول الله بسر من بيننا ثم انت تبكين فلما راى حزنها سارها الثانية فضحكت
فلما قام رسول الله عم سالتها عما سارها فقالت ما كنت افشى سر رسول الله فلما توفى عم اسئلتها العام م
مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فانى نعم السلف لك وانك اول اهلى لحوقا بى فبكيت لذلك
لذلك وحين سارنى فى المناشة قال الا ترضين ان تكونى سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة
قاله لها هذا قول المصنف وفى الحديث معجزة للنبى عم حيث اخبر فى جبوه عن لحوق ابنته اليه فصار كما قال ق
ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال بكى النبى عم لما مات ابنه ابراهيم فقال له الناس اتبكى يا رسول الله فقال عم الناس
معذورون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا اشاره الى اللسان او يرحم خ ابو
هريرة رض روى البخارى عنه الا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم لانهم كانوا يسبون نبيا الى الصفات
الذميمة من السحر والكهانة وغيرهما والله تعالى منزه عنها وزاد رفعنى وحابوا فيما طمعوا من مذمتى يشتمون مذمما ويلعنون
مذمما وفيه تعريض لهم لانهم كانوا يقولون له مذمم مكان محمد ويقبلون اسمه ثم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت
العوراء زوجة ابى لهب تقول مذمما قلينا ودينه ابينا وامر عصينا وانا محمد اى كثير المحمدة وموصوف بالصفات
الحميدة م حذيفة رض روى مسلم عنه الا رجل ياتينا بخبر القوم الجمله صفر رجل وموبتدا بخبر جعله الله معى
يوم القيمة قالها ثلثا ليلة الاحزاب قال الراوى فما قام رجل احد قال قم يا حذيفة اذهب فاتنى بخبر القوم فلا تذعرهم
على اى لا تخوفهم لئلا يقبلوا على فلما اتيتهم رايت ابا سفيان يصلى ظهره بالنار فوضعت سهما فى كبد القوس
فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله عم لا تذعرهم على فرجعت فاخبرت القوم فالبسنى عم فضل عباءة فلم
ازل نائما حتى اصبحت وفيه استحباب بعثة الجاسوس يكشف حال العدو م جابر رض روى مسلم عنه الا لا يبيتن
رجل عند امراة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم منها الخلوة بالاجنبية حرام بالاتفاق ليلا كانت او نهارا ثيبا
كانت او بكرا والتقيد بالثيب والبيتوتة احراج الكلام على الغالب لان الثيب فى النهار والبكر سطلقا مصونة فى
العادة خ ابن عمر رض روى البخارى عنه الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله المخرض منه النهى عن الحلف بحلوف
الله تع كما كان عادتهم فى الجاهلية لا عن الحلف بصفاته تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من كان خالفا

لتحلف بالله م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم و
صالحيهم مساجد اما للسجود لهم او لاعتقادهم ان العبادة فيها افضل لكونها خدمة لله وتعظيما لهم الا فلا تتخذوا
القبور مساجد اني انهيكم عن ذلك وهو اشارة الى مصدر تتخذوا فصل ف عبد الله بن عمرو رض اتفقا
على الرواية عنه الم اخبر على بناء المجهول انك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل فلا تفعل وفيه حذف تقديره يصلي
الليل فلا تنام لان النهي ليس عن نفس الصلوة بل عنها مع عدم النوم فان لعينك حظا اي من النوم ولنفسك حظا
اي من الطعام ولاهلك حظا اي من الجماع فلا تضعف نفسك لصيام الدهر حتى ينقطع قويك ولا تقدر على
وقاع زوجتك فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر تسعة اي ثواب صوم تسعة ايام
غير ذلك اليوم ويروى فانك اذا فعلت ذلك اي الصوم بلا افطار والصلوة بلا نوم هجمت عيناك اي غارت
ونفهت بالنون وكسر الفاء اي اعيت وكلت نفسك احتج بالحديث من منع صيام الدهر وبقوله لا صيام من
صام الابد واجاب عنه من جوزه كابي حنيفة ومالك والشافعي بان النهي كان مختصا بالراوي بدليل قوله عم
في بعض الروايات فانك لا تستطيع ذلك او يقال انه محمول على حقيقته بان يصوم كل السنة بالعيدين وايام
التشريق فلا يكون صائما لارتكابه المنهي م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه الم تر هذه كلمة تعجب آيات انزلت
هذه الليلة لم ير مثلهن قط هذا بيان لسبب التعجب يعني لم يوجد آيات كلهن تعويذ غيرهما تبين الصورتين
وهما قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس وفي الحديث دليل على انهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود انهما
ليسا منه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره اي ارتفع اجفانه قالوا بلى قال فذلك
حين يتبع بصره نفسه اي روحه تقدم البيان عليه في الباب الثاني ان الروح اذا قبض تبعه البصر ف عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها الم تري بسكون الياء خطاب لعائشة اصله ترئين فاعل ان قومك اراد بهم قريشا حين
بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس اي عن بنائها الاول قريبا من سبعة اذرع وكان بناؤهم
واقتصارهم قبل النبوة بخمس سنين فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم قال اي النبي عم لولا حدثان
قومك وهو بكسر الحاء يعني لولا قرب عهدهم بالكفر لفعلت اي لرددت الكعبة الى بنائها الاول قال العلماء بني البيت
خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم ثم قريش في الجاهلية وكان النبي عم ينقل معهم الحجارة ثم بناها عبد الله بن
الزبير على ما حكي ان البيت لما احترق في زمن يزيد بن معاوية حين غزاها اهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الموسم
فقال ايها الناس اشيروا علي في الكعبة انقضها ثم ابني بناءها او اصلح ما وهى منها فقال ابن عباس ارى ان يصلح ما وهى
وتدعها على ما بعث عليها النبي عم فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضي حتى يجدده فكيف بيت
ربكم اني سمعت عائشة ان النبي عم قال لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوى على بنائه
لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع وجعلت له بابا يدخل الناس منه وبابا يخرج عنه قال فانا اجد اليوم ما انفق
لست اخاف الناس فزاد منه خمس اذرع من الحجر فجعل له بابين فكان طوله ثمانية عشر ذراعا فزاد في طوله عشرة اذرع

فلما قتل

فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فاخبره بفعل ابن الزبير فاجابه بانا لسنا في تلطيخ ابن الزبير في
شيء فانقض البيت واجعله كالاول في الطول والبناء ففعل واستمر الى ان على ذلك حكي ان هرون الرشيد سأل
مالكا ان يهدم الكعبة ويردها الى بناء ابراهيم عم فقال له مالك يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة للملوك
تذهب هيبتها عن صدور الناس وفيه دلالة على جواز ترك المصلحة خوفا من المفسدة ف ابو بكر رض اتفقا على الرواية عنه
قال لما هاجرت مع النبي عم من مكة فاسرينا ليلتنا كلها فلما انتصف النهار نام عم في ظل صخرة طويلة فجعلت افتش ما
حوله فرايت راعي غنم فحلبت منه فصببت عليه الماء فلما استيقظ عم شرب منه فقال الم يأن للرحيل قال فقلت بلى
اي حان يعني الم يجيء وقت الرحلة والرحيل اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا بعد ما زالت الشمس تبعنا سراقة بن مالك
فلما دعا عليه رسول الله عم فساخ فرسه في الارض اي دخل الى بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله لي والله
ما القى احدا الا رددته فدعا رسول الله عم فنجى فقدمنا المدينة قاله له بعد خروجه الى المدينة قيل كان اهل المدينة
سمعوا ان النبي عم قد اذن له في الهجرة فكانوا اذا اصلوا الفجر اخذوا الاسلحة وخرجوا الى ظاهر الحرة لقدومه اذا الحر
طل رجعوا فراى النبي عم يهودي يوما على اطم من اطام المدينة فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي
تنتظرونه فبادروا الى الاسلحة وخرجوا حتى النساء والصبيان ينادون يا محمد يا رسول الله وكانت الجواري يضربن
بالدفوف ويقلن طلع البدر علينا ° من ثنيات الوداع ° وجب الشكر علينا ° ما دعى لله داع ° فنزل على بني
النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فصل ف ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه قال قال فقراء المهاجرين يا رسول الله ذهب اهل الدثور اي الاغنياء بالدرجات العلى فقال
عم وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق فقال عم افلا اعلمكم شيئا تد
ركون به من سبقكم اي في الثواب وتسبقون به من بعدكم اي تسبقون به امثالكم الذين لا يقولون هذه الاذكار فيكون
البعدية بحسب الرتبة ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم فان قلت ما معناه والاستثناء يقتضي ثبوت
الافضلية للمستثنى منه لقوله عم مثل ما صنعتم قلت معناه لا يكون احد من الاغنياء يزيد عليكم بصدقته في الثواب بل انتم
افضل بهذه الاذكار الا من يقول منهم هذه الاذكار فيزيد عليكم بصدقته وقال الامام الطيبي في شرح المشكوة
معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع مثل صنعكم ومعلوم ان احد المماثلين لا يكون افضل من الاخر فاذن لا يكون
احد افضل واقول هذا غير مقبول لان احدا في قولك لا يكون احد لان قدرانه من الاغنياء لا يصح لان من قال من
الاغنياء هذه الاذكار يكون بصدقته افضل من الفقراء لا محالة وان قدرانه من الفقراء لا يكون مناسبا لسوق لان
الكلام مسوق على بيان النسبة بين ثوابي الاغنياء والفقراء وقوله ولا يكون احد افضل بيان لما قبله ولهذا فصله
عنه قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة اي عقبها ثلاثا وثلاثين مرة قيل معناه يكون
جميعها ثلاثا وثلاثين والظاهر ان كل واحد من الاذكار يكون ثلاثا وثلاثين ف عائشة رض اتفقا على الرواية عنها
افلا اكون عبدا شكورا اي مبالغا في شكر ربي قاله حين قيل له اي قالت عائشة للنبي عم حين رات ان قدمه

نور متام القيام في الصلوة اتكلف هذا اى اتصنع هذا الفعل ويشق به نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
م عبد الله بن جعفر ابى طالب رض روى مسلم عنه قبل مارواه عن النبى ع خمسة وعشرون حديثا له فى الصحيحين
ثلثة احاديث اثنان منها متفق عليها اقلا تتقى الله فى هذه البهيمة اى فى تقصيرك فى حقها التى ملكك الله اياها فانه يشكو
الى انك تجيعه وتدئبه يقال ادأبه بهمز بعد الدال المهملة اذا اتبعه وتذكير الضمير الراجع الى البهيمة باعتبار الحيوان
قاله رجل من الانصار ابن دخل حايط يعنى حرمه فاذا فيه جمل فلما راه جرجر اى صوت وذرفت عيناه اى حرى مع
عينيه قبل اتاه النبى ع فمسح ظهرى سنامه واصل اذنه حتى سكن وفيه معجزة لرسول الله ع م انفقا على الرواية
عنه افلا تخرجون مع راعيتى ابله الضمير راجع الى الراعى باضافة باعتبار الملابسة فتصيبون من ابوالها والبانها يعنى
تحدون بعضها وتشربون منه قاله لنفر من عكل او عرينة شك من المصنف تقدم بيانه فى اول الباب الخامس فصار ق
ا ر م انفقا الرواية عنه قال رجل يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال ع م اليس
الذى امشاه على رجليه فى الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة كذا ذكى مسلم وقال الشراح
كان سؤال السائل عند نزول قوله تع يوم يسحبون فى النار على وجوههم واقول هذه الاية لا تناسب السؤال
لان السحب وهو الجر لا يفهم منه المشى بل المناسب له قوله تع الذين يحشرون على وجوههم الاية لان الحشر اذا
كان على الوجه يفهم منه ان المشى يكون كذلك باستصحاب الحال كان السائل قال كيف يمشى الكافر على وجهه
ا ه ق انس رض انفقا على الرواية عنه قال تحدث اصحاب النبى ع عن مالك بن دخشم بضم الدال المهملة و
ووددوا ان يدعو اعليه النبى ع فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله يعنى مالك بن الدخشم
هذا نفسر من المصنف لضمير يشهد ذكره فى جامع الاصول مالك هذا هو ابن الدخشن بضم الدال المهملة و
سكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبالنون وفى رواية الدخشم بابدال النون ميما قالوا انه يقول ذلك وما هو
فى قلبه قال لا يشهد احد انه الضمير فيه للشان لا اله الا الله وانى رسول الله فيدخل النار او تطعمه شك من الرا
وى يعنى تحرقه النار اقول لاح لى ههنا اشتباه واندفاعه اما الاول فبان يقال ان ابدل بالشهادة فى قوله ع م لا يشهد
احد الى اخره ما يكون عن لسان فحسب لا يصح معناه لان المنافق فى الدرك الاسفل من النار وكذا ان ابدل به ما يكون
عن قلب لان عصاة المومنين يدخلونها على انه لا ينفع هذا الكلام دفعا لهم لان دعواهم ان مالكا لم يشهد عن قلب
واما الثانى فبان يقال المراد بها ما يكون عن لسان ومن المدخول الحكم على وجه الخلود لان حكمهم بنفاقه كان مستدلا
له بتبين ع م ان مزاق الشهادتين ليس لغير ان يحكم عليه من عنده بانه مخلد فى النار زاعما معرفه حال قلبه لانه خفى
لا تطلع على حاله الا الله ورسوله قال ابو در رض انفقا على الرواية عنه اوليس قد جعل الله لكم ما يصدقون
اى ثوابا مثل ما تصدقون الاستفهام فيه لنفى ما بعد النفى وما عطف عليه الواو بحذوفا اى اليس لكم ثواب مثل ذلك
الاغنياء وليس قد جعل الله لكم ان لكل تسبحة صدقة يعنى تسبحه اجرا كاجر صدقة وكذا المعنى فى قوله وبكل تكبيرة صدقة
وكل تحميد يرفع كل صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفى بضع احدكم يعنى

فجامعه

فى جماعه انما لم يقل وبضع احدكم اشارة الى انه انما يكون صدقة اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجته او حصول
ولد صالح وفيه جهة اخرى وهى الالتذاذ والشهوة وعلى هذا لا يكون تصدقه صدقة قالوا يا رسول الله ايأتى
احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها اى شهوة بضعه فى حرام اكان عليه فيها وزر الاستفهام
فيه للتقرير فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له اجر قاله اى النبى ع م هذا الحديث لناس من اصحابه اى لجماعة منهم
قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور جمع دثر وهو المال الكثير بالاجر يصلون كما نصلى هذا استيناف جواب
عمن قال كيف ذهب ويصومون كما نصوم وتصدقون بفضول اموالهم ونحن فقراء لا نقدر عليه م ابو سعيد رض
روى مسلم عنه قال اتى رجل من اسلم نفسا ما عن فاعترف بالزنا اربع فامر ع م برجمه فرجم ثم قام خطيبا فقال ا وكلما
انطلقنا غزاة نضب على الحال فى سبيل الله تخلف رجل فى عيالنا له نيب اى صوت الجملة الاسمية حال كنيب
النيب وهو صوت عند الجماع على ان تشديد الياء وان تحققه واسمها ضمير الشان يعنى لكن لا زما على هذا
الشان وهو الاولى على بناء المجهول برجل فعل ذلك اى الزنا الا نكلت به بتشديد الكاف اى لعذبته لسبب ذلك
الفعل اعلم ان المصنف لم يراع ترتيبه فى هذا الحديث لان المذكور بعدا وهنا كاف وفى الحديث المتقدم لام ق ابو
هريرة رض انفقا على الرواية عنه او كلكم ثوبان قاله لسائل سأله عن الصلوة فى ثوب واحد قال الخطابى لفظ
الحديث استفهام ومعناه اخبار عن الحال التى كان السايل وغيره عليها من خشونة الثياب وفى ضمنه جواب للسائل
الاستفهام فيه للانكار يعنى ليس لك ثوبان وكذا ليس لكل منكم ثوبان فيجوز الصلوة فى ثوب واحد لان سؤال العورة
الذى واجب تحصيله وكيف يخفى عليك جوازها فيه م عايشة رض روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله على بملة
لازع مضبين من ذى الحجة وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله فقال اوما شعرت انى امرت الناس بامر
وهو امر ع م بان يحلقوا رؤسهم ويحلوا من احرامهم فى الحديبية لما احصروا فاذا هم يترددون اذ اللمفاجاة وبين
ترددهم فى صرورتهم حلالا من احرام كان لعدم حلال النبى ع م قوله لو كنت استقبلت من امرى ما استدبرت ما هذا
موصوله يعنى لو كنت علمت قبل احرامى ما علمته بعده من تردد الناس فى تحللهم وانتظارهم تحللى ما سقت الهدى
عدم ع م معى ما هذه نافيه يعنى عدم تحللى كان لاجل انى سقت الهدى معى والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت تردد هم لاحرمت
بعمرة ولما سقت الهدى معى حتى اشتريه اى الهدى بمكة او بعض جبرانها ثم احل بفتح الهمزة وكسر الحاء وتشديد
كاحلوا الكاف للمقارنة اى مقارنا بحلالهم اعلم ان هذا الحديث ليس حديثا اخر وهذا لم تذكر المصنف رواه بل هو
حديث واحد انا فصله بكلمة قد بينا بان ما بعده رواية الشيخين واوله رواية مسلم فقط فصل وجابر رض
انفقا على الرواية عنه قال كنت مع النبى ع م فى غزاة فاتى على فقال ما شانك قلت اعيى جملى فتخلفت فنخسه فصار سريعا
بحث اجب خطامه لاسمع حديث رسول الله فقال هل تزوجت قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت لا بل ثيبا قال هلا تزوجت
جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لى اخوات فاحببت ان اتزوج امراة تجمعهن وتنظفهن فقال ع م اما انك قادم
م حرف تنبيه فاذا قدمت فالكيس الكيس يعنى فباشر الكيس وهو العقل فى المآل اراد به هنا الجماع لا تطلب

ثيبا ع

الكل ع

الولد كانه جعله عقلا وكرر للتاكيد قاله له اى الحديث للراوى وفيه استحباب سوال الامام عن احوال
اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم ومنافعهم وميمونة بنت الحارث رض اتفقا على الرواية عنها قالت اعتقت وليدة
بلا استيذان من النبى ع فقلت اشعرت يا رسول الله انى اعتقت وليدتى فقال ع اما انك لو اعطيتها اخوالك
كان اعظم لاجرك لان الاعتاق حيز واحد ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين لصار صدقة وصلة ولا شك ان
حيزين افضل من خير قاله لها لما اعتقت وليدة ومى صبية ويطلق على الجارية وفى الحديث جواز تبرع المراة
بمالها بغير اذن زوجها قليلا كان او كثيرا وقال مالك لها ان تصدق بادون الثلث وفيه ان التصدق على
الاقارب افضل من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتناء بالاقارب من وجهين الاكرام لمالهام ابو قتادة رض روى
مسلم عنه قال لما رجع النبى ع من خيبر سار ليله فنزل فى اخرها للاستراحة فنام هو واصحابه حتى ضربتهم الشمس
فلما استيقظوا قال اصحابه فرطنا فقال ع ان الضمير للشان ليس فى نوم تفريط اى تقصير فى فوت الصلوة عما
مدا فلا تفريط فى نسيانها لما روى ابو هريرة انه ع قال من نسى صلوة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها فمن
فعل ذلك اى من نام عن الصلوة فليصلها حين يتنبه لها اى لتلك الصلوة وكذا من نسيها فليصلها اذا ذكرها
فاذا كان الغد اذا جاء غد ذلك اليوم الذى نام فيه عن الصلوة فليصلها اى تلك الصلوة التى نام عنها عند
وقتها اى وقتها الصحيح دون الفاسد فى الغد لئلا يتوهم ان اداء الوقتية تغير عن وقتها قاله غداة ليلة التعريس
وهو نزول المسافر فى آخر الليل لاستراحة بعد ما صلى الفجر اى صلوته بالجماعة باذان واقامة قضاء لها ف ابن عباس
رض اتفقا على الرواية عنه قاله مر النبى ع بقبرين فقال اما انهما اى صاحبى القبرين يعذبان وما يعذبان فى كبير
اى فى امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضى لعله عنى بالكبير ما يستعظم الناس ان يفعلوه بالاجتراء عليه و
بئس معناه ان ذلك الذنب غير كبير فى نفسه اما احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله
يعنى كان يكشف عورته لاجل بوله رد هذا الوجه بانه يلغو ذكر البول حينئذ لان كشف العورة مذموم سواء
كان غائطا او لم يكن وبان كلمة من لابتداء الغاية ومعنى يقتضى ان يكون ابتداء التستر من البول وكان له مدخل فى
التستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان ينتضح على بدنه وثيابه ويروى لا يستنزه وكل من هذين الذنبين
سهل على الناس فعله ولكنه كبير فى نفس الامر ع ابو سعيد رض روى مسلم عنه اما انى لم استحلفكم تهمة اى
تهما بالكذب فى كلامكم وهو بضم التاء وفتح الهاء اسم بمعنى الاتهام ولكنه الضمير للشان انا فى جبريل فاخبرنى
ان الله يباهى بكم الملائكة المباهاة هى المفاخرة لكنها غير مستقيمة هنا فالمراد بها الاظهار فضلهم للملائكة قاله الطيبى
خرج على حلقة من اصحابه وهى جماعة مستديرون كحلقة الباب وجمعها خلق بكسر الحاء وفتح اللام كقصعة و
قصع وقيل الواحد حلقة بالتحريك وجمعها خلق بفتح الحاء على غير قياس كذا قاله الجوهرى فقال ما اجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا فالله بالمد والجر على اضمار حرف القسم
الهمزة فيه للاستفهام وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال الفعل ما اجلسكم الا ذاك وما

فيه نافيه

وما فيه نافيه قالوا الله ما اجلسنا الا ذاك وفيه بيان فضيلة الاجتماع للذكر ق سعد بن ابى وقاص رض اتفقا
على الرواية عنه قال لما خرج النبى ع الى غزوة تبوك وخلف عليا على اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا لكونه مستثقلا
عنه فلما سمع ذلك اخذ سلاحه فاخبر النبى بقولهم فقال ع كذبوا وقال ما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبى بعدى قاله لعلى عند خروجه الى غزوة تبوك تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس فى حديث يا على انت
منى بمنزلة هرون من موسى م عمرو بن العاص رض روى مسلم عنه اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله اى من
الكفر والمعاصى سوى حقوق العباد فانها لا تسقط لو كان المسلم ذنبا قال الشيخ الشارح وكذا لو كان حربيا فانه اذا
اسلم لا يطالب بشئ منها حتى لو قتل واخذ المال واخر زيد الحرب ثم اسلم لم يؤاخذ بشئ منه وان الهجرة تهدم فتجوز اراد
بالهجرة ما كانت قبل الفتح ما كان قبلها اى من المعاصى المرتبة عليها حقوق الله من العقوبات واما الحقوق المالية كما
لزكاة وكفارة اليمين المالية فلا تسقط لانها من الحقوق الفقراء وان الحج يهدم ما كان قبله والحكم فيه كالحكم فى الهجرة
لكن ما ورد فى حديث اخر من انه ع سأل من الله تع فى المزدلفة ان يغفر جميع ذنوب الحجاج وقال فى دعائه حتى الدماء والمظالم
واجاب الله دعاءه يقتضى ان يكون ما قبله من الذنوب فى الحج على الاطلاق وانما ذكر الحج والهجرة مع الاسلام تاكيدا فى
بشارته وترغيبا الى ما يبعثه قاله له حين قبض اى الراوى يده عن البيعة بعد قوله للنبى ع ابسط يمينك لابايعك على الا
سلام وبسط ع يمنه فقال مالك يا عمرو قال اى الراوى اردت ان اشترط قال اى النبى ع تشترط ماذا كان ينبغى
ان يقدم ماذا على تشترط لان ماذا بمنزلة كلمة واحدة منصوبة المحل على انه مفعوله ومتضمن معنى الاستفهام وهو ينتضى
الصدارة فتوجه الكلام ان يقدر قبل تشترط ماذا ويكون ماذا التاخر مفسرا له قال النووى ضبطناه تشترط باذا با
ثبات الباء فيجوز ان يكون الباء زايدة للتوكيد كما فى نظائرها وان يتضمن تشترط معنى تحاط قال ان نغفر لهم ابو هريرة
رض روى مسلم عنه اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق قال بعض الشارحين هذا
مقام من يتوله التفات الى غير الله فاما من توغل فى بحر التوحيد بحيث لا يرى فى الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم
يلجأ الا اليه والنبى ع لما رأى فى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك اقدم معنى الكلمات وتمامها فى الباب الاول فى حديث
من نزل منزلا لم يضرك قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة قبلها للتعجب اى شئ لقيته و
قيل موصولة وهى مبتدأ خبر محذوف اى الذى لقيته الم عظيم ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال سال
رجل اى اصدقه اعظم فقال ع اما وابيك الواو للقسم لكنه جرى من النبى ع على العادة بالاقسام باليمين بتشديد الباء
على بناء المجهول من باب التفعيل جواب القسم معناه لتخبرن ما سالته اى تصدق فخذ فاحدى الباءين و
انث صحيح الواو فيه للحال الشح سوء البخل مع الحرص وقيل الشح عام يكون بالمال وبالمعروف والبخل يختص بالمال
تخشى الفقر اى تقوله فى نفسك لا يتلف مالك كيلا تصير فقيرا وتامل الغنى بضم الميم معنى تطمع بقول اترك مالك ثم بنيك
ليكون غنيا عزيزا عند الناس زاد مسلم وتامل البقاء ثم اتقفا اى الشيخان على قوله ولا تمهل بالنصب اى لا تؤخر صدقتك
وسوغ عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف اى افضل الصدقة ان تصدق حال صحتك مع احتياجك الى المال و

واحدا ٩
يعنى ٩

واختصاصك به لا في حال سفك حتى اذا بلغت الحلقوم المراد به اقرب الروح بلوغ الحلقوم اذ في حقه
بلوغها لا الفد رعلى القول غالبا قلت لفلان كذا ولفلان كذا حتى اذا وصلت الى هذه الحالة وعلمت ان المال يصير
لغيرك تقول لو ربتك اعطوا مالي فلانا واصرفوا من مالي في عمارة المسجد الفلاني وقد كان لفلان يعني والحالة
المال في تلك الحالة يكون منعلقا بغيرك ولا يجوز تصرفك فيما زاد على ثلث مالك وانت تتصرف في جميعها نكيف
فصل تفرد مسلم بقوله اما وابيك يعني تفرد مسلم بلفظين احدهما قوله اما وابيك لتثبانه والثاني لفظ البقاء في
موضع الغني في المسيب بن حزن رض اتفقا على الرواية عنه اما والله لاستغفرن لك مالم انه نفس منكلم على بناء المجهول
من النهي عنك اي عن استغفارك فانزل الله ماكان للنبي والذين امنوا الى قوله اصحاب الجحيم اي انزل الله هذه الاية و
هي وماكان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم معناه ما
كان ينبغي قال المفسرون انه نفي وفي المعنى نهي الواو في ولو كانوا للحال قاله لابي طالب عند وفاته ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه اما تخشى احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته صورة
حمار هذا شك من الراوي قال النووي وغيره هذا محمول على حقيقته لان المسخ لا يكون في هذه الامة بل هو عبارة عن ان
لا يعتد بما فعل من الصلوة كما لا يعتد بافعال الجاهل بالفرض الصلوته وقال الامام الطيبي معناه يخشى به من العقوبة في
الدنيا هذا الجزاء وعدم فعل الله ذلك فضل منه وفيه دليل على ان المأموم لا يرفع راسه قبل الامام في الركوع ونحوه قياس عليه
السجود فصل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان
بالباء الموحدة بعد الجيم او جنتان بالنون بعد الجيم اي سترتان والمراد بهما هنا درعان وفي بعض النسخ وقع الاولى بالنون
والثانية بالباء قال القاضي رواه جنتان بالياء على شك بصحف عن بعض الرواة صوابه جنتان بالنون بلا شك يدل
عليه قوله من ثدي هما اذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة فصبها على راسه
يسهل اللبس عليه وسلك يديه في كمها ويرسل ذيلها على بدنه حتى ستره وحشمته وهو معنى قوله عم حتى تعفي اثره على الياء
المجهول من التفعل اي تمحو اثر مشيه لطوله وستر جميع بدنه فكذا الجواد اذا اقصد بصدقة سهلت عليه واتسع عليه
وان بخل بالعطاء يداه وصارت الصدقة ضيقة عليه وحشمة واذا هم البخيل بصدقة تقلصت اي ذكر حال ارادان
يلبس درعا ضيقة فتقلصت الدرع عنه اي اجتمعت على عنقه وانضمت يداه الى تراقيه جمع ترقوة وهي العظم
الذي بين ثغرة النحر والعاتق وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فيجهد ان يوسعها اي ذلك الدرع فيدخل يديه في
كمها فلا يستطيع ويروى ولا يتسع فكانت الدرع ثقلا عليه من غير تحسن لبدنه وكذا البخيل اذا اراد ان يتصدق
ضاق صدره وانقبضت يداه عنه فلا يستطيع عليه فسبقى بلا تحصين من الصدقة م ابو موسى رض روى مسلم عنه
مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت قال الشيخ الشارح هذا تشبيه
البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر وعدمه وقيل المضاف هنا مقدر يعني ساكن البيت وفيه نظر لان ساكني
البيت حي فكيف يكون مثل حي الى هنا كلامه واقول الحي المشبه به من ينتفع بحيوته بذكر الله وطاعته فلا يكون نفس

المشبه

المشبه كما شبه المؤمن بالحي والكافر بالميت مع كونهما حسيين في قوله ومن كمثلهما فاحييناه على ان شبه غير
الذاكر منجهة ان ظاهره جاطل وباطنه باطل انسب من شبه بيته به يشهد عليه الفرق م جابر رض روى مسلم عنه
مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر اي كثير الماء على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فمن فعل كذا لا يبقى
في بدنه وسخ فكذا من اصلى الصلوات الخمس لا يبقى من صغاير شيء ح النعمان بن بشير رض روى البخاري عنه مثل القائم
في حدود الله اي المجتنب عن المحارم والنواهي عنها والواقع فيها اي المرتكب لها كمثل قوم استهموا اي اقترعوا على سفينة
وفيه اشارة الى اصحاب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس في الاعلى والاسفل وفي ذلك اذا نزلوا فيها حملة واذا
نزلوا مستقرين فمن بين منهم الى مكان فهو احق به من غير فلس لاحد ان يقسمه منه فاصاب بعضهم اعلاها اي الطبقة
الاعلى من السفينة وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا
خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا اي من القوم المرور عليهم جواب لو محذوف اي لكان حسنا فان تركوهم
اي ان تركك الاعلون الاسفلين وما اراد وا اي مع ما اراوه من الخرق ولم يمنعوهم عنه هلكوا جميعا وان اخذوا
على ايديهم اي ان منعوهم نفا لاخذ عليه اذا منعه نجوا ونجوا جميعا فكذا القوم اذا ترك من باشر المنكر فهم عاد
الضرر عليهم بنزول البلية العامة بسببهم وان نهوا عن ذلك نجوا كلهم ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه مثل
القرآن مثل الابل المعقلة اي المعتنا بالعقال وسر الجعل ان عقلها بشد ابدال القاف وتخفيفها اي شدها
بالجبل صاحبها ان امسكها وان تركها ذهبت انما شبه القرآن بالابل المعتنا بالعقل لشاع المانه وان اعتيد قرائته
يذهب ان تركها ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة بضم الهمزة
والراء وتشديد الجيم ريحها طيب وطعمها طيب ولونها ايضا طيب وسمي افضل ثمار العرب ولهذا ضرب المثل بها ومثل
المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو وفي بعض النسخ طيب مكان حلو ومثل المنافق الذي
يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها رائحة وطعمها
مر اشار النبي عم في ضرب هذا المثل الى معان منها انه ضربه لما يخرجه الشجر للمشابهة التي بينه وبين الاعمال فانها من
ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن لما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق بما ينبت الارض بينها على علو شان
المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شان المنافق واحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة لا يخلو عن من يغرسها ويسقيها
ويربيها كذا المؤمن يفيض الله من يوديه ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء ق جابر رض مثل
المؤمن مثل السنبلة قال صاحب التحفة هذا الحديث الى اخر مما اتفقا عليه لكن روى مسلم عن غير جابر وكذا البخاري
عن ابي هريرة لا عن جابر كما ذكره الشيخ تخرها الريح فيقوم مرة ويقع اخرى ومثل الكافر مثل الارز بفتح الهمزة و
وبراء مهملة ساكنة ثم زاء هذا هو المشهور وذكر الجوهري وصاحب الغريب بفتح الراء وهو شجر يشبه شجر الصنوبر
يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر لا تزال فاءته حتى تقعر يعني ان المؤمن كثير الالام في بدنه وبالاء غالبا
فيكفر عن سيآته والكافر ليس كذلك فيأتي بسيآته كاملة يوم القيمة م النعمان بن بشير رض روى مسلم عنه مثل

بدونه اى بخابت وقع فى بعض النسخ بدون فى فيكون بدلا من المومنين
المومنين فى توادهم بتشديد الدال مصدر تواد اى تحابت وقع فى بعض النسخ تداعى من الدعوة ساير اى باقى
بدل اشتمال وتراحمهم اى تعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى اى مرض بعضه تداعى من الدعوة ساير اى باقى
الجسد اسم فاعل من سار اذا بقى وهذا مما يغلط فيه الخاصة فيستعمله موضع الجميع بالسهر بفتح الهاء ترك النوم وا
لحمى اعلم ان لفظ الحديث خبر لكن معناه امر يعنى كما ان الرجل اذا تالم بعض جسده يسرى ذلك الالم الى جميع جسده و
كذا المومنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب لاحد مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع المومنين وليقصدوا ازالتها
م ابن عمر رض روى مسلم عنه مثل المنافق كمثل الشاة العايرة اى المترددة بين الغنمين اى القطعتين من الغنم تعير
الى هذه اى تذهب تلك الشاة الى هذه القطيعة مرة والى هذه مرة اى الى القطيعة الاخرى مرة اخرى ولا تستقر
فى احدهما لانها غريبة ليست منها فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول لكل منهم انا منكم ق جابر رض
انفقا على الرواية عنه مثلى ومثل الانبياء كرجل اى كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فانه يكون خاليا
عنها وجعل الناس يدخلونها يعنى شرعوا بدخولها ويعجبون اى من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة جواب لولا
محذوف اى لكانت كاملة وزاد مسلم فانا موضع اللبنة الموضع زايد المعنى فانا اللبنة او المضاف مقدر يعنى فموضعى
موضع اللبنة جئت حتمت الانبياء م جابر رض روى مسلم عنه مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب جميع جندب
بضم الجيم وفتح الدال وضمها وحكاه القاضى بكسر الجيم وفتح الدال وهو نوع من الجراد والفراش جمع فراشة بفتح الفاء
اوهى دويبة تطير وتقع فى النار يقعن فيها وهو يذب عنها اى يدفع عن النار والوقوع فيها وانا اخذ بحجزكم بضم الحاء
وفتح الجيم جمع حجزة وهى معقد الازار وحجزة السراويل موضع التكة عن النار اى ادفع عن نار جهنم وانتم تفلتون بتشديد
اللام اى تخلصون من يدى وتطلبون الوقوع فى النار بترك ما امرته وارتكاب ما نهيته فصل فى ابى سعيد
رض اتفقا على الرواية عنه اياكم والجلوس فى الطرقات يعنى احذروا عن الجلوس فى الطريق انما حذرهم عم عنه على وجه الكراهة
لان الحقوق كانت متعلقة بالجلوس فيه وخاف عم ان يفوت بعضها عن القاعد فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجا
لسنا بد نتحدث فيها ما نافية البد بتشديد الدال بمعنى الفراق اى نحن نحتاج الى الجلوس فى الطرق ولا نتفرق منه
فكيف نفعل فقال رسول الله عم فاذا ابيتم الا المجلس بفتح اللام مصدر ميمى اى اذا امتنعتم عن الافعال الا عن
الجلوس فى الطريق يعنى اذا دعت حاجة كمصالح الجيران وغيرها فاعطوا الطريق حقه واقعدوا فيه بقدر الحاجة قا
لوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر يعنى كفه عن النظر الى المحرم وكف الاذى اى الامتناع عما يوذى
المارين قالوا ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ق عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه اياكم
والدخول على النساء اراد بالدخول الخلوة معهن فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمو بسكون الميم قريب
الزوج يعنى اخبرنى عن دخول الحمو عليهن انه جايز ام لا فقال الحمو الموت يعنى خلوة المراة مع حموها قد تودى
الى زناها على وجه الاحصان فيودى الى الموت بالرجم او معناه انها تودى الى هلاك الدين وهلاكه كهلاك البدن
او معناه الحمو مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد من الحمو هنا غير ابى الزوج وابنه لانهما من المحارم

لا يمنعان

لا يمنعان عن دخولهما على المراة وقال الامام تقى الدين الحمو يستعمل عند الناس اليوم فى ابى الزوج وهو محرم من المراة فلا
يمنع من الدخول عليها مثل الموت خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه اياكم والظن اراد به سوء الظن كما قال الله تع
ان بعض الظن اثم قال النووى المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخطر فى قلبه فان الظن اقام المظهر مقام المضـ
مر اذا القياس فانه لزيادة تمكن المسند اليه فى ذهن السامع حثا على الاجتناب اكذب الحديث اى حديث النفس
لانه يكون بالقاء الشيطان ق ابو هريرة رض اياكم والوصال خ اياكم والوصال رقم فى الاول علامة ق لانه كان متفقا
عليه ورقم الثانى بعلامة خ اشارة الى انه كان مكررا فى البخارى يعنى احذروا عن صوم الوصال تقدم الكلام عليه فى
الباب الثانى فى حديث اكم لستم مثلى خ انس رض روى البخارى عنه اياكم ودعوة المظلوم انما حذر عنها لان الظلم يؤثر
فى نفس المظلوم فيكون اشد تضرعا واعون لاستجابة دعائه وان كان كافرا فان قلت يفهم منه ان دعاء الكا
فر معتبر وقد قال الله وما دعاء الكافرين الا فى ضلال قلنا الاية فى حق دعائهم للنجاة من النار فى الاخرة فلا يفهم منه عدم
اعتباره فى الدنيا م ابو قتادة رض روى مسلم عنه اياكم وكثرة الحلف فى البيع فانه ينفق من باب التفعيل اى يروج
السلع ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اى يذهب بركته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال خرج رسول الله عم وكان
معتلا من الجوع فلقى ابا بكر وعمر رض فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع قال عم والذى نفسى بيده
لاخرجنى ما اخرجكما فذهبوا الى بيت رجل من الانصار فاذا ليس هو فى بيته فلما راتهم المراة قالت مرحبا واهلا
فقال لها اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصارى فنظر الى رسول الله وصاحبيه فقال
الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا منى فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ثم قصد
وفى يده سكين ليذبح لهم ذبيحة فقال عم اياكم والحلوب يعنى لا تذبح الشاة الحلوب فذبح لهم شاة فاكلوا منها
ومن العذق فشربوا من الماء فلما شبعوا ورووا قال عم لصاحبيه والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم
القيمة قال القاضى المراد به السوال عن القيام بحق الشكر والتقريع وقال النووى هذا سوال تعداد النعم والامتنان
لا سوال تقريع وقال الطيبى يدل على القول الاول ما جاء فى حديث اخر انه عم لما قال هذا القول اخذ عمر العذق
فضرب به الارض حتى تناثر منه البسر قاله لابى الهيثم بالثاء المثلثة قبلها ياء مثناة تحت بن التيهان بفتح التاء
المثناة فوق وتشديد المثناة تحت مع كسرها فصل فى البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه
انا النبى لا كذب يعنى انا النبى حقا لا كذب فيه فلا افر عن الكفار انا ابن عبد المطلب نسب عم نفسه الى جده دون
ابيه لشهرته به حتى يقول كثير من الناس للنبى عم يا ابن عبد المطلب فان قيل كيف افتخر النبى عم بمشركيه وكان
نهى الناس عن الافتخار بابائهم قلنا المنهى عنه ما كان فى غير الجهاد وقد رخص عم فيه الافتخار وقيل ان عبد
المطلب قد كان راى رويا بشرته بظهور النبى عم وكان تلك الرويا مشهورة عندهم فاراد عم بذلك القول
تذكيرهم بانه عم لا بد من ظهوره على الاعداء اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كانوا فى ذلك
اليوم اثنى عشر الفا فولوا فاما رسول الله عم وكان راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار قال

المازري احتج به من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي عم واجيب عنه بان الشعر ما قصد الى قافيته وهذا
وقع من النبي عم اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان موزونا وقد غفل عنه بعض العلماء فقرا وانا النبي لا كذب بفتح الباء
لينفد الروي وانما الرواية باسكان الباء م انس رض روى مسلم عنه انا اول شفيع في الجنة اي شفيع بعصاة امتي
في دخول الجنة او معناه اول شفيع في الجنة لرفع الدرجات لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت فعلان كلاهما على
بناء المجهول وما مصدرية اي مثل تصديقي وهذا كناية عن كونه عم اكثر امة منهم وان من الانبيا نبيا ما يصدقه من
امته الا رجل واحد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه انا اولى الناس اي اقربهم بابن مريم كان سائلا قال
ما سبب الاولوية فاجاب عم بقوله الانبياء اولاد علات اي اخوة لاب شبه عم ما هو المقصود من بعثة جملة الانبياء
وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه شرايعهم المتفاوتة في الصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وليس بيني وبينه نبي
بطل بهذا قول من قال الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول
الله عم اذا توفي بميت سال ان ترك لدينه وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال
انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن توفي على بناء المجهول اي مات فترك دينا فعلي قضاؤه وفيه احتجاج على ابي
حنيفة في عدم تجويز الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب من قبله بان هذا الالتزام من النبي عم كان تبرعا وهو
لا يقتضي قيام الدين واما الكفالة فيقتضيه والذمة خربت بالموت فان ترك مالا انتقل الدين اليه والا سقط والكفا
لة بالدين الساقط لا يجوز ومن ترك مالا فلورثته لعل تركه عم الصلوة على المديون كان لتحريض المديون الحي على
قضاء دينه والزجر على من مطله قبل قضائه عم ذلك كان مما يدخر لمصالح المسلمين وقيل كان من خالص ماله م ابو
هريرة رض روى مسلم عنه انا سيد ولد ادم يوم القيمة قيد به مع انه عم سيدهم في الدنيا ايضا لان سو
دده يظهر فيه لكل احد بلا معاند كما قال الله تع لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك كان له في
كل حال قال النووي لم يقل عم هذا الحديث فخرا ما جاء في غير رواية مسلم ولا فخر يعني لا افتخر به لانه ما كان
بكسبي بل كان بمزيد فضل الله علي وانما ذكره عم فاما لامتثال قوله تع واما بنعمة ربك فحدث واما لانه مما
يجب تبليغه الى امته كي يعتقدوه ويتبعوه اعلم ان الادميين افضل من الملائكة خواصهم من خواصهم وعوامهم
من عوامهم عند اهل السنة فاذا كان عم افضل من الادميين يكون افضل من الخلق كلهم واما قوله عم في الحديث
الاخر لا تفضلوني من بين الانبياء فمحمول على النهي عن تفضيل يودي الى تنقيص المفضول او الى الخصومة كما وقعت
بين مسلم ويهودي وعن تفضيل في نفس النبوة فانهم متساوون بينهم او على انه عم قال قبل ان يعرف انه سيد
ولد ادم او قاله تواضعا واول من ينشق عنه القبر يعني اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة واول شافع واول
مشفع بتشديد الفاء اي مقبول الشفاعة وانما ذكره بعد قوله اول شافع لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل
الاول خ جابر رض روى البخاري عنه انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة يعني قتلى احد جمع قتيل يعني انا شهيد عليهم
بانهم سعوا في سبيل الله حق السعي وبانهم مستحقون بكمال الاجر لانهم لم يصيبوا غنيمة في الدنيا ق جابر رض اتفقا

على الرواية

على الرواية عنه انا فرطكم على الحوض تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان فرطكم م ابو موسى رض روى مسلم عنه
انا محمد اي كثير الحمد لان اهل السماء والارض حمدوه واحمد اي اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بمحامد لم يحمده بها
غيره والمقفي بتشديد الفاء وكسرها لانه اتى عقب الانبياء وفي قفاهم ونبي التوبة لانه كثير الاستغفار والرجوع
الى الله او لان التوبة في امته اسهل الا ترى ان توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس ولان توبة امته كانت ابلغ من
غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يواخذ في الدنيا ولا في الاخرة وغيرهم يواخذ الا في الاخرة ونبي الرحمة
لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله تع لولاك لما خلقت الافلاك وفي اطراف ابي مسعود اي في كتاب جمع فيه
طرق الحديث واختلاف رواتها ونبي الرحمة ونبي الملحمة اي الحرب لانه بعث بالقتال ولم يذكر ونبي التوبة فان قلت
المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان امم الانبياء يهلكون في الدنيا اذا لم يومنوا بهم بعد المعجزات ونبينا
عم بعث بالسيف ليرتدعوا به عن الكفر ولا يستاصلوا وفي كونه نبي الحرب رحمة فان قلت لم خصص هذه الاسماء
بالذكر واسماؤه عم اكثر من ذلك حتى قيل للنبي عم القاسم قلنا هذه الاسماء كانت معروفة عند الامم السالفة و
مكتوبة او لان الموحى اليه في ذلك الوقت كان هذه الاسماء م سهل بن سعد رض روى مسلم عنه انا وكافل اليتيم
اي القائم بمصالحه سواء كان من ماله نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا منه او لا كهاتين في الجنة واشار
اي النبي عم بالسبابة والوسطى هذا من لفظ الراوي معنى الحديث ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حصول النبي عم لا ان
النبي عم درجته يبلغ درجته وما روي انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك م
فصل في عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب
فسالت النبي عم ان انظرهم قال تشتهين قلت نعم فاقامني وراءه وقال دونكم اي خذوا في لعبكم كما تلعبون يا
بني ارفدة هذه كنية للحبشة والارفدة بفتح الفاء وكسرها اسم ابيهم الاقدم قاله يوم عيد للسودان وهم طا
يفة من الحبشة يرقصون وكانوا يلعبون بالدرق جمع الدرقة وهي الحجفة والحراب بكسر الحاء المهملة جمع الحربة وفي الحديث
رخصة في النظر الى اللعب اذا لم يكن فيه الة اللهو كالوتر والمزمار وغيرهما وروي انه عم مر على اصحاب الدرق فقال
خذوا يا بني ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة استدل بهذا من يرى اباحة السماع اذا لم يكن فيه
لهو في وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان ورد بان الاصل كان لعبا بالة الحراب والسماع ليس في معناه
ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت قال عم اني رايت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين يعني هجرته الى
المدينة لضجرته من الكفرة فقال عم على رسلك بكسر الراء يعني كن على هينتك ولا تعجل فاني ارجو ان يوذن لي قاله
لابي بكر قبل الهجرة ق صفية بنت حيي رض بضم الحاء المهملة والياء المشددة بعد الياء المفتوحة قالت كان النبي
عم معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فقام معي يشيعني الى الباب فمر رجلان فلما رايا النبي عم اسرعا فقال عم
على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله انرتاب فيك يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم قيل انما خاف عم من ظنهما الظن التهمة فيكفرا فاعلمهما وكان اسراعهما تادبا ق ابو موسى رض اتفقا على الر

واله عنه على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما
صلى هذه الساعة احد غيركم هذا شك من الراوي قاله حين اعتم بالصلوة اي دخل في الظلام بتاخير اداءها وكان
وكان الجماعة يسرعون بعد الى الانتشار م ابو هريرة رض روسلم عنه عليك اسم فعل بمعنى الزم السمع والطاعة
اي طاعة امير ك في عسرك ويسرك اي في حاله فقرك وغناك ومنشطك ومكرهك اسم زمان او مكان اي فيما
توافق طبعك او لا توافقه واثرة عليك وهي بالفتحات والثاء المثلثة اسم من الاستيثار وهو الاختيار بمعنى اذا فضل اولو
امرك احدا عليك بغير استحقاق فاصبر عليه ولا تخالفه وانا قال واثرة عليك وان كان قوله ومكرهك تناولها
اشارة الى شدة تلك الحالة م ثوبان رض روى مسلم عنه عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد لله سجدة الا ر
فبك الله درجة وحط بها عنك خطيئة قاله حين سال عن عمل يدخل الله به الجنة وفيه دلالة على ان كثرة السجود افضل
من طول القيام تقدم الكلام عليه في الباب في حديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد جابر رض روى مسلم
عنه قال امرنا رسول الله ص ان نقتل الكلاب ثم نهى عنه فقال عليكم بالاسود البهيم وهو الذي لا يخالط لونه لون اخر ذي الطفيتين
الطفية بالضم خوص المقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد وخوصها غورها شبه الخطين على وجه الكلب
خوصة من خوص المقل يعني الزموا بقتله فانه شيطان يعني الكلب نفى للاسود احتج به احمد على ان صيد الكلب
الاسود لا يحل قلنا المراد به خبثه لان الخبيث يعبر عنه بالشيطان في العادة لا انه اخراج من جنس الكلاب ق جابر
رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي ص بمر الظهران نجني الكباث وهو النضيج من ثمر الاراك فقال ص عليكم
بالاسود منه اي من الكباث لان اسوده يكون انضج قال جابر فقلت اكنت ترعى الغنم قال اي النبي ص نعم وهل من
نبي الا رعاها لعل الحكمة في رعي كل نبي الغنم ان يحصل له التواضع بمواساته الضعفاء م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
عليكم من الاعمال بما تطيقون يعني لا تحملوا على انفسكم اورادا كثيرة ووظائف من العبادات لا تقدروا على مداومتها وتتركوا
فان الله لا يمل بفتح الميم الملال فتتركوا يعرض للنفس من كثرة شيء وهو مستحيل في حق الله تع فيراد به ترك الثواب عبر
عنه بالملال ليزدوج قوله حتى تملوا اي تتركوا عبادته وقيل معناه لا يترك سواله اعلم ان الشيخ رقم هذا
الحديث بعلامة مسلم عن ابي هريرة لكن رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عايشة كذا قاله صاحب التحفه
خ عايشة رض روى البخاري عنها مهلا بسكون الهاء اي امهلي مهلا يا عايشة عليك بالرفق وهو اخذ
الامر بايسر الوجوه واحسنها واياك والعنف اي احذري عن العنف وهو ضد الرفق والفحش قاله لها
حين قالت لليهود عليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبي ص ورصاءم عليهم بقوله فصل في جابر
رض اتفقا على الرواية عنه لكنه الثمن ولك الجمل لك الثمن ولك الجمل كرره للتاكيد قاله له تقدم سانه في الباب
السادس في حديث قد اخذت جملك م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض روى مسلم عنه لكنها اي بمقابلتها
يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة يعني مذللة مهيئة للركوب الخطام في الاصل الزمام يحتمل ان يراد به ظا
هره فيكون له في الجنة سبع مائة ناقة يركبهن حيث يشاء وان يراد ثواب سبع مائة كما قالوا في مثل الذين ينفقون

اموالهم

اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية قاله لرجل جاء بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله م جابر رض روى مسلم
عنه لكل داء دواء يعني شيء مخلوق مقدر له فاذا اصيب دواء الداء برا اي من ذلك الداء بقال برا من المرض برء
بالفتح والقم اذا عرف في عدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء ق ابن مسعود
وانس رض اتفقا على الرواية عنهما لكل داء دواء وهو الذي يقولونه ولا يفي فعلا فيدخل فيه من لم يرف ما نذر وبما حلف
عليه وشرط شرطه لواله يوم القيمة اي علم وقد جاء في الحديث انه ينصب عند مقعد استحقار له لان علم العرء
يكون تلقاء وجه الرجل وذلك العلم لا يفارقه ليراه الناس فيزداد فضيحة بقدر غدرته يعني ان كانت كبيرة يكون
لواء كبيرا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لكل نبي دعوة يدعو بها يعني مستجابة يقينا فاريد ان شاء
الله ان اختبيء دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة تقدم سانه في الباب الثاني في حديث ان لكل نبي دعوة مستجابة
انما ذكر قوله ان شاء الله للتبرك لا للشك اقتداء بقوله تع ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله خ معن بن يزيد رض روى البخاري عنه قيل ما رواه خمسة احاديث ولم يخرج له في الصحيح سواه قال
كان ابي اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئته فاخذتها فقال ابي والله ما اردت اياك
فخاصمته الى رسول الله ص فقال لك ما نويت يا يزيد اي من الثواب ولك ما اخذت يا معن بسكون العين تلك
الصدقة ان كانت بافلة فلا شبهة في جواز اخذها وان كانت فرضا فبعض حمل الحديث على انه كان مخصوصا به و
عمل ابو حنيفة ومحمد بظاهر الحديث وقالا اذا دفع الزكوة وكيل الاب الى الابن او وكيل الابن الى الاب جاز وكذا
اذا دفعها الزكوة بنفسه الى ابنه او ابيه الحاضر في الظلمة من غير معرفة خ عايشة رض روى البخاري عنها قالت قلت
للنبي ص نرى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال ص لكن افضل الجهاد حج مبرور اي مقبول ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه للعبد المملوك المصلح اجران اجر الاداء حق الله تع واجر
الخدمة مواليه باستقامة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه للمملوك طعامه وكسوته يعني طعام المملوك وكسوته
بقدر ما يندفع ضرورته واجبه على سيده ولا يكلف على بناء المجهول اي المملوك من العمل الا ما يطيق وهذا النفي
بمعنى النهي المراد مما يطيقه المملوك اي يقدد على عمله دائما حتى لو كلفه المولى عاطفة يوما او يومين او ثلثة ثم
يعجز يرتكب نهيا عنه نقرره قوله في رواية اخرى فان كلفه بما لا يقدر عليه فليعنه كذا في شرح السنة ق جبير بن
مطعم رض اتفقا على الرواية عنه لي خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحى الله بي الكفر اراد به ذهاب
سوء الكفر التي كانت قبل بعثته وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بتشديد الياء اي على اثري يعني يحشرون
بعدي وقيل المراد به مجيئه قرب قيام الساعة وانا العاقب اي الاتي عقيب الانبياء فصل خ ابو هريرة
رض روى البخاري عنه لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة تقدم نقرير في الباب
الخامس في حديث ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لم يتكلم في المهد
الا ثلثة عيسى بن مريم وسوما نطق به القران فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني

الكتاب الاية وصاحب جريج وبينا صبي يرضع قصتها سياتي في الباب التاسع في حديث كان جريج رجلا عابدا
اعلم ان تكلم الصبي في هذه القصة يحتمل ان يكون بلا تعقل كما خلق الله التكلم في الجمادات وان يكون عن معرفة بان
خلق الله فيها الادراك واما تكلم عيسى ع فلا شك انه كان بادراك كالعاقل البالغ فان قلت كيف صح الحصر و
قد قيل شاهد يوسف ع في قوله ثم وشاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية كان في المهد وقد جاء
في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه حين امتنعت من النار اصبري فانك على الحق قلنا المذكورون
في الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يحلف بهم واختلف فيمن عداهم فقيل انهم كانوا كبارا بالمعاجد
الكلام او نقول اخبر النبي ع بما كان في علمه مما اوحي اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله باشياء من ذلك
فاخبر به وفيه دليل على وجود الكرامات كما هو مذهب اهل الحق ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لم يكذب
ابراهيم النبي ص الا ثلث كذبات ثنتين ندل من ثلث كذبات في ذات الله اي في طلب رضاه اعلم ان الله كانت
لدفع الفساد عن ساره وفهم رضاء الله ايضا لكن لما كان له نفع طبعي فيها حصل التقرير بذات الله دونها قوله اني
سقيم بالرفع خبر مبتداء محذوف اي لحد تلك الكذبتين قوله اني سقيم سانه ما روي ان ابراهيم قال له ابوه
لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم نا وله
ان فلبي سقيم بكفركم اومراده الاستقبال وقوله بل فعله كبيرهم هذا سانه ما روي انه ع لما رجعوا من عيدهم التي نفسه ودهبوا
رجع وكسر اصنامهم وعلق الفاس على كبيرهم فلما رجعوا ورا واحوالهم قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال
بل فعله كبيرهم تاويله انه اسند الفعل الى سببه اذ كبيرهم كان حاملا له على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي تملكه
هم وعلى هذا يكون الاستار حقيقيا وواحدة في شان سارة قصته ما ذكر النبي ع في الحديث بعد هذا القول
فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس فقالها ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي يغلبني عليك
فان سالك فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وغيري فلما دخل
ارضه راها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امراة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها قام
ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم تمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقالها ادعي الله ان
يطلق يدك ولا اضرك فدعت فقبضت يده اشد من القبضة الاولى فقال ادعي الله ان يطلق يدي فلك الله ان
لا اضربك ففعلت واطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال انما اتيتني بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجها من
ارضي واعطها هاجر قال الماوردي الكذب على الانبياء فيما طريقه البلاغ من الله تع محال واما في غيره ففي الامكان وقوعه
قليلا قولا ان للتسلف والحلف قالا القاضي عياض الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذبات المذكورة فالمراد
لحديث فانما هي بالنسبة الى فهم السامع لكونها في صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذبا قال الفتح الشارح
رح ان مراده بحقيقة الكذب لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب للاصلاح جايز فما
ظنك في دفع ظلم الظالمين واقول كيف يحتمل ذلك ومع كلام ابراهيم ع قرينة حالية او مقالية ذالة على انه يتجوز

فيه

نبه ولم يرد ظاهرها الا يرى ان من جملة كذباته قوله عم لسارة انك اختي في الاسلام قوله في الاسلام قرينة على
لم يرد به الاخت في النسب وقوله بل فعله كبيرهم فان استحاله صدور الفعل من الجماد قرينة على انه ما وول و
يجوز فيه فلا يكون كذبا ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه لم يكن لهم يومئذ حبث ولو كان لهم يعني لاهل
مكة حبوب كالحنطة والشعير ونحوها لدعالهم فيه اي في زيادته يعني لاهل مكة حين دعالهم ابراهيم ع من
ثمارهم بقوله وارزقهم من الثمرات لعلهم شكرون ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لن يدخل احدا
منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا اي ولا ادخل انا بعمل يعني العمل الصالح غير موجب
لدخول الجنة بل انما يحصل به الاستعداد للان يتفضل الله عليه كما قال الله تع ان رحمة الله قريب من المحسنين
الا ان يتغمدني الله منه اي يسترني ما خوذ من غمد السيف بفضل ورحمة ومن هنا بمعنى لاجل يعني يسترني
بفضله لاجل دخول الجنة ويجوز ان يضمن تغمد معنى يمكن نقال امكنني من ضرب زيد اذا جعله قادرا عليه
وهذا الاستثناء منقطع فصل لم انس رض روى البخاري سلم عنه لما صور الله آدم يعني طينته
في الجنة تركه ما شاء ما مهذ بمعنى المدة ان يتركه فجعل ابليس يطيف به اي يعارضه وينظر اليه فلما رآه اجوف
عرف انه خلق اي مخلوق لا يتمالك يعني لا تماسك فيما سد جوفه ويحصل به انواع الشهوات الداعية الى
الشهوات فكان الامر كما عرفه فان قلت كيف يكون تصوير ادم في الجنة وقد جاء في الخبر ان طينته كانت ملقاة ما
بين مكة والطايف نوادي نعمان واضافوله ثم يا ادم اسكن يدل على انه دخل الجنة ومر بشر قلنا يحتمل ان يكون
طينته بعد ما خمرت وبركت اطوارا واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها ويكون
المراد بالسكون في الجنة الاستقرار فيها ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه لما كذبني قريش يعني في اسراءة الى بيت
المقدس قمت في الحجر اي في حطيم الكعبة فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت
اخبرهم عن آياته اي علاماته التي يسالونه وانا انظر اليه الواو في للحال فصل ق فاطمة بنت قيس
رض اتفقا على الرواية عنها اما ابو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء فلا يضع عصاه عن عاتقه يعني يضرب زوجته
كثيرا وقيل هو كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول والولى لما جاء في بعض الروايات اما ابو جهم فرجل ضراب
النساء قال النووي فيه دليل على جواز ذكر الغائب بما فيه من العيوب عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة
بل يكون من النصيحة واما معاوية فصعلوك بضم الصاد المهملة اي فقير لا مال له هذا تقرير لما قبله انكحي اسامة فيه
دليل على جواز نكاح غير الكفوا اذا رضيت به الزوجة والولي لان فاطمة كانت قرشية واسامة مولى فاله لها اسا
طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اي طلاقا بائنا فخطبها ابو جهم اي طلب ان ينكحها ومعاوية بن ابي سفيان ق
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اما الاسلام فاقبل بضم الهمزة من الاقبال وهو توجه الشي للشي مفعوله
محذوف اي وجهه لك واما المال فلست منه في شي قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم يعني اراد ان يسلم وقد كان
قتل واحدا قبله وكذ واخذ ماله فجاء النبي ع ان يسلم وجاء بال المقتول هكذا وجه الشراح لكن ما قاله الراوي ان

مطلب تصوير آدم
مفعولية ما طلق يده

من ان المغيرة قتل واحدا واخذ ماله ثم جاء فاسلم فلما طعن بعض الكفار على اسلامه لعدم السابق قال عم الحديث
فمعنى بان فاقبل من القبول وهو بفتح الهمزة والباء وهكذا وجدته في النسخ المصححة وهو المناسب لقوله المصنف
حين اسلم اعلم ان هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري وانت ترى الشيخ رقمه بعلامة ق
وعبد الله بن سلام رض اتفقا على الرواية عنه فاتينا اناما يم اذا اتانى رجل فقال قم فاخذ بيدى فانطلقت معه
فاذا انا بجواد وهو بتشديد الدال جمع جادة وهى الطريق الواضحة عن يمينى فاخذت اى شرعت ان ادخل فيها فقال
لى لا تاخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد عن يمنى فقال لى خذ ههنا فاتانى لى جبلا فقال اصعد فجعلت
اذا ارمت ان اصعد خررت على استى حتى فعلت ذلك مرارا ثم انطلق بى حتى اتى بى عمودا راسه في السماء واسفله
في الارض في اعلاه حلقة فقال لى اصعد فوق هذا فقلت كيف اصعد هذا وراسه في السماء فاخذ بيده فرفع لى ومر
بالزاء المعجمة وبالجيم معناهما فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت بالحلقة حتى اصبحت فاتيت النبى
عم فقصصتها عليه فقال عم اما الطرق التى رايت عن يسارك فهى طرق اصحاب الشمال واما الطرق التى رايت
عن يمينك فهى طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله واما العمود فهو عمود الاسلام و
اما العروة فهى عروة الاسلام ولن تزال متمسكا حتى تموت جعل النبى عم تمسكه العروة فى رويا كتمسكه في
اليقظة وعبد الله بن امية رض اتفقا على الرواية عنه اما الطيب الذى بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها
عنك ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك اى من الطواف والسعى والحلق واجتناب النساء واللباس وهذا ليس
على عمومه لان العمرة لا وقوف فيها قاله لرجل جاءه بالجعرانة وهى بكسر الجيم وسكون العين المهملة وبالراء المهملة
موضع على تسعة اميال من مكة وعن الخطابى قد يكسر فيها العين ويشدد الراء كذا في المغرب وقد اهل بالعمرة وهو مصفر
لحيته وراسه اى بزعفران وطيب وعليه جبة فقال اني احرمت بعمرة وانا كما ترى اختلف فى ان المحرم اذا لبس وتطيب
ناسيا او جاهلا هل عليه فدية ام لا فذهب الشافعى الى عدمها مستدلا بالحديث لان النبى عم لم يامر بالفدية ولو كانت
واجبة لامر بها اذ الرجل كان جاهلا قريب العهد بالاسلام وقال غيره عليه الفدية لعموم الاحاديث الواردة في وجوبها
للجانى ويمكن ان يقال الظاهر من قوله ما تصنع في حجك انه كان عالما باعمال الحج فيحمل على انه كان عالما بوجوب الفدية
في جناية الحج ولم يكن عالما بان احرام العمرة كاحرام الحج فلما امره عم بان يصنع في عمرته كما يصنع في الحج فهم وجوب
الفدية عليه ضمنا وجبير بن مطعم رض اتفقا على الرواية عنه اتانا فافيض على راسي ثلث اكف بضم الكاف وتشديد
الفاء جمع كف والمراد به الجفنة وقال البخارى ثلثا واشار اى النبى عم بيديه كلتيهما فاله حين تماروا
اى تنازعوا في الفضل اى في مقدار ماء الغسل عنده فقال بعض القوم اما انا فاني اغسل راسي بكذا وكذا
وفيه دلالة على استحباب عدم اسراف الماء وعائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت لما وصف النبى عم السحر
الذى سحر به وكان في بئر ذى اروان بان نخلها كرؤس الشياطين قلت له افلا اخرجته قال لا اما انا فقد عافانى الله
اى من ضرر ذلك السحر فكرهت ان اثير بضم الهمزة اى انشر على الناس شرا يعنى خفت ان يتعلموا من اجزائه شيئا

فتركته

فتركته في تلك البئر على ما وجدته فلم اخرجه وعبد الله بن سلام اتفقا على الرواية عنه اما اول اشراط الساعة فنار
تحشر الناس اى تجمعهم مع السوق من المشرق الى المغرب والظاهر انه عم اراد بها نار الفتن والحروب وقد وقعت كفتنة
الترك حيث سارت من المشرق الى المغرب اعلم ان كون النار اول الايات شكل لان بعثة نبينا عم من الاشراط والنار لم تنقدح
وقد قال عم في حديث اخر ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها لعل التوفيق ان يقال بعض علامات الساعة
علامة لغربها وبعضها علامة لغاية قربها وبعضها علامة لوقوعها ومن القسم الاول بعثة نبينا عم ومن الثاني النار والدخان والدجال وخروج ياجوج وماجوج ومن الثالث طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والرجفة سمى اولا
لانه مبتدأ ذلك القسم واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت اى زائدته وهى القطعة المعلقة
بطرفه فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد اى يجتمع الى جانبه وجعله شبيها به واذا سبق ماء المراة ماء
الرجل نزعت اجابة بها اى بالاحكام المذكورة حين سالته عنها قبل اسلامه ابو سعيد رض روى مسلم عنه اما
اهل النار الذين هم اهلها اى هم مختصون بها بالخلود فيها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون اى حيوة سقعون
بها ولكن ناس اى من المسلمين اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتتهم اى اماتهم الله حذف الفاعل
للعلم به وفي بعض النسخ فاماتهم بتاءين اى اماتتهم النار كذا قاله النووى ومعناه ان المذنبين من المؤمنين عمتهم
الله حقيقة بعد ان نعتوا المدة التى اراد ها الله على قدر ذنوبهم ثم يكونون محبوسة في النار من غير احساس قال
القاضى يجوز ان يريد باماتتهم ان تعتم احساسهم بالالام او ان يكون الالم اخف لكن المناسب هنا ما قدمناه
اماتة اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فيحيون بمعنى حملوا كما حمل الامتعة ضبابير بنصب على الحالة هكذا و
قعت مكررة في الروايات واحدتها ضبابة بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر افصح وهى الجماعة فينبتون بضم الباء اى
جعلوا متفرقين على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم اى من انهارها ففيصون فينبتون نبات الحبة
بكسر الحاء بزور نبات الصحراء مما ليس بقوت يكون في حميل السيل وهو ما حمله السيل من طين قبل اذا التقت
فيه حبة نبت في يوم وليلة شبه عم سرعة عود ابدانهم بسرعة نباتها وفي حديث اخر كنبت على جنبات هؤلاء عفا
الرحمن م زيد بن ارقم رض روى مسلم عنه اما بعد اى بعد حمد الله الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتينى
رسول ربى اراد به ملك الموت فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى خذوا بكتاب
الله واستمسكوا به واهل بيتى اى وثانيهما اهل بيتى وهم من حرم عليه الصدقة من قرابته وقيل نساؤه وسماهما ثقلين
اعظاما لقدرهما لانه يقال لكل نفيس خطير ثقل اذكركم الله في اهل بيتى اذكركم الله في
اهل بيتى ذكر ثلث مرات لزيادة التاكيد وهم من حرم عليه الصدقة بعد كمال على وعقيل وجعفر وعباس وعلى
هذا لا يكون نساؤه من اهله الا ان يكون هاشمية وفي رواية اخرى نساؤه من اهل بيته والمعروف في غير مسلم الرواية
الاولى وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه بغى ضل وفي رواية هو حبل الله المراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان

على فضلة ف المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اتفقا على الرواية عنهما اما بعد فان اخوانكم قد جاؤنا تائبين و
انى قد رايت ان ارد اليهم سبيهم اى سبيتهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك بتشديد الياء اى رد ما فى يده
بطيب قلبه فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه اى يكون له نصيب عوض ما رد حتى نعطيه اى ذلك الحظ
اباه من اول ما يفيء الله علينا اى يعطنا فيأ وهو ما حصل من اموال الكفار من غير قتال فليفعل اى ليرد بعني و
قد هوازن تفسير لقوله اخوانكم تقدم التوضيح على هذا فى الباب الثانى فى حديث انا لا ندرى من اذن منكم جرير
رض روى مسلم عنه قال جاء النبى عم قوم عراة مسقلد والسيوف فتغير وجه رسول الله عم لما راى بهم من الفاقه
فامر بلالا فاذن ثم خطب فقال اما بعد فان الله انزل فى كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
وهى نفس ادم وقد عكم منها وخلق منها زوجها اى خلق حواء من ضلع من اضلاعها هذا معطوف على مقدر وهو صفة نفس
وهو انشاؤها انما لم يعطف على خلقكم لانه تؤدى الى تكرار الخلق فى زوجها لكون زوجها داخله فى الناس وجوز ان يعطف
على خلقكم ان اريد بالناس الذين بعث اليهم الرسول عم وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون
به تتساءلون فادغم التاء فى السين والارحام بالجر قسما وعطف على ضمير المجرور على قبح لان الحاجز فيه وحذفه للعلم
كما فى قولهم الله لافعلن المعنى سالت بعضا ان تقول ما لله وبالارحام افعل كذا على سبيل الاستعطاف وبالنصب
عطف على الله اى اتقوا الارحام ولا تقطعوها او على محل الجار والمجرور وبالرفع مبتدا خبره محذوف اى والارحام مما
يتقى به ان الله كان عليكم رقيبا اى حافظا يحفظ اعمالكم فانقوه فيما نهيكم عنه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد اى ليوم القيمه واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل لفظ ماض ومعناه امر
اى لتتصدق من دينارة من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة تمة الحديث فجاء رجل
من الانصار بصرة كادت تعجز عنها ثم تتابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام وثياب فتهلل وجه رسول الله اى استنار
وظهر عليه امارات السرور م جابر رض روى مسلم عنه اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى بضم الهاء
وفتح الدال الارشاد هدى محمد اى خير الارشاد ارشاد محمد ويجوز فتح الهاء وسكون الدال على ان يكون بمعنى الطريق
والسيرة يطلق على الواحد والتثنيه والجمع فالاول بمعنى الجمع والثانى بمعنى الواحد اى خير الطرق طريقة محمد عم وشر
الامور محدثاتها بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول من احدث وكل بدعة ضلالة المحدثة والبدعة بمعنى واحد فى اللغه
لكن البدعة هى المخالفة للسنه بعنى كل خصله جددت اتى بها ولم يفعلها النبى عم ضلالة لان الضلالة ترك الطريق
المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رض فى التراويح
نعمت البدعة قال العلماء البدعة خمسة واجبة كنظم الدلايل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف
الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط فى الزاد الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام ومما ظاهر ان ح ابن
عباس رض روى البخارى عنه قال قال النبى عم فى مرضه الذى قبض فيه اما بعد فان هذا الحى من الانصار هذا بيان
للحى يقلون ويكثر الناس يعنى ان الانصار نصروا النبى عم وقت الحاجه وقد انقضى ذلك فلا يحتشم فيه احد فكلما

مات واحد منهم ذهب من غير بدل فيكثر غيرهم وهم يقلون فمن ولى شيأ من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه اى فى
ذلك الشى احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم يعنى ليتجاوز عن اساء من الانصار فيما
سوى الحدود ح عمرو بن تغلبة رض بالتاء المثناه فوق وسكون الغين المعجمة وبكسر اللام فبل ما رواه عن النبى عم نقله
احاديث له فى الصحيحين حديثان انفرد منهما البخارى بهذا اما بعد فوالله انى لاعطى الرجل وادع بفتح الهمزة والدال
اى اترك الرجل والذى ادع احب الى من الذى اعطى ولكنى اعطى اقواما لما بكسر اللام ارى فى قلوبهم اى اعلم من الجزع
والهلع الجزع نقيض الصبر والهلع شدة الجزع واكل بفتح الهمزة وكسر الكاف اى افوض افواما الى ما جعل الله فى قلوبهم
من الغنى والخير وسواء القناعة فيهم عمرو بن تغلب يعنى من الاقوام الذين هم غنى النفس عمرو بن تغلب وفيه فضيلة ف عا
شة رض اتفقا على الرواية عنها اما بعد يا عايشة فانه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله اى
سيبين براءتك وان كنت الممت بذنب اى نزلت به وفى الصحاح الالمام مقاربة المعصيه من غير مواقعة وهذا المعنى
له لطف عظيم هنا معلوم بالذوق فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه اى
قبل توبته وهذا الحديث بعض من حديث انهام عايشه بصفوان تقدم سانه فى اخر باب الخامس فى حديث من بعذرنى
من رجل خ ابو الدرداء رض روى البخارى عنه قال جاء ابو بكر الى النبى عم ليبيت ما جرى بينه وبين عمر من التخاشن
فقبل ان يقوله عرفه النبى عم بنور النبوة فقال اما صاحبكم فقد غامر اى دخل فى غمرة الخصومة وهى معظمها يعنى
ابا بكر رض تقدم السان عليه فى الباب الثانى فى حديث ان الله بعثنى اليكم ف كعب بن مالك رض ادعما على الرواية عنه
اما هذا فقد صدق قم حتى يقضى الله فيك قاله له حين قال والله ما كان لى من عذر حين تخلفت عنك وسواجد
الثلثه الذين تخلفوا عن غزوة تبوك تقدم سانه فى الباب الخامس فى حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك

الباب الثامن فصل فى المقدام رض روى مسلم عنه احدى سوءاتك يا مقدام
يعنى هذه الضحكه احدى خصالك الذميمة لانها تكون من الغفلة وفى الصحاح السوءة الخصلة القبيحه قاله له
لما ضحك المقداد الى ان وقع على الارض لشربه حصة النبى عم من اللبن وهذا سوءته الاخرى وحلبه بفتح اللام
مصدر حلب الناقه مخلبها الاعنز الثلث جمع عنز وهى الانثى من المعز من ثانية تقدم سانه فى الباب الخامس فى
حديث ما هذه الا رحمة من الله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اثنتان فى الناس اى خصلتان فى خصالهم هما بهم
كفر يعنى من اعمال الكفار لا من خلال المسلمين الطعن فى النسب والنياحة على الميت او المراد به كفران النعمه لان
من طعن فى نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح على الميت فقد كفر نعمه انه حى ق ابو موسى رض
اتفقا على الروايه عنه جنتان مبتدا خبره محذوف اى للمومن جنتان او فى الجنان جنتان من فضة انيتهما وما
فيهما انيتهما مبتدا خبره من فضة الجمله صفه لجنتان او فاعل للظرف الواقع صفه وجنتان من ذهب انيتهما وما
فيهما وهذه الجنان جنان الفردوس لما روى عن النبى عم ان جنان الفردوس اربع وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم ما هذه نافيه الا رداء الكبرياء على وجهه اى ذاته قال النووى كان النبى عم يستعمل الاستعارات لتفهيم

الغرب عبر هنا عن مانع روية الله برداء الكبرياء فاذا تجلي الله عليهم يكون ازالة لذلك المعنا ظاهرا والاوجه
ان يقال معناه لايبقي حسد للقوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشريتهم المانعة عن روية الرب
فلا يبقي بينهم وبين الله تع الا هيبة كبريائه وهي وان ادهشتهم عن الروية لكن لا تمنعهم منها اذا حصلت دعوة اليها
يويد ما قاله المشايخ من ان الله تع لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلي ذاته بلا حجاب بل يغني **في جنة عدن**
ظرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر لا يحصل الا بعد ان يوذن لهم في دخول جنة عدن سميت بها لانها موضع قرار
لروية الله ومنه المعدن لمستقر الجواهر روي ان جنة عدن اعلى الجنان عمرلة دار الملك في الملك لها ننه ندور
عليها ثمانية اسوار بين كل سورين فالتي تلي جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي افضل الجنان التي دون جنة عد
اما الوسيلة فهي اعلى الدرجات في جنة عدن فاذا اراد الله ان يتجلي لعباده نادى مناد يا اهل الجنان هلموا الي
زيارة ربكم في الجنة عدن فيبادرون الهافيد خلون فياخذون منازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله عليهم
جعلنا الله واياكم من الواصلين اليهم م **ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **صنفان من اهل النار لم اراهما** يعني في
عصري عم لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده **قوم معهم سياط** يعني احدهما قوم في ايديهم سياط جمع سوط يسمى تلك
السياط في ديار العرب بالمقارع مفرعه وهي جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السا
رقين عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة يطردون الناس عنها بالضرب والسباب **كاذناب البقر يضربون
بها الناس ونساء** يعني ثانيهما نساء **كاسيات** يعني في الحقيقة **عاريات** يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف
ما تحتها او معناه عاريات من لباس التقوى وهي اللاتي يلقين ملاحفهن من وراءهن فينكشف صدورهن
كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم الله عاريات من الشكر يعني بنعيم الدنيا لا ينفع في الاخرة اذا خلا عن العمل الصالح
وهذا المعنى غير مختص بالنساء **مميلات** اي قلوب الرجال الى الفساد بهن او مميلات اكتافهن واكفالهن
كما تفعل الرقاصات او مميلات مقانعهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن **مائلات** اي الى الرجال او معناه متبخترات
في مشيهن **رؤسهن كاسنمة البخت** يعني يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت او معناه
ينظرن الرجال برفع رؤسهن **المائلة** بالهمزة من الميل لان اعلا السنام يميل لكثرة شحمه قيل صوابه بالثاء المثلثة
يعني المرتفعة الظاهرة **لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها** مر تاويل امثاله غير مرة **وان ريحها لتوجد عن مسيرة
كذا وكذا** اي يوجد من مسيرة اربعين عاما هكذا صرح في حديث اخر **ق ابو هريرة رض** اتفقا على الرواية عنه **كلمتان**
اراد بالكلمة الكلام **خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن** انما صارتا احب لان فيها المدح
بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه وبالصفات الثبوتية التي يدل على الحمد **سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم خ ابن عباس رض** روى البخاري عنه **نعمتان** وهي الحالة التي يكون الانسان عليها كالجلسة قاله
الطيبي وقال الراوي النعمة عبارة عن المنفعة المنقولة على جهة الاحسان الى الغير **مغبون فيهما كثير من الناس**
نعمتان مبتدا ومغبون صفته وخبره **الصحة والفراغ** الغبن هو الخسران في المعاملة شبه عم المكلف بالتاجر

والصحة

والصحة والفراغ براس المال لانهما من اسباب الارباح ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله بامتثال الاوامر
ربح كما قال الله تع هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله الاية ومن عامل الشيطان
باتباعه نضيع راس ماله ولا ينفعه ندم م **ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايما
نها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها** تقدم الكلام عليه في الباب الثالث
في حديث لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها **والدجال ودابة الارض** لاح لي هنا سوال وهو ان هذه الثلث
غير مجتمعة في الوجود فاذا وجد احدها لا ينفع نفسا بعدها ايمانها فما فايدة ذكر الاخريين وجوابه انه عم لعله اراد به
ان كلا من هذه الثلث مستبدة في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فانها فرض تقدمها يترتب عليها عدم النفع
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه **ثلث لا يكلمهم يوم القيمة** اي كلام الرضا **ولا ينظر اليهم** اي لا يلطف بهم
ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم **ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالفلاة** اي في المفازة **يمنعه من ابن السبيل**
اي من المسافرين **ورجل بايع رجلا بسلعة** اي ساوم فيها وروي سلعة بدون الباء فعلى هذا يكون بايع بمعنى باع
بعد العصر فحلف له اي البايع للمشتري **بالله لاخذها** على صيغة الماضي **بكذا وكذا** يعني زاد البايع في الثمن الذي اشترى
به فحلف عليه **فصدقه** اي المشتري البايع **وهو على غير ذلك** يعني والحال ان البايع لم يكن اشتراها بما ذكر من الثمن خص
العصر بالذكر لشرفه لكونه وقت نزول الملائكة لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل
سيء وعسى ان يكون اخر عمره وقد قال عم انما الاعمال بالخواتيم فلا يسطر الله اليه **ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا**
يلا سوين كحبلي وسكري اي لغرض دنيوي **فان اعطاه منها وفي** اي ذلك الرجل **وان لم يعطه** اي الامام الرجل منها
لم يف اي بيعته انما استحق العذاب لانه ترك ما وجب عليه في البيعة الاخلاص م **ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **ثلثة
لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان** لان الزنا اذا كان كان قبيحا من الشاب مع
كونه معذورا طبعا فمن الشيخ المنطفي شهوته يكون اقبح **وملك كذاب** لان الكذب غالبا يكون لغرض كجلب نفع
ودفع ضر فاذا كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون من الملك القادر عليه بدونه يكون اقبح **وعائل
مستكبر** فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال او الجاه يدل على كون طبعه لئيما فيستحق عذابا اليما **ابو
ذر رض** روى مسلم عنه **ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال** اي الراوي
فقراها اي الكلمات المذكورة **رسول الله عليه السلام ثلث مرات** تشديدا في وعيدهم **قال ابو ذر خابوا وخسروا
من هم يا رسول الله قال** اي النبي عم **المسبل** وهو الذي يرسل ازاره اذا مشى المراد منه ما يكون للكبر **والمنان** وهو
الذي يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا تليق الا لله لانه هو المالك حقيقة واذا اعطى غيره فانه يعطي من ملك
غيره فلم يجز له ان يمن فاذا من كان ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله في صفته اليه وقيل
هو من المن بمعنى قطع حق الغير **والمنفق سلعته** وهو بتشديد الفاء الذي يروج متاعه **بالحلف الكاذب ق
ابو موسى رض** اتفقا على الرواية عنه **ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد** انما اعاد الفاعل ولم يقل

ومحمد مع انه احصر اذ نابا ستقلال كل منهما بالايمان المراد بهم النصارى لان اليهود لا تشابون على دينهم لان الايمان
بعيسى عم كان واجبا عليهم بوحي رواه البخاري هل امن بعيسى بدل قوله امن بنبيه ويجوز ان يجري على عمومه
لان اليهود كانوا ماجورين بايمانهم بموسى عم ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عم فمتى امنوا بمحمد عم حسب
ذلك الاجر فيكون لهم اجران لما ورد في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة ابدى الناس بعد اسلامهم والعبد
المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ذكر الجمع ولم يقل مولاه لان العبد سيد اوله ادى الناس غالبا ورجل كانت
عنده امة يطأها فادبها الادب حسن الاحوال في القيام والقعود واجتماع الخصال الحميدة فاحسن تاديبها
المراد باحسانه ان يكون باللطف والتأني لا بالضرب والشتم فان قلت الاحسان موجود مع التاديب لا بعده فكيف
اورده بالفاء قلنا معنى قوله فادبها اراد تاديبها وعلمها ما لا بد لها من التعليم فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها
فله اجران اعلم ان احدهما في حق الامة لتعلمها وتاديبها والثاني لاعتاقها وتزوجها يقال احدهما لاعتاقها والثاني
لتزوجها فيكون ذكر الاوصاف قبلها لانها داعية اليها غالبا ولما كان كره الكافة متعددة وكانت مظنة ان يستحق
اكثر من ذلك عاد قوله فله اجران فان قلت قيد الوطي هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطأها لم يثبت له اجران قلنا
لا والمراد به اباحة وطئها وحلاله سواء وطئها قبل الاعتاق او لا فيه اشارة الى انه ينبغي ان لا يجبرها عنه م ابو قتادة رض
ثلث من كل شهر يعني صوم ثلثة الواقع في سخ المشارق ثلثة الثاء لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح وجامع الا
صول ثلث قال النبي عم النووي لقياس اثبات التاء في ثلث لعل سقوطها وقع من بعض الرواة ولو جعل المشارق
كذلك لنسخ لاستقام التركيب الذي تزعمه المصنف قيل المراد منها ايام البيض لقوله عم يا ابا ذر اذا صمت
من الشهر ثلث ايام فصم ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر والظاهر انها مطلقة لقوله نع من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله قال الشيخ الشارح هذا اشارة الى مجموع صوم
ثلثة ايام وصوم رمضان ادخل الفاء على الخبر لكون المبتدا نكرة موصوفة او لكون الفاء زايدة والاول ثبت
في الصحيح انه عم قال الصوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر مصداقه الاية المذكورة فما الفايدة في اضافة رمضان
اليه مع ان قوله الى رمضان يغني مستدركا على توجيهه والله اعلم لي والله اعلم ان يكون الى رمضان متعلقا
بمحذوف وخبر المبتدا قوله رمضان يعني صوم رمضان كصوم الدهر رمضان ولا بعد في ان يعطي الله بمجرد صوم رمضان ثواب
سنة تفضلا صيام يوم عرفة احتسب على الله اي ارجو منه ان يكفر السنة التي قبله يعني يغفر الصغاير المكتسبة
فيها والسنة التي بعده فان قلت كيف يكفر الذنوب التي لم يفعل بعد قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب في
السنة الاتية او ان يعطيه من الثواب قدرها يكون كفارة لذنوبها ان اذنب فيها وصيام يوم عاشوراء احتسب
على الله ان يكفر السنة التي قبله لم نعرض الشراح لتوجيه انه عم قال في هذا الحديث احتسب ولم يجزم بكفرها
كما جزم في حديث اخر الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن اقول والله التوفيق بعل الله تع وعد على رسوله ان
يكفر ذنوب من صام يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء مدة قبله فمعناه ارجو على عدة الله

ان يكفر

روى مسلم عنه

الاجر ح

الادب ح

ان يكفر هذا المقدار م ام سلمة روى مسلم عنها ثلث للتثيب يعني ثلث لما لاحقها والمبتدا تخصص بالمضاف اليه المقدر
كما في قوله تع قل كل من عند الله تقدير كل واقع من الحسنة والسيئة وسبع للبكر يقدم سانه في الباب الثاني وحرث
انه لبس على اهلك هو ان رض اتفقا على الرواية عنه ثلث اي خصال ثلث وهو مبتدا خبره الجملة الشرطية
وهي من كن فيه وجد حلاوة الايمان ومحا استدلاله اذا الطاعة وتحمل المشاق في طلب رضاء الله ويجوز ان يكون الجملة
الشرطية صفة لثلث ويكون الخبر من كان الله ورسوله على حذف المضاف اي خصاله احب اليه مما سواهما بعد ادم المرء
من المحبة في الباب الثالث في حديث لا يومن احدكم احب اليه واذ يحب المرء لا يحب الا لله يعني لا يحبه لغرض الا لغرض
رضاء الله حتى يكون محبة ابويه لانه تع امر بالاحسان اليهما ومحبة ولده لانه ينفعه بالدعاء الصالح له وعلى هذا و
ان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه اي انجاه كما يكره ان يقذف في النار وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار
م ابو مالك الاشجعي رض روى مسلم عنه اربع في امتي من امر الجاهلية اي من افعال اهلها لا يتركونهن اي امتي تلك
الخصال الاربع الفخر بالاحساب جمع الحسب وهو ما يعده الرجل من مفاخر ابائه والطعن في الانساب والاستسقاء
بالنجوم بان يطعنوا المطر من بعض الكواكب والنياحة ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه اربع من كن فيه
كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن اي جعل امينا و
ضع عنده امانة خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر اي ترك الوفاء واذا خاصم فجر بالجيم اي مال عن الحق
قيل هذا مخصوص بزمانه ع لاطلاعه بنور الوحي بواطن المتصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه نفاقهم لئلا يغتروا
منهم والا لم يعينهم حذرا عن الفتنة بان يلحقوا بالمحاربين معه ويحتمل ان يكون عاما لا مخصوصا بزمانه فيحتاج
الى تاويله بان معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها يكون منافقا او معناه من اتصف بها يكون شبيها بالمنافق
الخالص وانما قال كان منافقا ولم يقل شبيها به تغليظا عليه لعل هذا يكون في حق من اعتاد بهذه الخصال لا في حق
من ندرت منه او معناه يكون منافقا في امور الدين وهو المنافق العرفي لا الشرعي فان قيل جاء في حديث اخر اية
المنافق ثلث ولم يذكر فيه اذا خاصم فجر فما وجه الجمع قلنا لعل الاربع يكون علامة للمنافق الخالص فالصاحب التحفة
ليس الغرض ان امة المنافق محصورة في الثلث او الاربع بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو من المنافق فصدور العدد
من خبر الانام يكون باعتبار اقتضاء المقام ف طلحة بن عبيد الله رض اتفقا على الرواية عنه خمس صلوات في اليوم
والليلة اي هي خمس صلوات قاله لرجل يقال له ضمام بن ثعلبة ارسله بنو سعد ليسال النبي عم عن اركان الا
سلام ويخبر هم بما قاله سأله عن الاسلام يعني عن فرايضه ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه فقال هل علي غيرهن
يعني هل يجب علي غير الخمس من الصلوات فقال لا الا ان تطوع وهو مضارع حذف احدى تاءيه قال شارح الا
سماء فيه متصل عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه كالحج فسد وسقط عند من لم يقل به كالشافع
واقول هذا اذا قدر المعنى فيما قبل الاستثناء هل علي اداء غيرهن واما اذا قدر هل علي شروع غيرهن وهو
الظاهر فالاستثناء سقطع عند الكل قال اي النبي عم وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا الا ان

ى

ماصح

اصح ح

تطوع وذكر له رسول الله عليه السلام الزكوة فقال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع قبل سوال الضمام كان في السابعة
من الهجرة والحج كان واجبا في السنة الخامسة منها فعدم ذكر الحج في الحديث يكون محمولا على ان الراوي لم يسمع وقد ذكر
النبي عم او على ان سمعه فنسي بدليل انه مذكور في رواية ابن عباس فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا
ولا انقص منه بقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من سره ان ينظر الى رجل فقال رسول الله عليه الصلوة
والسلام افلح اي وجد الفلاح وهو الظفر على المراد في الدارين ان صدق روى بفتح الهمزة اي ان صدق وبكسرها
فان قبل حكم بانه من اهل الجنة في رواية الزهري مطلقا فما وجه تقييده في هذا الحديث فقوله ان صدق فلنا
يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل ان اخبر الله بصدق ذلك الرجل ورواية الزهري بعد ذلك او يقول انما
قيد لما لا يغتر به ويقعد عن العمل او تقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة من عذاب
الله وبر وى افلح وابيه ان صدق الراوي في ابيه للقسم او دخل الجنة وابيه ان صدق وهذا القسم صدر من النبي
عم من غير قصد جريا على العادة في عائشة رض اتفقا على الرواية عنها خمس من الدواب كلهن فاسق سميت
فواسق لكونها موذيات على سبيل الاستعارة او لتحريم اكلها كما قال الله تع ذلك فسق بعد ذكر ما حرم اكله
يقتلن في الحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور المراد به عند الشافعي كل ما يفترس
لان كل مفترس من السباع يسمى في اللغة كلبا عقورا وعند الحنفية الكلب المعروف اختلف في تعليل هذا الحكم
ذهب الحنفية الى عدمه لانها لو علت لبطلت فائدة التخصيص بالعدد فان قيل كيف الحكم الذئب بها بالقياس
فلنا ذلك باعتبار ان الذئب وجد في رواية لا بطريق الالحاق ومن قال بالتعدية اختلف في علتها قال مالك
هي كونهن موذيات وقال الشافعي كونهن مما لا يوكل في ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه سبعة يظلهم الله
في ظله بعدم معنى ظله في الباب الاول في حديث من انظر معسرا يوم لا ظل الا ظله امام عدل اي عادل قال القاضي
المراد بالامام هنا من يلي امور المسلمين من الامراء وغيرهم انما بدأ به لان نفعه كثير ومتعد الى غيره والخير
المتعدي اولى وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد اي ملازمة للجماعة فيها ورجلان تحابا
في الله اي في طلب رضاء الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه يعني يكون سبب اجتماعهما التحاب في الله ولم يزالا عنه
حتى تفرقا من مجلسهما ورجل دعته امراة اي الى الزنا بها ذات منصب اي ذات حسب وجمال فقال اني
اخاف الله وهذا القول اعم من ان يكون بلسانه او في قلبه وقيل معناه ردعته الى نكاحها فتخاف الله في القيام
بحقها والاول اوجه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها هذا محمول على التطوع لان الزكوة اعلانها افضل حتى
لا تعلم شماله يعني شماله وقيل يراد به المبالغة في اخفائها بحيث لو كان الشمال عالما لما علمها ما تنفق يمينه
قال النووي هكذا رواه مالك في الموطا والبخاري في صحيحه وهذا هو الصواب لان المعروف في النفقة فعلها
باليمين لكن الواقع في جميع روايات مسلم لا تعلم عنه ما تنفق شماله قال القاضي يشبه ان يكون هذا من الناقلين
عن مسلم لا عن مسلم وفي حديث اختيار الملائكة سالوا الرب عن اشد المخلوقات فقالوا الريح فقالوا هل من خلقك

اشد

اشد من الريح قال نعم ابن ادم تصدق صدقة يمينه يخفيها من شماله ورجل ذكر الله خاليا اي عن الالفات
الى ما سواه ففاضت عيناه اي بكى وبكاؤه يكون عن خوف او عن شوق ومحبة الله م عايشة رض روى مسلم
عنها عشر من الفطرة تعدم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث الفطرة خمس من هنا للتبعيض ولهذا لم
يذكرها الختان كذا قاله الشيخ الشارح لكن لو جعلت للابتداء بمعنى عشر كائن من الفطرة لكان احسن
قص الشارب واعفاء اللحية اي اكثارها بلا نقص منها كما قال بعضهم حتى عفوا وقالوا اي كثروا وقيل المكروه قصها
واما الاخذ من طولها او عرضها ليتناسب فحسن لكن المختار ان لا تعرض لها بقص شيء منها الا اذا انبتت للمراة
لحية فيستحب لها حلقها والسواك اي استعمالها واستنشاق الماء وقص الاظفار بعدم كيفية قصها في الباب السا
بع في حديث الفطرة خمس وغسل البراجم جمع البرجمة بضم الباء وهي عقد الاصابع ومفصلها وغسلها على انفراده
هي سنة وليس بمختص في الوضوء قيل لكونها مما اجتمع فيه الوسخ كالانف والاذن ونتف الابط اي شعرها وحلق
العانة وانتقاص الماء بالقاف وهو كناية عن الاستنجاء بالماء لان انتقاص الماء المطهر لازم له قيل معناه اسقاص
البول بالماء فانه اذا غسل الذكر بعده ما بالا رتد البول ولم ينزل فالمصدر على الوجه الاول مضاف الى الفاعل وعلى
الوجه الثاني الى المفعول فيكون المراد من الماء على هذا الوجه البول والانتقاص بحيث منعدما ولازما كما جاء في قولهم
ولم ينقص مني المشيب قلامة وهي ما سقط من قلم الاظفار ورروى بالفاء وهو نضح الماء ودفعه على هيئة الازار
بعد الوضوء دفعا للوسوسة لانه لو لم ينضح وجد بللا يظن انه بول وهذا اقرب لان المذكور في كتاب ابي داود والا
نتضاح قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة ان فيه محفقه والاستنشاق منقطع معنى لكن وهذا شك
من الراوي في العاشرة وقال القاضي عياض لعلها الختان المذكور في الخمس وهو اولى ح عبد الله بن عمرو رض روى
البخاري عنه اربعون خصلة مبتدا بخبره اعلاها منيحة العنز وهي ما نطى من المعز رجلا للنتفع بلبنها او صوفها
زمانا ثم يرده الى مالكها ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها بالنصب مفعول له وتصديق موعودها اي
ما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال الا ادخله بها الجنة قال البعض رواة هذا الحديث عددنا ما دون
منيحة العنز من رد السلام وتسميت العاطس واماطة الاذى من الطريق ونحوها فما استطعنا ان نبلغ خمس
عشرة خصلة فصل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه والذي نفس محمد بيده اي في قدرته يقلبها كيف
يشاء لا يسمع لي اي بمعنى وبنون وكوبكتاب او شحص الباء فيه زايدة او بمعنى من كما في قوله تع عينا يشرب بها
المقربون اي منها احد من هذه الامة اراد بها امة الدعوة وهذا اشارة الى الجنس او الى المعاصرين منهم لان الا
شارة لا يتناول المعدوم فشتت الحكم فمن وجد بعدهم قياسا يهودي والنصراني صفة لاحد ويدل منه بدل
البعض من الكل ولا يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار خصهم بالذكر تنبيها على انهم مع كونهم اهل
الكتاب واشرف من غيرهم اذا كانوا كذلك ففيرهم ممن لا كتاب له يكون اولى بذلك وفي الحديث دلالة على من لم
يبلغه دعوة الاسلام فهو معذور م ابو هريرة رض والذي نفس محمد بيده روى مسلم عنه والذي نفس محمد بيده لياتين على احدكم

في مدح الحوض فصوره والنبي عم في صدد مدحه بل الوجه ان يقال من شرب منه وقد ورد لم يدخل النار بل يعذب فيها بالظمأ

قال منذ صفة حوض

يُسْنَخَبُ فيه بالشين المعجمة وبضم الخاء المعجمة وفتحها اي يسيل في الحوض هذا اسنا فجواب عمن الآتية فما صفة الحوض

ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ ولا يظن ان هذا تكرار لان الاول اشارة الى من شرب بالاواني لم يظمأ ومن

شرب من الحوض بغيرها كالاغراف ونحوها لم يظمأ ايضا عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عَمَّانَ بفتح العين المهملة وتشديد الميم

اسم بلد بالشام الى أَيْلَةَ اسم بلد بالساحل مما يلي جهة اليمن الى معنى مع هنا كما في قوله تع لا يأكلوا اموالكم الى اموالهم والو

صول مع صلته خبر بعد خبر مَاؤُهُ اشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ واحلى من العسل فاله له حبن قال يا رسول الله مَا آنِيَةُ الْحَوْضِ

اعلم ان جوابه عم ببيان كثرة الآنية مع ان السؤال لم يكن عنها من باب اسلوب الحكيم او من استعمال ما موقع كم العدد

كما جاء في حديث اخر قال ادم وما بعث النار قال الله من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون في ابو هر رض انتقا

على الرواية عنه وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَذُودَنَّ اي لادفعن رجالا عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ لعدم سانه

في الباب الثاني في حديث انا فرطكم على الحوض لابعدن من ابله م ابو هر رض روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة

حَتَّى يَتُوبُوا ولا تؤمنوا اي لا تكمل ايمانكم حَتَّى تَحَابُّوا وَلَا أَدُلُّكُمْ بفتح الواو وهمز الاستفهام فيها على شيء إِذَا فَعَلْتُمُوهُ

تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ وهو بان يسلم ويسمع سلامه على من عرفه ومن لا يعرفه حكى ان عبد الله بن عمرو هم كانا يقول

البخاري

الى اخرج الى السوق وما لي حاجة الا لاسلم ويسلم علي فاعطي واحدا واخذ عشرا خ ابو هر رض روى مسلم عنه

والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ بقدم سانه في الباب الثالث في حديث

لا يؤمن احدكم م انس رض روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او لاخيه شك من الرا

مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ م ابو هر رض روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم

مِنْ بُيُوتِكُمْ أَجُوعٌ هذا الى اخر الحديث سان سبب السوال ثم ثم تَرْجِعُوا حَتَّى تَصِيبُوا كُمْ هذا النعيم قاله لابي بكر وعمر

بقدم سانه في الباب السابع في حديث اياك والحلوب م انس رض روى مسلم عنه قال لما نزل المسلمون بدرا وردت

عليهم روايا قريش ومعها غلام اسود فاخذوه وكانوا يسالونه عن ابي سفيان واصحابه فقال ما لي علم بابي سفيان

ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة فيضربونه فيقول نعم اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه سالوه قال ما لي علم بابي

سفيان فيضربونه ورسول الله قايم يصلي فلما راى ذلك انصرف فقال والذي نفسي بيده لتضربونه اذا صدقكم

بالتخفيف اي قال كلا ما صادقا كم ولتتركونه اذا كذبكم يعني غلاما اسود لبني الحجاج ومع قبيله كان على رواية ابي قريش

جمع راوية وهي الجمل الذي يستقى عليها الماء يوم بدر وفيه ان اقرار المضروب والمكره غير معتبر ف ابو

هر رض اتفقا على الرواية عنه والذي نفسي بيده لَيُوشِكَنَّ اي ليقربن ان يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا بالتحريك اي

حاكما مُقْسِطًا اي عادلا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ يجوز ان يراد بهما او ان مراد ملزومها وهو ابطال دين الكفر

وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ يعني على كل كافر اذ لا يكون احد يحاربه قال النووي الصواب ان يقال معناه يترك الجزية ويرفعها عن الكفار

خالفه ولا يقبل منهم الا الاسلام فان قلت اذا بذل الكافر الجزية يجب قبولها في شرع نبينا عم فكيف خالفه عيسى

صفتيهما صح

يوم وايراني ثم لان براني اللام فيه للابتداء احب اليه من اهله وماله معهم قال النووي فيه تقدم وتاخير تقديره

لبا تين على احدكم يوم لان براني فيه لحظة ثم لا براني بعدها احب اليه من اهله وماله جميعا وقال الشيخ الشارح

ولا يراني صفه يوم ويكون الواو لما كيد لصوق الصفه وثم محمول على المراحل الزمني يعني بعدث مرتبه رويتي عند

ذلك عن مرتبه الاهل والمال وهذا اولى من توجيه النووي وفيه اشارة الى وقوع الفتن بعدي واعلام انهم سيندمون

على ترك ملازمته عم كما روى عن عمر رض انه قال لهاني عن النبي عم الصفق في الاسواق خَنْظَلَةُ الْأُسَيِّدِيُّ رض بضم

الهمزة وفتح السين وتشديد الياء في اخره منسوب الى بني اسيد وهم بطن من بني تميم قيل انه كان من كتاب الوحي ما

رواه عنه عم ثمانية احاديث انفرد مسلم منها بحديث قال انطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله قلت

نافق حنظله قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كانا نراها رای عين

فاذا خرجنا عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال عم وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ ان

هذا بكسر الهمزة مخففه اسمها ضمير الشان عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي اي من الحضور وَفِي الذِّكْرِ معطوف على عندي لَصَافَحَتْكُمُ

الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ اي مصافحة معاينة فانتفت مصافحتهم لانتفاء الحالة الحاصلة عندهم ولكن

يَا حَنْظَلَةُ استدراك عن هذا التعليق وتنبيه على انه على الطريق المستقيم وما ناقوه وهذا ناداه باسمه ساعة بعني تكون

على الحضور وحفوف ربكم نا وساعة اي ويكون على اللعب وحفوف انفسكم نا فلا يكون المرتبتين الحالتين

منافقا فكون ترخيصا لهم ثلث مرات اي قال هذا القول ثلث مرات ازالة عنه ما انتهم به نفسه ويحتمل ان يكون هذا

حثا على الحالتين يعني كونوا عليهما لئلا تساموا من النفس عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الاثر قوجي القلوب ساعه

وساعة في آخر ض اتفقا على الرواية عنه وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ بتشديد الياء مَرَّتَيْنِ اراد بهما

التكثير كما في قوله ثم فارجع البصر كرتين يَعْنِي الْأَنْصَارَ ابو سعيد وقتادة ابن النعمان رض روى البخاري عنهما وَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ يعني سورة الاخلاص تقدم سانه في الباب الثاني في حديث ان الله جزء القران م

ابو ذر رض روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لَآنِيَتُهُ بفتح اللام والهمزة الممدودة جمع الاناء وجمع الآنية الاواني

ضمير راجع الى حوض النبي عم كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وكواكبها قيل اراد بالنجوم الصغار وبالكواكب الكبار قال

القاضي هذا اشارة الى المغايبة الكثيرة مبالغة وقال النووي انه حقيقة اذ لا استحالة فيه كَأَبَارِيقِ الْمُظْلِمَةِ الاباريق بالتخفيف

مع ما بعده استنا فجواب عمن قال كم نهارا مرة في اي وقت الصُّبْحِيَّةِ وهي التي لا غيم فيها وصفها بهاتين الصفتين

لان النجوم فيها ترى اكثر آنِيَةُ الْجَنَّةِ روى مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف ومنصوبا على اضمار اعني مَنْ شَرِبَ

مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ اي لم يعطش هذا استنا فجواب عمن قال ما حال من شرب آخر ما عليه بالنصب اي الى آخر حالاته

من شدايد العرصات ذكر لعدم الظماء غاية في الظاهر لكنه في المعنى مؤبد لانه اذا لم يظمأ في الشدايد فلا يظمأ بعدها

بالطريق الاولى وقد جاء في حديث اخر من شرب منه لم يظمأ ابدا قال القاضي الظاهر ان الشرب منه يكون بعد الحساب

والنجاة من النار فهو الذي لا يظمأ بعده وقال شارح اخر لا يشرب منه الا قدر له السلامة من النار لكن على ما قالا لا يكون

ع م هل هو نا سخة قلنا لا نبينا ع م بين ان شرعته هذا الحكم سينتهي وقت نزول عيسى ع م فيكون عدم قبوله
الجزية في ذلك الوقت من شريعتنا ايضا فان قيل جاء في الرواية ان عيسى ع م يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد
في الحلال ولو كان حكما على هذه الشريعة لم يزد في الحل لقوله ع م الحلال ما حرى على لساني الى يوم القيمة قلنا معناه
انه ينزل في اخر الزمان ويتزوج امتي وذلك زمان فما كان احل الله له لانه ما كان له النكاح حتى رفعه الله وبراك
يومن كل نصراني انه بشر وانه عبد الله ويفيض المال بفتح حرف المضارعة اي يكثر حتى لا يقبله احد وذلك لقلة
الرغبات اليه بقي الارض افلاذ كبدها كما جاء كذا في حديث اخر ف سعد بن ابي وقاص وابو هريرة رض اتفقا على
الرواية عنهما قال استاذن عمر رسول الله ع م وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عاليه اصواتهن فلما استاذن
عمر ثبن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله وهو يضحك فقال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول
الله قلن نعم فقال ع م والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا من المفعول فجا اي طريقا واسعا فط بضم الطاء
المشددة او باسكانها ظرف مبني بمعنى زمن المضي الا سلك فجا فجك هذا رواية سعد وفي رواية ابي هريرة فط سالكا
فجا قاله لعمر بن الخطاب المعنى انهن معذورات في هيبتهن وكف لا يرهبنك والشيطان يرهبك قيل معناه ضرب المثل
لبعد الشيطان عن اغواء عمر في اي طريق سلك من طرق الدين لانه مستعد لمخالفته خوفا من فتنته واما النبي ع م
فكان لا يخاف من وسوسته ولا يبالي به كذا قاله الشيخ الكلاباذي وقال النووي الصحيح ان الحديث يحمل
على ظاهره ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتابى عليه اي
تمتنع عنه استعمل بعلى لتضمنه معنى السخط الا كان الذي في السماء وهو الله او الملائكة لما جاء في رواية اخرى الا لعنها
الملائكة ساخطا عليها حتى يرضى عنها اي الزوج عن زوجته باطاعته اله وفي الحديث تحريم امتناع المرأة عن فراشه بغير
عذر والحيض ليس بعذر لان له حق الاستمتاع بها فوق الازار فان قيل هل يكون الزوج كذلك اذا اراد ته وامتنع
قلنا الا ان يقصد بالامتناع اضرارها فصل خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه والله اني لاستغفر الله واتوب
اليه في يوم اكثر من سبعين مرة وفيه تحريص على الاستغفار بعدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه ليغان على
قلبي في المرين بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اتفقا على الرواية عنهما والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب
محمد بن عبد الله قاله زمن الحديبية حالة المصالحة لما جاء سهل من اهل مكة للصلح فقال اكتب بسمك وسلم كتابا
دعا النبي ع م الكاتب وقال اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله كنا نعلم انك
لرسول الله ما صددناك عن البيت ولكن اكتب محمد بن عبد الله ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه والله ان
يلج احدكم بفتح اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الاصرار واللام فيه للابتداء يمينه في اهله اي في قطيعتهم كما
حلف على ان لا تكلمهم ولا يصل اليهم اثم بمد الهمزة افعل التفضيل اي اكثر اثما وهو خبر لقوله لان يلج له عند الله اي
لذلك الحالف او لاجل اللجاج من ان يعطي كفارته التي فرض الله عليه على بعد من الحنث يعني اذا حلف على شيء رأى
غيره خيرا منه يجب عليه ان يحنث ويكفر لان الاثم اكثر في الاقامة على ما كذا لحلف خ ابو هريرة وابو شريح الخزاعي رض

روي

روى البخاري عنهما والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ذكرها ثلث مرات واراد به نفي كمال الايمان قيل
من يا رسول الله قال الذي لا يامن جاره بوايقه جمع ما نقه وهي الذي ف البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه
قال كان النبي ع م ينقل التراب يوم الخندق وقد وارى التراب ساض بطنه ويقول والله لولا الله اي لولا هداية الله ما
اهتدينا مصدر اقيم قوله نع وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والا نصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا اي و
قارا وامنا من العدو وثبت الاقدام اي اقدامنا ان لاقينا اي العدو والمشركون قد بغوا علينا اذا اراد وا فتنة
اراد بها الرد الى الكفر ابينا اي امتنعنا روى انه ع م كان يرفع بها صوته ويكررها فصل م عقبة بن عامر رض
روى مسلم عنه ستفتح عليكم ارضون بفتح الراء جمع ارض وحكى الجوهري اسكانها ويكفيكم الله اي في امر العدو وبان
يدر رفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغنموا فلا يعجز بفتح الجيم امر احدكم ان يلهو باسهمه اي يلعب بنباله والمراد به مراماة
الهدف فانها جائزة لكونها معينة على قتال الاعداء ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ستكون فتنة القاعد فيها
خير من القايم لان القايم اقرب من القاعد الى تلك الفتنة لمشاهدته ما لا يشاهده القاعد والقايم فيها بمعنى القايم بمكان
في تلك الحالة خير من الماشي بمعنى من الذي يمشي الى الفتنة والماشي فيها خير من الساعي اي من الذي يسعى ويعمل
في الفتنة من تشرف لها اي من نظر الى تلك الفتنة تستشرفه بمعنى تجر لنفسها وتدعوه الى الوقوع فيها فالخلاص في
التباعد منها والهلاك في مقاربتها ومن وجد ملجاء او معاذا شك من الراوي اي موضعا يحلص بالذهاب اليه من
الفتنة فليعذ به بمعنى ليذهب اليه ومن لم يجد ما يذهب اليه ومن لم يجد ما يذهب اليه فليلحق بابله فيها ف ابو حميد الساعدي رض اتفقا
على الرواية عنه ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله وهو الحبل الذي يشد
وظيف البعير مع ذراعه فالله بتبوك قال الراوي فهبت في تلك الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القيه
بجبل طيئ ف علي رض سيخرج قوم في اخر الزمان حدثاء جمع حديث وهو نقيض القديم كما تجمع صغير على صغراء الاسنان
يعني يكونون شبابا سفهاء الاحلام اي خفاف العقول يقولون من خير قول البرية يعني يحدثون من خير ما تكلم
به البرية وهو القرآن وفي المصابيح يقولون من قول خير البرية وهو الحديث يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم
جمع ترقوة وهي العظم المشرف بين ثغرة النحر والعاتق ومعناه لا تستعدي منها الى قلوبهم او معناه لا تستعدي منها الى الخالق فيرفعه الله وثبت عليه
يمرقون اي يخرجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اي من الدابة المرمية فاينما لقيتموهم فا
قتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه سيكون في اخر امتي اناس
يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم واياكم واياهم هذا حذر عن مصاحبتهم لئلا يكون بعدهم اما النهي عن الهجران
فوق الثلث فانما هو في امور الدين فصل في الفعل الضارح م انس رض روى مسلم عنه اتى باب الجنة يوم القيمة
فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك اي بالفتح لك امرت على بناء المجهول لا افتح لاحد قبلك
ف ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه آمركم باربع واناكم عن اربع الايمان بالله بالخبر دل عن اربع في قوله امركم باربع
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهي بالجر بدل عن الايمان وبالرفع خبر مبتدا محذوف واقام الصلوة

وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم انما امرهم باداء الخمس لانهم كانوا اهل جهاد وغنايم وفي بعض
روايات الصحيحين وشهادة بزيادة واو وبعضها وصوم رمضان فعلى هذا يكون وان تؤدوا معطوفا على اربع
فعلى رواية الحذف يكون الايمان والاسلام واحدا قال القاضي انما لم يذكر الحج وفاء عبد القيس كانت عام
لفتح ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع بعد الهجرة على الاشهر وعلى قول من قال انه فرض سنة خمس منها
يكون عدم ذكر الحج من غفلة الراوي وكذا عدم ذكر الصوم وانهاكم عن الدباء بالمد والقصر واحدها دباة
بتشديد الباء وهي القرع والحنتم واحدها حنتمة بفتح الهاء المهملة وهي جرة خضراء والنقير وهو اصل النخلة
ينقر فيتخذ منه اوعية للخمر والمقير تشديد الياء المثناة تحت وفتحها وعاء تطلى بالقير وهو الزفت وانما نهى عن
الانتباذ في هذه الاوعية لانها غليظة يجعل ماؤها حارا فينقلب الى الاسكار من غير شعور صاحبها قاله النووي جمع
وافد وهو الرسول عبد القيس وهي قبيلة ارسلوا جماعة الى النبي ﷺ ليتعلموا منه ويرجعوا اليهم فقال الوفد
مرنا يا رسول الله بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا نام ابن عباس رض روى مسلم عنه قال لما اسروا الاسارى في
غزوة بدر قال النبي ﷺ لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة
ارى ان تاخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال ﷺ ما ارى يا ابن الخطاب
فقلت لا والله يا رسول الله ما الذي رأى ابو بكر ولكني ارى ان تمكنا فنضرب اعناقهم فتمكن عليا من عقيل
فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيبا لعمر فيضرب عنقه فان هؤلاء صناديد الكفر وائمتهم فهوى ﷺ ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت
فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله ﷺ وابو بكر قاعدان يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك
فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال ﷺ ابكي للذي عرض
علي اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة قال ﷺ لعمر رض بعد يوم بدر وفيه جواز
الرأي لرسول الله ﷺ عند عدم الوحي وجواز الخطاء فيه ويمكن ان يقال القول الاول كان حسنا وقوله ﷺ لعمر رض
كان احسن والمقربون يعاقبون على ترك الاحسن كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين ف ابن عمر رض اتفقا
على الرواية عنه ارى رؤياكم قد تواطأت اي توافقت قال النووي هكذا هو في النسخ بطاء ثم تاء وكان ينبغي ان
يكتب بالف بين الطاء والتاء ويقرأ مهموزا قال الله تع ليواطئوا عدة ما حرم الله في السبع الاواخر فمن كان
متحريها اي طالبا لليلة القدر فليتحرها في السبع الاواخر بهذا سائر في الباب الثاني في حديث ان ناسا
منكم قد رأوا ليلة القدر فليتحرها في السبع الاواخر ف ابو هريرة رض روى البخاري عنه اراكم يا بني حارثة وهم بطن من الانصار قد
خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وخرج بتشديد الراء سلم عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ جعل
اثني عشر ميلا حول المدينة حمى لخاصة نفسه فانه عمر رض قد حمى بعده ﷺ لذلك تقدم الكلام على حريمها في الباب
الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اشهد ان لا اله الا الله وانبي
رسول الله لا يلقى الله بهما اي بهاتين الشهادتين عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة نقدم نقرس غير سراخ
انس رض روى البخاري عنه قال صعد النبي ﷺ المنبر منعصبا راسه بخاشية برد وكان اخر صعوده فحمد الله
واثنى عليه فقال اوصيكم بالانصار اي برعايتهم فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء وهو من الحيوان كالمعدة

للانسان

للانسان وعيبتي بفتح العين المهملة وهي ما يجعل فيه الثياب اي انهم احب سري ومعتمدي وقد قضوا الذي
عليهم يعني قضوا في حقي ما كان يجب عليهم من النصرة وبقي الذي لهم اي حقهم من ان يجازوا باحسن الجزاء فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم المراد به ما سوى الحدود فانها لا تعفى بعد ما ثبتت في مجلس الشرع م عا
بشه رض روى مسلم عنها تأخذ احدكن ماءها وسدرتها وهي ورق النبق فتطهر مضارع عذ فاحدى
الياءين قال القاضي المراد بهذا التطهر التطهر من دم الحيض وقال النووي الاظهر ان المراد به الوضوء فتحسن
الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ سودة رأسها بضم السين المهملة وسكون الراء وبعني
الاصل يعني شعر راسها وفي بعض النسخ شؤن راسها وهو بضم الشينين المعجمة وبعدها همز جمع شان وهو اصل
الشعر ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة بكسر الفاء قطعة قطن او صوف ممسكة اي مطيبة بالمسك فتطهر بها اي
عن الرائحة الكريهة للحيض قالت لاسماء بنت شكل بفتح الشين المعجمة والكاف وحكي فيه اسكان الكاف لكن
المشهور هو الاول حين سألته عن غسل المحيض ف جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال استشهد ابي يوم احد
وكانت عمتي تبكي فقال عم لها تبكيه او لا تبكيه اصله تبكينه حذفت النون للتخفيف ما زالت الملايكة تظله
باجنحتها حتى رفعتم يعني عبد الله ابا جابر ازدحام الملايكة عليه يجوز ان يكون للبشارة بما اعد له من الكرامة
او لفرحهم لصعود روحه وفيه تسلية لها لحصول هذه الكرامة له وجواز البكاء على الميت من غير بدبه م ابو
هريرة رض روى مسلم عنه تبلغ الحلية اراد بها النور يوم القيمة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء بفتح الواو وما بنو
ضاءبه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه تبلغ المساكن اهاب بكسر الهمزة او يهاب شكل من الراوي وهو ساء مشناه
تحت مفتوحة او مكسورة وروي بنون مكسورة قال النووي المشهور هو الاول وقال التوربشتي المعتمد هو
الثاني وهما اسمان لموضعين قريبين من المدينة على امثال وقيل كلاهما اسم موضع واحد واوفيه للتخيير في الذكر
يعني يكفيه سواد المدينة حتى يتصل هذا الموضع وقد كان ذلك في مدة بني امية ثم بعد ذلك تغير امرها قا ابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه
هذا اذا لم يكن للاصلاح فلو كان لاجله جاز ف فاطمة بنت قيس رض اتفقا على الرواية عنها اذنتموني جمعتكم
فالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة اي للسؤال ولا لرهبة اي لخوف ولكن جمعتكم لان تميما
الداري منسوب الى جده له اسمه الدار كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت
احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية وصف السفينة بها لان الابل تسمى سفينة البر
مع ثلثين رجلا من لخم بسكون الخاء المعجمة وجذام بضم الجيم وبالذال المعجمة وهما اسما رجلين كانا اخوي قبيلة
فلعب بهم الموج اللعب في الاصل ما لا فايدة فيه من قول او فعل فاستعير لصد الامواج السفن عن جريها المقصد
شهرا في البحر ثم ارفأوا اي الجاؤا الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في قارب السفينة وهو بضم الراء جمع
قارب بكسر الراء وفتحها على خلاف القياس وهو سفينة صغيرة لكون مع السفينة الكبيرة لركوبها اذا قربوا

من الساحل لقضاء حوائجهم فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب اى غليظ الشعر كثير الشعر وقيل هذا تفسير
للاهلب انما لم يقل هلباء على تأويل الدابة بالحيوان او لوقوع لفظ دابة على الذكر والانثى لا يدرون ما قبله من
دبره من كثرة الشعر قالوا ويلك ما انت بالكسر خطاب للدابة قالت انا الجساسة سميت جساسة لتجسسها
الاخبار للدجال قال صاحب التحفة هي دابة الارض التي تخرج في آخر الزمان لكن مصداقه غير معلوم قالوا وما
الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير هذا القول في جواب قولهم وما الجساسة من باب اسلوب
الحكيم فانه الى خبركم بالاشواق يعني انه كثير الشوق الى ما عندكم من الخبر قال لما سمت لنا رجلا فرقنا بكسر الراء
اى خفنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا اى مسرعين حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه
قط اى ما رأينا مثله لان قط يستعمل مع الماضي المنفي خلقا بفتح الخاء تمييز واشده وثاقا بفتح الواو وكسرها
تمييز عن اشد وهو بالرفع عطف على اعظم مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد الجار والمجرور متعلق
بمجموعة والموصول وهو ما بين بدل عن يداه بدل اشتمال قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري اى على
اخذ خبري وقيل معناه على ان تخبروا عني اذا رجعتم فاخبروني ما انتم قالوا هذا التفات من المتكلم الى الغيبة
نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم بالغين المعجمة اى اشتد واضطرب امواجه فلعب
بنا الموج شهرا ثم ارفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا ندري
ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا بكسر
الميم اى اقصدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن
من ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان بفتح الباء الموحدة بلد بالشام قلنا عن اي شأنها تستخبر
قال اسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية
بفتح التاء وكذا في بحيرة وهي بحر صغير معروف بالشام قلنا عن اي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا
هي كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان تذهب قال اخبروني عن عين زغر بزاء معجمة مضمومة وغين معجمة
مفتوحة علم بلد معروف في الجانب القبلي من الشام وهي لا تنصرف قالوا عن اي شأنها تستخبر قال هل في العين
ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما
فعل اراد الدجال بالاميين العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرأون غالبا ونبيهم محمد عم انما اضافه اليهم طعنا عليه
بانه مبعوث اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود او بانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة والكياسة قالوا قد خرج من مكة
ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر اى غلب على من يليه من العرب
فاطاعوه قال لهم اى لنا وهذا التفات قد كان ذلك اى الاطاعة وحرف الاستفهام مقدر فيه ويحتمل ان يكون
لهم راجعا الى العرب ولا يكون التفاتا يعني هل العرب حصل ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه ذلك
اشارة الى محمد عم ان يطيعوه مبتدأ وخبره والجملة الاسمية خبر ان او يقال ان يطيعوه بدل من ذلك وهذا

لاخبار من الرجال دليل على فضيلة نبينا عم لان الفضل ما شهد به العدو ويحتمل ان يريد به الخيرية في الدنيا
لانهم ان خالفوه اهلكهم او يقال لجرى ذلك على لسانه من غير قصد واني مخبركم عني اني انا المسيح سمي مسيحا لسيا
حته الارض في ادنى مدة واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في ار
بعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا
اى مسلولا عن غمده يصدني عنها وان على كل نقب منها اى طريق ملائكة يحرسونها قال فطعن رسول الله عم بمخصرته
وهي ما يمسكه الرجل من عصا ونحوه فيضع تحت خاصرته ويتكئ عليه ويشير به اذا خاطب في المنبر هذه طيبة هذه
طيبة كررها للتأكيد واظهار سروره وتعجبه من ان خبر الدجال وتسمية المدينة طيبة وافق خبر النبي عم وتسميته
الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه بفتح الهمزة بدل من حديث وافق الذي كنت
احدثكم عنه اى عن الدجال وعن المدينة ومكة من انه لا يدخلهما الا انه في بحر الشام الا بالتخفيف للتنبيه اراد بحر
الشام ما يلي الجانب الشامي او بحر اليمن اراد به ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد تردد بينهما اما لان الوحي لم
يكن نازلا بالتصريح بمحله بل قاله عن ظن ثم عرض لظن آخر واما لتنقل الدجال من بعضها الى بعض لا بل من قبل
المشرق ما هو ما زائدة هو مبتدأ خبره الظرف المقدم ويجوز ان يكون موصولة اى الذي يخرج هو منه من جهة
المشرق من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واومأ بيده الى المشرق قال الطيبي لما تيقن عم بالوحي انه من
قبل المشرق نفى الاولين فاضرب عنهما بقوله لا بل وحقق الثالث وقال التوربشتي اضرب عن القولين مع حصول
اليقين في احدهما لما رأى في التلبيس موضعة مصلحة لان العرب يومئذ لم يسافروا الا في هذين البحرين لكن
تكراره عم قوله من قبل المشرق ما هو مقول قول الطيبي م انس رض روى مسلم عنه قال لما دمعت عينا النبي عم
على ولده ابراهيم وهو في حال النزع قال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا اى عنه ويجوز ان
تكون منصوبا ويكون يرضى من باب الافعال والله يا ابراهيم انا بك اى بفراقك لمحزونون ق ابن عمر رض اتفقا
على الرواية عنه تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف واسماعه شرط كما سبق بيانه ان رجلا قال
اي الاسلام اى اي خصال الاسلام خير لعل النبي عليه السلام فهم انه سأل عن الخصال المتعدية النفع فاجاب
بما هو الانسب بحال السائل وقال تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام م نافع بن عتبة رض روى مسلم عنه تغزون
جزيرة العرب تقدم بيان معناها في الباب الثاني في حديث ان الساعة لا تقوم فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها
الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله اى يفتح قتله على يد عيسى عم وفي بعض النسخ فيفتحها اى يفتح مملكته وفي
الحديث اخبار عن الغيب فان الاقطار المذكورة قد فتحت وسيكون فتح الدجال كما قال عم خ ام سلمة رض تقتل
عمارا الفئة الباغية رقم المصنف بعلامة البخاري لعله وقع سهوا منه لان الحديث بعينه مذكور في صحيح مسلم
مع روايته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم يخرج البخاري في قتل عمار شيئا اعلم ان عمارا قتله معاوية وفئته وكانوا
طاغين ظالمين باغين بهذا الحديث لان عمارا كان في عسكر علي رض وكان علي رض هو المستحق للامامة فامتنعوا عن بيعته

حكي ان معاويه كان يأول معنى الحديث ويقول نحن فقه باعنه معنى طالبه لدم عثمان وهذا كما ترى تحريف منه
لان البغي بمعنى الطلب للدم غير مناسب له اصلا ولانه ع م ذكر الحديث في اظهار فضيله عمار ودم قاتله لانه جاء في طرق
وع عمار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة وهي الناقة الغزيرة اللبن القريبة العهد
من النتاج الواو في والرجل للحال فلا يصل الاناء الى فيه اى فمه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فلا يتبايعانه
اى الثمن ذلك المبايعة حتى تقوم والرجل يليط حوضه اى يصلحه ويطينه ليسقي منه فلا يصدر اى لا يرجع عنه
حتى يقوم وفيه دلالة على ان القيمة تقوم بغتة كما قال تع لا تأتيكم الا بغتة م المسور رض روى مسلم عنه تقوم الساعة
والروم اكثر الناس شك في صحيح انه لا سقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو قوم معروف اكثر الكفرة
في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم ابو هريرة رض روى مسلم عنه تفئ الارض افلاذ كبدها يعني تخرج كنوزها
كما قال تع واخرجت الارض اثقالها الافلاذ جمع فلذ بكسر الفاء وبالذال المعجمة قطعه من الكبد مقطوعة طولا اشار
الاسطوان من الذهب والفضة فيجئ القاتل فيقول في هذا اى بسببه قتلت ويجئ القاطع فيقول
في هذا قطعت رحمي ويجئ السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيئا ق ابو سعيد رض
اتفقا على الرواية عنه يكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة قال الامام التوربشتي ليس معناه ان جرم الارض يقلب
سفرطبعة المأكول لما ورد في الاثار ان الارض برها وبحرها على نار او نضم الجهنم بل معناه يكون الارض كخبز و
في بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظم الخبز الذي اعد الله لاهل الجنة يكفأها الجبار اى يقلبها ويبدلها وهذا
على الرواية عنه تنزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قاله لما اراد قدوم مكة الخيف بالجاء
المعجمة ما انحدر من الجبل وارتفع عن مسيل يعني المحصب وهو الشعب الذي بلي احد طرفيه منا وسفل طرفه الاخر
بالابطح هذا تفسير من المصنف لخيف بني كنانة انما اضافه اليهم لانهم وقرشا حالفوا فيه على ان لا يحالفوا بني هاشم ولا يبايعوهم حتى يضطروا فيسلموا اليهم النبي ع م فلما نصر الله تع رسوله نزل بذلك الموضع اراد ق لطف صنع الله تع
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه تأتي الشيطان احدكم يعني يوسوس في قلبه فيقول من خلق كذا من خلق كذا
كذا حتى يقول من خلق ربك بالنصب غرضه من ذلك ابقاءه في الكفر بان يعتقد ان ربه مخلوق فاذا بلغه الضمير
المستكن الشيطان او لاحدكم وضمير المفعول عائد الى مصدر يقول من خلق ربك فليستعذ بالله طرد للشيطان
عنه ولينته اى عن تلك الوساوس لما يغلب عليه الشيطان م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يأتي المسيح اي
الدجال من قبل المشرق اى من جهته وهمته اى مراده المدينة حتى ينزل دبر بضمتين اى اخر جبل احد ثم تصرف
الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك م ابو هريرة رض روى مسلم عنه تأتي على الناس زمان يدعو الرجل
ابن عمه وقريبه اى الى الخروج من المدينة لضيق المعيشة فيها بقوله هلم الينا الرخاء اى الى سعة المعيشة وهم اسم

فعل

فعل بمعنى اقبل هلم الى الرخاء كرر ع للتاكيد والمدينة خير لهم لو فيها للحال لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف
يعني لو كانوا يعلمون ما في الاقامة في المدينة من الخير لما طلبوا الخروج منها والذي نفسي بيده لا يخرج منهم
احد رغبة عنها اى اعراضا عن المدينة الا اخلف الله فيها خيرا منه الا بالتخفيف للتنبيه ان المدينة كالكير
تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما تنفي الكير خبث الحديد تقدم بيانه في الباب
الثاني في حديث انا المدينة كالكير ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه يأتي على الناس زمان يغزو فئام
بكسر الفاء والهمز بمعنى الجماعة الكثير لا واحد لها من لفظها من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى رسول الله
ع م فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله فيقولون نعم
فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم في سان
فضيلة الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله عنهم م عمر رض روى مسلم عنه يأتي عليكم اويس بن عامر مع
امداد اهل اليمن ومع جماعات غزاة منهم يمدون جيوش الاسلام من مراد وقرن بفتح القاف والراء ثم نون
من قبيلة مراد واليه ينسب اويس هذا هو الصواب وما قاله الجوهري في صحاحه من انه منسوب الى قرن
وهو جبل معروف سقات لاهل نجد فغلط كذا قاله النووي كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم
والدال هو بها ابر البر خلاف العقوق والبر مثله يقول برت والدتي بالكسر ابرة بالفتح بر افانا بر به وبار
كذا قاله الجوهري لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان تستغفر لكم فافعل الخطاب لعمر وفي حديث
اخر خاطب الصحابة باستدعاء الاستغفار منه روي انه عمر رض كان في طلبه فلما كان السنة التي توفي
فيها عمر رض قام على ابي قبيس فنادى يا اهل اليمن افيكم اويس بن عامر فقام شيخ فقال له ابن اخي فقال له
اويس وهو احمل ذكرا واقل ما لا وهو بر عجيا بلنا وحقير بين اظهرنا فقال له عمر ابن هو قال بارك من
عرفات فاتى عليه فوجده كما وصفه النبي ع م فقال له استغفر لي فاستغفر له وفيه منقبة جليلة لاويس
وروى مسلم عنه انه ع م قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس له علم ان عمر رض كان افضل من اويس لان
الصحابة افضل من التابعين بلا خلاف وانما امر بالاستغفار عنه اشارة الى استحباب الاغتنام بدعوة الصلحا
وارشادا الى الطلب ازديادا الخير والدعاء وان كان الطالب فاضلا والداعي مفضولا حتى روي انه ع م قال لرجل
خرج لعمر شركنا في دعائك يا اخي قبل انا امرت بالاستغفار تطييبا لقلب اويس لانه كان يمكنه ان يصل الى
حضرة النبي ع م لكن منعه من ذلك لئلا يندفع في توهمه انه سبق في تخلفه م جابر رض روى مسلم عنه يأكل
اهل الجنة فيها ويشربون حذف المفعول فيهما للتعميم ولا يتفلون ولا يتمخطون اى لا يتغوطون ما يسيل
عن انفهم ولا يبولون انما لم يصدر عنهم هذه الفضلات لكرامتهم او لكون طعامهم في غاية اللطافة بحيث لا يكون
له فضلة تستقذر ولكن طعامهم ذلك جشاء بفتح الجيم والشين ممدودا فضول طعامهم يخرج في جشاء كرشح
لكن اى كرقة في الرائحة يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس يعني يجري التسبيح والحمد في افواههم

كما جرى النفس في الدنيا بلا تعب فهم او معناه نصر الثناء لازمتهم لا تنفكون عنهم كالنفس اللازم للحيوان
م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض روى مسلم عنه يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ اي بالحديث يعني اذا كان في القوم رجل قارئ يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة ورجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به الصلوة فالاقراء اولى لظاهر الحديث وبه عمل ابو يوسف وخالفه صاحباه وقالا الاعلم اولى لان الفقه يحتاج اليه في جميع احوال الصلوة مما يكثر فيها او ينقدها او ينقصها ولا كذلك القراءة واجابا عن الحديث بان الاقراء في ذلك الزمان كان الاعلم باحوال الصلوة ولا كذلك في زماننا اذ الرجل يكون ماهرا في القراءة ولا خطه له في العلم قال الشيخ الكلابادي اقراهم من رسول الله لقوله عم من قراء القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه فهذا اولى بخلافة رسول الله لانه اوقب الناس اليه حالا واوصفه عم الفقه في دين الله صناعة رسول الله وهو الموروث عنه اذ العلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بساير العلوم علماء على التقييد بعلومهم فمقام القارئ مقام الوصي من الميت ومقام الفقيه مقام الوارث فلذلك قدم القارئ على الفقيه فاذا استويا في القراءة واحدهما افقه فهو اولى لان مقامه من الوصي اوكد من مقام الوارث فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً يعني انتقالا من مكة الى المدينة قبل الفتح فمن هاجر اولا افضل ممن هاجر بعده وبعد فتح مكة جعل مكان الهجرة هجران المعاصي فيكون الاورع اولى فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا انما جعل الاسن اقدم لان في تقديمه تكثير الجماعة ولا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ اي في محل حكمه ولايته يعني اذا كان الوالي او صاحب البيت عالما ما يصح به الصلوة فهو اولى بالامامة وان كان غيره اعلم منه وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ اي على موضع اعد له بوضع وساد ونحوهما او بالقاء ما يجلس عليه وقيل المراد منها المامدع الا باذنه الضمير في سلطانه وبيته وكرمته للرجل الثاني م انس رض روى مسلم عنه يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَبْقَى يعني بقي بعض الجنة خالية عن الخلق لسعتها ثم يُنْشِئُ اللهُ لَهَا اي لبعض الجنة مما شاء حتى تمتلئ الجنة منهم م انس رض روى مسلم عنه يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ بكسر الهمزة وفتحها وبالباء والفاء بلد معروف قيل المراد به اصفهان خراسان لا اصفهان العراق سَبْعُونَ أَلْفًا وفي رواية ثمانون والصحيح المشهور هو الاول عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ جمع الطيلسان وهو معروف وفيه اشارة الى ان اكثر اليهود يكون اتباع الدجال ف انس رض اتفقا على الرواية عنه يَتْبَعُ الْبَيْتَ ثَلَاثَةٌ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ وفيه حث على تحسين الاعمال ليكون معينه في المآل ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لَا يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ أَهْلُهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ اي على حالتها التي كانت خيرا لا يغشاها اي لا يجيئها الا العوافي جمع عافية وهي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ بضم الميم

وفتح

وفتح الزاء المعجمة قبيلة يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بفتح العين اي يصيحان بغنمهما فيجدانها وحوشا اي مجدبان فيها وحوشا او معناه يجدانها ذات وحوش قيل هذا في الحالة قد مضت في بعض الفتن حتى دخلت المدينة وبعث ثمارها للعوا في لكن الاقرب انها ستكون في اخر الزمان لان قوله عم حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما يدل على ذلك لان الظاهر ان سقوط الراعيين على وجوههما كون لادراكهما قيام الساعة ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ يعني باقي طايفة منهم عقيب اخرى وهذا من باب الكلوني البراعيث وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَوةِ الْعَصْرِ وَصَلَوةِ الْفَجْرِ جمع الله تع ملايكة وقت عبادة ليكونوا شهداء لهم حصص هذين الوقتين لان العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال وغفلة دال على حلوصهم والاكثرون على انهم حفظة الكتاب وقيل غيرهم ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا مِنْكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ سواله تع عن الملايكة اما لان تباهي بعبيدها العاملين مع كونهم للشهوات حاملين واما للتوبيخ على القالمين اجعل فيها من يفسد فيها ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ اي اهله بعضهم من بعض في الشر وقيل المراد به قرب زمان القيمة وقيل قرب زمان الموت يعني نقص الاعمار وقلتها وقيل معناه ترى الزمان سريع الانقضاء بحيث تكون السنة كالشهر كثرة غفلاتهم واشتغالهم بالدنيا او لتحيرهم بالفتن العظام فان قيل العرب تستعمل قصر الزمان في المسرات وطوله في المكاره فما وجه هذا قلنا معنى ما قلنا ان يزول احساسهم بمرور الزمان لكثرة ما هم فيه من الاحزان ومعنى ما قالوا ان الناس تمتزن احواله الزمان في السعة والرخاء وقصره في الشدة والبلاء وهذا غير ذاك وَيُنْقَصُ الْعِلْمُ وفي رواية بقبض وذلك بقبض العلماء وَيُلْقَى الشُّحُّ يوضع في القلوب البخل باداء الحقوق وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قالوا يا رسول الله ايا هو قال الْقَتْلُ الْقَتْلُ فسره عم بالقتل وكرره للتاكيد اعلم ان المذكور في نسخ المشارق انما هو لكن المذكور في نسخ المصابيح والمشكوة وصحيح مسلم قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا اقرب للمعنى لان ما يطلب شرح الاسم لا ما ي ف انس رض اتفقا على الرواية عنه يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُّونَ لِذَلِكَ اي يغتمون لاجتماعهم كذا قاله الشراح وقال النووي اي يعتنون سوال الشفاعة كذلك وفي رواية فيلهمون اي يلهمهم الله سوال ذلك فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا قال لا ستشفعنا الى فلان اي سالته ان شفع لي اليه لو سنا للتمني يعني ليتنا استشفعنا الانبياء حَتَّى يُرِيحَنَا بالراء المهملة وبالنصب جواب للتمني اي يزلنا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْخَلْقِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ الناء وكان جبرئيل نسب النفخ الى الله للتشريف وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ اي لست بالمكان الذي تظنون فيه من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى البعيد من مقام الشفاعة لانهما اذا التحى به كاف الخطاب يكون للتبعيد عن المكان المشار اليه فيذكر خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ فان قلت كيف قال في

نوحا اه

حقه اول رسول وقد تقدم عليه شيث قلت مراده اول رسول بعث الى الكفار وادم كان مرسلا الى بنيه وهم لم
يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث واما ما قاله اهل التاريخ ان ادريس رسل قبل نوح فغير مثبت لان ادريس هو
الياس وكان نبيا في بني اسرائيل فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب وهي سؤاله ربه
بغير علم بقوله ان ابني من اهلي وقيل هي عرق اهل الارض بسبب دعائه فيستحيي ربه منها ولكن ايتوا ابراهيم
الذي اتخذ الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب وهي الكذبات الثلث التي
تقدم ذكرها وهي وان لم تكن كذبات في الحقيقة بل كانت مستحبة في المعنى لكن الكامل قد يؤاخذ بما هو عبارة في حق
غيره كما فعل حسنات الابرار سيئات المقربين فيستحيي ربه منها ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التوراة
ربه فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب وهي قتله القبطي فيستحيي ربه ولكن ايتوا
عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم انما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكورة لعله كان لاستحالة من افتراء
النصارى في حقه بانه ابن الله ولكن ايتوا محمدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فان قيل هذا يشير الى ان له
ذنبا فكان الواجب ان يمنعه عن الاقدام احب بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة
والمتأخر عصمته من ذلك وقيل المراد به ذنب امته فيأتوني فأستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيته اي
رأسكي قل تسمع بالجزم جواب الامر على بناء المجهول اي تسمع قولك سل تعطه اشفع تشفع بتشديد الفاء على بناء
المجهول اي يقبل شفاعتك انا لم نلهمها الا ان نستشفعوا بمحمد راءم لنظهر على جميع المخلوقين ان هذا المقام خاص له
فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم أشفع فيحد لي حدا اي سمى لي حدا فاقف عنده فلا اعدوه مثل ان
نقول قبلت شفاعتك فمن اخل بالصلوات وكذا يقبل شفاعته في كل طور في طائفة من العاصين كمن اخل بالزكوات
او ارتكب سائر المنهيات فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم
يقال لي ارفع رأسك يا محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه
ربي ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة فان قلت اول الحديث يدل على استشفاعهم
للازاحة من الموقف واخر على ان الشفاعة لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما قلت التطبيق بان يراد بالنار
شدة الحر من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص منها او بان يكون المؤمنون فرقتين فرقة يسار بهم الى النار من غير
توقف وفرقة يحبسون في المحشر فيشفع لهم اولا في الناس او بان يكون الشفاعة اقساما
اولها للازاحة من الموقف وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها عند المرور على الصراط ورابعها للاخراج
من النار وقد ذكر في الحديث القسمين وطح لاخرين من البين قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة هذا قول الراوي
والواو فيه ليس للشك لعدم استقامة معنى وسواطهر بل بمعنى اما او كما في قوله تع ولا تطع منهم اثما او كفورا قال
فأقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود هكذا فسره ابو قتادة وسواحد اراد بهم

الكفار

الكفار لانهم انكروا القرآن وفي رواية ثم آتي الرابعة الضمير المنصوب لله تع او اعود الرابعة شك من الراوي و
ذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات البخاري يعني ذكر موسى واستشفاعهم عنه مذكور في جميع رواياته
سلم ولكنه في بعض روايات البخاري غير مذكور م ابو موسى رض روى مسلم عنه يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين
بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فان قلت لا يستقيم هذا والذنوب بعد
غفرانها وانعدامها لا يوضع على انه مخالف لقوله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت هو مجاز لان الله تع اسقط السيئات
عن المسلمين وابقاها على الكافرين صارت في معنى الحاملين ذنوبهم فيما احسب اي اظن انها وضع على اليهود والنصارى
من جملة الكفر قال ابو روح بفتح الراء المهملة وسكون الواو وبعدها حاء رواة هذا الحديث لا ادري ممن الشك
يعني لا اعرف ان قوله فيما احسب صادر من النبي ﷺ او من الراوي ف ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه يحرم من
الرضاعة ما يحرم من النسب تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ف ابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة السويقة تصغير الساق وهو موت
اراد به رجلا حبشيا دقيق الساق انما صغرها لان الغالب على سوق الحبشة الدقة قال الطيبي لعل السر في تصغيرها
ان الكعبة المعظمة يهتك حرمتها حقير ضعيف الخلق فان قلت كيف سلطه الله عليها ولم يحبسه كما حبس الفيل عنها
قلنا انما يكون هذا قرب الساعة عند وفناء اهل الحق فسلطه على تخريبها ليبلى شعائر معظمة بعد ما كانت مطافة
مبجلة خ جابر رض روى البخاري عنه يخرج قوم من النار بالشفاعة في هذا الحديث حجة على المعتزلة في نفيهم الشفاعة
عن اهل الكبائر لان الصغائر معفوة عند هم فيكون دخول النار لكبيرة ف انس رض اتفقا على الرواية عنه يخرج من
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة
في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير يعني المذكور في صحيح البخاري وكان في قلبه من الايمان ما يزن افول لو
قال ذكر مكان زاد لكان اولى لان قوله من ايمان غير زايد على ما في صحيح مسلم بل هو مذكور بدل لفظ اخر منه والمراد من
الايمان على هذه الرواية غيره من الاعمال الحسنة لان الايمان الذي هو التصديق لا يتجزى خ ابو سعيد رض روى البخاري
عنه يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة وهي عبارة عن الصراط الممدود بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم
من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا ما ليه كانت او عرضيه سبق في الباب السابع في حديث اتدرون من المفلس
ان حسنات الظالم ان فنيت قبل ان تقضى ما عليه احذ من خطايا المظلوم فطرحت عليه ثم تطرح في النار حتى اذا
هذبوا ونقوا بضم النون وتشديد القاف اي خلصوا من الذنوب كلها اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد
بيده لاحدهم اهدى بمنزله وهو افعل تفضيل من هذى بمعنى عرف في الجنة منه اي من احدهم بمعرفة بمنزله كان في
الدنيا وهذا من قبيل الكحل في عين زيد احسن منه في عين عمرو يعني عرفانه بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفان منزله

في الدنيا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير اى في الرقة والين
كما ورد ان اهل اليمن ارق افئدة وقيل اى في التوكل كما ورد لو انكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقتكم كما
يرزق الطير وقيل اى في الخوف والتحذر لان الطير اكثر خوفا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يدخل الجنة
من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر المراد بالف الف اشخاص وهم الذين
يدخلونها اولا والمراد يدخولهم الدخول بلا حساب ولا عذاب لما روى ابو امامة انه ع قال وعدني ربي ان يدخل الجنة
من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا قال الشيخ المظهر يحتمل ان يراد بقوله سبعون
هذا العدد وان يراد به الكثرة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يدخل الجنة من امتي سبعون الفا المراد به الف
زمر بقرينة قوله ع زمرة واحدة منهم على صورة القمر والتي تليهم في الدخول تكون وجوههم على اضوء الكواكب
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول
يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه من النعم والنقم وذلك النداء يكون لازديادة فرح اهل الجنة
وترح اهل النار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب اللهم اجعلنا
من ذلك النفر حتى بنبيك خير البشر ح ابن عباس رض روى البخاري عنه يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم
او قال اى النبي ع لو لم تغرف اى لو لم تاخذ الماء بيديها من زمزم لكانت زمزم وضع المظهر مع المضمر لز
بانه امكن الاسناد اليه في ذهن السامع عينا معينا اى جارية على وجه الارض مرئية بالعيون قصته ما روى ان
ابراهيم ع جاء بهاجر وام اسمعيل وهي مرضعه فوضعهما عند البيت ووضع عندها اناء فيه تمر وسقا فيه ماء ثم
تولى فتبعته هاجر فقالت مرارا اين تذهب تتركنا في هذا الوادي وليس فيه انس ولا بناء ولم يلتفت اليها فقالت
الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل
البيت فقال ربي اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية فلما نفد الطعام والشراب فعطشت وجاعت
وجعلت تنظر الى ولدها يتلوى من جوعه فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فقامت عليه فلم تر احدا
فهبطت منه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها وسعت حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت
عليها فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات اشرفت على المروة سمعت صوتا فاتاها بالملك عند موضع زمزم فبحث
بعقبه او بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور بعد ما غرفت
وارضعت فقال لها الملك لا تخافي فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وكان موضع البيت اكمة مرتفعة من
الارض وكانت كذلك حتى مر قوم فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا يرد فقالوا ما يرد الماء فارسلوا رسولا فاخبرهم بالماء فاقبلوا فقالوا لها ما ذنبين لنا ان ننزل عندك قالت نعم فلما بنى فيه بيوتا وشب الغلام جاء ابراهيم وقال
يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني ههنا بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة فعند ذلك رفع القواعد من البيت
ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا يعني اذاه قومه اشد من

هذا

هذا الانداء فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين حين قسم النبي ع الغنيمة فاعطى بعض الناس وترك
بعضهم والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله فتغير وجه النبي ع حتى احمر فقال فمن يعدل
اذا لم يعدل الله ورسوله وفي الحديث تسلية النبي ع وحض لغيره على الصبر ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها
يرحمه الله لقد اذكرني وفي بعض النسخ ذكرني بتشديد ذكرني الكاف لكذا وكذا آية كنت انسيتها على بناء المجهول
اى انساني الله تلاوتها ويروى اسقطتها على بناء المعلوم اى تركت تلاوتها من سورة كذا وكذا فاله حين سمع عبد
الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة منسوب الى خطيمة وهي قبيلة من الانصار الانصاري
يقرأ من الليل وفيه استحباب الدعاء لمن ذكرانه او سئله قد نسيها واما لمن علمها فالطرق الاولى ق ابو هريرة
رض اتفقا على الرواية عنه يسلم الراكب على الماشي لان الراكب اعلى مرتبة فيبدأ بالسلام اظهرا والمتواضع والماشي
على القاعد لانه في هيئة الوقار وله بدلك مزية على الماشي فيبدأ الماشي بالسلام رعاية للادب والقليل على الكثير
لوجود الشرف في الكثرة وعزتهم فالنووي الافضل ان يبتدي جميع القليل بالسلام ورد جميع الكثير م ابو ذر
رض روى مسلم عنه يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة وهو اسم يصبح اى يصبح صدقة واجبة على كل سلامى والمراد
بالصدقة الشكر او يقال اسمه احدكم على قول من يجوز زيادة من في الاثبات وخبر الظرف وصدقة فاعل الظرف اى
يصبح احدكم واجبا على كل مفصل منه صدقة او يقال اسمه ضمير الشان والجملة الاسمية تفسير ومن احدكم صفة
كل سلامى فكل تسبيحة صدقة الفاء فيه للتفصيل وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة و
امر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة مر معنى السلامى والكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه خلق
كل انسان ويجزي من ذلك قال النووي ضبطناه بفتح اوله وبضمه يعني يكفي مما وجب السلامى من الصدقات
ركعتان يركعهما من الضحى لان الصلوة عمل يجمع اعضاء البدن فتقوم كل عضو بشكر وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى
وذلك خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه يصلون لكم هذه الجملة خبر مبتدء محذوف اى امتكم يصلون وانا قال
لكم وان كان صلوتهم لله تع لكونهم ضعناء بصلوة المأمومين فان اصابوا فلكم يعني ان اتوا بجميع شرائط الصلوة وارکانها
فالاجر لكم ولهم وان اخطأوا فلكم وعليهم قال الشراح فيه دليل على ان صلوة القوم صحيحة وان صلى الامام جنبا
واما اذا قد رفلكم الاجر وعليهم الوزر فلا تدل عليه اذ يجوز ان توجر القوم بحسن صلاتهم وان فسدت صلوتهم
بفساد صلوة امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه يطوي الله السموات يوم القيمة
ثم يأخذهن بيده اليمنى هذا من المشابهات وقد مر الخلاف فيها ومن يرى يا ويلها يقول المراد بالطي التسخير وباليد
القدرة ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله وانما قال في الارضين بشماله
اشارة الى شرف العلويات كما قالت العادة على ان الشريف يباشر باله شرف وهو اليمين لان التفاوت بطرق
الى الله تع ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يعرق الناس

وكان الله تع

يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا قيل سبب هذا العرق تزاكم الاحوال وتزاحم حر الشمس والنار
كما جاء في الرواية ان جهنم تدنو من اهل المحشر يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس في ذلك العرق
على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه الى كعبيه وبعضهم الى ركبتيه وعلى هذا فقوله يلجمهم اى يصل العرق الى افواههم فيصير
لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام حتى تبلغ اذانهم فان قلت اذا كان العرق كاللجم لبعض فكيف يصل الى كعبي الا
خر قلنا يجوز ان يخلق الله تع ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض ويمال مسك الله عرق كل انسان عليه بحسب
عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك جرية البحر لموسى ع وقومه حين اتبعهم فرعون ف عمر ان بن حصين رض
اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل يطلب دية ثنية من صاحبه وكان عض يد صاحبه فمد صاحبه يده فسقطت
ثنيته فقال ع يعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل وسوال ذكر من الابل لا دية لك وبه عمل ابو حنيفه والشافعي اذا
لم يكن للمعضوض سبيل الى الخلاص منه الا بقلع سنه وقالا يضمن العاض كيف ما كان وكذا لو قصد رجل الفجور
بامراة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتله لا شيء عليها م ابو هريرة رض روى مسلم لكن عن عبد الله بن عباس يعمد
احدكم الى جمرة من نار وهي قطعة خشب محترقة قبل ان تصير رمادا فيجعلها في يد فاله حين راى خاتما من ذهب
في يد رجل جعل لبس الذهب كلبس النار لانه حرام وسبب لوصولها فنزعه فطرحه اى رسول الله ع ذلك
الحكام قال الشيخ قيل روى المصنف هذا الحديث عن ابن هريرة والمشهور في كتب الصحاح النقل عن ابن
عباس وفيه ان اله المنكر باليد لمن قدر عليها وما قاله شارح بجوز ان تكون الطارح ذلك الرجل فنسبته
الى رسول الله في اخر الحديث لكونه آمرا له فلا علو اعن تعسف لارتكاب المجاز مع امكان الحقيقة فقيل للرجل
بعد ما ذهب رسول الله ع خذ خاتمك انتفع به اى ببيع او غيره فقال لا والله لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول
الله ع انا قال كذا مع ان النهي كان عن لبسه لا بيعه مبالغة في الاجتناب عنه وقصدا الى الاباحة لمن اراد اخذه
من الفقراء ف عائشة رض اتفقا على الرواية عنها يغزو جيش الكعبة يعني بقصد اهلها بالاساءة والقتال غير
عنه بالغزو واشار الى شدة اهتمامهم بالاضرار كما يعزم به ديار الكفار والظاهر ان المراد به التخريب كما جاء
في حديث اخر يخرب الكعبة ذو السويقتين فاذا كانوا ببيداء وهي مفازة ملساء وقيل اسم موضع بين مكة والمدينة
من الارض يخسف بآخرهم ويبعثون على نياتهم اى فيما يحفون في قلوبهم من الصلاح والفساد لانهم بما
يكون فيهم من هو مكره على حضوره معهم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي
السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض يقدم نفر من قريش يقطع الصلوق الكلب والحاة والحاة
فيتي من ذلك اى يحفظ من القطع مثل مؤخرة الرجل وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخر تقدم
بيان معنى اخر الرجل والكلام في قطع الصلوق في الباب الخامس في حديث اذا قام احدكم يصلي م عبد الله بن
الشخير رض بكسر الشين والخاء المعجمتين وتشديد الخاء قيل ما رواه على النبي ع ستة احاديث انفرد مسلم منها
محمد بن يقول العبد مالي مالي يعني يغتر بنسبة المال اليه وربما يفتخر به وهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما

حديث الشريد
ابو هريرة رض
رواه مسلم عند مي
الرابع

كلت

اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت اى انفقت عطاءك والمتمم ابو هريرة رض روى مسلم
عنه يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى يعني اعطى من ماله الصدقة
فادخر ثوابها ما سوى ذلك ما موصولة وسوى بمعنى غير فهو ذاهب وتاركه للناس يعني صاحبه يتركه للناس
م ابو ذر رض روى مسلم عنه يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اى عشر حسنات امثالها
حذف الخبر الموصوف واقيمت الصفة مقامه او ازيد يعني اعطاه العشر اقل ما وعد الله تفضله والا بد من
حصوله وقد يضاعف اضعافا كثيرا لبعض دون بعض على حسب مشيته ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة
مثلها او اغفر ضمن عاد الى الجملة على ما ول الذنب ومن تقرب اى طلب بالطاعة قربة مني شبرا يعني عقدارا قليلا
تقربت منه ذراعا يعني اوصلت رحمتي اليه مقدارا ازيد عنه وعلى هذا كلما زاد العبد قربة زاد من الله رحمة ومن
تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وهو قدر مد البدن وما بينهما من البدن ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وهي الا
سراع في المشي دون العدو ويعني من تقرب الي بتسهيل وصل اليه رحمتي بسرعة ومن لقيني بقراب الارض بضم القاف و
سر المشهور اى ملؤها وقيل بكسر القاف مصدر قارب اراد به ما قارب ملأها خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة
هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا يأس المذنبون عنها بكثرة الخطيئة ولا يجوز للمرء ان يغتر بها واكثر المعاصي لان الله تع عفو
شديد يبدي للبعض المذنبين فينبغي له ان يخاف منها ويرجو المغفرة فان قلت الحديث مخالف للاية لان مقتضاها ان تقرب
الله عز شبر ممن تقرب الي الله شبرا قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الاجر والمناسبة لتحقق ان الله تع لا
يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا بل يجازيه بازيد منه ف ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه يقول الله تع اى في يوم المرافعة
يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار يعني متزاحمها البعث بمعنى المبعوث قال و
بعث النار ما هنا بمعنى كم العددية ولهذا احسن عنها بالعدد قال اى الله تع من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
قال اى النبي فذلك اى ذلك التفاوت حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اعلم ان الشيب والوضع يسا
عد ظاهرا بما اذ ليس في ذلك جبل والصغير بل ما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة معناه لو تصورت الحوامل والصغار
هنا لوضعن احمالهن ولشاب الصغار وانا خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع وترى الناس سكارى اى من الخوف
وما هم بسكارى اى من الخمر ولكن عذاب الله شديد قال الراوي فاشتد ذلك عليهم اى ما ذكر من الاخراج على
الصحابة فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل الباقي من الالف فقال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج بالهمز
فيهما وبغير ما لفتان وهم قوم كفار من ولد يافث بن نوح وراء سد ذي القرنين وقيل من ولد ادم من غير حواء ذلك ان
ادم احتلم فامتزج نطفته بالتراب فخلقهم الله منها الفا قيل المراد به التسعمائة وتسعة وتسعون المتقدم ذكرها لكن
اوجعلا لالف في معناه لكان اولى ويكون سانا بانهم في العدد اكثر مما تقدم ومنكم رجل الخطاب للصحابة وغيرهم
من المؤمنين ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال اى الراوي فحمدنا الله وكبرنا ثم قال
والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو

أن تكونوا شطر أهل الجنة فقدم الكلام على هذا في الباب السابع في حديث ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة إن مثلكم
في الأمم اي الكفر كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقمة في ذراع الحمار وهي بفتح الراء واسكان القاف
اثر في بطن ذراع الحمار ف ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في
رشحه اي في عرقه الى أنصاف أذنيه بقدم سانه قريبا في حديث يعرق الناس يوم القيمة ف جابر بن سمرة رض اتفقا على
الرواية عنه يكون بعدي اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال ابي في بعض النسخ
الى بفتح الهمزة اي قال ابو جابر وفي بعضها بضم الهمزة وفتح الياء وتشديد الياء وتشديد الياء انه اي النبي صلعم قال كلهم من قريش ان
اريد من الامير الوالي سرد الاشكال بان الوالي بعده عدم اكثر من هذا العدد فيجاب عنه بان اللفظ لا يدل على الحصر وبان المراد
منهم الايمة العدول وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة وان اريد منه الخليفة سرد الاشكال لحدث
اخر وهو قوله عدم الخلافة بعدي ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه خلافة النبوة وهي الخلافة الكاملة الواقعة في الدرجة
العليا كما جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة بعدي ثلثون سنة عد الراوي خلافة ابي بكر رض سنتين وخلافة
عمر رض عشرا وعثمان رض اثنتي عشر وعلي رض ستة والخلافة القريبة من خلافتهم في العدل لكون اثنى عشر م ابن
عمر رض روى مسلم عنه يكون لكم أحد أكثر م جابر رض روى مسلم عنه يكون في أمتي خليفة يحثي المال
أقرع اي جيئة ذكر اذهب شعر رأسه من غاية سمه م جابر رض
حثيا وهو الحفن باليدين لا يعده عدا بفتح الدال وضم العين بمعنى يعطي المال من غير ان يعد ويحتمل ان يكون بضم
الدال من الافعال بمعنى لا يجعله عدا وذخيرة لغد فيكون انتصاب عدا به من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا
فلعل كان ذلك الخليفة عمر رض كان يكثر العطاء بلا احصاء حين جاءه كنوز كسرى لكن ما جاء في بعض روايات
الحدث يكون في اخر امتي خليفة يدفع هذا القول لعله يكون المهدي لثبوت انه هو الجامع للخصال الحميدة و
ذلك العطاء منه يحتمل ان يكون لظهور كنوز الارض له او لعلمه الكمل فلا يحتاج الى الغد لعدم نفاد
الله بن سلام رض اتفقا على الرواية عنه عوف عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعين ف الوتقى بقدم سانه في
اخر الباب السابع في حديث اما الطرق م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ينادي مناد ان لكم بكسر الهمزة لان
في النداء معنى القول وخطاب لكم لاهل الجنة وهذا النداء يكون في الجنة وقيل اذا راوها من بعد ان تصحوا
فلا تسقموا أبدا وان لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وان لكم ان تشبوا بكسر الشين من الشباب فلا تهرموا
أبدا وان لكم أن تنعموا بفتح النون والعين بدوم لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا وتشبوا وامثالها
فلا تبتأسوا أبدا اي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال فذلك قوله تعالى ونودوا أن تلكم الجنة ان هذه مخففة
من الثقيلة وضمير الشان محذوف اي انه وقيل مفسرة للنداء بمعنى اي اورثتموها بما كنتم تعملون ق حذيفة
رض اتفقا على الرواية عنه ينام الرجل النومة فيقبض الأمانة وهي ضد الخيانة قال النووي الظاهر ان المراد
بها التكاليف التي كلف الله تعالى بها عباده والعهد الذي اخذ عليهم من قلبه فيظل بفتح الظاء المعجمة اي يصير

اثرها

اثرها مثل الوكت بفتح الواو واسكان الكاف وبالتاء المثناة من فوق واحدها وكتة وهي اثر في الشيء كالنقطة من
غير لونه ومنه قيل للبسر وقعت فيه نقطة من المارطاب قد وكت توكيتا ينام النومة فيقبض الامانة من قلبه فيظل
اثرها مثل المجل بفتح الميم واسكان الجيم وسر الاثر الذي كالقبة في اليد من عمل فاس ونحوها جمرا اي كاثر جمر يدحل
من مثل وخبر مبتدأ محذوف ذكر جئته على رجلك فنفط بفتح النون وكسر الفاء اي ارتفع ولم يعل نفطت مع ان
الرجل مونث على تاويل العضو فتراه منتبرا اي مرتفعا ليس فيه شيء يعني شيء صالح بل يكون فيه ماء فاسد مبنى الحديث
ان الامانة تنزل عن القلوب بالتدريج فاذا زال اول شيء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت فاذا زال شيء اخر عرض
على تلك الظلمة ظلمة اخرى فصار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال النور واعتقاب الظلمة اياه
بجمر تدحرجه على رجلك بزول الجمر وبقي اثره وهو التنفط ولا يخفى على هذا التوجيه ان المشبه به فالتشبيه الثاني اقوى من المشبه
في الشبه الاول وقال شارح بل الامر بالعكس لانه عدم شبه اثر الامانة في هذا بالجرف بخلاف الاول فاختر من القرينين
ايها شئت فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة اي في المعاملات حتى يقال إن في بني فلان
رجلا أمينا حتى يقال للرجل ما أجلده اي ما اجعله جليدا وصلبا ما أظرفه ما أعقله ما في هذه الافعال للتعجب
الواو في قوله وما قلبه متفاوت حبة من خردل من ايمان للحال يعني بعد حوته لكثرة العقل والظرافة والجلادة لكثرة
الصلاح قال شارح المشكوة وضع الايمان موضع الامانة تفخيما لشانها وحثا على رعايتها كما قال عدم لا دين لمن
لا امانة له واقول لعل معنى قبض الامانة زواله فصدر عنها لا زوال الاعتقاد وجوبها والا لكون الايمان في موقعه ولكون
مرتفعا بارتفاع اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعي ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يترك الربا كل
ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليلة الاخير بالرفع صفة ثلث الليلة يقول من يدعوني فأستجيب له بالنصب
على تقدير ان من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له تقدم سانه في الباب الرابع في حديث اذا مضى شطر الليل
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يوشك أن ترى بكسر السين المهملة اي ينقطع ما فاتقال حسر الناقة
اذا انقطع سيرها كثير عز هنا بمعنى على من ذهب فمن صلة الاخذ منه شيئا بسلم عن القتل لما جاء في حديث
اخر انه يغسل عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون او لعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة او لانه مال مغضوب
عليه كمال قارون م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يوشك ان طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب
البقر يعني سياطا طويلة يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله ببب ضربهم الناس بغير حق
ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما خص الغنم بالذكر لضعفها وتوا
ضع صاحبها غالبا يتبع بها بتشديد الياء شعف الجبال وهو جمع شعفة بالتحريك وهي راس الجبال ومواقع القطر
يعني البراري يفر بدينه من الفتن ومن حال او اسنان وفيه ندب العزلة عند ظهور الفتن هذا اذا خشي على
دينه واما اذا لم يخش فالمخالطة اولى لحضور الجمعة والجماعة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه يهرم ابن آدم اي
يكبر سنه ويثبت منه اثنان هذا استعارة يعني استحكام الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه

الحرص على المال والحرص على العمر انما تكسرهما ان الخلصتان لان الانسان مجبول على حب الشهوات كما قال الله تع زين
للناس حب الشهوات الاية والشهوة انما تتال بالمال والعمر ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه يهلك الناس هذا
الحي اى لقبيله وسوغا على يهلك من قريش المراد بهم بعض الفئة بوبذا رواه البخارى هلاك امتى على يدى غلمة من
قرش وم والله اعلم نزيد من معاوية وعبد الله بن الزبير ومن نزل منزلتهم من ملوك بنى امية فقد صدر منهم ما
صد رمن قتل الرسول وخيار المهاجرين وهذا الحديث من المعجزات حيث وقع ما اخبر به عليه صلوات الله وسلامه
المراد بالناس من كان فى زمن ولايتهم قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم جواب لو محذوف وموكان
خيرا لهم وجوز ان تكون للتمنى قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بنى فلان وبنى فلان بدل من الضمير المنصوب
يعنى لو شئت ان اعينهم واسميهم انهم بنو فلان وبنو فلان لفعلت ولكن لا افعل ف ابن عمر رض اتفقا على الروايه عنه
يهل اهل المدينة الاهلال رفع الصوت بالتلبيه من ذى الحليفة وهو موضع على فرسخين من المدينه ويهل اهل
الشام من الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهمله موضع بين مكه والمدينه من الجانب الشامى يحاذى ذا الحليفه ويهل
اهل نجد من قرن بسكون الراء جبل املس مدور كانه بيضة مطل على عرفات وفتحها غلط لان قرنا بفتح الراء قبيلة
ومنه اويس القرنى وفى الحديث تعيين هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها فصل ومما لم يسم فاعله ف ابن عمر
رض اتفقا على الروايه عنه اريت انى فى المنام اتسوك سواك فاتانى رجلان احدهما اكبر من الاخر فناولت اى
اعطيته الاصغر منهما فقيل لى كبر اى ادفعه الى الاكبر فدفعته الى الاكبر منهما قيل لعلما وجل دفعه م الى الاكبر منهما
دون غيره اصحابه مما فحش من الكلام وحثهم عليه لان السواك فى المنام تطهر الفم من الغيبة ونحوها ترتهم بعض اذن قوله
الى الاكبر منهما للتفضيل وجعل الالف واللام زايدين لما استعمل افعل مع اللام ومن وليس كما توهم لان من هنا للتبين
كما فى قول الاعشى ولست بالاكثر منهم حصا ولو كان للتفضيل لكان الدفع الى غيرهما وليس كذلك ف ابن عمر رض
اتفقا على الروايه عنه ارانى ليلة عند الكعبة قال النووى فى شرح هذا الحديث اراانى بفتح الهمزة وانت ترى المصنف
اورها فى فصل المجهول فرات رجلا ادم على وزن افعل اى اسمر شديد السمرة وجمعه ادم بسكون الدال كاحمر واحمر
ما انت راء من ادم الرجال له لمة بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذى يجاوز شحمة الاذن وجمعها اللمم بكسر اللام
كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها بتشديد الجيم معناه سرحها شعط مع ماء او غيره فهى تقطر ماء يحتمل ان
يكون على ظاهره ان نقطر الماء الذى رجلها به لقرب ترجيله وان يكون مجازا عن نضارته وحسنه متكيا على رجلين
او على عواتق رجلين شك من الراوى العواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكبين الى العنق يطوف بالبيت
فسالت من هذا فقيل هذا المسيح ابن مريم سمى عيسى مسيحا لانه لم يمسح ذا مرض الا برء او لصح زكريا
اياه فيكون الفعيل بمعنى المفعول او لان خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لكونه يمسح اسفل القدمين
لا احمص له ثم انا برجل اى ملابس بروسته جعد قطط بفتح القاف والطاء وروى بكسر الطاء معناه شديد الجعودة
ومعنى ان يكون الشعر ملفوفا غير مرسل اعور العين اليمنى كانها عينة طافية بالهمز اى ذاهب ضوءها وروى

بعير

بغير الهمز فمعناه ناتئة بارزة اعلم ان ما ورد فى الصحيح من ان الدجال ممسوح العين وانها ليست جحراء ولا ناتئة يعنى
هذه الروايه ويمكن الجمع بينهما بان الممسوحه هى العين اليمنى والجاحظه هى اليسرى واما الجمع بين روايه اعور اليمنى
وروايه انه اعور اليسرى فقد مر بيانه فى الباب السابع فى حديث الدجال اعور العين اليسرى فسالت من هذا
فقيل هذا المسيح الدجال سمى مسيحا لانه ممسوح العين او لانه يمسح الارض اى قطعها حين خروجه م المقداد رض
روى مسلم عنه تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل وعن سليم انه قال لا ادرى
اى الميلين عنى النبى ع م اسافة الارض او الميل الذى تكتحل به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم فى العرق فمنهم
من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه اى حاصرتيه ومنهم من يجمهم العرق
الجاما بعدم الكلام عليه قريبا فى حديث عرق الناس م خديفه رض روى مسلم عنه تعرض من عرض الشئ على
السلطان او من عرض العود على الاناء الفتن المراد بها الاعتقادات الفاسدة على القلوب كالحصير عودا عودا
بضم العين وتنصب الدال ما ينسج به الحصير من ظاقات وقع حالا بمعنى كما ان الحصير ينسج على هذا الحال وهى
انه يجتمع من عودات واحد بعد واحد كذلك الفتن يظهر فى القلوب من بعد اخرى تجتمع فيها ورى بضم
الدال الخبر مبتداء محذوف اى هو عود عود وقال فى النهاية عودا عودا بفتح العين على المصدر بمعنى يعاد
ويكرر من بعد اخرى فاى قلب اشربها على صيغة المجهول والضمير المنصوب للفتن بمعنى دخلت فيها دخولا تاما وحلت
منه محل الشراب نكت فيه على بناء المجهول نكتة سوداء بمعنى اثرت الفتن فيه كالنقطة السوداء واى قلب انكرها
ولم تلتصق به مثل الصفاء وهو بالقصر الحجر الاملس الابيض فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض
والاخر اى النوع الاخر من النوعين اسود مربدا بتشديد الدال المهمله هو الذى لونه بين السواد والغبرة وفى
هذا التوصيف اشارة الى ان فى ذلك القلب ساضا مغلوبا لوجود الايمان فيه وفى بعض النسخ مربادا بالنصب
على الذم كالكوز مجخيا بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة اى مائلا وقيل اى منكوسا نصب على الحال
من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكاين فى الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه خير كالكوز
المنخرق الذى لا تثبت فيه الماء لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه يعنى من اعتقادات الفاسدة
وشهوات النفسانية لعل هذا من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح يعنى ليس فيه خير اصلا هذا وهذا ليس بخبر فيلزم
منه ان لا يكون فيه خير البتة الحدث متفق عليه والسياق لمسلم يعنى الحدث المذكور متفق عليه فى المعنى لكن
الفاظه المنظومه على هذا الترتيب كان لمسلم ولذا نسبته اليه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يفتح ابواب الجنة
يوم الاثنين ويوم الخميس قال التاجى فتحها مجاز عن كثرة الغفران واعطاء المنازل وقال القاضى يجوز ان يكون
على ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها يكون علامة لذلك فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا يعنى ذنوبه

الصغابر بغير وسيله طاعه تكون مفقوده من فضل الله الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء بفتح الشين المعجمه
وسكون الحاء المهمله والمد بعد النون اى عداوة فيقال انظروا بفتح الهمزة يعنى يقول الله للملائكة النازلين بهذا
يا المغفرة امهلوا هذين حتى يصطلحا يعنى لانقطاعها انصباء الرجلين الدين منهما عداوة حتى ترتفع ويقع
سنهما الصلح ف سفيان بن ابى زهير الازدى رض اتفقا على الروايه عنه تفتح اليمن اى بلادها فيأتى قوم يبسّون
بضم الباء وتشديد السين اى يسوقون ابلهم فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم يعنى برحلون من المدينه مسرعين
الى الامصار المقتوحة التى فيها خصب والمدينة خيرهم يعنى والحال ان الاقامه المدينه خير من الاقامة فى الملاد التى
سنقلون اليها لان المدينه حرم الرسول ومهبط الوحى لو كانوا يعلمون اى ما فى الاقامة فى المدينه من الفوايد
الدينيه جوابه محذوف وسر الارتحال منها وتفتح الشام فيأتى قوم يبسّون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
خيرهم والمدينة خيرهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتى قوم يبسّون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
والمدينة خيرهم لو كانوا يعلمون وفيه بيان فضل المدينه والصبر على شدتها ف ابو هريرة رض اتفقا على الروايه
عنه تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها حسب المرء فيه وفى اباته من المفاخر ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين
بعنى الناس تزوجون المراه لهذه الاربع فى العاده فاختر انت ايها المومن المراة الصالحة ولا تطمع فى شىء اخر تربت
يداك ومعروف الاصل الدعاء بالافقار لكن العرب يستعمله لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر
والحث على الشىء ومراد هنا كذا قاله الطيبى وفضل اراد به تربت يداك ان لم تفعل ما امرتك ف اسامة بن
زيد رض اتفقا على الروايه عنه يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى فى النار فتندلق اقتاب بطنه اى تخرج امعاؤه
فيدور بها اى الرجل بالاقتاب كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه اى افعله م انس رض
روى مسلم عنه يؤتى بانعم اهل الدنيا الباء فيه للتعديه وانعم افعل تفضيل من النعمه اى باكثرهم نعمه من اهل النار من
باسنه فى محل النصب على الحال يوم القيمة فيصبغ فى النار صبغة يعنى غمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس
اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابته لقعر من النار به ثم
يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط بعنى فى زمان هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب فشدة العذاب
تنسيه ما مضى عليه من نعم الدنيا ويؤتى باشد الناس بؤسا اى شدة وبلاء فى الدنيا من اهل الجنة فيصبغ
صبغة فى الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بى بؤس
قط ولا رأيت شدة قط م ابن مسعود رض روى مسلم عنه يؤتى بجهنم يومئذ اى يوم القيمه الباء فى بجهنم للتعدى
يعنى يؤتى جهنم من المكان الذى خلقها الله فيه فيدار يارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه
الاحاديث الصحيحة لها سبعون الف زمام مع كل زمام ومر ما يشد به ويربط سبعون الف ملك يجرونها
وهذه الملايكة التى يجر بها جهنم منهم من الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله اعاذنا الله منها واما وجه تقيين

العدد

ما انا من نذير مافيه نافيه فيقول من يشهد لك من فيه استفهامية طلب الله تع من نوح شاهدا على تبليغه امته وهو اعلم به اقامة
للحجة عليهم فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ اى نوحا قد بلغ امته ما اوحى اليه وانذرهم فذلك قوله تع وكذلك
جعلناكم امة وسطا اى خيارا وعدولا لتكونوا شهداء على الناس انما شهد امة محمد عم بذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم بالقرآن
ان الانبياء كلهم قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به وقد جاء في الرواية ثم يؤتى بمحمد فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم
فذلك قوله تع ويكون الرسول عليكم شهيدا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول
هذا استيناف بيان لاستعجاله في دعائه قد دعوت ربي فلم يستجب لي فيه حث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء
قيل للاجابة الدعاء شروط في الداعي وهو ان يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله ويجتنب عن اكل الحرام وشرط في الدعاء و
هو ان يكون مبدوا بالصلوة على النبي عم ومختوما بها وشرط في المدعو له وهو ان يكون من الامور الجائز الطلب شرعا م
عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين المراد منه جميع حقوق العباد من اموالهم و
ودمائهم واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة قيل هذا في شهيد البر لما روى ابن ماجه عن ابى امامه مرفوعا ان النبي عم قال
يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقيل ايضا الدين الذي يحبس عن الجنة حتى يقع القصاص هو الذي صرف ما استدانه
في سفه او سرف واما من استدان في حق واجب لفاقة ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله شهيدا كان
او غيره لان السلطان كان عليه ان يؤدي دينه عنه فاذا لم يؤد عنه يرضى خصمه لما روى ابن ماجه عن عبد الله مرفوعا
ان الداين يقتص يوم القيمة الا من تدين في ثلث خلال رجل ضعف قوته في سبيل الله فيستدين ليتقوى به على عدو الله
ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد ما يجهزه الا بدين ورجل خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية على دينه فان الله يقضي عن
هؤلاء يوم القيمة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه يقال لاهل الجنة خلود ولا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود
ولا موت اى لكم خلود في النار روى ان هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى الموت في صورة كبش فيذبح بين الجنة
والنار انما تمثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستقر في انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحا واهل
النار ترحا وتخصيص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل الذي نشأ عم من نسله كان في المعنى فداء عن جميع الاحياء
في الدنيا لانهم خلقوا لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم في دار الاخرة ايضا هذا هو ضبط المقال والله اعلم بحقيقة الحال الباب
التاسع عمر رض روى البخاري عنه اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وهو وادي العقيق من اودية
المدينة وقل عمرة في حجة معناه ادرج انا عمرتي في حجتي قال النووي اعتمر النبي عم اربع عمر وحج حجة واحدة وكان حجه عم في
العاشر من الهجرة قيل فرض الحج في التاسعة منها ولهذا لم يامر الناس بالحج قبلها وقيل فرض سنة خمس او ست لكنه عم كان
مامورا بالمحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغا للحج لكنه كان يعتمر لان امر العمرة ايسر وليس له وقت معين ولما فتح الله
مكة سنة ثمان من الهجرة امر عم الناس بالحج وامر عليهم ابا بكر وانما لم يحج عم في التاسعة لان تلك المواضع كانت مملوة بالمشركين
فكره عم ان يحضر معهم فيها فبعث الناس فامره ينادي في اهل الموسم ان لا يحج بعد هذا العام مشرك كما اختلف الرواة
في انه عم كان مفردا او قارنا او متمتعا فالصحيح انه عم كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة وادخلها في الحج وما روى عن

مطلب شروط استجابة الدعاء

ابن

ابن عمر انه قال تمتع رسول الله عم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج يكون محمولا على انه اراد به التمتع اللغوي وهو الارتفاق
يعني ارتفق عم في كونه قارنا كارتفاق المتمتع بان لم يحرم لهما من اول الامر ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه اتاني جبرئيل
فبشرني انه الضمير للشان من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى
وان سرق هذا السؤال من ابي ذر كان لشدة نفرته من المعصية واستبعاده عن العاصي وفي الحديث حجة لاهل السنة من ان
صاحب الكبيرة لا يقطع له بالنار وان ادخلها اخرج منها وخلد في الجنة ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه احتج ادم وموسى
قيل هذه المحاجة كانت روحانية ويؤيده ما جاء في الرواية عند ربهما وقال القاضي يجوز ان تكون جسمانية بان احياهما واجتمعا كما
ثبت في حديث الاسراء انه عم اجتمع مع الانبياء وصلى بهم فقال موسى يا ادم انت ابونا الذي خيبتنا اى كنت سببا لخيبتنا عن
سكون الجنة من اول الامر واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التي خرجت بها منها فقال له ادم انت موسى اصطفاك الله بكلامه
اى جعلك كليمه وخط لك التورية بيده هذا متشابه تقدم فيه قول السلف وتاويل الخلف اتلومني بهمزة الاستفهام فيه للانكار
على امر قدره الله علي اى كتبه في اللوح المحفوظ او في التورية قبل ان يخلقني باربعين سنة المراد منه التكثير لا التحديد
فان قيل العاصي منا لو قال هذه معصية قدرها الله علي لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر ادم بهذا القول على كونه ملاما قلنا
انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال فلومني ولم يقل ألم علي بناء المجهول او نقول اللوم على المعاصي في دار
التكليف كان للزجر وفي غيرها لا يفيد فيسقط فحج آدم موسى فحج ادم موسى كرره للتاكيد يعني غلب بالحجة على موسى لانه
احال ذلك على علم الله ونبه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذي هو الاصل وقصر النظر على السبب اللاحق الذي هو الفرع م
ابن عباس رض روى مسلم عنه احسنتم واجملتم كذا يعني فعلتم الفعل الحسن الجميل فاصنعوا يعني داوموا على هذا الصنيع
قال لبني عبد المطلب حين سقوا النبيذ على زمزم اى على بئرها وفيه دليل استحباب الثناء على من يفعل الخير والحث عليه
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اختتن ابراهيم النبي عم اى نفسه وهو ابن ثمانين سنة كذا رواه مسلم بالقدوم بفتح
القاف وتخفيف الدال التي ينحت بها النجار وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه التخفيف والتشديد خ انس رض روى
البخاري عنه اخذ الراية وهي العلم الكبير واللواء دون ذلك زيد فاصيب اى نالته المصيبة يعني مات ثم اخذها عبد
الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة بكسر الهمزة هي الولاية يعني من غير ان يوليه النبي على الجند
ذلك ففتح له تقدم توضيحه في الباب الثالث في حديث لا تعطه يا خالد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذنب عبد
ذنبا يعني ذنبا كان بينه وبين الله فقال اللهم اغفر لي ذنبي يعني بعد توبته عن ذنبه فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي
ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي
اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك
وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب مذهب اهل السنة اذا تاب احد عن ذنب ثم عاد
اليه كتب عليه الثاني ولم يبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك اعمل ما شئت فقد غفرت لك المراد منه التلطف وحسن
العناية بالمخاطب لا الحث على عمل ما شاء قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري قال اي النبي عم في الثالثة

مطلب التوبة بعد التوبة

فى المرة الثالثة كما ذكر فى المتن او مذكور
او فى الرابعة اعمل ما شئت يعنى شك عبد الاعلى فى ان قوله اعمل ما شئت مذكور فى المرة الثالثة كما ذكر فى المتن او مذكور فى المرة الرابعة بان قال ثم قال عاد فاذنب فقال اى رب الى قوله ويأخذ بالذنب فذكر اعمل ما شئت فى هذه المرة
ارسلنى بصلة الارحام وكسر الاوثان وان توحد الله لا تشرك به شيئا قاله م عمرو بن عبسة رض روى مسلم عنه ارسلنى يعنى الله تقدم شانه فى الباب الثانى فى حديث انك لا تستطيع فحكيم بن حزام رض له حين ساله باى شىء ارسلك يعنى الله من خير قاله له حين سال عن خير اتّه فى الجا
اسلمت على ما اسلفت اى على وجدان ثواب ما قدمته من خير قاله له حين سال عن خير اتّه فى الجاهلية هل له فيها اجر توبيخ هذا المعنى حديث اخر وهو ان الكافر اذا اسلم فحسن اسلامه يثاب على ما فعل فى الجاهلية من
انفقا على الرواية عنه
الخير قال المظهر يكتب للكافر بعد اسلامه بكل حسنة عملها فى الكفر ثواب حسنة واحدة لا عشر حسنات كما يكتب للحسنة
فى الاسلام قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يكون المعنى اسلمت ببركة ذلك الخبر السابق يدل عليه ما روى انه قيل للنبى عم
ان فلانا يصلى الليل كله فاذا اصبح سرق قال عم سينهاه ما تقول اخبر النبى عم ان صلواته بالليل بشرى
من الله على ما سبق له من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب فى البراء بن عازب رض انفقا على الرواية عنه اشبهت خلقى
وخلقى بضم الخاء واللام بمعنى الطبيعة يعنى اشبهتنى خلقه وسجية اراد التلطف به لا معناه الحقيقى قاله لجعفر بن ابى
طالب لما اختصم هو وزيد وعلى فى بنت حمزة تقدم شانه فى الباب الثانى فى حديث انا الخالة ام فى ابو هريرة رض انفقا على
الرواية عنه قال لما كسر الكفار فى غزوة احد رباعية النبى عم قال اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يعنى هذا الفعل
يشير الى رباعيته وهى على وزن الكراهية السن التى بين الثنية والناب اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله
يحتمل ان يراد بجنس الرسل وان يراد به نفس نبينا عم وضعا للظاهر موضع المضمر قيل الذى قتله نبينا عم هو ابى بن خلف
فى سبيل الله احترز به عن قتله فى حد وقصاص اعلم ان الانبياء عم نواب الحق وخلفاؤه فلهم الدرجات العليا فمن تعرض
لهم بالاضرار اشتد عليهم عقوبة النار فى ابو هريرة رض انفقا على الرواية عنه اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد
الرجل الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذى اشترى العقار خذ ذهبك منى انما اشتريت
منك الارض ولم ابتع اى لم اشتر منك الذهب فقال اى البائع للذى اشترى الارض انما بعتك الارض وما فيها
فتحاكما الى رجل فقال الذى تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لى غلام وقال الاخر لى جارية فقال انكحا الغلام الجارية
وانفقا على انفسكما منه وتصدقا فى الحديث دليل على ان الموضوع فى البيع لا يدخل فى عقد البيع لانه عم ذكره من غير
انكار وهذا بخلاف المعدن فانه ينتقل الى مشتريها لانه من اجزاء الارض وهو دليل على جواز التحكيم لان الظاهر من قوله الى
رجل انه لم يكن حاكما فى البلد وانما لم يحكم ذلك المحكم لانه لم يجد مدعيا فاصلح فى ابن عباس رض انفقا على الرواية
عنه قال انى رجل اتى فقال يا رسول الله انى ارى فى المنام ظلة ينطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها
بايديهم فالمستكثر والمستقل وارى سببا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل من
بعدك فعلا ثم اخذ به اخر فعلا ثم اخذه رجل فانقطع به ثم وصل له فعلا قال ابو بكر يا رسول الله بابى انت وامى
والله لتدعنى فلاعبرنها قال عم اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذى ينطف من السمن والعسل

رسول

فالقران

فالقران حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القران والمستقل واما السبب الواصل من
السماء الى الارض فالحق الذى انت فيه تاخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل اخر
فيعلو به ثم يأخذ به رجل اخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرنى يا رسول الله اصبت ام اخطأت فقال عم
اصبت بعضا واخطأت بعضا فلنبين مفردات القصة ثم معنى الحديث الظلة بضم الظاء المعجمة السحابة ينطف
بضم الطاء المهملة وكسرها اى يقطر يتكففون اى يأخذون باكفهم السبب الحبل الفاء فى فلاعبرنها رابعة قاله لابى
بكر اختلفوا فى المعنى الحديث قال ابن قتيبة معناه اصبت فى بيان تفسيرها واخطأت فى سؤالك تعبيرها عند حضورى
وقال الطحاوى معناه اخطأت فى تعبير بعض العبارات لان ما فسره ابو بكر بالقران انما هو تفسير العسل واما تفسير السمن
فلم تذكره وكان حقه ان تقول الكتاب والسنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا
وكان لليهود السبت وكان للنصارى يوم الاحد اضلال الله تع عن يوم الجمعة من كان قبلنا يحتمل ان يكون بان
يأمرهم بتعظيمه ولم يعينه لهم فاختلف اجتهادهم فى تعيينه فقالت اليهود هو يوم السبت لان الله تع فرغ فيه عن الخلق
وقالت النصارى هو يوم الاحد لان الله بداء فيه بالخلق فجاء الله بنا يعنى خلقنا بعدهم فهدانا الله ليوم الجمعة بان
عينه عناية لنا مع ان المعانى فيه شواهد بارزة على مزيد فضله لانه يوم خلق فيه نفس الانسان وفى ساير الايام خلق
ما يعود نفعه الى الانسان والشكر على نعمة الوجود يكون اهم بالتقديم ولانه يوم الكمال بان تم فيه الخلق ويحتمل ان يكون
الاضلال بعدم توفيقه اياهم بعد ما عينه لهم على ما روى ان موسى عم امرهم بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظروه بان السبت
افضل فقال الله تع دعهم وما اختاروا واعترض القاضى على هذا الوجه بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح اختلافهم فيه
ويمكن ان يجاب عنه بان اختلافهم من جهة زعمهم ان لهم ان يبدلوه بيوم اخر فابدلوه وغلطوا فجعل الجمعة والسبت والاحد
وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة يعنى ان ما اختاره من الايام تابعان ليوم الجمعة يجيئان بعده فكذلك هم تابعون لنا
نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة هذا استيناف جواب لمن قال كيف يكونون تبعا لنا ونحن
جئنا بعدهم يعنى نحن الاخرون ظهورا فى الدنيا والاولون فضلا وكرامة والاعتبار للمعانى لا للتقدم الزمانى المقضى
لهم يعنى نحن الاولون الذين يقضى لهم يوم القيمة قبل الناس ليدخلوا الجنة قبلهم ويروى بينهم قبل الخلايق يعنى
يروى المقضى بينهم مكان المقضى لهم فى جابر رض وانس رض يعنى اتفقا على الرواية عنهما عن جابر وانفرد مسلم بروايته عن
انس اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ يحتمل ان يراد من اهتزازه تحركه فرحا بقدوم سعد كما اهتز جبل
احد وعليه النبى عم وابو بكر وعمر وعثمان رض وان يراد به استبشار اهله وارتياحهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته لان
العرب تنسب الشى المعظم الى اعظم الاشياء كما يقال اظلمت الارض لموت فلان فى انس رض انفقا على الرواية عنه قال اخبر
ابو طلحة عند النبى عم ان ابنه من ام سليم مات فسجته بثوب فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة عن وفاة ابنه حتى اكون
انا احدثه فجاء فقال كيف حال المريض فقالت الحمد لله الآن اهدأ مما كان عليه فقربت اليه عشاء فاكل وشرب
ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فقالت يا ابا طلحة ارايت لو كان لاحد وديعة عندك

فاستردها فهل تتأسف على ذهابها قال لا قالت احتسب ان ابنك وديعة فاستردت فلا تتأسف عليه فغضب وقال تركتني
حتى تلطخت ثم اخبرتني بابني فلما اخبر النبي عم بما جرى بينهما قال عم بارك الله لكما في ليلتكما دعا به لابي طلحة وام
سليم قوله دعا به الى اخر كلام المصنف روى ان ام سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه النبي عم عبد الله ف
ابوهريرة رض انفقا على الرواية عنه تحاجت ويروى احتجت النار والجنة يحتمل ان يخلق الله فيهما تميزا في وقت
فتحاجتا وقيل هو من باب التمثيل فقالت هذه اي النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه اي الجنة يدخلني
الضعفاء يعني الخاضعون والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي
سمى الجنة رحمة لانها مظهرها ارحم بك من اشاء هذا بيان لكون الجنة رحمة ولهذا فصله عما قبله وكذا الكلام في انت عذابي
ولكل واحدة منكما ملؤها يعني ما يملأها م ابن مسعود رض روى مسلم عنه تربت يداك اتشهد اني رسول الله قاله
لابن صياد روى ان ابن صياد قال لرسول الله في جوابه اتشهد اني رسول الله تقدم شانه في الباب السادس في حديث
ان يكن هو فلن تسلط ح ابوهريرة رض روى البخاري عنه تعس بفتح العين اي سقط على وجهه هذا دعاء عليه في
المعنى عبد الدينار وعبد الدرهم اما لم يقل مالكهما اشار الى ان المذموم من ان يكون اسير الاموال بحيث لا يؤدي حق
الله منها وعبد الخميصة وهي كساء اسود معلم ان اعطي رضي هذا شان لشدة حرصه وان لم يعط سخط تعس وانتكس
الانتكاس هو الانقلاب على الراس انما اعاد تعس لترقى في الدعاء عليه من الاهون الى الاغلظ ثم ترقى منه الى قوله واذا
شيك اي دخل شوك في عضوه فلا انتقش على بناء المجهول دعاء عليه بعدم اخراجه بالمنقاش يعني اذا وقع في البلاء
فلا ترحم عليه انما خص انتقاش الشوك بالذكر لان الانتقاش اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه مكروه فاذا انتفى ذلك
الاهون يكون ما فوقه منفيا بالطريق الاولى طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله هذا يدل على اهتمامه بالجهاد
لا بجمع الدراهم اشعث راسه بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة عبد قال الجوهري الا
شعث هو مغبر الراس مغبرة قدماه ان كان في الحراسة اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو وهي تكون
في مقدمة الجيش كان في الحراسة تقرر في المعاني ان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل على فخامة الجزاء يعني ان كان في الحرا
سة يبذل جهده في الحراسة ولا يغفل عنها وان في الساقة كان في الساقة وهي مؤخر الجيش خصهما بالذكر لانهما اشد كان ح
مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها الشرطيتان مؤكدتان لما قبلهما من كونه
آخذا بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه قال الامام التوربشتي اراد بالشرطين حسن ايتمامه بامر الامام بحيث لا ينفك
عن مقام اسر به ان استاذن لم يؤذن له لكونه غير ملتفت اليه في الدنيا وان شفع لم يشفع اي لا يقبل شفاعته
لكونه وضيع القدر ح ابوهريرة رض روى البخاري عنه تكفل الله اي ضمن وهذا تمثيل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته وهي ما وعد الله في حق المجاهدين من المثوبات وقيل
المراد منها كلمتا الشهادة ان يدخله الجنة اي بان يدخله وهو متعلق بتكفل او يرده الى مسكنه بما نال من اجر او غنيمة
هكذا رواه البخاري ورواه ابي داود ومسلم من اجر وغنيمة بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يدخله

الحمد

الحمد في كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا
قاله محيي السنة ح ابوهريرة رض انفقا على الرواية عنه جاء ملك الموت الى موسى اي في صورة البشر فقال له اجب ربك
اي للموت يعني جئت لقبض روحك فلطم موسى عين ملك الموت اي ضربها بباطن اليد ففقأها اي شقها فان قيل
كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب عنه بانه متشابه فيفوض علمه الى الله وبان موسى عم لم يعرف انه ملك الموت
وظن انه رجل قصد نفسه فدفعه عنها فادت مدافعته الى فقء عينه هذا هو مختار المازري والقاضي عياض وانكره الشيخ
الشارح بان هذا غير صحيح لان الرجل الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعاه للموت وبمجرد هذا القول
لا يقصد رجل مؤمن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى مع علو شأنه واقول ان موسى عم كان في طبعه حدة حتى روي
انه عم اذا غضب اشتعلت قلنسوته فاذا هجم عليه رجل فدعاه الى الهلاك عرف عم انه لا يكون الا حربيا فدفعه قبل قصده
وذا احتمال ان يكون جائزا في شرعه او لان موسى زعم انه كاذب حين ادعى قبض روحه لزعمه ان بشرا لا يقبض الروح
فغضب عليه فلطمه وكان هذا الغضب لله وفي الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتب الله موسى عم حين اخذ راس
هارون ولحيته كان يجره مع انه اكبر منه سنا واجل قدرا عند اكثر علماء الامة وقد قال عم حق كبير الاخوة عليهم كحق الوا لد
لد على ولده وما اختاره الشيخ الشارح في الجواب من ان موسى عم يحتمل ان يكون ماذونا في هذه اللطمة ويكون ذلك
امتحانا للملطوم فلا يصح بعده فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرد
الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحياة تريد بمد همزة الاستفهام في الحياة فان كنت تريد الحياة
فضع يدك على متن ثور اي ظهره فما وارت يدك اي سترت من شعرة فانك تعيش بها اي بعد تلك الشعرات سنة
قال اي موسى ثم مه الهاء فيه للسكت وما للاستفهام يعني ثم ما يكون بعد ذلك احياة ام موت قال ثم الموت قال
فالآن من قريب يعني اختار الموت في هذه الحالة فان قلت لم لم يعد موسى عم ما فعله ذنبا اذ علم انه مرسل من الله
ولم يندم عليه كما ندم حين قتل قبطيا بقوله رب اني ظلمت نفسي قلت اللطمة انما اثرت في عينه الصورية دون عين الملكية
فكانت تلك العين للملك كاللباس فلم ينقص من خلقته الروحانية شيء نقله الله عند لطم موسى على صورة انسان ثم خلقت
عينه رب ادنني من الارض المقدسة انما سال موسى عم قربه منها لشرفها ولم يسال نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون
قبره مشهورا فيفتتن به الناس رمية بحجر اي مقدار ذلك قال النبي عم لو اني عنده اي عند البيت المقدس لاريتكم
قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وهو تل الرمل ح ابوهريرة رض انفقا على الرواية عنه جعل الله الرحمة مائة
جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع
الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه تقدم شانه في الباب الثاني في حديث ان لله مائة رحمة ح ابوهريرة
رض روى البخاري عنه قال اتيت النبي عم فقلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف العنت اي الزنا ولست
اجد طولا اتزوج به النساء فاذن لي ان اختصي فقال عم جف القلم بما انت لاق جفاف القلم كناية عن تحقق التقدير
وثبوت المقادير لان جفاف القلم يكون بعد فراغه عن الكتابة وتمامه اي تمام الحديث وهذا من كلام المصنف

فاختصى بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء وسمي جعل المرء نفسه خصيا على ذلك هذا في موضع الحال يعني اذا علمت
ان كل شيء مقدر فاختصر حال كون اختصاك واقعا على ما وجف القلم به من الاختصاء او ذر يعني او اترك الاختصاء
حال كون تركك واقعا على ما جف العلم به من تركك وهذا الكلام عند مذكور بطريق الاذن على الاختصاء بل هو مذكور
على وجه اللوم على استئذانه قطع العضو من غير فائدة كقوله تع اعملوا ما شئتم وفي بعض النسخ فاختصر بالراء بعد الصاد
يعني اختصر عليه تسليم الامر لتقدير او دع الاختصار بالتصرف في الدفع يعني كل منهما لا تغير المقدر وعلى هذا قوله
او ذر امر للتهديد بدليل ابو قتادة رض روى مسلم عنه قال سمار رسول الله ﷺ حتى انتصف الليلة وانا الى جنبه فنعس
رسول ﷺ فمال عن راحلته فاتيته فدعمته اي صرت له كالدعامة من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى
ذهب اكثر الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان في اخر الليل
ميلة اشد من الميلتين الاوليين فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قال ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال
هذا مسيري منذ الليلة فقال ﷺ حفظك الله بما حفظت به نبيه قاله له سحر ليلة النعريس
حين دعمه ثالثة وفيه استحباب الدعاء لمن احسن ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه خلق الله آدم وطوله
ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه ورحمة الله الضمير في زادوه للادم والزيادة
سعدي الى مفعولين ومفعوله الثاني قوله ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم يعني يكون طوله كطوله
ادم قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن يعني لم يزل طول ولد ادم ينقص عن ستين ذراعا والان بالنصب ظرف
يعني حتى وصل النقصان الى الوقت الذي ذكر النبي ﷺ فيه الحديث قبل هذا مقدم في الترتيب على قوله وكل من يد
خل الجنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق
الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها اي فرق في التربة الدواب
يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق في اخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل
م العباس بن عبد المطلب رض روى مسلم عنه ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا نصب على التمييز وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا قال صاحب التحرير معنى الرضا بالشيء سر الاكتفاء يعني من لم يطلب غير الله ربا ولم يبغ
في غير طريق الاسلام ولم يسلك سوى شريعة محمد عليه السلام ذاق طعمه قصر عن وصفه الكلام شبه الامر الحاصل للوجه
جدا من الرضا بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح لقوله ذاق فان قيل
الرضا بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان الرضا كل منهما مقصود خ انس رض روى البخاري
عنه قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فمنا الصايم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوام وقام المفطرون
فضربوا الابنية وسقوا الدواب فقال ﷺ ذهب المفطرون اليوم بالاجر اللام فيه محتمل ان تكون للعهد شيرا الى
اجر افعال المفطرين وان تكون للجنس ويفيد مبالغة بان سلخ اجرهم سلخا يغمر فيه اجر الصوم وجعل كان الاجر

كله للمفطر كما يقال عمر والشجاع ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه راى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له
اسرقت فقال كلا ومر حرف ردع اي ليس الامر كما زعمت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله والذي لا اله الا الله فقال
عيسى آمنت بالله يعني صدقت من حلف بالله وكذبت عيني يعني كذبت ما ظهر لي من سرقته لاحتمال انه اخذ با
ذن صاحبه او بان له حق فيه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه
المضاف اليه ومر من ادرك ابويه محذوف عن كل واحد من الاولين تقديره مع الثالث عند الكبر قيد به مع انه قد يدرك الابوين
مما سغي ان يفعل في كل حين لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة احدهما او كلاهما بالرفع نائبهما هكذا في جميع
روايات مسلم وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول واحدهما فاعل للظرف ومر عندا وخبر مبتدا محذوف يعني من
ركه احدهما او كلاهما ومعنى الجملة بيان لقوله من ادرك ابويه والمذكور في بعض نسخ المصابيح والمشارق احدهما
او كليهما بالنصب فتكون بدلا عن ابويه ثم لم يدخل الجنة يعني بسبب عقوقهما والتقصير في حقوقهما المعنى لصق
انف من ادرك ابويه بالرغام ومر تراب مختلطة بالرمل والمراد منه الذل ومحتمل ان تكون اخبارا يعني اذل الله
من قصر في خدمة ابويه او احدهما بان لا يدخله الجنة ويكون ما ولا تعدم دخوله قبل العقوبة او محمولا على ظاهره
على قول من يقول بالاعراف ويحتمل ان تكون دعاء عليه خ ابو بكرة رض روى البخاري عنه قال جئت للصلوة و
رسول الله ﷺ راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف فلما انصرف النبي ﷺ صلوته سال من فعل ذلك فقلت انا فقال
ﷺ زادك الله حرصا ولا تعد قاله له روى لا تعد بسكون العين وضم الدال اي لا تسرع في المشي الى الصلوة بل كن
على السكونة فان من قصد الصلوة وكانه فيها وروى بضم العين وسكون الدال يعني لا تفعل مثل هذا وقيل معناه لا تبطئ
حتى يفعل كذا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر حرف الاستفتاح
محذوف قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق يعني من العرب
وتلك المدينة قسطنطينية على صرح بذلك في رواية اخرى فاذا جاءها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم
قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية اي الى الثانية لا اله
الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها
فيغتنمون بنيمانهم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ اي المستغيث فقال ان الدجال قد خرج فيدعون
كل شيء ويرجعون تقدم وصف الفاتحين في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق
ق علي رض اتفقا على الرواية عنه شغلونا عن الصلوة الوسطى اي الفضلى صلوة العصر بدل او عطف بيان وفيه حجة
على من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها بعينها ابهمها الله ترضا للخلق على محافظتها كساعة الاجابة
يوم الجمعة فان قيل ما روت عايشة انه ﷺ قال لحافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر يدل على ان الو
سطى غير العصر قلت يحتمل ان تكون الوسطى لقبا والعصر اسما فذكرها باسمها ملاء الله قبورهم وبيوتهم نارا
قال شارح المشكوة هذا دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فيكون النار استعارة للفتنة

ومن اشتعال النار فى قبورهم قاله يوم الخندق وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة خ ابو سعيد
رض روى البخارى عنه قال وعظ النبى ع م يوم عيد وامرهم بالصدقة فلما رجع ع م الى منزله جاءت اليه زينب
امراة ابن مسعود فقالت يا نبى الله انك امرت اليوم بالصدقة وكانت عندى حلى لى فاردت ان اتصدق به فزعم ابن
مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال ع م صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم
اى يحليك والضمير المجرور عائد الى من وذلك الصدقة كانت تطوعا لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها الى الزوج والى
ولد ف ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبى ع م فقال ان اخى استطلق بطنه فقال ع م اسقه عسلا
فذهب فعسله ثم جاء وقال يا رسول الله لم ينقطع فقال اسقه عسلا فعسله ثم جاء وقال لم ينقطع فقال ع م اسقه عسلا
ففعل وقال لم ينقطع فقال ع م اسقه عسلا فعسله وقال لم ينقطع فقال ع م فى المرة الرابعة صدق الله يعنى كون شفاء
ذلك البطن فى شربة من العسل قد اوحى الى والله صادق فيه وهذا التوجيه اولى مما قاله بعض الشراح من ان المراد به
قوله تع فيه شفاء للناس لان الاية لا تدل على انه شفاء من كل داء وكذب بطن اخيك يعنى اخطاء كما تقول العرب كذب سمع
اذا اخطاء اراد بخطائه عدم حصول الشفاء له وذلك اما لان نيته فى شربه لم تكن حالصة او لان الدواء لم يعمل عمله بعد
تمام الحدث فسقاه فبراء فان قيل العسل مسهل ملطف فكيف امر النبى ع م فى دفع الاسهال قلنا لعله ع م علم ان ذلك
الاسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مع بعد اخرى وكان فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها بملين
فاسقاه شرب العسل مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية ف عائشه رض اتفقا على الرواية عنها صدقنا تخفيف
الدال انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها يعنى عجوزين تفسير من المصنف لضمير صدقنا من عجز يعجز والمدينة
وهو بضم من جمع عجوز وهى المراة الكبيرة السن والعاقل عجوز والعامة تقولها دخلنا على عائشة الجملة صفة
عجوزين فقالتا ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم فكذبتهما عائشة فلما خرجتا ودخل رسول الله ع م فحكت له ما
قالتا فاله ع م الحديث خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه عجب الله من قوم اراد به رضاءه لاستحالة معنى التعجب
فى حقه تعالى يدخلون الجنة فى السلاسل اراد بها الاسارى الذين توتى بهم فى القيود فيهديهم الله للاسلام فيجعل
الدخول فى الاسلام دخولا فى الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبى يحتمل ان يراد بالسلاسل جذبات الحق التى تجذب بها من
شاء من الضلال الى الهدى قال الكلاباذى يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب هذا الامر وبدء لحلقه وهو ان الجنة مع ما
فيها من النعم التى يسارع اليها ذوو العقول بتحمل المكاره لنيلها فهم لا يمتنعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل و
فيه اخبار عن عظم فضل الله حيث بنى دارا وجعل فيها انواع النعم ثم دعا اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فعادسم اليها بالسلا
سل لكيف فضله باقوام رغبوا فى جذبته وتحملوا المكاره فى طلب مرضاته ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه
عمل هذا يسيرا ويروى قليلا واجرا بضم الهمزة وكسر الجيم اى صار ماجورا الاجر كثيرا قاله فى رجل من بنى النبيت
بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم مثناة تحت ثم مثناة فوق وهو النسناس قوم من الانصار روى ان ذلك الرجل كان
كافرا اتى الله النبى ع م مقنعا بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم فقال ع م اسلم ثم قاتل فاسلم فقال اشهد ان

لا اله الا الله وانك عبدك ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل وصار شهيدا خ انس رض روى البخارى عنه قال كان
النبى ع م عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المومنين بصحفة فيها طعام فضربت التى النبى ع م فى بيتها يد الخادم فسقطت
الصحفة فانفلقت فجمع النبى ع م فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام الذى كان فى الصحفة وقال غارت امكم ثم حبس الخادم
حتى اتى ع م بصحفة من عند التى هو فى بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التى كسرت صحفتها فان قيل الصحفة مضمونة با
لقيم وليست من ذوات الامثال فما وجه دفعه ع م صحفة اخرى مكانها قلنا فعل ذلك على سبيل المروة لا على طريق الضمان لان
الصحفتين كانتا لرسول الله وقيل كانت الصحفات متقاربة فى ذلك الوقت وكانت كالمتعددات المتقاربة فجاز ان يدفع
احدهما بدل الاخرى ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه غزا نبى من الانبياء قيل ذلك النبى كان يوشع بن نون
يعنى فصد غزوة فقال لقومه لا يتبعنى رجل قد ملك بضع امراة اى فرجها وهو يريد ان يبنى بها اى يدخل عليها بها
لرفاف ولما يبن بها ولا آخر اى لا يتبعنى رجل اخر قد بنى بيانا ولما يرفع سقفها ولا اخر قد اشترى غنما او خلفات
جمع خلفة بكسر اللام وهى الحامل من النوق وهو منتظر ولادها انما نهى عن متابعة الاشخاص المذكورة فى ملك الغزوة لان تعلق
النفس بهن عزم الامر المهم فيفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان الامور المهمة لا تفوض الا الى الذين يفرغ بالهم عن
الامر الشاغل للنفس فغزا فدنا من القرية اى وصل اليها حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة
اى بالسير وانا مامور اى بفتح تلك القرية اللهم احبسها على شيئا يعنى امنعها عن السير زمانا يسيرا فحبست حتى
فتح الله عليه اى تلك القرية قبل مجىء الليل قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار فابت ان تطعم لان الامم الماضية كانت
السنة فهم ان النار ياكل عنا ئمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله عن هذه الامة تكرمة لهم فقال اى ذلك النبى ع م فيكم
الغلول فليبايعنى من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل راس بقرة
من ذهب فوضعوه فى المال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك وهو اشارة
الى كون الغنائم خلالا لنا فان الله راى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ولم يحرمها علينا م جابر رض روى مسلم عنه قال الله
اليهود يعنى اهلكهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد استئناف وقع تعليلا فى المعنى لدعائه عليهم لان اتخاذهم كذا مما لعا
دتهم الاساءة ولشرهم الاساءة وكلاهما مذمومان خ ابن عباس رض روى البخارى عنه قال لما قدم النبى ع م مكة ابى ان
يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسمعيل وفى ايديهما الازلام اشار الى انهما كانا يعتقدان الاز
لام فقال ع م قاتلهم الله اما والله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط اى بالازلام الاستقسام طلب علم الاقسام
بضرب الازلام قيل السهام التى كان اهل الجاهلية يلعبون بها للطرب ما قسم لهم عند عزم امر وهى اعواد مكتوب على احدها
امرنى ربى وعلى الاخر نهانى ولا شئ فى الاخر فان خرج الامر فعل وان خرج النهى ترك وان خرج الاعراء اعاد الضرب حتى يخرج
احدهما ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة سوغها للتعظيم فخرج بصدقته
فوضعها فى يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية وهو على بناء المجهول اخبارا فى المعنى التعجب او الانكار

يعني وقعت صدقته على غير موضعها فقال اللهم لك الحمد على زانية اى على تصدقي على زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا في
كلامه على طريق الشكر لانه لما جزم ان يتصدق بصدقة عظيمة فظهر خلافها حمد الله ان صدقته لم تقع على من هو اسوء حالا
من الزانية وان يكون واردا على طريق التعجب من فعل نفسه فعظم الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة ما يتعجب منه سبحان
الله لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك
الحمد على غني لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق
فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق والكلام في حمده على غني وسارق كالكلام في حمده على زانية فاتي
على بناء المجهول يجوز ان يأتيه نبي فاخبره او بانه عرض في المنام فاخبره فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية هذا
تفصيل ما اجمله فيما قبله فلعلها تستعف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر يعني ينظر الى تصدقه ويقتدي به فينفق مما
اعطاه الله ولعل السارق يستعف بها عن سرقته وفي الحديث ثبوت الثواب في الصدقة وان كان الآخذ غنيا او فاسقا
هذا في التطوع واما في الزكوة فلا يجوز دفعها الى غني ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال رجل لم يعمل حسنة قط
جملة صفة رجل لاهله الجار والمجرور متعلق بقال اذا مات عبر الرجل عن نفسه بالغيبة فهو التفات عند بعض فحرقوه
تشديد الراء امر باحراقه بالنار ثم اذروا نصفه اى نصف رماده يقال اذريت الشيء اذا القيته كالقائك الحب للزرع في
البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات
الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب
وانت اعلم فغفر الله له اختلف في معنى قوله لئن قدر الله عليه قال بعض قدر ليس من القدرة لان الشاك في قدرة
الله كافر فكيف يغفر له بل معناه لئن ضيق الله عليه وناقشه في الحساب كما قال تع فقدر عليه رزقه اى ضيقه وقال
الشيخ الكلاباذي قدر ههنا بمعنى قدر بالتشديد كما قرئ في قوله تع فظن ان لن نقدر عليه لن نقدر عليه بالتشديد
المعنى ان كان في تقدير الله ان يعذبني فانه يعذبني اشد العذاب واقول الاقرب ان قدر من القدرة وانه
لم يرد به الشك بل اراد تحقق كونه معذبا كما يقال ان كان لي صديق فهو فلان لم يرد به التردد في ثبوت الصديق له
بل اراد تحقق كمال الصداقة فلان فان قيل قد جاء في بعض روايات هذا الحديث بعد قوله ثم اذروا نصفه في البحر
فلعلي اضل الله اى اغيب عنه ولا يعرفني فهذا يدل على كفره فكيف غفر له قلت يجوز ان يكون ذلك الكلام على طائفة
ولم يقصد معناه فلم يؤاخذ به لذهاب فطنته بغلبة الخوف عليه كما لم يؤاخذ من وجد راحلته فقال من شدة فرحه
الهي انت عبدي وانا ربك او نقول يجوز ان يكون عرف ان الله يحشر الخلق فيثيب المحسن ويعاقب المسيء فظن انه يجوز
ان لا يحييه الله اذا فعل ذلك بنفسه فمعنى اضل ربي يتركني ترابا ولا يبعثني وهذا الظن لقلة علمه لا يخرجه عن الايمان
فغفر الله له من شدة خشيته عنه لا باحراق نفسه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال سليمان بن داود عم
لاطوفن الليلة بمائة امرأة اللام فيه لتوطئة القسم يعني والله لاجامعهن تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل
الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي على وزن علم وروي بضم النون وتشديد السين وهي احسن

فاطاف

لو قال ان شاء الله ... ان لم يكن شرا

فاطاف بهن ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان وفي الحديث دلالة على حرص سليمان عم على اعلاء كلمة الله حيث
عزم ان يرسل ابناءه الذين كانوا اكثر الى الجهاد الذي فيه اخطر وعلى استحباب قول ان شاء الله فيما يقصد به ان لم يكن
شرا لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ارجى لحاجته ويروى تسعين ويروى سبعين قيل عدم حنثه لان يمينه حينئذ
كانت معلقة فلم يبق حكمها والاوجه ان يقال المراد بعدم حنثه حصول مطلوبه يعني لو قال ان شاء الله لكان سبيلا الى
حصول مرامه ويكون هذا مخصوصا لسليمان لا بيانا انه ان كل من يتمنى شيئا ويقول ان شاء الله يحصل مرامه ق ابو برزة
رض اتفقا على الرواية عنه قال خرج النبي عم في غزاة فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم
فلانا وفلانا قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال عم اني افقد
جليبيبا فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي عم فقام عليه فقال قتل سبعة
ثم قتلوه لم يتعرض الشراح لتوجيه هذا الكلام زعما بوضوحه وكان ينبغي لهم ذلك اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله اياهم
لعل معناه والله اعلم جرح جليبيب سبعة ثم قتلوه فاتوا بعده من جرحه فاسند عم اليه القتل مجازا هذا مني وانا منه
معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله بصدق رغبة يعني جليبيبا هذا تفسير من المصنف لضمير قيل
جليبيب بضم الجيم وفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء مثناة تحت ثم باء موحدة روي
انه عم حين رآه وضعه على ساعده كفى له فضلا ما صدر في حقه من قول النبي عم وفعله ق ابو هريرة رض اتفقا على
الرواية عنه قرصت نملة القرص القبض باطراف الاصابع والمراد به هنا اللدغ نبيا من الانبياء قيل كان ذلك النبي
موسى وقيل داود روي انه عم قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فاراد الله ان يريه العبرة في ذلك
فسلط عليه الحر حتى التجأ الى ظل شجرة وعندها بيت النملة فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته فامر بقرية
النمل يعني باحراقها والمضاف الى القرية محذوف فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك بحذف حرف الجر اي لان
قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح المضارع حال من امة الظاهر ان العتاب على النبي جرى لان القتل على
لدغته لا للتشفي القتل او للاحراق لان قتل امة لا ذنب لها كان جائزا في شريعته لتوعد سليمان الهدهد فقال لاعذبنه عذابا
شديدا وجاز ضرب اعناق الخيل وسوقها وكان جائزا في شريعته احراق ما جاز اهلاكه وقد امر النبي عم باحراق
بعض الكفار ثم نهى عنه فكان امره به سابقا جائزا او قوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق واحدة منها لم
يعاتب عليه وانما عوتب على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه وللتشفي منها لا الامر سبق كذا قاله الكلاباذي م عمران بن حصين
رض روى مسلم عنه كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء قيل المراد بلفظ كان الاول الازلية والقدم
وبالثاني الحدوث بعد القدم بحسب مدخولهما يعني كان عرشه مخلوقا قبل خلق السموات والارض وما كان تحته الا
الماء وفيه دلالة على ان اول المخلوقات في هذا العالم الماء وسائر الاجسام خلق منه تارة بالتلطيف واخرى بالتكثيف
وكتب في الذكر كل شيء يعني قدره واجرى القلم في اللوح المحفوظ على كينونته قيل هذا تمثيل لبيان تقدير امر الله شبه
تقديره تعالى بحكم حاكم اذا اراد احكام امره كتب عليه سجلا ثم خلق السموات والارض ق ابو هريرة رض اتفقا

على الرواة عنه كانت امراتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك
وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عم فقضى به للكبرى هذا القضاء يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى
اولكونه في يدها وكان ذلك مرجحا فخرجتا على سليمان بن داود عم فاخبرتاه اى بما سبق من حالهما فقال ائتوني با
لسكين اشقه بينهما مرامه من هذا القول اختبار شفقتهما ليتميز له الام لا القطع حقيقة فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك
الله هكذا وجدت في نسخ المشارق المصححة لكن المذكور في صحيح مسلم لا يرحمك قال النووي في شرحه معناه لا تشقه
ثم استانفت فقالت يرحمك الله قال العلماء يستحب في مثل هذا ان يقال بالواو فيقال لا ويرحمك الله لعل المصنف و
جد رواية اخرى منه والمذكور في جامع الاصول موافق لما في المتن هو ابنها فقضى به للصغرى فان قيل كيف نقض سليمان
حكم ابيه عم اجيب عنه بان داود عم لم يكن جزم بالحكم وبان نسخ الحكم المجتهد فيه يحتمل ان يكون جائزا في شرعهم اذا
رفع الى حاكم اخر لكن لا يخفى ضعفه بل الاوجه ان يقال ان سليمان عم فعل ذلك حيلة لاظهار الحق فلما اقرت الكبرى بان الابن
للصغرى عمل باقرارها لا بمجرد شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم معتبر كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه
م ابو سعيد رض روى مسلم عنه كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة وهي صفة امراة او خبر كانت تمشي مع امراتين طو
يلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا بتخفيف الباء المفتوحة اى مجوفا ثم حشته اى ادخلت
حشو الخاتم مسكا وهو اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا يعني نفضت يدها الشاغ
اليهم ليعرفوها انها صارت طويلة ونفض شعبة يده وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذلك اماما من ائمة المسلمين
وركنا من اركان الدين قال الامام الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ثم تلك المراة ان كان غرضها تزيين نفسها
بارائها طويلة تكون اثمة لتغييرها خلق الله من غير غرض صحيح وان كان صيانة للناس عن الذنب لانهم كانوا يكثرون
النظر اليها لغاية قصرها فاستترت عنهم بذلك لا يكون اثما والله اعلم خ ابو هريرة رض ما روى البخاري عنه كانت بنو
اسرائيل تسوسهم الانبياء اى يتولون امورهم كما يفعل الامراء والولاة ويقومون لمصالحهم كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام اى
قام مقامه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون بضم الثاء المثلثة يعني يقوم في كل ناحية امير وقيل
بالباء الموحدة اى يكون الامراء الخلفاء عظيم الانفس قالوا فما تامرنا اى في اقتدائهم قال فوا امر من الوفاء ببيعة الاول
فالاول يعني اقتدوا بمن عقدت له الامامة اولا ولا تقتدوا بمن جاء بعده مادام اماما واذا انعزل اقتدوا بمن
يكون اميرا اولا اعطوهم حقهم وهو الاطاعة بهم وارادة الخير لهم فان الله سائلهم عما استرعاهم العائد الى
ما محذوف لانه متعد الى اثنين والتقدير استرعاهم الله حفظه يعني يطلب منهم حفظ اموال رعاياهم وجميع
مصالحهم فاتى امير ظلمهم فليصبروا فان الله يساله عن ذلك وينتقم منه لهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض اى فرجه وكان موسى عم يغتسل وحده وهذا
مشعر بوجوب الستر في شرعه فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر على وزن افعل وهو
من له ادرة وهي بضم الهمزة نفخة في الخصية قال اى النبي عم فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه

قيل

قيل هو الحجر الذي تفجر منه الماء قال فجمح موسى عم باثره وهو بجيم قبل الميم وحاء مهملة بعدها يعني اسرع خلف الحجر راغبا
بليغا يقول ثوبي حجر كرره للتاكيد يعني دع ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا والله ما بموسى من
براءته ح باس بنو اسرائيل لما آذوا موسى عم بما نسبوا من الادرة اعلمهم الله بما قالوا بطريق خارق العادة فقام الحجر اى وقف او معناه
دام على القرار حتى نظر اليه على بناء المجهول اى الى موسى نظر تحقيق قال اى النبي عم فاخذ ثوبه فطفق اى شرع موسى
بالحجر ضربا يعني وفي الحديث اشارة الى ان الانبياء لا بد وان يكونوا مبرئين عن النقص في اصل الخلقة ق ابو هريرة
رض اتفقا على الرواية عنه كان جريج بضم الجيم وفتح الراء المهملة رجلا عابدا فاتخذ صومعة اى معبدا فكان فيها فاتته
امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اى بقلبه اى رب امي وصلوتي يعني امي تدعوني وصلوتي تمنعني عن اجابتها فكيف
اصنع فاقبل على صلوته فانصرفت قال القرطبي هذا القول منه يدل على جهله لان صلوته كانت ندبا واجابة امه كانت
واجبة فكان ينبغي ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال هذا الطاعن من اين علم ان صلوته كانت ندبا ولئن سلم يجوز
ان يكون الشرع ملتزما في ذلك الزمان فيكون التردد بين الواجبين او تكون اجابة امه ندبا في ذلك الشرع
فيكون التردد بين الندبين فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اى رب امي وصلوتي
فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال اى رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته
فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية هي الزانيات وفي قولها حتى ينظر دون
التماثيل بالكسر صورة ح ان يقول حتى يفتتن بوجوه المومسات لطيفة تعرفها الفطن فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغي اى
زانية يستوي فيه المذكر والمؤنث يتمثل بحسنها على بناء المجهول اى يجعل الناس صورتها تمثالا لكمال حسنها فقالت ان
شئتم لافتننه لكم قال اى النبي عم فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي اى ينضم ويرجع الى صومعته
فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه
فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما
انصرف اتى بالصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال اى النبي عم فاقبلوا على جريج
يقبلونه ويتمسحون به طامعين من بركته وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت
ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة بالفاء اى قوية وشارة بالشين المعجمة يعني
مع لباس حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله
ثم اقبل على ثديه فجعل يمصه قال اى النبي عم ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول
حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع بفتح الراء ونظر اليها فقال اللهم اجعلني
مثلها فهناك تراجعا الحديث يعني اقبلت المرضعة على الرضيع تحدثه وكانت اولا لا تراه اهلا للمكالمة ولما انكر منه
الكلام علمت انه اهل لذلك فقالت امه حلقى رواه المحدثون بغير تنوين وفي اللغة منون مصدر فعل محذوف
يقال حلقه حلقا اذا اصابه وجع في حلقه مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم

روى يرتضع فقال فكاني انظر الى رسول الله صلعم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فيه فجعل يمصها ح

لاجعلني مثله ومر وابهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لاتجعل ابني مثلها فقلت
اللهم اجعلني مثلها فال اى الرضيع ان ذا ركبر الكاف خطاب لامه الرجل كان جبارا فقلت اللهم لاتجعلني مثله وان
هذه يقولون لها زنيت سرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها مسلمة بن الاكوع رض روى مسلم عنه كان
خير فرسان اى بضم الفاء اى فوارسنا كذا فى الصحاح اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا وهى بتشديد الجيم جمع راجل و
هو خلاف الفارس سلمة قاله منصرفه بضم الميم وفتح الفاء اى وقت انصرافه من ذى قرد بفتح القاف والراء المهملة بعدهم
فضته فى الباب الخامس فى حديث يا ابن الاكوع ملكت فابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كان رجل يداين الناس
اى يجعلهم مدينا فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عن المدينون هو المسامحة فى الاقتضاء
والاستيفاء لعل الله يتجاوز عنا قال اى النبى ع فلقى الله فتجاوز عنه يعنى غفر ذنوبه ولم يؤاخذه بها ابو هريرة رض
روى مسلم عنه كان رجل يرابى التجار وفيه اشارة الى ان كل احد لاينبغى له ان يتكبر عن كسب يدنيه لان بنى الله مع علو رتبته
اختار خ عائشة رض روى البخارى عنها كان عذابا يصيب من كان عايد الى الطاعون المسئول عنه يبعثه الله على من يشاء
من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين ما من عبد يكون فى بلدة يكون فيه اى يكون الطاعون فى تلك البلدة ارجاع
صير التذكير الى البلدة باعتبار المكان ولجعله صفة بلدة ويمكث فيه عطف على يكون فى بلدة لايخرج من البلدة صابرا
الجملة حال من ضمير يمكث اى طالبا الثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته يعلم انه لايصيبه الا ما كتب الله له
الجملة حال بعد حال عن ضمير الاخرج الا كان له مثل اجر شهيد وهو استثناء عن عبد وهو مبتدأ ومن فيه زايدة وما بعد
الا خبره قاله لعايشة حين سألته عن الطاعون تقدم الكلام عليه فى الباب الرابع فى حديث اذا سمعتم الطاعون بارض
م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح الجملة صفة رجل فجزع بكسر الزاء اى لم يصبر
فاخذ سكينا فحز بها يده وبراء المشددة بعد الحاء المهملة بمعنى قطع فما رقاء بالقاف اى سكن الدم حتى مات
قال الله تع بادرنى عبدى بنفسه يعنى اسرع عبدى باهلاك نفسه فان قيل بادر يوهم ان اجله كان متاخرا فتقدم وهو
لايتقدم ولايتاخر باى سبب كان قلنا معناه بادر على سبب اطرت زاعما ان يتقدم اليه الاجل وفيه ايهام تكذيب الله تع فى
قوله ان الاجل لايتقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة فحرمت عليه الجنة تاويل تحريمها على المسلم قد مر غير مرة قابو
سعيد رض اتفقا على الرواية عنه كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا التابع تسعا على نا ويل النفس با
لشخص لان تابيث العدد عكسها قال الله تع والله خلقكم من نفس واحدة فسال عن اعلم اهل الارض فدل على بناء
المجهول على راهب ماخوذ من الرهبة وهى الخوف لعنى به حاميا من الله فاتاه فقال انه قتل عن نفسه بالغيبة وهو التفات
عند بعض تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل
عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة الاستفهام للانكار يعنى لايحول
احد بين الله وبين توبة عبده انطلق الى ارض كذا وكذا وفيه استحباب ان يفارق التاب عن موضع الذنب وا
لمساعدين ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح فان بها اناسا يعبدون الله معهم ولاترجع الى ارضك فانها ارض سوء

فاخبر الله ص

بفتح

بفتح السين واضافة الارض اليه وهى اكثر استعمالا من الصفة فانطلق حتى اذا نصف الطريق بفتح الصاد وحكى ضمها اى
بلغ نصفها اتاه الموت فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة الرحمة جاء تائبا مقبلا
بقلبه الى الله وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك فى صورة ادمى فجعلوه بينهم اى جعلوا ذلك
الادمى حكما بينهم قال النووى هذا محمول على ان الله امرهم عند اختلافهم ان يحكموا رجلا ممن يمر بهم فقال قيسوا ما
بين الارضين اى الارض التى قصدها والارض التى قتل فيها الراهب فالى ايتهما كان ادنى فهو له يعنى ان كان ذلك الميت
حين مات اقرب الى الارض التى قصدها كون لمن يطلب للرحمة وان كان اقرب الى الارض التى اساء فيها كون لمن
يطلب للعذاب فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التى اراد جاء فى رواية انها وحدا قرب بشبر فقبضته ملايكة الرحمة
وفى رواية فاوحى الله الى هذه اى الارض سوء ان تباعدى وهذه مفسرة لما فى الايحاء من معنى القول والى هذه
اى الى ارض قصدها ان تقربى وقال البخارى فناء اى قام بصدرها نحوها اى جهة ارض العباد بعض قال البخارى
مكان قوله فانطلق فناء بصدرها نحوها فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت
فى الشرع من ان حقوق العباد لاتسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفته امر الله
وما بقى عليه من حق العبد فهو فى مشية الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول
وعلى تقدير الارضاء لايكون ساقطا ايضا لاحتمال عوضه من الله م صهيب رض روى مسلم عنه كان ملك فيمن كان
قبلكم وكان له ساحر فلما كبر بكسر الباء اى شاخ قال للملك انى قد كبرت فابعث الى غلاما اعلمه السحر فبعث
اليه غلاما يعلمه فكان فى طريقه اذا سلك اى الغلام واذا للظرف راهب فقعد اليه اى متوجها الى الراهب وسمع
كلامه فاعجبه اى اعجب كلام الراهب ذلك الغلام فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر
ضربه اى الساحر الغلام لمكثه فشكا ذلك الى الراهب فقال اى الراهب للغلام اذا خشيت الساحر فقل حبسنى اى
منعنى اهلى واذا خشيت اهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال
اى الغلام اليوم اعلم الساحر بالمد الهمزة فيه للاستفهام افضل ام الراهب افضل يعنى اتيقن جواب هذا السوال
كان غرضه اعلام افضلية الراهب والا فانه كان عالما وانما اضاف العلم الى نفسه طلبا لانصافهم وتفويضهم الى الحق
فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها
فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اى بتخفيف الياء بصغر ابنى انت اليوم افضل
منى قد بلغ من امرك ما ارى الموصول هنا للتفخيم وانك ستبتلى فان ابتليت الفعلان كلاهما على بناء المجهول
الاستقبال هنا بمعنى الامتحان فلا تدل على وكان الغلام يبرئ الاكمه وهو الذى ولد اعمى والابرص ويداوى الناس
سايرالادواء يعنى بدعائه لشفائهم فسمع جليس الملك اى مجالس وندمه له كان قد عمى فاتاه بهدايا كثيرة
فقال ما ههنا لك اجمع ما موصولة والظرف صلته مرفوعة على الابتداء وخبره لك واجمع تاكيد للمبتداء ان انت شفيتنى
جزاء الشرط بحذوف عند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره قال انى لا اشفى احدا انما يشفى الله فان

آمنت لا اشفى احدا الا انت بشفى الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فاتى الملك
فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك
الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ به الا
كمه والابرص وتفعل وتفعل يعني تداوي مرضا كذا وتداوي كذا قال فقال اي قال الراوي قال النبي ع فقال الغلام
اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدعا بالمنشار بالجيم في رواية الاكثرين ويحور بحفيفها بقلبها ماء وروى بالنون وهما لغتان صحيحتان فوضع
المنشار في مفرق راسه اي في وسطه وهو الذي يفرق فيه الشعر فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك
فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع
عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى الجبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته
بكسر الدال المعجمة اي اعلاه فان رجع عن دينه حيران محذوف ومعرفا نزكوا والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت يعني ادفع عني شرهم باي سبب شئت فرجف بهم الجبل اي اضطرب وتحرك فسقطوا وجاء يمشي
الى الملك فقاله الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في
قرقور بضم القافين وبالراء المهملتين هي السفينة الصغيرة فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه فذهبوا به فقال
اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة اي مالت فغرقوا وجاء يمشي الى الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم
خذ سهما من كنانتي وضع السهم في كبد القوس وقبضها عند الرمي ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك
ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد
القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه حيث وقع السهم وهو بالغين المعجمة ما بين لحظة
العين والاذن في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام انكروا ذلك
فاتي الملك فقيل له اريت ما كنت تحذر اي تحذره الموصوف
بفعل اراك قد والله نزل بك حذرك توسط القسم بين قد والفعل معناه والله قد نزل بك ما كنت تحذر منه وعاقبه
قد آمن الناس استيناف جواب عن قال لاي شيء هو فامر بالاخدود اي بحفر شق مستطيل في الارض والشق بفتح السكة
وهي الطريقة المصطفة من النخل يعني في ابواب الطرق فخدت بضم الخاء وتشديد الدال اي شقت واضرم النيران اي
اوقدها وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها قال النووي في عامة نسخ مسلم فاحموا بها من قطع بعدها جاء ساكنة
ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا معناه ارموا فيها من قولهم احميت الحديدة اذا ادخلتها النار لتحميها ووقع في بعض نسخ
بلادنا فاقحموا بالقاف وهذا ظاهر معناه فاطرحوه فيها كرها او قيل له اقتحم فتعلق حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها

فقا

فتقاعست اي تاخرت ان تقع فيها فقال الغلام يا امت اصبري فانك على الحق وفي الحديث اثبات كرامات الاولياء و
جواز الكذب عند خوف الهلاك سواء كان المهلك هو الكاذب او غيره ام معاوية بن الحكم السلمي رض الحكم بفتح الحاء و
الكاف والسلمي بضم السين منسوب الى بني سليم روى مسلم عنه قال سالت النبي ع عن خط الرمل فقال ع كان نبي من الا
نبياء ومواد رس وقيل هود انباء ع يخط فمن وافق خطه فذاك بالنصب فذاك يعني من وافق خطه خط ذلك النبي فذاك
الذي يجد ومن اصابته كذا قاله القاضي وقال الخطابي يجوز ان يريد به الزجر ان خط ذلك النبي ع كان معجزة له و
موافقة خط غيره لخطه ممتنع فلا يباح لنا خط الرمل قال النووي هذا هو الصحيح وانما لم يقل ذلك لخط حرام لئلا يتوهم
ان خط ذلك النبي حرام وروي برفع خط فيكون المفعول محذوفا ام عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه كتب
الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال اي النبي ع وعرشه على الماء المراد
من العدد هنا التكثير لا التحديد تقدم الكلام عليه قريبا في حديث كان الله ولم يكن شيء غيره ام جابر رض روى مسلم
عنه كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية يعني حضر غزوة بدر وكان محضر امع الاصحاب في الحديبية
قاله لعبد لحاطب الحار والمجرور صفة عبدا اي عبدا مملوكا لحاطب بن ابي بلتعة حين جاء يشكو حاطبا اي عن
حاطب فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار وفي الحديث فضيلة لاهل بدر والحديبية عموما ولحاطب خصوصا
ح عروة بن الزبير رض روى البخاري عنه كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة
يعني سعد بن عنبسة لما قال لابي سفيان اليوم يوم الملحمة اي الحرب صح اليوم الاول بالنصب لكن يلزم منه ان يكون
اليوم ظرفا لليوم الاول وذا غير جايز فينبغي ان يقدر فيه مضاف ويكون المعنى اليوم ذو يوم الملحمة اراد بالبوم يوم
فتح مكة اليوم تستحل الكعبة يعني للقتل فيها والنهب وغيرهما فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله ع كذا وقع اي
الحديث في صحيح البخاري مرسلا لان عروة بن الزبير من التابعين والرسل ما اسنده التابعي وتابع التابعي الى النبي
ع من غير ان يذكر الصحابي ومو من حديث عايشة رض عن النبي ع وسلمة بن الاكوع رض اتفقا على الرواية عنه
قال اخر جنا مع رسول الله ع الى خيبر فلما ناصفنا القوم قصد اخي عامر ان يضرب بسيفه يهوديا فرقع ذباب سيفه لكونه
قصيرا فرجع الى ركبتي فمات منها فرآني رسول الله ع باكيا فاخذ بيدي فقلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط
عمله قال من قاله قلت فلان وفلان فقال ع كذب من قاله له اجران يعني له اجران قال النووي وفي معظم نسخ مسلم ازله
اجران كلاهما صحيحان ووجهه ان المثنى اعرابه تقديري عند بعض كعصا ومنه قوله ع ان هذا لساحران
وجمع بين اصبعيه انه جاهد اي في سبيل الله مجاهدا اي مجدا في جهاده حتى صار شهيدا كما يقال جاء مجدا فيكون
احد الاجرين لكونه غازيا والاخر لكونه شهيدا وقيل معناه لمجاهد في الطاعات ومجاهد في سبيل الله فيكون ثوبة
الاجرين لهذين السببين والمعنى الاول اغلب فل عرفني شيء بها اي في الارض شله حال يعني عرفني مائلة قليل
بعني عامر بن الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيف بضم الذال المعجمة اي مرة الذي ضرب به فمات
منه ابو هريرة رض روى مسلم عنه كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وفي رواية القضاعي انا مكان كذبا يعني لو لم

مطلب حديث مرسل

ما اتفقا على الرواية عنه

يكن للرجل كذب الا تحدثه لكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما سمعه الرجل
لا يكون صادقا وفي الحديث زجر عن التحدث بشي لم يعلم صدقه ق ابو موسى رض كمل من الرجال وفي كمل ثلث لغات لكن
كسر الميم ضعيف كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون المراد بالكمال هنا التناهي في الفضا
ئل والبر والتقوى وحسن الخصائل احتج بعض بهذا الحديث على نبوة مريم وآسية لان كمال البشر انما هو في مقام النبوة
قلنا الكمال في شي ما يكون حصوله للكامل اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان مبناها على الظهور والدعوة وحالهن
الاستتار فلا يكون النبوة في حقهن الصديقية وهي قرب من النبوة اعلم ان الظاهر انهما خير نساء عصرهما واما
التفضيل بينهما فمسكوت عنه قال القاضي انهما خير نساء الارض والصحيح هو الاول لانه ثبت في رواية انه عم ذكر
معهما خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد فعرف فضل هولاء الاربع على غيرهن لكن اضيف الى فاطمة زيادة كال
من كمال الابوين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه منعت العراق درهمها الماضي هنا بمعنى المستقبل ذكر بلفظ الماضي
لتحقق وقوعه وقفيزها وهو مكيال لاهل العراق تسع فيه ثمانية مكاكيك المكوك صاع ونصف ومنعت الشام مديها
بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعدها ياء مثناة تحت مكيال لاهل الشام تسع فيه خمسة عشر مكوكا ودينارها و
منعت مصر اردبها وهو بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وبفتح الدال المهملة وتشديد الباء مكيال لاهل مصر تسع
فيه اربعة وعشرون صاعا ودينارها قيل معنى الحديث يسلم اهل تلك البلاد فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد
وقيل معناه يستولي الروم والعجم عليهم في اخر الزمان فينقطع ما كان يحصل للمسلمين وقيل معناه يرتد اهل
تلك البلاد في اخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكوة وغيرها والقول الثاني هو الاشهر وعدتم من حيث بدأتم
بضم العين من العود وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم كرره ثلثا للتاكيد يعني ستصيرون فقراء
بسبب عدم ما يحصل لكم من الجزية وغيرها كما كنتم فقراء في الابتداء ثم قال ابو هريرة شهد على ذلك اي على ما
ذكر في الحديث وصدقه لحم ابي هريرة ودمه وفيه اخبار عن المغيبات م انس رض روى مسلم عنه قال نام رسول الله
عم ثم رفع راسه متبسما فقيل يا رسول الله ما اضحكك فقال عم نزلت علي آنفا اي قريبا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر سبب نزولها انه لما توفي ابناء رسول الله كان العاص
بن وائل اذا ذكر رسول الله عم يقول دعوه فانه ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فاغتم لذلك رسول الله
فنزلت هذه السورة هكذا سنة الاحباب فان الحبيب اذا سمع من شتم حبيبه تولى بنفسه جوابه فبدا باعطاء الكوثر
تسلية لحبيبه ثم قال ان شانئك هو الابتر قوله فصل لربك اجمع المفسرون على ان هذه الصلوة صلوة العيد والنحر
نحر النسك وقيل معنى انحر اذبح هواك في قلبك وفي توسط لربك بين الصلوة والنحر اشارة الى ان كلاهما انما يعتبر
اذا كان لله تع وهو كالروح لهما قيل النحر كان واجبا على رسول الله وان لم يكن غنيا لقوله عم ثلث كتب علي وعليكم
ولم يكتب عليكم الضحى والاضحى والوتر فان قلت لم لم يقل وضح مكان وانحر مع انه كان اشمل قلت لان الابل كان اعز
الاموال عند العرب فامر بنحرها تنبيها على قطع جميع العلائق قوله ان شانئك اي مبغضك هو الابتر وانت لست بابتر لان

لكن

الابتر المنقطع عن كل خير

تفسير سورة الكوثر

لك صلبين صلب الابوة وصلب النبوة فاني وان اخذت منك ابناءك لئلا يشتغل قلبك بهم ويختل امر امتك فقد اعطيتك
ابناء النبوة وهي امتك كما قال تع وازواجه امهاتهم ثم قال اتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر
وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج بالخاء المعجمة والجيم في آخره على
بناء المجهول اي يقطع ويمنع العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك قيل في الحديث دليل
على كون البسملة في اوائل السور من القران قلنا هذا لا يصلح دليلا للاحتمال انه عم قراها تبركا ق ابو مسعود عقبة بن
عمرو الانصاري رض انفقا على الرواية عنهما نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت
معه ثم صليت معه كرر عم صلوته مع جبرئيل عم خمس مرات اشارة الى الخمس صلوات م بريدة بن الحصيب رض روى
مسلم عنه وجب اجرك اي ثبت لك اجر وردها عليك الميراث بالرفع فاعل رد قال له امراة فقالت اني تصدقت على
امي بجارية وانها ماتت وتركت الجارية فهل لي اجر من تصدقي ق ابن مسعود رض انفقا على الرواية عنه قال كنا مع
النبي عم في غار وقد انزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه عم رطبة اذ خرجت علينا حية
فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال عم وقاها الله شركم يعني حفظها من قتلكم سماه شرا بالنسبة
الي الحية كما وقاكم شرها يعني حية خرجت عليهم بما فصل فيها لم يسم فاعله ق عائشة انفقا على الرواية عنها
اريتك في المنام ثلث ليال جاءني بك الملك اي بصورتك في سرقة بفتح الراء الجار والمجرور حال اي كائنة في قطعة
من حرير فيقول هذه امراتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي فاقول هذان المضارعان على وجه الحكاية
عن الحال الماضية وفي بعض النسخ فكشفت عن وجهك فقلت معناه يحتمل وجهين احدهما كشف عن وجه صورتك
فاذا انت الان تلك الصورة وثانيهما كشف عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت مثل الصورة التي رايتها في المنام
وهذا تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ان يكن من عند الله يمضه قال القاضي ان كانت
هذه الرويا قبل النبوة وقبل تخليصها عن الاضغاث فمعناه ان كانت هذه الرويا حقا يمضها ويوقعها وان كانت
بعد النبوة فاقول لان رويا الانبياء وحي فلا يجري الشك في كونها من عند الله فمعناه ان كانت هذه الرويا على ظا
هرها فهي غير محتاجة الى تعبيرها او نقول هذا اخبار على التحقيق اتى بصورة الشك لنكتة وهو من صنائع البديع
سماه بعض تجاهل العارف م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها
بالتشديد على بناء المجهول ويروى فنسيتها على بناء المعلوم فالتمسوها في العشر الغوابر اي البواقي لعل الحكمة
في نسيانه عم انه لو لم ينسها لاخبر الناس بها ولما تغافلوا في تعظيمها دون باقي الليالي ق جابر رض انفقا على الرواية عنه
اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي الفعلان كلاهما على بناء المجهول نصرت بالرعب اي الخوف مسيرة
شهر يعني نصرني الله بالقاء خوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
يعني اباح الله تع لامتي الصلوة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلوة للامم
الماضية الا في كنائسهم ولم يجز التطهر لهم الا بالماء قيل معناه انهم كانوا لا يصلون الا فيما تيقنوا طهارته من الارض

وخصصنا بجواز الصلوة فى جميع الارض الا فيما يتعلق بنجاسة فاينما ادركتك الصلوة فليصل وهذا صريح
بعموم هذا الحكم وتفريع لما قبله واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى يعنى من قبلنا من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات
يكون ملكا للغانمين دون الانبياء عم باخذ الخمس والصفى واذا غنموا غيرها جمع فياتى نار فتحرقها واعطيت
الشفاعة اللام فيها للعهد وهى الشفاعة العامة للاراحة من المحشر وكان النبى يبعث الى قومه خاصة و
بعثت الى الناس عامة مصداقه قوله تع قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا فان قلت كان نوح عم مبعوثا
الى كل الناس بعد خروجه من الفلك وكيف اختص به نبينا قلنا كان ذلك ضروريا فلا اعتبار به وما روى انه كان
انه عم قال فضلت على الانبياء بست وزاد عم واعطيت جوامع الكلم فلا ينافى الحديث لان الله تع يحتمل ان يفضل
نبينا عم بالخمس المذكورة اولا ثم زاد عليها تكريما له فان قلت هذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة قلت ان
ثبت فلا كلام والا نحمل على انه اخبار عن زيادتها فى الاستقبال عبر عنه بالماضى تحقيقا لوقوعه ق ابن عباس رض اتفقا
على الرواية عنه امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين ظاهر الحديث يقتضى
وجوب وضع هذه الاعضاء فى السجود وبه قال زفر واحمد والشافعى فى قول ومذهبنا ان وضع اليدين والر
كبتين سنة لان الثابت بالقران فرضية السجود وذا لا يقتضى وضع اليد والركبة وهذا يصح صلوة المكتوبة بالا
جماع فيكون الامر محمولا على الندب واما الاختلاف فى ان الجبهة هل لابد من وضعها ام يجوز الاقتصار على الانف بلا عذر
فمعروف فى الفقه ولا نكفت بفتح النون اى لا نجمع الثياب ولا الشعر ق ابو بكر وعمر وجابر رض اتفقا على الرواية
عنهم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله والمقول الاخر قوله محمد رسول الله
مقدر فيه اكتفى بهذا لشهرة وجوب مقاتلته به عصم منى ماله ونفسه الا بحقه بعنى الا لتعرضه بسبب من الاسباب
الا بسبب حق الاسلام من استيفاء قصاص ان قتل او تضمين مال ان سرق ونحوها وحسابه على الله اى فى الاخرة
فيما يخفيه من الاخلاص وغيره وهذا مثل قوله عم انا اقضى بالظاهر والله يتولى السرائر قال اكثر الشارحين المراد
بالناس عبدة الاوثان لان اهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فالاصح معنى حتى الى هنا كلامهم لكنهم
وقعوا فيما هربوا منه لان عبدة الاوثان اذا صاروا مع المسلمين سقط عنهم القتال فالاصح معنى حتى ايضا بل الوجه
ان يجعل الناس عاما مناسبا لقوله ثم قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض الصور مخصوصا
منه بالحديث الدال على وضع الجزية او يقال الغرض من ضرب الجزية الهوان على الكفر وهو يضطرهم الى الاسلام فيكون
لعصمتهم سببان المقاتلة والجزية ولما كان المقاتلة اعمهما لان ضرب الجزية على المشركين غير جايز اقتصر على
ذكرها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه امرت بقرية اى باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت يدل
على وجوبها تاكل القرى اى ما فى القرى بعنى جعل الله اهلها غالبا على القرى فيغتنمون ما فيها من الاموال والسبايا
يقولون اى المنافقون سمى المدينة يثرب لاستصلاحهم افعال المومنين فيها والثرب هو الفساد وهى المدينة يعنى
والحال ان اسمها عند المومنين هو هذا الاسم تنفى الناس بعنى شرارهم كما تنفى الكير خبث الحديد ق انس وسهل بن

سعد

سعد الساعدى رض اتفقا على الرواية عنهما بعثت انا والساعة بالرفع عطف على ضمير بعث وبالنصب مفعول معه كهاتين
تاين صفة مصدر محذوف بعنى قربت قربا كقربك هاتين يعنى اصبعى السبابة والوسطى معناه ان ما بينى وبين الساعة
بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة نسبة القرب الزمانى بالقرب المكانى لصورة عامة قرب الساعة
وقبل هذا اشارة الى المحاورة عم بها وانه لا نبى بعده وسنها كما لا تخلل اصبع بين هاتين الاصبعين لكن تفاوتا فى قدر
اخر بقوله يعنى كفضل احديهما على الاخرى بقوى الوجه الاول خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه بعثت من خير قرون
بنى آدم القرن ثلاثون سنة وقيل اهل زمان واحد قرنا فقرنا الفاء فيه للترتيب فى الفضل على سبيل الترقى حتى كنت
من القرن الذى كنت منه حتى غاية بعث والمراد بالبعث هنا تقلبه فى اصلاب الاباء ابا فابا قرنا فقرنا حتى انتقل النبى
عم اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم من بنى هاشم م جابر رض روى مسلم عنه قال كان النبى عم فى سفر فلما وجب
المدينة هبت ريح لكاد ان يذهب الراكب فقال عم بعثت هذه الريح لموت منافق اى علامة لموته وهذا معجزة نبوة عم
حيث اخبر عن شئ قبل وقوعه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه بنى الاسلام على بناء المجهول على خمس اى خمس خصال
وفى بعض النسخ على خمسة اى خمسة اركان على ان يوحد الله بالجر بدل عن خمس واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام
رمضان والحج لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان بعنى الحج مقدم فى الذكر على صيام
رمضان قال لا اى قال ابن عمر على صيام صيام رمضان والحج بعنى الحديث بتقديم صيام رمضان على الحج هكذا سمعته
من رسول الله عم ويروى بعنى يروى عن ابن عمر انه عم قال بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله و
ان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فان قلت لم انكر ابن عمر
على الرجل الذى قدم الحج على صوم رمضان مع انه روى كذلك قلنا يحتمل ان ابن عمر كان سمع من النبى عم غير ما روى
حين رؤى عليه الرجل لم يكن رواية تقديم الحج على الصوم فى حفظه فلهذا رد على الرجل بقوله لا فلما تذكرها رواه
كما تذكر اعلم ان الصوم فى الوجوب مقدم على الحج كذا روى عن ابن عباس فمقدم الحج عليه فى هذه الرواية كمقدم
السجود على الركوع فى قوله ع يا مريم اقنتى واسجدى واركعى اذ الواو لا يوجب الترتيب ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات ورواية الصحاح حفت قال النووى المذكور
فى الصحيحين حجبت لا حفت قيل هذا من جوامع الكلم التى اوتيها النبى عم وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة
بارتكاب المكاره من الجهد فى الطاعات والصبر عن الشهوات كما يوصل المحجوب عن الشئ اليه بهتك حجاب والتجاوز
عنه يوصل الى النار باتباع الشهوات والمراد بها ما يكون محرمة كالخمر والزنا وغيرهما واما الشهوات المباحة فلا دخل
لها لكن يمكن الاكثار منها مخافة ان يقسى القلب ويكسل عن الطاعات ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها حرمت
التجارة فى الخمر ابو هريرة رض روى البخارى عنه حرم ما بين لابتى المدينة على لسانى بعنى لم يكن تحريمه كما كانت
مكة تقدم الكلام عليه فى الباب فى حديث انى احرم ما بين لابتى المدينة م ابو موسى عقبة بن عمر والانصارى رض
روى مسلم عنه حوسب رجل بعنى يحاسب رجل فى يوم القيمة اورده بصيغة الماضى لتحقق وقوعه ممن كان قبلكم فلم

يوجد له من الخير شئ الا انه كان يخالط الناس وكانوا يخالطونه وكان موسرا فكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال
الله نحن احق بذلك منه فتجاوز وا عنه اى عن ذنوبه خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه خفف على داود القرآن
اراد به الزبور فكان يأمر بدوابه اى بوضع السرج عليها فيسرج فيقرأ القرآن قبل ان يسرج دوابه ولا يأكل الا من
عمل يده وفيه دلالة على ان الله تع يطوى الزمان لمن يشاء كما يطوى المكان لهم وهذا باب لا ندركه الا بالفيض الربانى
م عائشة رض روى مسلم عنها خلقت الملائكة من نور وخلق الجان ومن ابو الجن وقيل هو ابليس من مارج ومن
لهب مع دخان وقيل بدونه من نار وخلق آدم مما وصف لكم هذا اشارة الى قوله تع خلق الانسان من صلصال
كالفخار خ انس رض روى البخارى عنه رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران فى الجنة واتيت بثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح
فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذى فيه اللبن فقيل لى اصبت الفطرة تقدم توضيحه فى الباب السادس فى حديث
بينا انا فى الحطيم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه عذبت امرأة فى هرة ربطتها فى هنا معنى على بعنى الجار لم تطعمها ولم
تسقها ولم تتركها تاكل من خشاش الارض وهو بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها والفتح اشهر هوام الارض وحشراتها ور
وى بالحاء المهملة وهو نبات الارض لكنها ضعيفه والصواب المعجمة قال الطيبى ذكر الارض للتشمل كما فى قوله تع وما
من دابة فى الارض فيدل هذه المعصية صغيرة انما صارت كبيرة باعتبار اهانة ابو ذر رض روى مسلم عنه عرضت على اعمال
امتى حسنها بالرفع بدل عن اعمال وسيئها فوجدت فى محاسن جمع حسن بضم الحاء وسكون السين على غير قياس اعمالها
الاذى بعنى ازالة الاذى اراد به ما يتاذى الناس به من حجر وغيره واللام فيهم للعهد الذهنى ماط عن الطريق اى
بناء المجهول اى بعد وهذه الجملة صفة و وجدت فى مساوى اعمالها النخاعة بضم النون وبالخاء والعين المعجمتين
البزقة التى تخرج من اصل الفم والمراد بها القاوها تكون فى المسجد لا تدفن هاتان الجملتان صفة النخاعة او
حال ق ابن عباس رض انفقا على الرواية عنه عرضت على الامم فاخذ النبى ع يمر معه والنبى يمر معه النفر ومر
عد رجال من ثلثة الى عشرة والنبى يمر معه العشرة والنبى يمر معه الخمسة والنبى يمر معه وحده يعنى رجل وحده
فنظرت فاذا سواد كبير فقلت يا جبرائيل هؤلاء امتى قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كبير قال
هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون الاكتواء
هو الكى ولا يسترقون من الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال المازرى احتج بعض بالحديث على ان المداوى
مكروه لان الظاهر منه ان مزية هؤلاء لتركهم المداوى ومعظم العلماء على خلاف ذلك اذ ثبت فى الصحيح ان
النبى ع م يداوى كثيرا وبين منافع الادوية تحريضا للتداوى بها ولو كان مكروها لما فعل وحملوا ما فى الحديث
على قوم يعتقدون ان دونه نافعة بطبعها فيكون الكراهة ثابتة فى حقهم لكن قال القاضى هذا التاويل غير مستقيم
لانه لو كان الامر كما قالوا لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان عقيدة جميع المومنين ان الاثر من الله ومن اعتقد
خلافه فقد كفر بل الوجه ان يقال المراد منهم قوم لا يفعلونه فى الصحة خوفا من المرض فان من ليس به شكى له ان

يسترقى وتحذ التمايم الاوجه ان يقال التوكل نوعان عام وخاص فالعام ما يجب ان يكون فى جميع المسلمين من
انه لا مؤثر الا الله ولا عمل الا دونه الباذة والتوكل الخاص ان يترك المداواة كفاما تيقنه انه لن يصيبه الا ما كتب الله
والثانى هو المراد فى الحديث فان قلت لو كان كذلك لما برا وى النبى ع م لانه اخص الخواص قلنا تجوز ان يكون فعله
لتعليم امته بانه جايز الحديث متفق عليه والسياق للبخارى يعنى مضمون الحديث متفق عليه والفاظه للبخارى
والذى وكن مسلم على نسق اخر وهو عرضت على الامم فرايت النبى ومعه الرهط والنبى ومعه الرجل والرجلان
والنبى ليس معه احد اذ رفع لى سواد عظيم الى اخر الحديث م جابر رض روى مسلم عنه عرض على الانبياء يعنى ارواحهم
متشكلين بالصور التى كانوا عليها فى الدنيا فان ارواحهم كالملائكة يتشكلون بصورة الانسان فاذا موسى ضرب
من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود اذ اللمغا
جاء واقرب مبتدا خبره عروة والجار والمجرور متعلق بقوله شبها وهو تمييز او مفعول راى ورايت ابراهيم فاذا اقرب
من رايت به شبها صاحبكم يعنى نفسه اى نفس النبى ع م ورايت جبرئيل فاذا هو اقرب من رايت به شبها دحية بفتح
الدال وكسرها بن خليفة تقدم توضيح لغاته فى الباب السادس فى حديث لقد راستنى فى الحجر م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه فضلت على الانبياء بستة اعطيت جوامع الكلم ومعناه جزيله ومعانيه جزيلة وهذا قال على رض
علمنى رسول الله ع م الف باب يفتح كل باب الف باب ونصرت بالرعب واحلت لى الغنايم وجعلت لى الارض مسجدا
وسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بى النبيون تقدم توضيح باقى الحديث فى هذا الباب فى حديث اعطيت خمسا
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه فقدت على بناء المجهول اى مسخت امة من بنى اسرائيل لا يدرى ما فعلت
وانى لا اراها اى لا اظنها الا الفار بسكون الهمز اذا وضع لها اللبان الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشاء شربت
يعنى لحوم الابل والبانها كانت محرمة على بنى اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفار من لبن الابل دون
الغنم على انه مسخ من بنى اسرائيل تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان الله لم يهلك قوما ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه لبنى اسرائيل اى قال الله تع على لسان موسى ع م ادخلوا الباب يعنى باب بيت المقدس سجدا يعنى
منحنين ومتواضعين وقولوا حطة بالرفع مسئولنا ان يحط ذنوبنا وروى بالنصب على انه مفعول مطلق يعنى حط ذ
نوبنا حطة نغفر لكم خطيئاتكم بدلوا يعنى تركوا ما امروا به من القول وقالوا بدله قولا اخر فدخلوا الباب يزحفون بالزاء المعجمة
وفتح الحاء المهملة وبالفاء يعنى يمشون على استاههم جمع سة وهى الالية وقالوا حبة فى شعرة وفى الحديث بيان لسعة
مغفرة الله حيث علقها بادنى قول وسان عنادهم وظلمهم انفسهم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قال احل
صار المدينة قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا شديدا فقلعت خيامهم وارا
قت قدورهم فانهزم مدلوهم هربوا فقال ع م نصرت بالصبا بفتح الصاد وبالقصر ريح تهب من المشرق واهلكت
عاد وهى قبيلة باليمن بالدبور وهى ما قابل الصبا فى الجنوب يعنى الريح ما مورة بحيث من الجنة وتان للاهلاك
م انس رض روى مسلم عنه ولد لى الليلة غلام فسميته باسم ابى فاراد به جد الاعلى ابراهيم بدل او عطف بيان عن

اسم فصل في المكاييل عن نفس المتكلم خ انس رض روى البخاري عنه اتيت على نهر بسكون الهاء وفتحها بمعنى واحد
والفتح افصح حافتاه اى جانباه قباب بكسر القاف جمع قبة اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبرائيل قال الكوثر
اختلف فى ان الكوثر حوض او غيره وظاهر الحديث مشعر بانه ليس بحوض م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال
عنه راى النبي عم قبر امه عام الحديبية بالابواء فبكى وابكى من حوله وقال استأذنت ربي ان استغفر لامي فلم يأذن
لي واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي فان قلت كيف استاذن النبي عم وقد قال الله تع وما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى قلنا يجوز ان يكون لرجاء عم اختصاصه لذلك كما اختص باشياء
لم يجز لغيره وان يكون الحديث قبل نزول الاية ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه اطلعت في الجنة فرأيت اكثر
اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء خ رض روى البخاري عنه اكثرت عليكم في السواك
بعني اكثرت الكلام في فضيلته وفائدة هذا الاخبار مع كونهم عالمين به اظهار الاهتمام بشان السواك ق جابر رض
اتفقا على الرواية عنه جاورت بحراء بعني اعتكفت بغار حراء وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد مذكر منصرف
هذا هو الصحيح ومن انثه مريد به البقعة لم يصرفه وهو جبل بينه وبين مكة بحو ثلثة اميال من يسار الذاهب من مكة الى منى
شهرا فلما قضيت جواري اى اعتكافي نزلت فاستبطنت بطن الوادي اى صرت في باطنه فنوديت فنظرت امامي
وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا هو على
لعرش في الهواء اراد به سرير الملك لما جاء في رواية اخرى على كرسي بين السماء والارض يعني جبريل هذا لفظ
من النبي عم للفظه سو فاخذتني رجفة شديدة وروى وجفة بالواو ومعناهما الاضطراب كما قال الله تع قلوب يومئذ
واجفة وقال يوم ترجف الارض والجبال فاتيت خديجة فقلت دثروني بتشديد الثاء المثلثة امراي فطرني
فدثروني فصبوا علي ماء وفيه اشارة الى ان صب الماء للفرعان يسكن فرعه فانزل الله المدثر قم فانذر ق
المسور بن مخرمة رض اتفقا على الرواية عنه قال لما سمع ابي ان النبي عم اتى باقبية قال لي انطلق بنا اليه عسى ان
يعطينا منها شيئا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف النبي عم صوته فخرج ومعه قباء فقال خبأت هذا لك خبأت
هذا لك كرره للتاكيد يعني اخفيت وحفظت لاجلك قاله لابيه مخرمة بعني قباء ثقيل لاسم الاشارة من ديباج من ثروا
بالزاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة بعدها بالذهب يعني كان ازرار من الذهب واعطاها عم لينتفع بثمنه لا للبس
وفيه عظم خلقه عم والفته باصحابه م انس رض روى مسلم عنه دخلت الجنة فسمعت خشفة بخاء وشين معجمتين
صوت المشي يقال بفتح الشين وسكونها والفتح افصح قلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بضم العين المعجمة
وبالصاد المهملة ممدودة بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام ام انس بن مالك خ سمرة رض بضم الميم روى البخاري عنه
رأيت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اما
هذه الدار فدار الشهداء خ ابن عمر رض روى البخاري عنه رأيت امراة سوداء ثائرة الراس اى منتشرة الشعر
خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة بفتح الميم والياء المثناة تحت والعين المهملة وهي لجحفة ميقات اهل

الشام

الشام وسو موضع شديد الوخامة حتى قال الاصمعي لم يولد احد فيه عاش الا ان يحتلم الا ارتحل منه فنا وقلتها
ان وباء المدينة نقل الى مهيعة خ عائشة رض روى البخاري عنها رأيت جهنم يحطم اى يكسر وذلك لشدة
حرها بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع قصبة وهي المعاء وسوائد
من سيب السوائب جمع السائبة بمعنى المسيبة وهي الناقة التي تسيب وذلك ان الناقة اذا انتجت في الجاهلية
انثى عشر اناث سيبت وارسلت ولم يركب ظهرها ولم تجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى
شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها فعوملت معاملتها وهي البحيرة بنت السائبة م انس رض روى مسلم عنه رأيت
ذات ليلة ذات زايدة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع بضم العين وسكون القاف فاتينا على بناء المجهول
برطب من رطب ابن طاب وسو نوع معروف من رطب المدينة فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة
وان ديننا قد طاب وفي هذا التاويل اشارة الى ان تعبير الرويا قد يوخذ من حروف كلماتها ودلالة اشتقاقها
فانه عم اخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة ومن طاب لذة الدين وكماله قال ابن سيرين قد يوخذ
التعبير عن المعنى كما اذا راى الابرج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه طاهره ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوائب تقدم سانه فرباح ابن عمر
رض روى البخاري عنه رأيت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى
فادم جسيم بسيط بكسر الباء الموحدة مرسل الشعر والجعد خلافه كانه من رجال الزط بضم الزاء المعجمة وشد
الطاء قبيلة من السودان ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل
فذهب وهلي بسكون الهاء بمعنى وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الهاء وجيم وبعد الالف راء مدينتان معروفتان فاذا هي
المدينة يثرب عطف سان للمدينة ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما
اصيب من المؤمنين سان للموصول يوم احد ثم هززته اخرى قال النووي وقع بالراء من المعجمتين في الموضعين
في معظم النسخ وفي بعضها بزاء واحدة مشددة واسكان الياء وهي لغة صحيحة معناها واحد اي حركته انا اولا الثانية
عم السيف بالمؤمنين لانهم انصار وكان عم يصورهم كما يصور الرجل بسيفه واول انقطاع صدره ما استشهد
يوم احد معظم عسكر كمن وغيره الذين كانوا كالصدر في جيشه وهق عم هوجتهم على الجهاد وفي قوله عم ثم
هززته اخرى اشارة الى ان النبي عم حملهم على الجهاد في ذلك اليوم مرة اخرى فعاد احسن مما كان فاذا هو ما
جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين اسندا مسلم وعلقه البخاري المعلق ما حذف من مبداء اسناده واحد
او اكثر فالحذف اما ان يكون في اول الاسناد وهو المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في اخره وهو المرسل
ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه رأيتني دخلت الجنة فاذا بالرميصاء بضم الراء وبالصاد المهملتين وهي ام سليم
بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر فولدت منه في الجاهلية انس بن مالك فاسلمت وعرضت على زوجها
الاسلام فغضب عليها وذهب الى الشام فهلك هناك فخطبها ابو طلحة فابت لكفره فاسلم فتزوجها اسراة الى

طلحة وسمعت خشفة بفتح المعجمة وسكون الشين المعجمة الحركة والمراد بها هنا ما سمع من وقع القدم فقلت من هذا فقال يعني قال قائل هذا بلال ورأيت قصبا يفتأبي بكسر الفاء ما امتد من جوانبه جارية قلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فاتقر اليه فذكرت غيرتك يا عمر فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار بارسول الله سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه سألت ربي ثلثا اي ثلث مسائل فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة اي القحط اراد به قحط يعم امته لما جاء في بعض الروايات بسنة عامة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق بفتح الراء اراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح قال القرطبي لعل المراد بالغرق ما يكون باستيلاء العدو كما ان رواة هذا الحديث كحباب بن الارت وثوبان قالوا بدل بالغرق بالعدو فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم اراد به الحرب والفتن بينهم فمنعنيها ام ابن عمر رض روى مسلم عنه عجبت لها اي لهذه الكلمات فتحت لها ابواب السماء يعني قول رجل بفسر للضمير المجرور دخل معهم في الصلوة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا البكر اول النهار والاصل اخر قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك اي القول المذكور ق سعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه عجبت من حوآء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن اي اسرعن الحجاب قاله لعمر بن الخطاب تقدم ذكره في الباب الثامن في حديث والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها يعني اكثرهم المساكين واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال البخت والوجاهة في الدنيا محبوسون يعني موقوفون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار اراد بهم الكفار فانهم لا يوقفون في العرصات بل يؤمر بهم الى النار والاغنياء يوقفون لطول حسابهم بسبب التذاذهم الدنيوي مالا ومنصبا والفقراء يرشون من ذلك فيدخلون الجنة اولا وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها يعني اكثرهم النساء ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت قرت بمال الى في الجاهلية فقال لم اسكني يا عايشة كنت كذ كاني ذرع لام زرع قالة لها كان هنا زائدة او للاستمرار كقوله تع وكان الله غفورا رحيما شبهته ام حاله بحال الى ذرع في حسن المعاشرة مع عايشة لا في كثرة المال والنعم وخبر ابي زرع ما حكت عايشة رض فقالت جلس احدى عشرة امراة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث بالغين المعجمة اي مهزول ويروى لحم بالفاء والحاء المهملة اي هزم على راس جبل صفة ثانية لجمل يعني صعب الوصول اليه لا سهل صفة جبل اي صعب الوصول اليه فيرتقى ولا سمين صفة ثالثة لجمل فينتقى اي يطلب لاكل ما فيه من النقي وهو بكسر النون وسكون القاف المخ وفي رواية فينتقل اي ينقل الناس الى بيوتهم ليأكلوا وقيل على راس جبل خبر ثان عن قولها زوجي يعني انه متكبر وحاصل قولها ان زوجها قليل النفع يرجى منها كما شبهته بلحم جمل دون ضاد ومنها ان الشبه به هزيل لا سمين ومنها انه مع ذلك صعب الوصول اليه قالت الثانية زوجي لا ابث بالباء الموحدة وروى لا اثث بالثاء المثلثة بدل الباء والنون كلاهما بمعنى اي لا افشي خبره اني اخاف ان لا اذره لا زايدة والضمير فيه للخبر يعني ان شرعت في الخبر عنه اخاف ان اتركه لكثرته ان اذكره اذكر عجره

وفتح الجيم بضم العين المهملة وفتح الجيم جمع البجرة وهي العقدة النابتة في الاعصاب من الجسد وبجره بضم الباء الموحدة مثل البجر الا ان البجر يكون في الباطن خاصة كنت بها عن عيوبه الظاهرة والباطنة فالجملة الشرطية في قوة افضحه وهو بدل من اذره قال القاضي اراد ان زوجها كان مستور الظاهر رديء الباطن فلم يتردد هنكرته فاجملت وما شرحت ولوحت وما قد صرحت وبثت وان قالت لا ابث اذ للمصدر وان بثت قالت الثالثة زوجي العشنق بعين مهملة مفتوحة ثم نون معجمة مفتوحة ثم نون مشددة هو الطويل كنت به عن جمقه وقيل هو سيء الخلق ان انطق اطلق على بناء المجهول يعني ان ذكرت ما فيه من المعايب طلقني وان اسكت اعلق على بناء المجهول يعني ان اسكت تركني معلقة ومعنى التي فقدت زوجها قالت الرابعة زوجي كليل تهامة بكسر التاء المثناة من فوق اسم موضع من بلاد الحجاز موصوف بالطيب والاعتدال لا حر بالرفع على الابتداء اي لا فيه حر والرواية المشهورة فتح الراء فيه وما بعده ولا قر بضم القاف البرد كنت بالحر والبرد عن الاذى لانهما متشيعانه شبهت زوجها في خلق من الاذى بليل تهامة ومدحته بانه طيب ولا مخافة ولا سآمة اي ملالة يعني ليس فيه ما يملمني عن صحبته قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد بكسر الهاء اي اشبه الفهد في كثرة النوم او معناه وثب عليها لضربها او لجماعها بلا مبالاة به كوثب الفهد وان خرج اسد بكسر السين اي صار كالاسد في الشجاعة ولا يسأل عما عهد اي عما كان يعرفه في البيت من ماله ومتاعه قالت السادسة زوجي ان اكل لف يعني يكثر من الاكل وهو عيب عند العرب وان شرب اشتف اي شرب جميع ما في الاناء وان اضطجع التف اي تلفف في ثوب واعتزل عن المضاجعة ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلده ولا تدري ما ليبث اي يعلم حزني وما عندي من الحب وقيل معناه لا يفقد امري ولا يشتغل بصالحي وهو كقولهم ما ادخل يدي في الامر اي لم يشتغل به قالت السابعة زوجي عياياء بالعين المهملة وبالمثناتين تحت هو الذي يعيبه مباضعة النساء او غياياء بالغين المعجمة او فيه للشك وهو ماخوذ من الغي وهو الجهد في الشر طباقاء وهو الذي امر مطبق عليه اي مستول بجهله وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فيطبق شفتاه بمال رجل طباقاء اذا كان بهذا الصفة وقيل هو الثقيل الصدر الذي يطبق صدره على صدر المراة عند المباضعة وهو من مذام الرجال عند النساء كل داء له داء اي كل ما تعرف في الناس من الداء فهو موجود فيه شجك الشج الجرح خاصة او فلك الفل الكسر في سائر الجسد هذا التفات من التكلم الى الخطاب او جمع كلا لكما اي كل واحد من الشج والفل اراد ان زوجها ضرب لها وكلما ضربها شجها او كسر عظمها او جمع سنهما قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب وهو الحيوان المعروف لين المس والريح ريح زرنب بالزاي المعجمة في اوله نبت طيب الرايحة يعني مسه لين لاهله كمس الارنب وريحه طيب كريح الزرنب اراد بطيب ثنائه في الناس او طيب جسده وروي بعض في اخره واغلبه والناس يغلب يعني انه مع غلبته غير مغلوب بل ومنه قول معاوية يغلبني الكرام ويغلبن يغلبهن اللئام قالت التاسعة زوجي رفيع العماد وهو الخشبة التي يرفع البيت اراد ان بيته عال وبه يعرف عظمته لان بيوت العظماء تكون عالية طويل النجاد بكسر النون حامل السيف وطوله كناية عن طول قامته عظيم الرماد هذا كناية عن جوده لان من كثر اضيافه كثر طبخه وكثر رماده ثم اكدت ذلك

نفرها قرب البيت من الناد ومو مجلس القوم اراد انه ينزل بين مجتمع القبائل لتكثر اضيافه قالت العاشرة
زوجي مالك وما مالك الاستفهام فيه معنى التعظيم مالك خير من ذلك اى مما اعتقدته من سوء د وبخ وقبل ذلك
اشارة الى المثنى عليه السابق فى كلام امراة اخرى وهذا القول زيادة فى المدح والاعظام له ابل كثيرات المبارك
بعنى اكثرا بالله كانت باركة ومجتمعة حول بيته لسهل قرى الضيف قليلات المسارح بعني لا تتوجه منها للمرعى
الا قليل وقيل معناه مباركه كانت كثيرة حال بروكها ومسارحة قليلة لكثرة ما يخر منها للاضياف وقيل معناه ان الوا
شى كانت يرى كثيرة حال بروكها لكثرة السائلين فى خلالها عند حلبها واذا سرحت كانت قليله لعدم من يكثر سوا
دها اذا سمع صوت المزهر بكسر الميم عود الغناء يعنى اذا سمعن المزامير ايقن انهن هوالك يعنى انهن يخرن
للاضياف لان عاده زوجها انه يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك بالابل وزاد بعض فى الروايه وهو امام القوم
فى المهالك قالت الحادية عشر زوجى ابو زرع فما ابو زرع هذا الاستفهام للتفخيم كما سبق اناس بفتح الهمزه و
بالنون اى حركت من حلي بضم الحاء وكسرها وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتحلى به المراة
اذني بتشديد الياء كان اصله اذنين فسقط النون بالاضافه وملاء من شحم عضدي اراد به سمن عضد
يها وكنت به عن سمن كل جسدها وانما ذكرت العضد لانه اقرب ما يلى نظر الانسان من الجسد ونجحني ه
بتشديد الجيم ثم الحاء فبجحت بكسر الجيم وفتحها لغتان وافصحها الكسر بمعناه فرحني وفرحت وقبل معناه عظمني
فعظمت الي نفسي فى نفسي الرفع فاعل بجح وجدني فى اهل غنيمة تصغير غنم بشق بكسر الشين اى بشقة
العيش قال النووى يعنى بشق جبل وهو ناحيتهم وقيل الشق اسم موضع اختاره القاضى الوجه الاول فجعلني فى اهل
صهيل وهو صوت الخيل واطيط وهو صوت الابل ودايس وهو الذى يدوس الطعام ليخرج الحب من السنبل
ومنق بضم الميم وفتح النون هو الذى ينقى الحبوب من تبنها فعند ابي زرع اقول فلا اقبح على بناء المجهول من القبح يعنى
زوجى لا يرد قولى حتى يكون قبيحا لامرى وارقد فاتصبح يعنى انام حتى ادخل فى الصبح اراد انها مخدومة
مرفهة واشرب فاتقنح هو بالنون بعد القاف وبروى فاتقمح بالميم كلاهما بمعنى اروى ام ابي زرع فاام ابي زرع
عكومها بضم الميم العين هى الغرائر التى تكون فيها الطعام والامتعة واحدها عكم بكسر العين رداح بفتح الراء وبالدال
المهملتين وبالحاء المهمله جفنة عظيمة اراد ان الظروف فى بيتها عظيمة ممتلئة وماوى الجامد بالشق سايح فان قلت
رداح مفرد فكيف يوصف به الكوم قلنا اراد ان كل عكم منها رداح وبيتها فساح بضم الفاء وتخفيف السين
المهمله اى واسع ابي زرع فابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة المسل بفتح الميم والسين المهمله وتشديد اللام مصدر
بمعنى المسلول اى ماسل من القشر وبقى مكان الشطبة خاليا والشطبة بشين معجمة ثم طاء مهمله ساكنه ثم باء ثم هاء
غصن النخل اراد انه قليل اللحم موضع لحمه رقيق بخافة وهو مما يمدح به عندهم وتشبعه ذراع الجفرة
بفتح الجيم هى الانثى من اولاد المعز يعنى انه قليل الاكل وهو مما يمدح به ايضا بنت ابي زرع فانت ابي زرع طوع
ابيها اى ذات طوع ابيها يعنى انها مطيعة له وطوع امها وملاء كسائها يعنى انها اذا لبست كساء ملاءة لسمنها

وغيظ

وغيظ جارتها يعنى انها تغيظ ضرتها وتغضبها لحسنها عبرت عن الضرة بالجارة لمجاورة احديهما الاخرى غالبا
جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا بالباء الموحدة بين المثناه والمثلثة اى لا تفرقه ولا
تفشيه ولا تنقث بضم القاف بعد النون وبالثاء المثلثة اى لا تفسد ميرتنا اى طعامنا وقيل معناه لا تفرق طعامنا
بل كانت امينة على حفظه تنقيثا ولا تملاء بيتنا تقشيشا بالعين المهمله اى انها منظفة بيتنا ولا تترك ان يجتمع
فى عش الطابر وهو موضعه الذى يجمعه الذى من فايق العيدان وغيرها خرج ابو زرع والاوطاب جمع وطب
بفتح الواو وسكون الطاء وهو سقاء اللبن تخض على بناء المجهول بالحاء والضاد المعجمتين اى يوخذ زبدها فلقى
امراة معها ولدان لها انما ذكرت ذلك لانه كان احد اسباب تزوجه بتلك المراة لشدة رغبات العرب على كثرة الاولاد
كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين عبرت عن ثديها برمانتين لان ذلك ايضا من اسباب التزوج
فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا بالسين المهمله وتشديد الياء اى سيدا ركب شريا بالشين المعجمه
وتشديد الياء اى فرسا نجيبا واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمه وتشديد الطاء المهمله والباء اى رمحا منسوبا
الى خط وهو قرية عند البحر تجلب اليها الرماح من الهند ثم يفرق الى بلاد العرب واراح على نقال اراح ابله
اذا ردها الى مراحها وهو بضم الميم مرجعها ليلا اراد به انه اعطاها نعما بفتح النون واحدا لانعام وهى المواشي
قال القاضي اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصه بالابل شريا بالثاء المثلثة وتشديد الياء اى كثيرا واعطاني من كل رايحة
اى من كل ما يروح من الابل وغيرها زوجا اى صنفا وهو ضد الفرد وفى اكثر النسخ ذابحة بالدال المعجمه والباء الموحده
حدا اى من كل ما يجوز ذبحه ومى الطعام بعنى اطعمى اهلك وتفضلى عليهم قالت فلو جمعت كل شى اعطانيه ما
ميرى اهلك بكسر الميم من الميرة ومى الطعام بعنى اطعمى اهلك وتفضلى عليهم قالت فلو جمعت كل شى اعطانيه ما
بلغ اصغر آنيتي جمع اناء وجمع الانية الاوانى وانما تبلغ جميع ما اعطاه الزوج الثانى اقل ما اعطاه ابو زرع لانه كان
زوجها الاول وكان حبه مستقرا فى فوادها فالقليل منه كان اكثر عندها ابي زرع وفى الحديث منع الفرج بظام
الدنا لقوله ع م اسكتى يا عايشه وجواز اخبار الرجل زوجته بحسن صحبته واحسانه اليها وجواز الكناية مما فى
الجاهلية وجواز التحدث بملح الاخبار ولكن المحمود منه ما قل وندر كما قال البستى اقرط بعكر المكدود بالجدراة
تجم وعلله بشى من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فلكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح فابو موسى رض اتفقا
على الرواية عنه قال اثبت رسول الله ع م فى رهط من الاشعريين نستحمله اى نطلب منه مركبا يحملنا فقال ع م والله
لا احملكم ولا عندى ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله فاتى رسول الله ع م بابل من الغنيمة فامر لنا بخمس ذود فلما
انطلقنا قلنا اغفلنا رسول الله عن يمينه لا يبارك ما اعطاه لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله انبناك نستحملك
وانك حلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا افنسيت يا رسول الله فقال ع م لست انا حملتكم ولكن الله حملكم قاله لنفر
من الاشعريين استدل الجبرية بالحديث على مذهبهم الكاسد لكن استدلالهم فاسد لان معناه لست حملتكم مما
عندى ولكن الله اعطانى ما احملكم عليه فان قلت هل حنث رسول الله فى يمينه قلنا لا لانه بين توريته

بفعله بعد ساعة ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه لست بآكله ولا احرمه بكسر الراء المشددة يعني الضب تفسير
من المصنف للضمير المجرور في اكله قاله عم حين سئل عن الضب تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان امة
من بني اسرائيل مسخت م انس رض روى مسلم عنه مررت على موسى ليلة اسري بي على بناء المجهول الجار والمجرور
قايم مقام الفاعل عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره فان قلت قد جاء في حديث المعراج انه عم راى موسى
عم في السماء السادسة فلم يجز ان تكون راه حين مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله الى السماء السادسة راجعه في
امر الصلوة تقدم الكلام عليه في الباب السادس في حديث لقد راايتني في الحجر م بريدة رض روى مسلم عنه نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها الاذن مختص للرجال لما روى انه عم لعن زوارات القبور وقيل ان هذا الحديث
قبل الترخيص فلما رخص عمت الرخصة لهما كذا في شرح السنة ونهيتكم عن لحوم الاضاحي جمع اضحية وهي ما يذبح
ايام النحر للقربان فوق ثلث اي ثلث ليال يعني كنت نهيتكم عن ان ياكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلث ايام وامرتكم تتصدقوا
فيها فاسكوا ما بدا لكم يعني كلوا ما بقي منها بعد ثلث ايام مدة ظهور الاسباب لكم ما بمعنى المدة وفاعل بدا ضمير
عايد الى مصدر فاسكوا ولو اعطى منها الاغنياء وجاز لكن الفقراء افضل ونهيتكم عن النبيذ اي عن الفاء النمر
ونحو في ماء الظروف الا في سقاء اي الا في قربة انما استثناها لان السقاء يبرد الماء فلا يشتد ما نقع فيه اشتدادا
في الظروف فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا سكرا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه وددت انا قد رأينا اخواننا
اراد به الرؤية في الجنة وقبل لقائهم بعد الموت لكن الوجه هو الاول وفيه جواز تمني المحال لا سيما في الخير ولقاء الصلحاء
قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي هذا القول ليس نفيا لكونهم اخوانا بل لذكر عم من يتهم الزايدين با
لصحبة واخواننا الذين لم يا توا بعد مبني على الضم اي بعد زماننا هذا قالوا كيف تعرف بعني في يوم القيمة من لم يات
بعد من امتك يا رسول الله قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر جمع الاغر وهو الفرس الذي له بياض في جبهته محجلة ما
حاء المهملة وتشديد الجيم هو الفرس الذي له بياض في قوايمه ولا يجاوز الركبتين بين ظهري بفتح الظاء المعجمة واسكان
الهاء معجم اي بين خيل دهم جمع ادهم وهو الاسود بهم بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو الذي لا يخالط لونه لون
سواد سواء كان ابيض وغير الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يؤتون غرا محجلين من الوضوء وانا
فرطهم على الحوض استدل بعض بالحديث على ان الوضوء من خصايص هذه الامة قال الاخرون ليس الوضوء مختصا بهم
بل الغرة والتحجيل مختصان بهم واجيب انه لعم هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي اجاب الاولون عن هذا
بانه لو صح احتمل ان يكون الانبياء مختصين بالوضوء دون امهم الاهذه الامة فصل في جرير رض اتفقا
على الرواية عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية فقال لعم هل انت مريحي اي هل تجعلني زاير احة
من ذي الخلصة بالفتحات يعني من اذى الكفر الذي تجري في تلك الكنيسة يعني الكعبة اليمانية بتخفيف الياء الشامية
بالهمز وتشديد الياء هذا التغيير يحتمل ان يكون من الراوي او من المصنف فانطلقت في خمسين فارسا
فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الاصنام فيه واحرقناه فاتينا النبي عم فاخبرناه فدعا لنا م انس رض روى مسلم عنه

هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول اي العبد يوم القيمة يا رب الم تجرني
من الظلم اي الم تخلصني الاستفهام فيه لتقرير ما بعد النفي يعني الم تخبرني بانك غير ظالم كاني نقول الى ما اركبت معصية
فكيف تريد ان تعذبني قال يقول اي قال النبي عم يقول الله تع بلى قال اي النبي عم فيقول اي العبد فاني لا اجيز بالراء
المعجمة من الاجازة على نفسي الا شاهدا مني يعني يطلب العبد شاهدا من نفسه زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه فيقول
كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا نصب على الحال وعلك متعلق به وكفى لازم هنا بمعنى اكتفى الكرام
الكاتبون حال كونهم شاهدين عليك قال اي النبي عم فيختم على فيه بمعنى يمنع فمه عن الكلام فيقال لاركانه اي الاعضاء
انطقي قال اي النبي عم فتنطق باعمالها يعني يشهد جوارحه بذنوبه كان يقول بدني سرقت مال فلان ثم يخلى بتشديد
اللام على بناء المجهول بينه وبين الكلام اي بين العبد وبين ان يتكلم لاركانه فيقول بعدا لكن وسحقا بضم السين وسكون
الحاء بمعنى البعد مفعول مطلق فعله محذوف وجوبا كما قال الشيخ فسحقا لاصحاب السعير اي بعدا لهم عن رحمة
فعنكن كنت اناضل اي داهم واجادل لاعذبوا في النار ف اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه قال ما دكونا
من مكة عام حجة قلت يا رسول اين تنزل غدا فقال وهل ترك لنا عقيل منزلا قيل عقيل ابن ابي طالب باع جميع
املاك النبي عم ومن هاجر من بني عبد المطلب كما فعل ابو سفيان بدور من هاجر من المومنين وفي الحديث دلالة على
ان الكافر اذا استولى على اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وعلى اذا بيع دور مكة جايز والية وهب اعتنا
وفي رواية عن ابن حنبل حسنة بكسر السين الارض لقوله عم مكة حرام لاتباع رباعها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه هل
ترون قبلتي اي جهتي ههنا والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم من وراء ظهري قاله في تسوية الصفوف
في اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم
اي بين فرجها كمواقع القطر اي المطر قاله لما اشرف اي على احيان رجع عن بعض غزواته على اطم بضمتين وبطاء المهملة
اي بناء مرفوع من الحجارة من اطام المدينة بدا لهن جمع اطم شبه الفتن بالقطر لاعتبار العموم وهذا الشان اي ما
وقع بعده عم من الفتن اوطها قتل عثمان وتتابعت عليه وفيه معجز ظاهر للنبي عم خ ابو هريرة رض روى البخاري
عنه هل تستطيع اذا خرج المجاهدون ان تدخل مسجدك فتقوم اي في صلوتك ولا تفتر اي لا تضعف عن تكرارها
قالها تصوم ولا تفطر ليس المراد منه ترك الافطار بالكلية لانه يكون صوما وصالا وهو منهي عنه قاله لرجل قال له
دلني على عمل يعدل الجهاد اي ساواه في الثواب م ابو هريرة رض روى مسلم عنه هل تسمع النداء بالصلوة قال
نعم قال فاجب يعني الى النداء للصلوة بالجماعة قاله لرجل اعمى قيل هو ابن ام مكتوم كذا جاء مفدا في سنن ابي داود
حين قاله يا رسول الله ليس لي قايد يقودني الى المسجد وساله اي الاعمى من النبي عم ان يرخص له فيصلي
في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال اي النبي عم هل تسمع الى قوله فاجب يحتمل ان يكون من رجع
عم وامر بالاجابة كلاهما بالوحي فيكون الثاني ناسخا للاول وان يكون كلاهما للاجتهاد وان يكون بالاجتهاد على مذهب
من يجوز للانبياء قبل الوحي والثاني بالوحي ويحتمل ان يقال ان امره عم بالاجابة ليس لتقرير الترخيص بل لارشاد

اي النبي عم

بتشديد ع

الاولى ع

حلبة

يقول

الى الافضل وان الاجابة اعظم اجرا قال النووى هذا الحديث دليل لمن قال الجاء فرض عين قلنا هذا استدلال
فى غاية الهزال لانه خبر واحد فلا يثبت به الفرضية ف ابو هريرة وابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنهما قالا
الصحابة يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال ع هل تضارون فى القمر روى بتشديد الراء وتخفيفها والقاء
مضمومة فيهما معنى الشد دهل تزاحمون غيركم فى رويته القمر ومعنى المخفف هل يلحقكم ضيم وهو الضرر وروى
ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شدد ها فتح الياء ومن خففها ضم الياء فمعناه هل يلحقكم ضيم وهو التعب
ليلة البدر قالوا لا يارسول الله قال فهل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك
اى ترون الرب بلا شك فى رويته فالمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول
من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان
يعبد الطواغيت جمع الطاغوت وهو ما كان يعبد من دون وهذا تعميم بعد التخصيص الطواغيت ويبقى هذه الامة
فيها منافقوها انما يبقى المنافقون فى زمن المؤمنين لانهم كانوا مستترين فى الدنيا ومعدودين من جملتهم فتروا
بهم فى الاخر ومشوا فى نورهم حتى ضرب بينهم سور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون هذا من المتشابهات قيل المخلوق ما ولوبه بان المراد من اتيان الله اتيان ملك من
الصورة فاذا رأوا الملك قالوا انا ربكم انكر والحارا وعليه من امارات الحدوث وليس المراد بالصورة الناسة
صورة الملك بل معنا تجلى الله على الصفة التى يعرفونها من كونه مع غير شبيه بشئ من مخلوقاته فيعترفون انما
غير عن هذه الصفة بالصورة للمشاكلة استبعده الشيخ الشارح بان الصفة غير مرئية وهى ليست عين
الموصوف ولا غيره فلا بد من مرئى اقول غرض ذلك القايل من هذا التاويل رفع ما يتوهم ان يكون جسما وذا صورة
لارفع الشبهة عن حال الرؤية والتشابه فى كيفيتها باق بعد على ان الشارح قالوا انما تجلى الله لاهل الجنة وبينهم ذاته
فى حجاب صفاته لانهم لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب مرتبة من مراتب صفاته فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا فيتبعونه يعنى يتبعون امر الله بذهابهم الى الجنة وامر ملائكته الداعين اليها قيل المراد بهذه
الصورة صفته التى كانوا يعرفونها وهى الرافة على عباده فى الدنيا فاذا تجلى الله لهم بغير ملك الصفة ينكرونه فاذا
تجلى لهم بالصفة التى اعتادوا بها عرفوه ويضرب الصراط اى يمد بين ظهرانى جهنم فاكون انا وامتى اول من يجيز
اى يمضى يقال اجزت الوادى وجزته بمعنى واحد ولا يتكلم يومئذ الا الرسل اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط
وانما فسرنا بهذا لان ثمة مواطن يتكلم فيها الناس ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفى جهنم كلاليب جمع كلوب
وهو بفتح الكاف وتشديد اللام حديد معوج الراس يختطف بها الشئ مثل شوك السعدان ومنعت له شوك
عظيم من كل الجوانب هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يارسول قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر
عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بفتح الباء الموصلة اى المهلك وروى بالثاء المثلثة اى الماخوذ

سدا

شديدا بعمله ومنهم المخردل بالخاء المعجمة وبالدال المهملة وبعد الذال المعجمة ايضا معناه المقطع حتى ينجى حتى اذا فرغ
الله من القضاء بين العباد يعنى تم حسابهم وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ليس المراد حقيقة ان الله
تعالى اشتغله شأن عن شأن واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان
لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم فى النار يعرفونهم باثر السجود تاكل
النار من ابن آدم الا اثر السجود يعنى لا يحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاء وقيل المراد به الجبهة خاصة لانه جاء فى رواية
مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دارات الوجوه حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون
من النار قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة احترقوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه يعنى يعود ابدانهم
كما تنبت الحبة بكسر الحاء وتشديد الباء بروز العنب النابتة فى جوانب السيول فى حميل السيل وهو بفتح الحاء
وكسر الميم بمعنى وهو ما جاء به السيل من طين وغثاء وانما خصصه بالذكر لان الحبة فيه اسرع نباتا حتى قيل انها تنبت
فى يوم وليلة فالتشبيه فى سرعة الظهور ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار
وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اى رب اصرف وجهى عن النار فانه قد قشبنى ريحها واحرقنى ذكاها بفتح الذال المعجمة وبالمد اى لهبها هكذا فى الروايات وقد جاء فى اللغة بالقصر
بطرفيد عوالله ما شاء الله ان يدعو ثم يقول الله هل عسيت بفتح الياء والاستفهام فيه للتقرير ان فعلت ذلك
اشار الى حرف وجهك عن النار بكذا ان تسالنى غيره ان مع صلها مفعول عسيت والشرط قد توسط بينهما قيل اذا
توسط الشرط بين العامل والمعمول لا يستحق الجزاء لبطلان صدارته وقيل جزاؤه محذوف يدل عليه ما قبله تقديره
ان فعلت ذلك فهل عسيت ان تسالنى غيره فيقول لا اسئلك غيره فيعطى اى الرجل ربه من عهود ومواثيق ما
شاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب قدمنى الى
باب الجنة فيقول الله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسالنى غير الذى اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك
ما فيه للتعجب يعنى انك مستحق ان يعجب منك بكثرة عذرك بان لا تسال غير ذلك ويجوز ان تكون للاستفهام والمعنى
للصيرورة اى اى شئ صيرك غادرا فى عهودك قال شارح اعذرك بالعين المهملة والذال المعجمة اى اى شئ جعلك فى
هذا السوال معذورا وقد اعطيت لمشاق لعله وجد رواية كذا فيقول اى رب فدعوا الله حتى يقول له فهل عسيت
ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب
الجنة فاذا قام على باب الجنة انزهقت بالقاف بعد النون اى انفتحت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور قال النووى
الجبر بالحاء المعجمة والباء المثناة تحت هذا هو المعروف فى الروايات وروى بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة
معناه السرور وروى المحارى الجبرة بالباء وهى النعمة فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب ادخلنى
الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسالنى غير ما اعطيت ويلك يا ابن آدم ما اغدرك
فيقول اى رب لا اكونن فان قلت كيف طابق هذا الجواب السوال قلت كانه قال يارب بلى اعطيت العهود ولكنى

منه فراغه ص

اشفق ان تقول ص

تاملت فى كثرة كرمك وقولك لا تاسوا من روح الله فطمعت فى سعة كرمك فسالت ذلك فلا يزال يدعو الله حتى

يضحك الله منه يعنى يرضى الله عنه بهذا القول فاذا ضحك الله منه فاك دخلها فاك الله له عما مر مخاطب من

ممنت الشى اذا اشتهيته يعنى اطلب منى ما شاء من جنتى فيسأله ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكرن يعنى يذكره الله

بما تركه والاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير تراس اى يكون رئيسا على قومك والجملة حال وتربع اى ياخذ

الربع من اموالهم اذا غنموا من غزوه ببعضهم بعضا كانت الرؤساء ياخذونه فى الجاهلية فيقول بلى قال اى النبى عم

فيقول افظننت انك ملاقى تشديد الياء احديهما الياء المحذوفة العائدة بحذف السوين والثانية ياء المتكلم المضاف

اليها فيقول لا فيقول انى قد انساك كما تنسينى ولما كان حقيقة النسيان محاله فى حق الله اريد منه لازمه وهو الترك

يعنى اتركك فى العذاب ثم يلقى الثانى اى العبد الاخر لقاء الله عبده متشابه لعل المخاطب يا قلوني بتخصيص الكلام وا

لعتاب فيقول اى قل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع

فيقول بلى اى رب فيقول افظننت انك ملاقى فيقول لا فيقول فانى انساك كما تنسينى ثم يلقى الثالث فيقول

له مثل ذلك فيقول اى الثالث يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى اى

الثالث على نفسه بخير ما استطاع يعنى اقر الثالث بلقاء الله وعدا عماله الصالحة فيقول هاهنا اذا لعنى نفسه

فى هذا الموضع اذ ذكرت اعمالك حتى تحقق لك خلاف ما زعمت قال ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر

اى الثالث فى نفسه من ذا الذى يشهد على فختم على فيه ويقال لفخذه انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله

وذلك لئلا يعتذر الشاهد عليه بتعذر نطقه من قبل نفسه ويتعذر

عليه

وذلك صح

عليه الشاهد المنافق وذلك الذى سخط الله عليه فقال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه هل تفقدون من احد

قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا ثم قال وهل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا

كرر قوله هل تفقدون مع ذكر فلانا اربع مرات ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكنى افقد جليبيبا فانا

طلبوه وفيه استحباب تفقد الامير امواب عسكره بعد الفراغ من الحرب بقدم السان عليه فى اول هذا الباب فى حديث

قبل سبعة ثم قتلوخ سعد بن ابى وقاص رض روى البخارى عنه هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم يعنى

انما يحصل لكم النصر على الاعداء والرزق ببركة الفقراء فينبغى رعاية قلوبهم والسعى لطلوبهم قوله سمرة بن جندب

رض اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله عم اذا صلى الصبح اقبل علينا بوجهه فقال هل راى احد منكم البارحة

فان راى احد رؤيا قصها فنقول عم ما شاء الله من يعبرها فسالنا يوما قال هل راى احد منكم رؤيا قلنا لا قال

لكنى رايت الليلة رجلين اتيانى فاخذا بيدى فاخرجانى الى ارض مقدسة اى مطهرة مطيبة فاذا رجل جالس

ورجل قايم بيده كلوب مر معناه قرسا من حديد يدخله فى شدقه فيشرشره بكسر الشين المعجمة وسكون الراء المهملة

وهو طرف شفه من جانب الاذن حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه اى يبراء شدقه

المشوق فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل

قايم على راسه بفهر بكسر الفاء وهو الحجر ملاء الكف او صخرة شك من الراوى فيشدخ بالشين والخاء المعجمتين

وبفتح الدال المهملة اى بكسر به راسه فاذا ضربه تدهده الحجر اى تدرج فانطلق اليه ليأخذه فلا

يرجع الى هذا اى لا يرجع ذلك الرجل الى هذا المشدوخ حتى يلتئم راسه وعاد راسه كما هو هذه الجملة

تاكيد لما قبلها فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب اى ثقبة مثل التنور اعلاه

ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نارا فاذا اوقدت اى اشعلت ارتفعوا اى ارتفع الناس الذى فى الثقب

حتى كاد ان يخرجن فاذا خمدت بفتح الخاء المعجمة والميم اى سكون لهبها رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة

فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر مزدم فيه رجل قايم وعلى شط النهر اى طرفه رجل

بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذى فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث

كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا

حتى اتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين

يديه نار يرقدها فصعدا بى الشجرة اى رفعانى على الشجرة فادخلانى دارا لم ار قط احسن وافضل

منها رجال شيوخ وشبان بضم الشين وتشديد الباء جمع شاب ونساء وصبيان ثم اخرجانى منها فصعدا

بى الشجرة فادخلانى دارا هى احسن وافضل اى من الدار الاولى لم ار قط احسن وافضل فيها شيوخ

وشبان فقلت لهما انكما طوفتما بى الليلة فاخبرانى عما رايت قالا نعم اما الرجل الذى رايته يشق

شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه على بناء المجهول اى ينقل عنه ذلك الكذب حتى يبلغ الآفاق

اربعة ٢

وادخل الجنة فاذا هم

فيضع يده الى يوم القيمة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علم الله القرآن فنام عنه بالليل يعني لم يكن
يعمل به الى يوم القيمة والذي رأيته يفعل به الى يوم القيمة والذي رأيته في الثقب هم الزناة و
هراء القزان في الليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذي رأيته في النقب هم الزناة و
الذي رأيته في النهر آكل الربوا والشيخ الذي رأيته في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد
الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين و
اما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقي
مثل السحاب ويروى مثل الربابة وهي بفتح الراء والباء المخففة السحابة التي ركب بعضها بعضا البيضاء
فالاذاك منزلك فقلت دعاني اي اتركاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته
اتيت منزلك وفي الحديث استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعبيرها وتاويلها اول النهار قبل ان يشتغل
الذهن في معاش الدنيا وغيرها عائشة رض روى البخاري عنها قالت لما اراد ان تدفن بنت النبي عم قال هل
فيكم من احد لم يقارف الليلة يعني الذنب يعني فارق امراته اي جامعها وفارق الذنب اذا عمله قيل المراد
به الاول لذكر الليلة فان ذلك الفعل يقع في الليل غالبا فيما هذا لا حاجة الى ما فر المصنف بقوله يعني الذنب
بن سليمان او لقوله لم يعارف لقوله اي لم يذنب والمصنف اتبعه فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها
يعني قبر بنت النبي عم فان قلت اقتراف الذنب يصلح ان يكون داعيا الى الامر بالانزال في القبر وعدم القزان
على التوجيه الاول لكيف يكون داعيا اليه قلت لعله عم قال ليكون المنزل غير ضيق بالجماع ويكون اقدر على
فعله خ سهل بن سعد رض روى البخاري عنه قال جاءت امراة فقالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك فقا
مت قياما طويلا فقام رجل فقال زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال هل عندك شئ تصدقها اياه فقال ما عندي
الا ازاري فقال عم ان اعطيتها اياه جلست ولا ازار لك فالتمس شيا فقال ما اجد قال فالتمس ولو خاتما
من حديد فالتمس ولم يجد شيا فقال عم هل معك شئ من القرآن وقع في بعض نسخ المشارق هنا عمّ ولكنه
غير صحيح لان لفظ سلما ذا معك من القرآن تمنعه الحديث قال نعم سورة كذا وكذا فقال عم زوجتكها بما معك من القرآن
قاله لرجل اراد ان يتزوج المراة التي عرضت نفسها على النبي عم قيل الحديث يدل على ان الصداق غير
مقدر اذ قيمة خاتم حديد قليل وعلى جواز تعليم القرآن صداقا واليه ذهب الشافعي لان الباء بعضي المقابلة
في العقود ولانه لو لم يكن مهرا لم يكن لسؤاله اياه بقوله هل معك من القرآن معنى وقال ابو حنيفة ومالك واحمد
لان يكون التعليم مهرا لانه ليس بمال وقد قال تعالى ان سعوا باموالكم ويجب فيه مهر المثل واول الحديث بان المراد
زوجتكها بسبب ما معك لانه هو الداعي الى اجتماعهما هام الشريد بن سويد الثقفي رض روى مسلم عنه قال ردفني النبي
عم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت تمته قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته
بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت هيه بكسر الهاء بين وباء ساكنة بينهما كلمة تقال عند الاستزادة من الحديث

وفيه

وفيه استحسان النبي عم شعر امية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث وفيه جواز شعر الفحش فيه سواء كان اسلاميا
او جاهليا فاله لهم ابو هريرة رض روى مسلم عنه هل نظرت اليها قال نعم في عيون الانصار شيئا يعني شيا يسيرا من
الطبع من الزرقة او الشعر وغيرهما فاله لرجل اخبره اي النبي عم انه تزوج امراة من الانصار فقال اي الرجل فقد
نظرت اليها وفيه جواز النظر الى المخطوبة قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال له اي النبي عم للرجل على اربع
اواق همزة الاستفهام فيه مقدرة على سبيل الاستبعاد كانما تنحتون بكسر الحاء يعني تقشرون وتقطعون الفضة
من عرض بضم العين واسكان الراء هو الجانب هذا الجبل يفهم من هذا الكلام كراهة اكثار المهر لكن ليس هذا بالنسبة
الى النكاح مطلقا لانه وضح ان النبي عم اصدق خمسمائة درهم وهو اكثر من هذا الان اربع اواق مائة وستون درهما
بل بالنسبة الى حاله لذلك الرجل لانه كان فقيرا ادخل على نفسه في مشقة وتعرض سؤال ولذلك قال له عم ما عندنا
ما نعطيك ما الاولى نافية والثانية موصولة ولكن عسى ان نبعثك في بعث اي مبعوث الى الغزو تصيب منه يعني
تصل بسبب غنيمة ومن يحي بمعنى الباء قال اي الراوي فبعث بعثا الى بني عبس بالعين المهملة وسكون الباء الموحدة
وبعث ذلك الرجل فيهم ق ابن عمر رض اتفقا على الراوي عنه هل وجدتم ما وعدربكم حقا ثم قال انهم الآن
يسمعون ما اقول قاله لما وقف على قليب بدر يقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا فلان بن فلان فصل
في فعل الامر ابو سعيد رض روى البخاري عنه ائتموني يعني قوموا خلفي في الصف الاول وافعلوا في الصلوة كما
افعل ولياتم بكم من بعدكم يعني ليقتد بكم في الصف الثاني وهذا الاقتداء باعتبار الطامة لانهم انما يرون الصف الاول
لا للامام وقيل معناه تعلموا مني الصلوة وغيرها من احكام الشرع وليتعلم التابعون منكم وهكذا قرن بعدقون ق
علي رض اتفقا على الراوي عنه ايتوا روضة خاخ حاء معجمة بين موضع بقرب المدينة فان بها ظبية وهي بالطاء المعجمة
وبالعين المهملة الهودج التي فيها المراة والمراد هاهنا المراة معها كتاب اي مع حاطب فخذوه منها بعدم قصته في
الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا قاله لعلي والزبير والمقداد يعني روى عن علي انه قال بعثني رسول الله عم
والزبير والمقداد ويروى انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ قاله لعلي وابي مرثد الغنوي والزبير يعني روى
عن علي رض انه قال بعثني النبي عم وامرثد الغنوي والزبير فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ قال الصفاقة بين
الراوتين لانه يحمل ان بعث ثلثة مع علي ق ابن عباس رض اتفقا على الراوي عنه قال اشتد وجع رسول الله عم ايوم
الخميس فقال عم ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما
شانه اهجر استفهموه فقال عم دعوني فالذي انا فيه خير قاله في مرضه اي مرض موته قال النووي يحتمل ان يكون
كل من طلبه الكتابة وتركه عما اوحي اليه فيكون الثاني ناسخا للاول وان يكون كل منهما بالاجتهاد قيل المراد بكتابه عم امره
بالكتابة لانه كان اميا وما كتب عم يحتمل ان يكون تصريحه من يستحق الخلافة على الترتيب وان يكون تنبيها على مهمات الاحكام
لئلا يقع فيها نزاع روى ان عمر رض حين سمع هذا الحديث قال غلب على رسول الله عم الوجع وعندكم القرآن حسبنا
كتاب الله فاختلف من كان حاضرا في ذلك الوقت فمنهم من قال قربوا كتابا وكان العباس منهم ومنهم من قال الحمر

قال الامام البيهقي كان كلام عمر رض للتخفيف على النبي ع لقلة وجع الوفاة عليه وقال الخطابي كان لخوفه ان يقول ع
شيئا لغير عزم مما يقوله المريض فيحمد المنافقون ذلك سبيلا في عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ايد نوالة فبئس
ابن الغيبة او بئس رجل الغيبة ويروى بئس اخو العشيرة يعني رجلا استاذن عليه تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في حديث ان شر الناس عند الله منزلة في عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت جاء عمي من
الرضاعة يستاذن علي بعد ما نزل الحجاب فكرهت ان آذن له حتى اسال رسول الله ع فسالته فقال ايذني
له فانه عمك تربت يمينك هذه الجملة جرت على ذلتهم لا على وجه الدعاء يعني افلح اخا ابي القعيس بالفاء
والعين والسين المهملتين على تصغير وفيه دلالة على ان الرضاعة يحرم منها ما يحرم من النسب ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه ابدا ابدا بمن تعول اي ابدا في التصدق بمن تلزم نفقته فان فضل شيء فلاجانب عال
عال الرجل عياله اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة م جابر رض روى مسلم عنه ابدا بنفسك فتصدق
عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا
اشار الى اليمين واليسار قاله لابي مذكور الانصاري حين استشار غلاما له عن دبر يقال له يعقوب فقال
ع له اكل مالك غير فقال لا فقال ع من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي فثمانمائة درهم فجاء بها
رسول الله فدفعها اليه وهذا حجة لمن جوز بيع المدبر واصحابنا منعوه وحملوا الحديث على انه كان المدبر المقيد جمعا
بينه وبين قوله ع المدبر لا باع ولا يوهب وفيه اشعار بان الحقوق اذا تزاحمت يقدم الاوكد فالاوكد ق ام سلمة رض
اتفقا على الرواية عنها ابدا ان عيالها منها وموانع الوضوء منها قاله للنساء اللاتي غسلن ابنته وهي زينب
زوجة ابي العاص ابن الربيع وكانت اكبر بناته وفيه سنة البداءة بالايامن في غسل الميت كما كان في الوضوء
ق ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه ابرد ابرد او قال انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر ابو هريرة رض
روى البخاري عنه ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث
ان شدة الحر من فيح جهنم ق كعب بن مالك رض اتفقا على الرواية عنه ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
امك اراد به يوم ليلة نزلت فيه اية التوبة في حق المتخلفين الثلثة وهو احدهم انما صار ذلك اليوم خيرا لهم
سواه من الايام سوى يوم اسلامه وانما لم يستثنه لانه كان معلوما تقدم قصته في الباب الخامس في حديث
ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك ق عمرو بن عوف رض قيل ما رواه عن النبي ع من اتان وستون حديثا لم
يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث قال بعث رسول الله ع اباعبيدة بن الجراح الى البحرين لياتي
بجزيتها فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار قدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول
الله ع فلما صلى ع انصرف فتعرضوا له فتبسم حين راهم ثم قال اظنكم سمعتم ان اباعبيدة قدم بشيء من
البحرين فقالوا اجل فقال ع ابشروا واملوا استدل به اللام وكسرها ما يسركم ما فيه موصولة مفعول املوا
فوالله ما الفقر اخشى عليكم ما فيه نافية والفقر بالنصب مفعول اخشى قدم اشارة الى ان الفقر او ان

نفع عنه الخشية واقرب الى السلامة من الغنى ولكني اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان
قبلكم فتنافسوها عطف على قوله تبسط اصله تتنافسون حذف احدى التاءين يعني فترغبون اشد الرغبة في الدنيا
كما تنافسوها اي كما تنافس فيها ورغب من كان قبلكم وتهلككم اي الدنيا بالحكم الى الهلاك كما اهلكتهم
ويروى ويلهيكم اي تشغلكم عن امور دينكم كما الهتهم ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ابشري يا عائشة
انا الله فقد برأك قاله لها حين انزل الله في براءتها قوله تع ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الاية تقدم قصته
في الباب الخامس في حديث ما معشر المسلمين م انس رض روى مسلم عنه ما قذف هلال بن امية امراته بشريك بن
سحماء فلاعنها وكان اول رجل لاعن في الاسلام فقال ع ابصروها فان جاءت به اي بالولد ابيض سبطا بكسر السين ... او الكاف اي ع
مسترسل الشعر قضي العينين بالصاد المعجمة وبالمهملة على وزن فعيل يعني فاسد العينين بكثرة دمع او حمرة او غيرهما
فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل اي اسود العين خلقة جعدا بفتح الجيم واسكان العين المهملة ضد السبط
خدلج الساقين بحاء مهملة ودال مهملة وجيم ساكنة وسين معجمة اي ذفقهما فهو لشريك بن سحماء قال الراوي فاثبت انها
جاءت اكحل جعدا خدلج الساقين فان قلت اي فايدة في كشف حالها بقوله فان جاءت به مع ان الستر مندوب
قلت التنبيه على انه لا تاثير لوضوح الامر بالشبه وهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت نسب الولد لشريك ولا لهلال
فان قلت كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت النسب له وقد قال ع الولد للفراش وللعاهر الحجر قلت
قلت هذا الحديث فيما لا يوجد من ذي الفراش نفي ولا تعتد دعوة الزاني مع وجود الفراش ومقصود الملاعن نفي
الولد ان لا يثبت نسبه منه مع الفراش موقوف عليه مقصوده فلم تعتد فراشه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
ابغني اي اطلب لي احجارا استنفض بها اي استنج ماخوذ من النفض وهو ازالة المرء شيا عن نفسه ولا تاتني
بعظم ولا روث نهى عن اتيان العظم لانه طعام الجن فينبغي ان لا ينجس بالاستنجاء وعن اتيان الروث لانه نجس
تزيد في النحاسة خ ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد بن العاص رض روى البخاري
عنها ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ذكرها ملث مرات قاله لها حين اعطاها ثيابا فيها اصفر وهذا
عاءها بطول العمر م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه اتقوا الشح وهو بخل مع حرص رجل من مال غيره والبخل هو المنع
من مال نفسه وقيل البخل يكون في المال والشح عام يكون فيه وفي غيره وقيل الشح اشد البخل وقيل هو البخل مع
الحرص فان الشح اهلك من كان قبلكم هلاكهم كونهم معذبين به وموجبا لان يكونوا في الدنيا وان يكونوا في الاخرة
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اتقوا اللاعنين المراد بهما الامران الجالبان للعن مجازا قالوا وما اللاعنان
قال الذي يتخلى ان يقضي الحاجة في طريق الناس او في ظلهم المراد به الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه
مناخا ومقيلا وهنا المضاف محذوف اي خلاء الذي يتخلى واتقاذرناه ليطابق الجواب السوال م عائشة رض روى
مسلم عنها اتقوا النار ولو بشق تمرة يعني اتقوا النار بالصدقة ولو بشيء قليل من التمر خ انس رض روى البخاري عنه اتموا الرك
وع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم خصها بالذكر لوقوع

الاخلال فيها غالبا وما في الموضعين زايدة خ انس رض روى البخاري عنه اُثبُت اُحُد بالضم حذف عنه
حرف النداء فانّما عليك نبيّ وصدّيق وشهيدان ويروى فاعليك الا نبيّ او صدّيق او شهيد وكان عليه
النبي عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان رض وتحرك احد كان من المباهاة وفيه معجزة للنبي عم حيث اخبر
عن كونهم شهيدين وكانا كما قال عم فان قلت اذا كان جميعهم في الجبل فما معنى او في قوله او صديق او
شهيد قلت يمكن ان يكون او هنا بمعنى الواو وانما ذكر بلفظ او اشارة الى ان كلا منهم يصلح ان يكون سببا
لسكونه بالاستقلال فان قلت قد جاء ان عمر رض ارتث فكيف يكون شهيدا قلنا من شرط في الشهادة عدم
الارتثاث يحمله على ان عمر كان مخصوصا بهذه الكرامة بشهادة صاحب الوحي او المراد الشهيد في حكم
الاخرة وعظم الثواب او يراد به المشهود له بالجنة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اجب عني اللهم ايّد
بروح القدس قاله لحسان بن ثابت تقدم شانه في الباب الثاني في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك
ق ابو هريرة رض اجتنبوا السبع الموبقات اي احذروا عن فعل الذنوب السبع المهلكة لمن ارتكبها ومعنى
الموبقات الحابسات على الصراط قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق وهو ان يجوز قتلها شرعا بالقصاص او غيره واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
اي الفرار يوم الحرب قيل هذا اذا كان بازاء كل مسلم كافران وان كان اكثر منهما يجوز وقذف المحصنات
اي نسبة الحرائر المزوجات الى الزنا المؤمنات قذف الكافرات فانه ليس من الكبائر فان كانت ذمية لا يجوز
قذفها ولكن يكون من الصغائر لانه ليس موجبا للحد الغافلات اي البريئات من الزنا ق ابن عمر رض اتفقا
على الرواية عنه اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا الامر فيه للاستحباب لانه لو كان للايجاب وقد ينفل واحد
بعد وتر فلو عاد وتر يلزم تكراره وذلك منهي عنه لقوله عم لا وتران في ليلة ولو لم يعد لم يكن الوتر آخر
فتعين الاستحباب ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اجيبوا هذه الدعوة يعني دعوة الوليمة ومنه طعام العرس
تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا دعي احدكم فليجب ح عروة بن الزبير رض روى البخاري عنه احبس
ابا سفيان عند خطم الجبل وهو بالخاء والطاء المهملتين موضع تهدم منه فبقي منقطعا وروى بالحاء المعجمة
ومواقف الجبل والمراد به انه يجلسه عند مضيق الجبل حتى ينظر الى المسلمين ولا يفوت عنه رؤية احد منهم
لانه كان خرج ليتفحص عن كثرة جيش المسلمين قاله للعباس بن عبد المطلب يوم الفتح فلقي ابا سفيان
ناس من حراس الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله فلما ساروا امر عم العباس بان يريه الجيش اعلاما لمزيد
نعمة الله تع عليه كذا وقع مرسلا وهو من حديث عائشة عن النبي عليه الصلوة والسلام م المقداد رض
روى مسلم عنه احثوا في وجوه المداحين اي الذين يمدحون بما ليس في الممدوح التراب قيل حثي التراب
حقيقة مراده هنا وقيل المراد به ردهم عن المدح مجازا لئلا يغتر الممدوح به فيتكبر وقيل المراد به ان لا
يعطوهم شيئا لمدحهم وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم لينقطع لسانهم ولا يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة الى

ان المال

ان المال حقير في الواقع كالتراب وقيل معناه اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا قال النووي
هذا ضعيف م ابو هريرة رض روى مسلم عنه احشدوا بكسر الشين المعجمة اي اجتمعوا فاني ساقرأ عليكم
ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرأ قل هو الله احد تقدم شان كون هذه السورة ثلث القرآن م ابو
قتادة رض روى مسلم عنه قال لما استيقظنا حر الشمس غداة ليلة التعريس قمنا فزعين فقال عم اركبوا فر
كبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا دون
وضوء وبقي فيها شيء من ماء ثم قال احفظ علينا ميضاتك بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي كبرة يتو
ضأ منها فسيكون لها نبأ يعني معجزة ويجيء انه عم لما انتهى الى الناس وقت اشتداد الحر كانوا يقولون هلكنا
عطشنا فسقاهم من ميضاته قاله لهم سحر ليلة التعريس اقول على ما روى كان ينبغي للمصنف ان يقول غداة
ليلة مكان سحر ليلة ومعنى قوله وضوءا دون وضوء وضوءا خفيفا مع كثرة اراقة الماء وقيل معناه وضوءا بلا
استنجاء الماء والصواب هو الاول وفيه معجزة للنبي عم ح جابر رض روى البخاري عنه قال توفي ابي وعليه
ثلثون وسقا تمرا ليهودي فاستنظرته فابى وكلمت رسول الله عم ليشفع لي فاستشفع اليهودي في ان
ياخذ تمر حائط لي وكان تمره اقل من حقه فابى اليهودي فدخل عم النخل يمشي فيها ثم قال جذ له اي اقطعه
فجذذته بعد ما رجع رسول الله عم فاوفيته ثلثين وفضلت لي سبعة عشر وسقا فجئت رسول الله فاخبر
بالفضل فقال عم اخبر ذلك اي ما رايته من قضاء الدين والفضل عليه ابن الخطاب رضه فلما ذهبت الى عمر فا
خبرته فقال لقد علمت ذلك حين مشى فيها رسول الله قاله لجابر لما اخبر بقضاء دينه انما امره عم باخبار
عمر رض لانه اكثر ايمانا وذوقا وايقانا وفيه دلالة على معجزته وجواز شفاعة لحط بعض الدين ق عايشة رض اتفقا
على الرواية عنها ادعي لي ابا بكر اباك بدل وعطف بيان حتى اكتب كتابا يعني امر بكتابته فاني اخاف ان وأخاك
يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر تقدم شانه في الباب السادس في حديث
لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه
قيل هذا اذا كان الطعام من جنس واحد اما اذا كان من اجناس فلا باس بان اكل مما يلي غيره ق عايشة
اتفقا على الرواية عنها قالت قيل للنبي عم ان الاعراب ياتوننا باللحم فنبتاعه منهم وهم حديث عهد بكفر ولا ندري
هل ذكروا اسم الله عليه او لا [illegible] فقال عم اذكروا انتم اسم الله وكلوا ليس معناه ان تسميتكم الان تنوب
عن تسمية المذكي بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وان ما لم يعرف ذكر اسم الله عليه عند ذبحه
يصح اكله اذا كان الذابح ممن يصح ذبحه حملا لحال المسلمين على الصلاح ق عايشة رض اتفقا على الرواية
عنها اذهب فاحث بضم الثاء المثلثة وكسرها يقال حثى يحثو وحثى يحثي لغتان في افواههن من التراب
وامره عم بذلك للمبالغة في انكار بكائهن يعني نساء جعفر بن ابي طالب حين اكثرن البكاء عليه قاله لر
جل قال لقد غلبننا يا رسول الله بعد ما امره عم بنهيهن عن البكاء مرتين فنهاهن في كل مرة فلم يطعن

يحتمل ان بكاءهن كان بمجرد دمع فلما اكثرن انكر النبي عم فيحمل انكاره على التنزيه ويحتمل ان بكاءهن
كان بنوح وصياح يؤيده تكرار النهي والتشديد عليهن فيحمل انكاره عم على التحريم فان قلت الصحابيات
كيف تمادين على محرم بعد تكرار نهيهن عنه قلنا يحتمل ان يكون ذلك الرجل لم يصرح بان النبي عم نهاهن عن
البكاء فظن انه يعمل ذلك من عنده ارشادا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم
فقال هلكت قال وما اهلكك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس فاتي النبي عم بعرق فيه
تمر فقال تصدق بهذا قال اعلى افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتي المدينة اهل بيت احوج اليه منا فضحك
النبي عم حتى بدت انيابه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك يعني تفسير للضمير البارز في اطعمه عرق فيه تمر وهو بفتح
العين والراء المهملتين زنبيل من ورق النخل يسع فيه خمسة عشر صاعا قاله للذي اصاب اهله في رمضان
قيل ضحكه عم كان لتعجبه من شان حال الاعرابي حيث كان في الاول مثله هيفا حاكما على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى
طلب الطعام وقيل كان لتعجبه من سعة رحمة الله حيث احل هذا الطعام له بعد ان كلف باخراجه اعلم ان سواله
على الترتيب يدل على ان الكفارة واجبة عند الاقتدار على ذلك الترتيب ثم ان عجز عن الجميع قيل سقطت عن ذمته ا
لكفارة وان استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه لانه عم لم ينقل في هذا الحديث ان الكفارة ثابتة في ذمته بل اذن له في اطعام
عياله والصحيح انها لا تسقط لانه عم امر بتصدق عرق تمر في الكفارة فلو كانت ساقطة لما امر عم بذلك واما
امره عم باعطاء اهله فقيل كان على وجه الكفارة وهذا الحكم خاص به وقيل انه منسوخ لكن هذان القولان
ضعيفان اذ لا دليل عليهما والاقرب ان يجعل اعطاؤه لا على وجه الكفارة فتكون الكفارة باقية في ذمته وانما امر
عم باطعام عياله دون تصدقه لكفارة لانه كان مضطرا الى الانفاق على عياله في الحال والكفارة واجبة على
التراخي ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن تقدم قصته زيادة
في حديث هل معك شيء من القرآن وفي الحديث دليل لمن يرى انعقاد النكاح بلفظ التمليك ومن تكلف في تاويله
من الشافعية بتجويز تقدم التزويج فيكون المعنى ملكتكها بما سبق من قول زوجتكها فقد تعسف لان سياق
الحديث ياباه ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت قام النبي عم يصلي في خميصة ذات اعلام فلما قضى صلوته
قال اذهبوا بخميصتي هذه وهي كساء مربع من صوف له علم وان لم يكن له علم فهو انبجانية الى ابي جهم وائتوني
بانبجانية ابي جهم قال القاضي عياض رويناه بفتح الهمزة وكسرها وبفتح الباء وتشديد الياء وروى غير مسلم بكسر
الهمزة وتخفيف الياء فانها الهتني اي شغلتني آنفا عن صلوتي وفيه حث على الحضور في الصلوة وكراهة نقش
محراب المسجد وحائطه وغير ذلك من الشاغلات وفيه ان الصلوة تصح وان حصل فيها فكر شاغل بما ليس متعلقا
بالصلوة قيل بالصلوة كان ابو جهم اهدى الخميصة للنبي عم وانما استبدل بانبجانية يتأذى بردها ق عمران بن (لئلا صح)
حصين اتفقا على الرواية عنه قال لما عطشنا صحاه ليلة التعريس عجلني النبي عم مع ركب لطلب الماء فبينا

نحن

نحن نسير وجدنا امرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها كم بين اهلك والماء قالت مسيرة يوم وليلة فا
نطلقنا بها الى رسول الله عم فاخبرته كما اخبرتنا فاخبرت ايضا ان لها ايتاما فقال عم استنزلوها عن بعيرها
فشربنا ورويناه وكنا اربعين رجلا وملانا ما معنا من القربة وكانت مزادتاها مملوءتين من الماء فقال عم هاتوا
ما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسر وسويق وجعلوها في ثوب واحد فقال عم اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي
انا لم نرزأ يقول مفتوحة ثم زاء معجمة ثم همزة اي لم ينقص من مائك زاد البخاري شيئا يعني روي لم نرزأ
من مائك شيئا ولكن الله سقانا روي ان تلك المرأة ذهبت فاخبرت قومها ما رأت منه عم فاسلمت واسلموا
قاله صحابة ليلة التعريس لذات المزادتين اي القربتين الكبيرتين م المسور بن مخرمة رض روى مسلم عنه
قال حملت حجرا ثقيلا فانحل ازاري فلم استطع ان اضعه حتى بلغت الى موضعه فقال عم ارجع الى ثوبك فخذه ولا
تمشوا عراة قاله له فيه دلالة على وجوب ستر العورة ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه ارجع فاحسن وضوءك
يعني تمم غسله وقيل معناه اعد وضوءك لانه جاء في سنن ابي داود هكذا لعل امره باعادته يكون لترك الموالاة
قاله لرجل توضأ فترك موضع ظفر بضم الظاء وسكون الفاء وضمها على قدمه فرجع فتوضأ يعني غسل ذلك
الموضع هذا على التوجيه الاول ثم صلى وفيه دلالة على ان من ترك شيئا من اعضاء طهارته جاهلا لم يصح طهارته ق (مسئلة [illegible] اعضاء الطهارة لا يصح طهارته)
ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه ارجع فحج مع امرأتك قاله لرجل قال اني كتبت ويروى اكتتبت كلاهما على
بناء المجهول في غزوة كذا وكذا وامرأتي حاجة اي خارجة للحج فما تأمرني قال النووي رح عم الحج معها لان اقامته
غير مقامه جائز في الغزو بخلاف الحج معها وفي الحديث اشارة الى ان الزوج احق بالمسافرة مع امرأته من ذي الرحم
المحرم لانه لم يسال ذلك الرجل ان لامرأته محرما اولا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال صلى رجل في
المسجد بلا تعديل في ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم عليه فقال عم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء
فسلم عليه فاعاد عم الحديث فرجع فصلى ثم جاء فسلم فاعاد عم عليه الحديث فقال علمني يا رسول الله فعلمه
الصلوة والنفي في قوله لم يصل نفي لكمال الصلوة عند ابي حنيفة ومحمد ونفي لجوازها عند ابي يوسف فان قيل
لم سكت النبي عم عن تعليمه اولا حتى افتقر الى المراجعة كرة بعد اخرى قلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال
مغترا بما عنده سكت عم عن تعليمه زجرا له وارشادا الى انه ينبغي ان يستكشف ما استبهم عليه فلما طلب كشف
الحال بينه عم بحسن المقال ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ارضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في
نفس ابي حذيفة قاله لسهلة بنت سهيل بن عمرو حين قالت يا رسول الله اني ارى في وجه ابي حذيفة
يعني شيئا من الكراهة وهو كان زوجها من دخول سالم وهو مولى ابي حذيفة عليها فقال ارضعيه قالت وكيف
ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله عم وقال قد علمت انه رجل كبير وفيه دلالة على ان رضاع
البالغ محرم والجمهور على خلافه قال القاضي لعلها حلبته ثم شرب لبنها من غير ان يمس ثديها وهذا حسن
ويحتمل انه عم عفى عن مسه للحاجة كما خص بحرمة الرضاعة مع الكبر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اركب

ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن تذبحك بعدم سبب ذكن والكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان
الله عن تعذيب هذا نفسه لغني م جابر رض روى مسلم عنه اركبها بالمعروف اراد به ان لا تصرها بالركوب
اذا البجيت اليها على سنام المجهول يعني اذا صرت مضطرا الى ركوبها حتى تجد ظهرا اي مركبا نفهم من القيد المذ
كور ان من استغنى عنها لا تركبها لانه جعلها حالصة لله تع فلا تصرف شيا من عنها ومنافعها الى نفسه يعني البدنة
تفسير لضمير اركبها ومعنى الابل والبقر عندالي حنيفه والابل خاصه عند الشافعي قاله حين سئل عن ركوب
الهدي ف ام سلم رض اتفقا على الرواية عنها اشتروها اي اطلبوا لها من برقها فان بها النقرة اي احباب
العين قاله حين راى جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة بين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة فسرها ام
سلمة بقولها يعني في وجهها صفرة وفيه دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقاء من القرن
او الاذكار المعروفة اما الرقاء التي لا يعرف معناها فتكره م جابر رض روى مسلم عنه استكثروا من
النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل يعني لا زال شبه الراكب في خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى
ما دام منتعلا وفيه استحباب وصية الامير اصحابه بالتأهب بما يحتاج اليه في السفر ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه استوصوا بالنساء خيرا الاستيصاء قبول الوصية معنى اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي
كذا قاله القاضي وقال الامام الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير
فنقل الباء من بخير الى النساء فصار معناه ازيد والخير بالنساء ولا تعضبوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضي
فان المرأة خلقت من ضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام المراد به والله اعلم اصل الضلاع واقواه بدليل قوله ع
وان اعوج ما في الضلع اعلاه يعني ان اول النساء وهي حواء خلقت من اعوج ضلع من اضلاع ادم وهو الضلع
الاعلى كما قال الله تع خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فان ذهبت تقيمه يعني ان شرعت ان تجعل
الضلع المعوج مستقيما كسرته وان تركته لم يزل اعوج فلذا المراة ان اردت ان تجعلها مستقيمة في اقوالها
ادى ذلك الى كسرها اي طلاقها فلا يمكن الانتفاع بها الا بالتركن على اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم ومعصية فا
ستوصوا بالنساء كرر هذا القول للتاكيد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه استوصوا بالجنان فان كانت
صالحة قرت نفسها الى الخير وان كانت غير ذلك كان ذكر فيه الضمير باعتبار الميت شرا تضعونه عن رقابكم تقدم
الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا وضعت الجنان ق الزبير رض اتفقا على الرواية عنه استق امرمن الاستقاء
قيل السقي للاناسي والاسقاء لكموا شي كذا في الصحاح يا زبير اسق ثم ارسل الماء الى جارك تقدم قصة في الباب
الناسي في حديث يا زبير اسق م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اسكن حراء بكسر الحاء وبعد الراء المهملة علم جبل
منصرف قاله ع ما تحرك وكان النبي ع مع اصحابه المذكور عليه فاعلك الا نبي او صديق او شهيد المراد
بجنس شهيد لان المذكور في الحديث بعد الصديق كلهم شهداء وعلي النبي ع عليه السلام هذا كلام الراوي
وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وبروى احد عليه ابو بكر وعمر وعثمان و

وعلي وطلحة والزبير يعني روى بعض الرواة لفظ اهداء مكان اسكن وذكر عليا مكان سعد م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه قال قال سعد بن عباد يا رسول الله ارايت لو وجدت مع امراتي رجلا ا امهله حتى اتي
باربعة شهداء قال نعم قال كلا والذي بعثك بالحق اني كنت لاعلجه بالسيف فقال ع اسمعوا الى ما يقول سيدكم
كم عدي السمع بالى لتضمنه معنى الاصغاء انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني تقدم معنى الغيرة وما يراد منه
في حق الله تع في الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله وقول سعد كلا ليس برد لقول النبي ع بل كان اجابا
عن صفته في تلك الحالة او طمعا بالرخصة في قتله يعني سيدكم سعد بن عبادة هذا التقرير من المصنف م وائل
بن حجر رض روى مسلم عنه قال قال سلمة بن يزيد يا رسول الله ارايت ان قامت علينا امراء يسلبونا حقهم
ويمنعونا حقنا بانا مرنا قال ع اسمعوا يعني ما قالا مراؤكم واطيعوا يعني اطيعوهم في غير معصية فانما عليهم ما حملوا
بضم الحاء وتشديد الميم يعني انما اللازم عليهم ما حملهم الله وامرهم به من العدل مع رعيتهم وعليكم ما حملتم
اي حملكم الله من اطاعتهم قاله لسلمة بن يزيد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة م ام الحصين رض روى
مسلم عنها اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة قال صاحب التحفة هذا الحديث عند
كور في الجمع بين الصحيحين في مسند انس والمذكور في مسند انس هكذا ان امر عليكم عبد يحدع يقودكم كتاب
الله فاسمعوا له ف عايشة رض اتفقا على الرواية عنها اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق تقدم بيانه
في الباب السابع في حديث الولاء لمن اعتق ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه اشربا منه وافرغا على وجوهكما
وحوركما واشربا يعني مما اجتمع هذا تفسير لضمير منه بين وضوئه بفتح الواو وما اريل به الحدث بعد ما يمج
فيه يعني قذف فيه من تعابه قاله لابي موسى وبلال لتعري تعابه عم جدير ان تكون شفاء من كل داء وفي الاخر
اما انا من سؤر الجراد ح ابو موسى رض قال كان رسول الله ع اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا
توجروا قال صاحب التحفة علله الشيخ بعلامة البخاري لكنه متفق عليه عن بريدة عن ابي موسى توجروا بالجزم
جواب الامر لا بد فيه من السببية ولا يخفى ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة
لارباب الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد وقيل اشفعوا معناه اسعوا في قضاء حاجة
اخيكم ق ابن عمر وابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنهما اشهدوا اشهدوا وبروى اللهم اشهد قاله عند
انشقاق القمر حين سال اهل مكة رسول الله ان يريهم آية فاراهم القمر شقين حتى راوا حراء بينهما وما
قيل من انه لو كان واقعا لابصره اهل الارض كلهم ولم يخص به اهل مكة فمردود لانهم كانوا مشاهدين لذلك وكان
غيرهم ساهيا غافلين كما ان الشهب الحادثة في الليل انما يطلع عليه الشواذ ح السور بن مخرمة ومروان بن الحكم
رض روى البخاري عنهما قالا بعث النبي ع عند الحديبية عثمان الى اهل مكة فاتاه عيينة فقال ان قريشا جمعوا لكم جموعا
كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال ع اشيروا ايها الناس علي بعني اعرضوا علي افكاركم اترون
ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا اي يمنعونا عن البيت يعني هل ترون مصلحة

من المشركين اى جماعة والنون اى جماعة بضم العين المهملة والنون اى جماعة من المشركين
فى ان نامهم على غفلة فنصبهم فان يا تونا كان الله قد قطع عنقا بضم العين المهملة والنون اى جماعة من المشركين وذراريهم الحرب بفتح الراء نهب
كبين ذكر بلفظ الماضى تفاؤلا وان لا تركناهم محروبين يعنى منهوبا منهم اموالهم وذراريهم الحرب بفتح الراء نهب
والترك بغير شىء م انس رض روى مسلم عنه قال سئل النبى عم عن الاختلاط بالحائض فقال عم اصنعوا كل شىء
يعنى افعلوا بالحائض ما كنتم تفعلونه فى غير تلك الحالة الا النكاح يعنى الوطى فانه حرام والنكاح فى اللغة الوطى
انما سمى العقد به مجازا يعنى بالحائض هذا تفسير لمفعول اصنعوا الخبر الصحيح انس رض اتفقا على الرواية عنه اعتدلوا
فى سجودكم الاعتدال فيه ان يرفع الساجد بطنه عن فخذيه ويستوى اذا رفع راسه ولا يبسطن احدكم ذراعيه
انبساط الكلب اى نهى عنه لا يكون مثله تهاونا بامر الصلوة ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اعتقها فانها من
ولد اسمعيل الولد معروف يطلق على الواحد والجمع قاله لعائشة فى سبيه اى سبية من بنى تميم بسان كونها
من ولد اسمعيل ان بنى تميم ينتسبون الى تميم بن مر بن مضر وهو متصل نسبه باسمعيل ح عوف بن مالك رض
روى البخارى عنه اعدد ستا بين يدى الساعة يعنى سيحدث ست علامات قبل قيام القيمة موتى ثم فتح بيت
المقدس ثم موتان وهو على وزن البطلان الموت الكثير الواقع فى الماشية اراد به الوباء يأخذ فيكم كقعاص الغنم
وهو بضم القاف داء يأخذ الغنم فيموت من ساعته وروى ان ذلك الموتان وقع فى زمان عمر فى عمواس من قرى
بيت المقدس كان بها عسكر المسلمين وهو اول وباء وقع فى الاسلام مات فيه سبعون الفا فى ثلثة ايام ثم استفاضة
المال اى كثرته حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا اى يصير الفقير غضبان لاستقلاله المائة ثم فتنة
لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال اى صلح تكون بينكم وبين بنى الاصفر اراد
بهم الروم سموا بذلك لان اباهم الاول وهو الروم بن عيص بن يعقوب بن اسحق كان اصفر فى بياض
فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية بالغين المعجمة وبالياء المثناة تحت الراية تحت كل غاية اثنا عشر الفا
اعلم ان هذه العلامات وجد اكثرها وسيوجد باقيها نسأل الله ان يأخذنا ونحن فى يقظة من احوالنا وعلى طريقة
حسنة من اعمالنا ق النعمان بن بشير رض اتفقا على الرواية عنه اعدلوا فى اولادكم وفى رواية الاقليتى بين ابنائكم
سبق بيانه فى الباب الثانى فى حديث انى لا اشهد الا على حق م عوف بن مالك الاشجعى رض روى مسلم عنه اعرضوا
على رقاكم جمع رقية وهى معروفة لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك قاله عم حين قالوا كنا نرقى فى الجاهلية كيف ترى
فى ذلك يا رسول الله ق زيد بن خالد رض اتفقا على الرواية عنه اعرف عفاصها بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد
المهملة هو الوعاء الذى يكون فيه المال ووكاءها بكسر الواو وبالمد الخيط الذى يشد به الكيس وغيره ثم عرفها
سنة فان قلت هذا يدل على ان التعريف يكون بعد عرفان العفاص وقد جاء فى رواية اخرى عن الراوى انه عم
قال عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف عفاصها ووكاءها ثم كلها ذكره مسلم فما التوفيق قلنا يجوز ان يكون الملتقط ما
مورا بمعرفتين يعرف عفاصها اولا فاذا عرفها سنة واراد تملكها استحب له ان يعرفها مرة اخرى تعرفا وافيا ليعلم
صدق صاحبها اذا وصفها فان لم تعرف فاستنفقها اى ان لم يعرف صاحبها تملكها وانفقها على نفسك وهذا الامر

للاباحة

للاباحة ولتكن وديعة عندك يحتمل ان يراد به ان اللقطة تكون وديعة عند الملتقط بعد ما انفقها فان قلت كونها
وديعة يدل على بقاء عينها واعدامها يكون بردها فكيف يحتمل ان يحسب ما نحن هنا قلنا المراد بكونها وديعة ان لا يسقط
حق صاحبها فيرد عينها اليه ان كانت باقية والا فقيمتها وهذا معنى قوله عم فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها
اليه ويحتمل ان يراد انها وديعة قبل الانفاق فيكون الواو بمعنى او ويعنى استنفقها بعد ان تملكها فان لم يملكها بقى عندك
على حكم الامانة ولا تضمنها ان تلفت بغير تفريط منك يعنى لقطة الذهب والفضة هذا تفسير للضمير فى عفاصها قال مالك
واحمد يجب ردها لمن ادعاها وعرف عفاصها ووكاءها بلا بينة لانه هو المقصود من معرفتهما والحديث يدل عليه وقال
الجمهور لا يجب الرد الا ببينة لانها هى الحجة الملزمة والغرض من معرفتهما ان يمكنه اذا اختلط بماله تمييزها من قوله عم فى حديث
اخر اعرف عفاصها ووكاءها ثم اقبضها مع مالك اى اخلطها به فان جاء صاحبها فادفعها اليه واحتج الشافعى ومالك واحمد
بالحديث على ان مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قليل الملتقط وكثيره وخالفهم ابو حنيفة وابو يوسف وموضع
بيانه الفقه ف ابو برزة الاسلمى رض اتفقا على الرواية عنه اعزل الاذى عن طريق المسلمين بعد ما يؤذيهم
من حجر وشجر وغيرهما او معناه لا تفصل فى طرقهم ما يؤذيهم من التخلى والقاء الجيف وغيرهما والمعنى الاول اظهر
قاله له حين قال يا نبى الله علمنى شيئا انتفع به فان قلت لم حصر فى الجواب ادنى شعب الايمان قلنا لانه كان من
كبار الصحابة وكان يتحلى اعلاها واوسطها ويستدل به على ان الاعلى يكون انفع بالطريق الاولى م جابر رض روى
مسلم عنه قال قال رجل يا رسول الله ان لى جارية هى خادمتنا وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فقال عم اعزل عنها
ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها تقدم الكلام على العزل فى الباب الخامس فى حديث ما عليكم الا تفعلوا خ جبير بن
مطعم رض روى البخارى عنه قال تعلقت الاعراب بالنبى عم مرجعه من حنين يسألونه عطاء حتى اضطروه الى سمرة
وهى شجر له شوك عظيم فخطفت رداءه فوقف النبى عم فقال اعطونى ردائى فلو كان لى عدد هذه العضاه
بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة شجر ام غيلان نعم بالرفع اسم كان وخبره لى وعدد منصوب بنزع الخافض النعم
هو المال الذى يرعى وروى نعما على ان يكون خبر كان وعدد بالرفع اسمه ولى فى محل النصب حال لقسمته بينكم
ثم لا تجدونى بخيلا يعنى اذا وعدتكم باعطاء شىء لا تعلمونى بخيلا ولا كذابا فى وعدى اذا كان عندى ما اعطيه ولا
جبانا اى خائفا من الفقر قاله مقفله من حنين يعنى وقت رجوعه من غزوة حنين فيه دليل على كمال جود النبى
عم وكرمه وحسن خلقه وشيمه وصلى الله عليه ما افاض من ديمه م عقبة بن عمرو الانصارى رض روى مسلم عنه
اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود ذكره ثلث مرات للتأكيد ان الله اقدر عليك منك اى من قدرتك
على هذا الغلام هذا متعلق بقدرتك المقدرة قاله حين كان يؤدب غلامه بضرب شديد فقلت يا رسول الله هو حر
لوجه الله فقال لو لم تفعل للفحتك النار بالحاء المهملة بعد الفاء اى لاحرقت او لمستك النار شك من الراوى انما
قال كذا لانه كان معتقدا بانى حراه عن المقداد الذى استحقه والاجزاء المملوك بقدر رحمة انه جانى ورد عليه الحديث
ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اعلموا ان الارض لله يعنى هى ملكه ولرسوله يعنى هو الحكم فيها وانى اريد

أن أجليكم اى اخرجكم من المدينة فمن وجد منكم بماله شيأ يعنى فى ماله شيأ لاتيسر له نقله فليبعه والا اى ان لم
يجد فاعلموا انما الارض لله ورسوله قاله لليهود ح ابن عباس رض روى البخارى عنه اعلموا انكم على عمل
صالح قاله لما اتى زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس بالدلاء لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه
يعنى عاتقه المعنى لولا مخافة ان يكونوا مغلوبين فى هذا العمل لشاركتهم فى هذا العمل حرصا على فضيلته بغلب
فى الماء كان ملكها العباس فى الجاهلية فامضاها له النبى ع وبين انه لو شاركهم فى هذا العمل حرصا على فضيلته بغلب
الولاة عليهم فنزع ذلك المنصب عنهم م سعد بن ابى وقاص رض روى مسلم عنه اعلموا انكم مبتلى بمبتلى له تقدم
الكلام عليه فى الباب الخامس فى حديث ما منكم من احد الا قد كنت له مقعدا من النار خ انس رض روى البخارى عنه
أعيدوا سقيكم فى سقائه وتمركم فى وعائه فانى صائم قاله حين دخل على ام سليم فاشتهى تمرا وسمنا وفيه دليل
على ان شروع الصوم ملزم وعلى جواز سان كونه صائما ف جابر رض انفقا على الروايه عنه اغسلى واستغفرى بشوب
الاستغفار بالتاء المثلثة بعد التاء المثناه فوق وبالفاء ان بشده المراة فرجها بخرقه عريضه وبشد طرفها على وسطها
بعد ان تحشى فرجها كرسفا تمنع بذلك الدم واخرى قاله لاسماء بنت عميس رض حين ولدت محمد بن ابى بكر
فى حجه الوداع بذى الحليفة وفيه ان الحيض لايمنع الاحرام م بريدة بن الحصيب رض روى مسلم عنه قال كان النبى ع
اذا امر اميرا على جيش او سريه اوصاه بتقوى الله فى خاصته ومن معه من المسلمين خيرا فقال اغزوا باسم الله فى
سبيل الله قاتلوا ومن جملة موصيه لاغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا بكسر الدال المهملة اى لا
تنقضوا عهدكم ولا تمثلوا بضم الثاء المثلثة اى لاتشوهوهم بقطع الانف والاذن ولا تقتلوا وليدا اى صبيا انما
منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا تقتل الشيوخ والنساء منهم قياسا عليهم بتلك العلة واذا لقيت
عدوك من المشركين الخطاب للامير لكنه عام بقرينه ماقبله كان من الظاهر ان يجاء بعد قوله من كفر بالله لكن
وقع قوله اغزوا فلا تقتلوا بينهما اهتماما بشانه فادعهم الى ثلث خصال او خلال شك من الراوى فايتهن ما اجابوك
بوك ما فيه زايدة فاقبل منهم وكف عنهم يعنى امتنع عن ايذائهم ثم ادعهم الى الاسلام من احدى الخصال الثلث
قال النووى هكذا هو فى جميع نسخ صحيح مسلم قال القاضى عياض صواب الروايه ادعهم باسقاط ثم وقد جاء باسقاطها
فى سنن ابى داود لانه تفسير للخصال الثلث وقال المازرى ليست ثم هنا زايدة بل دخلت لاستفتاح الكلام
فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين هذه الدعوه الى قوله فان هم ابوا
متفرعه على الخصله الاولى المراد من دار المهاجرين المدينه لعل صدور هذا الحديث كان فى وقت وجوب الهجره
الى المدينه واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين اى من الاخر واستحقاق مال الفئ ولكن الاستحقاق
قيل كان فى زمن النبى ع فانه سقط عنهم مما اتاه الله من الفئ وان لم يجاهدوا وعليهم ما على المهاجرين اى تحت
عليهم الخروج الى الجهاد اذا امرهم الامام سواء كان عسكر المسلمين كافيا لقتال الكفار او لم يكن بخلاف غير المهاجرين
فان الخروج لايجب عليهم اذا كان بازاء العدو ومن به كفايه للقتال فان ابوا ان يتحولوا منها اى من دار الكفر فاخبرهم

انهم

انهم يكونون كاعراب المسلمين الذين يسكنون فى البوادى يجرى عليهم حكم الله الذى يجرى على المومنين
من وجوب الصلوة والقصاص وغيرها ولا يكون لهم فى الغنيمة والفئ شيأ الا ان يجاهدوا مع المسلمين
فان هم ابوا اى عن قبول الاسلام فسلهم الجزية هذه هى الخصله الثانيه فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف
عنهم استدل به مالك على جواز اخذ الجزية من كل كافر مشرك كان او غيره وقال ابو حنيفه لايوخذ من مشرك
العرب ومجوسهم وقال الشافعى لاتقبل الا من اهل الكتاب والاشتغال من كل جانب بالدليل يفضى الى التطويل
فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم هذه الثالثه واذا حاصرت اهل حصن اى من الكفر فاراد وك ان تجعل
لهم ذمة الله وذمة نبيه اى عهدها فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك
بعنى لانقل ايها الامير جعلت ذمة الله وذمة نبيه بل قل جعلت لكم ذمتى وذمة اصحابى فانكم ان تخفروا
بفتح الخاء المعجمه الاحفار نقض العهد ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله
واذا حاصرت اهل حصن فاراد وا ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله قال النووى قوله لاتجعل والانزل
كلا النهيين للتنزيه ولكن انزلهم على حكمك فانك لاتدرى اتصيب حكم الله فيهم وفيه حجه لمن قال كل مجتهد يصيب
فى ام عطيه واسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها بنت كعب رض انفقا على الروايه عنها قالت دخل علينا
النبى ع ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك او هنا ليس للتخيير بين هذه الاشياء
بل الامر اغسلنها وترا فالثلث مندوب او الوتر الذى يحصل به النقاء فالتخيير مندوب والا فالتسبيع ان
راينن ذلك بكسر الكاف وخطاب لام عطيه وكذا فى ماقبله ليس معنا التفويض الى رايهن بل معناه ان احتجتن
الى التربيد واجعلن فى الاخره اى فى الغسله الاخيره كافورا او شيأ من كافور شك من الراوى فاذا فرغتن
فاذنتنى بمد الهمزه وشد النون بعد الذال اى اعلمننى ق ابن عباس رض انفقا على الروايه عنه اغسلوه بماء
وسدر وكفنوه فى ثوبين قاله ع فى حق رجل وقع بعيره عن راحلته فانكسر عنقه ولا تحنطوه اى لاتجعلوا فيه
حنوطا وهو بفتح الحاء المهمله ما يخلط من الطيب للميت وللاستعمال فى غيرهم ولا تخمروا راسه فان الله
يبعثه يوم القيمة ملبيا يعنى على هيئته التى مات عليها ومعه علامه بحجه كما يجئ الشهيد يوم القيمة ودمه
سيل استدل به الشافعى واحمد على ان المحرم اذا مات لايجوز ان يلبس المخيط وتخمر راسه وتمس طيبا وقال
مالك وابو حنيفه فى قوله كفنوه فى ثوبين اعم من ان يكونا محيطين اذ لادليل على انه ليس كالمحرم الحى وفى الحديث
جواز التكفين فى ثوبين وان الكفن مقدم على الدين لان النبى ع لم يسال عن دين خ ابن عباس رض روى
البخارى عنه اقبل الحديقة وطلقها تطليقة وهذا الامر للارشاد الى ما هو الاصوب وهو ان يقتصر على طلقه واحده
لياتى العود اليها ان ندم قاله لثابت بن قيس بن شماس باثاين المعجمه وتشديد الميم وبالسين المهمله حين
اتت امراة النبى ع فقالت يارسول الله انى لا اعتب على زوجى ثابت لسوء خلقه ولكن اكره طبعا وانى
ارد عليه حديقته وهى كانت صداقها م ابن عمر رض روى مسلم عنه اقتلوا الحيات والكلاب قيل هذا اذا

وصل ضرر من كفرها لان دفع الضرر واجب **واقتلوا الاخيثين** بضم الطاء المهملة واسكان الفاء الحظان
الاسيضان على ظهر الحبة **والابتر** وهى قصيرة الذنب خصها بالذكر بعد الحيات لكون ضررها اكثر واهلاكها
اجدر **فانهما يلتمسان البصر** يعنى يخطفان البصر ويطمسانه مجرد نظرها اليه لخاصية السمية فى بصرها
وفعل معناه يقصدان البصر ويطلبانه باللمس والاول اصح **ويسقطان الحبالى** بفتح الحاء جمع الحبلى
فى ابن مسعود رض اتفقا على الروايه عنه **اقرأ على القرآن** قاله له **قال** اى الراوى **قلت** يارسول الله **اقرأ**
عليك وعليك **انزل** اى القران **قال** اى النبى ع م **انى احب** ان **اسمعه من غيرى فقرأت النساء** اى سورة النساء
حتى اذا بلغت **فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رفعت رأسى او غمزنى رجل**
الى جنبى شك من الراوى **فرفعت رأسى فرأيت دموعه تسيل** وفيه استحباب سماع القران من غيره لانه ابلغ
فى التفهم والتدبر واما بكاؤه ع م عند قوله ع فكيف اذا جينا فلا دلالة فيه على هول القيمه وشدة الامر
م ابو امامة رض روى مسلم عنه **اقرأوا القران فانه ياتى يوم القيمة شفيعا لاصحابه** يجوز ان يكون الشفاعة للملا
كمة الذين شهد وا تلاوته اسندت الى القران مجازا لكونه سببا لها وان يكون للقران ماهو بجعله الله فى صون وانطقه
كما انطق الرحمة للرحمة كلاما فى حديث اخر **اقرأوا الزهراوين** الزهراء تانيث الازهر وهو الابيض المستنير سمتا
بالزهراوين لما يترتب على قراءتهما من النور التام **البقرة وسورة آل عمران** خصهما بالذكر لكثرة الاحكام الدينية
واسماء الله فيهما وفى كر سورة فى الثانى دون الاول اشارة الى ان اطلاق القرء عليهما بدون سورة جايز **فانهما**
يأتيان يوم القيمة اراد به اتيان ثوابهما بان يصور له صورتين متناسبتين **كانهما غمامتان** وهى ما بين الغيث
ويجوع لشدة كثافته **او كانهما غيايتان** وهى بالغين المعجمة وبالالف بين الياءين المثناتين تحت ما يكون
ادون منها فيحصل عندها الضوء والظل جميعا **او كانهما فرقان** بالكسر ثم السكون تثنية فرق وهو بمعنى الطائفة
من طير صواف جمع صافة وهى من الطيور ما بسط اجنحتها فى الهواء زعم بعض العلماء ان او هنا للشك من
الراوى وليس كذلك لاتساق الروايات فيه على ذلك بل للتقسيم بان ثوابهما ان كان اعلى بان يكون قارئهما
عالما معناها او معلما من يطلبها من المستعدين كان كغمامة وان كان اوسط بان لا يكون معلما كان كغيايتين
وان كان ادنى بان لا يكون عالما ولا معلما كان كفرقين من الطير وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل
ظل الفرقين اعلى والغمامة اوسط والغمامة ادنى وقال لان تظليل الطير من اجلة الكرامات التى خص بها
نبيه سليمان ع م بخلاف تظليل الغمامة والغياية فانه كان لغيره من الانبياء والاولياء لان الغمامة افضل من الغياية
لان فى الغمامة يحصل الظل والضوء جميعا قال الشيخ الشارح هذا التقسيم وارد على الانواع المذكورة فى
التنزيل فى قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه الاية الغمامة السحابة البيضاء واذا قرئ
بحيث ر ظل يكون غمامة فالغمامة فى حق من قراها ولا تعرف معناها فهو ظالم لنفسه والغياية فى حق من يعرف
معناها وفرقان من الطير فى حق من ضم اليها تعليم المستعدين حتى طار وا بسببهم من حضيض الجهالة الى اوج

القرآن والفرقان فهو سابق بالخيرات المختص بالتجليات فان تصوير العمل بصورة الجسم المطل اشرف من الجماد
يحاجان عن اصحابهما اى يدفعان الجحيم عن قارئهما ومعناه لشفعان له **اقرأوا سورة البقرة فان اخذها**
بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة اى لا تقدر على حفظها الكسلان لطولها ومعناه لا تقدر على تدبر
معانيها والعمل بها السحرة عبر عن السحر بالبطلان لان افعاله باطله **قجندب بن عبد الله رض** اتفقا على الروا
عنه **اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم** يعنى مادام قلوبكم ملتذة بقرانه مدبرة معانيه وفعل معناه اقرأوا واقيموا
مجتمعين على كونه قرانا **فاذا اختلفتم فقوموا عنه** يعنى اذا تفرقت قلوبكم لاشتغالها باسر اخر وملالتها من
استدامة القراة فاتركوا لزوال ماهو الغرض من القراة وهو التدبر ومعناه اذا اختلفتم فى كونه قرانا فاتركوا
فارفعوا الانكال بالرجوع والسوال م **ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **اقيموا الصف فى الصلوة فان اقامة**
الصف اى تسويته وقيل هى سد الفرج التى فيه **من حسن الصلوة** يعنى من الامور المحسنة لها فتكون الامر للا
ستحباب خ **حذيفة رض** روى البخارى عنه **اكتبوا لى من يلفظ بالاسلام** م **وبروى احصوا لى كم يلفظ الا**
سلام يعنى روى مسلم لفظ احصوا مكان اكتبوا كم استفهاميه مفسرها محذوف اى كم شخصا يلفظ بكلمة
الاسلام بلفظ بفتح السين المثناه تحت والاسلام بالنصب مفعوله باسقاط حرف الجر وفى بعض النسخ كم
بلفظ تاء مثناه فوق وباللفاء المشددة **فكانوا خمسمائة** اعلم ان هذا ان كان من كلام الراوى كان سغى
للمصنف ان يقول قال فكانوا خمسمائة وان كان من كلام المصنف فغير مناسب وان قوله يرى سد ركن بعد
ركن علامة سلم لان رواه مسلم واحد وان جعل يروى متعلقا بقوله وكانوا خمسمائة فغير مستقيم لان هذا
رواه البخارى ايضا فلم يصح ذكى بعد علامة سلم **ويروى مابين سمائه الى سبعمائة ويروى الفا وخمسمائة**
فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الروايات اجيب بان المراد بقولهم خمسمائة القائلون وبقولهم مابين سمائه
الى سبعمائة الرجال خاصة وبقولهم الف وخمسمائة النساء والصبيان والرجال لكن هذا الجواب باطل لانه قد
جاء بروايه البخارى فى اواخر كتاب الصلوة وكتبنا له الفا وخمسمائة رجل فالجواب الصحيح والله
اعلم ان يقال لعلهم اراد وا بقولهم مابين سمائه الى سبعمائه رجل المدينة خاصة وبقولهم فكتبنا له الفا
وخمسمائة اياهم مع من حولهم من المسلمين **ق انس رض** اتفقا على الروايه عنه **التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمنى**
فاله لابى طلحة عند مقدمه الى المدينة فاختار ابو طلحة انس بن مالك فخدمه عشر سنين وكثر الله
ماله وولده وطول عمره ببركة خدمته لسيد المرسلين **ق ابن عباس رض** اتفقا على الروايه عنه **الحقوا الفرائض**
باهلها يعنى اعطوا ذوى السهام سهامهم **فما بقى** اى من التركة بعد ذلك **فهو لاولى رجل ذكر** اولى هنا ليس
بمعنى احق لانا لا ندرى من هو احق به بل بمعنى اقرب والمراد به قرب النسب وذلك يكون بقرب الدرجة و
اخرى بقوة القرابة وانما ذكر ذكرا بعد رجل للتاكيد وقيل للاحتراز عن الخنثى المشكل فانه لا يجعل عصبة
والاصح فرض جزء ما يليه له القدر المتيقن وهو الاقل على تقدير الذكورة والانوثة وقيل لبيان ان العصبة

يرث صغيرا كان او كبيرا بخلاف عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث الا من يلقح حدا لرجوليته وقيل
ذكر لنفي المحاذاة المرأة الفوقية قد نسي رجلا خ يمونة رض روى البخاري عنها ألفوها وما حولها وكلوا
سمنكم قاله لما سئل عن سمن وقعت فيه فارة الحديث محمول على ان النسمن كان جامدا لما جاء في رواية اني
ير ح انه عم قاله ان كان جامدا ق كعب بن مالك رض اتفقا على الرواية عنه امسك عليك بعض مالك هو
الضمير راجع الى مصدر امسك خيرا لك قاله له حين اراد ان يتصدق جميع ماله شكر القبول توبته من
تخلف غزوة تبوك وقال يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة امالم يقبل عم منه بصدق جميع
ماله لعلمه عم انه غير كامل التوكل ومشورته مع النبي عم مشهورة وقبله من ابي بكر رض لعلمه انه كامل
التوكل ح انس رض روى البخاري عنه قال كان لعائشة قرام سترت به جانب بيتها فلما صلى النبي عم اليه قال
لها اميطي عنا قرامك الا ماطة الازالة قرامك وسوبكسر القاف ستر رقيق فيه تصاوير ونقوش فانه لا تزال تصاويره
تعرض في صلوتي م ابن عباس رض روى مسلم عنه قال بعث النبي عم ست عشرة بدنة مع رجل جعله وكيلا
عليها فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع على ظهرها قال عم اخرها ثم اصبغ نعلها اي قلادتها
وهي ما يربط في عنق البدنة من قطعة نعل او لحاء شجر ليكون علامة على انها هدي فلا يتعرض لها بالركوب
ثم اجعله على صفحتها وفايد ضعفها والضرب بها على صفحة سنامها هي الاعلام لكونها هديا ليأكل منها الفقراء
دون الاغنياء ولا تأكل منها انت ولا احد من رفقتك انما نهى عم السابق ورفقته عن الاكل منها لئلا يستعجلوا
الى نحرها اعتلالا بعلة العطب ورغبة في اكل اللحم قيل رفقة السابق من يحاطله في الاكل وغيره دون جميع
القافلة لكن الصحيح ان رفقته كل من في القافلة لان العفو الذي منع الاكل لاجله موجود في كلهم فعمهم النهي
فان قلت اذا لم يجز لاهل القافلة اكله كان لقمة للسباع وهذا اضاعة مال قلنا ليس كذلك لان العادة جارية
على سكان الوادي وغيرهم متعوني منازل الحج لالتقاط ساقطة ونحوها وقد يأوي قافلة في اثر قافلة يعني
ما ابدع من البدن بضم الباء والدال جمع بدنة هذا تفسير للضمير المنصوب في نحرها بمال ابدعت الناقة
بضم الهمزة اذا وقفت واعيت عن المشي م جابر رض روى مسلم عنه انزعوا بني عبد المطلب اي يا بني عبد
المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم تقدم بيانه فيها في هذا الباب فتحدث اعملوا فانكم
على عمل صالح خ انس رض روى البخاري عنه انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره
اذا كان مظلوما افرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال اي النبي عم تحجزه او تمنعه شك من الراوي
بحجز بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الزاء المهملة بمعنى يمنع فان ذاك نصره يعني منع الظالم عن ظلمه عون له على
مصلحة دنيوية ولذا سمي نصرا م حذيفة رض روى مسلم عنه قال ها جرت مع ابي الى المدينة فاخذنا
بعض الكفار فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا منا عهدا على ان لا نقاتل معه
فلما خرج النبي عم الى فتح مكة اخبرناه قصة حلفنا وعهدنا فقال عم انصرفا انا امر عم بانصرافهما لان

لان الوفاء بعدهما على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير مشروع بل ليلا ينشوا نقض عهدهما في اصحابه ويطعنوها
به وعن هذا قال ابو حنيفة والشافعي في استئناف عهد الكفار ان لا هرب منهم وخلف على ذلك وحاربه ان تهرب
ولا كفار فيه نفى هم بعهدهم وتستعين الله عليهم وفيه اشارة الى حسن الوفاء بالعهد فاله له ولابيه في ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه انظروا الى من هو اسفل منكم اي الى من هو دونكم في النعمة والعافية ليكون باعثا على الشكر
ولا تنظروا الى من هو فوقكم اي في النعمة والعافية فانه اي عدم النظر اجدر اي اليق ان لا تزدروا اي تعتبروا نعمة
الله عليكم لا اذا نظرتم الى من هو فوقكم لعلكم تحتقرون ما انعم الله عليكم فيفوت الشكر عنكم وفيه الامر بالقناعة
على ما رزق في سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه قال قال النبي عم يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو ان
يعطاها فقال عم اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه و
دعا له فبرأ حتى كان لم يكن وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال
عم انفذ على وزن انصر بمعنى امض على رسلك وسوبكسر الراء وسكون السين هو التأني حتى تنزل بساحتهم
اي بفناء اهل خيبر ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام وفيه تقديم
الدعوة على المقاتلة ومتعة لعلي رض في عمر رض اتفقا على الرواية عنه اوف بنذرك قاله له حين قال يا رسول
الله اني كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفي رواية في المسجد الحرام استدل بعض بالحديث على صحة
نذر الكافر والجمهور على انه لا يصح لان الكافر ليس من اهل الزام القربة وحملوا الحديث على الاستحباب استدل
به الشافعي على ان الصوم لا يشترط في الاعتكاف وعلى صحته في الليل وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يصح الا
بصوم لقوله عم لا اعتكاف الا بالصوم واولوا الليلة في الحديث باليوم لما ورد في بعض روايات مسلم بما
مكان ليلة في انس رض اتفقا على الرواية عنه اولم ولو بشاة قاله لعبد بن عوف لما تزوج اولم امر من الوليمة وهي
ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الامر والاكثرون على انها مستحبة قيل انها يكون بعد
الدخول وقيل عند العقد وقيل عندهما استحب اصحابنا مالك ان يكون سبعة ايام والمختار انها يكون على
قدر حال الزوج وما قيل قوله ولو شاة يفيد معنى القلة ضعيف لان كون الشاة عندهم اي غير معروف
ولانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس صفية كانت بغير لحم قيل الضيافة تعاينة الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء
المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة الختان والوكف للبناء والتقعقع للقدوم
والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمأدبة بضم الدال و
فتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب م عائشة رض روى مسلم عنها اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل
بفتح الراء اي من رمي السهام لكن ينبغي ان يستثنى الكافرون بالسب والهجاء محافة من سبهم الاسلام واهله قال
الله تع ولا تسبوا الذين من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه اجعلوا

اوهاجهم شك من الراوي وجبرئيل معك قاله لحسان بن ثابت معناه ظاهر م ابن عمر رض روى مسلم عنه
بادروا الصبح بالوتر هذا يدل على ان وقت الوتر ينتهي بطلوع الفجر واليه ذهب ابو حنيفة وقال مالك والشافعي
له وقت بعد الفجر ما لم يصل صلوة الفجر الحديث حجة عليهما م ابو هريرة رض روى مسلم عنه بادروا بالاعمال فتنا
يعني سابقوا باشتغال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة عنها المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين
المسلمين كقطع الليل المظلم القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة الغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث
انها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا
قوله يصبح الرجل الخ بيان لبعض تلك الاحوال يبيع دينه بعرض من الدنيا هذا بيان لقوله يصبح يعني يصبح
الرجل مؤمنا محرما ما حرمه الله ويمسي كافرا باستحلال بعضه لغرض دنيوي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
بادروا بالاعمال ستا وروي ستة بالتاء وهذا ظاهر واما تانيث ست فباعتبار انها مصائب ودواه يعني سابقوا
بالاعمال الصالحة قبل ان يحول بينها وبينكم داهية من هذه الدواهي الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع
الشمس من مغربها وامر العامة اراد به القيمة لانها تعم الناس وخويصة احدكم بتشديد الياء تصغير خاصة اراد
بها الموت صغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وفي بعض روايات مسلم هذه الست
مذكورة باو ولعلها يكون للتقسيم م ابو ذر رض روى مسلم عنه بشر الكانزين وهم الذين لم يؤتوا زكوة اموالهم
ف ويروى بشر الكانزين بكي في ظهورهم يخرج من بطونهم وبكي من قبل اقفائهم جمع القفا يخرج من جباههم
برضف وهو بسكون الضاد المعجمة الحجارة المحماة على النار يعني هذه الرواية مما اتفقا عليه يحمى عليه في نار جهنم يعني
فيوضع على حلمة ثدي احدهم حلمة الثدي راسه حتى يخرج من نغض كتفه النغض
من ثانيه لين يدحرجها ويتدحرج اطرافها
بضم النون واسكان الغين المعجمة وبعدها ضاد معجمة العظم الرقيق الذي على اطراف الكتف وقيل هو اعلى الكتف
ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه يجوز ان يكون التثنية هنا بمعنى المفرد بقرينة ذكر الثدي الاول
مفردا او توجيه حلمة اذ لو كان المثنى في معناه لقال حلمتي ثدييه يتزلزل اي يتحرك والمتحرك يحتمل ان يكون الكانزين
لشدة اضطرابه من وجع عذابه وان يكون هو الرضف ح عبد الله عمرو رض روى البخاري عنه بلغوا عني قال الامام
الطيبي التبليغ ايصال شيء الى الغير كما سمعه ورواه لان جواز تبليغ الحديث كان مفهوما منه بدون العكس لان
الآيات مع كثرة نقلتها وصيانتها عن الضياع لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اذا كانت واجبة
التبليغ فالحديث اولى بالتبليغ واما الشدة اهتمامه عم بنقل الآيات لبقائها من بين سائر المعجزات وحدثوا عن بني
اسرائيل اي عن قصصهم والآيات العجيبة فيهم ولا حرج اي لا اثم عليكم ان لم تحدثوا وهذا متعلق بقوله حدثوا
وقرينة على ان هذا الامر للاباحة دون الوجوب كالامر الاول وقال الامام التوربشتي هذا تاكيد لما قبله
ورفع لتوهم الحرج في التحدث عنهم لما ورد المنع عنه لقوله عم امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى
وقيل معناه لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه ليس يلزم للعمل ولان التحدث جائز بالتفهيم ولم يكن فيه ما في

معناه الحث على المبادرة بالاعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم المؤدية الى ان يصير الرجل ... على ... فقد شاهدنا ...

... اي علامات ... ولو كان ...

التبلغ

التبليغ من الحرج م ابن عمر رض روى مسلم عنه تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر من رمضان م عائشة رض
روى مسلم عنه تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان م ابن عمر رض تحينوا ليلة القدر في العشر
الاواخر اي اطلبوها في هذا الحين او قال في السبع الاواخر هذه الاحاديث في معنى واحد تقدم الكلام عليها في
الثامن في حديث ارى رؤياكم قد تواطأت ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه تسحروا اي كلوا شيئا في
السحر وهو ما قبل الصبح فان في السحور وهو بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر بركة وهي الزيادة في الخير
وهذه الزيادة يكون في قوة البدن على المعنى الاول وفي الثواب على المعنى الثاني لان الاجر في الفعل باتيان السنة
لا بنفس الطعام قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون الزيادة في اباحة الطعام والشراب لانه كان في بدو الامر
ان الصائم اذا نام حرم عليه الطعام ثم اباح الله الاكل والشرب الى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في
قبول الرخصة الذي يحب الله اتيانها ويجوز ان يكون زيادة في العمر لان العمر هو الحيوة الى الاجل الموقت وفي هذه
المدة نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة وفي مدة الحيوة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق الحيوية
للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب وفي السحور يقظة وهي الحيوة فهو زيادة في الحيوة وزيادة في مرافق الحيوة
وزيادة في اكتساب الطاعة لان الاكل والشرب بنية الصوم طاعة ق حارثة بن وهب الخزاعي رض اتفقا على الرواية
عنه تصدقوا فيوشك اي يقرب الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي اعطيها على بناء المجهول والضمير المنصوب للصدقة
يعني يقول الذي اراد المتصدق ان يعطيه الصدقة لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد
من يقبلها لعل ذلك الزمان يكون بعد هلاك ياجوج وماجوج لعله امارة قرب الساعة وكثرة اموالهم وبركات
الارض ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه تعاهدوا هذا القرآن يعني حافظوا القرآن وواظبوا على تلاوته فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا اي تخلصا من الابل في عقلها بضم العين والقاف جمع عقال وهو حبل يشد به البعير
في وسط الذراع ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه تعوذوا بالله من جهد البلاء فسره ابن عمر بقلة المال
وكثرة العيال نعوذ بالله من تلك الحال ودرك الشقاء وهو بفتح الدال والراء المهملتين بمعنى اللحاق وسوء القضاء
وشماتة الاعداء وهو فرحهم بنزول بلية بمن تعادونه م ابو موسى رض روى مسلم عنه توبوا الى الله فاني اتوب الى
الله في اليوم مائة مرة تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث انه ليغان على قلبي ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية
عنه توضأ واغسل ذكرك ثم نم قاله لمن قال يصيبني الجنابة من الليل فما افعله المراد بالتوضي هنا غسل اليدين لا
الوضوء الشرعي كما ذهب اليه بعض المالكية م ابو هريرة وعائشة رض روى مسلم عنهما توضؤا اراد به غسل الفم و
الكفين والامر للاستحباب مما مسته النار اي من اكلها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه جزوا بالزاء المعجمة اي قصوا
واقطعوا الشوارب واعفوا بفتح الهمزة اي وفروا ولا تنقصوا اللحى بضم اللام وكسرها جمع اللحية خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه قال جاءت الى النبي عم امرأة فقالت ان امي نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها
فقال عم حجي عنها ارأيت لو كان على امك دين اراد به دين العباد اكنت قاضيته وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة

مطلب قص الشارب

فالك نعم قال اقضوا الله الصاف
فى اداء الدين لان دين العبد للميت لابدان يؤدى من ماله فانى حاجة الى الاستفهام
بمذوف يعنى دين فالله اى دين الله احق بالقضاء فى عايشه رض انفقا على الرواية عنها حجى واشترطى وقولى اى
فى احرامك اللهم محلى بكسر الحاء الموضع او الوقت وهو مبتدا وخبره حيث حبستنى اى بالوجع والمرض وفايده
هذا القول ان تصير حلالا بدون دم الاحصار قاله لضباعة بضم الضاد المعجمة وبالعين المهملة بنت الزبير لما
ارادت ان تحج وكانت وجعة استدل به احمد والشافعى على ان المحرم اذا شرط فى احرامه ان يتحلل بعذر فله ذلك
وخالفهما ابو حنيفة ومالك وجعلا الحديث رخصة لضباعة خاصة م عايشة رض روى مسلم عنها حولى هذا اى راد
تحويله ازاليه عن موضعه فانى كلما دخلت اى البيت فرايته ذكرت الدنيا يعنى زخرفها وما يفعل اهلها من التز
يينات قيل هذا محمول على انه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الا
خبره يعنى ستر هذا انفيد لهذا كان فيه تمثال الطاير قاله لها ق عبد الله بن عمرو رض انفقا على الرواية عنه خذوا
القران من اربعة عن عبد الله وهو عبد الله بن مسعود وسالم وهو سالم بن معقل ومعاذ وهو معاذ بن جبل وابى
خصهم بالذكر من بين الصحابة لانهم كانوا اضبط لالفاظه لكثرة حضورهم عند قراة النبى عم واخذهم عنه
مشافهة وسالم هو مولى ابى حذيفة اقول الظاهر ان هذا من قول المصنف ذكره لئلا يذهب الوهم الى سالم اخر
كان من اهل الصفة يقال له سالم بن عبيد الاشجعى فكان ينبغى ان يقيد معاذا وعبد الله لئلا يذهب الوهم الى
معاذ بن عفراء والى العبادلة الاخر وان اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم بحذاقة القران او لتوضيحه عم فى
حديث اخر وهو خذوا القران من اربعة من ابن مسعود وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابى حذيفة
لم يحتج الى بيان سالم م عبادة بن الصامت رض روى مسلم عنه خذوا عنى خذوا عنى كرره للتاكيد فقد جعل
الله لهن سبيلا فيه بيان الحكم الموعود فى قوله تعالى فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن او يجعل الله لهن سبيلا
فبين النبى عم ان ذلك السبيل هو قوله عم البكر بالبكر اراد به غير المحصنين جلد مائة ونفى سنة احتج به الشافعى
على اثبات النفى مع الجلد وذهب ابو حنيفة واصحابه الى نفى النفى معه وجعلوا الحديث منسوخا كاخره وهو قوله
عم والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فان الجلد منسوخ فمن وجب عليه الرجم لانه عم رجم ماعزا ولم يجلده
اعلم ان قوله البكر بالبكر والثيب بالثيب ليس على سبيل الاشتراط بل خارج على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى
ببكر او ثيب وحد الثيب الرجم سواء زنى بثيب او ببكر م عمران بن حصين رض روى مسلم عنه خذوا ما عليها و
دعوها فانها ملعونة تقدم الكلام عليه فى الباب الثالث فى حديث لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة م ابو سعيد رض م
روى مسلم عنه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ليس معناه ابطال حق الغرماء فيما بقى من ديونهم عليه بل معناه
ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم حبسه ما دام معسرا يعنى ما تصدق به تفسير لمفعول خذوا على مصاب اى على
رجل اصابه خسران بسبب الافة فى ثمار ابتاعها اى اشتراها فلم يبلغ وفاء دينه يعنى لم يود دينه بما جمع من الصدقة
قاله لغرمائه ق عايشة رض انفقا على الرواية عنها خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا تقدم

سانه

سانه فى الباب السابع فى حديث عليكم من الاعمال بما تطيقون ق زيد بن خالد رض انفقا على الرواية عنه خذها
قاله لمن سال عن ضالة الغنم فانما هى لك او لاخيك او للذئب يعنى انها ضعيفة مترددة بين ان ياخذها
انت او صاحبها او اخوك الذى يمر بها او الذئب وليس كذلك ضالة الابل فانها لا تضيع باكل الذئب فينبغى ان لا يؤخذ
يعنى ضالة الغنم ق جابر رض انفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبى عم فى سفر سرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب
عم يقضى حاجته فاتبعته باداوة فنظر عم فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطى الوادى فانطلق الى احديهما فاخذ
بغصن فقال انقادى على باذن الله فانقادت معه حتى جمعهما فقال التئما على فالتئما فلما قضى حاجته اقبل فقال
ناد فى العسكر فطلب منى الماء للوضوء فما وجدت فى الركب من قطرة فقال لى انطلق الى فلان بن فلان
الانصارى فانطلقت اليه فوجدت قطرة فى عزلاء وهى الطرف الذى فيه يحمل الماء فاتيته عم فاخبرته فقال اذ
هب فاتنى بها فاخذها بيده فجعل يتكلم بشئ لا ادرى ما هو فقال عم خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله
فصببتها عليه فقلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه فاتى الناس فسقاهم حتى رووا يعنى ماء اتفسير
لمفعول خذ كان فى عزلاء وهى بالفتح والزاء المعجمتين وبالمد المزادة الانصارى فيه جواز الاستعانة بالغير ق
عايشة رض انفقا على الرواية عنها خذى فرصة قاله لامراة سالت النبى عم عن كيفية غسلها عند الطهر الفر
بكسر الفاء واسكان الراء وبالصاد المهملة هى القطعة من مسك بكسر الميم هو الطيب المعروف ويروى بفتحها
وهى قطعة من جلد بعير ذكر القاضى ان فتح الميم رواية الاكثرين وقال النووى الصواب كسرها ويروى ممسكة
بضم الميم وتشديد السين اى قطعة من صوف او قطن او نحوهما مطيبة بالمسك وهذه الرواية يقوى قول النووى
فتطهرى بها وان لم تجد مسكا استعمل الطيب وجدت ق عايشة رض انفقا على الرواية عنها خذى من ماله بالمعروف
ما يكفيك ويكفى ولدك ويروى خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امراة ابى سفيان
ق ابن عباس رض انفقا على الرواية عنه دعونى فالذى انا فيه خير تقدم بيانه ومعنى كونه خيرا فى حديث ايتونى
بكتاب واوصيكم بثلث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب استدل به مالك على ان المشركين يرد لايلهما مذكورة فى
الفقه واجيزوا الوفد سواء كانوا مسلمين او كفارا بنحو ما كنت اجيزهم اى بمثل ما كنت اكرمهم بالضيافة تطيبا
لقلوبهم وترغيبا لغيرهم قال وسكت عن الثالثة الضمير فى قال لابن عباس وفى سكت للنبى عم او قال فانسيتها
قال الهروى فى شرح صحيح مسلم الناسى هو سعيد بن جبير وهو الذى روى الحديث عن ابن عباس
فعلى هذا ضمير قال لسعيد وضمير سكت لابن عباس قال المهلب الثالثة هى تجهيز جيش اسامة وقال
القاضى يحتمل انها قوله عم لا تتخذوا قبرى وثنا يعبد هذا من قول سليمان بن ابى مسلم خ ابو هريرة
رض روى البخارى عنه دعونى ما تركتكم هذا من تتمة الحديث الذى ذكره فى الباب السادس وهو لو
قلت نعم لوجبت ولما استطعتم عنه يعنى لا تسالوا عنى بالاستقصاء مدة تركى اياكم بالامر والنهى قيل
فيه دليل على ان الاصل عدم الوجوب انما اهلك من كان قبلكم سوالهم واختلافهم على انبيائهم انما

صار اسبابا للهلاك لانها من امارات التردد فى المبعوث وسوء الظن به لان الله بعثهم ليعرّفوا مصالح الناس فلا يجوز لهم ان يكتوا عن بيان ما وجب عليهم عند الحاجة فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم قال النووى هذا من جوامع الكلم يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن بعض اركان الصلوة او بعض اعضاء يأتى بباقيها واشباهه جمة ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه دعوها فانها منتنة يعنى قبيحة مجتنبة فى الشرع كما يجتنب الشئ المنتن يعنى دعوى الجاهلية تفسير لضمير دعوها يعنى اتركوا دعوى الجاهلية اى قول الانصارى هذا تفسير لدعوى حين كسعة المهاجرى بسين مهملة مخففة الكسع ضرب مؤخر الانسان بالرجل وباليد يا للانصارى اللام فيه للاستغاثة وقول المهاجر يا للمهاجرون فان قلت جاء فى رواية مسلم ان النبى عم لما سمع ان غلامين تنازعا وكسع احدهما الاخر قال عم لا باس وهذا يخالف الحديث المذكور قلنا معناه لم يحصل فى هذه القضية باس مما كنت خفته من فساد عظيم وليس معناه ان فعله جائز لا باس به خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه دعوه واريقوا على بوله سجلا بفتح السين وسكون الجيم الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثر من ماء هذا تأكيد عند من منع التطهر بغير الماء او ذنوبا من ماء وهو الدلو الملائ هذا يجوز ان يكون شكا من الراوى وان يكون تخييرا من الرسول والاول اوجه تقدم الكلام على وجه نظير ذلك الموضع باراقة الماء فى الباب الثالث فى حديث لا تزرموه فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين يعنى بعث رسولكم ميسرا فينبغى ان تكونوا كذلك كما قال عم فى حديث ان الله بعثنى مبلغا لم معرا انما امرتم بالتيسير على الناس وفى بعض النسخ هذا الحديث مرقوم بعلامة ق لكنه الصحيح ان مرقوم بعلامة خ وفى الجمع بين الصحيحين انه مذكور فى افراد البخارى ق ابن عمر رض دعه فان الحياء من الايمان رقمه المصنف بعلامة ق لكن لفظ دعه غير مذكور فى صحيح مسلم وانما وقعت فى البخارى قاله لرجل كان يعظ اخاه فى الحياء قال شارح معناه يتذلل فى ترك الحياء لكن هذا غير مناسب لقوله دعه بل الوجه ما قاله الطيبى من ان معناه لعاتبه فى فعل الحياء او ما قاله النووى من ان معناه ينهاه عنه المعنى دعه فى فعل الحياء وكف عن منعه تقدم معنى كون الحياء من الايمان فى الباب السابع فى حديث الحياء من الايمان ق ابو سعيد رض قال كان رسول الله عم يقسم تركة فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال عمر ائذن لى اضرب عنقه فقال عم دعه فان له اصحابا يعنى سيأتى قوم يكونون على موافقته فى سيرته وطريقته يحقر احدكم صلوته يعنى يقللها مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجوز تراقيهم جمع ترقوة بفتح التاء وهى العظم الذى بين نقرة النحر والعاتق يعنى ان قراءتهم لا يصل من السنتهم الى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن لانه انما يمر من لسان المؤمن وينقر فى قلبه بخلاف المنافق فانه يمر من قلبه وينقر فى لسانه يمرقون اى يخرجون من الاسلام يعنى من طاعة الله وطاعة الامام كما يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اى الدابة المرمية ينظر الى نصله وهو حديدة متصلة بطرف سهم فلا يوجد فيه شئ وهى ساتنى فكذا اذا نظرت الى قلوبهم المنافق

والمؤمن

٢١١

والمؤمن لا يوجد فيها اثر مما شرع فيه من العبادات ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة عقب يلوى على مدخل النصل واحدها رصفة بالتحريك فلا يوجد فيه شئ وهى ظروف يجرى فيها الفسيح والضيق فكذا صدورهم التى هى مجارى الاوامر ومحال الانشراح اذا نظرت اليها لم ترفيها اثر الانشراح من تحمل مشاق التكاليف ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء ما يكون من السهم بين الريش والنصال فلا يوجد فيه شئ وكذا ابدانهم المتحملة لتكاليف الشرع اذا نظر اليها لا يرى فيها فايدة ولا فى سيماهم اثر ثم ينظر الى قذذه جمع قذة بضم القاف وبالذال المعجمة وهى ريش السهم فلا يوجد فيه شئ وهى كالآلة للسهم فكذا لا يحصل فى الاتهم اثر مثل ما يحصل لاهل السعادات سبق الفرث والدم الجملة حال عن فاعل يمرق الفرث السرجين ما دام فى الكرش حاصله انه عم شبههم فى دخولهم الاسلام وخروجهم عنه غير متعلق بهم شئ منه بسهم اصاب الرمية ونفذ منها غير متعلق له شئ من فرثها ودمها لسرعة نفوذه فيها آيتهم اى علامتهم ان يكون فيهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة او مثل البضعة شك من الراوى وهى بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة والعين المهملة قطعة اللحم تدردر بالدالين المفتوحتين المهملتين وبالراءين المهملتين اصله تتدردر بمعنى تتحرك يخرجون على خير فرقة بكسر الفاء اراد بهم عليا واصحابه ويروى على حين فرقة بضم الفاء اى حين تشتت امر الناس واضطراب احوالهم ويكون على بمعنى فى كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وفى الحديث بيان ان من يصلى لا يقتل فان قلت قد جاء فى رواية اخرى من هذا الحديث لئن ادركتهم لاقتلنهم وهذا يدل على قتلهم فالتوفيق قلنا جواز قتلهم مشروط بان خرجوا على الامام وفارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا حين قال النبى عم دعه وانما وجد بعد النبى عم بسبع وعشرين سنة اعلم ان هذا الحديث مرقوم فى بعض النسخ برقم خ وفى بعضها برقم ق والثانى اولى وهكذا ذكر فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر حين قال دعنى اضرب عنق هذا المنافق يعنى عبد الله بن ابى بعد ما تبين نفاقه بقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل مريدا من الاعز نفسه ومن الاذل رسول الله عم وفيه بيان صبره عم على جفاء المنافقين وعفوه عنهم لترغيب غيرهم فى الاسلام واما العفو عنهم بعد ظهور الاسلام فقيل جائز وقيل منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين والقول الثالث انه يعفى عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فاذا اظهروا قتلوا ق المغيرة بن شعبة رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى عم يتوضأ فافرغ عليه من الاداوة فلما مسح رأسه اهويت ان انزع خفيه فقال عم دعهما فانى ادخلتهما طاهرتين ثم مسح عليهما يعنى الخفين قاله له وفيه جواز المسح عليهما اذا كانا ملبوسين على طهارة تامة م عائشة رض روى مسلم عنها قالت سالت النبى عم امرأة بقولها هل تغتسل امرأة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال عم نعم فارت منها بقولى تربت يداك فقال عم دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك اذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الرجل اى المولود اخواله عبر عنه بالرجل للمشاكلة واذا علا ماء الى الماء فاذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الرجل اى المولود اخواله

ای قصدت

الرجل ما هاتشبه اعمامه خ سلمه ابن الاكوع رض قال مر النبي ع م على نفر من قبيلة اسلم يترامون فقال ارموا بني اسمعيل هكذا ذكر في صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري وفي جامع الاصول والمصنف روي ربا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا لعله وجد هكذا رواه وفيه استحباب الرمي ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا نقرك عسى فاتى النبي ع م فذكر له ذلك فقال ع م سم ابنك عبد الرحمن فاله له ق عمر بن ابي سلمه رض اتفقا على الرواية عنه سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فاله لغلام كان يدير في الصحفه ق انس رض اتفقا على الروايه عنه قال نادى رجل رجلا بقوله يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله ع م فقال اني لم اعنك يا رسول الله بل دعوت فلانا فقال ع م سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي النهي للتنزيه وقيل للتحريم والظاهر من الحديث ان المنهي هو التكني بكنيته مطلقا وقيل هو الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال مجرد التكني بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته اشد كراهه قال مالك هذا الحكم كان مختصا بحيوته وقال الشافع بل باق بعده ق انس رض اتفقا على الرواية عنه سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة اي من تحسينها نقال لمحسن الشئ متمم ا بو هريرة رض روى مسلم عنه سير واهذا جمدان بضم الجيم وسكون الميم جبل معروف على ليله من المدينه قاله لما مر عليه رسول الله ع م سبق المفردون نقله القاضي بكسر الراء وتشديدها وغيره بتخفيفها معناه في اللغه جعل الشئ فردا قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي كثيرا فالعالم يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبي ع م كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فبينه ع م بقوله الذاكرين الله كثيرا يعني المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل نفسه فردا ممتازا بذكر الله تع والاشتغال بالطاعات والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات او معناه ان يجعل الله تع فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات قيل في هذا التفسير اشاره الى ان الذاكر في الحقيقه من لا يذكر مع الله غيره كما قال الله تع واذكر ربك اذا نسيت قيل معناه اذا نسيت ماسوى الله قال الطيبي هذا الجواب من الاسلوب الحكيم يعني دعوا سؤالكم هذا لان معنى الافراد ظاهر واسألوا عن وصف المفردين السابقين الى الخيرات الهنا كلامه وهذه التوجيهات على تقدير ان يجعل ما هنا سوالا عن المعنى ويمكن ان يقال ان ما يسال بها عن الوصف ايضا وكان معلوما بقرينة سبق ان المراد في الافراد الطاعات فسالوا عن وصفهم وفي ذكر ع م هذا الكلام عقيب قوله هذا جمدان لطيفة ومعنى ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون باسنى السعادات م علي رض روى مسلم عنه شقة خمر بضم الميم جمع الخمار وهو الذي يجعل المراة على راسها للستر فيكون خمرا حالا مقدرة بين الفواطم الظرف صفة للخمر يعني حال كون المشقوق مقدرا ان يكون خمرا حاصله بين الفواطم يعني ثوب حرير اهداه اي ارسله هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اكيد بضم الهمزة وفتح الكاف اسم ملك دومة بضم الدال المهمله موضع قرب من تبوك قاله له اي لعلي رض والفواطم احد هن

فاطمة

فاطمة الزهراء والثانية فاطمة بنت اسد ام علي والثالثة فاطمة بنت حمزة انما فسرها المصنف لشيوع الاختلاف في عدد الفواطم قال بعض هن اربع والرابعة امراة عقيل بن ابي طالب والصحيح انهن ثلث م عمرو بن عبسة رض روى مسلم عنه صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة اي امسك نفسك عنها حتى تطلع الشمس حتى ترتفع هي الغاية الثانية بدل عن الغاية الاولى وفي بعض النسخ حين تطلع فانها تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان وهنا حينا راسه معناه ان الشيطان يدني راسه الى وقت الطلوع والغروب حبا منه ان يعبد والجهنة فهي النهي عن الصلوة في ذلك الوقت تحرزا عن تشبه الكفرة وحينئذ يسجد لها الكفار وهم عبدة الشمس كانوا يعبدونها في هاتين الوقتين وقيل قرناه خرباه وهما اتباعه الذين بينهم للاغواء في الليل واتباعه المبعوثون للاضلال في النهار والقول الاول اقوى وقيل انه من المشابهات فان قلت عين النهي هنا بارتفاع الشمس وفي حديث اخر بزوالها كما قال ع م اذا حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز قلنا التوفيق المراد بزوالها الارتفاع لا مجرد ظهور قرصها ثم صل فان الصلوة مشهودة يشهدها الملائكه ويكتبون اجرها محضورة يحضرها اهل الطاعات حتى يستقل الظل بالرمح يعني لا يكون الظل ما بالا الى المشرق والمغرب خص الرمح بالذكر لان العرب اهل بادية اذا اراد وا ان يعلموا نصف النهار ركزوا الرمح في الارض ثم نظروا الى ظله ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر على بناء المجهول وتشديد الجيم اي يوقد اسم اي محذوف وهو ضمير الشان جهنم فاذا اقبل الفي اي اخذ في الازدياد وذلك لان الظل يزيد حين زالت الشمس فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار وفي الحديث بيان الاوقات صحيحة يعقبها اوقات فاسدة خ عمران بن حصين رض روى البخاري عنه صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب فاله له لما ساله عن الصلوة وكان به مرض استدل به بعض على ان الصلوة مستلقيا لا يجوز لانه ع م لم يذكر فلنا الحديث ساكت عنه فكيف يدل على عدم جوازها ق عبد الله بن مغفل رض اتفقا على الرواية عنه صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثه لمن شاء انما ذكر ذلك دفعا لمن يتوهم انها واجبه لتكرار الامر فيها كراهية ان يتخذها الناس سنة ق خباب بن الارت رض اتفقا على الرواية عنه قال قتل مصعب بن عمير يوم احد فلم يوجد له شئ يكفن فيه الا نمرة فلنا اذا وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج راسه فقال ع م ضعوها ما هنى ضعوا نمرة ومما يجعل تحت الميت من الحشيش ونحوه واجعلوا على رجليه من الاذخر يعني مصعب بن عمير بالعين المهملتين فيهما وبفتح العين الاولى وبفتح الميم في الثانيه يعني نفيرو للضمائر المجرور حين استشهد باحد وفيه جواز الاقتصار على ثوب واحد عند الضرورة وان التجهز مقدم على الدين لانه ع م لم يسال عن دينه م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه ضعه من حيث اخذته قاله له يعني سيفا استوهبه من الغنيمه قال الراوي فلما جاوزت قليلا نزلت ببالي نكر

عن الانفال الآية فقال عم ياسعد انك سالتنى السيف وليس لى وانه قد صار لى فحذه روى انه عم شرط لمن
كان فى البدر نفله فاختلف الشبان والشيوخ فى ما شرط لهم من النفيل قال الشبان نحن المقاتلون وقال
الشيوخ نحن كنا ردءا لكم واختلف لكم وقالوا لرسول الله المغنم قليل والناس كثير فلا جعل ان اعطى ما شرط لهم
واختلفوا ايضا فى ان الحكم فى قسمتها يكون للمهاجرين ام للانصار فنزلت سالونك عن الانفال الاية وهى قل
الانفال لله ولرسوله فاتقوا واصلحوا ذات بينكم يعنى قل لهم ان الامر فى قسمته مفوض الى رسول الله ومفضى
الحكم ان لا اثر لما شرط لهم بل يعاسم بينهم على السوية وحكم فيه النبى عم كيف شاء وللامام ان نفل من الخمس
وقيل من المغنم عثمان بن ابى العاص رض روى مسلم عنه ضع يدك على الذى يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا
وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اى من الوضع واحاذر اى الخاف قاله له وهذه الرقية لم
تكن مخصوصة به بل فعلها الصحابه رض بانفسهم ق ام سلمه رض اتفقا على الرواية عنها طوفى من وراء الناس و
انت راكبة انما امرها بالطواف هكذا لان السنة فى النساء التباعد عن الرجال او لخوفه ان يبتادى واحد بايذائها
قاله لها لما قالت انى اشتكى وفيه جواز طواف المعذور راكبا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه عوذوا بالله
من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا
والممات تقدم سانه فى الباب الرابع فى حديث اذا شهد احدكم ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه غطوا الاناء و
وكوا السقاء الاتكاء سد راس السقاء بالوكاء وهو خيط يشد به السقاء واغلقوا الباب واطفئوا السراج
فان الشيطان لا يحل بضم الحاء اى لا يزل ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء قال بعض الفضلاء المراد بالشيطان هنا
شيطان الانس لان غلق الابواب لا يمنع شياطين الجن ولكن فيه نظر لان المراد بالغلق المذكور فيه اسم الله
بدليل حديث اخر اغلقوا الباب واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله عليه فيجوز ان يكون رض
لهم من جميع الجهات ممنوعا بين كه التسمه خص الباب بالذكر لكونه موضع الدخول فان لم يجدا حدكم يعنى ما
يغطى به الاناء الا ان يعرض بكسر الراء اى يضع بالعرض على آنائه عودا اوغيره ويذكر اسم الله عليه اى على وضعه
بالعرض فيفعل فان الفويسقة هذا تعليل لقوله اطفئوا وهى تصغير الفاسقة اراد بها الفارة لخروجها من جحرها
وافسادها تضرم بضم التاء وكسر الراء وبالضاد المعجمة اى توقد على اهل البيت بيتهم م جابر رض غطوا الاناء
واوكوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء بالجر عطف على اناء ليس
عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء اى نزل بعضه قال المطهر من شرب من اناء نزل فيه من الوباء يهلك واقول
الاولى ان يفوض الى الشارع معرفة ما هو المراد من الوباء ونزوله ومرون قال الليث بن سعد فالاعاجم
عندنا يتقون اى يحاذرون ذلك فى كانون بالفتح علم شهر على لغة العجم غير منصرف الاول قال صاحب التحفة رقم
المصنف هذا الحديث بعلامة مسلم وهو مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند جابر م جابر
رض روى مسلم عنه غير واحد اشار الى اب ابى بكر لما اسلم يوم الفتح وكان راسه ابيض واجتنبوا السواد

الامر بالتغيير للندب تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان اليهود والنصارى خ ابو هريرة رض روى البخارى
عنه فر من المجذوم كما تفر من الاسد تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انا قد بايعناك فارجع لم يصل
سنده بهذا الحديث يعنى ذكره البخارى منقطعا ولم يصل سنده نفسه او سند ابى هريرة الى النبى عم بان حذف
بعض الرواه من وسط سلسله الاسناد خ ابو موسى رض روى البخارى عنه فكوا العانى اى خلصوا الاسير
من يد العدو واطعموا الجايع وعوده والمريض وهذا الاوامر للوجوب اذا اشتغل بها بعض سقط عن الباقين م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد
منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها يعنى بجنى زاحذ اموالهم وقتلهم اذا كان بحق وحسابهم على الله يعنى بتهم
الله ان قالوا ذلك باخلاص والا يواخذهم قاله لعلى يوم خيبر حين اعطاه الراية م ابو هريرة رض قاربوا
يعنى اقتصدوا فى الامور كلها واتركوا الغلو والتقصير فيها يقال قارب فلان فى امره اذا اقتصد وسددوا
اى اطلبوا من الله فى اموركم السداد وهو الصواب م جويرية رض زوج النبى عليه السلام روى مسلم عنها قرئ
فقد بلغت محلها قاله لها لما دخل عليها فقال هل من طعام فقالت لا الا عظم من شاه اعطيت مولاتى من الصدقة
يعنى عظما من شاه تصدق برقبته اعطيته على بناء المجهول مولاتها من الصدقة اعاقال قربه ولم ساذن
مولاتها لعلمه عم ان قلبها يطيب باكله مر سان الحديث فى الباب الثانى فى حديث انها قد بلغت محلها طارق
بن اشيم رض روى مسلم عنه قل اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى فان هؤلاء يجمع لك دنياك واخرتك
قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربى م سعد بن ابى وقاص رض روى مسلم عنه قل لا اله
الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم قال اى الاعرابى فهؤلاء لربى اى هذه الكلمات فى حق الله تع لانها اوصاف جماله وكماله اى ما الذى اذكر لنفسى
قال قل اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى وعافنى شك الراوى فى عافنى قاله للاعرابى جاءه فقال
يا نبى الله علمنى كلاما اقوله م حذيفة رض روى مسلم عنه قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب سبق
بيانه فى الباب السابع فى حديث الارجل يا تينا بخبر القوم م حذيفة رض روى مسلم عنه قم يا بنى ماء وهو كناية
النوم قاله له صبيحة ليلة الاحزاب تقدم ذكره ايضا هناك خ ابو سعيد رض روى البخارى عنه قولوا اللهم صلى محمد على
عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم فان قلت كيف يطلب بتبيناء م صلوة تشبه صلوة ابراهيم وصلوات
عليه اقوى واوفر من صلوة على ابراهيم ء م قلت التشبيه فى اصل الصلوة لا فى وصفها كما قيل فى قوله تع كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه فى فرضيه اصل الصوم لا عدده فان قلت اصل الصلوة حاصل
لرسولنا ء م فكيف يكون مسئولا لاجله قلت اصل الصلوة كان ثابتا لرسولنا فاذا ابضم اليه مثل صلوة ابراهيم يكون المجموع زائدا على صلوة ابراهيم ء م وبارك على محمد اى اثبت عليه ما اعطيته من الشرف والكرامه
وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم ق ابو حميد الساعدى رض اتفقا على الرواية عنه قولوا

اللهم صلى على محمد وعلى ازواجه و ذريته هذان الحديثان قالهما عم حين قالوا يا رسول الله كيف يصلى عليك
وعلى اهل بيتك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك
حميد مجيد وفيه جواز الصلوة على غير النبي عم بالتبعية فلا يقال اللهم صلى على ابى بكر فان قلت الصلوة من الله
معنى الرحمة والدعاء بالرحمة جائز لكل مسلم لم يجز الصلوة على غيره قلنا لان اشال هذه توقيفية لم ينقل من
السلف استعمالها فى غير النبي عم كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي عم عز وجل وان كان عم عزيزا
جليلا عند الله فان قلت قوله عم اللهم صلى على ال ابى اوفى يدل على جواز استعمالها فى غيره قلنا الصلوة بمعنى
التعظم لا يقال لغيره واما اذا كانت بمعنى الدعاء فيقال وقوله عم اللهم صل على ال ابى اوفى من القبيل الثانى
او نقول انه مما خص به النبي عم بدليل ان السلف لم يتعملوها مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال ابو بكر
عليه السلام م ام سلمه رض روى مسلم عنها قولى اللهم اغفر لى وله واعقبنى منه عقبى حسنة اى اعطنى عقبة
من هو خير منه قوموا الى جنة الى سبب دخولها وهو القتال لاعلاء كلمة الله عرضها السموات والارض يعنى عرضها
كعرض السماء والارض والمراد وصفها بالسعة فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلقه خص العرض بالذكر لانه فى
العادة ادنى من الطول قاله حين دنا المشركون يوم بدر ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال لما حاصر
النبي عم بنى قريظه فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل عم اليه فدعوه فجى على حمار شاكما فلما دنا قال عم
قوموا الخطاب للانصار وقيل للحاضرين منهم ومن المهاجرين الى سيدكم هذا يقوى القول الاول لانه كان سيدا
للانصار والى خيركم شك من الراوى قيل هذا قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام واحد واثنين فتدل على
ان التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء وقال الطيبى هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان
النبي عم قال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد
منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم وما روى انه عم قام لعكرمة ولعدى فعلى تقدير صحته محمول على ما ليس فيه ما
يدل على الاستلام لكونهما سيدى قبلتين او على معنى اخر كان اقتضته الحال وقال الشيخ ابو حامد القيام مكروه
على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفى لفظ سيدكم اشعار لنكرمة سعد بن معاذ فقعد عند النبي عليه
الصلوة والسلام فقال اى النبي عم لسعد ان هؤلاء اى اهل بنى قريظ نزلوا على حكمك تقدم فى الباب الخامس
فى حديث يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قوموا عنى ولا ينبغى عندى
التنازع ويروى عند نبى تناز فاله فى مرض موته لما اختلفوا فى الخلافة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه خ ك بفتح الكاف وكسرها وسكون الحاء المعجمة وقيل بكسرها بتنوين وغير تنوين كلمه اعجميه عربت ستعلمه
لزجر الصبى بمعنى بئس ام بها اما علمت هذا تعجيب منه عم كانه قال للحسن كيف خفى عليك مع ظهور شريعته
انا لا ناكل الصدقة ويروى لا يحل لنا الصدقة فاله للحسن بن على رض حين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها
فى فيه وفيه تحريم الصدقة لنسله عم وان الصغار ينبغى ان يحفظ من الحرام كالكبار ق جابر رض اتفقا على الرواية

كل

كل فانى اناجى من لا تناجى المناجاة المساءة فى الخير والخطاب يعنى النوم المطبوخ الذى قرب الى النبي عم هذا تفسير
لمفعول كل فاله لرجل من اصحابه وفيه اباحة اكله ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه كلوا فانه حلال ولكنه ليس من
طعامى يعنى الضب تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان امة من بنى اسرائيل ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية
عنه من الاضاحى ثلثا اى فى ثلثة ايام ولا يا كلوا فوقها هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل وهو قوله عم نهيتكم عن لحوم
الاضاحى فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم خ ابن عمر رض روى البخارى عنه كن فى الدنيا كانك غريب وفيه اشارة الى ان
المومن ينبغى ان يختلط بالناس قليلا ويكون فى نفسه خائفا وذليلا او كانك عابر سبيل او هذه بمعنى بل وفيه
اشارة الى ان الاخرة هى منزل المومن والدنيا ممر وسبيله كما قال الله وان الدار الاخرة هى دار القرار اعلم ان
فى هذا التشبيه ترقيا من التشبيه الاول لان الغريب قد يكن فى بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل و
عد نفسك من اصحاب القبور يعنى قل فى كل ساعة الآن يحضرنى الموت واغلب الظن كل آت قريب خ ابو تروب
رض روى البخارى عنه كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وفيه ارشاد الى مصالح العباد لانهم اذا عرفوا مقدار طعامهم لا يسرفون
حذرا من الاحتياج الى الغير وفى هذا روى عن النبي عم النظر فى المعيشة خير من بعض التجارة فان قلت ابو
قال عم لحفصة لا تحصى فيحصى الله عليك قلنا انما قاله لها لانها كانت تحكى الطعام وتضيقه على الخادم واما
واما الحفظ عن الصرف فيما لا يجب البذل عليه فليس بممنوع م ابو سعيد رض روى مسلم عنه لقنوا موتاكم يعنى ذكروا
من هو قريب الى الموت واذكروا عنده لا اله الا الله ليكون ذلك اخر كلامه كما جاء فى الحديث من كان اخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة وينبغى ان لا يقال له قل ولكن كى العلماء الاكثار منه عند من فامن ان يكى ذلك بقلبه
لضيق حاله وشدة كربه والامر فيه للندب وانما اقتصر على الترتيل لشهرة ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه ليا خذ كل رجل براس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قاله غداة
ليلة التعريس لما استقظم حر الشمس بعد فوات صلوة الصبح عنهم فان قلت كيف حضرهم الشيطان وفوات
الواجب لم يكن بتقصير منهم قلت يحتمل ان يكون حضوره ثانيا وقت النوم لعدم احتياطهم فيه وان لم يكن
ثانيا وقت الفوت وفيه استحباب الاجتناب عن موضع الفعل القبيح ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ليصل
احدكم نشاطه اى مدة فرحه ورغبته الى النوافل فاذا كسل او فتر قعد ويروى فليقعد فاله عم حين راى
حبلا ممدودا بين سارتين فقال ما هذا الحبل قالوا لحبل لزينب اعلم المصنف نسب هذا الحديث الى عايشة
وغيره الى انس والله اعلم م جابر رض روى مسلم عنه ليصل من شاء منكم فى رحله قاله فى يوم مطير اى ذى
مطر فى سفر وفيه رخصة ترك الجماعة فى المطر عن ابن عمر رض انه اذن فى ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال
فى اخر ندائه الا صلوا فى رحالكم م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ليلنى بكسر اللام وتخفيف النون من غير
ياء قبلها ويجوز اثبات الياء مع فتحها وتشديد النون ماخوذ من الولى وهو القرب وبعض الرواة يرويه
بثبوت الياء وسكونها ومعنى ما اشتباع الكسرة كقاريف او غلط من الكاتب او تنبيه على الاصل كقراءة ابن

كثر ومن بقي ويصير منكم اولوا الاحلام جمع حلم بضم الحاء وهو البلوغ وقيل هو العقل وقيل هو بكسر الحاء بمعنى
الوقار والنهي بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل فعطف النهي على الاحلام على التوجيه الثاني بكون جايزا
لاختلاف لفظهما وتاكيدا في المعنى ويجوز ان يكون مصدرا كالهدى ثم الذين يلونهم اي يقربهم في الحلم والنهي ثم
الذين يلونهم فيه بيان ترتيب الصفوف في الصلوة على سبيل التدريج وهو ان يصف بعد الرجال المراهقون ثم
الصبيان ثم النساء لان نوع الذكر اشرف من الانثى اياكم وهيشات بفتح الهاء وسكون الياء وبالشين المعجمة اي
اى مختلطات الاسواق يعني لا تكونوا مختلطين كاختلاط اهل الاسواق فلا يتميز العالم عن الجاهل ولا الذكر عن
الانثى وقيل معناه احذروا من ان تصلوا في الاسواق وفي الموضع الذي لا يوجد فيه حضور من كثرة الاصوات
م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال بعث النبي ع بعثا الى بني لحيان ليغزو منهم فقال ع لذلك البعث لينبعث
من كل رجلين احدهما والاجر بينهما يعني ليخرج من كل قبيلة نصف عددها لينتهض الى العدو ويكون
اجر الجهاد بينهما اذا خلف احدهما الاخر في اهله بالخيانة يعني في الجهاد هذا تقرير لما حصل فيه الاجر قاله لبني لحيان
بكسر اللام وفتحها اللام في لبني بمعنى لاجل حين بعث الهم بعثا اي مبعوثا وهو الجيش ق عايشة رض اتفقا على
الرواية عنها مروا ابا بكر يصلي بالناس تقدم سابقا في الباب الثاني انكن لانتن صواحب يوسف خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه قال كان النبي ع يخطب يوما فراى رجلا قائما فسال عنه فقال ابو اسرائيل نذر ان يصوم ويقوم
في الشمس ولا يتكلم الى الليل فقال ع مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني يا اسرائيل وفيه ان نذر ما
لا قربة فيه لا يعتبر م ابن عمر رض روى مسلم عنه قال طلقت امراتي وهي حايض فذكر ذلك اي للنبي ع فقال ع مره
الخطاب لعمر وضمير المفعول لابنه فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق في حال الحيض واقع لانه
ع امر بالرجعة وهي لا تتصور الا بعد الطلاق فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية من انه لا يقع لانه غير ماذون
فيه ثم تحيض حيضة اخرى ثم اذا طهرت فليطلقها فان قلت الامر بالرجعة كان لرفع المعصية فما فايدة الامر بتاخير
الطلاق الى طهر بعد الطهر الذي يلي الحيض قلنا فايدته ان لا يكون رجعته لاجل الطلاق لانها مكروهة كما تكون
النكاح للطلاق قبل ان يجامعها او يمسكها بالجزم عطف على قوله فليطلقها فانها العدة التي امر الله ان تطلق
ها النساء قيل اللام في لها بمعنى في فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو كانت بالحيض
بالحيض يلزم ان يكون الطلاق ما مورا به فيه وليس كذلك قلنا لا نم ان اللام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كما في
قوله تع فطلقوهن لعدتهن في سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه مري غلامك النجار خطاب لامراة
من الانصار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل منبره الثلث درجات م عايشة رض روى مسلم عنها نا وليني
الخمرة من المسجد قاله لها تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان حيضتك ليست في يدك خ عايشة
رض هريقوا علي اصله اريقوا ابدلت الهمزة هاء من سبع قرب بكسر القاف جمع قربة لم يحللن اوكيتهن
جمع الوكاء وهو الحبل الذي شد به القربة قيد به لان الماء حينئذ يكون اظهر لعدم وصول الايدي اليه

لعلي

لعلي اعهد اي اوصي الى الناس قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا لعلامة البخاري ولكنه مذكور في الجمع بين
الصحيحين في المتفق عليه من مسند عايشة قاله حين اشتد وجعه في مرضه الذي مات فيه ق انس
رض اتفقا على الرواية عنه يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا قاله حين بال اعرابي في المسجد فهموا بضربه
وفيه ندب مكارم الاخلاق والنهي عن التقنط من رحمة الله الباب العاشر م عمر رض روى مسلم عنه لاخرجن
اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما تقدم بيانه في الباب التاسع في حديث اعلموا
ان الارض لله ولرسوله ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يعني علي بن ابي طالب رض قاله يوم خيبر تقدم بيانه في الباب التاسع
في حديث انفذ على رسلك ح ابو سعيد بن المعلى رض روى البخاري عنه لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران
قال فعلمني سورة الفاتحة انما كانت اعظم مع قصرها لانها تشتمل على صفات الله العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر
شيء من القصص وليس سورة بهذه الصفة غيرها قاله له م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لان اقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس يعني من كون جميع الدنيا مملوكا لي
وقيل اي من تصدقه لان الدنيا ليست عند الله مقدار جناح بعوضة خ الزبير رض روى البخاري عنه لان
ياخذ احدكم احبله جمع حبل ثم ياتي الجبل فياتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه اي يمنع
الله بثمن تلك الحزمة ذاته عن المسئلة وفي رواية فيستغني بثمنها خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص بضم اللام اي تصل الى جلده
خير له من ان يجلس على قبر المراد بالجلوس ما يكون للتخلي والحدث وقيل ما يكون للاحداث ساعة ملازمة و
لا يرجع عنه ق ابو هريرة وسعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنهما لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى
يريه اي يفسد ربته ما خوذ من قولهم ري القيح جوفه اي اكله خير له من ان يمتلئ شعرا استدل به بعض
على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما يكن كذلك فان غلب
على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم في قوله ان يمتلئ شعرا اشارة اليه وان لم يغلب فلا ذم فيه
في سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه لان يمنح الرجل اخاه اي يعطيه عارية ارضه خير له من ان ياخذ عليها
خرجا معلوما بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء اي اجرة خ سهل بن سعد رض روى البخاري عنه لان يهدى
الله بك رجلا واحدا قاله لعلي رض لما اعطاه الراية يوم خيبر خير لك من ان يكون لك خمر بسكون الميم جمع احمر
النعم بفتحتين يطلق على جماعة الابل لا واحد لها من لفظها بمعنى الثواب فان يهدى الله بسبب دعوتك رجلا
اكثر من ثواب صدقة الابال النفيسة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لتودن الحقوق اللام فيه جواب قسم
مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعوله وفعل الدال فيه
مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قايم مقام الفاعل لكن هذا غير مستقيم لانه لو كان كذا لظهر الماء وقال

لعلي

لتودين الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد اى يقتص الشاة الجلحاء وهى بالجيم من شاه لاقرن لها من الشاه القرناء
وهى التى لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله ع واذا الوحوش حشرت لكن القصاص مقابلة
لاقصاص تكليف ق ابو سعيد رض لتتبعن بفتح التاءين وكسر الباء وضم العين من سنن من كان قبلكم شبرا
شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم تقدم بيانه فى الباب الثالث فى حديث لاتقوم الساعة حتى
ياخذ امتى ماخذ القرون قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى روى بالجر اى هل نتبع سنن اليهود والرفع
خبر مبتداء محذوف على تقدير حرف الاستفهام يعنى من قبلنا اهم اليهود قال فمن يعنى فمن نراد ممن كان قبلكم
غير اليهود والنصارى فيكون الاستفهام للنفى او لتقرير ما بعد غير ويجوز ان يكون للتعجب من خفاء ذلك
عليهم وفيه معجزة للنبى ع حيث كان كما اخبر ق النعمان بن بشير رض انفقا على الرواية عنه قال كان النبى ع
يسوى صفوفنا فخرج يوما فقام حتى كاد يكبر فراى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله لتسون
صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم اى ليوقعن الله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير ترك التسوية بسبب
تقدم بعضكم على بعض فى الصف اعلم ان المذكور فى الصحيحين وكنت المصابيح وجامع الاصول او ليخالفن
الله بين وجوهكم لعل المصنف وجد رواية فلوبكم قال الامام الطيبى معنى مخالفة الوجوه مسخها وتحويلها الى صورة
حمار فيكون محمولا على التهديد ويحتمل ان يراد منها وجوه القلوب ق ابن مسعود رض انفقا على الرواية عنه لله
افرح بتوبة عبده المراد من فرح الله رضاه الا الكيفية النفسانية المستحيلة فى حق الله من رجل اى من رضاء رجل
نزل فى ارض دوية بتشديد الواو والياء جمعا منسوبة الى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهى الصحراء التى
لا نبات فيها وروى داوية على ابدال احدى الواوين الفا مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام
نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع
الى مكانى الذى كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عند رأسه
زاده وشرابه فلله اشد فرحا بتوبة العبد المومن من هذا براحلته وزاده اى من فرح هذا الرجل براحلته
راحلتى ق ابو هريرة رض روى البخارى عنه ليأتين على الناس زمان لا يبالى المرء مما اخذ المال امن حلال
ام من حرام وفيه تنبيه على انتشار الظلم وعسر التمييز بينهما ق ابو هريرة رض روى مسلم عنه ليأتين على الناس زمان
لا يدرى القاتل فى اى شئ قتل ولا المقتول على اى شئ قتل وفيه تنبيه على كثرة القتال وغلبة الاهواء ق ابو
سعيد رض روى البخارى عنه ليحجن البيت وليعتمرن الفعلان كلاهما على بناء المجهول بعد خروج يأجوج
ومأجوج قيل يمكث الناس بعد خروجهم عشرين سنة فيحجون ويعتمرون فيها وفيه اشارة الى ان المومنين
لا يزالون بخير حتى يقيموا الشرائع فى زمان قريب من القيامة ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه
ليدخلن الجنة من امتى سبعون الفا او سبعمائة الف الشك من راوى حازم وهو من بعض رواة الحديث ثم
ليكونن اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فيه بيان

فضيلة هذه الامة حيث يدخلون الجنة على هيئات متعددة وسعة باب الجنة ق ابن مسعود رض لاعرفن الى
رجال منكم يعنى ليتقدمن رجال منكم الى جانبى عند حوضى فى الموقف حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم يعنى مدة
يدى لاعطيهم من مائة اختلجوا دونى على بناء المجهول اى اقتطعوا من عندى فاقول اى رب اصحابى يعنى هم
اصحابى فلا حتى شئ يمنعنهم من مائة حوضى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك من المعاصى والمفاسد
قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخارى خ انس رض روى البخارى
عنه ليصيبن اقواما سفع بالسين المهملة والفاء اى علامة يغير الوانهم من النار بذنوب اصابوها اى بسبب
ذنوب فعلوها عقوبة مفعول له لقوله ليصيبن ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم يعنى فى الجنة الحر
الجهنميون لطول مكثهم فى جهنم وقد جاء فى رواية انه يكون مكتوبا على جباههم عتقاء الله من النار فيمحو الله
ذلك الاسم عنهم بطلبهم اياه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء
فى الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم على بناء المجهول يعنى احد الامرين واقع اما الانتهاء عن الرفع او
المذكور او العذاب بخطف الابصار على تقدير ترك الانتهاء ويجوز ان يكون كل من الخبرين بمعنى الامر يعنى
ليمتنعن اقوام عن الرفع فان لم يمتنعوا عنه فليخافن ان يسلب ابصارهم او يكون الامر الثانى دعاء عليهم
هذا وعيد شديد فى النهى عن ذلك فى الصلوة واما فى غيرها فكرهه بعض ولم يكرهه الاكثرون لان السماء
قبلة الدعاء وفيه اشارة الى ان المعصية اللاحقة عن عضو يقع العذاب به كما قال ع فى حديث اخر اما
يخشى الذى يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لينتهين
اقوام عن ودعهم اى تركهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ان لم ينتهوا الان من خالف امرا من اوامر الله
يظهر فى قلبه نكتة سوداء فاذا تكررت المخالفة تكررت النكات فسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد
من الله وهذا قال ع ثم ليكونن من الغافلين يعنى يكون معدودا من جملتهم الختم هو الطبع والتغطية وا
لمراد به هنا اعدام اللطف واسباب الخير فى حقه وقيل المراد به خلق الكفر فى قلبه فيكون محمولا على التهديد
وفى بعض الفتاوى ترك الجمعة ثلث مرات وقيل من يسقط العدالة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
ليهلن ابن مريم الاهلال رفع الصوت بالتلبية بفتح الراء وهو بفتح الراء المهملة والمد موضع على ستة
وثلثين ميلا من المدينة الفج هو الطريق الواسع حاجا او معتمرا او لبيتهما من الثنى من باب ترمى مع
لحوق النون المشددة اى يجمعهما بين الحج والعمرة اداء القران فصل فى انواع شتى وهو على وزن
فعلى من الشتات وهو التفرق ق ابو هريرة رض على الرواية عنه اية المنافق اى علامته ثلث اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان تقدم الكلام عليه فى الباب الثامن فى حديث اربع من كن فيه كان
منافقا خ انس رض روى البخارى عنه قال رجع النبى ع الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا
الا ابن اخت لنا فقال ع ابن اخت القوم منهم استدل به بعض على ان بنات الاخ واولاد الاخوات

ق انس مسعو الرابع من المصنف الذين هم والخالات والاخوال من العمات اولى الثالث الصنف الذين هم
رض اتفقا على الروايه عنه اجل بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يقع في جواب الاستفهام كوقوع نعم
الى اوعك كما يوعك رجلان منكم الفعلان كلاهما مبنيان للمفعول قاله في مرضه حين قال ابن مسعود يارسو
الله لتوعك وعكا شديدا وهو شدة الحمى وجدتها بقية الحديث قال ابن مسعود فقلت ان لك اجرين يا رسول
فقال ق ابو هريره رض احد جبل يحبنا ونحبه محبة احد مجاز عن موافقة ما له وهواه لهم كموافقة المحب لمحبوبه
اوهو مجاز بالحذف والمراد يحبنا اهله وقال المحققون انها حقيقة والله تع جعل فيه تميزا ومحبة كما وضع
الله محبة في الناقة لما فارقه النبي عم شرفا اليه ومحبة له قوله ونحبه يكون للمجازاة لان الحي ان تحب من يحبك
اولان من احب النبي عم احب الله ومن احب الله احب احباء الله ويجوز ان يكون محبة احد اياه اشارة الى محبة
الله اياه مبالغة لانا اسكن محبته في ابعد الاشياء من صفة المحبة وهو الجبل وقوله يحبنا اشارة الى محبة الله تع
والجبل واسطة بين الحبيبين كانت الشجرة واسطة بين الكليمين اعلم ان الشيخ وسم هذا الحديث بعلامة ق عن ابي
هريرة مذكور في الجمع بين الصحيحين وجامع الاصول عن سهل واخرجه مسلم عن انس والله اعلم ق عائشة
رض اتفقا على الرواية عنها احيانا ياتيني مثل صفة مصدر محذوف اي اتيانا مثل اتيان صلصلة الجرس اي صوت
وهو اشده علي يعني الوحي الماتي بهذه الصورة اشد من اتيانه بصورة اخرى اعلم ان الوحي لما كان من العلوم
الغيبية ضرب عم مثلا في شاهد بالصلصلة تيسرا لهم في تصوره قال شارح المشكوة لا يبعد ان يكون
هناك صوت على الحقيقة متضمن للمعاني مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه ولكن القلب يشرب معناه فيفصم عني
بفتح الياء وكسر الصاد اي يقطع الملك الوحي عني وروى على بناء المجهول اي يقلع كرب الوحي عني الفصم بالفاء
القطع بدون ابانة وبالقاف القطع من ابانة وقد وعيت ما قال اي حفظته واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني
فاعي اي احفظ ما يقول قاله حين ساله الحارث بن هشام كيف ياتيك الوحي م ابن مسعود رض روي
مسلم عنه اذنك علي ان ترفع الحجاب وتستمع سوادي بكسر السين وبالدال المهملتين اي مساررتي حتى
انهاك يعني من استماع المسارة قاله له لما نزل قوله تع لا تدخلوا بيوت النبي عم الا ان يوذن لكم جعل النبي
عم لابن مسعود اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء يدخل عليه من غير استئذان بالقول وكان غيره لا يدخل
الا به وفيه فضيلة لابن مسعود ح ابو ايوب رض روى البخاري عنه ارب ماله على وزن جمل مبتداء وله
خبره وما زائدة للتعليل يعني دعوه فان له حاجة وروى ارب على وزن علم فعل ماض دعاء عليه يعني سقط
ما كان له من الاعضاء يقال ارب الرجل اذا سقط اعضاؤه وكذا قاله الجوهري فيكون ذكره جاريا
على العادة من غير قصد كما يقال تربت يداك وروى ارب على وزن كتف اسم فاعل يعني هو بصير
فطن حيث اخذ خطام ناقة النبي عم ليسمع كلامه فيكون ما في ماله للاستفهام اعاده لكلام القوم
ثم التفت اليه فقال تعبد الله ولا تشرك به شيا يعني هذا حديث واحد وله للبخاري وقوله تعبد الله

الى

الى اخره اتفاقي ويقيم الصلوة وتوتي الزكوة تصل الرحم دع الناقة قاله لاعرابي اخذ بخطام ناقة اي ناقة
النبي عم الخطام بكسر الخاء هو الزمام الذي يجعل في الانف دقيقا فقال يا رسول الله دلني على عمل يدنيني
اي يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال القوم ماله م ابو هريره رض روى مسلم عنه اسلم وهي قبيلة
سالمها الله اي صنع الله بهم ما يوافقهم ولا يوقعهم بالمحاربة وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قبيلة
غفر الله لها قال الشراح كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون دعاء لهم وان يكون اخبارا عن ذلك واقول قوله
عم اما اني لم اقلها ولكن الله قالها يدفع الاحتمال ويعين المعنى الثاني اللهم الا ان يراد بقوله ولكن الله قالها
لكن الله امر لي بقولها ولكنه خلاف الظاهر اما بالتخفيف للتنبيه و في رواية خفاف بن ايماء بضم الخاء المعجمة وتخفيف
الفاء وايماء بفتح بكسر الهمزة وبالياء المثناة تحت وبالمد غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله انما دعى
لهما لانهما دخلا في الاسلام بغير حرب وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اسم قبيلة
عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيان بفتح الذال المعجمة وهما اسما قبيلتين اعلم ان مسلما قال في صحيحه حدثنا
ابو الطاهر عن ابي وهب عن عمران عن حنظلة عن خفاف بن ايماء الغفاري قال قال رسول الله عم في
صلوة اللهم العن بني لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وغفار غفر الله لها واسلم سالمها
الله اذا سمعت هذا عرفت ان المصنف غير ترتيب الحديث في النقل وما قيل هذا دليل على جواز لعن جماعة
من الكفرة الاحياء فضعيف لان لعن الاحياء انما كان بعد علمه فانهم بنور النبوة انهم لا يهتدون وليس
في غيرهم هذه المعرفة م ابو هريره رض روى مسلم عنه اكل كل ذي ناب وهو واحد الانياب وهي ما يلي الرباعيات
من الاسنان المراد بذي ناب ما يعدو على الناس واموالهم مثل الذئب والاسد من السباع حرام م عبد الله
بن زمعة رض بالفتحات وبالزاء المعجمة والعين المهملة الام يجلد احدكم امراته الى حرف جر قلبت ياء الفا
لكون ما لها الجزء وما للاستفهام بمعنى متى وفيه معنى الانكار على من يجلد امراته كثيرا يدل عليه قوله جلد البعير
وهو بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير وفي رواية جلد الامة والرواية الاول اكثر مبالغة لان ضرب
البعير يكون اكثر ولعله يضاجعها يعني بعد جلده بزمان يسير لعله يرجع الى قضاء شهوته منها والانطاق
من آخر يومها من بمعنى في او للابتداء يعني مضاجعة مبتداء من اخر يوم جلده قيد به لان المضاجعة تكون
في الليل غالبا م عبد الله زمعة رض الام يضحك احدكم مما يفعل اي يفعل مثله قاله لما ضحكوا من الضرطة
فيه استحباب التغافل عن ضرطة الغير كيلا يتاذى فاعلها رقم المصنف هذين الحديثين بعلامة مسلم لكن
الحميدي ذكرهما في المتفق عليه من مسند الراوي المذكور م ابو حميد الساعدي رض روى مسلم عنه
الا خمرته بتشديد الميم اي غطيته والا بالتشديد حرف تخصيص ولو ان تعرض بضم الراء اي تضع بالعرض
عليه عودا يعني ولو كان التخمير بان تعرض قاله له حين اتاه بقدح من لبن وفيه استحباب التغطية الا
ان الشرب من اناء غير مخمر مكروه او محرم ق ابو هريره رض اتفقا على الرواية عنه امتي الغر المحجلون

الزمانة قد رايتا قيل يحب وقد ورد في حديث في الباب التاسع والمحجل في الغر معنى تقدم الوضوء من اثار القيمة يوم
او هذا على زاد فمن ثلثا ثلثا توضا لما عم قوله في منافي هذا قلت فان والكعبين المرفقين غسل في بشي
الزيادة انتفقا رض عازب بن البراء ق الحديث سياق بدليل العدد على الزيادة به المراد قلنا وظلم اساء فقد
خ ام الخالة انا حديث في الثاني الباب في بيانه تقدم حارثة بن لزيد قاله ومولانا اخونا انت عنه الرواية على
الفقها احد وهو وعشرين اثنين ولد سنة التابعين كبار من وهو عنه البخاري روى رض الزبير بن عروة
لابي قاله حلال لي وهي اخوه المومنون انما تع قوله وهو وكتابه الله دين في اخي انت المدينة اهل من السبعة
من عم النبي الى التابعي اسنده ما وهو مرسلا وقع كذا اخوك انا انما بكر ابو له فقال عائشة خطب لما بكر
مصداقه بعد الفا وار كانوا وكانوا لله الحمد يوم قاله الارض اهل خير اليوم انتم يرويه الذي الصحابي ذكر غير
هم لقي قال عنه الرواية على انتفقا رض انس ق الشجرة تحت يبايعونك اذ المومنين عن الله رضي لقد تع قوله
كثير لها اعددت ما الله رسول يا قال لها اعددت ما عم فقال الساعة متى الله رسول يا فقال رجل عم النبي
الاخرة في محبوبك مع يكون انت يعني احببت من مع انت عم فقال ورسوله الله احب ولكني صدقة ولا صيام
انا حديث في بيانه تقدم رض لعلي قاله منك وانا مني انت عنه الرواية على انتفقا رض عازب بن البراء ق
الباء بكسر كبرت لقد للسكتة فيها والهاء اليتيمة الى راجعة هي هيه انت عنه مسلم روى رض انس م الخالة ام
بنتها انس ام سليم ام عند كانت ليتيمة قاله سنك الا كبرت اعظم اذا بالضم وكبر اسن اذا فلان كبر ويقال
الرواية على انتفقا رض سعيد ابو ق تعلمين اما سليم يا ام حديث في الخامس الباب في عليه الكلام تقدم لك
حقيقة يعني الربوا عين اوه الشكاية عند العرب تقولها كلمة والوجع الها وسكون المشددة الواو بفتح اوه
اخر بيع فبعه الجيد التمر يعني التمر تشتري ان اردت اذا ولكن تفعل لا سوا التحريم في كانا وان لانهما
باه حين لبلال قاله الشي بذلك الجيد التمر اشتر يعني اشتر ثم الجيد التمر غير اخر شي الردي التمر بع يعني
عندنا كان وقال التمر من جيد نوع وهو النون بعد الباء وتشديد الراء بفتح برني بتمر عم النبي اي جاء
اوه اوه البخاري رواية وفي تطعم لان اي مصدر النبي عم لمطعم بصاع صاعين منه فبعت ردي تمر
او مجهولا كان بايعه لان او يفسخ بل عليه لانقرر حرام انه ما لظهور البيع ذلك برد عم امر انما بينهم
الهذلي نبيشة م وقع فرو الربوا عين قال عم انه سعيد ابي عن اخرى رواية في جاء وقد معرفته يمكن لم
المعجمة بالذال والهذلي التصغير صيغة على المعجمة وبالشين بعدها الموحدة والباء بالنون نبيشة رض
اكل ايام التشريق ايام الحديث هذا مسلم منها اخرج وانما حديثا عشر احد عم النبي عن رواه ما قليل
لم الذي المتمتع واما بالاتفاق المتمتع لغير جائز غير الايام هذه صوم ان على دليل فيه الله وذكر وشرب
ابي غدا انا ابن عنها الرواية على انتفقا رض عائشة ق ومالك احمد عند يصوم ان له فجائز الهدي يجد
بيت في يكون ان ازواجه من استيذان كانه غدا اكون زوجة اية بيت في يعني للتاكيد مكرر غدا ايا

عائشة

عائشة ليلة اليها كثيرا وان لم يكن في قسمها فاذنت له ازواجه ان يكون حيث شاء وكان عم في بيت
عائشة الى ان مات عندها يوم الاثنين في شهر ربيع الاول قاله في مرضه الذي توفي فيه م ابو قتادة
رض روى مسلم عنه قال كان رسول الله عم يمسح راس عمار بن ياسر ترحما حين يحفر الخندق ويقول
له بوس بن سمية بضم السين المهملة وفتح الميم والياء المشددة اسم ام عمار قيل اسلمت قديما بمكة وعذبت
لترجع عن دينها فلم ترجع حتى طعنها ابو جهل فمات بوس بالنصب منادى مضاف اراد به نداء عمار ولذلك
خاطبه بقوله تقتلك فئة باغية يعني ما اشد بوسك يا عمار في حال ان تقتلك الفئة وان روي بالرفع
فبوس خبر مبتدأ محذوف يعني نصيبك بوس وشدة يا ابن سمية تقدم الكلام على الفئة الباغية وقتلهم
عمارا في الباب الثامن في حديث يقتل عمارا الفئة الباغية م ابن مسعود رض روى مسلم عنه بحسب المرء
الباء فيه زائدة من الكذب من فيه بيان للضمير في بحسب ان يحدث بكل ما سمع يعني تحدث الانسان
بكل ما سمع يكفيه من الكذب لان المسموع يكون صادقا وكاذبا فاذا تحدث بكل ما سمع نصير كاذبا لا
محالة ق انس رض انتفقا على الرواية عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار مالا وكان له بستان فيه نخل و
ماء طيب يقال له بيرحاء بفتح الباء الموحدة وضم الراء المهملة وبالحاء المهملة فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله
ع فضعها حيث شئت فقال عم بخ ذلك مال رابح بالباء الموحدة اي ذو ربح بخ ذلك مال رابح كرر للتنديد
كلمة بخ باسكان الخاء المعجمة وبكسرها منونة وغير منونة وتشديدها يقال عند تعظيم امر والرضاء به وقد
سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين اراد به اقارب ابي طلحة وفيه دلالة على ان الصدقة
بعد ما اطلقت يجوز صرفها الى الاقارب قاله لابي طلحة م جابر رض روى مسلم عنه بلى فجدي بل حرف
تصديق وجدي بالدال المهملة وبالمعجمة ايضا من يعني اقطعي نخلك فانك عسى ان تصدقي فبل هذا
تعليل لجواز خروجها ويعلم منه ان السائلة لو لم تصدق لما جاز لها الخروج لكن الظاهر انه ليس بتعليل
وانما هو خارج مخرج التحريض على فعل الخير او تفعلي معروفا وهذه للتنويع يعني اذا بلغ مالك نصابا تؤدي
زكوته والا فافعلي معروفا من التصدق قاله لخالة جابر وقد طلقت فارادت ان تجد نخلها فزجرها
رجل ان تخرج فسالت النبي عم عن جواز خروجها دل الحديث على جواز خروج المعتدة للحاجة نهارا
لان الجداد يكون في النهار غالبا وهو مذهب مالك وقال ابو حنيفة لا يجوز خروجها بلا عذر ولا نهارا مبتوتة
كانت او رجعية والشافعي في المبتوتة مع مالك وفي الرجعية مع ابي حنيفة م عائشة رض روى مسلم عنها بيت
لا تمر فيه جياع اهله بالرفع فاعل جياع تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يجوع اهل بيت
عندهم التمر م جابر رض روى مسلم عنه بين العبد المضاف فيه محذوف اي بين ايمان العبد وبين
الكفر ترك الصلوة يعني من اقام الصلوة فهو مومن ومن تركها فهو كافر او نقول كان مقتضى الظاهر

ان يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعارا بان العبد حقيقة من يخضع لمعبوده و
يصدقه ومن كفر فهو مستنكف عن عبوديته ووضع موضع الكافر مبالغة ذهب الخوارج الى ان تارك
الصلوة غير جاحد يكفر لظاهر الحديث وذهب اهل السنة والمعتزلة الى انه لا يكفر لقوله ع ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وترك الصلوة ليس بشرك فيكون مغفورا والكفر ليس كذلك فاولوا
الحديث بالمستحل او بان المراد من الكفر ان النعمة لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان لان ظواهر النصوص
شاهدة على ان الفرار صرح من الايمان كهذا الحديث وقوله ع امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وليقيموا
الصلوة بالسيف حدا كما يرجم المحصن لقوله ع امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة الحديث وعند اهل السنة انه بخارج منه لان الايمان قد بينه النبي ع حين سأله
جبرئيل عن حقيقته وهو ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره والفرار
غير داخلة فيه ولا يقتل ايضا بل يحبس الى ان يتوب لقوله ع لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث وليس تارك
الصلوة منها ق عبد الله بن مغفل رض اتفقا على الرواية عنه بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين صلوة كرر الكلام
للتاكيد واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب قال الخطابي يحتمل ان يكون الطلاق الاذان على
كل منهما حقيقة لان الاذان في اللغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلوة ثم قال
فلنا الحديث يفيد مشروعية الصلوة في ذلك الوقت وهي لا تنافي كراهتها ق عبد الله بن سلام رض اتفقا عليا
الرواية عنه تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى وانت
على الاسلام حتى تموت قاله له حين قص رؤياه عليه تقدم تفسيرها في الباب السابع في حديث اما الطريق
التي رايت عن يمينك فيقذفها في اذن وليه يعني يلقيها في صماخ ولي الجني وجيبه وهو الكاهن فيزيد
فيها اي يزيد وليه على تلك الكلمة وفي هنا معنى على مائة كذبة بفتح الكاف الكاف وكسر الدال قاله لها
حين قالت ان الكهان جمع الكاهن وهو المدعي معرفة الغيب كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقا
تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان الملائكة تنزل في العنان ق البراء بن عازب رض تلك الملائكة
كانت تستمع لك ولو قرأت يعني لو دمت على قرائتك لاصبحت اي الملائكة يراها الناس ما تستتر منهم
اي من الناس ما هذه يجوز ان يكون موصولة وان يكون نافية والضمير في تستتر للملائكة قاله لاسيد
على وزن التصغير وقيل بفتح الهمزة وكسر السين والاول اصح بن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد
المعجمة وسكون الياء المثناة تحت حين قراءة سورة الكهف بالليل اقول فيه تسامح من المنصف لانه
ظرف لقوله قال فظاهر ان هذا القول لم يكن حين قراءة بل كان حين حكى اسيد ما راه صباح تلك

الليلة هكذا روى الراوي وقال فلما اصبح اتى النبي ع وذكر ذلك له على ان الحديث غير مروي عن البراء
بل عن ابي سعيد الخدري والمروي عن البراء بن عازب في القضية المذكورة في المتن انه ع قال تلك
السكينة نزلت بالقرآن هكذا روى في المصابيح والصحيحين وعنده فرس مربوط بشطنين الشطن بفتح
الشين المعجمة والطاء المهملة الحبل الطويل الشديد بدا الفتل بما ذكر الربط بشطنين بينهما على انه كان حموحا
ولو كان سهل القياد لكفاه شطن واحد فتغشته سحابة اي ستره يعني وقعت في فرسه لقطعه سحاب
فجعلت تدنو وتدنو يعني طفقت تقرب من العلو الى السفل لسماع قراءة القرآن وجعل فرسه ينفر منها بالفاء
والراء المهملة من النفار وروي بنقر بالقاف والراء المعجمة من نقز يقفز على وزن ضرب اذا وثب وفي الحديث
جواز ان يرى الامة الملائكة وان قراءة القرآن سبب لنزول الرحمة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه تلك يحض
الايمان يعني علامة خلوصه لان كان ايمانه مشوبا لا يتعاظم تكلم ما وقع في قلبه من وسوسة الشيطان
يعني الوسوسة قاله حين سئل عنها وهي ما يجد الانسان ما فيه مصدر به في نفسه ما يتعاظم ان يتكلم به فرارا
من ربه لعلمه فساد ما وسوسه الشيطان ويروى ذاك اشارة الى مصدر يتعاظم صرح الايمان رواه ابو عوانة
رض تفرد به اي بالمروي ثانيا عن الراوي الثاني مسلم ايضا اي كما تفرد مما روى ولا عن ابن مسعود م رافع
بن خديج رض روى مسلم عنه ثمن الكلب خبيث استدل به بعض على ان بيع الكلب مطلقا غير جايز وجوزه
ابو حنيفة واجاب عن الحديث بان لفظ الخبيث لا يدل على الحرمة بدليل انه ع قال وكسب الحجام خبيث مع
انه ليس بحرام اتفاقا وقد ثبت انه ع احتجم واعطى الحجام اجرته وقال قوم ما ابيح اقتناؤه فبيعه جايز وما
لا فلا وقال مالك لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كام الولد ومهر البغي وهو ما ياخذه الزانية على
زناها خبيث يعني حرام فحرمته ثابتة بدليل اخر سماه مهرا لانه على صورته وكسب الحجام خبيث اطلاق الخبيث
عليه باعتبار حصوله من ادنى المكاسب خ انس رض روى البخاري عنه حبك اياها ادخلك الجنة اي صار
سببا لدخولك لا انه اوجبه لان دخول الجنة انما هو بفضل الله اورده بلفظ الماضي ابرازا له في معرض الحاصل
قاله لرجل كان يلازم هذه السورة في كل ركعة فقيل له ما يحملك على لزومها فقال اني احبها يعني سورة الاخلاص م بريدة بن الحصيب رض روى مسلم عنه حرمة نساء المجاهدين على القاعدين اي على القاعدين
عن الغزو لعذر او غيره كحرمة امهاتهم في لزوم رعاية حقوقهن وغض النظر اليهن وما من رجل من القاعدين
يخلف رجلا في اهله يعني يكون خلفا له في رعاية مصالحه فيخونه فيهم اي يخون القاعد الغازي في اهله
الا وقف له اي صار موقوفا للمجاهد يوم القيمة فياخذ من عمله ما شاء اعلم ان الماخوذ من الثواب ينبغي
ان يكون بقدر جنايته لعل قوله ما شاء يكون محمولا على المبالغة في التخويف قال الشارح هذه الخيانة لكونها
من اعظم الجنايات يكن من احد كل الحسنات ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فما ظنكم
قال الظهر هذا خطاب للقاعدين اي فما ظنكم بالله مع هذه الجناية يعني اذا علمتم هذا فاحذروا عن الخيانة

وقال النووي خطاب للمجاهدين يعني فما ظنكم في حصول مجازاه على من هذه المجازاة واقول القول الاول
اولا سباق الكلام جاز في حرمه نساء المجاهدين وتوفيرهم يفهم منه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
حسابكما على الله احدكما كاذب يعني يلزم عليه التوبه لا سبيل لك عليها سان لوقوع الفرقة بينهما ابدا قاله للملاعنة
عنين بعد فراغهما من اللعان ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه حق المسلم على المسلم خمس رد السلام
وعيادة المريض واتباع الجنايز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وهذا الحقوق من الفروض الكفايه م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه
واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك اي طلب منك النصيحه فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض
فعده واذا مات فاتبعه وهذا الحديث في معنى المتقدم الا انه ذكر هنا ابتداء السلام وفي المتقدم رده وزاد
عليه ذكر النصح فكون المجموع لمقتضى الحديثان سبعه ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه حق لله على
كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يغسل راسه وجسده ويروى لله على كل مسلم حق ان يغتسل في كل سبعه
ايام يوما اراده يوم الجمعه بدليل ما ورد في روايه يوم الجمعه مكان يوما تقدم الكلام عليه في الباب السابع
في حدث الغسل يوم الجمعه م جابر رض روى مسلم عنه حلبها على الماء بفتح اللام مصدر والمراد به انحلب
في الموضع القريب من الماء لانه في الغالب تكون مجمعا للناس فيصيبهم من اللبن واعانة دلوها واعانة فحلها او
منحتها بالرفع عطف على الاعانة ماقه لحملها الفقير وحمل عليها في سبيل الله قاله لرجل
قال يا رسول ما حق الابل وهذا الحق بمعنى الجديد لان هذه الامور غير واجبه على صاحب الابل الا ان
يضطر اليها الفقير لعل ما ورد في حدث اخر من انه عام لحق الوعيد بتارك هذه الامور يكون محمولا على
صوره الاضطرار ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الروايه عنه حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه
اطيب من المسك وكيزانه اي ظروفه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ ابدا تقدم الكلام عليه في الباب الثامن
في حدث والذي نفسي بيده لانيتي اكثر من نجوم السماء م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه دعوة المرء المسلم
لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك
بمثل تقدم سانه في الباب الخامس في حدث ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه دينارا انفقته في سبيل الله دينار مبتداء وانفقته صفته ودينارا انفقته في رقبه اي في
فك رقبه ودينار تصدقت به على مسكين ودينارا انفقته على اهلك اعظمها اي اعظم الدنانير المذكوره
اجرا الذي انفقته على اهلك اعظمها مبتداء والذي انفقته خبره والجمله الاسميه خبر لدينارا في اول
الحدث وانما صارت اعظم لان في انفاق الاهل صله الرحم عن الصدقم عثمان بن ابي العاص الثقفي رض
روى مسلم عنه ذاك شيطان يقال له خنزب بخاء معجمه مكسوره او مضمومه ونون ساكنه ثم زاء معجمه
مكسوره او مفتوحه قال ابو عمر والخنزب قطعه لحم منتنه وهو لقب ذلك الشيطان فاذا احسه فيعوذ

فيعوذ بالله منه وانفل على يسارك بضم الفاء وكسرها اي لتف الفل متفله وهو لقب بفتح معه ادنى بزاق
والغرض منه اسكراه الشيطان ملنا قاله له حين قال ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقراتي
بمعنى اذهب عني اللذه والخضوع فيها يلبسها علي بكسر الباء وتشديدها اي شكلني فيها خ عايشه رض روى
البخاري عنها ذلك لو كان قالته ام حين قالت واراساه هذه كلمه تستعمل في الندبه اراد بها هنا التحزن
من موتها ذاك بكسر الكاف خطاب لعايشه وذا اشاره الى موتها واناحي الجمله للحال فاستغفر لك وادعو لك
روى انها قالت فقلت وانكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت معرسا ببعض ازواجك
فقال عم بل انا واراساه اراد عم به والله اعلم انها تموت بعده وفي الحديث اشاره الى انه يجوز التزام فعل على تقدير
موت احد ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه براس الكفر نحو المشرق بالنصب على الظرفيه يعني في وجهه
المشرق يجوز ان يراد به كفران النعمه لان اكثر الفتن التي كانت في الاسلام بعد قتل عثمان رض من فتنه الصفين
والنهروان وقتل الحسين رض بالعراق وفتنه الحاجم وابن الزبير قالوا قتل فيها خمسمائه من قراء التابعين وغيرها
من الفتن كان ظهورها من قبل المشرق وارائه دماء المسلمين كفران نعمه الاسلام ويجوز ان يراد به الكفر
الذي ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل
الوبر بالجر صفه الفدادين والسكينه في اهل الغنم تقدم سانه في الباب السابع في حدث الفجر والخيلاء في
الفدادين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه رب اشعث وهو الذي يلتبد شعره كما لا يدهن ويسرح مدفوع
بالابواب اي من شانه ان يدفع فرط رثاثه هيئته لو اقسم على الله لابره تقدم سانه في الباب الثاني في
حدث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره خ سهل بن سعد رض روى البخاري عنه رباط يوم وهو
مصدر رابط اذا اقام في ثغر من ثغور الاسلام حارسا له من العدو وفي سبيل الله خير من الدنيا وما
عليها قيل معناه ثواب رباط يوم خير من ثواب انفاق الدنيا كلها في الخير لحقارة الدنيا عنده لكن الوجه
ان يقال انه من باب سر بل الغيب منزله المحسوس وان ذلك الدنا وبعدها محسوسه مستعظمه في النفوس
فحقق النبي عم في قلوبهم ان ثواب اليوم الواحد في الرباط خير من تملك هذه المحسوسات وموضع
سوط احدكم من الجنه خير من الدنيا وما عليها حص السوط بالذكر وان كان الاقل منه خيرا لما ان
من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل ليلتقط احد فيه وهذا نحريض عنه
عم على ما في الجنه وقع في اثناء كلامه والروحة وهو المره من الرواح وهو السير بعد الزوال يروحها العبد
في سبيل الله او الغدوة مره من الغدو وهو السير قبل الزوال خير من الدنيا وما عليها م سلمان رض روى
مسلم عنه رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي
كان يعمله يعني كتب له اجر رباطه الى يوم القيمه وفيه فضيله مختصه للمرابط للغاء في صحيح مسلم كل ميت
يختم عليه عمله الا المرابط فانه ينمى عليه عمله الى يوم القيمة واجرى عليه رزقه يعني يرزق في الجنه كما يرزق

الشهداء لكن لا يلزم منه ان يساويها فى نوع الرزق وفى الرتبة وامن بفتح الهمزة وكسر الميم اى صار امنا
الفتان بضم الفاء جمع لا يلزم فاتن يعنى امن من كل ذى فتنة حاله الموت وروايته الطبرى بفتح الفاء اى
الشيطان م عايشه رض روى مسلم عنها عنها ركعتان الفجر المراد منهما سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها وفيه
عظم ثوابهما م المغيرة بن شعبة رض روى مسلم عنه قال كان النبى ع م يسقى اصحابه فقالوا يا رسول الله لو شرب
فقال سأسقى القوم اخرهم شربا قبل لان غرضه قد يكون تناول سور الجماعة اذ ربما كون فيهم صالح تبرك سوته
وقيل لان العادة جرت بان خدم القوم اصغرهم سنا وخر شربه عن شرب الاكابر والاول انسب للمقام وانما
صدر هذا القول منه ع م تعليما للصحابة ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه سباب المسلم بكسر السين
مصدر ساب فسوق لان شتم المسلم بغير حق حرام وقتاله كفر يعنى قتال المسلم بغير حق كفر ان استحله او المراد
من الكفر كفران النعمة م انس رض روى مسلم عنه قال عاد النبى ع م رجلا ضعف جسمه وخفى كلامه فقال له رد
الله هل تدعو الله بشئ فقال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبى به فى الاخرة فعجله لى فى الدنيا فقال ع م سبحان
الله لا تطيقه اى لا تطيق عقابه ع م لان نشأه الانسان فى الدنيا للهلاك فتترادف الآلام يقضى اليه ولا كذلك
نشأه الاخرة او لا تستطيعه شك من الراوى وروى لا طاقة لك بعذاب الله فلا قلت اللهم اتنا فى الدنيا حسنة
وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وهذا ارشاد من النبى ع م لذلك الرجل الى دعاء احسن واجمع قاله لرجل عاد
فدعا الله فشفاه اى دعا الرجل بذلك الدعاء فشفاه الله ح ام سلمه رض روى البخارى عنها سبحان الله
ماذا انزل الليلة ذا بمعنى الذى والاستفهام فيه للتعجب فكون تفسيرا لما قبله ولذا فصله وقيل ما ذا بمعنى اى
شئ من الخزائن سان للمنزل عبر عن الرحمة بالخزائن لغزتها ماذا انزل الليلة من الفتن بمعنى من العذاب عبر عنه
بالفتن لانها اسباب مودية اليه وجمعها لكثرتها من يوقظ صواحب الحجر جمع الحجرة اراد بصواحبها ازواجه
ع م يعنى من يوقظ ازواجى للصلوة رب كاسية يعنى رب نفس كاسية بالوان الثياب فى الدنيا عارية فى
الاخرة يعنى عارية من انواع الثواب وهذا كالبيان لسبب استيقاظ الازواج يعنى لا ينبغى لهن ان يبقين غافلات
عن العبادة ويعتمدن على فانهن وان كن كاسيات خلقة كونهن ازواجى فهن عاريات فى الاخرة لا ينفعهن
هذه النسبة اذا لم يعملن م ابو هريرة رض روى مسلم عنه سبحان بفتح السين المهملة نهر المصيصة وسيحون
نهر بالهند وجيحان بفتح الجيم نهر ادنة فى بلاد الازمن وجيحون نهر سلح وما قاله الجوهرى فى صحاحه صحا
نهر بالشام فغلط او انه اراد المجاز من حيث انه سلاد الارمن ومهى بحاون للشام ونهر طهران ما قاله القاضى
سيحان وسيحون نهر واحد وكذا جيحان وجيحون فاسد كذا قاله النووى والفرات والنيل كل من انهار
الجنة تقدم سان كون النيل والفرات من انهار الجنة فى الباب السادس فى حديث سنا فى الحلم فيعرف منه ترجيح
كون سيحان وجيحان من انهار الجنة ق شداد بن اوس رض روى البخارى عنه سيد الاستغفار اى افضله واعظمه
نفعا ان تقول العبد اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك هذه الجملة حال مؤكدة وانا على

عهدك

عهدك بعنى انا ساقيم على ما عهدت الى من امرك وبيتنه بارسال رسلك ووعدك بعنى انا متربص بما وعدتنى
من الاجر على امتثال امرك ما استطعت اى بقدر استطاعتى وهذا اشارة الى العجز وتقصير بعنى لا اقدر ان
اعبدك كما تجب وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتى قبل العهد هو الذى اخذه الله من ذرية ادم حين
قال الست بربكم قالوا بلى اعوذ بك من شر ما صنعت وابوء لك بنعمتك على اى اعترف وابوء بذنبى فاغفر لى
ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت انما سمى ع م هذا القول سيدا لان فيه اقرارا بالوهنة الله ع وخالقته و
عبودية نفسه واعترافا بنعمة الله والتوبة اليه وعجزه عن اقامة الواجب عليه وقيل لان ذكر الله ع م بالخطأ
كثير فيه من قالها اى هذه الكلمات فى النهار موقنا بها اى معتقدا وهو نصب على هو الحال فمات من يومه
قبل ان يمسى فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل من هنا للتبعيض وهو فى نفسها فمات قبل ان يصبح فهو
من اهل الجنة ابو بكر رض اتفقا على الرواية عنه شهرا عيد لا ينقصان اى لا ينقص اجرهما وان نقص عدد
هما وقال احمد معناه لا ينقصان جميعا فى سنة واحدة فيحمل على الاغلب لكن الاغلب المعتمد هو الوجه الاول
م عمر رض روى مسلم عنه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته يعنى القصر تفسير للصدقة فى
السفر مع الامن قاله لعمر حين سال النبى ع م فما لنا نقصر الصلوة فى السفر حالة الامن وقد علق القصر
بالخوف فى قوله تع اذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا ضربتم فى الارض اى سافرتم فبين ع م بما شار امن بقبول صدقة القصر انه غير معلق بالخوف وفى
ترك للمسافر القصر حال الامن رد لها فينبغى ان لا يترك فان قلت فما الفائدة فى قوله ان خفتم قلنا ذكر نظرا
الى الغالب لان الاية نزلت فى اسفار النبى ع م واكثر ها لم يخل عن خوف العدو م زيد بن ارقم رض روى
سئل عنه صلوة الاوابين بتشديد الواو اى الذين يكثرون الرجوع الى طاعة الله اذا رمضت الفصال اى
احترقت اخفافها الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وفيه اشارة الى مدحهم بصلوة
الضحى فى الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب
الاوابين المستانسين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت
الفصال لرقة جلود اخفافها ينفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فينكمشن م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزأ ابن عمر وابو سعيد رض روى البخارى
عنهما صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بالفاء والذال المعجمة المشدد اى المنفرد بخمس وعشرين درجة
هذا رواية ابى سعيد وفى رواية ابن عمر بسبع وعشرين قيل المراد بالدرجة والجزء مقدارا ولا يلزم
ان يكون كل منهما متساويين فيحمل ان يكون مقدار الدرجة اقل من مقدار الجزء فاذا جزت خمس و
عشرين درجة فيتساوى رواية ابى هريرة ورواية ابن عمر قال النووى هذا عقله من قايله فان
فى الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة فاختلف القدر مع اتحاد لفظ الدرجة

صدقة

وقيل لا منافاة بين الروايتين فذكر القليل لا ينفي الكثير وفهوم العدد باطل او يقال اخبر النبي عم اولا بالقليل
ثم اعلمه الله بزيادة فضله على من صلى بجماعة بالكثير وقيل يحتمل ان يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف احوال
المصلين في رعاية اداب الصلوة او لاختلاف فضيلة الصلوة فالزيادة تكون في الصبح والعصر او لاختلاف
فضيلة الاماكن من المسجد وغيره وقيل الاختلاف باختلاف زيادة الجماعة وقلتها وهو مذهب الشافعي لقوله عم
صلوة الرجل افضل من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين افضل من صلوته مع الرجل ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته بالجر عطف على صلوته في سوقه بضعا
بكسر الباء وقيل بفتحها وسوما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة وعشرين درجة وذلك
ان احدهم اذا توضاء فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه بالزاء المعجمة اى لا يقصد من موضعه الا الصلوة بعض
لم ينهز وجه من بيته غير الصلوة من امور الدنيا اعلم ان نظائر الحديث تدل على ان افضلية الجماعة تحصل بحماعة
في المسجد لان قوله وذلك سان لما قبله وقال القرطبي انه حاصل بمطلق الجماعة لم يحط خطوة الا رفعه الله بها
درجة وحط خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلوة اى في حكم المصلي من جهة الثواب
ما كانت الصلوة تحبسه يعني مادام انتظار الصلوة بجماعة يمنعه عن ذهابه والملائكة يصلون على احدكم
مادام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه يعني وقفة للتوبة مالم يؤذ فيه
يعني مالم يصدر منه بغير حق ما سارى منه بنوادم مالم يحدث فيه يعني مالم يفعل في مجلسه امرا محدثا وبتدعا
وقيل معناه مالم يصرفه احدث ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح
اى عن اتيانه فاوتر بواحدة قاله لما سال رجل عن صلوة الليل استدل به ابو يوسف ومحمد والشافعي على
ان الافضل في نافلة الليل مثنى مثنى وقال ابو حنيفة الافضل في نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه ادوم
تحريمة فيكون اكثر مشقة وحمل المثنى على الشفع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه صاح المولود حين
يقع نزغه بالغين المعجمة اى خسه وطعنه من الشيطان تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما
من مولود يولد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ضرس الكافر مثل الكافر مثل احد يعني من الكافر
في جهنم يكون مثل جبل احد في العظم وغلظ جلده سبعين ذراعا اى ذلك ليال لتكون المة اكثر م جابر رض
روى مسلم عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية تقدم
بيانه في الباب الاول حديث من كان عنده طعام اثنين م صهيب بن سنان رض روى مسلم عنه عجبا لامر
المومن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمومن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له
وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وهاتان الشرطيتان
بيان لكون امر المومن كله خيرا وهذا فصلها عما قبلها م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه قال كنا

نصلي

نصلي مع النبي عم فاذا سلم اخذنا كان يشير بيده الى من في يمينه وشماله ويقول السلام عليكم فقال عم على
ما تومئون بهن بعدها والجمع اى تشيرون بايديكم كانها اذناب خيل شمس بضم السين وسكون الميم جمع
شموس بفتح الشين وهي من الدواب ما لا يستقر لحدتها او انما يكفي احدهم ان يضع ان مع الفعل فاعل يكفي
يده على فخذه ثم يسلم على اخيه اراد به الجنس من على يمينه وشماله من الموصولة مع صلتها بدل من اخيه ق
ام قيس بنت محصن رض بكسر الميم والحاء والصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنها على م تذغرون اصله
على ما حذفت الالف من ما الاستفهامية على سبيل الانكار قال النووي قوله عليه تذغرن بهاء السكت هكذا
وقع في جميع النسخ بدغرن بالدال والراء المهملتين سهما غين معجمة اى يعمزن ويقصرن او لادكن بهذا
العلاق بضم العين المهملة ما يعصر به العذرة من اصبع وغيرها يعني لا تقصرن عذرة اولادكن بالاصبع
وغيرها وبكسرها الداهية فيكون الباء بمعنى في على التوجيه الثاني علكن بهذا العود الهندي اى الزمن
باستعماله في عذرة اولادكن قدا لعود بالهندي لشوت نوع اخر منه يقال له عود حري كذا وجهه بعض
بعض الشارحين وقال النووي العلاق بفتح العين مصدر يعني على اى شيء تعالجن بهذا العلاج الشنع
الذي هو العلاق وروي بهذا الاعلاق وهو ازالة العلوق وهو الداهية والافة فان فيه سبعة اشفية منها
ذات الجنب اى من تلك الاشفية شفاء ذات الجنب او التقدير سبعة اشفية من سبعة ادواء منها ذات الجنب
والاول اقرب بتقدير العذرة انما خص ذات الجنب بالذكر لانها اصعب الادواء وهي دسلة كبيرة ظاهرة في
باطن الجنب فتحمى الى داخل يسعط من العذرة وهي بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة اجتماع الدم في
قعر الحلق الاعلى يحتمل ظهور اسفاح ذلك الموضع وعادة النساء ان يعصرنه بالاصبع هذا ابتداء كلام سان بكفه
التداوي به يعني يدق العود ناعما ويدخل في الانف ويلد من ذات الجنب على صيغة المجهول بتشديد الدال
المهملة يقال لد الرجل اذا اصاب منه الدواء في احد شقي الفم انما يتبين النبي عم من تلك السبعة اثنين وسكت
عن البقية لعدم الاحتياج الى تفصيلها في ذلك الوقت والنبي عم هو العالم بها لكن المذكور في الطب من
منافعه انه يدر البول وتقوى الاعصاب والمعدة والكبد والمدماغ ويحرك شهوة الجماع ويقتل السموم
ويقتل الدود اذا شرب بالعسل فان قلت ما وجه تخصيص منافعه بسبع قلت لانها هي الانفع في العالب
وهذه السبعة هي لكلها والباقي يستعب منها ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه على المرء المسلم اى يجب
عليه السمع والطاعة لاولي الامر فيما احب وكره اى في كل امر سواء كرهه المسلم او رضي به الا ان يوسر بمعصية
فاذا امر بمعصية اى اذا امر اولو الامر بمعصية فلا سمع فلا طاعة اى لا يطيعهم ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه على انقاب المدينة جمع نقب بفتح النون وحكي العاصي ضمها وهو الطريق في الجبل ملائكة لا يدخلها الطاعون والدجال يعني بسبب الملائكة وحراستهم اياها ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه
عمرو بن لحي بضم اللام وفتح المهملة وتشديد الياء بن قمعة بفتح القاف وسكون الميم وبالعين المهملة بن

خندف بكسر الخاء المعجمه وسكون النون وكسر الدال المهمله ابوحزاعه بضم الحاء المعجمه وبالزاء المعجمه عمرو مبتداء
وابوحزاعه خبره وفيه سان نسب عمرو بن لحى وهو اول سيب السوايب وهو اخبر عنه النبى ع بحر قصيبه رض
فى النار فالمذكور فى صحيح مسلم زات عمرو بن لحى بن قمعه بن خندف ابا بنى كعب بحر قصبه فى النار م ابوابرب

روى مسلم عنه عذوة فى سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت بقدم سانه قريبا فى
حدث رابا يوم م جابر رض روى مسلم عنه غلظ القلوب يعنى قساوتها فى اهل الشرق والايمان فى اهل

المحاز اى فى المايين ويجوز ان يراد باهله اهل المدينه فقط لقوله ع ان الايمان ليارز الى المدينه
بكسر السين المهمله وسكون الميم والعين المهمله غير منصرف غير الدجال احوفنى عليكم قال النووى
احوفنى افعل التفضيل بنون بعدها الياء هكذا رواه الاكثرين وروى بعض بحذف النون ومعنى الغتان
صحيحتان ولما كان مقارنه افعل التفضيل بنون الوقايه غير معتاد وجهوا بان احوفنى اصله اخوف
لى فابدل النون من اللام كما ابدلت فى لعن بمعنى لعل والمعنى غير الدجال اخوف لى من الدجال لان فيه
علامات داله على كذبه فيستدلون بها عليه وفى بعض نسخه والدى نفسى بيده انه يخفى المصحح على مثا
نجه احوفنى بفتح الفاء وانت حبر بانه غير رواه مسلم لعلم صحوا كذا حذر اعن التكلف السابق لكن الغبى
على الاول اقرب ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم اى بحاجه قدامكم ومحاصمه بالمها رالحه على كذبه
هذا كانه تعليل لكون غير الدجال اخوف له ع فان قلت كيف قال ع وانا فيكم وقد اخبر ان الدجال سيخرج
بعد الهدى وبقتله عيسى ع قلت يمكن ان يكون هذا الحديث قبل علمه ع بوقت خروجه وان يكون
المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعه ليكونوا على خوف ويلتجئوا الى الله من شره كما فاك
بعثت وانا والساعه كهاتين اشار الى السبابه والوسطى وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه فصل من
فاعل الحمله خبره يعنى الامرا ى فلح عن نفسه بما عنده من الحج الشرعيه والعقليه الدالة على كذبه والله خليفتى
على كل مسلم وهذا نقيض من النبى ع امته الى الله تع حتى ودفع شره عنهم انه شاب قطط بفتحتين وبالقاف
والطاء المهملتين اى شديد جعودة شعر مثل شعور الحبشيين عينه طافيه اى مرتفعه عن موضعها كانى
اشبهه بعبد العزى بضم العين المهمله وفتح الزاء المعجمه المشددة وهو رهوى من خزاعه مات فى الجاهليه
بن قطن بفتح القاف والطاء المهمله فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف اى اوايلها تخصيص
هذه السورة تقتدى وجهه مفوض الى النبى ع ان يقال اوايلها مشتمله على قصه اصحاب الكهف وهم لما
التجاؤا الى الله تع نجاهم من شر دقيانوس والمرجو من الله الكريم ان يحفظ قارئها من الدجال ويثبت على الدين
القوم انه خارج خلة بفتح الخاء المعجمه واللام المشددة والتاء المنونه هو طريق فى الرمل قال القاضى المشهور
فيه فتح الخاء المهمله ونصب التاء بغير تنوين اسم موضع بين الشام والعراق وروى بعض حله بضم اللام
وبهاء الضمير اى نزوله كذا ذكى الحمدى فى الجمع بين الصحيحين فعاث بالعين المهمله والثاء المثلثه

فعل

روى مسلم عنه المؤنس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسكونها

فعل ماض من العث اى افسد وقيل هو اسم فاعل من العثى وهو الافساد وهذا اظهر من حيث العطف على
خارج يمينا وعاث شمالا اى نافا ل يمنا وشمالا اتيان الى الذى فساد غير مختص بما عر عليه من البلاد بل سعث
سرايا ه يمنا وشمالا فالبا يا من من شره مومن الا من عصمه الله يا عباد الله فاثبتوا اى على دينكم وتوحيدكم
فلا تتبعوا اذا الفيتم قلنا يا رسول الله وما لبثه فى الارض قال اربعون يوما يوم كسنه ويوم كشهر ويوم كجمعه
قيل المراد منه ان اليوم الاول لكثره عموم المومنين فيه وشدة بلاء اللعين يرى لهم كسنه وفى اليوم الثانى يهون
كده وضعف امره فيرى كشهر واليوم الثالث يرى كجمعه لان الحق فى كل وقت يزيد قدرا والباطل ينقص
اولان الناس كلما اعتادوا بالفتنه والمحنه يهون عليهم الى ان يضمحل شدتها ولكن هذا القول مردود لانه
غير مناسب لسوالهم بقولهم اتكفينا فيه صلوة يوم وجوابه ع بقوله لا اقدروا له بل هذا جاز على حقيقته
والاتباع فيه لان الله قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول حتى تصير مقدار سنه حار فالله
كما يزيد فى اجزاء ساعه من ساعات اليوم وسايرا يامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى
كسنه اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره يعنى اقدروا الاداء الصلوات الخمس قدر يوم سان
تقدير مع انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بين مغرب يوم وصلوة الظهر اذا مضى قدر
ما يكون بينه وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا قاله القاضى هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرعه
لنا صاحب الشرع لان الاوقات اسباب تقديم المسببات على الاسباب غير جايز الا شرع مخصوص كما تقدم
العصر على وقته بعرفات قلنا يا رسول الله وما اسراعه اى كيف اسراعه فى الارض قال كالغيث استدبرته الريح الجمله حال او صفه الغيث واللام فيه للعهد الذهنى فياتى القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون
له فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم اى نجئهم بعد زوال الشمس سارحتهم بعنى مواشيهم السارحه الماشيه التى تذهب بالغداه الى مراعيها اطول ما كانت ذرى بضم الذال المعجمه وفتح الراء
المهمله وسكون الياء جمع ذروة وهى اعلا اسنام البعير وذروة كل شى اعلاه واسبغه افعل تفضيل اى اتمه
ضروعا وامده كناية عن كثرة اللبن وامده افعل تفضيل من المدخواصر جمع خاصره بالخاء المعجمه وهى ما
تحت الحب ومدها عبارة عن كثرة الاكل والشبع وهو كناية عن السمن ثم ياتى القوم فيردون عليه
قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين اى صيرون اصحاب محل وهو القحط ليس بايديهم شى من
اموالهم ويمر بالجزيه فيقول لها اخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل وهو جمع العسوب بفتح
الياء المثناه تحت والعين والسين المهملتين والباء الموحده يعنى يظهر كنوز تلك الحربه ويجتمع النحل عند
يعسوبه ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين بكسر الجيم وسكون الزاء المعجمه اى قطعتين رمية الغرض منصوب بمقدر يعنى
قطعتين بعد تينك مقدار رميه الغرض وهو الهدف قيد به ليظهر عند الناس بلا شبهه انه هلك ثم

اى الرجال ذاك الرجل المقطوع فيقبل اى الشاب على الرجال يتهلل وجهه الجمله للحال اى يستنير و
وجهه من الفرح يضحك حال بعد حال من ضمير يقبل فقول يصلح هذا الاها فبينما هو كذلك اى بين
اوقات حلال الرجل وفساد الدجال اى بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي بالنصب
على الظرفيه دمشق بفتح الميم وكسرها والفتح اشهر بين مهرودتين روى بالدال المهمله والمعجمه والمهمله
اكثروها ثوبان مصبوغان لورس واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاء راسه بالطاء بين المهملتين
اى حفض قطر اى نقطر عرقه واذا رفعه تحدر منه يعنى اذا رفع راسه نزل جمان بضم الجيم وتخفيف الميم حب
يصنع من الفضه كاللولو فلا يحل لكافر يضم الحاء قال النووى معناه لا يقع وقال الطيبى هو بكسر الحاء معناه
لا يحق يجد ريح نفسه بفتح الفاء وهو معروف اى نفس عيسى ويجد على تقدير ان فيه فاعل لا يحل الالمات
يعنى لا يحق بكافر ان يجد ريح نفسه فى حال من الاحوال الا حال الموت ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه
حتى يدركه بباب لد بضم اللام وشد يد الدال المهمله وهو اسم جبل بالشام وقيل قريه من قرى بين الفدس
فيقتله فان قلت ما قبل هذا يقتضى ان موت الدجال حين راه عيسى مع انه كافر فكيف يقتله قلت
تقدم توجيهه فى الباب الثالث فى حديث لا تقوم الساعه حتى ينزل عندها اصابها من غبار سفا العدق
مبالغه فى اكرامهم او معناه يكشف ما ينزل بهم من الخوف وسرهم بخبر يقتل الدجال ويحدثهم بدرجاتهم
فى الجنه فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى انى قد اخرجت عبادا لى لا يدان لاحد اى الطاقة ولا قدره له
بقتالهم عبر عن القدره بالدان المباشره والدفاع يكونان بها وانما ثنى اليد لكون ابلغ فى المعنى فحرز عبادى
الى الطور يعنى ضمهم الى الطور تجعله حرزا لهم وبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
اى من كل موضع مرتفع يسرعون فيمر اولهم على بحيرة طبرية بالاضافه بحيرة تصغير بحر وهى ما يجتمع بالشام
طول على عشرة اميال وطبريه اسم موضع فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه اى بهذه البحيره
من ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر بفتح الخاء المعجمه والميم وهو جبل بيت المقدس فيقولون
لقد قتلنا من فى الارض هلم اى تعال فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم بضم النون وشد الباء
لنبن المعجمه جمع النشابه وهى السهم الباء فى بنشابهم زايده الى السماء فيرده الله بنشابهم مخضوبه وجعل
بنى الله عيسى واصحابه وهو على بناء المفعول اى يحبس فى جبل الطور حتى يكون راس الثور لاحدهم
خيرا من مائه دينار لاحدكم اليوم لفقرهم وسد جوعهم فيرغب نبى الله عيسى واصحابه اى يلجئ
الله يقال رغب اليه اذا دعاه يعنى يدعون الله تع فى اهلاك ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف
بفتحتين والغين المعجمه جمع نغفه وهى دود يكون فى انف الابل والبقر والغنم فى رقابهم فيصبحون فرسى
بفتح الفاء وسكون الراء المهمله وبالسين المهمله جمع فرس بمعنى قتيل كموت نفس واحده يعنى يهلكهم
فى ادنى ساعه باهون سبى وهو النغف ثم يهبط نبى الله عيسى واصحابه اى من الطور الى الارض فلا يجدون

فى الارض

ثم يأتى عيسى نبى الله قومه قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم

فى الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم بفتح الزاى المعجمه والهاء مصدر زهم اللحم اذا صار رائحته مكروهه من
غير تن كذا فى الغريبين ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى واصحابه الى الله يعنى يضرعون اليه فى ازالة نتنهم فير
سل الله عليهم طيرا كاعناق البخت بضم التاء الموحده وسكون الخاء المعجمه نوع من الابل طوال الاعناق يعنى
يرسل الله طيورا على صورة البخت فتحمل فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه اى لا يستر
من المطر الجمله صفه مطر يقال كننت الشى واكننته اى سترته بيت مدر ولا وبر اى بيت اهل الحضر والمدر وهو
فاعل يكن ومفعوله محذوف وهو شيا فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفه بالفتحات وبالزاى المعجمه والفاء
وهى مصنع الفاء وقيل هى المرآة شبهها لاستوائها ونظافتها وروى بالقاف ثم يقال للارض ابنتى ثمرتك ورُدّى
بركتك فيومئذ تاكل العصابه اى الجماعه من الرمانه ويستظلون بقحفها بكسر القاف وسكون الحاء
المهمله العظم الذى استدار رفوق الدماغ ثم استعير لقشر الرمان تشبيها به ويبارك فى الرسل حتى ان اللقحه
بكسر اللام وسكون القاف وبالحاء المهمله الناقه التى تجمت حديثا من الابل لتكفى الغنام بكسر الفاء وبعدها
نون ممدود الجماعه الكثره من الناس واللقحه من البقر لتكفى القبيله وهى اقل من الغنام من الناس واللقحه
من الغنم لتكفى الفخذ من الناس بسكون الحاء وهى الجماعه من الاقارب وهم دون البطن دون القبيله
قال الماضى الفخذ بهذا المعنى لا يكون الا باسكان الحاء واما الفخذ الذى بمعنى العضو فيكسر فيه الخاء ويسكن
بينما هم كذلك هم مبتداء وخبره كذلك وما فى بينما عوض عن المضاف اليه والعامل فيه بعث يعنى بين
اوقات سبعون فى طيب عيش وسعه اذ بعث الله اداد للمفاجاه يعنى ارسل عليهم فجاءه ريح طيبه فتا
خذهم تحت ابالهم جمع ابط فتقبض روح كل مومن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها يعنى
يعملون ويحاصمون فى الارض وقيل معناه يجامعون النساء علانيه تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعه
فى حديث رض اتفقا على الروايه عنه فتنه الرجل فى اهله وماله ونفسه وولده وجاره يعنى الرجل
يبتلى ويمتحن فى هذه الاشياء ويسال عن حقوقها وقد يحصل له ذنوب من معصيه فيها فينبغى ان يكفرها
بالحسنات كما قال الله تع ان الحسنات يذهبن السيات واليه اشار عم بقوله تكفرها الصيام والصلوة
والصدقه والامر بالمعروف والنهى عن المنكر عن عبد الله بن عمرو رض فراش للرجل وفراش لامراته و
الثالث للضيف يعنى فراش واحد يكفى لكل واحد منهم والرابع الشيطان ليس معناه ان الرابع بيت الشيطان
بل معناه انه زائد على الحاجه وما زاد عليها فانما يتخذ للمباهاه غالبا وهى مذمومه وكل مذموم يضاف
الى الشيطان استدل بعض بالحديث على ان الرجل لا ينام بامراته فى فراش وهو ضعيف لان النوم معها
بغير عذر افضل لان النبى عم فعله بل تعداه عم فراش المراته من وجه انه قد يحتاج كل واحد منهما
للفراش عند المرض وفيه بيان الاقتصار على الحاجه وترك الاكثار فى الالات والامور المباحه اعلم ان
راوى الحديث على ما ذكر فى صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا فى المصابيح وجامع الاصول وانت ترى

ان المصنف نسبه الى عبد الله ق ابو موسى وانس رض اتفقا على الرواية عنهما فضل عايشه على النساء
كفضل الثريد على سايرالطعام ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمه عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة
اللحم وفيه التذاذ وغذاء وسهوله المساغ وفضل عايشه على النساء من جهه حسن المعاشره والخلق
وفصاحه اللهجة وجوها وتعلقها من رسول الله ع م مالم يعقل غيرها من النساء وقيل اراد بالطعام
هنا الخطه لانها تحتاج الى معالجات حتى تهيىء بان تعدى بها كحال سايرالنساء المحتاجات الى المادسات
لنحن معاشرهن قال الشيخ الشارح المراد بالنساء مالم يرد النص فى كمالها كما ورد فى مريم واسيه وخديجه
فان عايشه بنت بمرتبتهن واقول هذا مشعر بان اراد بالنساء فى الحديث نساء العالمين واخرج منها
الكاملات لكن الظاهر ان المراد منها نساء عصرها فلم تتم احتياج الى هذا التكلف فان قلت على هذا يلزم
ان تكون عايشه مفضله على فاطمه قلنا لا بعد فى ان تكون عايشه مفضله عليها كحواء معد وه و
ان لم تبلغ مرتبتها مرتبه فاطمه وفى تشبيه فضلها بفضل الثريد اشاره اليه لان الثريد ليس مفضلا على
سايرالطعام من كل وجه على انا قلنا ان عايشه مفضله على الكاملات المذكورة ايضا بحثيات مذكورة
لاسعد وان لم يسلمهن فى الكمال لان كمالهن كان من جهه محبة الله ورسوله مع الله م جابر رض روى مسلم
عنه قال لما قال ع م من يصعد الثنيه ثنيه المرار وكان اول من صعدها حمل من الخزرج فتام من
الناس وكان رجلا فهما نشد ضاله له فقال ع م فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قاله على
ثنيه المرار هذا لفظ المصنف قال الراوى فاتيناه فقلنا تعالى يستغفر لك رسول الله فقال والله
لان اجد ضالتى احب الى من ان يستغفر لى صاحبكم وفيه معجزة للنبى ع م حيث اخبر عن سوء حال
الرجل قبل ان يعلم ما فى باله ف ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه فى الحبة السوداء شفاء من كل داء
الا السام بقدم سانه فى الباب السابع فى حديث الشونيز فيه دواء لكل داء ف ابو هريرة رضه فى كل
كبد حرى اجرى حرى على وزن فعلى تانيث حران وهما للمبالغه يعنى فى سقى كل ذى كبد جان ثواب وقيل
اراد بالكبد الحرى حياة صاحبها لان كبد انما تكون حرى اذا كان فيه حيوة يعنى فى سقى كل كل ذى روح
قبل هذا اذا لم يكن مما امر بقتله فى الشرع كالمرتد والكلب العقور وما فى معناهما اعلم ان الشيخ رقم
هذا الحديث بعلامه ق لكن المذكور فى صحيح مسلم فى كل كبد رطبه قال شارحه اراد به الاحسان الى
الحيوان سمى الحيوان ذا كبد رطبه لان الميت يجف جسمه وكبده م جابر رض روى مسلم عنه فيما سقت
الانهار والغيم اراد به المطر العشر وفيما سقى بالسانيه وهى الناعوس للبعير الذى يستقى به الماء من البير نصف
العشر لكن مونته استدلال ابو حنيفه بعموم الحديث على وجوب العشر فى كل ما اخرجته الارض قليلا كان
او كثيرا واخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل اخر ق انس رض اتفقا على الروايه عنه قدر
حوضى كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء بقدم بوصحه فى

الباب

الباب الثانى حدث ان حوضى لابعد من ايلة ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه قريش والانصار
وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالى ليس لهم دون الله ورسوله مر بيان معناه فى الباب
السابع فى حديث الانصار ومزينة ح ابن عباس رض روى البخارى عنه كانى به يعنى سخرب الكعبه رجل
من الحبشه كانى انصر يذلك الرجل اسوه افج الفج حاء مهمله فجيم ساعد ما بين المنكبين
والساقين وهو من صفات اهل الحبشه وهما منصوبان على الحاليه من الضمير فى به وقال للظهرهما بدلان
من الضمير المجرور وفتحا لانهما غير منصرفين ووجه احران نقال انه صمه منهم بعضهم ما بعده كما قال صاحب
الكشاف فى قوله تع فقضيهن سبع سموات يجوز ان يكون ضميرا بهما مفسرا بسبع سموات تعلها حجرا حجرا
هذا استيناف الضمير المنصوب فيه للكعبه شرفها الله وقوله حجرا حجرا حال يعنى سفرقا اجزاوهاما عمه
بن عامر رض روى مسلم عنه كفاك الذر كفاك اليمين يعنى مثل كفاك اليمين فى كون الواجب احد
الاشياء الثلثه وهى تحرير رقبه مطلقه عندابى حنيفه ومقيده بالايمان عند الشافع واطعام عشر
ساكين لكل مسكين نصف صاع من بر او صاع من شعير وكسوتهم وهى ما تعامة بدنه وعند
محمد ما تغطى عورته وعند عدم القدره باحد هذه الاشياء يصوم ثلثه ايام متتابعات عندابى حنيفه
وعند الشافع يجوز التفرق فيه ق عبد الرحمن بن عوف رض اتفقا على الروايه عنه قبل ما رواه عن النبى ع م
خمسه وستون حديثا له فى الصحيحين سبعه احاديث انفرد البخارى بخمسه والباقى متفق عليه قال
بينا انا واقف يوم بدر فاذا انا بفلامين من الانصار فقال لى ما عم هل تعرف ابا جهل فقلت نعم فما حاجتك
الله ع م قلت بلغنى انه سب رسول الله ع م فاشرتهما اليه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه م انصرفا الى النبى ع م فاخبراه فقال ايكما
قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر فى السيفين فقال كلاكما قتله بعم
ابا جهل قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم وبالحاء المهمله ومعاذ بن عفراء بفتح العين المهمله وسكون
الفاء وبالمد فان قيل روى مسلم انه ع م اعطى سلبه لمعاذ بن عمرو فاذا كانا قاتلين فما وجه ترجيح احدهما
قلنا يحتمل ان معاذ بن عمرو هو الذى اثخنه اولا وهذا استحق سلبه لا قال الامام يخمر فى السلب مغفل
فيه ما نسا. لان السلب عنده والخمار انما يكون فى التنفيل من الخمس واما ما حاء فى حديث اخر ان ابن مسعود
جز راسه فلا ينافيه لانه يجوز ان ترك الثلث فيه بان يكون منهما الاثخان والالفاء كالميت ومن ابن مسعود
قطع الراس ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه كلا والذى نفس محمد بيده ان الشمله وهى كساء
تتغطى به لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم لحمله حال من الضمير
المنصوب فى اخذها يعنى لم تدخل تلك الشمله فى قسمه الغنيمه بل اخذها قبلها قاله لعبد له اى
للنبى ع م اسمه رفاعه بكسر الراء وبالفاء ويقال مدعم قتل بوادى القرى وقد كان اصابه سهم فى غزوة
خيبر وقال الناس هنيئا له الشهاده مقفله من خيبر اى يعنى مرجعه من عمرته م جابر بن سمى رض

روى مسلم عنه كم من عذق معلق كم خبر به للتكثير والعذق بكسر العين الكباسة وبفتحها النخلة بكمالها
مدلى اوالمتدلى والمتدلى من العلو ويروى مذلل اى وان اجتناؤه ومنه قولهم ذللت قطوفها تذليلا فى
لجنة لابى الدحداح انما قال لهم هذا القول فى حقه لقضية حرت ومى ان سماخاصم ابا لبابه فى نخله فبكى الغلام
فقال له النبى ع م اعطه اياها فلك بها عذق فى الجنة فابى ابولبابه فسمع ذلك ابوالدحداح فاشتراها ثم قال للنبى
ع م اتكون لى بها عذق فى الجنة ان اعطيتها اليسم قال نعم فاعطاها اليتم فاخبر ع م بعد موته موافقا لما قال له
فى حوشه م ابوذر رض روى مسلم عنه كيف انت اذا كانت عليك امراء يميتون الصلوة المراد بامانة الصلوة
تاخيرها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين تركوا الصلوة اوقال
يؤخرون الصلوة عن وقتها هذا شك من الراوى قلت فما تامرنى قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها
معهم فصل فانها لك نافلة والاوقات التى تكره بعد صلوتها النوافل كالصبح والعصر يكون مشاه
من هذا الحكم خ ابن عمرا وعبد الله بن عمرو وفى البخارى عن واقد عن ابيه عن ابن عمر وقال قال ع م
كيف انت باعبد الله اذا بقيت فى حثالة بضم الحاء المهمله والثاء المثلثة ومى الردى من كل شى من الناس
قد مرجت بفتح الميم وكسر الراء المهمله اى اختلطت عهودهم وامانا تهم يعنى لا تكون مستقيمه بل كل يوم
ينقضون العهود ويعصون ربهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه يعنى لا يعرف الخاين من الامين
ويا البر من الفاجر اللعين قال فكيف اصنع يارسول الله قال تاخذ ما تعرف اى كونه حقا وتدع ما تنكر
وتقبل على خاصتك وهذا خبر بمعنى الامر وكذا تدع وتاخذ بمعنى اقبل على امر نفسك والحقط دينك و
ندعهم وعوامهم بالنصب مفعول معه بمعنى اترك الناس مع عوامهم ولا تنهم وفيه رخصه على ترك الامر
بالمعروف والنهى اذا عن المنكر اذا كثر الاشرار ولم يقدر على دفعه الاختيار خ عمر رض روى البخارى عنه
كيف بك اى كيف يكون حالك اخرجت على بناء المفعول من خيبر بعد وبكذا اى بسرعه والجمله حال من ضمير
اخرجت فلوصك بفتح الفاء ومى الناقه الشابه ليله بعد ليله قاله لاحد بنى الحقيق بضم الحاء المهمله
وفتح القاف من يهود خيبر فاحلامهم عمرا اى اخرجهم قهرا وعنفا الى تيماء بفتح التاء المثناه من فوق و
سكون الياء المثناه من تحت وبالمد اسم موضع واريحاء بفتح الهمزه وكسر الراء المهمله وبمد الحاء المهمله
من قرى الشام ح عقبه بن الحارث رض روى البخارى عنه قبل ما رواه عن النبى ع م سبعه احاديث انفرد
البخارى منها بثلثه كيف اى كيف يكون معها وقد زعمت اى المراه السوداء اى قد ارضعتكما الخطاب
لعقبه وام يحيى ويروى كيف وقد قيل يعنى وقد قالت امراه فى حقكما ان قد ارضعتكما وعها عنك هذا
ابتداء كلام وامر لعقبه بترك ام يحيى وليس مقولا لقول قاله له حين تزوج ام يحيى بنت ابى اهاب بكسر
الهمزه بن عزيز فجاءت امراة سوداء فقالت قد ارضعتكما استدل بعض بالحديث على ثبوت الرضاع
بشهاده المرضعه ومنعه الاكثرون وحملوا الحديث على التورع لثبوت الشبهه بقولها فى انس رض انفقا
على الروايه

على الروايه عنه كيف بقلح قوم شجوا نبيهم السح هو الجرح فى الراس وكسر وا رباعيته ومى على وزن الثمانيه
السن التى بين الثنيه والناب وهو يدعوهم اى الى الاسلام الواو فيه للحال قاله يوم احد علقه البخارى
العلق من الحاديث ما حذف من مبداء اسناده واحدا واكثر واسند مسلم ابن عباس رض روى مسلم
عنه لم التصلوق اصله لما وهو للاستفهام بمعنى الافكار اى لم اتوضاء وكذا ممن اللصلوق يعنى اتوضاء
للصلوق وقيل لم اصلى باثبات الياء فاتوضاء ومافيه للاستفهام ايضا حذف الفها يعنى لما اريد الصلوق
فكون سببا لان اتوضاء ويروى اريد ان اصلى فاتوضاء بمن الاستفهام فى اريد محذوفه حاصل معنى الكل
ان الوضوء الشرعى لمن اراد الصلوق وانا لا اريد فلاى شئ فاتوضاء قاله حين خرج من الخلاء فاتى بطعام فيقل
الا اتوضاء ق ابن عباس رض اتفقا على الروايه عنه لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعالهم فيه اى فى الحب
بالبر يعنى لاهل مكه حين دعالهم ابراهيم عليه السلام وهذا اشاره الى قوله ع م حكايه عن ابراهيم رب اجعل
هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات ق عايشه رض اتفقا على الروايه عنها قالت سهر النبى ع م فى ليله فى
بعض غزواته فقال ليت رجلا صالحا من اصحابى يحرسنى الليله فسمع خشخشه السلاح فقال من هذا
فقيل سعد بن ابى وقاص فقال ع م ما جاء بك قال وقع فى نفسى خوف على رسول الله فجئت احرسه فدعا له
رسول الله ع م ثم نام قيل هذا الحديث كان قبل نزول قوله ع م والله يعصمك من الناس لما روى ع م كان يحرس
احيانا فلما نزلت الاية قال انصرفوا فقد عصمنى الله وفيه دليل على جواز الاحتراس من العدو وفى موضع الاحتياط
وصلاحه سعد فان قلت قوله ع م والله يعصمك من الناس ليس فيه ما ينافض احتراسه من الناس كما اخبر الله
ع م عن نصره واظهاره دينه وليس فيه ما يمنع الامر بالقتال واعداده والاسلحه قلت الحراسه انما كانت محافه ان يعدى
عليه فى نومه ولما نزلت الايه امر اصحابه بالانصراف قوله والله يعصمك بخاصة يفيد الاستمرار فينا
قضه م ابوقتاده رض روى مسلم عنه متى كان هذا مبركى بالنصب على الظرفيه يعنى متى كان هذا
الدعم من ميلى مده مسيرى قاله لاى قتاده سحر ليله التعريس حين دعه تالذ يعنى افاقه من ميله ع م
بالنوم تقدم سانه فى اوايل الباب التاسع فى حديث حفظ كلاءه ق ابن عباس رض اتفقا على الروايه عنه
مرحبا بالقوم منصوب بعامل مضمر اى لقيتم رحبا وسعه اتيتم اهلا فاقالهم كذا لانهم جاوا طايعين اوابا وفد بنكسر
من الراوى غير خزايا بالنصب حال من القوم والعامل فيه الفعل المقدر اى جمع خزيان والاندامى جمع
ندمان اى والانادمين فى مجيئهم قاله لوفد عبد القيس وهو لقب قبيله ربيعه حين قال لهم من القوم
اومن الوفد فقالوا ربيعه ومى قبيله عظيمه من قبايل العرب ق ابوقتاده الحارث بن ربعى رض
اتفقا على الروايه عنه مستريح او مستراح منه قاله لما راى جنازه فكانه ع م قال امر الميت بين هذين الامرين
قالوا يارسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا اى تعبها لانها
سجن المؤمن والعبد الفاجر يستريح منه العباد اى من اذاه من جهه انه حين فعل منكرا اذا منعوه اذاهم و

وان سكتوا اذنبوا والبلاد والشجر والدواب واذاهن من وجهه ان المطر تمنع شيوم الفاجر فيبقص اغديتهم
فاذا مات ارتفع ذلك فيتحون ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه مطل الغنى ظلم يعنى تاخيره ما يجب
عليه من دين العباد ظلم للدايين قيل هذا اذا طلبه ولم يعطه واما حرمه المطل قبل طلبه فيختلف فيه قيل المراد من
الغنى هو المتمكن من الاداء فمتى لم يتمكن منه لغيبة ماله او لغير ذلك جازله التاخير فاذا اتبع احدكم على بناء المجهول
وتخفيف التاء وتجوز تشديدها اى جعل تابعا للغير لطلب الحق على ملئ بالهمز على وزن فعل ومن الغنى
فليتبع بفتح الباء الموحدة او بكسرها وتشد التاء قبلها يعنى اذا احيل بالدين الذى له على موسر فليقبل الحوالة
وهذا الامر للندب الفاء فى فاذا اتبع مشعر بان ما قبله سبب لهذا الامر يعنى اذا كان مطل الغنى ظلما فليقبل
احدكم الحوالة على غنى لانه ان كان مسلما فالظاهر من حاله ان يحثه زعنه والا فالحاكم يدفع ذلك الظلم عنه واخذ
حقه من الغنى قهرا فلا يضيع حقوم جابر رض معاذ الله اى اعوذ بالله عوذا من ان يتحدث الناس انى اقتل
اصحابى فانه لما قال عمر دعنى اقتل هذا المنافق مشيرا الى الحاجل قال يا محمد اعدل حين كان يقسم غنمه ان
هذا واصحابه يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تقدم
الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان من ضئضئ هذا رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه مذكور فى
الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند جابر م سلمان بن عامر الضبى رض روى مسلم عنه مع الغلام
اى مع والادته عقيقة وهى الشاة المذبوحة للمولود فذبح فى اليوم السابع وكذا سمى المولود فيه وان لم يكن
ففى اربع وعشرين وان لم يكن ففى احد وعشرين كذا روى عن عايشة وقال الطيبى العقيقة اسم لشعر الصبى
اذا ولد سمت الشاة التى تذبح عند حلقها عقيقة مجازا فاهريقوا عنه دما واسطوا عنه الاذى هذان
الحكمان متربان على المقرون مع الغلام فيسن ان يراد ما العقيقة شعر الصبى حتى يتصدق عليه ازالة الدم وهو
ذبح الشاة واماطة الاذى وهو ازالة الشعر قيل المراد باماطة الاذى غسل الولد وازالة النجاسة وقيل المراد
بها الختان لكن الوجه ما سمعت او الا قال مالك سوى بين الغلام والجارية فى العقيقة لهذا الحديث وما روى
انه عم عق عن الحسن شاة واحدة وقال الشافعى لا سوى لقوله عم يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة
وهى واجبة عند احمد حتى قال من لم يذبح لولد عقيقة فمات لا تشفع له ذلك الولد يوم القيمة وسنة
عند الشافعى ومستحبة عند ابى حنيفة لقوله عم من ولد له مولود فاحب ان ينسك فلينسك م كعب بن
مالك رض روى مسلم عنه معقبات اى كلمات يقال عقيب الصلوة والمعقب بكسر القاف ما جاء عقيب ما
قبله وهى مبتدا لا تخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة اى عقيبها والجملة صفة معقبات ثلث وثلثون
تسبيحة وهذا خبر المبتدا وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة ح المستورد بن شداد رضى الله عنه روى
البخارى عنه معنى من ترون اى ترونهم وهم الذين استولوا على هوازن واحب الحدث الخ اصله قد
فاختاروا احدى الطائفتين اما المال واما السبى وقد كنت استانيت بهم اى جعلتهم منتظرين

قاله

قاله لوفد هوازن حين جاؤه مسلمين فسالوه ان يرد اليهم وسبيهم مر توضيحه فى الباب الثانى فى حديث
انا لا ندرى من اذن منكم خ ابن عمر رض روى البخارى عنه مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله اراد بالعلم الجزم
لا الاعم منه شبه الغيب بالخزائن المستوثقة بالاقفال واثبت لها مفاتيح على سبيل التخييل المراد به ان الله هو
المتوصل الى ما فى المخازن وغيرها لا يتوصل الا باعلامه لا يعلم احد ما يكون فى غد الا الله والغد مع قربه اذا لم
يكون بعده لا يعلم بالطريق الاولى ولا يعلم احد ما يكون فى الارحام من الذكر او الانثى الا الله وما يعلم نفس ماذا
يكسب غدا وما يعلم نفس بالى ارض تموت ولا يدرى احد متى تجئ المطر فان قلت لم عد هذه الخمس و
كل المغيبات لا يعلمها الا الله قلت بلى لعل تعداد عم لان من شانهم فى الجاهلية الاهتمام بهذه الاشياء بان
قالوا متى يقوم القيمة ومتى ينزل المطر وما لمد حملتى وانى شئ يصبنى غدا من الخير والشر وابن تكون وفاتى
وكان اهل الجاهلية يسالون المنجمين عنها زاعمين انهم يعلمونها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من اشد امتى
لى حبا نصب على التمييز مقدم لى للاختصاص ناس يكونون بعدى يود احدهم لو رانى باهله وماله اى
ببذل اهله مفعول بوده محذوف يعنى يتمنى احدهم كونه باذلا اهله وماله لرويته النبى عم حذف مفعول
ود لدلالة لو رانى باهله عليه وقيل لو هذه بمعنى ان المصدرية ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه
من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله هل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب
اباه اى يشتم المسبوب ابا الشاتم ويسب امه فيسب امه اى شتم المسبوب ام الشاتم فاذا كان شتم الوالدين
بالتسبب من الكبائر فالشتم بالتصريح كيف يكون م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من خير معاش الناس
لهم رجل اى معاش رجل ممسك عنان فرسه بكسر العين المهملة هو اللجام فى سبيل الله يطير على متنه
يعنى يسرع راكبا على ظهر فرسه كلما سمع هيعة اى صوتا لكون عند الخوف من العدو او فزعه بالفتحات
والعين المهملة من من الفزع بمعنى الخوف ويجئ بمعنى الاستغاثة والثانى هو المراد هنا طار عليه اى علا
متن فرسه وفى بعض النسخ طار اليه ينتغى القتل اى قتل العدو والموت مظانه بالنصب ظرف لينتغى
وهو جمع مظنة بالظاء المعجمة وتشديد النون يعنى فى مواضع يظن فيها القتل والموت قيل وحد الضمير
فى مظانه لان القتل بمعنى المقتول وهو والموت شئ واحد والاوجه ان يرجع الضمير الى الاقرب وحكمه
الاوجه يعد يعرف منه كما قبل فى قوله ع والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها الضمير راجع
الى الفضة اكتفى بذكرها عن ذكر الذهب واكثر الروايات القتل والموت فحينئذ توحيد الضمير على القياس
ورجل فى غنيمة تصغير غنم اى فى قطعة من الغنم فى راس شعفة بفتحة شين معجمة وعين مهملة والفاء
راس الجبل من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويوتى الزكوة ويعبد ربه
يعنى نفر من الناس وفدتهم ويسكن راس جبل او واديا ونقضى حقوق الله فيه حتى يانيه اليقين اى الموت
سمى به لانه لا شك فى وقوعه ليس من الناس الا فى خير الجملة حال من مفعول راسه يعنى يموت سالما من الناس

ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه من محمد رسول الله الى هرقل بكسر الهاء وفتح الراء المهملة
وقيل بسكون الراء وكسر القاف اسم ملك الروم فى ذلك الوقت وقصر لقبه قيل كل من تملك الروم يلقب
بقصر والفرس بكسرى والحبش بالنجاشى ومصر بفرعون عظيم الروم انما قاله كذا ليكون عاملا بقوله
تع فقولا له قولا ليتنا ولم يقل ملك الروم لان الملك بعد ظهور عم ينبغى ان يكون بتولسته وهو مفروض
عليكم الاسلام سلام على اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام وهو مصدر بمعنى الدعوة
كالبداءة ويروى بداعة الاسلام وهى ايضا مصدر كالعافية اراد بها كلمة الشهادة التى تدعو اليها الناس
اسلم تسلم بفتح التاء من السلام اى سلم من السبى فى الدنيا ومن العذاب فى الاخرة واسلم يؤتك الله اجرك
مرتين يعنى اجر الكونك من اهل الكتاب واجر الايمان نبى فيل يجوز ان يكون مرتين متعلقا بتسلم على تنازع
الفعلين اى سلم مرتين فى الدنيا ومرتين فى الاخرة وان توليت اى اعرضت عن الايمان نبى فان عليك اثم الاريسيين
يريسين جمع الاريسى بتشديد الياء منسوب الى الاريس وهو الزارع يريد ما جاء فى رواية اخرى فعليك سوء
اثم الاكارين اراد بهم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب عدم ايمانه ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يعنى وما بين شأ وقوله فقولوا
ولا نتخذ بعضنا ارباما من دون الله فان تولوا اى لا تتخذ مخلوق مخلوقا الها قولوا اشهدوا بانا مسلمون
قوله من دون الله بيان لكلمة فان تولوا اى اهل الكتاب فقولوا اى ايها المسلمون اشهدوا اى يا اهل
الكتاب بانا مسلمون كتبه الى قيصر جاء فى الخبر الصحيح ان هرقل سأل عن حال النبى عم وعرفها ممن جاء بكتابه
فقال لو كنت عنده لقبلت قدميه لمعرفته صدق النبى عم بعلاماته المعلومة له من الكتب القديمة لكن
خاف عن ذهاب الرياسة عنه ان اسلم ولو اراد الله هداية لوفقه للاسلام كما وفق النجاشى ومات
عنه الرياسة ثم حدثنه رض روى مسلم عنه منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيأ يعنى تصل كل مكان روى انه عم
سئل عن الثلث فقال الترك والدجال ويأجوج ومأجوج ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار و
منها كبار يعنى الفتن تصير لصغارها من هن قال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه نار كم جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكمتها يعنى لو جمع حطب الدنيا فار قد حتى صار نارا لكان جزءا
من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية ان مخففة يعنى ان كانت نار
الدنيا بعينها نار جهنم لكانت كافية فى الاحراق وايصال الالم قال فانها فضلت عليهن يعنى زيدت
نار جهنم على نيران الدنيا بتسعة وتسعين جزءا كلها مثل حرها يعنى حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل
حرارة نار الدنيا هذا بيان لتفضلها فى الكيف كما فضلت فى الكم وقبل كلا مما بيان لتفضلها فى الكيف زاد
البخارى نار كم هذه التى توقد ابن ادم قام حرام بنت ملحان رض اتفقا على الرواية عنها قالت انا
النبى عم فالت يوما فنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت يضحكك يا رسول الله فقال عم ناس من

امتى

عرضوا على اى فى المنام غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر وهو ثناه مثلثة ثم باء موحدة مفتوحين
ثم جيم بمعنى وسط ملوكا على الاسرة جمع سرير او مثل الملوك على الاسرة هذا شك من الراوى يعنى يركبون
مراكب الملوك لسعة حالهم شبه السفينة بالسرير وجعل المجلوس عليها مثل جلوس الملوك على اسرتهم
مع وفور نشاطهم وقيل معناه ملوكا فى الاخرة ضحكه عم كان لسروره بكون امته بعده قائمة بالجهاد حتى
فى البحر قالت ام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا لى ثم قال انت من الاولين فركبت
مع زوجها الى قبرص فى خلافة عثمان فتوفيت ودفنت هناك ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
قال لما نزل قوله تع اولم تؤمن قالت طائفة شك ابراهيم ولم يشك نبينا عم فقال عم نحن احق بالشك
من ابراهيم اذ قال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى
اراد عم به ان ما صدر من ابراهيم عم لم يكن شكا بل كان طلبا لمزيد العلم وانا احق به لانى مامور
بذلك كما قال تع وقل رب زدنى علما اطلق الشك بطريق المشاكلة وقال الامام المازنى معناه لو كان
الشك متطرقا اليه لكنت احق به من ابراهيم وقد علمتم انى لم اشك فاعلموا انه كذلك وانما رجح ابراهيم على نفسه
تواضعا او الصدور قبل ان يعلم انه خير ولدادم واما سؤال ابراهيم عم فللترقى من علم اليقين الى
عين اليقين او لانه لما احتاج على المشركين بان ربه يحيى ويميت طلب ذلك ليظهر دليله عيانا ورحم الله لوطا
وفيه اشارة الى وقوع تقصير منه بيانه ان قوم لوط لما قصدوا اضاف قال لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن
شديد يعنى لو كان لى قوة فى نفسى او النجى الى عشيرة قوية لمتعتكم عن اضيافى فاشار نبينا عم الى تقصير
لوط فى هذا القول بقوله عم لقد كان يأوى الى ركن شديد وهو الله وهو اقوى من العشيرة لعل ذكر
عم هذا القول عقيب قول ابراهيم لان كلا القولين وقعا فى صورة تقصير وعفله عن قدرة الله و
لو لبثت فى السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعى اى داعى الملك وهو الذى الله ليخرجه من السجن
ولما قلت ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن اعلم ان هذا ليس اخبارا عن شأن عم بتحمل وقلة صبر بل فيه
دلالة على مدح صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج لنزول عن قلت الملك ما كان منهما بتة من الفتا
جشة ولا ينظر اليه بعين مشكوك وقيل بل فيه اشارة الى تقصير يوسف وذلك من وجهين انه لم يترك الو
سائط ولم يفوض كل ما اتاه الى الله او من وجهين انه كان رسولا ولهذا دعا اهل السجن الى الاسلام بقوله
ا ارباب متفرقون خير ام الواحد القهار ولم يكن له طريق الى دعوة عزيز مصر فلما وجد اليه سبيلا قدم
براءة نفسه مما نسب اليه على حق الله وهو دعوة الملك فقال نبينا عم لو كنت مكانه لوصلت الى دعوة
الملك لوجوب تقدم حق الله م ابو ذر رض روى مسلم عنه نورانى اراه قاله له حين سأله هل رأيت ربك
يعنى فى ليلة المعراج اختلف فى رؤيته فى تلك وفى الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه روى
انى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل الانكار وروى انى

بكسرة الهمزة فيكون دليلا للمثبتين ويكون حكاية عن الماضي بالحال ومنع بعض العلماء اطلاق النور على
الله مع ان النور من جملة الاجسام واولوا الحديث بان معناه حجابه النور لكنه فاسد لان النور هو الظاهر
في نفسه والمظهر لغيره وهذا المعنى صادق على الله وقد ورد الاذن الشرعي باطلاقه خ ابو سعيد رض روى
البخاري عنه وح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال الهروي وح كله نرحم يقال لمن وقع
في هلكة لا يستقرها قيل فاله عم حين اخذ فرش عمار وابويه لما اسلموا فدعوهم الى الكفر فابوا وقتل ابواه
وهما اول شهيدين قتلا في الاسلام وكانوا يعذبون عمار ليرجع الى الكفر الذي هو سبب النار وكان يدعوهم
الى الاسلام الذي هو سبب الجنة ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ويحك ان الجرح شانها شديد
فهل لك من ابل قال نعم فتعطي صدقتها يعني فهل تعطي الحقوق الواجبة فيها قال نعم قال فتحلبها يوم وردها
يعني هل تحلبها يوم ما فيه تردّ الماء ويعطى لبنها الذين يردون الماء قال نعم قال فاعمل من وراء البحار رجع
البحر ومي القرية يعني اذا كان هذا صنيعك فالزم ارضك وان كنت من وراء البحار فانك لا تحرم الهجرة
فان الله لن يترك بكسر التاء المثناه فوق اي لن ينقصك من عملك شيا وهو بدل من كاف يترك بدل الاشتمال
قاله لاعرابي سأله عن الهجرة اي عن هجرة نفسه فقط بان يترك اهله وماله ويلازم المدينة فحاف عم
ان لا يقيم بحقوقها فينكص على عقبيه فقال فاعمل من وراء البحار ق ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه
ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك يعني اهلكته في دينه بان الفتنه في العجب
قاله مرارا الرجل بالغ في مدح صاحبه عند عم ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اتفقا
على الرواية عنهما ويل امه مسعر حرب المسعر بكسر الميم وبالسين والعين المهملتين الخشب الذي يسعر
النار اي يهيج لو كان له احد يعني ابا بصير نفر لضمره يعني لو كان لابي بصير صاحب وناصر وقيل
معناه لو كان له احد يعرفه ان لا يرجع الى حتى لا ارده اليهم وهذا انسب لسياق الحديث تقدم قصته في
الباب السادس في حديث لقد راى دعرام جابر رض روى مسلم عنه ويلك من يعدل اذا لم اعدل
قاله لرجل قال يا محمد اعدل حين كان لقسم الغنم منصرفه من خيبر لقد خبت وخسرت ان لم اكن
اعدل روى بضم الباء وفتحها اما الضم فمعناه واضح واما الفتح فمعناه اذا لم اكن اعدل لقد خبت انت
لانك من اتباعي والنادم لمن لا يعدل لكون خاسرا ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه ويل
للاعقاب جمع العقب بالكسر ومي موخر القدم من النار قاله حين راى قوما توضاوا والصلت مستعجلين
واعقابهم تلوح لم يصبها الماء يعني ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها وقيل اراد ان العقب
تخص بالعذاب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ويل للعراقيب من النار جمع العرقوب بضم
العين ومي العصبة التي فوق العقب وهذا في المعنى على نحو ما تقدم في زينب بنت جحش رض اتفقا
على الرواية عنها قالت خرج النبي عم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد

اقترب يعني من خروج جيش يقاتل العرب قيل اراد به الفتن الواقعة في العرب او لها قتل عثمان واشار
الى هذا الان فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج ومما طائفتان كافران من الترك والمراد من ردمهم
السد الذي بناه ذو القرنين على وجههم كيلا يخرجوا من مواضعهم مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام و
التي تليها اي جعلها حلقة وهذا اخبار عن اشارته عم يعني لم يكن في ذلك الردم ثقبة الى هذا اليوم و
قد انفتحت فيه هذا المقدار وانفتاحها من علامات القيمة فاذا اتوسعت خرجوا فقالت زينب بنت جحش
قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اي الزنا م ابو سعيد رض روى مسلم عنه
قال قال رسول الله عم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المومنين فاذا راه يقول يا ايها الناس هذا
الدجال الذي ذكر رسول الله فيامر به الدجال فيضرب ويشج فيقول اتومن بي فيقول انت المسيح الكذاب
فيومر به فينشر بالمنشار من مفرقه ثم يمشي الدجال بين قطعتيه ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له
اتومن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة بكذبك فيقذف الى النار فيحسب الناس انه قذف الى النار و
انما القي في الجنة فقال عم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يعني الرجل الذي يجادل الدجال
خ ابن مسعود رض روى البخاري عنه هذا الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به شك من الراوي
وهذا الذي هو خارج امله يعني هذا الخط الذي هو خارج من الخط المربع امل الانسان هو يظن انه يصل
الى امله قبل الاجل وظنه خطاء بل الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل اليه وهذه الخطط الصغار
الاعراض جمع عرض وهو بالتحريك ما يعرض من مرض ونحوه فان اخطاه هذا نهشه هذا النهش بالسين
المعجمة والمهملة الاخذ بمقدم الاسنان وان اخطاه هذا نهشه هذا يعني ان لم يصل اليه بعض هذه الاعراض
وصل اليه بعض اخر قاله حين خط خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا بضم
الخاء جمع خط صغارا الى هذا الذي في الوسط ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها هذا الجمال بالكسر صفة
لما راى به حمل اللبن لبناء المسجد لا تجعل خيبر بالنصب يعني لا يكون مثل حمل خيبر بيانه ان بها وخيبر
اذا جد والتمر تحمله الاعراب على ان يكون عدل لمن حمل وعدل لما لك التمر وكان هذا الحمل مشهورا
عندهم بالنفع فبين عم بقوله هذا ابر ربنا بالنصب على حذف حرف النداء والمعنى ان حمل اللبن لبناء
المسجد ليس كحمل خيبر في النفع بل هو ابر وانفع في الاخرة كان تمثل به اي يضرب به مثل لهم عند نقله
اللبن في بنيانه مسجده عليه السلام ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها هذا ان شاء الله المنزل
قاله حين بركت ناقته اي ناخت عند موضع مسجده خ ابن عباس رض روى البخاري عنه هذا جبريل
آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب اي السلاح قاله يوم بدر م العباس بن عبد المطلب رض روى
مسلم عنه هذا حين حمي الوطيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة اي التنور يحمى ان يكون هذا اشارة
الى القتال وحين بالفتح ظرف له وان يكون اشارة الى وقت القتال وحين بالرفع خبر قاله يوم حنين

وهو استعمال لشدة الحرب وفيه ترغيب للقتال ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اتفقا
على الرواية عنهما هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له اى البدن لفلان اعلم ان هذا
بعض ما صد به عن النبى ع فى زمن الحديبية بيانه ما روى ان اهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود
ليرى حال النبى ع واصحابه فلما راى احوالهم ورجع قال يا قوم والله لقد وفدت على الملوك ما رأيت
ملكا يعظمه اصحابه مثل محمد والله ما تنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل فدلك بها وجهه فقال رجل من
كنانة دعونى اليه فلما اشرف على النبى ع واصحابه قال ع هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن
فابعثوها له فاستقبله الناس فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء ان يصد واعن البيت
فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصد واعن البيت فقام رجل
منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آته فقالوا انه فلما اشرف عليهم قال النبى ع هذا مكرز بن
حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبى ع فبينما هو يكلمه جاء سهيل بن عمرو فقال ع سهل لكم من
امركم فجاء فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى النبى ع الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم يعنى
رجلا من كنانة هذا تفسير من المصنف لفلان قال يوم الحديبية لكفار قريش لجملة صفة رجلا دعونى
آته بمد الهمزة نفس متكلم من الاتيان يعنى النبى ع هذا تفسير لضمير به فلما اشرف عليه اى ظهر ذلك الرجل
على النبى ع قال اى النبى ع الحديث وهو قوله هذا فلان الى آخره وكان قال لهم اى مكرز لكفار قريش
ايضا اى كرجل من كنانة دعونى انه ق معاوية بن ابى سفيان رض اتفقا على الرواية عنه هذا يوم عاشوراء
ولم يكتب الله عليكم صيامه يعنى لم يفرض الله صومه فى هذه السنة وما بعدها قاله حين انتسخ
فرضيته بشهر رمضان وانا صائم فمن احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه هذه صدقات قومى اراد بها الصدقات المرضية يعنى بنى تميم
اى اضافهم الى نفسه لان نبيها هو ابن مرة ومر يصل نسبه الى مضر وهو من ولد اسمعيل ع وفيه منقبة
لهم خ ابن عباس رض روى البخارى عنه هذه وهذه سواء يعنى فى الدية يعنى الخنصر والابهام تفسير
لهذه وهذه خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه هلاك امتى ويروى هَلَكَةُ امتى بفتح اللام بمعنى الهلاك
على يدى غِلْمَةٍ جمع غلام وفى بعض النسخ اغيلمة وهو تصغير اغلمة لكن قال الجوهرى لم يرد فى جمعه اغلمة
من قريش تقدم بيانه فى الباب الثامن فى حديث يهلك الناس هذا الحى من قريش ق ابن عباس رض
اتفقا على الرواية عنه هلا اخذتم اهابها وهو الجلد الغير المدبوغ قد بغتموه فانتفعتم به يعنى شاة الميمونة
ميتة هذا تفسير للضمير فى هابها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه مم اشد امتى على الدجال يعنى
بنى تميم ق ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه مم الاخيرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله
فداك ابى وامى من هم قال مم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه

ومن

ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان الاكثرين هم الاقلون
وقليل ما هم ما زايدة ومفيد للابهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء فى قوله تع
وقليل ما هم وظن داود انما فتناه ومم مبتدأ وقليل خبره ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدى زكوة
ابلها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه فتطؤه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت
اخراها اى مرت عليه بتمامها عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس تقدم بيانه فى الباب الخامس
فى حديث ما من صاحب ابل لا يفعل فيه حقها ح ابو هريرة رض روى البخارى عنه قال كنت احمل
مع النبى ع اداوة الوضوء فبينما انا اتبعه قال ابغنى احجارا استنفض بها ولا ياتنى بعظم ولا روث
فقلت ما بال العظم والروث قال ع هما من طعام الجن وانه اتانى وفد جن نصيبين بفتح النون و
كسر الصاد المهملة والباء الموحدة بين الياء بين اسم بلد بديار بكر ونعم الجن فسالونى الزاد فدعوت
الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما اعلم ان المفهوم من الحديث ان الروث
طعام الجن وهذا لا يستنجى به والمشهور من العلماء ان الروث لا يستنجى به لنجاسته والاثنانى فى اجماعها
وان اول الحديث يدل على ان نفسها مطعومان واخره يدل على ان المطعوم ما وجد عليها وان اول
الحديث على ان نفسها مطعومان فيحمل اول الحديث على المجاز بجعلها من طعام لكونها سببا له ويؤيده
آخر الحديث ما روى ان الجن طلبوا من النبى ع زاد فجعل ع العظم زادا لهم والروث لدوابهم فاذا
وجد واعظما جعله الله كان لم يوكل منه لحم وكذا دوابهم يجد من الروث شعيرا وتبنا باعتبار
اصله قاله له حين قاله لا ياتنى بعظم ولا روثة فقال ما يالى العظم والروث م ابو عبيد والخراج
رض قال صاحب التحفة لم يخرج له فى الصحيحين سوى هذا الحديث لكنى وجدت راوى الحديث
فى صحيح مسلم وجامع الاصول وغيرهما جابرا دون ابى عبيد والله اعلم قال جابر بعثنا النبى ع
ونحن ثلثمائة لنرصد عيرا لقريش وامر علينا ابا عبيدة فزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان
ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فنمصها كما يمص الصبى ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا يومنا الى الليل
وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثب الضخم فاتيناها فاذا هى دابة فاقمنا عليه شهرا حتى
سمنا فقعد منا ثلثة عشر رجلا فى نقرة عينها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله ع فذكرنا
ذلك له فقال ع هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ فتطعمونا فاتاه بعض القوم منه فاكله
كله مبالغة فى تطييب نفوسهم فى حله او انه ع قصد التبرك به لكونه طعمة من الله خارقا للعادة قال
ابو عبيدة فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكل قاله فى حرت بيت رماه البحر قاله
الصفانى مؤلف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه اماله وصدق ببرهانه اقواله اخذت مضجعى
ليلة الاحد الحادية عشرة من شهر ربيع الاول قبل ربيع الثانى والاول صفته واصافته الى

وكنا ثلثمائة ح

اى فى البر وذلك جايز اكله ح

الاول غلط قال الجوهري لا يقال فيه الا شهر رسع الاخر ليمتنا زاعن الرسعين في الازمنة الرسع الاول
منهما هو الفصل الذي باتي فيه الكماة والنور والرسع الثاني هو الفصل الذي تدرك فيه الثمار
سنة اثنين وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارني الليلة نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم في المنام
فانك تعلم اشتياقي اليه فرايت بعد هجعة بفتح الهاء هي النوم الخفيف من الليل كاني والنبي صلى
الله عليه وسلم في مشربة بفتح الراء وضمها الغرفة ونفر من اصحابي اسفل منا عند درج المشربة
الدرج بفتح الدال والراء المهملتين وبالجيم الطريق فقلت يا رسول الله ما تقول في حوت منبت رباه
البحر احلال هو فقال وهو بيتم الياء الواو فيه للحال نعم فقلت وانا اشرالى من باسفل الدرج
فقال لاصحابي اي هذا الحديث فانهم لا يصدقوني فقال لقد شمتني وعابوني فقلت كيف يا رسول
الله فقال كلاما ليس يحضرني لفظه وانا معناه عرضت قولي على من لا يقبله ثم اقبل عليهم بوجهه
ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ بالله ان اعرض حديثه اي حديث رسوله بعد لبثي
هذه الاعلى الذين يحكمونه اي يجعلون حديثه حكما فيما شجر بينهم اي في الامر الذي اختلف واختلط
ثم لا يجدون في انفسهم حرجا اي ضيقا وقيل اي شكا مما قضى اي من حكم النبي عم وما فيه مصدرية
ويسلمون تسليما اي ينقادون حكمه انقياد الا شبهة فيه واصلي على رسله وانبيائه واسلم تسليما
في العباس بن عبد المطلب رض اتفقا على الرواية عنه قال قلت يا رسول الله هل نفعت ابا طالب
بشيء فانه كان يحوطك قال نعم هو في ضحضاح من النار وهو ضحضاح بمعجمتين وحاء مهملتين ما يبلغ
الكعبين من الماء فاستعاره النبي عم للنار وانه اخرى لمسلم قال عم فوجدته في غمرات من النار فاخرجته
الى ضحضاح ولولا انا لكان في الدرك اي في الطبق الاسفل من النار يعني ابا طالب وفي الحديث ان
الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون مخصوصا بابي طالب في انس رض اتفقا على
الرواية عنه قال دخل النبي عم على عايشة فقربت اليه خبزا وتمرا فقال عم الم ار برمة يغور فيها لحم
قالت بلى ولكن ذلك لحم تصدق على بريرة وانت لا تاكل الصدقة فقال عم هو لها صدقة ولنا هدية بعني
لحما تصدق به على بريرة ثم حزن بن عمرو الاسلمي رض روى مسلم عنه مبي رخصة من الله الضمير راجع
الى الافطار انث لتانيث الخبر فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه فالله له جاز
قال يا رسول الله اجدني قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح ظن الراوي ان الافطار في السفر
في رمضان رخصة اسقاط فسال انه هل ياثم اذا صام فبين عم انه رخصة ترفه فلا اثم عليه ان صام
م ابو موسى رض روى مسلم عنه نهى ما بين ان يجلس الامام المراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين و
يجوز ان يراد به جلوسه حين صعد المنبر الى ان يقضي الصلوة اعلم انه كان ينبغي ان يقول بين
ان يجلس وبين ان يقضي الصلوة لان بين يقضي ظرف في الزمان الا انه اتى بالى اشارة الى ان

جميع

جميع الزمان المبتداء من الجلوس الى اداء الصلوة تلك الساعة الشريفة يعني ساعة الجمعة اراد بها
التي تستجاب فيها الدعاء لما روى ان النبي عم قال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسال الله فيه خيرا
الا اعطاه اياه اختلف في تلك الساعة قيل هي اخر ساعة من يوم الجمعة سمي من طلوع الفجر الى طلوع
الشمس قال القاضي وردا في كل منهما اثار لكن الصحيح ما ذكر في هذا الحديث خ ابو هريرة رض و
روى البخاري عنه يمين الله ملاى على وزن فعلى تاكيد ملاء ان كنى به عن كثرة عطاء الله عطاه
الله وجزالته خص اليمين بالذكر وان لم يكن ظاهرها مرادا لانها مظنة العطاء ثم وصفها بالدوام
بقوله لا يغيضها نفقة اي لا ينقصها اي نفاق اعطاء رزق لمخلوقاته لقدرته على ايجاد المعدوم
ثم كنى عن كثرته ثانيا بقوله سحاء وهي صيغة المبالغة من السح وهو الصب وهو خبرا وصفه نفقة
والصب انما تكون اذا كثر الماء وارتفع عن القدر وبلغ حد السيلان وفيه اشارة الى علو تع
لان السح انما يكون من عل والى انه لا مانع لعطاياه لان الماء اذا اخذ في الانصباب لم يستطع احد ان
يرده الليل والنهار منصوبان على الظرفية ينازع فيهما لا يغيضها وسحاء ارايتم ما انفق ما مصدرية
به اي تعلمون انفاق الله منذ خلق السموات والارض فانه الضمير في للانفاق لم يغض ما في يمينه
ما في هذه موصولة وهي مع صلتها مفعول لم يغض وعرشه على الماء وفيه اشارة الى انه لم يكن تحت العرش
قبل السموات والارض الا الماء والى ان جوده تع لا نهاية له ولا حصر ويده الاخرى القبض وفي
الصحاح الجوهري القبض الاسراع والفيض بالفاء وشك من الراوي يرفع ويخفض تقدم الكلام
على الرفع والخفض في الباب الثاني في حديث ان الله لا ينام م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية يصدقك عليه صاحبك تقدم بيانه في الباب السابع
في حديث اليمين على المستحلف الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله الحديث القدسي ما اخبر الله به نبيه بالهام او بالمنام فاخبر
عم عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقران مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا كما قال الله تع فاذا
قراناه فاتبع قرانه يعني اذا انزلنا عليك القران وقراه جبريل عليك فاحفظه وعلمه الناسخ
انس رض روى البخاري عنه اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه اي بذهاب بصر عينيه ثم صبر عوضت عنهما
الجنة خ ابو هريرة رض اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه واذا كره لقائي كرهت لقاءه تقدم
بيانه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه اذا تلقاني عبدي بشبر يعني طلب القرب مني بالاخلاص في الطاعة تلقيته بذراع التلقي من
الله تع من المشابهات يعني يجازي الله عبده في عمله اضعاف ما يتقرب اليه سمي الثواب تلقيا لانه
فان قلت هذا يقتضي ان من عمل حسنة يجوزى بمثليها لان الذراع شبران وقد تقرر بالاية ان

وقيل صح

الحسنة بعشر امثالها فكيف جمع قلت الحديث لم يذكر لبيان مقدار تضعيف الاجر وانما
ذكر لبيان اسراع الله تع على تضعيف الثواب على طريق المثل واذا تلقانى بذراع تلقيته بباع واذا تلقانى
جئته باسرع اى من تلقيه بان يكون بجئته تع مقدار باعين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا هم
عبدى بسيئة فلا تكتبوها يعنى اقول لملائكة الشمال لا تكتبوا سيئة عبدى
عبدى بتشديد الميم اى قصد بسيئة اى اثما واحدا والحال ان وراءه حسن عفو الله واذا هم
اذا قصدها فان عملها فاكتبوها سيئة اى اثما واحدا والحال ان وراءه حسن عفو الله واذا هم
بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حطاب لملائكة اليمين حسنة فان عملها فاكتبوها عشرا يعنى اكتبوا له
ثواب عشر حسنات تقدم بيان الحديث فى الباب الثانى فى حديث ان الله تجاوز عن امتى وابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشير اى من النعم فى الجنة مصداقه قوله تع فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون م ابو هريرة رض روى مسلم عنه انا اغنى الشركاء عن الشرك يعنى انا اكثر استغناء عن العمل
الذى فيه شركة لغيرى وافعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة من غير ان يكون فى المضاف اليه شئ مما
يكون فى المضاف كما فى قوله تع اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لا خير فى مستقر اصحاب النار
ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعنى انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قد ثبت
لهم الاستغناء فى بعض الاوقات والاحتياج فى بعضها والله تع مستغن عنه فى جميع الاوقات من عمل
عملا اشرك فيه معى غيرى تركته وشركه بفتح الكاف اى مع شركه والضمير فى تركته لمن يعنى ان المرائى
فى طاعته اثم لا ثواب له فيها قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك لله ويليه اعتقاد شريك
لله تع فى الفعل كقول من يقول العباد خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الاشراك فى العبادة وهو
الرياء وهذا هو المراد من الحديث قال الشيخ ابو حامد اذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذى
يظهر والعلم عند الله ان لا يحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا تساوى
القصدان او يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلاباذى العمل اذا صح فى اوله لم يضره فساد بعد
ولم يحبطه شئ دون الشرك لان الرياء ما يفعله العبد من اوله لاجل الناس ويكون ذلك قصده
ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تع خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة
من احباط الطاعات بالمعاصى لم يخرا اختلاطهما واجتماعهما قال ابو هريرة رض انا عند ظن عبدى بى
قال شارح الظن هنا بمعنى اليقين كما فى قوله تع الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فسر المفسرون
بيوقنون يعنى ان اعتقد عبدى انى مجيب الدعوات اجبت له وان اعتقد انى غفور غفرت
له من تبدة ما جاء فى الحديث ان رجلين كانا متساويين فى العبادة اذا دخلا الجنة رفع احدهما فى الدرجات
العلى فيقول صاحبى يا رب لم رفعته على ولم يكن هو فى الدنيا اكثر عبادة منى فيقول الله انه كان

سالنى

يسالنى الدرجات العلى وانت كنت تسالنى النجاة من النار فاعطيت كل عبد سئوله وكذلك قال
النبى ع سلوا الله الدرجات العلى فانكم تسالون كريما وقال القاضى فى لفظ اشار الى ان رجاء المغفرة
ينبغى ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصى يكون موجوما لا مظنونا وقيل المراد به الحث
على حسن الظن بالله وتغليب الرجاء على العفو كقوله ع لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
وانا مع عبدى اذا ذكرنى اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد به المعية بالعلم يعنى انا عالم
به لا يخفى على شئ من قوله ح ابو هريرة رض روى البخارى عنه ان الصوم لى قيل سبب اضافته
الى الله انه لم يعبد به احد غير الله وقيل سببها ان الصوم يبعد عن الرياء بخلاف غيره وقيل سببها
ان الصوم تخلق بالصمدية لانها هى التنزه عن الغذاء والتنزه عن الغذاء انما يكون بالصوم وقيل
وهى اضافة تشريف كقوله مع ناقة الله وانا اجزى به اى بالصوم لم يذكر ما اذا يجزى لكثرته وانما قال
انا اجزى مع ان كل جزاء العبادات منه تع اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء
اقتضى ذلك سعة الجزاء وقال ابو طالب المكى اذا كان العباد صفة من صفات الله فالجزاء هو الله
وهذا بلسان اهل الذوق كما قال ع من وجد فى رحله فهو جزاؤه وقال الشريف ابو الحسين الهمدانى
خص الله تع الصوم لنفسه ليسلم من ان يأخذه الخصوم فانهم اذا استوفوا اعمال البر من عند الحسنا
ولم تبق له عمل احرج الله له ديوان صومه فيجزيه على ذلك م انس رض روى مسلم عنه ان امتى لا تزا
لون يقولون يعنى يسال بعضهم بعضا ما لك ما لك كرر للتاكيد ما هنا بمعنى من بعنى من خلق كذا
حتى يقولوا قال النووى هكذا فى بعض الاصول وفى بعضها حتى يقولون فكلاهما صحيحان واثبات
النون مع الناصب لغة قليلة جاءت كثيرة فى الاحاديث الصحيحة هذا اى هذا الكلام الله خلق
الخلق هذه الجملة بيان لهذا ويقال الله عطف بيان لهذا وخلق الخلق خبر لهذا فمن خلق الله بالنصب
مفعول خلق جاء فى حديث آخر ان من سمع هذا السوال فليعلم ان سايله شيطان فليستعذ
بالله منه ثم فليقل امنت بالله ورسله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان للصائم فرحتين هو
الفرحة فعله للمرة من الفرح اذا افطر فرح لوصوله الى اتمام الصوم وعدم انقطاعه بافة او لوصوله
الى الطعام والشراب يشعر به قوله ع اذا افطر الصايم ذهب الظمأ وابتلت العروق واذا لقى الله
فرح لوصوله الى الدرجات العلية قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يزاد بافطاره خروجه من الدنيا
فان المؤمن يكون صايما عن جميع لذاته المحرمة ايام عمره فذهبوه فى ذلك يوم فاذا غربت شمس حياته
افطر من صيامه عن شهواته وهذا قال ع تحفة المؤمن الموت خ ابو ذر رض روى البخارى عنه انى
حرمت الظلم على نفسى الجار والمجرور متعلق بحرمت الظلم هو التصرف فى ملك الغير او مجاوزة الحد
وهذا محال فى حق الله تع لان العالم كله ملكه وليس فوقه احد يحد له حدا ولا يجاوز عنه فالمعنى

تقدست وتعاليت عن الظلم وعلى عبادى والظلم ممكن فى حقهم لكن الله تع منعهم عنه الا فلا تظالموا
الاحرف تنبيه تظالموا بفتح الباء اصله تتظالموا ام ابوهريرة رض روى مسلم عنه ابن المتحابون بجلالى
اى بسبب عظمتى يعنى الذين يكون التحاب بينهم لاجل رضائى لا للاغراض الدنيوية اليوم اظلهم فى
ظلى اليوم ظرف لمتعلق اين ويحتمل ان يكون الباء للقسم واليوم ظرفا لاظلهم لكن الاول اولى لما جاء
فى حديث اخر المتحابون فى جلالى معنى اظلهم فى ظلى اريحهم من حرارات الموقف راحه من استظل و
قد جاء فى غير صحيح مسلم اظلهم فى ظل عرشى يعنى ادخلهم جنة الفردوس فان سقفه عرش الرحمن
يوم لا ظل الا ظلى بدل من اليوم ح ابوهريرة رض روى البخارى عنه ثلثة انا خصمهم يوم القيمة و
الخصم مصدر خصم وصف الذات به للمبالغة رجل اعطى بى على بناء الفاعل يعنى اعطى الامان باسمى بان
يقول للمستجير لك ذمة الله وعهده او معناه اعطى عهدا وحلف عليه باسم الله ثم غدر اى نقض
عهده بالنقض صاحبه ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه يعنى منافعه و
لم يعطه اجره خص هذه الثلثة بالذكر تشديدا عليهم والا فالله يع خصم لغيرهم من الظالمين م ابوهريرة
رض روى مسلم عنه قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سال اراد بالصلوة القراءة
لانها جزوها وقد يطلق كل منهما على الاخر مجازا كما قال نع ولا تجهر بصلوتك يعنى بقراءتك وقال
ان قرآن الفجر كان مشهودا يعنى صلوة الفجر والمراد منها قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث فاذا
قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى على عبدى
واذا قال مالك يوم الدين قال تمجدنى عبدى واذا قال اياك نستعين قال هذا بينى وبين
عبدى ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها قال هذا لعبدى ولعبدى ما
سال اعلم ان تقسيم الفاتحة نصفين بمعنى ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو
من قوله اياك نستعين الى اخر السورة والنصف هنا بمعنى البعض لا انها منصفة حقيقة لان
طرف الدعاء اكثر وقيل انها منصفة حقيقة لانها سبع ايات ثلث ثناء من قوله الحمد لله الى يوم
الدين وثلث دعاء ومسئلة من قوله اهدنا الى اخرها والاية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها
دعاء لكن هذا التاويل انما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية منها اه وفى قوله تع ولعبدى
ما سال بشارة عظيمة ح ابوهريرة رض روى البخارى عنه كذبنى ابن ادم اى نسبنى الى الكذب
ولم يكن له ذلك يعنى لم يكن التكذيب لا يقاله بل كان خطاء وشتمنى الشتم وصف الغير
بما فيه نقص وازراء ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما بدانى يعنى لن
يحيينى الله بعد موتى كما خلقنى وليس اول الخلق باهون على اى بسهل الجملة للحال والعامل
فيها قوله الخلق بمعنى المخلوق ويحتمل ان يكون اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الصفة الى

المرصوف

الى الموصوف ويحتمل ان يكون اضافة من قبيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى
ليس اول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر من اعادته اى من اعادة المخلوق بل اعادته اسهل
لوجود اصل البنية اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانا ابسر من
الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله فلا سهولة له فى شئ ولا صعوبة واما شتمه اياى فقوله اتخذ الله
ولدا وانما صار هذا شتما لان التولد انفصال الجزء عن الكل بحيث يتميزا وهذا انما يكون فى المركب
فالكل محتاج اولان الحكمة من التولد استحفاظ النوع عند فناء الاباء تعالى الله عما لا يليق به فان قلت
قوله اتخذ الله تكذيب ايضا لانه ع اخبر انه لا ولد له وقوله لن يعيدنا شتم ايضا لانه نسبه له الى العجز
فلم خص احدهما بالشتم والاخر بالتكذيب قلت نفى الاعادة نفى صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة
نقصان له والشتم افحش من التكذيب وكذلك نفى الله عنه ابلغ الوجوه وقال وانا الاحد اى المتفرد
بصفات الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما الواو فيه للحال الصمد بمعنى المصمود يعنى المقصود اليه
فى كل الحوائج الذى لم يلد هذا نفى للتشبيه والمجانسة ولم يولد هذا وصف بالقدم والاولية
ولم يكن له كفوا احد هذا تقرير لما قبله فان قلت لا يلزم من نفى الكفو فى الماضى نفيه فى الحال والا
استقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن فى الماضى فوجد يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم
م عياض بن حمار رض بالعين المهملة وبعدها ياء مثناه تحت وبالضاد المعجمة وحمار بالحاء والراء
المهملتين قيل ما رواه عن النبى ع ثلثون حديثا انفرد مسلم منها بواحد كل مال نحلته اى اعطيته و
ملكته عبدا حلال يعنى يحل له اكله الا ما نهى الله وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم اى مستعدين
لقبول الحق وهو معنى قوله ع كل مولود يولد على الفطرة وانهم اتتهم يعنى اتى بعضهم الشياطين
فاجتالتهم عن دينهم يعنى صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل وحرمت الى الشياطين عليهم
ما احللتهم كتحريم السائبة وغيرها وامرتهم الى الشياطين العباد ان يشركوا بى ما لم انزل به اى
يشرك سلطانا اى حجة وذلك لان الاشراك بالله لم يكن لاحد فيه حجة قط هو تهكم ع اذ لا
يجوز على ان ينزل برهانه على ان يشرك به ويجوز ان يكون معناه لا انزل ولا حجة كقوله على لا احب لا
يهتدى بمنارها اى لا اهتداء ولا منار م ابوهريرة رض روى مسلم عنه لا ينبغى لعبد ان يقول
لعبدى ان يقول انا خير من يونس بن متى تقدم بيانه فى الباب الاول فى حديث من قال انا خير
من يونس م ابوهريرة رض روى مسلم عنه ما انعم على عبدى من نعمة يعنى من مطر ما فيه نافية
ومن زائدة الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب يعنى امطر الكوكب وبالكوكب يعنى مطرنا
بالكوكب تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس فى حديث ما انزل الله من السماء ح ابوهريرة رض
روى البخارى عنه ما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل اراد بها الزائدة على اداء الفرايض حتى

تملكته

احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها يعني اكون حافظا له هذه الاعضاء عن الاعمال التي لا ارتضيها خص هذه الاربع بالذكر لان مساعي
الانسان انما يكون بها هذا نفر بحجب الظاهر والتغير بحجب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل
الى الله فيجعل الله سلطانه حجة غالبا عليه فيصير بحيث ما لاحظ شيأ الا لاحظ به فهذا الاعتبار يكون
سمعه قيل هذا اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء
حوائجه من سمعه في الاستماع ومن بصره في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي ولئن سألني
لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما تردد عبدي المومن عن شيء
انا فاعله مثل ترددي عن قبض نفس عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساءته اي
جزاء اذا قبضت صفية بنت الماء يعني حبيبه الخالص من اهل الدنيا ثم احتسبه اي طلب الاجر
بالصبر عليه الا الجنة انس وابو هريرة رض روى البخاري عنهما من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
لي وليا يعني من اغضب واذى واحدا من اوليائي وهم المطيعون لله ليس المراد بالولي هنا الولي
المعهود بين المشايخ بل كل متقي داخل في هذا الحد كما قال تع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فقد بارزني بالمحاربة لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره كما
قال تع يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان الله ناصره فقد بارز بمحاربة الله وما
ترددت في شيء انا فاعله بتشديد الدال يعني ما رددت ملائكتي الذين يقبضون الارواح ما
ترددت في قبض نفس عبدي المومن ما هذه مصدرية مضافها محذوف اي مثل تردد اي اتم
في قبض ارواح المومنين بان اقول اقبضوا روح فلان ثم اقول لهم اخروه كما جاء في الحديث ان الله تع
ارسل ملك الموت الى موسى عم لقبض روحه فلما لطمه قال يا رب ارسلتني الى من لا يريد الموت
فارسلته ثانيا بالتحسر والملاطفة حتى طلب موسى عم الموت وفي بعض النسخ ما ترددت ولما كان
الترديد وهو التحير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح اتيانهما محالا في حق الله حمل على منتهاه وهو التوقف
يعني ما توقفت فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المومن فاني اتوقف فيه واريه ما اعددت له من
النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائي ويجوز ان يراد من تردده تع ارسال اسباب
الهلاك الى المومن للجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب
الموت ويستحلي لقاء كذا في شرح السنة يكره الموت استيناف عمن قال ما سبب تردد ك اراد به
شدة الموت لان الموت نفسه توصل المومن الى لقاء الله فكيف يكرهه المومن وانا اكره مساءته اي
ايذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه ولا بد له منه اي للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس
وما تقرب الي عبدي بمثل الزهد في الدنيا اي الاعراض عنها يقال زهد في الشيء وزهد عنه
اذا لم ترغب رغبة والمراد به ترك ما فضل عن حاجته ولا تعبدني بمثل اداء ما افترضته عليه يعني اداء الفرائض

افضل

افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بما امره الله به وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك
م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه من ذا الذي يتالى اي يحلف من ابتداء استفهام وما
خبره والذي نعت لذا او بدل منه بانى لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك اي ابطلته
هذا خطاب للحالف استدل به المعتزلة على ان الاعمال تحبط بالكبائر لان هذا الحالف لم يكن كافرا
واجاب عنهم اهل السنة بان المراد من حبوط عمله جعله حائلا في يمينه او بانه محمول على المستحل او
يقال انه كان في شرايع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تع سنة عم عن فعلهم وفعله وفي الحديث
دلالة لاهل السنة في غفران الكبائر بلا توبة لان ظاهر الحلف يدل على ان فلانا فعل كبيرة ق ابو هريرة
رض اتفقا على الرواية عنه ومن اظلم من استعمالها بمعنى النفي ممن ذهب اي شرع يخلق خلقا كخلقي
اي مخلوقا كمخلوقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة شكر من الراوي وهذا الامر للتعجيز
تمسك بالحديث من ذهب الى تحريم صور ما ليس فيه روح لكن الجمهور على ان الممنوع انما هو صور
ذي الروح بدليل قوله ع م في حديث ابن عباس ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا ابن آدم انفق انفق عليك يعني اعطك عوض ما انفقته ونصه
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا ابن آدم مرضت يعني يقول الله تع يوم القيمة اراد به مرض عبدي
انما اضافه الى نفسه تشريفا للعبد فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين يعني انت
منزه عن الامراض والنقايض والحاجة الى الغير فان قيل كان الظاهر ان يقول كيف اعودك فلما
عدل عنه معتذرا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفي المرض قال اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني يعني لوجدت رضاي عنده يا ابن آدم استطعمتك
اي طلبت منك الطعام فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين اما علمت انه الضير
للشان استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي اي
يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال
استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي اما بالتخفيف للتنبيه
اي توابه انما قال في العيادة لوجدتني وفي الاطعام والسقي لوجدت ذلك عندي اشارة الى ان الله
تع اقرب الى المنكسر المسكين وارشاد الى ان العباد اكثر ثوابا منهما وقيل هذا من باب تنزل الرب
منزلة العبد كقوله تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا كلام لا يعرفه الا من ذاقه وليس للعا
قل في معرفته طاقة م ابو ذر رض روى مسلم عنه يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فان قيل الحديث
ينافي قوله ع م كل مولود يولد على الفطرة اجيب بان المراد من الحديث وصفهم بما كانوا عليه قبل
بعثة النبي ع م لانهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم بعد ما كانوا على الفطرة لو تركوا بما في

طباعهم من الشهوات واهمالهم النظر لصلوا فاستهدونى اهدكم يا عبادى كلكم جايع الا من اطعمته
فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم فان قلت ما معنى الا
قوله صح استثناء فى الامن اطعمته والامن كسوته وليس احد من الناس محروما من الطعام والكسوة قلت المراد
بالاطعام والكسوة بسطهما يا عبادى انكم تخطئون بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء اى
تذنبون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى انكم لن
تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى يعنى لن تقدروا على ايصال ضر او نفع
لى فان احسنتم فنفعه عائد اليكم لا الى وكذا ان اسأتم لوان اولكم اى من الاموات واخركم
اى من الاحياء وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب اى على اتقى احوال قلب او على تقوى اتقى
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لوان اولكم واخركم وانسكم و
جنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لوان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسالونى فاعطيت كل انسان مسالته ما
نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر اعلم ان
التشبيه ليس فى النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا وادخال المخيط البحر لا يخلو عن نقص بل
فى عدم اطلاق النقص عليه عرفا واغاضة المثل به تقريبا الى الافهام او يقال انه من باب الفرض بمعنى
لو فرض النقص فى ملك الله لكان بهذا المقدار انما هى اعمالكم احصيها لكم هى ضمير القصة يعنى
ما جزاء اعمالكم الا محفوظ عندى لاجلكم ثم اوفيكم اياها وهو بتشديد الفاء يعنى اوديها اليكم
وافيه فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ق ابو هريرة
رض انفقا على الرواية عنه يا محمد انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد والى اعطيتك لا استرد الا اهلكم
بسنة بعامة الجار والمجرور صفة سنة يعنى بقحط يعم جميعهم والباء فيها زايدة او بدل من سنة با
ياعانة العامل ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم اى بجمعهم يعنى
يهلكهم بالكلية والمضارع حال عن عدوا وصفة ثانية له ولو اجتمع عليهم لو هنا للوصل من
اقطارها اى فى اطراف الارض او قال من بين اقطارها شك من الراوى حتى يكون بعضهم
يهلك بعضا وبعضهم يسبى بعضا يعنى يكون الاهلاك صادرا من عدو خارج عنهم بحيث
ستاصلهم الباب الثانى عشر فى جوامع الادعية ق عايشة رض
انفقا على الرواية عنها اذهب البأس وهو شدة المرض رب الناس واشف انت الشافى لا شفاء
الا شفاؤك شفاء لا يغادر اى لا يترك سقما بفتح السين والقاف المرض كان اذا اشتكى
انسان اى مرض منه اى النبى عم ذلك المريض بيمينه ثم قال اى الدعاء المذكور قوله كان

اذا

اذا اشتكى الى قول عايشة قالت فلما مرض عم مرضه ثقل اخذت بيده الاصبع بحر ما كان يصنع فانتزع
يده من يدى فقال اللهم اغفر لى واجعلنى مع الرفيق الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى
خ انس رض روى البخارى عنه الحمد لله الذى انقذه من النار قاله عند اسلام غلام يهودى
صفه غلام عند موته وكان يخدمه اى الغلام النبى عم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر
الى ابيه فقال اطع ابا القاسم فاسلم وفيه بيان جواز عرضه الاسلام وتعذيب من لم يسلم اذا عقل الكفر
وفى ذكر الحمد فى باب الادعية اشارة الى ان المراد بها الذكر تحميدا او تكبيرا او دعاء خ ابو امامة رض روى
البخارى عنه الحمد لله كثيرا طيبا اى حمدا كثيرا طيبا اى خالصا عن الرياء مباركا فيه الضمير راجع من
الى الحمد اى دايم الثبوت غير مكفى نصب على المصدر يعنى حمدا لا تكتفى به بل تعود اليه يذكره مرة
بعد اخرى او معناه حمدا لا يدفع عنه الزيادة فان كل حمد عبد لله مع مقصر فى حمده والمودع بفتح
الدال وتشديدها يعنى لا تتركه والمستغنى عنه لسانا تستغنى عن الحمد بل يحتاج اليه وقيل
ضمير مكفى راجع الى الطعام المقدر يعنى نسد الحال يعنى غير مردود وكذا ضمير مودع ومستغنى
ربنا نصب على النداء وقيل رفعا بالرفع مبتدا وغير مكفى خبره يعنى ربنا هو الكافى فى المطعم لا
لمكفى والمطعم كما قال ع وهو يطعم ولا يطعم ولا متروك الرغبة نيما عنده ولا مستغنى عنه لان كل الخلايق
اليه قال التوربشتى وجدت الرواية فيهما بالنصب كان يقوله اى النبى عم هذا الحمد اذا رفع مايدته تا
لنصب مفعول وهى خوان عليه طعام فاذا لم يكن فليس بمايدة فانما هو خوان بكسر الحاء المعجمة كذا قاله
الجوهرى وفى احياء العلوم ينبغى ان لا يستعجل برفع المايدة لان الرحمة تنزل له ما دامت ممدودة
لما روى ان النبى عم لا تزال الملايكة يصلى على احدكم ما دامت مايدته موضوعة بين اضيافه حتى ترفع
اعلم ان هذا الحديث وما قبله ليس مسلنى اعطته افضل مما اعطى لسالمين م ابن عمر رض روى
مسلم عنه قال كان النبى عم اذا استوى على بعيره كبر ثلثا قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان
الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اى مطيقين يعنى لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله اياه
لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اى راجعون وفيه اشارة الى ان استلاءه على مركب الحيوة هو على
ظهر الدابة لا بد من زوالها اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى
اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده بعد السفر اللهم انت الصاحب فى السفر يعنى انت حافظنا فيه يقال صحبك الله اى
حفظك والخليفة فى الاهل يعنى انت المعتمد عليه برعايتهم اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر
اى شقيه الوعثاء بفتح الواو وسكون العين المهملة والثاء المثلثة تعب النفس بالانكسار من شدة
الحزن وكآبة المنظر اى من نظر فى الاهل والمال يعقب حزنا بتلف بعضهم وسوء المنقلب بفتح اللام

مصدر ميمى اى من سوء الرجوع بان نصبنا خسران او مرض فى المال والاهل ورواه عبد الله بن
سرجس ايضا بفتح السينين وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعنى روى الحديث هذا
الراوى كابن عمر رض وزاد والحور بفتح الحاء المهملة وسكون الواو ومعناه النقض بعد الكور بفتح الكاف
وبالراء المهملة وهو لف العمامة يقال كار عمامته اذا لفها وجارها اذا انقضها يعنى يعود بكم من
ان نفسد امورنا بعد صلاحها واستقامتها كانتقاض العمامه بعد تمام لفها ويروى بعد الكون
بالنون وهو الوجود يعنى نعود من التراجع بعد الحصول على الحال الجمله ودعوة المظلوم انما استثنا
من هذه الاشياء فى السفر مع انها مما يعاد منها فى الحضر ايضا لان السفر مظنه البلايا والمكاره فيه
والكرق واذا رجع فالهن يعنى اتفق مسلم فى ان النبى عم كان يدعو بالكلمات المذكورين عزم
الى السفر واتفقا على انه عم اذا رجع عن السفر كان يقولها وزاد فهن آيبون اى راجعون من السفر
بالسلامه تايبون اى الى الله من المعاصى عابدون اى مخلصون العباده لله ساجدون لربنا
حامدون اى على هذه النعم صدق الله وعده يعنى فى وعده باظهار الدين ونصر عبده اراد
عم به نفسه وهزم الاحزاب وهم الطوايف من قبائل شتى مجتمعه لمحاربه النبى عم ومحاصرته
لمدينه وكانوا اثنى عشر الفا سوى من انضم اليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم
حرب الا الترامى بالنبل والحجاره فارسل الله عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم واطفأت
نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذف فى قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزلوا قوله يا ايها الذين امنوا
كرره اذكروا نعمه الله عليكم اذ جاءتكم جنود لم تروها وحده انما قال وحده لانه لم يشاركه احد فى هذا
العمل ق انس رض اتفقا على الروايه عنه اللهم اتنا اى اعطنا فى الدنيا حسنة وفى الاخره حسنة
وقنا عذاب النار اى احفظنا منه كان هذا اكثر دعائه انما كثر دعاء النبى عم بهذه الكلمات لكونها
جامعه للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير م ابو هريره رض روى مسلم عنه اللهم آت نفسى
تقواها يعنى اعطها صيانتها عن المحظورات وزكها اى طهرها انت خير من زكاها وانت
وليها اى ناصرها هذا راجع الى قوله ات نفسى كانه يقول انصرها على فعل ما يكون سببا لرضاك
عنها لانك ناصرها ومولاها هذا راجع الى قوله زكها يعنى طهرها بانا دسك اياها كما تؤدب الموالى
عبيدها ح زيد بن ارقم رض روى البخارى عنه قال لما قالت الانصار يا رسول الله لكل نبى اتباع
وانا قد اتبعناك فادع الله ان تجعل اتباعا منا فقال عم اللهم اجعل اتباعهم منهم يعنى الانصار
هذا تفسير لضمير اتباعهم ق انس رض اتفقا على الروايه عنها اللهم اجعل بالمدينه ضعفى ما
جعلت بمكه ضعف وهو مثل شئ وضعفاه مثلاه سقطت تونها بالاضافه والتضعيف ان يزاد
على الشئ مثله بمكه من البركه وهى الزياده ق ابو هريره رض اتفقا على الروايه عنه اللهم اجعل

رزق آل محمد قوتا اى قدر ما يمسك الرمق وقيل القوت هو الكفايه من غير اسراف وفيه بيان
ان الكفاف افضل من الغنى والعقر لان النبى عم انما يدعو لنفسه بافضل الاحوال ح ابن عباس رض
روى البخارى عنه اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا اعلم ان القلب
محل للفكر فى الاه الله والبصر محل النظر فى ايات الله والسمع محل لسماع الحق والشيطان ياتى الناس
فى هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسه شبهه بظلمة فدعا عم ان يدفعها الله باثبات النور فيها
والمراد به استقامتها على سبيل الصواب وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا انما اورد عن فى هذين الجانبين
لان الانوار تتجاوز عن قلبه وبصره وسمعه الى من عن يمينه وشماله من الخلق واما فى نورا
وخلفى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا وفى عدم ايراد حرف الجر فى هذه الجوانب اشاره الى تمام الانارة
واحاطته اذ الانسان محطه ظلمات الجمله من كل جهه لم تخلص منها الا بانوار الالهيه واجعلنى
نورا هذا اجمال بعد التفصيل اراد به نورا عظيما جامعا لانوار كلها ح عائشه رض روى البخارى
عنها اللهم ارحم عبادا بفتح العين المهمله وتشديد الباء الموحده تحت يعنى عباد بن بشر بكسر الباء
الموحده وسكون الشين المعجمه قاله حين تهجد اى صلى فى الليل فى بيت عائشه فسمع صوته يصلى
فى المسجد ق البراء بن عازب رض اتفقا على الروايه عنه اللهم اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى
اليك النفس والوجه هنا بمعنى الذات يعنى جعلت ذاتى طايعه لحكمك ومنقادا لكل وفوضت
امرى اليك اى توكلت عليك فى امرى كله والجاءت اى اسندت ظهرى اليك اى الى
حفظك رغبة ورهبة الرغبة هى السعة فى الاراده والرهبة هى المخافه مع الفرار وهما منصوبان
على المفعول له على طريقه اللف والنشر يعنى فوضت امورى طمعا فى ثوابك والجاءت ظهرى من
المكاره اليك مخافه من عذابك اليك هذا متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان من حقه ان يقول
رغبة اليك ورهبه منك ورهبه لا ملجا ولا منجا منك وهذا مقصور لكنه ذكر بالهمز لمناسبه
ملجا منك الا اليك اللهم امنت بكتابك الذى انزلت وبنبيك الذى ارسلت م سعد بن ابى وقاص
رض روى مسلم عنه اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ذكر ثلث مرات
تاكيدا قيل قاله عم قال سعد فى مرضه عام حجه الوداع انى خفت ان اموت بالارض التى هاجرت منها
فشفى ببركه هذا الدعاء م ابو هريره رض روى مسلم عنه اللهم اصلح لى دينى يعنى احفظه عن الخطا
الذى هو عصمه امرى يعنى دينى هو المعتمد عليه فى شانى ولا شك انه كذلك لانه اذا فسد لم ينتفع
لصاحبه صلاح لا فى الدنيا ولا فى الاخره واصلح دنياى التى فيها معاشى يعنى احفظ ما احتاج اليه من
الدنيا كانبات الزروع وغذاء المواشى وغيرها من الفساد واصلح لى اخرتى التى فيها معادى يعنى ارزقنى
ما يقربنى فى الاخره اليك واجعل الحيوة زيادة لى فى كل خير يعنى اجعل حيوتى سبب زيادة

طاعتی واجعل الموت راحة لی من کل شر یعنی اجعل موتی سبب خلاصی من مشقة الدنیا بحصول الراحة
م المقداد رض روی مسلم عنه انعم الطعم من الطعمنی واسق من سقانی تقدم قصته فی الباب الخامس فی
حدیث ماهذه الرحمة ق ابن مسعود رض اتفقا علی الروایة عنه اللهم اعنی علیهم بسبع ای بقحط سبع
سنین کسبع یوسف یعنی لقحط کان فی سبع سنین فی زمان یوسف ع م قال الراوی لما دعا النبی ع م
بهذا الدعاء علی قریش لکثرة ایذائهم به اخذتهم سنة حتی کانوا یرون الهواء کالدخان فجاءه ابوسفیان
فقال یا محمد تامر بصلة الرحم وقومک هلکوا فادع الله لهم فدعالهم فلما اصابتهم الرفاهیة عادوا علی
ماکانوا علیه م علی وعایشة رض روی مسلم عنهما فالاکان النبی ع م یقول فی اخر وتره اللهم انی اعوذ
برضاک من سخطک واعوذ بمعافاتک وهی الدفع من السوء من عقوبتک انما استعاذ بمعافاة الله
بعد الاستعاذة برضاه لان الله ع یحتمل ان یرضی عنه من وجه حقوقه ویعاقبه لحقوق غیره
واعوذ بک منک ای برحمتک من عقوبتک ولما ازداد ع م قربا ازداد معرفة عظمة الله فعجز نفسه
عن ثنائه بقوله لا احصی ثناء علیک ای لا اطیقه والغرض منه اعترافه بتقصیره عن اداء ما وجب
علیه من حق الثناء علی الله انت کما اثنیت علی نفسک م ابن عباس رض روی مسلم عنه اللهم انی
اعوذ بعزتک ای بغلبتک لا اله الا انت ان تضلنی ای من ان تضلنی وهو متعلق باعوذ و
کلمة التوحید معترضة لتاکید العزة انت الحی الذی لا یموت والجن والانس یموتون انما خصهما
بالذکر وان کانت الحیوانات کلها یموتون لانهما المکلفان المقصود ارفیا بالتبلیغ وکانهما الاصل
ق انس رض اتفقا علی الروایة عنه قال دخل رجل فی المسجد یوم الجمعة والنبی ع م یخطب فقال
یارسول الله هلکت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان یغیثنا فقال ع م اللهم اغثنا اللهم
اغثنا اللهم اغثنا امر من الاغاثة بالغین المعجمة من الغیث قال الراوی فطلعت من ورائه سحابة
فانتشرت فامطرت ثم دخل رجل من الجمعة الاتیة فقال یارسول هلکت الاموال وانقطعت السبل
فادع الله ان یمسکها عنا فقال حوالینا ولا علینا فانقطعت کرر ثلثا للتاکید قاله فی الاستسقاء
ای امطرنا ویحتمل ان یکون من الاعاثة بالعین المعجمة بمعنی المغوبة ای اعنا بالمطر م ام سلمة رض
روی مسلم عنها اللهم اغفر لابی سلمة قاله حین اغمض بصره وارفع درجته فی المهدیین
ای فی زمرة الذین هدیتهم الی الاسلام وارفع درجته من بینهم واخلفه بخیر من الوصل و
ضم اللام ای کن خلیفة فی رعایة امره وحفظ مصالحه فی عقبه بکسر القاف ای فی اولاده فی
الغابرین ای فی الباقین منه واغفر لنا وله یارب العالمین وافسح ای وسع له فی قبره ونور له
فیه م عایشة رض روی مسلم عنها اللهم اغفر لاهل بقیع وهی مقبرة المدینة الخ قد بالعین
المعجمة وبالقاف والراء والدال المهملتین وهو نوع من شجر العضاه انما اضاف البقیع الی الغرقد

لانه

لانه کان فیه غرقد فقط ق ابو موسی رض اتفقا علی الروایة عنه قال کان عمی ابو عامر علی جیش
فاصابه سهم فقال لی یا ابن اخی اقرأ رسول الله منی وقل له یستغفر لی فمات فلما انصرت بر
سول الله ع م دعا ماء فتوضأ فقال اللهم اغفر لعبید علی صیغة التصغیر الی عامر اللهم
اجعله یوم القیمة فوق کثیر من خلقک او من الناس شک من الراوی قال ابو موسی فقلت
ولی یا رسول الله استغفر الجار والمجرور متعلق بقوله استغفر قدم للتخصیص او الاهتمام فقال
اللهم اغفر لعبد الله بن قیس ذنبه وادخله یوم القیمة مدخلا بضم المیم کرما اراده الجنة
وصفها بالکرم مع انه وصف لمن دخل فیها وهو الله مجازا ق زید بن ارقم رض اتفقا علی الروایة
عنه اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار معنی انفرد مسلم بذکر ابناء مرتین
ق ابو هریرة رض اتفقا علی الروایة عنه اللهم اغفر للمحلقین قالوا یا رسول الله وللمقصرین
هذا عطف تلقین یعنون به قل یا رسول الله اللهم اغفر للمحلقین والمقصرین التقصیر ان یقص
بعض شعر راسه من اطرافه واقل ما یجزی فی الحلق او التقصیر ثلث شعرات عند الشافعی وعند
نا لا یجوز اقل من ربع الراس من خلق او تقصیر قال اللهم اغفر للمحلقین قالوا یا رسول الله و
للمقصرین قال اللهم اغفر للمحلقین قالوا یا رسول الله وللمقصرین قال وللمقصرین قاله فی
حجة الوداع وهو الصحیح المشهور وفیه دلیل علی جواز الحلق والتقصیر فی التحلل وعلی ان الحلق
افضل لانه ع م کرر الدعاء للمحلقین ثلث مرات وللمقصرین مرة وحکی القاضی عیاض عن بعضهم
ان هذا کان یوم الحدیبیة حین امرهم بالحلق فلم یفعلوا طمعا بدخول مکة محرمین یومئذ انما
خص المحلقین بمزید الدعاء علی هذه الروایة وقدمهم علی المقصرین لان النبی ع م کان قد ساق
هدیه ومن معه هدی لا یحلق حتی ینحر فلما امرهم من لا هدی معه وهم اکثرهم بالحلق
والحل وجدوا فی انفسهم شیا لان السبیل عندهم فی الجاهلیة ان لا یحل احد من احرامه
دون الطواف بالبیت استعظموا ذلک وضاقت صدورهم وکان التقصیر فی نفوسهم اخف
من الحلق مال اکثرهم الیه فقدمهم واخر المقصرین ازاله عنهم ذلک وبیان ما بین النسکین
من الفضل م عوف بن مالک الاشجعی رض روی مسلم عنه اللهم اغفر له وارحمه وعافه ای
من المکاره اعف عنه واکرم نزله ای قراه ووسع مدخله بعنی قبره واغسله بالماء والثلج و
البرد یعنی طهره من الذنوب بانواع المغفرة الشبیهة بهذه الاشیاء المطهرة من الدنس ونقه
من الخطایا کما نقیت الثوب الابیض من الدنس وابدله دارا خیرا من داره واهلا خیرا من اهله
وزوجا خیرا من زوجه اراد بالاهل الخدم غیر الروح او هو من باب الخاص بعد العام وادخله
الجنة واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار شک من الراوی قاله حین صلی علی جنازته

خلصه

قال الراوى تمنيت ان اكون ذلك الميت ق ابو موسى رض اتفقا على الروايه عنه اللهم اغفر لى
خطئتى وجهلى واسرافى فى امرى وما انت اعلم به منى اللهم اغفر لى هزلى وهو المزاح والتكلم
بالباطل وجدى بكسر الجيم تقيض الهزلى وخطائى وعمدى وكل ذلك عندى يعنى انا معترف
بصدور ما ذكر منى الذنوب عنى فان قيل ما وجه هذا الكلام وكان عم معصوما عن المعاصى قلنا
قاله تعليما لامته وتواضعا حيث عدفوت الافضل عنه دنيا قال الشيخ الشارح انه معصوم عن وقوع
الذنوب عنه لا عن امكان صدورها فدعاوه عم انما هو بهذا الاعتبار يعنى اغفر ذنبى على تقدير
الوقوع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه واوله واخره وعلانيته وسره ق عائشه رض اتفقا على الروايه
عنها اوله اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى قيل هو الله تعالى اسم دفيق
بعباده فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصديقين والشهداء كذا جاء مبينا
فى الحديث الصحيح دعا به عند وفاته ق ام سليم بنت ملحان رض اتفقا على الروايه عنها قالت قلت
انس خادمك ادع له فقال عم اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دعا به لانس بن مالك
ق عائشه رض اتفقا على الروايه عنها اللهم الرفيق الاعلى مر معناه قريبا م عائشه رض روى مسلم
عنها اللهم انت السلام وهو اسم من اسماء الله تع على معنى انه تع ذو السلام على المومنين فى الجنان
كما قال تع سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام وقيل على معنى انه المالك المسلم القبا
من المهالك فيرجع القدرة ومنك السلام يعنى يرجى منك السلامة تباركت يا ذا الجلال والاكرام
م على رض روى مسلم عنه اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسى
واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدنى لاحسن الاخلاق
لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها الا انت لبيك وسعديك
والخير كله فى يديك والشر ليس اليك اى لا يتقرب به اليك او معناه لا يضاف الشر اليك على الانفراد
وهذا من رعاية الادب لانه ثبت ان الكل من الخير والشر من الله كما قال تع قل كل من عند الله انا بك
واليك يعنى انا اعوذ بك واتوجه اليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك كان يقوله
اى النبى عم هذا الدعاء بعد قوله وجهت وجهى حين افتتح الصلوة واذا ركع قال اللهم لك
ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى يعنى اخذ
كل عضو من هذه الاعضاء حظه من الخضوع واصل الخشوع فى القلب لكن ثمرته يظهر على
الجوارح والاعضاء فسمى ذلك خشوعا كونه سببا عنه فاذا رفع راسه قال ربنا لك الحمد ملاء
السموات وملاء الارض وما بينهما هذا تمثيل يعنى لو كانت كلمات الحمد اجساما لملاء الكل وملاء
ما شئت من شئ بعد فاذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهى

للذى

طـ اللهم اغفر لى ذنبى كله وقله وجله بكسر الدال والجيم وتشديد القاف والام اى صغيره وكبيره

للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون من اخر ما يقول
بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت
وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت م ابن عمر رض روى مسلم عنه اللهم انت
خلقت نفسى وانت توفاها اصله تتوفاها فحذف احدى التائين لكرمتها وبحياها ان احييتها
فاحفظها وان اتتها فاغفرها اللهم انى اسالك العافيه امر به رجلا ان يقوله ان مع الفعل بتاويل
الضمير المجرور فى به يعنى امر النبى عم يقول الرجل هذا الدعاء اذا اخذ مضجعه ق ابو هريرة رض هـ
اتفقا على الروايه عنه اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش العين المهملة وتشديد
الياء المثناه تحت وبالشين المعجمه ابن ابى ربيعه والمستضعفين قاله عم حين هاجر من مكه
وسم بقوافرها اللهم اشدد وطاتك اى تكاتبك على مضر اسم قبيله يعنى خذهم اخذا شديدا اللهم
اجعلها اى وطاتك او الايام عليهم سنين اى القحط كسنى يوسف اى كالقحط الواقع فى زمانه
م عمر رض انفرد به مسلم قال لما نظر النبى عم الى المشركين يوم بدر وهم الف واصحابه عم ثلثمائه وتسعه
عشر رجلا فاستقبل عم بيده عورته حتى سقط رداوه عن منكبيه اللهم انجز لى ما وعدتنى
اللهم ان ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابه من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض فان
قيل كان المسلمون كثيرا فى مواضع غير اهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابه لا تعبد فى
الارض قلت لو هلكت تلك العصابه على ادنى عدو هم لجاز ان يغلبوا غيرهم فلا يبقى على الارض
مسلم اعلم انه عم كان جازما باجازه الله وعده لانه كان يرى المسلمين مصارع الكفار قبل ما فانهم
فكان غرضه عم من هذا التضرع تعليم امته التضرع فى الدعاء خ ابن عباس رض روى البخارى
عنه اللهم انشدك اى اطلبك عهدك ووعدك اللهم ان تشاء اى تغليب الكفار على المسلمين
لا تعبد على بناء المفعول بعد اليوم قاله يوم بدر وفى روايه انس اللهم ان لم تشاء لا تعبد فى
الارض قاله يوم احد م عايشه رض روى مسلم عنها اللهم انا انا بشر فاى المسلمين بالنصب
على اضمار الفعل لغته او سبته فاجعله له زكوة اى طهارة واجرا تقدم الكلام عليه فى حديث
يا ام سليم اما تعلمين م انس رض روى مسلم عنه اللهم انهم من اجب الناس الى اللهم انهم من اجب
الناس الى اللهم انهم من اجب الناس الى يعنى الانصار خ ابن عمر رض روى البخارى عنه قال
بعث النبى عم خالد بن الوليد الى بنى جذيمه فدعاهم الى الاسلام فقالوا صبانا فجعل خالد
يقتل وياسر ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره فقلت والله لا اقتل اسيرى ولا يقتل رجل من اصحابى
اسيره حتى قدمنا المدينه فذكرنا ذلك رسول الله وقال اللهم انى ابرا اليك اى التجا مما
صنع خالد اى ممن شره قاله مرتين منصرف اى وقت انصراف خالد بن الوليد من بنى جذيمه

بمكة

بفتح الجيم وبالدال المعجمة انا كوعم ضبع خالد لانه استعجل فى شانهم ولم يثبت فى امرهم
وانما امر خالد بقتلهم منا ولا انهم قالوا صبانا اى خرجنا من دين ولم يصرحوا الاسلام ولهذا
لم يقتل انه عم اوجب عليه دية ولا قود ق ابو هريرة رض اتفقا على الروايه عنه اللهم انى احبه فا
حبه واحب من يحبه يعنى الحسن بن على ح اسامه بن زيد رض روى البخارى عنه اللهم انى
احبهما فاحبهما ويروى اللهم انى ارحمهما فارحمها يعنى الحسن والحسين م عايشه رض روى
المسلم عنها اللهم انى اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما
فيها وشر ما ارسلت به كان يقوله اذا عصفت الريح اى اشتد هبوبها وكان خوفه عم على امته
ان يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان الالتجاء الى الله عند حدوث ما يخاف منه م ابن
مسعود رض روى مسلم عنه اللهم انى اسالك الهدى اى الرشاد والتقى الى الخوف من الله والحذر
عن مخالفته والعفاف وهو التنزه عما لا يباح والغنى اى الاستغناء عما فى ايدى الناس ح سعد بن
ابى وقاص رض روى البخارى عنه اللهم انى اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك
ان اراد على صيغه المجهول الى ارذل العمر اى رديه وهو ان يهرم ويختل عقله وحواسه ويعجز عن
كثير الطاعات واعوذ بك من فتنه الدجال واعوذ بك من عذاب القبر ق انس رض اتفقا
على الروايه عنه اللهم انى اعوذ بك من الخبث وهو تضمين جمع خبث وهو الشيطان الذكر
والخبائث جمع خبثه وهى الشيطان الانثى كان يقوله اذا دخل الخلاء خص الخلاء بالذكر لانه موضع
يحضره الشياطين لخلوه عن ذكر الله حتى قيل اذا عطش فى الخلاء يحمد الله فى نفسه ق ابو سعيد
وانس رض علم المصنف بعلامة ق وهو ما انفرد به البخارى لعله وقع سهوا من الكاتب كذا قاله
الشيخ الشارح اللهم انى اعوذ بك من الهم وهو يكون فيما يقوع والحزن فيما وقع وقيل كلاهما
بمعنى انما عطفه عليه لاختلافهما فى اللفظ والعجز وهو القصور عن جعل الشى والكسل وهو الثنا
قل فى الامور مع قدرته عليه والجبن بضم الباء وسكونها مصدر الجبان وضلع الدين بفتحتين
ثلثه بحيث يثقل صاحبه الاعوجاج وغلبه الرجال اى قهرهم عليه م ابن عمر رض روى مسلم عنه
اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك اى تبدلها وفجاءة بالضم وامد نقمتك
اى عصيتك وجميع سخطك م عايشه رض روى مسلم عنها اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت
وهو ان يتعجب فيه ان كان طاعه وان كان معصيه فشره ظاهر ومن شر ما لم اعمل ومعنى استعاذته
مما لم يعمل ان لا يبتلى به فى زمان المستقبل او ان لا يبدا خله العجب فى ذلك ق عايشه رض اتفقا
على الروايه عنها اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنه المسيح الدجال و
اعوذ بك من فتنه المحيا اى البلايا الواقعه فى الحيوة والممات اى من فتنه وهى شده سكرات

الموت

الموت اللهم انى اعوذ بك من المأثم اى من الامر الذى يأثم به او هو الاسم نفسه والمغرم اى
الغرامه ان م انس رض روى مسلم عنه اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى لا يعمل به او معناه لا
يحتاج اليه فى الدين وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع من كثرة الاكل او معناه لا ينفع
بما اتاه الله م عايشه رض روى مسلم عنها اللهم انى اعوذ بك من فتنه النار اى من تصفيتى
من خطاياى بالنار والفتنه تجئ بمعنى التصفيه كما قال الله ع ولقد فتنا سليمان يعنى صفيناه
من الاوصاف الذميمه وعذاب النار يعنى من ان اكون من النار ومن الكفار فانهم هم المعذبون
واما الموحدون فهم مودعون بالنار لا معذبون بها عن ابى هريرة قال قال رسول الله عم اذا
ادخل الموحدين النار اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها اسهم الم العذاب تلك الساعه كذا قاله
الشيخ الكلاباذى وفتنه القبر وهى التغلط فى السوال عن جابر لما دفن سعد بن معاذ وضع مع
رسول الله سبح رسول الله وسبح الناس معه طويلا ثم كبر فكبر الناس معه طويلا وقالوا يا رسول الله
م سبحت فقال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وليس هذا من عذاب
القبر لان سعدا من افاضل الصحابه لقد استبشرت الملايكه بروح سعد وعذاب القبر وهو
ضربه من لم يوفق للجواب بمقامع من حديد ومن سفر فتنه الغنى وهو التفاخر به وقيل الكرم
على جمعه ومن شر فتنه الفقر وهو عدم الرضاء به قرنهما بالشر لان الفتنه تجئ بمعنى للاختبار
وهو عدم الرضاء به قرنهما بالشر لان الفتنه تجئ بمعنى للاختبار وهو يكون لاراءه الخير والشر
وفى الغنى والفقر شر وخير واستعاذ من شرهما ومن شر فتنه المسيح الدجال وله اختبار
ايضا خيف ان يزداد المؤمن ايمانا ويقراء ما هو مكتوب بين عينه وشره ان لا يقراه
الكافر ولا يعلمه ق ابو بكر رض اتفقا على الروايه عنه اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا اى
وضعت الافعال الصادره فى غير ما هو له ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفره
من عندك يعنى تفضلا من غير استحقاق وارحمنى انك انت الغفور الرحيم قاله عم
حين قال علمنى دعاء ادعوبه فى صلوتى م البراء بن عازب رض روى مسلم عنه اللهم
انى اول من احيا امرك اذا اماتوه اى فى وقت اماته اليهود امرك وغيروه قاله حين مر
عليه يهودى محمم مجلود اى مسود الوجه روى ان اليهود جاوا الى رسول الله فذكروا له
ان رجلا وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول ما تجدون فى التوريه قالوا نفضحهم ونجلدهم فلا
يرجمهم فقال عبد الله بن سلام ان فيها اية الرجم فاتوا بالتوريه فنشرها فوضع احدهم يده على
اية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها اية الرجم ثم امربه اى النبى عم بالرجم فرجم م ابو هريره رض
روى مسلم عنه قال كنت ادعو امى الاسلام وهى مشركة فدعوتها يوما فاسمعتنى فى رسول

لله ع م ما اكرمه فاتيت رسول الله فانا ابكي قلت يا رسول الله انى كنت ادعو امى الى الاسلام
فتابى على فدعوتها اليوم فاسمعتنى فيك ما اكره فادع الله ان يهدى فقال ع م اللهم اهد ام
ابى هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة ع م فلما جئت الى الباب فسمعت امى خشف قدمى
فقالت مكانك يا اباهريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها
ففتحت الباب ثم قالت يا اباهريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فرجعت الى رسول الله ع م وانا ابكى من الفرح قلت يا رسول الله الى عبادك المومنين وحببهم
النا فقال ع م اللهم حبب عبيدك تصغير عند هذا وامه الى عبادك المومنين وحببت
اليها المومنين ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال قدم الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول
الله هلكت دوس وابت فادع الله عليها فقال ع م اللهم اهد دوسا اسم قبيلة وات بهم اى
اعطهم التوفيق للاعمال الجنة وفيه بيان حرص النبى ع م على اسلام من اسلمه على يديه م على رض
روى مسلم عنه اللهم اهدنى وسددنى اى اجعلنى مستقيما وفى رواية اللهم انى
اسالك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم يعنى
اذكر فى خاطرك هذين اللفظين حين تطلب الهداية والسداد واطلب هدايته هداية من ركب
متن الطريق واخذ فى النهج المستقيم وسداد اثره بسداد السهم على اياه اى على النبى ع م
هذا الدعاء علينا رض م سعد بن ابى وقاص رض روى مسلم عنه اللهم بارك لاهل المدينة
فى مدهم اى فيما يكال بمدهم من اراد هابسوء اذابه الله كما يذوب الملح فى الماء م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك فى مدينتنا يعنى اكثر خيرنا فى المدينة من
القيام باوامر الله وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا يحتمل ان يكون البركة دينية ويكون
بمعنى النماء يعنى شيئا فى داره حقوق اليه المتعلقة بهذه المقادير وان يكون دنيوية ويكون
بمعنى الزيادة يعنى اكثر ما يكال بها بحيث يكفى المد فيها لمن لا يكفه فى غيرها اللهم ان ابراهيم
ع م عبدك وخليلك ونبيك وانى عبدك ونبيك وانما لم يذكر ع م الخلة لنفسه مع انه ايضا
خليل الله كما قال ع م اتخذ الله صاحبكم خليلا راعاه للادب حيث لم يساو نفسه بابيه
ابراهيم وانه دعا لمكة بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات بان
يجلب اليهم من البلاد وانى ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة لعمرى استجاب دعاؤه ع م
وضاعف خير المدينة على خير مكة بان جلب اليها كنوز قصر وكسرى وفى اخر الامر يارز
الدين وهذا معنى قوله ع م ومثله معه كما يقوله اذا اخذ اول الثمر ثم يدعو اصغر وليد له
وهذا شعر بان يكون الوليد للنبى وقد جاء فى رواية اخر لمسلم ثم يعطه اصغر من يحضره

من الولدان

من الولدان فيحمل المطلق على المقيد ويتاول هذه الرواية فيعطيه ذلك الثمر خص الاصغر
بالاعطاء لكونه ارغب فيه واكثر تطلقا ولما بينهما من المناسبة فى حداثة الانفصال عن الغب
خ ابن عمر رض روى البخارى عنه اللهم بارك لنا فى ثامنا وبيوم من ساكنة اسم الارض
المعروفة اللهم بارك لنا فى يمننا عبد الله بن بشر رض روى مسلم عنه اللهم بارك لهم
فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم دعا لابيه بشر لما قرب اليه طعاما ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع
الله لنا خ البراء بن عازب رض روى البخارى عنه اللهم باسمك احيى وباسمك اموت يعنى
لا اتكل عن اسمك فى حيوتى ومماتى وقيل الاسم هيهنا كما فى قوله ع م سبح اسم ربك يعنى انت
يحيينى وانت يمتنى اراد به النوم واليقظة فنبه به على اثبات البعث بعد الموت كان يقوله
اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور المراد به
بالاماتة ههنا النوم والنشور الاحياء بعد الموت ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب محل الكاف النصب
على انه صفة لمصوف محذوف اى مباعدة مثل عدة ما بين المشرق والمغرب اراد ان
يزول عنه الخطايا بالكلية ولا يعود اليها اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد يعنى كفر خطاياى بالعفو والتجاوز عبر عن
ذلك بالثلج والبرد ف جرير رض اتفقا على الرواية عنه اللهم نبه واجعله هاديا مهديا
دعا به له اى بالدعاء للراوى حين شكا اليه انه اى جريرا لم يثبت على الخيل ق عائشة
رض اتفقا على الرواية عنها اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد او هنا للنوع اللهم
وصححها اى صح اهل المدينة وبارك لنا فى مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة
ومحماها اسم موضع ساكنوها اليهود ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اللهم حول البنا لا علينا
قال الجوهرى يقال فدحوله وحاله وحوله وحواله بفتح اللام ولا تقل حوالله بكسر اللام
يعنى امطر حوالينا ولا تمطر علينا تقدم قصه فى الباب فى حديث اللهم اغثنا م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شى فالق الحب والنوى اى الذى يشق الحبة فيخرج منها السبلة ونوى التمر
فيخرج منه النخلة ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شى انت اخذ بناصيته تمثيل لكون كل شى فى قبضته وتحت قهره اللهم انت الاول وليس قبلك
شى وانت الاخر فليس بعدك شى يعنى انت الباقى بعد فناء الخلق وانت الظاهر فليس فوقك
شى اى ليس شى اظهر منك لدلالة الايات الباهرة عليك وانت الباطن فليس دونك

شي اي ليس شي في البطون قريبا منك ودون يجي بمعنى قريب كقولهم المد لله دون مكة و
يجي دون بمعنى قبل كقولهم لا اقوام من مجلسي دون ان يجي ويجي بمعنى غير كقوله تع ولم
يكن له فئة ينصرونه من دون الله وقيل معنى الظهور والبطون احتجابه عن ابصار الناظرين
وتجليه لبصائر المتفكرين اقض عنا الدين يجوز ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد جميعا
واغننا عن الفقر م عايشة رض روى مسلم عنها قالت كان النبي عم اذا قام من الليل افتتح
صلوته بقوله اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل قال سيبويه لا يجوز نصب على انه صفة
لان الميم المشدده بمنزلة الاصوات ولا يوصف ما اتصل به بل التقدير يا رب خصها بالذكر لعظم
شانهما فاطر السموات والارض اي مخترعهما عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق من بيان لما اي ثبتني عليه باذنك
انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه اللهم ربنا
لك الحمد انت قيم السموات والارض اي حافظهما وراعيهما وهو في معنى العلة كقوله لك
حمد وكذا كل ما جاء بعد الحمد ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض اي منورها
ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق اي الثابت
الواجب ووعدك الحق ولقاءك حق اي ثابت وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق
ومحمد حق والساعة حق خص نفسه بالذكر من بينهم اذانا بانه فايق عليهم فان قلت
لم عرف الحق في الاولين ونكره في البواقي قلت لان هو الحق الواجب للدائم وما سواه
في معرض الزوال ولذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره ونكره في البواقي لانها لم يكن
موضع الحصر لان لقاءه ثابت من جملة ما يكون ثابتا ولما نظ النبي عم الى عجزه ومقام عبوديته
قال اللهم لك اسلمت اي انقدت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت اي الى عبادتك رجعت
وبك خاصمت اي بتاييدك اخاصم الكفار واليك حاكمت يعني رفعت امري اليك وجعلتك
حاكما بيني وبين من خالفني فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت ويروى
بعد ذلك وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك كان
يقوله اذا قام من الليل يتهجد اي يصلي صلوة الليل م ابي سعيد رض روى مسلم عنه اللهم ربنا
لك الحمد ملاء السموات والارض وملاء ما شئت من شيء اي من العرش والكرسي بعد بالضم
مرفوع على الغاية اي بعد السموات اهل الثناء والمجد منصوب على المدح او على النداء ويروى
بالرفع اي انت اهل الثناء والمختار النصب احق ما قال العبد مرفوع على الابتداء وكلنا لك
عبد جملة معترضة بين المبتدا والخبر اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وهذه خبر

قوله

قوله احق ولا ينفع ذا الجد منك الجد بالفتح الغنى اي بدلك ومنه قوله تع ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الارض اي بدلكم يعني لا ينفع ذا الغنى غناه بدلك اي بدل طاعتك وانما ينفعه العمل الصالح
قال الجوهري منك معناه عندك كان يقوله اذا رفع راسه من الركوع م ابو برزة الاسلمي روى ابو برزة بن
مسلم عنه اللهم صب الخير عليهما صبا ولا تجعل عيشهما كدا اي ذاكرا وهو التعب في العمل
دعاء لحليب وامراته قال بعض الشارحين هذا الحديث ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب
لكنه انما اخرجه البرقاني وقد اعلم المصنف بعلامة مسلم ق عبد الله ابن ابي اوفى رض اتفقا
على الرواية عنه قال كان النبي عم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال لهم اللهم صلي عليهم فاتاه ابو اوفى فقال
له اللهم صل على ال ابي اوفى تقدم الكلام عليه في الباب العاشر في حديث قولوا اللهم صل على محمد
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اللهم على الاكام وهو بالكسر جمع اكمة وهو الموضع المرتفع والظراب
بالظاء المعجمة جمع ظرب على وزن كيف وهو الجبل الصغير وبطون الاودية ومنابت الشجر دعا به
حين استسقى فقيل له هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا ق ابن مسعود
رض اتفقا على الرواية عنه اللهم عليك بقريش اي الزم بهلاك قريش قاله ثلث مرات ثم قال
اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية
بن خلف وعقبة بن ابي معيط بالعين المهملة على صيغة المصغر قال ابن مسعود فو الذي بعث
محمدا بالحق لقد رايت الذين سمى اي سمى النبي عم صرعى صريع بمعنى مسقوط ثم سحبوا على
بناء المفعول الى القليب قليب بدر عطف بيان او بدل قال الصغاني مولف هذا الكتاب
السابع هو عمارة بن الوليد عمارة بضم العين وتخفيف الميم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية
عنه قال اتى رسول الله عم الخلاء فوضعت وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا قلت ابن عباس
قال اللهم فقهه في الدين اي اجعله فقيها عالما زاد ابو مسعود وعلمه التاويل دعا به له لما
وضع له وضوءه بفتح الواو ق انس رض اتفقا عليهم على الرواية عنه اللهم لا عيش اي لا عيش وهو نقل
باق الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة اي الجماعة المهاجرة م عبد الله بن عمرو روى
مسلم عنه اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك معناه ظاهر ق عبد الله بن ابي اوفى
اتفقا على الرواية عنه اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلز
لهم ازعجهم واجعل امرهم مضطربا دعا به على الاحزاب م عايشة رض روى مسلم عنها اللهم من
ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم اي لم يرفق بهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا
من الولاة فرفق بهم فارفق بهم م جابر رض روى مسلم عنه قال الطفيل بن عمرو رايته في المنام وهيئته
حسنة فقلت له ما صنع بك ربك قال غفر لي بهجرتي الى نبيه فقلت ما لي اراك مغطيا يديك

وهو نقل اللفظ الى معنى اقرب

قال قيل لى ان تصلح منك ما افسدت بقصتها على رسول الله عم فقال اللهم ولديه فاغفر
الجار والمجرور متعلق بقوله فاغفر وهو جواب شرط محذوف والجملة الشرطية عطف على مقدر
من حيث المعنى كان الله قال غفرت له الا لديه وقال عم اذا غفرت فاغفر لديه ما قبل الرجل نفسه
تقطر بدمه صار بيداه فى نفسه فما استغفر لهما يعنى رجلا من دوس تفسير لضمير يديه هاجر
مع الطفيل بن عمرو الدوسى الى المدينة فاجنفاها اى استوخمها وصاره الحمى وهو داء الجوف
فاخذ مشاقص جمع المشقص وهو نصل السهم اذا كان طويلا فقطع بها براجمه وهى القعدة التى
فى ظهور الاصابع فمات وفيه دليل على ان المغفرة قد لا تتناول فعل الجناية ولن العقاب موزع
على البدن وان المؤمن اذا مات بالكسر من غير توبة فلا يقطع له بالنار م سعد بن ابى وقاص
رض روى مسلم عنه اللهم هؤلاء اهلى يعنى عليا وفاطمة والحسن والحسين قاله لما نزل قوله
تع فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم الآية ع عائشة رض روى البخارى عنها اللهم هالة بن
هالة ابن خويلد اخت خديجة قاله لما استاذنت عليه اى للدخول على النبى عم فعرف النبى عم هو
استئذان هالة مثل استئذان خديجة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه امسى وامسى
الملك لله والحمد لله اى الحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير اللهم انى اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة
وشر ما بعدها اللهم انى اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر روى بكسر الباء معناه الاستغفا
من التعظم على الناس واستحقارهم وبفتح الباء معناه الاستعاذة من الهرم وارذل العمر اللهم
انى اعوذ بك من عذاب النار وعذاب فى القبر كان يقوله اذا امسى واذا اصبح قال مثل ذلك
ابينا اصبحنا واصبح الملك لله م عائشة رض روى مسلم عنها بسم الله اللهم تقبل من محمد
وال محمد ومن امة محمد قاله عند الذبح اى ذبح كبشهما حنيفا كبشا وفيه جواز هبة الثواب ق
عائشة رض اتفقا على الرواية عنها بسم الله تربة ارضنا اى هذه تريد ارضنا اراد بها المدينة لبر
كتها او جملة الارض بريقة بعضنا يعنى ممزوجة بريقة بعضنا قال الامام التورپشتى تربة ارضنا
اشارة الى اول الفطرة وريقة بعضنا اشارة الى النطفة التى خلق الانسان منها كانه يقول بلسان
الحال اخترعت ادم من طين ثم ابتدعت بنيته من ماء مهين فهين عليك ان تشفى من
هذه نشأته تشفى سقمنا باذن ربنا قال القاضى ناصر الدين ثبت فى الطب ان للريق حد فلا
فى الصحة وللتراب العطن تاثير فى حفظ المزاج الاصلى ودفع مضرته حتى قالوا ينبغى لمن سافر وتغير
مزاجه ان يبسقى من تراب ارضه بالماء ثم ان للريق والغرائم اثارا عجيبة يعجز العقول عن كنهها
وقال الامام الطيبى الظاهر ان تلك المداواة كانت مختصة بتربة ذلك المكان الشريف وريقة

نبياءم لما صح انه عم برق فى عين على فبراء من الرمد كان اذا اشتكى انسان الشئ منه او
كانت به قرحة او جرح قال بسبابته اى وضعها بالارض ثم رفعها يعنى انه كان ياخذ من رفق
نفسه على اصبعه السبابة م يضعها على التراب فتعلق بها منه شئ فيمسح به على الموضع الجريح و
يقول هذا الكلام هالة المسح ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش
الكريم وصف العرش بوصف ما لكه كان يقوله عند الكرب فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء
لازالة الكرب قلت هذا الذكر يتفع به الدعاء م يدعو ما شاء او نقول كان عم فى ذكر
هذه الكلمات على نية الحاجة وذلك كان عن اظهار المذكور علام الغيوب وقد ورد ان الله
تعالى قال من شغله ذكرى عن مسيلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين ق المغيرة شعبة
رض اتفقا على الرواية عنه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقوله فى
دبر كل صلوة ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب و
حده قاله على الصفا م عبد الله بن الزبير بن العوام تشديد الواو وانفرد به مسلم لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله اى لا حركة
ولا استطاعة الا بمشية الله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن
لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كان يهلل بهن فى دبر كل صلوة ق ابن
عمر رض اتفقا على الرواية عنه لبيك اللهم لبيك لا شريك له لبيك تقدم معنى لبيك وارادبه
التكرار وليس بمثنى حقيقة ان الحمد والنعمة لك والملك لك لا شريك لك روى بكسر
الهمزة وفتحها والمختار هو الاول لانه عام معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومعنى الثانى
تعليل لقوله لبيك كان يلبى بهذه التلبية
فى حجه وعمره م انس رض روى
مسلم عنه لبيك عمرة وحجا منصوبين
بمقدر اى مريدا عمرة اونوى
الحاصل اى بعمرة هذا دليل على
افضلية الاول فى بعض الاحاديث

تقدم انه عم كان قارنا تقدم الكلام وما هو اصح الروايات فيه فى اول الباب التاسع تمت

دار المخطوطات الأهلية
رقم العام ٥٣٩

٥٢٩